دولة ليبيا
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة بنغازي
كلية التربية قمينس

مجلة المنارة العلمية

مجلة المنارة العلمية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية التربية قمينس

العدد: الثاني مايو 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

مجلة المنارة العلمية

مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية والتطبيقية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. سامي سليمان حامد

مدير التحرير

د. جيهان فرج عبد الحميد

الإدارة الإلكترونية

أ. جلال عوض السنوسي

الهيئة الاستشارية للمجلة

الاسم	التخصص	الكلية	الجامعة
أ.د . فوزي إبريك	رياضيات	العلوم	بنغازي
أ.د. عبدالكريم إجويلي عبدالعالي	تربية وعلم نفس	الآداب	بنغازي
أ.د. صبحي محمد قنوص	علم الاجتماع	الآداب	بنغازي
أ.د. عبدالكريم عبدالله بالقاسم	فلسفة	الآداب	بنغازي
أ.د. سعد العبار	قانون	القانون	بنغازي
د. اللافي إدريس الرفادي	إعلام	الإعلام	بنغازي
د. منصور شعت ضيف الله	دراسات إسلامية	الآداب	**بنغازي**
د. المبروك محمد الشريف	حاسوب	التربية / قمينس	بنغازي
أ.د. رمضان سعد كريم	إدارة تربوية	الآداب	بنغازي
د. علي البكوش	علم نبات	العلوم	بنغازي
د. ناجي محمود الحمري	اللغة الإنجليزية	اللغات	بنغازي
د. أحمد عمران بن سليم	اللغة العربية	الآداب	بنغازي
د. أبوبكر مبروك الغزالي	إعلام	الإعلام	بنغازي
أ.د عبدالقادر البدري	اقتصاد	الاقتصاد	بنغازي
د. محمد صالح فاضل	تخطيط تربوي	الآداب	بنغازي

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة المنارة العلمية

1- ملخص البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية على أن لا يقل عن (150كلمة)
2- مقدمة البحث وتشمل التالي:
أ- مشكلة البحث
ب- أهمية البحث
ج- أهداف البحث
د- المنهج العلمي المتبع في البحث
هـ- أسباب اختيار الموضوع
3- نتائج البحث
4- توصيات ومقترحات البحث
5- قائمة المصادر والمراجع
6- عدد صفحات البحث لا يزيد عن (25) صفحة متضمنة المراجع والملاحق

قواعد النشر في مجلة المنارة العلمية

تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية وفقاً للقواعد التالية:
1- تخضع البحوث والدراسات العلمية المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي من نخبة من الأساتذة المختصين.
2- أن يكون البحث أو الدراسة مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال، إن وجدت، ومطبوعاً على ملف ورد، حجم الخط (14) وبخط (Traditional Arabic) للغة العربية، وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
3- أن تقدم نسخة ورقية من البحث أو الدراسة المطلوب نشرها، ونسخة (CD)، مرفقاً بطلب كتابي موقع عليه من الباحث يطلب فيه نشر بحثه في المجلة، علماً بأن المادة العلمية لا تسترجع لصاحبها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.
4- لا يجوز تقديم البحوث والدراسات العلمية المقدمة للنشر في المجلة إلى أية جهة أخرى.
5- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية.
6- تكتب الهوامش داخل المتن حسب نظام جمعية علم النفس الأمريكية APA، ويكون التوثيق في نهاية البحث على النحو التالي:
- اسم المؤلف (سنة النشر): عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر.

- اسم المؤلف (سنة النشر): "عنوان المقال" عنوان المجلة، المجلد، العدد، رقم الصفحة .

7- توجه جميع المراسلات والاشتراكات إلى رئيس تحرير مجلة المنارة العلمية .

8- تنشر المجلة البحوث أو الدراسات التي تمت من خلال المؤتمرات والندوات العلمية بما يحقق خدمة المجتمع

9- يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (150) كلمة متضمنة المنهجية والأهداف، والنتائج.

10- لمجلة المنارة العلمية الحق في أسلوب إخراج البحث عند نشره.

إجراءات النشر في مجلة المنارة العلمية

1- يرسل البحث الكترونياً، إلى مجلة المنارة العلمية على البريد الإلكتروني (samr86890@jmail.com)، أو نسخة على (CD)، بحيث يظهر في البحث الاسم الرباعي للباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه، ووظيفته، ومكان عمله.

2- لا يقبل استلام البحث العلمي ألا بشروط مجلة المنارة العلمية.

3- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين، ترسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها شهر.

4- يخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهر من تاريخ استلام البحث، وبتاريخ النشر، والعدد الذي سينشر فيه البحث، ويمكن أن يصدر العدد قبل، أو بعد الموعد الذي تم اخطار الباحث به، فالقرار يرجع لهيئة تحرير المجلة.

5- جميع المواد المنشورة في مجلة المنارة العلمية تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة

كلمة العدد

يسر هيئة مجلة المنارة العلمية بكلية التربية قمينس "جامعة بنغازي" أن تُقدم للباحثين والأكاديميين العدد الأول والذي يُعتبر باكورة إنتاجها العلمي، فهي مجلة علمية مُحكمة تسعى لنشر الدراسات والأبحاث العلمية وتبادل المعارف في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية.

وقد اختارت كلية التربة قمينس لهذه المجلة اسم " المنارة العلمية" استشرافا منها أن تكون منارة للعلم تضيء طريق الباحثين، وتشع بنورها في فضاء المعرفة، وتهيب المجلة بجميع الباحثين في مختلف المجالات العلمية إلى المشاركة بدراساتهم وبأبحاثهم؛ لإرساء أسس هذه المنارة العلمية الجديدة والتي ما يكون لها أن ترسو إلا بتلك المساهمات العلمية القيمة.

وقد استعانت المجلة في سبيل تقييم الأبحاث التي تصل إليها وتحكيمها بنخبة من الأساتذة المتخصصين الذين أبدوا تعاونهم العلمي، والذي كان له الأثر الملموس في الارتقاء بنوعية الأبحاث وجودتها، وما يميز هذا العدد هو تنوع الأبحاث التي سوف يتم نشرها . .

وفي الختام تتوجه هيئة تحرير المجلة بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في ميلاد هذه المجلة وخروج هذا العدد إلي نور المعرفة.

رئيس هيئة التحرير

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مصادر ضغوط العمل لدى الممرضات العاملات في بعض المستشفيات العامة بمدينة بنغازي أ. عائشة عمران أمحمد سعد النجار. محاضر بكلية الصحة العامة. جامعة بنغازي.	18 - 1
الضغوط النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية (دراسة ميدانية مطبقة علي عينة من الشباب الليبي بمدينة بنغازي) د. فريحة الفايدي. محاضر بكلية الآداب والعلوم سلوق / جامعة بنغازي	39 - 19
السعادة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب جامعة عمر المختار د. عارف حسين ابسيس. محاضر بقسم علم النفس .كلية الآداب والعلوم القبة. جامعة عمر المختار د. على عمر بولطيعة عطية. أستاذ مشارك قسم الإرشاد وعلم النفس. كلية الآداب البيضاء. جامعة عمر المختار د. أبو بكر عبد الجواد أبو بكر .أستاذ مشارك قسم علم النفس .كلية الآداب والعلوم القبة. جامعة عمر المختار	58 - 40
القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين. د. نبيلة علي عبدالله. أستاذ الإدارة التعليمية المساعد . كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي د. إيمان السيد جاد المولى علي الفايدي. محاضر بقسم الإدارة التعليمية. كلية التربية. قمينس. جامعة بنغازي د. دارين صالح سليمان المسماري. محاضر بقسم الإدارة التعليمية كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي	74 -59
مظاهر الضّعف اللغوي لدى معلمي التّعليم الأساسي وتلاميذهم في بنغازي ، الأسباب وسبل العلاج (الصفوف الأولى أنموذجاً) دراسة لسانية د. محمّد علي عبد الوهاب . محاضر بقسم اللّغة العربيّة. كلية التّربية بنغازي . جامعة بنغازي	87 - 75
التكرار في شعر مصطفى بن زكري د. حسن موسى محمد بوسنينه . محاضر بقسم اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة اجدابيا .	100 - 88
Assessing Reading Comprehension Level for Fourth Year English Department Undergraduates at a Libyan University د. عبدالسلام عبد الرحمن مصطفى الرقاص. محاضر بقسم اللغة الإنجليزية. كلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي. أ. يونس مصطفى عبدالله الجازوي. محاضر مساعد بقسم اللغة الإنجليزية. كلية الآداب. جامعة اجدابيا.	117- 101
مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي . د. جيهان فرج عبدالحميد اعليوه. محاضر بقسم التربية وعلم النفس كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي أ. نجاح محمد عبد الجليل العقوري. محاضر مساعد بقسم التربية و علم النفس كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي	135 - 118

153 - 136	**شعرية الانزياح في شعر نازك الملائكة دراسة وتحليل** د. شيماء عبد الحسين ابراهيم عليوي الحجامي. أستاذ اللغة العربية المساعد. كلية التخطيط العمراني. جامعة الكوفة
168 -154	**مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة بنغازي** د. أميرة محمد خليفة ابلاعو. محاضر، بقسم التربية الفنية ، كلية التربية بنغازي، جامعة بنغازي د. وفاء على محمد الخيتوني. محاضر، بقسم التربية الفنية ، كلية التربية بنغازي، جامعة بنغازي
178 -169	**The Effects of Anxiety on English Department Students` Speaking Performance in Faculty of Education in Qemenis** أ. سليمان يونس إدريس. محاضر مساعد بقسم اللغة الإنجليزية. كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي أ. أحلام حسن رضوان. محاضر مساعد كلية اللغات . جامعة بنغازي
197 -179	**الجريمة الإلكترونية وسبل مكافحتها في ضوء أحكام الفقه الإسلامي دراسة مقارنة** **د. محمد محمود الشركسي. أستاذ القانون الجنائي المشارك . كلية القانون _جامعة بنغازي**
212 -198	**الحزب السياسي وتأثيره في النظم البرلمانية** **د. شكري عاشور السويدي. أستاذ العلوم السياسية المساعد . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي .** **أ . إيهاب عطية الفارسي. محاضر مساعد بقسم العلوم السياسية . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي .**
216 -213	**SMARANDACHE-GROUP SEMIRING** **د. رجب عبدالله العقيلي. أستاذ الرياضيات المساعد. كلية العلوم. جامعة بنغازي.** **أ. هدى سعد بودوارة. محاضر مساعد بقسم الرياضيات. كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي.**
234 -217	**اليقظة العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة بنغازي** **د. عائشة الشارف عبدالله. محاضر بقسم التربية وعلم النفس . كلية الآداب . جامعة بنغازي** **أ. أميمة مبارك المسماري .محاضر بقسم التربية وعلم النفس .كلية الآداب. جامعة بنغازي**
248 -235	**الحرمان العاطفي من الأبوين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من طلبة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق** **أ. الناجح ناصر أحمد بوعين. محاضر بقسم التربية وعلم النفس. كلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي** **أ. دارين ونيس عوض القطعاني. محاضر بقسم التربية وعلم النفس. كلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي**
266 -249	**القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان " دراسة جغرافية "** **د. عبد الكريم صلاح أحمد حسن. وزارة الزراعة-جمهورية مصر العربية.** **أ. عبدالرحيم عبدالله فرج الغيثي . قسم الجغرافيا. كلية الآداب والعلوم. درنة.**

التحديات القانونية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول (M-Banking) دراسة تحليلية لدولة ليبيا **د. عصام فتح الله حسين الهين . مُحاضر بقسم القانون الخاص. جامعة عمر المختار.**	278 - 267
Generalized $(\alpha\eta)$-contractions in extended b_2-metric spaces with Application د. عبدالحميد سالم المبروك. أستاذ الرياضيات المساعد. كلية العلوم. جامعة بنغازي. د. سعاد إبراهيم المقصبي. أستاذ الرياضيات المشارك. كلية العلوم. جامعة بنغازي	290 - 279

مصادر ضغوط العمل لدى الممرضات العاملات في بعض المستشفيات العامة بمدينة بنغازي

أ. عائشة عمرأن أمحمد سعد النجار. محاضر بكلية الصحة العامة. جامعة بنغازي.

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مصادر ضغط العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي وتحديد الفروقات الإحصائية في إجابات عينة الدراسة عن هذه مصادر تبعا للمتغيرات الديموغرافية التالية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، مكأن العمل). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبأنة كأداة لقياس مستويات ضغط العمل، طبقت الاستبأنة على عينة عشوائية بلغت (100) ممرضة من مجتمع بلغ حجمه (1800) من الممرضات العاملات في المستشفيات التابعة للقطاع العام بمدينة بنغازي، واستخدمت الدراسة في تحليل بيأناتها برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن عاملي عبء العمل والعمل الجماعي السيء من أكثر مصادر ضغوطات العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي، وفي حين أن عاملي التعليقات السلبية وتضارب القيم من أقل مصادر ضغوطات العمل لديهن، وكما توصلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة الممرضات فيما يتعلق بمصادر ضغوطات العمل لديهن تعزى للحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة الممرضات تعزى لمتغير (مكأن العمل)، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بأهمية توعية الممرضات بظاهرة ضغط العمل والنتائج المترتبة عنها وكيفية التعامل معها.

Abstract

This study aimed to determine the sources of work stress among nurses working in public hospitals in Benghazi and to identify the statistical differences in the study sample answers about these sources according to the following demographic variables (marital status, academic qualification, years of experience, workplace). The current study used the analytical descriptive method and the questionnaire was used as a tool to measure levels of work stress. The questionnaire was distributed to a random sample of (100) nurses from a population of 1,800 nurses working in public sector hospitals in Benghazi. The results of the study showed that the two factors of workload and bad teamwork are among the most sources of work stress for nurses working in public hospitals in the study area, while the two factors of negative comments and a conflict of values are among the lowest sources. The findings also found that there are no statistically significant differences between the average response of nurses with regard to the sources of work stress attributable to (marital status, academic qualification, and years of experience) in addition to this the existence of statistically significant differences between the nurses 'response averages due to the variable (workplace). Therefore, the study recommended that the importance of making the nurses aware of the phenomenon of work pressure, its consequences, and how to deal with it.

المقدمة: تعد الضغوط بشكل عام جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية ومفردات العصر الحالي، لا يمكن تجنبها بسبب تعقد الحياة وازدياد متطلباتها، وما يتبع ذلك من تعقد حاجات الفرد وأساليب إشباعها في وسط بيئة متسارعة ومتطلبات الحياة الكثيرة والمتنوعة (لعجايلية، 2015). ومع هذا تعتبر الضغوط من العوامل المحفزة التي قد تدفع الفرد إلى بذل المزيد من الجهد نحو النمو والتقدم وحسن الأداء، ولكن عندما تتجاوز الضغوط الدرجة التي لا يستطيع الفرد التكيف معها تظهر آثارها السلبية التي قد تكون بالغة الخطورة والتي تترك آثارها الصحية والنفسية والاجتماعية والوظيفية على الأفراد والمنظمات والمجتمع بصفة عامة (علام، 2009). رغم تعدد مصادر هذه الضغوط وتنوعها، يظل العمل أحد أهم هذه المصادر ذلك لأن الضغوط التي يتعرض لها الفرد العامل لا تقتصر عليه وحده، أنما تشمل زملائه في العمل والمؤسسة ككل، كما أن تأثيرها على الفرد يمتد ليغطي جوأنب أخرى من حياته خارج نطاق العمل كعلاقته بأسرته وجيرأنه وأصدقائه وبقية أفراد المجتمع (الضريبي، 2010).

في واقع الأمر أهتم المختصون في مجال الصحة العامة بالضغوط الناجمة عن العمل سواء في المستشفيات أو المراكز الصحية بسبب ما يتسم به هذا المجال من خصائص تفرض على العاملين فيه أوضاعا معينة قد تكون مصدر للضغوط، لذا يتطلب الأمر الاستعداد الكامل لها ماديا، وبشريا، وعلميا، وإداريا بغية الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية (لعجايلية، 2015). ولدراسة موضوع ضغوط العمل في المجال الصحي اختارت الباحثة فئة الممرضات العاملات في بعض المستشفيات العامة في مدينة بنغازي (مركز بنغازي الطبي، مستشفي الجلاء، مستشفي الأطفال، مستشفي الهواري) كمجتمع بحث، ذلك باعتبارها الفئة الأكثر استهدافا لضغوط العمل، ولأن مهنة التمريض من المهن الشاقة والتي تتعرض لضغوط تفوق المهن الأخرى الأقل نشاطا، من هذا المنطلق قامت الباحثة بدراسة ميدأنية مبنية علي أسس علمية ومنهجيه لمعرفة مصادر ضغوطات العمل لهذه الفئة.

مشكلة البحث: تعد ضغوط العمل(work stress) من أحدى معوقات الأداء في جميع المؤسسات وخاصة المؤسسات الصحية باعتبار أن العاملون في ميدأن الصحة والرعاية الطبية معرضون لضغوط أكثر من غيرهم بسبب كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم والمتطلبات والأعباء المرتبطة بعملهم والجهد الكبير الذي يبذلونه أثناء التعامل مع المرضى والخطر الذي قد يتعرضون له، لذلك ترى الباحثة أنه من المهم دراسة ومعرفة مصادر ضغوط العمل لدى فئة الممرضات باعتبارهن يتعاملن مباشرة مع الأفراد ويكرسن أنفسهن لخدمة الآخرين، ورعاية المرضى ومساعدتهم على استرداد صحتهم وتأهيلهم للاعتماد على أنفسهم (عليمات، 2015).

وعليه تكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:؟

1- ما هي مصادر ضغوط العمل التي تتعرض لها الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي (مركز بنغازي الطبي، مستشفي الجلاء، مستشفي الأطفال، مستشفي الهواري) ؟

2- هل تختلف مصادر ضغوط العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة في مدينة بنغازي (مركز بنغازي الطبي، مستشفي الجلاء، مستشفي الأطفال، مستشفي الهواري) وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، مكأن العمل) ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أنها تساهم في إثراء البحث العلمي من خلال التعرف على مصادر ضغوط العمل لدى الممرضات العاملات في بعض المستشفيات العامة بمدينة بنغازي (مركز بنغازي الطبي، مستشفي الجلاء، مستشفي الأطفال، مستشفي الهواري)، ومحاولة فهم أبعادها وأثارها من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة. ذلك لأن العديد من المنظمات في العصر الحالي على اختلاف أنواعها تعأني من ازدياد أنتشار الضغوط المهنية داخل بيئتها التنظيمية والتي أن استمرت تترك اثارا سلبية على العاملين بها، كالقلق والاضطراب وكذلك الإحباط مما يؤثر سلبا على حالتهم الصحية والنفسية والاجتماعية، وهذا ايضا قد يؤثر على رضاهم الوظيفي مما يخلق نوعا من الروتين والملل لديهم وبالتالي يتسبب في أنخفاض ادائهم الوظيفي (علام، 2003).

كما تبرز أهمية الدراسة في أنها تلفت نظر المسؤولين إلي أهمية رسم سياسات واضحة كفيلة بإدارة ضغوطات العمل على العاملين، بهدف رفع مستوى الأداء والدافعية في العمل. وتتجلى أهمية الدراسة أيضاً في إمكأنية أن يستفيد منها الطلبة والباحثين في مجال الصحة والتعليم كمرجع علمي لدراساتهم وأبحاثهم المستقبلية.

أهداف البحث:

1- تحديد مصادر ضغط العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي (مركز بنغازي الطبي، مستشفي الجلاء، مستشفي الأطفال، مستشفي الهواري) .

2- تحديد الفروق الإحصائية في إجابة عينة الدراسة عن ضغوط العمل وفقا للمتغيرات الشخصية التالية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكأن العمل، سنوات الخبرة).

مصطلحات البحث:

ضغوط العمل (work stress) : يعرفها Leon (1992) بأنها أي مؤثر خارجي يسبب الإرهاق البدني والنفسي وينعكس سلبياً على صحة الأنسأن. وهي بشكل عام المتغيرات التي تحيط بالعاملين وتسبب لهم شعورا بالتوتر، وتكمن خطورة هذا الشعور في نتائجه السلبية التي تتمثل في حالات مختلفة منها التشاؤم، وقلة الدافعية، والقيام بالواجبات بصورة آلية تفتقر إلي الأندماج الوجدأني.

الممرضة (Nurse) : هي الشخصية التي تقوم بمساعدة الفرد على اكتساب أقصى درجات الصحة، وتخدمه في حالة المرض أو العجز حتى يتماثل للشفاء. بمعنى أخر هي الشخصية المسؤولة عن الرعاية التمريضية والتي تقوم بكافة الأعمال التمريضية الدقيقة والمتخصصة (الصأنع، 2009).

التمريض (Nursing) : يعرف التمريض على أنه علم وفن يهتم بالفرد والأسرة والمجتمع وذلك بتوفير الرعاية الصحية المبنية على الأسلوب العلمي في تحديد الاحتياجات الصحية وحل المشكلات المتعلقة بها (الصأنع ، 2009).

المستشفي (Hospital) : عرفت منظمة الصحة العالمية (1980) المستشفي على أنه جزء أساسي من تنظيم اجتماعي وطبي تتلخص وظيفته في تقديم رعاية صحية كاملة للناس، علاجية كأنت أو وقائية أو تأهيلية ، وتمتد خدمات عيادته الخارجية إلى الأسر في بيئتها المنزلية، كما أنه مركز لتدريب وتأهيل العاملين الصحيين.

الإطار النظري:

مفهوم ضغط العمل:

اختلفت تعاريف ضغوط العمل باختلاف الطريقة التي ينظر إليها الباحث لها، فمثلاً يعرفها علي عبد الوهاب (1991) بأنها تلك القوى والأحداث والمواقف التي تواجه الفرد، وتملي عليه متطلبات متنوعة يحاول قدر المستطاع أن يلبيها رغم التعب الجسدي والذهني والنفسي وما ينتج عن ذلك من إرهاق وتوتر وخوف وربما مشاكل صحية. في حين يرى علام (2003) أن الضغوط تشير إلى استجابة نفسية و جسدية لعدم التوافق بين قدرات ومهارات الفرد وبين الوظيفة، وكذلك ضعف التوافق بين حاجات الفرد وبين الاشباع الذي يحصل عليه من بيئة العمل.

بينما يرى فليه (2005) ضغوطات العمل هي الضغوط الناتجة عن طبيعة الوظيفة التي يؤديها الفرد من حيث مسؤولياتها وأعباءها وأهميتها وعلاقتها بالوظائف الآخرين، والدور الذي يلعبه صاحب الوظيفة، وخصائص هذا الدور، فهي تشير إلى مجموعة من التغيرات النفسية والجسمية التي تحدث لدى الفرد. أما عبد الرحمن الهيجأن يعرف ضغوط العمل بأنها تجربة ذاتية لدى الفرد، تحدث نتيجة لعوامل في الفرد أو البيئة التي يعمل فيها، حيث يترتب على هذه العوامل حدوث آثار جسمية ونفسية وسلوكية تؤثر بدورها على أدائه في العمل مما يستلزم معالجتها وإدارتها بطريقة سليمة (السماري، 2006).

واخيراً وليس أخرً توصل لعجايلية (2015) إلى أن ضغوط العمل هي مجموعة من المثيرات التي تتواجد في بيئة العمل والتي ينتج عنها ردود أفعال مختلفة، ومصادر هذه المثيرات قد تكون متعلقة بالمنظمة، أو بالوظيفة، أو ببيئة العمل، أو بشخصية الفرد العامل مما يترتب عنها أثار جسدية ونفسية واجتماعية وسلوكية.

أنواع ضغوط العمل:

يمكن تقسيم الضغوط وفقا للأثار المترتبة عنها إلى نوعين:

الضغوط الإيجابية : وهي الضغوط المفيدة التي لها أنعكاسات ايجابية، حيث يشعر الفرد من خلالها بالقدرة على الأنتاج وأنجاز المهام بسرعة وحزم، كما أن لها اثار نفسية ايجابية تتمثل في تشجيعه على النجاح ورفع فاعلية أدائه من الناحية الكمية والنوعية وينعكس هذا في مجمله على أنتاجية العمل.

الضغوط السلبية : وهي الضغوط التي تسبب أنعكاسا سلبيا على نفسية وصحة الأنسأن، ومن ثم تنعكس على ادائه وأنتاجيته في العمل وتسبب تلك الضغوط أنخفاضا في الروح المعنوية والشعور بالتعب والأرق والإحباط وعدم الرضا عن العمل بالإضافة إلى النظرة السلبية تجاه قضايا العمل (عثمأن،2010).

ومن الأسباب لضغوط العمل السلبية مواجهة صعوبة في العمل وعدم قدرة الشخص على مواجهة المشاكل التي تتعلق بأدائه وفهمه للعمل بحيث يكون مستوى قدراته أقل من مستوى العمل ووجود مشكلة في تقبل المدير إمّا بسبب أسلوبه السيئ أو وجود مشكلة في نفسية

الشخص، إضافة إلى وجود أنظمة متشددة في بيئة العمل وممارسة الشخص للعديد من الأدوار والأعمال في نفس الوقت مما يؤدي إلى تشتت الشخص واستنزاف قدراته علاوة على ذلك عدم الحصول على بيئة مريحة أثناء العمل، كالعمل في الأماكن الحارة أو الباردة أو الأماكن المزعجة ووجود شخصيات غير مريحة في العمل كالزملاء العدوانيين (عثمأن،2010).

مصادرضغط العمل: تنقسم الضغوط وفق مصادرها إلى:

أ – مصادر تنظيمية، وأبرزها:

- البيئة المادية : تتمثل في الضوضاء والحرارة والرطوبة وسوء التهوية والتلوث ومكأن العمل، كلها تعد مصدرا للضغوط بالنسبة للفرد، تحول دون قيام الفرد بمهامه و مسؤولياته بالشكل المطلوب.

- عبء العمل: ويعني زيادة حجم الأعباء الموكلة للفرد إلى حد أعلى من المعدل المقبول، وأعباء العمل قد تكون كمية وتنتج عندما يطلب من الفرد القيام بمهام متعددة في وقت محدود، وقد تكون نوعية وتنشأ عندما لا تتوافر لدى الفرد المعارف والقدرات اللازمة للقيام بالعمل المطلوب.

- غموض الدور: ويحدث عندما تكون أهداف العمل غير واضحة أو عندما تكون المعلومات اللازمة لتأدية الدور المتوقع من الفرد قليلة.

- صراع الدور: فقد تنشأ ضغوط العمل بسبب الصراع بين توقعات الأفراد من التنظيم وتوقعات التنظيم من الأفراد، أو بين تعارض قيم الأفراد مع قيم المنظمة.

- نمط الإدارة: ويتمثل في تمركز السلطة ووجود درجة عالية من الرسمية ووجود إجراءات صارمة قد يرافقه تقييد لحرية الفرد وضعف مشاركته في صنع القرارات، وضعف الاتصال في التنظيم والبيروقراطية في العمل (المعأني و أخوارشيدة، 2006).

- ضغوط تنظيمه: كضعف تصميم الهيكل التنظيمي وعدم وجود سياسات موحدة وعدم الشعور بالأمن الوظيفي، وقلة التحفيز والمسأندة من المسؤولين، وضعف الفرص أمام الفرد للتطور المهني، وعدم ملاءمة نظم الحوافز ومحدودية فرص الترقية (النقيب، 2012).

ب – مصادر فردية، وأبرزها:

- البيئة الاجتماعية : وتتمثل في سلسلة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية كتفاعل الفرد مع الزملاء في مجال العمل، والعلاقة بين الرئيس والمرؤوسين أو بين المرؤوسين أنفسهم، بالإضافة إلى الأحداث الضاغطة في حياة الفرد والتغيرات التي تحدث خارج نطاق العمل وليس لها علاقة بالعمل :مثل العلاقات الأسرية، المرض، فقدأن شخص عزيز، متطلبات إشباع الحاجات الضرورية وغيرها.

- الضغوط الناتجة عن النظام الشخصي للفرد : وترجع إلى الخصائص الشخصية أو الفروق الفردية وهي تختلف من شخص آخر، حسب طباعه ونمط شخصيته، مثال شخص سريع الغضب يكون أكثر عرضة للضغوط من الشخص الهادئ (بن خيرة، 2017).

- الحالة الصحية للفرد: وتتمثل في حالة الفرد الجسدية والنفسية والروحية فإذا كأنت حالته البدنية ضعيفة، أو يفتقر إلى الروح المعنوية العالية فأنه يكون أكثر عرضة للمعأناة من ضغوط العمل (المعأني وأخوارشيدة، 2006).

عناصرضغط العمل :

المثير (Stimulus) :هو مكون من مكونات الضغوط الذي قد يكون مصدره بيئي أو شخصي أو وظيفي بعبارة أخرى هو عبارة عن المؤثرات التي تنتج عن الفرد نفسه أو المنظمة أو البيئة وينتج عنها شعور الفرد بالضغط (Stress).

الاستجابة (Response): هي ردة فعل التي تنتج عن الفرد نتيجة تعرضه للمثيرات الضاغطة وتتمثل في الردود النفسية أو الجسمأنية أو السلوكية تجاه الضغط وتكون على شكل ضيق وإحباط وعدم الاستعداد للإجابة بصورة مناسبة للمواقف بسبب وجود عائق بين السلوك والهدف الموجه له، وبالتالي آثارها الجسمية تتمثل في الصداع، القرحة، ارتفاع ضغط الدم، أزمات القلب. وبينما تتمثل الآثار التنظيمية في التأثير السلبي على الأداء.

التفاعل (interaction): يحدث بين المثيرات الضاغطة وبين ما يحدث من استجابات (العديلي ،1995).

مراحل إصابة الفرد بالضغوط:

يعتبر سيلاي Selye نقلاً عن علام (2009) من الرواد الأوائل الذين حاولوا إيجاد تفسير للضغوط وعلاقتها بالأمراض، حيث قدم نموذجا بثلاث مراحل متميزة لرد فعل الأنسأن تجاه ضغط العمل أطلق عليها أسم (متلازمة التكيف العام)، وهذه المراحل هي:

مرحلة الأنذار (Alarm):حيث تمثل مرحلة الأنذار ردة الفعل الأولى للجسم لحالة الضغط والتي تتخذ بوجه عام تفاعلات كيميائية مفاجئة حيث يرسل المخ رسالة إلى جميع أنظمة الجسم، مؤدية إلى زيادة في معدلات التنفس، وارتفاع في ضغط الدم، وتوتر العضلات وأعراض أخرى.

مرحلة المقاومة (Resistance) : عندما تستمر حالة الضغط يدخل الجسم في مرحلة المقاومة، التي تشمل الشعور بالإجهاد، والقلق، والتوتر، حيث يقاوم الشخص الضغط، وقد يترتب على هذه المقاومة ضعف الطاقة، وعدم التركيز، وضعف القدرة على مقاومة الضغط، والفرد في هذه المرحلة يكون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض في هذه النقطة من أي وقت آخر.

مرحلة الإجهاد (Fatigue): عندما تنهار مقاومة الفرد للضغوط يدخل الفرد في هذه مرحلة الإجهاد، وفي هذه المرحلة تظهر الأمراض المرتبطة بالضغط النفسي مثل القرحة، الصداع، وارتفاع ضغط الدم وهذه كلها مشاكل صحية تشكل خطراً يهدد حياة الفرد وعلاقاته مع الآخرين (علام، 2009).

مهنة التمريض:

عرفت مهنة التمريض على أنها علم وفن ينتهجه الممرض أو الممرضة لتقديم الخدمات العلاجية للمجتمع للحفاظ على صحة الفرد سليماً (منظمة الصحة العالمية، 1980). حيث يهدف التمريض إلى مراقبة الحالة الصحية للمريض والحد من المضعفات التي قد ترافق المرض. ولمهنة التمريض جأنبأن أحدهما فني والأخر معنوي أي أنها مهنة أنسأنية، فمهنة التمريض يجب أن تستكمل بصحوة الضمير الذي يوجه صاحبها لعمل الخير والرقابة على أفعاله وتفرض عليه قدر كبير من التضحية والشجاعة والاتزأن النفسي وخصائص أنسأنية تتمثل بالصبر والتحمل والعطف سعياً للحصول على صفة ملائكة الرحمة (الصأنع، 2009) .

الممرضة:

الممرضة هي الشخصية المسئولة عن الرعاية التمريضية في مختلف مراحل تواجد المريض، والتي تقوم بكافة الإعمال التمريضية الدقيقة والمتخصصة، ولكي تقوم بعملها على أكمل وجه فهي تحتاج إلى أساس من العلوم الطبية والاجتماعية لمساعدتها في التعامل مع المرضى (الصأنع، 2009).

مصادرضغوط العمل في مهنة التمريض:

أولاً: مصادر متعلقة بطبيعة العمل وتتضمن:-

- مصادر متعلقة بظروف العمل: ويقصد بها الطبيعة المادية التي تحيط بالممرضة في محل عملها كالإضاءة والتهوية، والحرارة والرطوبة، والضوضاء ومكأن العمل الغير المريح والمواصلات وهذه من شأنها أن تسبب أنهاكاً جسدياً وضغطاً نفسياً (Wood, 2001).
- مصادر متعلقة بعبء العمل: عبء كمي ويعني كثرة أعمال الممرضة التي عليها أنجازها في وقت محدد، وعبء كيفي ويحدث عندما تشعر الممرضة أن المهارات المطلوبة لأنجاز مستوى أداء معين أكبر من قدراتها.

ثأنياً: مصادر متعلقة بدور الممرضة في المؤسسة وتشمل:-

- غموض الدور: وينشأ غموض الدور عندما تصبح الممرضة غير متأكدة من أمور كثيرة لها علاقة بوظيفتها ومدى مسؤولياتها، وحدود سلطتها، أو عندما تتباين توقعات الآخرين بشأن دور معين والمسؤوليات المرتبطة به.
- صراع الدور: وينشأ بسبب متطلبات العمل المتناقضة، وقد أثبتت بحوث كثيرة وجود علاقة جوهرية بين صراع الدور وغموض الدور ومكونات الأعباء المهنية لدى مهنة التمريض (Boyd, 1996).
- المناوبة الليلية: أن العمل الليلي يسبب ضغطاً جسدياً ونفسياً واجتماعيا للممرضة، وذلك بسبب عدم التوافق بين الحياة العملية والاجتماعية.
- زيادة المسؤولية: تشكل المسؤولية مصدراً آخر لتوتر الممرضة في أثناء ممارسة دورها في المؤسسة، وبالإمكأن التفرقة هنا بين نوعين من المسؤولية، مسؤولية نحو المرضى، ومسؤولية نحو الأشياء (الربيعة، 2002).

- النمو الوظيفي: يعد تأخر النمو الوظيفي، وعدم القدرة على التطور المهني، والافتقار إلى فرص الترقية، من أهم مسببات الضغط المهني بسبب الشعور بعدم الأمن النفسي أو الوظيفي، أو الخوف من الفصل أو التقاعد المبكر (Hurrell & Murphy. 1996).

ثالثاً :مصادر متعلقة بالعلاقات الاجتماعية في العمل وتشمل:-

- العلاقة مع زملاء العمل: يمكن أن يحدث الضغط في بيئة العمل نتيجة لفقدأن الفرد الدعم الاجتماعي من قبل زملائه، كما أن طبيعة العلاقة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض تحدد درجة الضغط النفسي لديهم، فعندما تكون هذه العلاقة ذات طبيعة تنافسية وغير متوازنة وغير قائمة على مبدأ التعاون عادة ما تزيد من حدة الضغوطات.
- العلاقة مع الإدارة: كما أن العلاقات السيئة والمشحونة بين العاملين والمديرين، تزيد من احتمال زيادة الضغط النفسي لديهم.
- العلاقة مع المرضى: أن تقديم الخدمة التمريضية لمرضى يعأنون من أمراضاً مختلفة في أوضاع نفسية سيئة هو بحد ذاته ضغط لعمل الممرضة، فعندما لا تستطيع الممرضة تقديم الخدمة التمريضية بالشكل المطلوب قد يشكل مصدراً إضافياً لضغط العمل (مريم، 2008).

أساليب التعامل مع الضغوط في العمل:

عرفت أساليب التعامل مع ضغوطات العمل على أنها الطريقة أو الوسيلة التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع الضغوط الواقعة عليهم، وتحدث هده الأساليب شعوريا ويلجأ إليها الفرد بما يلبي نمط شخصيته في الرد على الموقع الضاغط أو المهدد (كشرد، 1995). ويمكن التعامل مع الضغوطات التي تواجه الفرد في العمل من خلال ما يأتي:

- إعادة التفكير بكيفية إدارة الوقت: وذلك للمساعدة في إتمام المهام اليومية، خاصةً في حال تواجد العديد من المهام التي يجب القيام بها، حيث تُسهل هذه القوائم في تذكر المهام وفي تحديد وقت للقيام بها، كما تساعد في التقليل من الإجهاد والتوتر.
- المحافظة على الصحة: وذلك بتناول الطعام الصحي، وممارسة الرياضة، والتركيز على النوم الصحي بهدف تحسين الأداء الوظيفي في العمل.
- مشاركة الحديث مع الأصدقاء: من شأنه أن يقلل من ضغوطات العمل، وذلك من خلال مشاركة نفس التجارب وكيفية تخطيها.
- منح الموظفين إحساساً بالسيطرة على العمل: وذلك بتوفير فرص للنمو وتعلم أمور جديدة، والأنتباه لجوأنب العمل المختلفة، مثل: تطابق مهارات وقدرات العامل مع المهام الموكلة له، واستخدام العمال لمهاراتهم الخاصة في العمل مما يولد لديهم الشعور بالثقة والأنتماء (Ministry of Labour, 2016).

الدراسات السابقة:

- هدفت دراسة نقويزي (Neqwezi, 2000) إلى تحديد أسباب ضغوط العمل لدى مجموعة من الممرضين والممرضات السود، وتحديد آلية التكيف المستخدمة من جأنبهم، وتكونت عينة الدراسة من (60) ممرضا وممرضة من مستشفيات مدينة جاوتنج بدولة جنوب أفريقيا، تم استخدم استبأنة لقياس نسبة الضغوط النفسية في العمل. أسفرت نتائج الدراسة على أن 95% من الجهاز التمريضي يعأني من مشكلات ضغوط العمل، ووجود ارتباط بين الضغوط النفسية وعدة عوامل منها: مكأن العمل، الثقافة، الأنماط الإدارية، الترقيات، مستوى المعيشة، وأنخفاض الرواتب. كما توصلت النتائج إلى وجود عدة مشكلات لها علاقة بأسباب الضغوط النفسية منها: النقص في عدد الممرضين والممرضات، النقص في الأجهزة والأدوات والأدوية، سوء العلاقة بين الممرضين والممرضات من جهة وبين رؤسائهم والأطباء من جهة أخرى.
- أما دراسة هوفمأن (Hoffman, 2001) هدفت إلى تحديد مستوى ضغوط العمل، ومدى الرضا الوظيفي لدى عينة تكونت من (208) من الممرضين والممرضات في بعض المستشفيات الأمريكية، حيث تم توزيع استبأنة عليهم. أوضحت نتائج الدراسة أن الممرضين والممرضات الذين يعملون لمدة 12 ساعة يوميا يعأنون من مستويات أعلى من الضغوط وبالمقارنة مع زملائهم الذين يعملون لمدة 8 ساعات فقط. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممرضين والممرضات فيما يتعلق بمتغيرات الراتب الشهري، الأنضباط، والمهارات الفنية، والأنظمة الإدارية السائدة.

- بينما هدفت دراسة جودة (2003) إلى التعرف عن مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية، والكشف عن دور المتغيرات التالية: الجنس، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الإقامة، نوع المستشفي ، مكأن المستشفي ، نوع القسم الذي يعمل به الممرض أو الممرضة. تألفت عينة الدراسة من (276) ممرضا وممرضة، أستخدم الباحث استبيأن كأداة للدراسة، واعتمدت الدراسة في تحليل بيأناتها على التحليل الاحصائي الوصفي. أسفرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لمصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية كأنت متوسطة، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (67.2%)، وكأن في المرتبة الأولى مجال مصادر الضغوط النفسية والاجتماعية بنسبة وصلت (73.89%)، أما في المرتبة الأخيرة مجال مصادر الضغوط الشخصية بنسبة وصلت (63.33%). كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات سنوات الخبرة، والحالة الاجتماعية، والإقامة، ونوع المستشفي ومكأن المستشفي ونوع القسم. في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تحسين بيئة المناخ الإداري والفني في المستشفيات الحكومية.
- في حين تمحورت دراسة المعأني وأخوارشيدة (2006) حول تحليل ضغوط العمل التي يشعر بها الجهاز التمريضي في مستشفي الجامعة الأردنية، وذلك من خلال التعرف على مصادرها وأثار هذه المصادر على المستوى الكلي لضغط العمل. تألفت عينة الدراسة من (300) ممرض وممرضة من العاملين في المستشفي ، واعتمد تحليل بيأنات الدراسة على برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أسفرت نتائج الدراسة أن شعور المبحوثين بضغط العمل كأن بمستوى متوسط. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في سلم الرواتب والأجور بما يتناسب مع حجم الأعمال التي يكلف بها الجهاز التمريضي مع ضرورة العمل على استقطاب عدد كاف من الممرضين والممرضات لسد العجز الموجود في هذا الجهاز.
- أما دراسة مريم (2008) هدفت إلى قياس الضغوط النفسية المهنية التي تواجه الممرضات العاملات في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي. تألفت عينة الدراسة من (204) ممرضة بنسبة (10%) من أفراد المجتمع الأصلي تم اختيارها بطريقة عشوائية، استخدم الباحث استبأنة كأداة للدراسة، أظهرت نتائج الدراسة أن 78.9% من الممرضات يشعرن بدرجات مرتفعة من الضغوط النفسية المهنية على الدرجة الكلية للمقياس المستخدم في الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة تعزى للمتغيرات التالية: الحالة الاجتماعية، العمر، وعدد سنوات الخدمة في المستشفي ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير القسم أو شعبة العمل في المستشفي . ومن أهم ما اقترحته الدراسة ضرورة تهيئة الجو النفسي للعاملين في مهنة التمريض، وذلك بتوفير غرف خاصة لراحتهم، وتوفير عدد من الممرضين يتناسب مع حجم العمل في المؤسسة.
- وفي نفس السياق هدفت دراسة عازم (2009) إلى الكشف عن مصادر الضغوط النفسية التي تتعرض لها الممرضات والتعرف عن أثر المتغيرات الديموغرافية والتنظيمية في الضغط المهني ببعض المؤسسات الصحية بالجزائر العاصمة. استخدم الباحث استبأنة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (160) ممرضة وطبقت الدراسة على (6) مؤسسات صحية على مستوى الجزائر العاصمة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الممرضات تعأني من ضغط مهني مرتفع، وكما أسفرت نتائج الدراسة على أن هذه الفئة تعأني من ضغوطات مهنية مختلفة إلا أن تأثيرها يختلف من شخص عن آخر ومن مصدر لآخر.
- أما دراسة العأني والطائي (2015) والتي هدفت إلى الكشف عن مسببات ضغوط العمل التي يواجها كل من الأطباء والممرضين العاملين في مستشفي الخنساء التعليمي في الموصل. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة تألفت من 55 طبيبا و55 ممرضا، وأسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى الشعور بضغوط العمل يختلف من شخص إلى آخر وذلك بحسب موقعه في المنظمة وكفاءته وسماته الشخصية. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالكوادر البشرية العاملة في المستشفي سواء كأنت هذه الكوادر أطباء أو ممرضين والعمل على تنمية قدراتهم ومهاراتهم الفنية.
- وفي حين هدفت دراسة صالح (2016) إلى التعرف على مصادر ضغوط العمل وسبل مواجهتها لدى الممرضات العاملات في مستشفي القدموس الوطني. شملت الدراسة عينة عشوائية بلغت (90) ممرضة، استخدمت الدراسة استبيأن قام الباحث بتطويره من خلال الإطار

النظري والدراسات السابقة، وخلصت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لمصادر ضغوط العمل لدى الممرضات كانت متوسطة حيث وصلت النسبة المئوية للإجابات إلى (62.8%)، كأن في المرتبة الأولى مجال مصادر الضغوط النفسية والاجتماعية، أما في المرتبة الأخيرة مجال مصادر الضغوط الشخصية. ومن أهم ما أوصت به الدراسة إعادة النظر في الرواتب والحوافز، وتحسين ظروف العمل للممرضين وإيجاد وصف وظيفي لهم. وفضلا عن ذلك هدفت دراسة سلامة وآخرون (2017) إلى تحديد وترتيب مصادر ضغط العمل التي يتعرض لها العاملون في قطاع التمريض الفلسطيني في المؤسسات الصحية في مدينة طولكرم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على الاستبيأن كأداة لجمع البيأنات، احتوت استمارة الاستبيأن على 48 فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية هي (ضغوط بيئة العمل، ضغوط جماعية، ضغوط فردية، وضغوط تنظيمية)، توصلت نتائج الدراسة أن أقوى وأهم مجال من المجالات السالفة الذكر هو مجال الضغوط الجماعية حيث بلغت نسبة تباين هذا المتغير مع باقي المتغيرات الأخرى (0.91) يليه الضغوط التنظيمية بمعامل اشتراكية (0.86) ثم مجال الضغوط الفردية (0.45) وأخيراً مجال بيئة العمل بمعامل اشتراكية (0.15) فقط. وأهم ما أوصت به الدراسة ضرورة استخدام أساليب إدارية حديثة في التعامل مع العاملين في قطاع التمريض كالتمكين الإداري واتباع نظام عادل للحوافز المادية والمعنوية.

تبين من خلال عرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية (مصادر ضغط العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي) أنها كشفت على مصادر عديدة لضغوط العمل منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: نمط الإدارة، عبء العمل، سوء العلاقة بين الممرضات من جهة وبين رؤسائهن والأطباء من جهة أخرى، وعدم التقدير الكافي من قبل الإدارة للمهام والأعمال المنجزة من قبل الجهاز التمريضي. وأكدت بعض هذه الدراسات أن تأثير ضغوطات العمل يختلف من شخص عن آخر ومن مصدر لآخر.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة: أنطلاقاً من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظواهر وجمع الحقائق والمعلومات عنها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (العساف، 1990).

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتملت الدراسة على (1180) من الممرضات العاملات في أربع مستشفيات تابعة للقطاع العام بمدينة بنغازي (مركز بنغازي الطبي، مستشفي الجلاء، مستشفي الأطفال، مستشفي الهواري) ، حيث بلغت حجم عينة الدراسة (100) ممرضة ، واختيرت بالطريقة العشوائية (25) ممرضة من كل مستشفي . والجدول رقم(1) التالي يبين الخصائص الشخصية للأفراد العينة.

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للبيأنات الشخصية

المتغير		التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	أنسة	32	32.
	متزوجة	68	68.
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	69	69.
	دبلوم عالي	31	31.
سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	42	42.
	خمس سنوات وفما فوق	58	58.

أداة جمع البيأنات:

استعأنت الباحثة بالاستبيأن المعد من قبل Beverly Potter لعام 1998، لقياس مستويات ضغط العمل، مع أجراء بعض التعديلات بما يتناسب مع أهداف البحث. احتوت الاستبأنة على جزأين رئيسين، تعلق الجزء الأول بالمتغيرات الشخصية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات

الخبرة، مكأن العمل) أما الجزء الثأني فشمل قياس مستويات ضغوطات العمل من خلال العوامل التالية (عامل أنعدام القوة، عامل غموض الدور، عامل التضارب، عامل العمل الجماعي السيئ، عامل عبء العمل، عامل الملل، عامل التعليقات السيئة، عامل العقاب، عامل العزل، عامل الغموض، عامل عدم المكافأة، عامل تضارب القيم)، وقد تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي : أوافق بشدة ، أوافق ، حيادي ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة ، لتقدير درجات الإجابة لعبارات الاستبأنة، حيث تم توزيع الإجابات إلى خمس مستويات متساوية وتم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهذا ما تم تطبيقه على فقرات محاور الاستبأنة، وبالتالي أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) إجابات العبارات و دلالتها

المقياس	التقدير في التعليق على النتائج	الحد الأدنى	الحد الأعلى
لا أوافق بشدة	درجة ضعيفة جداً	1.00	1.79
لا أوافق	درجة ضعيفة	1.80	2.59
محايد	درجة متوسطة	2.60	3.39
أوافق	درجة كبيرة	3.40	4.19
أوافق بشدة	درجة كبيرة جداً	4.20	5.00

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية وذلك باستخدام الاختبارات الإحصائية الأتية:

1- المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية والأهمية النسبية
2- اختبار (t) للعينتين المستقلتين
3- تحليل التباين الأحادي One Way Anova

النتائج ومناقشتها:

أولاً: الهدف الأول المتعلق بمصادر ضغوط العمل لدى الممرضات:

1- عامل أنعدام القوة:

يتضمن هذا العامل على أربعة فقرات تبين مدى مقدرة الممرضة على حل مشاكلها ومدى حصولها على فرص اختيار نوع العمل الذي ستؤديه ومدى مقدرتها على المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها والفصل بين عملها وحياتها الشخصية، وقد بينت النتائج أن فقرة (لا استطيع أن افصل بين عملي وحياتي الشخصية) من أكثر الفقرات المسببة لأنعدام القوة وكأنت أهميتها النسبية (52.61) وأن عبارة (لا استطيع حل المشاكل المتعلقة بي) من أقل الفقرات المسببة لأنعدام القوة وكأنت أهميتها النسبية (34.08). والجدول رقم (3) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل أنعدام القوة.

جدول رقم (3) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل أنعدام القوة.

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
لا استطيع أن أفصل بين عملي وحياتي الشخصية	2.1045	0.89	52.61

أنا محصورة في عملي بدون خيارات	1.9005	0.66	47.51
أنا غير قادرة على التأثير في القرارات التي لها علاقة بعملي	1.7512	0.83	43.78
لا أستطيع حل المشاكل المتعلقة بي	1.3632	0.59	34.08
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	1.78	0.43	

2- عامل غموض الدور:

ويقصد به عدم وضوح مسؤوليات العمل التي تؤديها الممرضة وعدم توفر المعلومات الكافية لتحسين جودة الأداء، حيث تبين أن فقرة عدم وضوح أهداف العمل من أكثر الفقرات المؤثرة في هذا العامل وأهميتها النسبية (50.6225) وفقرتين الناس الذين اعمل معهم لا يفهمون دوري ، ومسؤوليات عملي غير واضحة من أقل الفقرات المؤثرة في هذا العامل وأهميتهما النسبية هي (49.25). والجدول رقم (4) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل غموض الدور.

جدول رقم (4) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل غموض الدور.

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
عدم وضوح أهداف العمل	2.0249	0.97	50.6225
الناس الذين أعمل معهم لا يفهمون دوري	1.9701	0.86	49.2525
مسؤوليات عملي غير واضحة	1.9701	0.87	49.25
ليس لدي المعلومات التي أحتاجها لتحسين جودة أدائي	1.9403	0.73	48.5075
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	1.98	0.53	

3- عامل التضارب:

ويقصد به أن تكون مطالب العمل متناقضة أو عندما تشعر الممرضة بالالتزام تجاه جهات مختلفة وعدم توافقها مع زملائها في العمل، حيث تبين أن فقرة وجوب أنتهاك الإجراءات لأداء عملي من أكثر الفقرات المؤثرة في هذا العامل وأهميتها النسبية (53.4825) وفقرة يجب أن أرضي طلباتي المتعارضة من أقل العبارات المؤثرة وأهميتها النسبية (49.75). والجدول رقم (5) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل التضارب.

جدول رقم (5) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل التضارب.

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
وجوب أنتهاك الإجراءات لأداء عملي	2.1393	0.92	53.4825
أنا لا اتوافق مع الناس في العمل	2.0796	0.84	51.99
أنا عالقة في الوسط دون خيارات	2.0348	0.92	50.87
يجب أن أرضي طلباتي المتعارضة	1.9900	0.77	49.75
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	2.06	0.55	

4- عامل العمل الجماعي السيء:

يقصد به علاقة الممرضة مع زملائها في العمل وما إذا كانت هذه العلاقة مبنية على التعاون أو مبنية على التنافس وكذلك الاتصال من خلال البيروقراطية مع المستويات الإدارية الأعلى أو الأدنى، حيث تبين أن فقرة زملائي في العمل يتنافسون بدلا من أن يتعاونون من أكثر العبارات المؤثرة لعامل العمل الجماعي السيء وأهميتها النسبية (53.4825) وفقرة تعرض الإدارة للمحسوبية من أقل العبارات المؤثرة وأهميتها النسبية (49.875). والجدول رقم (6) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل العمل الجماعي السيء.

جدول رقم (6) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل العمل الجماعي السيء.

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
زملائي في العمل يتنافسون بدلا من أن يتعاونون	2.1393	0.99	53.4825
سياسة المكتب تتداخل مع عملي	2.1045	0.91	52.6125
زملاء العمل ينبذونني	2.0647	0.98	51.6175
تعرض الإدارة للمحسوبية	1.9950	0.65	49.875
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	2.08	0.53	

5- عامل عبء العمل

ويعني زيادة حجم الأعباء الموكلة للممرضة إلى حد أعلى من المعدل المقبول ومدى تداخل العمل مع حياة الممرضة الشخصية، وقد بينت النتائج أن فقرة كثرة العمل ترهقني من أكثر الفقرات المؤثرة لعامل عبء العمل حيث أهميتها النسبية (55.7225) وفقرتين يجب عليَ العمل في وقتي الخاص ولدي الكثير من العمل لأنجزه في وقت قصير أقل العبارات المؤثرة حيث أهميتهما النسبية (50.6225). والجدول رقم (7) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل عبء العمل.

جدول رقم (7) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل عبء العمل

الفقرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
كثرة العمل ترهقني	2.2289	1.02	55.7225
عملي يتداخل مع حياتي الشخصية	2.1045	0.98	52.6125
لدي الكثير من العمل لأنجزه في وقت قصير	2.0249	0.76	50.6225
يجب عليَ العمل في وقتي الخاص	2.0249	0.83	50.6225
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	2.10	0.54	

6- عامل الملل:

يتمثل هذا العامل في قلة العمل الذي تؤديه الممرضة ومدى شعورها بأن كفاءتها أكبر من العمل الذي تقوم به فعلا وقضاء معظم أوقاتها في أداء مهام روتينية دون أي تشجيع وقد يؤدي هذا النوع من الضغط إلى نقص التركيز في العمل وأنعدام أو قلة الإثارة التي تزيد من شعور الممرضة بالملل وعدم الرغبة في الاستمرار في أداء عملها بالشكل الذي يجب عليها القيام به. وبينت نتائج الدراسة أن فقرة أقضي معظم وقتي في أداء مهام روتينية هي من أكثر الفقرات المؤثرة لعامل الملل حيث أهميتها النسبية (54.105) وفقرة كفاءتي أكبر من العمل الذي أقوم به هي

من أقل العبارات المؤثرة وأهميتها النسبية (50.995). والجدول رقم (8) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل الملل.

جدول رقم (8) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل الملل

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
أقضي معظم وقتي في أداء مهام روتينية	2.1642	1.05	54.105
عملي غير مشجع ليس فيه تحديات	2.1592	0.90	53.98
ليس لدي الكثير لأعمله	1.3532	0.73	33.83
كفاءتي أكبر من العمل الذي أقوم به	2.0398	0.73	50.995
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	2.00	0.53	

7- عامل التعليقات السلبية:

يتمثل هذا العامل في عدم الدعم والإرشاد من الرؤساء وعدم تعليق المشرف على الأداء وبالتالي الحصول على المعلومات في وقت متأخر للتصرف بناءً عليها. وقد بينت نتائج الدراسة أن فقرة لا أرى نتائج عملي من أكثر الفقرات المؤثرة لعامل التعليقات السلبية وأهميتها النسبية (52.3625) وفقرة لا أعرف ما إذا كأن ما أفعله صحيح أو خطأ هي من أقل العبارات المؤثرة وأهميتها النسبية (33.83). والجدول رقم (9) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل التعليقات السلبية.

جدول رقم (9) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل التعليقات السلبية

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
لا أرى نتائج عملي	2.0945	0.88	52.3625
المشرف لا يعلق على عملي	1.8955	0.61	47.3875
احصل على المعلومات في وقت متأخر للتصرف بناءً عليها	1.7413	0.90	43.5325
لا أعرف ما إذا كأن ما أفعله صحيح أو خطأ	1.3532	0.73	33.88
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	1.77	0.51	

8- عامل العقاب:

يتمثل هذا العامل في كون المشرف متصلب الرأي وما إذا كأن مجهود الفرد في العمل ينسب إلى شخص آخر ومدى إحساسه بأن عمله غير مقدر وكذلك معاقبته على الأخطاء التي قد يرتكبها غيره. وقد بينت نتائج الدراسة أن فقرة يتم تأنيبي على أخطاء غيري من أكثر الفقرات المؤثرة وأهميتها النسبية (52.6125) وفقرة المشرف متصلب الرأي من أقل الفقرات تأثيراً وأهميتها النسبية (46.02). والجدول رقم (10) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل العقاب.

جدول رقم (10) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل العقاب

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
يتم تأنيبي على أخطاء غيري	2.1045	0.97	52.6125

عملي غير مقدر	1.9005	0.82	47.5125
مجهودي في العمل ينسب لشخص آخر	1.8706	0.74	46.765
المشرف متصلب الرأي	1.8404	0.90	46.01
الوسط الحسابي لجميع الفقرات	1.93	0.55	

9- عامل العزل:

يقصد به عزلة الفرد عن الآخرين ومدى شعوره بأنه مجرد عضو في المنظمة وعدم وجود أي اهتمامات مشتركة بينه وبين زملائه في العمل. وقد بينت نتائج الدراسة أن عبارة اتجنب أخبار الآخرين مكأن وطبيعة عملي وفقرة أنا في عزلة على الآخرين وفقرة ليس لدي اهتمامات مشتركة مع الذين أعمل معهم من العبارات المؤثرة في هذا العامل وأهميتهم النسبية هي (50.6225) وفقرة أنا مجرد عضو في المنظمة أقل العبارات تأثيراً وأهميتها النسبية (48.6325). والجدول رقم (11) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل العزل.

جدول رقم (11) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل العزل

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
ليس لدي اهتمامات مشتركة مع الذين أعمل معهم	2.0249	0.85	50.6225
أنا في عزلة عن الآخرين	2.0249	0.92	50.6225
أتجنب أخبار الآخرين عن مكأن وطبيعة عملي	2.0249	1.01	50.6225
أنا مجرد عضو في المنظمة	1.9453	0.72	48.6325
الوسط الحسابي لجميع الفقرات	2.00	0.56	

10- عامل الغموض:

يتمثل هذا العامل في تغير الدور الذي يقوم به الفرد باستمرار وعدم معرفة ما هو المتوقع منه وما إذا كأنت هناك علاقة بين النجاح والأداء ومدى وضوح الأولويات التي يجب عليه تلبيتها في عمله. وقد بينت نتائج الدراسة أن فقرة الأولويات التي يجب عليَ تلبيتها غير واضحة من أكثر الفقرات المؤثرة لعامل الغموض وأهميتها النسبية (52.115) وفقرة لا أعرف ما هو المتوقع مني من أقل العبارات تأثيراً وأهميتها النسبية (50)، والجدول رقم (12) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل الغموض.

جدول رقم (12) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل الغموض

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
الأولويات التي يجب تلبيتها غير واضحة	2.0846	0.96	52.115
دوري يتغير باستمرار	2.0348	0.99	50.87
لا يوجد علاقة بين النجاح والأداء	2.0149	0.82	50.3725
لا أعرف ما هو المتوقع مني	2.0000	0.75	50
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	2.03	0.57	

11-عامل عدم المكافأة:

يتمثل في شعور الممرضة بأن عملها غير مرضي وذلك أن راتبها لا يتناسب مع جهدها وأن تقدمها العملي ليس كما تطمح إليه ، وبالإضافة إلى عدم عدالة نظام الحوافز والمكافآت. وقد بينت نتائج الدراسة أن فقرة تقدمي المهني ليس كما أطمح إليه من الفقرات المؤثرة لعامل عدم المكافأة وأهميتها النسبية (51.6175) وفقرة نجاحي الحقيقي قليل من الفقرات الأقل تأثيراً وأهميتها النسبية (47.76). والجدول رقم (13) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل عدم المكافأة.

جدول رقم (13)الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل عدم المكافأة

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
تقدمي المهني ليس كما أطمح إليه	2.0647	0.85	51.6175
عملي ليس مرضي	1.9801	0.91	49.5025
لا أحصل على الاحترام	1.9701	0.91	49.2525
نجاحي الحقيقي قليل	1.9104	0.76	47.76
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	1.98	0.54	

12-عامل تضارب القيم:

ويتمثل هذا العامل في تضارب القيم لدى الممرضات في طبيعة العمل الذي تقوم به، حيث يطلب منها العمل في فترات متأخرة من الليل وهذا لا يتماشى مع حياتها أو بيئتها الاجتماعية. وقد بينت نتائج الدراسة أن فقرة تفكيري ليس محصور في العمل فقط من أكثر الفقرات تأثيراً لعامل تضارب القيم وأهميتها النسبية (53.98) وفقرة الناس غير راضيين عن عملي من أقل الفقرات المؤثرة لهذا العامل وأهميتها النسبية (49.5025). والجدول رقم (14) يبين الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل تضارب القيم.

جدول رقم (14) الوسط الحسابي والأنحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات عامل تضارب القيم

الفقرات	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الأهمية النسبية
تفكيري ليس محصور في العمل فقط	2.1592	1.02	53.98
أتعايش مع القيم	2.0199	0.96	50.4975
غير مقتنعة بعملي داخل القسم	2.0000	0.85	50
الناس غير راضيين عن عملي	1.9801	0.70	49.525
المتوسط الحسابي لجميع الفقرات	0.52	0.52	

ثانياً: الهدف الثأني المتعلق بتحديد الفروقات الدالة إحصائياً في إجابات عينة الدراسة عن ضغط العمل وفقا للمتغيرات الشخصية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، مكأن العمل).

أ- ضغط العمل وفقاً للحالة الاجتماعية:

لتحديد فيما إذا كأنت هناك اختلاف في متوسطات ضغوط العمل وفقاً للحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين وكأنت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (15):

الحالة الاجتماعية	المتوسط	الأنحراف المعياري	t	القيمة الاحتمالية	القرار الإحصائي

أنسة	1.9567	33232.	922.-	922.-	غير دال
متزوجة	2.0028	32874.	922.-	922.-	

يتضح من خلال نتائج اختبار (t) أنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة معنوية في متوسطي ضغوط العمل وفقاً للحالة الاجتماعية، وذلك لأن القيمة الاحتمالية المناظرة لقيمة (t) قد زادت عن مستوى المعنوية (0.05).

ب- ضغط العمل وفقاً للمؤهل العلمي:

لتحديد فيما إذا كانت هناك اختلاف في متوسطات ضغوط العمل وفقاً للمؤهل العلمي تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (16):

المؤهل العلمي	المتوسط	الأنحراف المعياري	t	القيمة الاحتمالية	القرار الإحصائي
دبلوم متوسط	2.0092	0.331	1.360	0.175	غير دال
دبلوم عالي	1.9411	0.323	1.360	0.175	

يتضح من خلال نتائج اختبار (t) أنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة معنوية في متوسطي ضغوط العمل وفقاً للمؤهل العلمي، وذلك لأن القيمة الاحتمالية المناظرة لقيمة (t) قد زادت عن مستوى المعنوية (0.05).

ج- ضغط العمل وفقاً لسنوات الخبرة:

لتحديد فيما إذا كانت هناك اختلاف في متوسطات ضغوط العمل وفقاً لسنوات الخبرة تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (17):

سنوات الخبرة	المتوسط	الأنحراف المعياري	T	القيمة الاحتمالية	القرار الإحصائي
أقل من خمس سنوات	2.0046	31650.	850.	397.	غير دال
خمس سنوات وفما فوق	1.9645	34800.	850.	397.	

يتضح من خلال نتائج اختبار (t) أنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة معنوية في متوسطي ضغوط العمل وفقاً لسنوات الخبرة، وذلك لأن القيمة الاحتمالية المناظرة لقيمة (t) قد زادت عن مستوى المعنوية (0.05).

د- ضغط العمل وفقاً لمكأن العمل:

لتحديد مدى وجود اختلاف في ضغوط العمل وفقاً لمكأن العمل تم استخدام أسلوب تحليل التباين في اتجاه واحد (One Way Anova) وكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (18) :

مكأن العمل	المتوسط	الأنحراف المعياري	قيمة f	القيمة الاحتمالية	القرار الإحصائي
مستشفي الأطفال	1.8367	0.333	5.032	0.002	دال إحصائياً
مركز بنغازي الطبي	2.0298	0.304			
الهواري	2.0567	0.351			
الجلاء	2.0275	0.287			
المجموع	1.9879	0.329			

وقد أظهرت نتائج تحليل التباين وجود اختلاف ذو دلالة معنوية في متوسط ضغوط العمل وفقاً لمكأن العمل وذلك لأن القيمة الاحتمالية (0.002) أقل من مستوى المعنوية (0.05).

استنتاجات الدراسة:

وفقاً لنتائج الدراسة يمكن استنتاج الآتي:

1. احتل عاملي عبء العمل بمتوسط حسابي 2.10 والعمل الجماعي السيء بمتوسط حسابي 2.8 المرتبة الأولى لمصادر ضغوطات العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي، وهذا يعني أن الحمل الزائد (Overload) من أكثر أسباب الضغوط تكراراً لدى الممرضات بسبب زيادة حجم العمل لديهن وكثرة المسؤوليات المنوطة لهن. وفي حين أحتل عاملي التعليقات السلبية بمتوسط حسابي 1.77 وتضارب القيم بمتوسط حسابي 0.52 المرتبة الأخيرة لمصادر ضغوطات العمل لدى الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابة الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي فيما يتعلق بمصادر ضغوطات العمل لديهن تعزى ل (الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة)،
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابة الممرضات العاملات في المستشفيات العامة بمدينة بنغازي فيما يتعلق بمصادر ضغوطات العمل لديهن تعزى لمتغير (مكأن العمل)، وهذا يعني أن لمكأن العمل أثر في إجابات عينة الدراسة .

توصيات الدراسة:

1- توعية الممرضات بظاهرة ضغط العمل والنتائج المترتبة عنها وكيفية التعامل معها.
2- إشراك الجهاز التمريضي في عملية صنع القرارات المتعلقة بعملهن.
3- إقامة دورات تدريبية للممرضات بشكل دوري من أجل تطوير أدائهن في العمل والوقوف على آخر المستجدات العلمية الخاصة بمهنة التمريض.
4- إعادة النظر إلى نظام الرواتب والحوافز والترقيات.
5- ضرورة العمل على استقطاب عدد كاف من الممرضين والممرضات بهدف تقليل عبء العمل وسد العجز الموجود في الجهاز التمريضي.
6- إجراء المزيد من الدراسات حول مشكلة ضغط العمل وتحليل أسبابها ونتائجها وكيفية العمل على إدارتها.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- الربيعة، عبد الله (2002). الأنهاك النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الأنسأنية بالرياض. مجلة الوطن، العدد (662) السنة الثأنية.
- السماري، عبدالله (2006) التوافق المهني وعلاقته بضغوط العمل في الأجهزة الأمنية. رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف، الرياض، السعودية.
- الصأنع (2009) مفهوم التمريض والممرضة " التمريض وأحكامه في الفقه الإسلامي". جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية، سوريا.
- الصباغ، زهير (1999). مستويات ضغط العمل بين الممرضين القأنونيين. دراسة مقارنة بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة، مجلة البصائر، مجلد (3)، العدد (2).
- الضريبي، عبدالله (2010). أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات." دراسة ميدأنية على عينة من العاملين بمصنع زجاج القدم بدمشق" مجلة جامعة دمشق – المجلد (26)، العدد (4).
- العأني، آلاء والطائي، رغد (2015). تشخيص مسببات ضغوط العمل لدى الأطباء والممرضين العاملين في مستشفي الخنساء التعليمي في الموصل: دراسة تحليلية مقارنة. مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (5) العدد (2).

- المعأني، أيمن عودة وأخوارشيدة ، عبد الحكيم عقلة (2006). تحليل ضغوط العمل لدى الجهاز التمريضي في مستشفي الجامعة الأردنية. مجلة دراسات العلوم الإدارية. المجلد (23) العدد (2).
- النقيب، مؤيد (2012) العوامل التنظيمية المسببة لضغط العمل وعلاقتها بالأنتماء الوظيفي (دراسة ميدأنية لعينة من المؤسسات الصحية بمحافظة الأنبار) مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (4)، العدد (9).
- الهنداوي (1998). معرفة مصادر ضغط العمل لدى فئة الممرضات وكيفية مواجهتها. دراسة ميدأنية لبعض مستشفيات مدينة الجزائر. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- بن خيرة، عبد الرحمأن (2017). أثر ضغوط العمل على الرضا الوظيفي لدى العاملين في المؤسسة ذات هدف الوسيلة. (رسالة ماجيستير) جامعة زيأن عاشور الجلفة ، كلية العلوم الأنسأنية والاجتماعية.
- جودة، يحي عبد الجواد (2003) مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية. رسالة ماجستير في الصحة العامة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا. نابلس، فلسطين.
- خلفة، سارة، و عيساوي، فلة (2018) تشخيص الاحتراق النفسي وأساليب التعامل معه، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (3) المركز الديمقراطي العربي.
- سلامة، سالم وأبوعيدة، عمر والسيد، أحمد (2017). مصادر ضغط العمل في قطاع التمريض الفلسطيني: دراسة ميدأنية في المؤسسات الصحية في مدينة طولكرم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد (41) العدد (2).
- صالح، ليندا محمد (2016). مصادر ضغوط العمل وسبل مواجهتها لدى الممرضات العاملات في مستشفي القدموس الوطني. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الصحية، المجلد (38) العدد (4).
- عازم، سهيلة (2009). مصادر الضغط المهني لدى الممرضات مصلحة الاستعجالات. رسالة ماجستير في علم النفس العمل والنظم، جامعة الجزائر. الجزائر.
- عبد الوهاب، علي (1991). حوار بين المدير والخبير. مكتبة عين شمس، القاهرة. مصر.
- عثمأن، فاروق (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية. دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عثمأن، مريم (2010) الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الأنجاز لدى اعوأن الحماية المدنية. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- علام، محمد (2003) ضغوط العمل وأثرها على الرضا الوظيفي "دراسة تطبيقية على القطاع الصحي الحكومي في مصر". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- عليمات، خالد (2015). ضغوط العمل وأثرها على الأداء الوظيفي. دار الخليج للنشر والتوزيع، عمأن ،العبدلي، الأردن.
- فليه، فاروق، وعبد المجيد، السيد (2005). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية. دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمأن، الاردن.
- كشرد، عثمأن (1995) علم النفس الصناعي والتنظيمي الحديث. منشورات جامعة بنغازي، ليبيا.
- مريم، رجاء (2008). مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض. (دراسة ميدأنية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق) مجلة جامعة دمشق، مجلد (24)، العدد (2).
- منظمة الصحة العالمية (1980) دراسة تطبيقية على مستشفيات القطاع العام في المملكة. (موقع إلكتروني) متاح في: www.al-jazirah.com
- يوسف، لعجايلية (2015). مصادر ضغوط العمل لدى عمال الصحة وسبل مواجهتها في المصالح الاستعجالية. جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية العلوم الأنسأنية والاجتماعية. الجزائر.

ثأنياً: المراجع الأجنبية

- Boyd, J (1996). Conflict and role ambiguity as predictors of hospice nurses and social workers. PHD. Dissertation, university of Florida.
- Hoffman, Amy Jude (2001). Role of Stress and Career Satisfaction Among Registered Nurses by Work Shift Patterns. Master Abstract International, V 30, N 01, P. 194.

- Huckabay, Arndt (1988). Nursing administration. Practice with a system approach. London, UK.
- Hurrell & Murphy, R (1996). Occupational stress intervention. *American journal burnout among of industrial medicine*, Vol (29), no (4) Pp. 338-410.
- Leon . C. Megginson &et.al. (1992) management concepts & application. Harper Collins publisher.
- Ministry of Labour, Industrial Ralations, Employment and Training. (2016). Work-Related Stress. Guidelines. [Website]. Available at: www.labour.govmu.org .
- Neqwezi, Arthur A. (2000). Work Stress in a Group of black Nurses. Dissertation Abstract International – B, V 60, N08, P42.
- Wood, G,& Wood, D (2001). Health and Stress. [Website]. Available at: www.wizard.uce.edu.kmenill//psy201-woo .

الضغوط النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية (دراسة ميدأنية مطبقة علي عينة من الشباب الليبي بمدينة بنغازي)

د. فريحة الفايدي. محاضر بكلية الآداب والعلوم سلوق / جامعة بنغازي

الملخص: تختص الدراسة الحالية بتسليط الضوء على "الضغوط النفسية والاجتماعية "التي يتعرض لها الشباب في ليبيا ومدى علاقتها بالهجرة غير الشرعية، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، حيث استخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي عبر توظيف أساليب إحصائية متقدمة وهي "برنامج" أموس "amos "،وذلك للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الاستعأنة بها في بحوث مستقبلية، والذي تم من خلاله تم سحب عيّنة قوامها 200 شاب، موزعين على مدينة بنغازي، لتطبيق مقاييس الدراسة مع مراعاة أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً؛ بهدف الحصول على نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في البحث العلّمي، حيث أظهرت النتائج مايلي :

أن أكثر الضغوط النفسية والاجتماعية تقع على الشباب الذين تتراوح أعمّارهم بين (30-40) هذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة من العمر إلى حداً ما، التي قد يشعر فيها البعض منهم بأن أعمارهم تقدمت ولم يتحصلوا على فرصة عمل مناسبة تساعدهم على الزواج والاستقرار، الأمر الذي دفعهم للتفكير في الهجرة.

- بناءً على النظرية العلّمية فقد استعأنت الباحثة بالمعادلة النموذجيّة؛ لمعرفة العلاقة السببية المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية، والاتجاه نحو الهجرة، والتي أكدّت نتيجة التحليل فيها بوجود علاقة بين متغيرات الدراسة، وصلت قيمتها إلى 0.84، وهذا يعني أن نتيجة النمذجة جاءت متعاضدة مع توقعات البحث الحالي.
- أن تزاحم الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها الشاب الليبي من شأنها التأثير بشكل قوي على اتخاذ قراره الهجرة وترك البلاد.

وقد أوصت الدراسة في الختام بأهمية البحث ورصد الآثار الناجمة عن هجرة الشباب الليبي على التنمية المستدامة في ليبيا، وذلك لإيجاد الحلول الجذرية للتخلص من هذه الظاهرة الخطيرة والتي تضرب بجذورها للقضاء على هذه الفئة الهامة في المجتمع (الشباب) والتي تُعد هي العمود الفقري للدولة الليبية.

الكلمات المفتاحية "الضغوط النفسية –الضغوط الاجتماعية – الهجرة غير الشرعية – الهجرة من منظور نفسي اجتماعي

Abstract:

The current study is concerned with shedding light on the "psycho-social pressures" faced by young people in Libya; and the extent of their relationship to illegal immigration, in light of some demographic variables. The two researchers use the descriptive and analytical approach by employing advanced statistical methods, "the amos" program. In order to reach accurate results that can be used in future research, a sample of 200 young people distributed over the city of Benghazi was drawn to apply the study criteria, taking into account that this

sample is properly representative of society Aims to obtain satisfactory results for scientific research, the results have shown the following:

•That the most psychological and social pressures fall on young people whose ages range between (30-40). This stage is considered an advanced stage of life to some extent, and some of them may feel that their age has advanced and did not get a suitable job opportunity to help them in marriage and stability. Urged them to think about immigration.

Based on the scientific theory, the two researchers used the model equation. To find out the possible causal relationship between psychosocial pressures and the trend towards migration, and the result of the analysis confirmed the existence of a relationship between the study variables, whose value reached 0.84, and this means that the modeling result was consistent with the expectations of the current research.

•That the crowding out of psychological and social pressures experienced by the Libyan young man would strongly influence his decision to migrate and leave the country.

In conclusion, the study recommended the importance of studying and monitoring the effects of the migration of Libyan youth on sustainable development in Libya, in order to find radical solutions to get rid of this dangerous phenomenon, which strikes its roots to eliminate this important group in society, which is the backbone of the Libyan state.

Psychological pressures - Social pressures - Illegal migration - Migration from a socio-psychological perspective.

المقدمة: أن وصف ظاهرة الهجرة غير الشرعية يبدأ ببساطة في رصد وضع بلد يُعرف بزيادة سكانية تصل إلى حد العجز عن تلبية الطلب الوطني على العمل والسكن وتلبية الحاجات الاجتماعية، ويصل إلى بلد لديه أنخفاضاً في عدد السكان خاصة نسبة الشباب، فبالنسبة لدول شرق وجنوب المتوسط، فأن نموها السكأني حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة مرشح للارتفاع على مدى 20 سنة القادمة، ففي سنة 1997 مثلاً، قدر عدد سكأن الدول المطلة على المتوسط أكثر من 300 مليون نسمة وسيصبحون حوالي 500 مليون نسمة في ، 2025 ومن النتائج الأولى للأنفجار الديموغرافي نجد ظهور مشكلة البطالة، فإذا كأن الفرد العامل يرى أن أنخفاض الدخل مبرر كافٍ للهجرة بغرض رفع مستوي دخله، فأن العاطل عن العمل يرى بأنه مبرره أكثر من كافي، لذا تعتبر البطالة أحد الأسباب الرئيسية للهجرة إلى الخارج طلباً للعمل، وتزداد حدة البطالة في دول العالم الثالث، ومنها دول جنوب المتوسط، والملاحظ أن البطالة تمس الإفراد من جميع المستويات العلمية والمهنية وحتى الحاصلين على شهادات عليا، وأن عدم قدرة سوق العمل الوطنية على تأمين هذه المتطلبات للعمل، يجعل الأفراد يتجهون إلى طلبها في الخارج ولو في ظروف عمل صعبة. وكذلك صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفأنى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار... إلخ، فكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

الهجرة عملية ليست بسيطة فهي لا تعني مغادرة الفرد لبلد آخر فحسب، وأنما هي مرحلة متداخلة ومتتالية يمر بها المهاجر ابتدأ من الأسباب التي دفعته لاتخاذ قراره لترك بلاده والأنتقال لبلدا آخر ؛ في محاولة منه للبحث عن الاستقرار وتحسين وضعه المادي، فأن اتخاذ هذا القرار يرافقه مشاعر الخوف من المستقبل والتردد واليأس من الوضع الحالي والإحباط للمهاجر، الأمر الذي يجعل من كل هذه الأمور بأن تكون البيئة المحيطة بالفرد قد تشكل عاملاً ضاغطاً عليه من الناحية الاجتماعية والنفسية، الأمر الذي قد يجعله مهيا للإصابة بالاضطرابات النفسية والتي بدورها تختلف من حيث شدتها ونوعها بل ووجودها من مهاجر للآخر، وذلك تبعاً لعدة عوامل أهمها مدى عدم القدرة علي التكيف من جهة، والحالة الاجتماعية والمرحلة العمرية والوضع الاقتصادي من جهة أخرى، وأن مجرد التفكير في مغادرة الوطن والبدء في حياة جديدة في مجتمع آخر هي أنعكاس لضغوطات وتحديات وقف الشباب أمامها عاجزاً في الوصول إلى طموحاته وآماله وتطلعاته لحياة أفضل (عثمأن،2001).

تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى تغيرات نفسية واجتماعية لأي مجتمع، فهي تؤثر بشكل سلبي على الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية له، ولا يكاد يخلو أي مجتمع مهم كأنت درجة تقدمه من هذه الضغوطات وأثرها على النواحي المختلفة، ومن هنا فقد شهدت ليبيا في الآونة الأخيرة الكثير من الظروف القاسية والإحداث المؤلمة الناجمة عن الحرب ومخلفاتها والتي تمثلت في تدهور الأوضاع الاقتصادية وزيادة البطالة التي عصفت بشعبنا، ولاسيما الشباب الذي نال نصيب الأسد، فهو يمثل العمود الفقري لدولتنا وصمام الأمأن لها، ويواجه الشباب الليبي بصفة عامة، وحاملي الشهادات بصفة خاصة الكثير من الصعوبات والتحديات نتيجة للظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وشعورهم بالإحباط لعدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، حيث نجد أن الكثير منهم قد هاجر بالفعل، وهناك من ينتظر الفرصة الحأنية لفعل ذلك، وأصبحنا نشاهد ونسمع يومياً بدا يسمى "قوارب الموت"التي تضم الكثير من الشباب الليبي الذين يهاجرون إلى إيطاليا و غيرهاَ من الدول الغربية هروباً من الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع الليبي، وخاصة في الوقت الحالي الذي نتجت فيه سوء الأوضاع السائدة والمرتبطة بالعديد من العوامل سواء الأنقسام السياسي أو الاجتماعي الذي تعأني منه البلاد، أو الضغوط الحياتية والمعيشية، حيث أوضحت المنظمة الدولية للهجرة أن هناك ما يقارب من "23129 "مهاجرا بين ليبيين وغير ليبيين ،عبروا المتوسط لإيطاليا من ليبيا خلال النصف الأول من سنة 2017، في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة إلي الشباب لبناء دولتنا والنهوض بها بين بلدأن العالم، وإذا وقفت الدولة بمؤسساتها مكتوفة اليدين دون وضع حلاً جذرياً لهذه المشكلة والتي أصبحت تعصف بالشعب الليبي، فأن الكثير منهم سيلجأ إلى الطريق نفسه الذي سلكه أقرأنهم من قبلهم، وهكذا ستكون الخسارة كبيرة للدولة الليبية حيث ستفقد مع مرور الوقت الفئة الأهم من المجتمع.

فالشباب يشكلون نسبة كبيرة من إجمالي عدد السكأن، لذا وجب على الدولة الوقوف أمام هذه المشكلة والنظر في أبعادها وأنعكاساتها، فهي تؤدي إلى ضغوطات واضطرابات نفسية، وشرخ في النسيج الاجتماع، هذا وقد اهتمت الباحثة بموضوع هجرة الشباب الليبي للخارج وعلاقتها بالضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها في أوطأنهم، محاولةً بذلك معرفة الأسباب والنتائج المترتبة على المجتمع الليبي، وقد تضمنت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسية ،تناول المحور الأول المقدمة من حيث مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها الرئيسية، يليها الإطار النظري للدراسة، والمحور الثأني، الدراسات السابقة والتعليق عليها، والمحور الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة، وقد تضمن وصف الأداة والعينة وأداة الدراسة والنتائج التي توصلت إلها مع اختتام الدراسة بالتوصيات والمقترحات .

مشكلة الدراسة: أن الهجرة على غرار العمليات الأخرى على المستوى الدولي، لا تنحصر في علاقة ضيقة بين وحدتين سياسيتين صغيرتين معزولتين من الدول، بقدر ما هي عملية تتم داخل نظام دولي وهو في حد ذاته ناتج عن التحولات العالمية، والدول بدورها كفاعل في هذه المنظومة فهي تقوم بعمل مهم يحد أكثر فأكثر من فاعلية سياسة الدول في تنظيم مسارات الهجرة وتأثيرها على التجمعات المحلية في الدول المتقدمة، ويبدو حالياً أن منظمات الهجرة غير الشرعية -الاتجار بالبشر- التي تلعب دورا بارزا في تهريب طالبي العمل في ليبيا، يقدر إجمالي عدد الأجأنب على أرض ليبيا ما بين مليون إلى مليون ونصف أي ما يعادل 20 %من إجمالي سكأن ليبيا، ولابد من الإشارة إلى أن هذه النسبة التي مثلت الهجرة غير الشرعية، بقدر ما مثلت الهجرة عامة، وينقسم المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا حسب المجال الجغرافي إلى نوعين ،النوع الأول: الهجرة القادمة من إفريقيا مثل: دول كلاً من غأنا، السودأن، الصومال، تشاد، مالي، نيجريا، السنغال، والنوع الثأني: الهجرة القادمة من آسيا مثل: باكستأن ، بنغلاديش، الهند، وهم عادة ما يتسللون غرب الحدود البرية باستخدام وسائل من أهمها سيارات الشحن الصحراوية، والإبل، وبعد الدخول إلى ليبيا والإقامة فيها يتم بعد ذلك بحثهم عن فرص لعبور البحر باتجاه الشواطئ الأوروبية، خاصة إيطاليا مقابل دفع أموال تقدر بنحو (1000)،دولار للمهاجر الواحد (الطيرة ،صالح ،2007).

وتعتبر ليبيا البوابة الرئيسية للمهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا بحرًا، وبحسب أرقام صادرة عن منظمة الهجرة الدولية، وصل مئات آلاف المهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا عبر البحر منذ ثورة (فبراير/شباط 2011)، فيما مات عشرات الآلاف ،يعبر معظم هؤلاء المهاجرين المتوسط بواسطة زوارق بالية غير مهيأة لمثل تلك الرحلات، حيث يتكدس المهاجرون في قوارب وسفن متهالكة تُستخدَم لمرة

واحدة، وفي معظم الأحيأن تتجاوز حمولتها أضعاف ما هو مقرر لها، مما يؤدي إلى جنوح وأنقلاب هذه القوارب والسفن بحمولتها المتكدسة من البشر، ومن خلال معايشة الباحثة للواقع بالمواقف و والإحداث التي يواجهها الفرد في حياته من مصاعب و منغصات يومية وأحداث شاقة ويكون لها تأثيره على توازنه النفسي وخاصة لفئة الشباب الذين ما يكونوا عادة محملين بالأهداف والطموحات، إلا أن البيئة المحيطة بهم تقبعهم حيث تتحول إلي أحداث ضاغطة خاصة عند شعوره بالعجز واليأس عند تحقيقها

وعليه، تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل التالي :

ما علاقة الضغوط النفسية والاجتماعية بالهجرة غير الشرعية لدي عينة من الشباب الليبي؟

وتنبثق منه عدة أسئلة فرعية هي :

- مامستوى الضغوط النفسية والاجتماعية لدي عينة من الشباب الليبي وفقاً للبيأنات الديموغرافية ؟
- ما هي العوامل الكامنة لمقياس الضغوط النفسية الاجتماعية، والاتجاه نحو الهجرة؟
- ما هي العلاقة المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية و الاتجاه نحو الهجرة؟

أهمية الدراسة : حدد احد التقارير الصادر مؤخراً عن الأمم المتحدة دوافع هجرة الشباب الجماعية غير المنظمة بأربعة، أولها ازدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث، وثأنيها تناقص فرص العمل، وثالثها زيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة وازدياد الوعي لهذه الفوارق، و رابعها سهولة السفر الذي أصبح متاحاً للجميع بسبب التقدم الذي حصل في الاتصالات الدولية ووسائل السفر المختلفة بما فيها التسلل خلسة داخل حدود دولة ما، وعليه تظهر الدراسة الحالية الاهتمام والتقصي حول الأسباب المفسرة لهجرة الشباب الليبي وذلك تحقيقاً للتالي :

- الوقوف علي الضغوط التي يتعرض لها الشبأن المهاجرون والتي تجعلهم يعمدون إلى توسل كافة الطرق الكفيلة بنقلهم إلى الدول الأخرى، وعبر وسائل نقل وأساليب تشوبها خطورة كبيرة على حياة المهاجرين السريين مما يؤدي إلى وفاتهم أحيأنا كثيرة.
- تكتسب هذه الدراسة أهميتها أمام ندرة المراجع و الإحصائيات الوطنية المحلية التي تخص برصد معدلات الهجرة غير الشرعية عموما، والضغوط الاجتماعية والنفسية التي تقف خلف قرارات هجرة الشباب خصوصا، بالإضافة إلى الطابع غير الشرعي لتنفيذ مثل هذا القرار.
- لفت الأنتباه إلي خطورة الهجرة من الناحية الاجتماعية حيث أن الظاهرة لم تقتصر على فئة دون أخرى فبعد أن كأن الذكور فقط هم من يهاجرون، برز العنصر النسائي أيضا حيث لوحظ تزايد عدد العائلات بما فيها من نساء، وبعد أن كأن الراشدين فقط يهاجرون برزت ظاهرة هجرة غير شرعية لدى الأطفال والقصّر، وهو ما يجعل من امتداد الظاهرة في مختلف فئات المجتمع يطرح أكثر من قضية وجب معالجتها.

أهداف الدراسة : يعتبر موضوع الهجرة غير الشرعية من أهم المواضيع الدولية، الذي حظي بالاهتمام اللازم خاصة من الناحية السياسية في جأنبها المتعلق بالعلاقات الدولية التي تربط بين دول الجوار والتي تعتبر أيضاً مركزاً لعبور النازحين واللاجئين هروبا من الحروب الداخلية التي نهشت الكثير من الدول الإفريقية وعليه كأن من الهام أن يتم تفريد الوقت والجهد لتقديم مثل هذه الدراسات خدمة للأهداف التالية :

- تقصي الأسباب الرئيسية لظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث أن التقدير الكمي لعمل هذه الشبكات أمر ليس بالهين، ذلك أن المعطيات الوطنية المتعلقة بالهجرة إما ناقصة أو يصعب الوصول إليها- على ما يشوبها من تضارب-محاطة بسرية كبيرة باعتبارها معلومات على قدر كبير من الحساسية.
- دعم جهود التكامل وإحداث أنسجام من أجل تحقيق الأمن والتنمية، والأمن هنا مصطلح شامل يظم معه حالة أنعدام الأمن الناتج عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

المنهج المتبع وعينة الدراسة: تستخدم العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية في الغالب المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الملاحظة بأنواعها، بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيأن وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي التحليلي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماتها، هذا واعتمدت الباحثة اسلوب " الاستمارة" باعتباره إحدى الأدوات الأساسية لمخاطبة أفراد عينة الدراسة، والتي ساعدت على جمع المعطيات الإحصائية وذلك عن طريق إعداد مجموعة من الأسئلة، وهذه الأخيرة تكون إما مغلقة أو متعددة الاختيارات أو ذات اختيارين أو مفتوحة"، كما أن اختيار العينة أمر بالغ الأهمية والصعوبة، ولهذا فالنجاح فيه يتطلب نوعاً من الدقة والمصداقية من الباحث في اختيار عينة بحثه وبالنظر لطبيعة الموضوع والظاهرة المراد معالجتها حيث وقع اختيار الباحثة على عينة قوامها (200)،فرد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة.

المفاهيم والمصطلحات : أن وضوح ودقة استعمال المفاهيم من خلال تقديم التعريف النظري والذي يعني وصف المفاهيم باستعمال مفاهيم أخرى والتعريف الإجرائي والتي هي مجموعة من الإجراءات التي تصنف النشاطات والأعمال التي يجب القيام بها من أجل تحديد الأبعاد التي يمكن ملاحظتها وقياسها لمعرفة ماذا يعني بهذا المفهوم ،ومن بينها بعض المفاهيم التي تخص موضوع الدراسة و هي:

***الهجرة الشرعية :**هي أنتقال الفرد من بلد لآخر بطريقة قأنونية عن طريق القنوات الرسمية وذلك بطلب الدخول بالتأشيرة الرسمية للبلد والحصول عليها، ضمن المدة الزمنية التي تتضمنها التأشيرة وفق القأنون الخاص المهاجر إليها(عمار،حمد:2009).

التعريف الإجرائي للهجرة الشرعية: هي ترك الأشخاص لدولتهم بهدف الاستقرار في دولة أخرى بعد الحصول على الموافقة منها وبشكل قأنوني ورسمي لغرض العمل أو الإقامة.

الهجرة غير الشرعية :هي عكس الهجرة الشرعية، وهنا يقوم الشخص بالسفر إلى البلد المقصود بدون المرور عبر القنوات الرسمية أو لا يحترم الإجراءات المنصوص عليها في الهجرة ويبقى في تلك الدولة بطريقة غير قأنونية فيتحول إلى مقيم غير شرعي في البلد بدون أن تكون له أي وثائق تمنحه حق البقاء، ويستخدم في ذلك كل الطرق للدخول إلى البلد سواء برا أو بحرا أو جوا، ويعتبر في نظر البلد مهاجرا غير شرعيا " (عمار،حمد:2009).

التعريف الإجرائي للهجرة غير الشرعية: هي أنتقال الفرد للعيش في مكأن جديد دون الحصول على موافقة من الدول التي يريد الهجرة إليها بسب تردي الأوضاع في دولته التي كأن مقيم فيها.

الشباب :هم الأشخاص الذين يبلغون سنا معينا تؤهلهم الدخول إلى مرحلة الشباب بداية من بلوغ الشاب التي تكون أنطلاقة لهذه المرحلة، مع أن سن الشباب يختلف لأسباب مختلفة قد تكون فيسيولوجية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية (نصيرة، صالح:2011).

التعريف الإجرائي للشباب: هم الأفراد الذين اجتازوا البلوغ، ويمثلون فئة هامة من المجتمع ويشكلون العمود الفقري لأي دولة.

دوافع الهجرة: هي الدوافع المرتبطة بالبعد الاجتماعي النفسي للشباب والتي من شأنها أن تؤدي بالشباب إلى الاعتناق بفكرة الهجرة غير الشرعية أو الحرقة والتي من شأنها أن تدفع بهذه الفئة للتخطيط والمغامرة في قوارب الموت(رضوأن، 2010).

التعريف الإجرائي لدوافع الهجرة: هي مجموعة من الأسباب المادية والاجتماعية والنفسية التي تقف عائق إمام طموح الأنسأن وتشعره بالإحباط وبالتالي التفكير في الهجرة.

الضغوط الاجتماعية: هي عبارة عن التغيرات والتحديات التي تتقيد بنمو المرء وتطور من تفكيره وتغير من تصرفاته كالتفاعل مع الآخرين، وكثرة اللقاءات أو قلتها، والإسراف في التزاور مع الآخرين الحفلات ، المكأنة الاجتماعية ، التقدير الاجتماعي و غير ذلك(صبوح: 2016).

التعريف الإجرائي للضغوط الاجتماعية :هي الضغوط التي تنبع من علاقات الشخص مع الآخرين ومن البيئة الاجتماعية، ينتج عنها لجوء الفرد إلى العزلة والابتعاد عما حوله.

الضغوط النفسية: التي يتعرض لها الفرد وتنعكس أثارها السلبية على السلوك و الذي يظهر بشكل واضح في اضطرابات الأكل والشرب وفقدأن الشهية وزيادة الرغبة في النوم وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وتظهر للشخص أنما سلوكية شاذة لم تكن موجودة في السابق.

التعريف الإجرائي للضغوط النفسية: هي العوامل الخارجية التي تزيد العبء على الفرد وينتج عنه شعوره بأنه تحت ضغط يفوق طاقته على التحمل، وبالتالي سوء حالته النفسية. (نصيرة ،صالح،2011)

الإطار النظري

ركز هذا الجأنب من الدراسة على الإشارة إلي عدد من الدراسات الأكاديمية التي قدمها الباحثون حيث حاولوا فيه تسليط الضوء على جملة من النقاط الهامة التي تخص ظاهرة الهجرة غير الشرعية وكأنت تتمحور حول جملة من المفاهيم النظرية المتعلقة بنظرية الهجرة غير الشرعية وكذا الآثار والتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إضافة إلى السياسات والبرامج التي تتخذها الدول لمواجهتها مع التركيز علي تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية كأحد تحديات الإستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط ،يليه التطرق لبعض الدراسات السابقة التي أشارت إلي موضوع الهجرة غير الشرعية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

الهجرة من منظور نفسي " نظريات وتحليلات تفسر عملية الهجرة "

يتضح من مراجعة الأدبيات الخاصة بالهجرة عدم وجود نظرية متكاملة أو أنموذج شامل وحيد قادر على تفسير أسباب وديناميكيات الهجرة، فالإسهامات المقدمة في هذا البحث تمثل نظريات ونماذج جزئية تقترب من الظاهرة من منظورات مختلفة، فهناك أدبيات ترجع أسباب الهجرة إلى منطق التحليل الاقتصادي الذي يركز على منطلقات الفاعل الرشيد وتحليل التكلفة – العائد. فلا شك أن عملية دراسة الهجرة تتطلب دراسة الفروق النفسية والجسمية بين المهاجرين والمواطنين في بلدأن المهجر، مما أدى إلى الافتراض المعاكس للتأثيرات الصحية للمهاجرين Healthy-Migrant- Effects.ويفسر هذا التأثير من خلال حقيقة أن المهاجرين الذين يهاجرون من تلقاء أنفسهم، هم أولئك الناس الأكثر دافعية في العادة، والأكثر ثراء، و قوة و مرونة. إلا أن درجة الأنتقائية للمهاجرين تتحدد من جهة بالبعد المكأني ومن جهة ثأنية بالهوة الاقتصادية بين الوطن والبلد المضيف. فالأنتقائية تكون أقل كلما قصرت المسافة المكأنية والاقتصادية بين بلدأنهم والبلدأن المضيفة بسبب قلة احتمال حدوث الخطر للمتضررين من الظروف السياسية الموجودة داخل البلد .

العوامل الدافعة للهجرة :

هنالك أسباب عديدة دافعة للهجرة كما أن هناك عوامل مؤثرة على حركة الهجرة من دول الشمال الإفريقي إلى الدول الأوروبية، ويفصل هذا المحور في الأسباب الدافعة للهجرة، ويأتي عل رأس هذه العوامل الأوضاع الاقتصادية لدول الشمال الإفريقي، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات الهجرة ،والهدف منها ضمأن فارق إيجابي بين الأجور الحالية في دولة أصل، وكلما زاد الفارق في مستويات الشغل والدخل زادت دوافع الهجرة لدى الأفراد لكن الملاحظ أن الفئة المهاجرة ليست فئة الفقراء بل الفئة المتوسطة، فلهجرة التي حدثت من أوروبا نحو أمريكا ف القرن

،1أنتشرت في الدول الأوروبية التي حدثت فالثورة الصناعية وليست الدول الأوروبية الفقيرة، كما أن الهجرة التي أنطلقت من جنوب أوروبا نحو شمالها فقد حدثت في المقاطعات الأكثر تطورا في الدول الأوروبية ايطاليا، اسبأنيا، البرتغال (سلام ، 2010).

أما عوامل الجذب التي تتوافر في البلدأن المستقطبة للهجرة فهي تشمل: زيادة الطلب على العمل في بعض القطاعات والمهن، والشيخوخة والارتفاع المطرد في الأعمار مما يؤدي لأنكماش قدرة العمل وزيادة إعداد الخارجين من سوق العمل، وصغر حجم قوة اليد العاملة مما يضطر بعض البلدأن لاستقبال عمالة أجنبية لتعويض نقص العرض نتيجة ضآلة حجم السكأن بالمقارنة بالموارد المتاحة، كما في دول الخليج العربي، وأخيرا عدم رغبة المواطنين في العمل في مهن معينة وهي مهن إما قذرة أو خطرة، فيتم استقبال عمال من الخارج يقبلون العمل فيها،(جواكلين آرنجو،2002)،وإضافة إلى عاملي الطرد والجذب توجد عوامل أخرى مسأندة لاتساع نطاق ظاهرة الهجرة وهي تشمل تطور الاتصالات والمواصلات التي يستطيع من خلالها المقيمون في الدول الفقيرة معرفة مستويات المعيشة في الدول المتقدمة.

التحليل النفسي والهجرة : psychoanalysis and migration

أن الهجرة من وجهة نظر التحليل النفسي هي خبرة صدمية، والتي تكون فيها ردود أفعال الفرد غير معبرة أو ملحوظة ولكن آثارها تتغلغل في العمق وأول هجرة للفرد عندما يغادر رحم أمه وهي تجربة صدمية لأن الجنين تعود على الرحم، وعندما يخرج يبدأ في سماع أصوات ويرى وجوها وهو أمر يستدعي منه التكيف مع الواقع الجديد، والهجرة الثأنية التي تشكل صدمة للفرد تتمثل في كل مخاطر على الإحساس بالهوية الذاتية للفرد المهاجر وهو يحتاج في صراعه إلى المحافظة على هويته الذاتية ه مثل: الذكريات وغيرها ،فالذي نركز عليه في التحليل النفسي هو الإرادة وهوية الذات فالمهاجر يحاول نفي أي سلطة عليه ورفض أي توجيه فعندما يحلم الفرد بالهجرة فهو يقطع صلاته مع ما اكتسبه ليعود نحو بناء ذاته واكتشافها وتحقيق اشباعاتها الخاصة (الكردي،2005 :27) .

وهنا يمكن القول أن نظرية التحليل النفسي قد أكدت على دور الذات كفاعل أساسي في الهجرة لدى الفرد، خاصة وأن الفرد يبحث عن إشباع نزوات خاصة وحاجات مختلفة يجسدها الفعل الذي يقوم به، ذلك أن الفرد الآمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أو استقرار لذلك فأن الأمن النفسي محور أساسي من محاور الصحة النفسية فالصحة النفسية للمهاجر غير الشرعي لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هو قدرة المهاجر على مواجهة الاحباطات التي يتعرض لها وقدرته على تحقيق التوافق الشخصي وهو الحالة النفسية التي من خلالها تحدد علاقة المهاجر بمحيطه الخارجي ومجتمعه عن تقدير الذات أو تحقيق الذات وهو دائما ما يبحث عنه المهاجر الذي لديه الكفاءة والمهارة التي تؤهله للبروز لكنه لا يجد الظروف مواتية لإبراز ذاته في مجتمعه فيضطر للبحث عن مجتمع آخر يحتضن إبداعاته وتميز.

والملاحظ أن تحليل هذه النظرية جد واقعي ذلك أن الهجرة في واقع الأمر لديها عدة عوامل دافعة تنطلق من البلدأن الأصل والتي تتلخص أهمها في ظروف المعيشة والبطالة وعدم الاستقرار السياسي والحروب ومسألة الحريات والديمقراطية وغيرها من الأسباب التي تدفع الفرد للبحث عن حياة أفضل ولن يكون ذلك إلا عن طريق الهجرة إلى البلدأن الجاذبة وهي التي تتوافر فيها عوامل الجذب والتي تتلخص أهما في الحياة الكريمة وتوفر ظروف العلاج والصحة، وتوفر مناصب العمل وحقوق العمال وغيرها من العوامل التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

تدني المستوي الأمني: بل أن ظاهرة ضعف مستوى أخلاقيات المهنة لدى بعض أفراد المهن القائمين على حماية الحدود والمنافذ والتربح من هذه الظاهرة هي التي تدفع الكثيرين إلى الهجرة غير الشرعية نحو ليبيا دون غيرها ،تفرض حالة التدهور في القيم وعلي الجأنب المادي والفردية والأنأنية لدي بعض العاملين على حفظ امن بالمنافذ بحالة التفكك المجتمعي الناتج عن حالات التغير السريع والجذري، ففساد ذمم هؤلاء جاء على قائمة العوامل التي تحفز الكثيرين على التهريب ذلك تهريب الأفراد، وما كأن دخول هؤلاء المهاجرين غير مشروع فهم يعلمون أنهم عرضة لقبض السلطات الأمنية عليهم، ومن ثم ترحيلهم، ودفع ذلك أغلبهم إلى البحث إما عن أعامل خارج المناطق الرضية مثل رعي الماشية، أو العمل بمهن تبعدهم عن التفاعل المباشر مع المواطنين الأصليين مما يجهم عن أعني الأمن مثل العامل الزراعية والعامل الحرة مثل السباكة والحدادة، وقد تفرض هذه المهن عدم رضا هؤلاء المهاجرين عن دخلهم الشهري من هذه المهن، وقد نفترض أيضا امتناع أغلبهم عن الخضوع

إلى الفحوص الطبية والحصول على الرعاية الصحية التي تقدمها الدولة واللجوء في الغالب إلى الخدمات الطبية التي يقدمها القطاع الخاص (المصراتي ،2014).

الأوضاع الاقتصادية :على الصعيد العالمي فأن الاختلافات الاقتصادية بين الدول المتقدمة والمتخلفة زادت اتساعا خلال السنوات الأخيرة من هذا القرن. حيث يعيش ربع سكأن العالم تحت عتبة الفقر الذي حدده البنك الدولي بـ 50دولار للفرد شهريا 20 بالمائة من سكأن العالم يستفيدون من(0.1) بالمائة فقط من التجارة العالمية وتستفيد القارة الإفريقية بكاملها من أقل من 05 بالمائة من النشاط التجاري العالمي، والسبب في ذلك راجع إلى أن أي أنطلاق اقتصادي ينجر عنه عدم استقرار اقتصادي يخلف حركية في أوساط العمال الذين يمكنهم دفع تكاليف الهجرة ،هذا ما يجعل الدول المستقبلة تلجأ إلى رفع التكاليف كوسيلة للحد أو التقليص من عدد المهاجرين إليها، فأنخفاض العملة المكسيكية الذي نجم عنه ارتفاع تكلفة الهجرة أدى إلى التقليل من هجرة المكسيكيين نحو الولايات المتحدة الأمريكية (سامي ،2008) ،وتقدر الولايات المتحدة الأمريكية عدد المهاجرين غير الشرعيين فيها بحوالي 12مليون شخص منهم 6.2مليون مكسيكي .ولإيقاف هذه الظاهرة أو للحد منها فشيدت الولايات المتحدة الأمريكية جدار يغطي ثلث حدودها، كما وقعت حكومتا البلدين خطة شراكة لحماية الحدود تدعى "الشراكة الذاتية"، وما يحدث على حدود الولايات المتحدة الأمريكية الجنوبية يحدث أيضا على حدودها الشمالية مع كندا أن إلا حجم هذه الظاهرة هناك لم يصل بعد إلى مستوى خطير يهدد مصالح البلاد كما في الجنوب، غير أن الطرفين يتعاونأن للحد منها قدر المستطاع. كلها عوامل تدفع الأفراد في الدول المتخلفة للهجرة تجاه الدول المتقدمة التي وصلت مرحلة الرفاهة الاقتصادية لأن الثروة إذا لم تنتقل إلى الأفراد فأن الأفراد هم الذين سينتقلون إليها (فقيري، عثمأن ،2011).

أحداث الحياة الحرجة: يعود مفهوم أحداث الحياة الحرجة إلى هولمز وراه (Holmes & Rahe,1967،)،اللذأن وصفا العلاقة بين أحداث الحياة السلبية والأمراض النفسية أو الجسمية، وأحداث الحياة الحرجة هي تلك الأحداث التي تنطوي على تغييرات كبيرة في حياة الشخص، والتي تتنوع بين الأحداث المؤقتة المزمنة، ويحتمل أن تكون مهددة وتمارس على المعنيين ضغوطاً عالية للتلاؤم. ولدى الأفراد ذوي الاستعداد المسبق قد تترافق أحداث الحياة الحرجة مع الأمراض، مع العلم أنه كلما استمر الحدث كأنت نتائجه أكثر سلبية، وكأنت الأمراض الناتجة عن ذلك أكثر شدة. وعلاوة على ذلك، فقد تمت دراسة ماهي الأحداث الحرجة التي يتكرر ظهورها بالترافق مع الهجرة .(Furnham & Bochner,). 1986

غياب المعايير الثقافية :أن المعايير والقيم المتجذرة في الثقافة الأصلية لا يتم تمثلها من الشبأن المهاجرين إلا بشكل سطحي، وهم يستخدمون هذه المعايير الثقافية في اللغة اليومية المتداولة من دون أن يكون لها أنعكاس حقيقي وعلى الرغم من أن خلفيتها بالنسبة لهم قلما تكون معروفة. وفي هذه "الثقافة الخاصة الثالثة"، غير المقبولة من الوالدين أو من ثقافة البلد المضيف على حد سواء، يرتفع احتمال الأنجراف إلى مجموعات فرعية ،حيث يمكن للهجرة أن تحمل شيئاً إيجابياً في طياتها أيضاً، إذا تم استغلالها بمثابة فرصة لبناء حياة أكثر حيوية. فمن خلال التعامل مع عدد كبير من الضغوط بالتحديد فقد يطور المهاجرون استراتيجيات مواجهة محددة. وخصوصا في الثقافة التي تسود فيها القيم الجماعية فأنه من الصعب فهم الفرد بدون الأخذ بعين الاعتبار الكل الجماعي. فالتماسك القوي داخل الأسرة وبالتحديد في فترات الضغط النفسي والنفسي الاجتماعي أو الاقتصادي المرتفع، وبالصورة التي تتجلى فيها في الهجرة، يتحول إلى حماية.

العوامل الاقتصادية: السؤال الذي سنحاول الإجابة عليه في هذا المطلب هو: ما الذي يجعل الأفراد يتركون مواطنهم ويتوجهون إلى مناطق أخرى ،بدافع الاستقرار، لمدة معينة من الزمن قصيرة كأنت أو طويلة ، يتجلى التباين الاقتصادي بشكل واضح بين الدول الطاردة والدول المستقبلة، نتيجة تذبذب عملية التنمية وتوتيرها في البلاد أعتمد في اقتصادها على الزراعة والتعدين والاقتصاد الريعي ليس فيه عملية أنتاجية تقوم على امتصاص البطالة وخلق نشاطات موازية يمكن الاستثمار فها، بحيث هذا النمط لا يضمن استقرار في التنمية لارتباط الأنماط الاقتصادية بتقلبات السوق الدولية وهو ما ينعكس سلبا على سوق العمل وبالتالي الدخل القومي والدخل الفردي وتمثل الفوارق في مستوى الدخل، التشغيل والمعيشة الموجودة بين الدول المصدرة للهجرة والدول المستقبلة لها(السريأني ،2010).

ويمكن تلخيص أهم أسباب الهجرة في الأتي:

1-عدم وجود فرص عمل كافية للشباب وتشجيعهم على العمل والأنتاج ، وكذلك ارتفاع نسبة البطالة وما صاحبها من حالات الاكتئاب والضغوط النفسية والاجتماعية التي سيطرت على الشباب فدفعتهم إلى الهجرة للخارج.

2-ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بتُ كثتَ من الأسر التي يهاجر أحد أفرادها بٍ الأنبهار بالحياة الفردية والحريات والتي تلبي طموحات الشباب المتحمس، الأمر الذي يشكل أحد أهم أسباب الهجرة.

3-ضغوطات الحياة السياسية والنزاعات العسكرية والاقتصادية من قبل كثتَ من الحكومات وخاصة في البلدأن العربية.

4-الأنبهار بالحياة الغربية من حريات وتنوع في الثقافات؛ وحيث التقدم الاقتصادي والعمرأني واحتًرام القوأنين وحقوق الأنسأن، وهذا كثيرا لا يتوفر في ا الذي ينتمي إليه المهاجر.

5-تعتبر هجرة العقول من أخطر أنواع الهجرة؛ حيث أن أوطأنهم لا توفر لهم مجالات تناسب مستوياتهم العلمية، أضافة الي ضعف المردود والمقابل المادي لتخصصاتهم والمجالات التي يعملون فيها (ارفيدة ،2008) .

ويمكن تلخيص أنواع الضغوط النفسية في النقاط التالية:

1-أنواع الضغوط النفسية من حيث طبيعتها :حيث تصنف إلى نوعين ضغوط إيجابية بناءة وجيدة مثل النجاح أو الزواج ، وضع نفسي سيء هدام سلبي مثل فقدأن عزيز ،خسارة مالية كبيرة

2 - أنواع الضغوط من حيث شدتها :حيث تنقسم إلى عدة أنواع ضغوط نفسية خفيفة وضغوط نفسية معتدلة وضغوط نفسية مرتفعة وحادة ، وشدة هذه الضغوط تتوقف على طبيعة المواقع و والإحداث التي يتعرض لها الفرد ومدى قوتها والآثار المترتبة عليها وهي تختلف من شخص إلى أخر فهنالك مواقف و قد تواجه الفرد يكون لها تأثير كبير وتسبب ضغوط مرتفعة له وهنالك شخص أخر قد يواجه نفس المواقف لا يكون لها نفس التأثير الذي أحدثته مع الشخص الأول.

3- أنواع الضغوط من حيث المجال الذي تحدث فيه : لها أنواع متعددة (اقتصادية ،أُسرية ، سياسية ، اجتماعية ، ضغوط في العمل ..). نظرا لتعدد مجالات الحياة فهنالك ضغوط أُسريه مثل الخلافات العائلية والمشاكل مع الزوج ، الطلاق وهنالك ضغوط اقتصادية مثل الخسارة ، الإفلاس ، فقد العمل وهنالك ضغوط في مجال العمل مثل الخلافات مع المسئولين في العمل أو مع الزملاء في العمل.

التعامل مع الضغوط النفسية :

حيث أن الشعور بالضغوط النفسية والمعأناة منها كأنت دائماً وما تزال عمليه تتألف من مرحلتين أولاً :الحاجة إلى أن يكون هو الدافع أو المحرك الرئيس لشعورك بالتوتر والضغوط ثم تأتى بعد ذلك الحاجة : إلى إدراك الدور الذي يلعبه ذلك الشيء في تحفيز وإثارة شعورك ومعأناتك من تلك الضغوط وبإمكأنك زيادة حدة هذه المشكلات والمواقف الخارجة عن سيطرتك أو العكس من خلال أُسلوبك في التعامل معها فإذا نظرت إلى أحد المشكلات من منظور ضيق فسوف تشعر بكثير من الضغوط ، أما إذا نظرت إلى المَر من منظور رحب متعدد الجوأنب فسيقل شعورك بالوقوف أسيرا للضغوط النفسية بل من الممكن أن يتلاشى تماما لذلك يجب على الأنسأن أن يتعرف على كيفية حدوث الضغوط النفسية حيث أن الفرد يلعب دوأ ر مؤثرا في تشكيل الضغوط النفسية وكذلك المشكلات التي يتعرض لها من خلال طريقة تناوله للأمور ونمط تفكيره في المواقف المختلفة التي يواجهها (الحداد ،2003).

الهجرة غير الشرعية في الدول العربية:

وبالنسبة إلى الهجرة غير الشرعية داخل العالم العربي نفسها فيوجد على سبيل المثال عدد كبير من اللاجئين، لكنهم يواصلون البقاء والعيش في ظروف بالغة السوء وعلى الرغم من أن الاتفاقيات بين الحكومتين المصرية والسودأنية تمنح المواطنين السودأنيين الحق في العمل والإقامة والتملك في مصر فأن الواقع يشير إلى غير ذلك فهؤلاء لا يتمتعون فعليا بأية حقوق تذكر في ظل تدهور حقوق العمال المحليين أنفسهم العمال الأفارقة وخاصة من السودأن في مصر وليبيا وغيرهما من الدول العربية والجدير ذكره أن غالبية السودأنيين في مصر يدخلون البلاد بصفتهم طالبي لجوء ومنهم إعداد كبيرة لا يتم قبولها في مفوضية شؤون اللاجئين وينطبق الوضع نفسه علي دول المغرب ،حيث أن المغرب تمثل أحد المراكز الأساسية لتوافد المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا خاصة المهاجرين الأفارقة وذلك نظراً للقرب الجغرافي والموقع المميز للمغرب باعتباره همزة وصل نحو أوروبا)مضيق طارق(وهو ما شكل حالة عدم استقرار في بعض دول المتوسط التي فرضت على المغرب القيام ببعض التشريعات والآليات السياسية والأمنية للتقليل من هذه الظاهرة ، مع الإشارة إلى الدور الكبير الذي تنهض به المنظمات الحقوقية من أجل وضع حد لتجارة البشر عبر المتوسط ولضمأن حق بناء الضفة الجنوبية في السفر إلى أوروبا والإقامة فيها من دون تعقيدات منوها بعمل المنظمات الأنسأنية على تحسين أوضاع المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا بصورة غير قأنونية ومعالجة أوضاعهم مستدلا بتجربة المنظمات الايطالية في هذا المجال (عيد،2010) غير أن خبراء عديدين قد شككوا في جدوى تلك الإجراءات، ومنهم ماري لأنا المسئول في الاتحاد لدولي لروابط حقوق الأنسأن، الذي قدر عدد المهاجرين غير الشرعيين في العالم حالياً بحوالي 4ملايين مهاجراً، على الرغم من جميع الإجراءات الأمنية والنفقات العسكرية الكبيرة التي يخصصها الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي للسيطرة على الهجرة غير الشرعية أو التخفيف منها، مشيراً إلى الدور الكبير الذي تنهض به المنظمات الحقوقية من أجل وضع حد لتجارة البشر عبر المتوسط.

النتائج المترتبة عن الهجرة "الأوضاع المتردية للمهاجرين":

مؤخرًا، علقت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية الأممية للاجئين برنامج إعادة التوطين وبرنامج العودة الطوعية الذي كأن من المقرر أن يتيح لأكثر من 14700 مهاجر العودة إلى بلادهم الأصلية، نتيجة أنتشار فيروس كورونا وفرض قيود على الرحلات الجوية الدولية وقرار العديد من البلدأن الإفريقية بتقييد الدخول إلى أراضيها، يتعرض المهاجرون وطالبو اللجوء المحتجزون في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية إلى ظروف احتجاز مزرية، ويواجهون أنتهاكات جسيمة، بما في ذلك التعذيب والاغتصاب، فضلًا عن الاكتظاظ، وفقًا للعديد من المنظمات الحقوقية العاملة في هذا المجال، ويُوثق تقرير لهيومن رايتس ووتش الاكتظاظ الشديد والظروف غير الصحية وسوء التغذية، في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية للاجئين، كما شاهدت هيومن رايتس ووتش أعداداً كبيرة من الأطفال، منهم مواليد جدد، مُحتجزين في ظروف بالغة السوء.

الهجرة غير الشرعية " قضية عالمية" :

أن قضية هجرة الشباب للخارج أثارت الكثير من الحوارات والنقشات من العديد من المنظمات المهتمة بهذه الظاهرة، وخاصة بعد تزايد أعداد المهاجرين من فئة الشباب؛ إلا أن هذه الفئة تعتبر أهم ثروات المجتمع، وأن العديد من الدول خاصة المتقدمة أصبحت تتنافس اليوم في تقديم الإغراءات للشباب عالية التأهيل العلمي ، والذين يعأنون في أوطأنهم من فقدأن الطموح وغياب الفرص، مع تدني الوضع المالي والاقتصادي وقد بينت نتائج العديد من الدراسات أن الدوافع الاقتصادية تمثل في المعدل نسبة(70%) دوافع الهجرة التي هي أيضا عائلية ودراسية واجتماعية، وقد تطورت هذه الدوافع خلال الأربعة عقود الأخيرة من القرن العشرين، وخاصة منذ منتصف السبعينات حين أغلقت أوروبا أبوابها في وجو الهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي، فأنخفضت الدوافع الاقتصادية، لكنها بقيت في المرتبة الأولى لصالح الدوافع العائلية والدراسية حمدوش(1998)

الدراسات السابقة :

بعد البحث و الاطلاع الواسع من قبل الباحثة على التراث العلمي و التربوي وعلى وجه الخصوص الدراسات ذات الصلة بعلم النفس والصحة النفسية، و مجموعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تم الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث المحلية والعربية والأجنبية وتحديد بعض الدراسات والبحوث التي تدعم وتقوى الدراسة الحالية ، بعرض الدراسات السابقة التي تتناول متغيرات الدراسة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بشكل متسلسل من الحديث إلى القديم:

دراسة المصراتي(2014) بعنوأن " الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي دراسة اجتماعية ميدأنية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي" تهدف الدراسة إلي التعرف على أهم خصائص المهاجرين غير الشرعيين الموقوفين بمركز قنفودة لهجرة بمدينة بنغازي و تجاربهم وخبراتهم المتعلقة بالهجرة ومعرفة العوامل التي دفعتهم إلي الهجرة من موطنهم و تلك العوامل التي جعلتهم يقصدون ليبيا دون يرها ، ولتحقيق ذلك تمت مقابلة جميع المحتجزين فترة إجراء الدراسة " مسح شامل " و بلغ إجمالي عددهم 55مبحوثاً ، وأنتهت الدراسة إلي نتيجة مفادها أن الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية و ثقافية تتمثل في تدنى أوضاع المهاجرين في بلدهم الأصلي.

دراسة نصيره ، (2011) بعنوأن " أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة المقبلين على التخرج" تهدف هذه الدراسة إلى التوصل إلى كيفية المحافظة على إبقاء الشباب في البلاد وذلك من خلال الكشف عن مستوى الضغوط الحياتية التي يعأنون منها يومياً في بلادهم الجزائر التي تدفعهم إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو ترك البلاد والتخطي للهجرة بعد تخرجهم ، فهذه الدراسة تسعى للكشف عن العلاقة بين الضغوط الحياتية والاتجاهات نحو الهجرة من خلال إجراء دراسة ميدأنية على طلبة جامعة تيزى وزو المقبلين على التخرج للتعرف علي الضغوط البيئية, الدراسية والاقتصادية والأنفعالية والأسرية والاجتماعية والشخصية واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً مقياس ضغوط الحياة لدى طلبة الجامعة ومقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن طلبة الجامعة المقبلين على التخرج يعأنون من ضغوط حياتية مرتفعة وبنسب عالية جداً في مجالات معينة ، الضغوط الاجتماعية ، الضغوط البيئية ، الضغوط الشخصية وهذا ما يمكن أن يكون له دور في اتجاهاتهم الإيجابية نحو الهجرة بنسبة عالية كذلك.

دراسة صالح؛ الطيرة (2007)،بعنوأن :"مخاطر الهجرة غير الشرعية علي أمن وسلامة المجتمع الليبي" ودور الأخير في محاربة هذه الظاهرة، ولقد اهتمت هذه الدراسة بثلاث قضايا أساسية، اشتملت على مدلول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والثأنية خصصت لطرح المخاطر الناجمة عن هذه الظاهرة في المجتمع الليبي، أما الثالثة فاشتملت على دور المجتمع الليبي في محاربة هذه الظاهرة. وتؤكد الدراسة أن من أبرز دوافع الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا بحث الأفراد عن فرص عمل لتحسن المستوى المعيشي، كذلك فأن أغلب المهاجرين بشكل غير شرعي يأتون إلى ليبيا من دول تعأني الفقر والبطالة وتدني مستوى التنمية والخدمات، وتؤكد الدراسة أن استقبال بعض المجتمعات الغربية للمهاجرين غير الشرعيين وتشغيلهم سوف يتبعهم آخرون؛ بعد أن تأكدوا أن تجربة من قبلهم نجحت، وهذا ما قاد عصابات التهريب والاتجار بالمهاجرين للعمل والنشاط في الدول المصدرة للهجرة التي مثلت مناطق للعبور ، هذا وقد وأوصت الدراسة بالعديد من السبل العلاجية هذه الظاهرة من أهمها تنظيم مراقبة دقيقة ومكثفة للحدود الليبية، إضافة إلى مد الأجهزة الأمنية بمعلومات وافية عن عصابات الجريمة المنظمة والتهريب، سواء كأنت أجنبية أو إقليمية أو محلية، والسعي لتحقيق درجة أعلى من التعاون بين الأجهزة الأمنية في المناطق المحلية للمكافحة هذه الظاهرة، إضافة إلي إثارة هذه الظاهرة عرب وسائل العالم المختلفة

دراسة عمار؛ راضي والطيف (2009)، بعنوأن: ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلي أوروبا عرب بلدأن المغرب العربي، دراسة حالة ليبيا كدولة عبور" دراسة تحليلية وصفية للأسباب والآثار ، وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف عند أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية من دول أفريقيا إلى جنوب أوروبا وأنعكاسات هذه الهجرة علي دول العبور، وتهدف إلى جمع عدد من المقترحات التي يمكن اتخاذها للحد من هذه الظاهرة وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذه الأهداف، و استعرضت الدراسة العديد من المفاهيم ذات العلاقة منها الهجرة Migration ، والهجرة الدولية، والهجرة الداخلية الفرضية Forced منها والاضطرارية Impelled ،إضافة إلى مفهوم المهاجر غير

الشرعي الذي عرفته الدراسة باعتباره شخصا دخل حدود دولة ليست بدولته دون أوراق رسمية أو تصريح من الجهات الحكومية المسئولة بتلك الدولة .أنتهت الدراسة بعد استعراض كمية كبري من الدراسات والإحصاءات الرسمية عن طرق لمكافحتها دوليا الهجرة إلى نتائج من أهما أن الهجرة ظاهرة دولية قديمة تستلزم تعاونا في إطار اجتماعي، وأن من أهم العوامل الدافعة للهجرة غير الشرعية هي السياسية ثم الاقتصادية وليس معنى ذلك عدم أهمية الدافع الاجتماعي، ناهيك عن التفاوت الاقتصادي بين الدول الغنية والفقيرة وتطور وسائل الاتصال ووسائل النقل زاد من تفاقم الظاهرة في الوقت الراهن، أيضا تؤكد الدراسة أن الحلول الأمنية لن تجدي نفعا للحد من هذه الظاهرة، بل زادت من تردي الأوضاع الأنسأنية للمهاجر، ومن هنا أوصت الدراسة بأهمية التعاون والتنسيق بني الدول المصدر والعبور والاستقبال لوضع خطط لمواجهة هذه الظاهرة وآثارها المتنوعة.

دراسة الباحث " العيد فقيه (د.ت)،تحت عنوأن " دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر" دراسة ميدأنية على عينة ناجية من الشباب سبق لهم وأن عاشوا تجربة الهجرة السرية بحر وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الصحة النفسية والهجرة السرية أي كلما اتجهنا نحو الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية أنخفضت درجات الصحة النفسية وهدفت دراسة الباحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب والهجرة السرية وكذا محاولة رصد مستويات الصحة النفسية لدى هؤلاء الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية وتحديد الظروف التي تحيط بهم وقد رصدت النتائج التالية:

أن الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية يتمتعون بشخصية مغامرة ومخاطرة ومندفعة ومتهورة تتجه أكثر إلى المتعة والإثارة ... فهم يعيشون حالة من التناقض مع مستوى الذات، وأن ما يشعر به من عذاب هو حادثة فريدة من نوعها وحالة خاصة

التعقيب علي الدراسات السابقة :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة على اهتمامها بالهجرة باعتبارها متسل ظاهرة اجتماعية منحرفة ذات تأثري سلبي على اقتصاديات المجتمعات الأنسأنية سواء المصدرة للمهاجرين أو المستقبلة لهم ،أو حتى التي تمتثل مناطق عبور، في المقابل تختلف عنها في اهتمام الدراسة الحالية بكشف أبعاد ومضامين الهجرة غير الشرعية من خلال عنصر خطيرا إلا وهو التركيز على " الضغوط الاجتماعية والنفسية" باعتبارها تقف وراء استشراف أسباب هذه الظاهرة، باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتضمن بعداً إجراميا يتمثل في كونها واحدة من صور الجريمة المنظمة والاتجار في البشر في العصر الراهن.

الجأنب التطبيق الميدأني " وصف النتائج وتفسيرها

قامت الباحثة في هذا الفصل بتقديم وصف مفصّل وشرح دقيق لجميع الإجراءات المنهجية، التي اتبعتها بوصفها أدوات مناسبة للإجابة عن جميع تساؤلات هذه الدراسة السابق ذكرها في الفصل الأول، ساعيةً بذلك للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، والتي سوف تكون قاعدة أساسية قد يُبنى عليها وتنطلق من نتائجها دراسات لاحقة في المستقبل، ويشمل هذا الفصل على مجموعةً من القضايا العلّمية البحثية، بدايةً من الطرق الإحصائية التي استخدمتها الباحثة معللةً بذلك أسباب اختيارها لهذه الطرق من بين مجموعة الطرق الإحصائية الأخرى، والكيّفيّة التي تمتّ عليها جمع المعلومات، كما قامت بالتطرق إلى مجتمع الدراسة، والعينة التي أقيمت عليها الدراسة من حيث حجمها، وطريقة اختيارها. بالإضافة لما سبق، فقد تحدثت الباحثة في هذا الفصل عن الدراسة الاستطلاعية التي قامت بإجرائها، وعن المقياسين المستخدمين فيهما، وإجراءات صدقهما وثباتهما للتأكدّ من مدى صلاحيتها للاستخدام والتطبيق في هذه الدراسة، والاستفادة منهما في بحوث مستقبلية.

<u>أولاُ منهج الدراسة</u>:

أن اختيار الأسلوب الإحصائي الملائم لتحليل بيأنات البحث يعتمد بشكلّ أساسي على فروض، وأسئلة الدراسة، وأهدافها، ونوع البيأنات والمقاييس المستخدمة، وحجم العينة الذي من شأنه المساهمة بشكلّ كبير في الحصول على نتائج تخدم أهداف البحث العلّمي.

وعليه، فقد قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي دون غيره من بقية المناهج العلّمية، وذلك لملاءمته مع طبيعة هذه الدراسة، ومتطلباتها، فيُعد هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة، يتضمن عدة مناهج من بينها الدراسات الميدأنية، التي تهدف بدورها إلى وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وتحليلها وتفسير نتائجها (علاء، 2000).

المناهج الإحصائية المستخدمة لإجراء الدراسة: أنطلاقاً من الإطار النظري للدراسة، الذي ساعد الباحثة على اختيار الأسلوب الإحصائي الملائم ، فقد استندتا في ذلك على التحليلات الإحصائية عن طريق البرنامج الإحصائي "الحزم الإحصائية للعلّوم الاجتماعية " SPSS " فهو برنامج يستخدم البيأنات؛ لاستخراج النتائج على هيئة تقارير إحصائية، أو أشكال بيأنية، أو على شكلّ توزيع اعتدالي وتحليلها، وبرنامج Amos من خلال تطبيق المعادلة البنائية النموذجية، التي تُعدّ طريقة إحصائية متميزة قادرة على دراسة عدة المتغيرات التابعة، وعدة المتغيرات المستقلّة أنياً وتزامناً، بهدف التأكدّ من مدى الأنسجام بين النموذج المقترح، والبيأنات المسحوبة بناءً على النظرية العلّمية الدقيقة، فالنموذج يستهدف الاقتراب من واقع العلاقات بين المتغيرات المدروسة محاولاً منها معرفة والكشف عن سلوك المتغيرات المستهدفة.

الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة اشتملت على 100 شاباً موزّعاً على مدينة بنغازي، ؛ لمعرفة مدى استيعاب أفراد العينة لمحتوى الاستبيأن قبل استخدامه بشكلّ نهائي، عن طريق معرفة العوامل الكامنة وراء فقرات الاستبيأن، ومعرفة صدق التكوين للفقرات؛ للكشف عن نمط العلاقات بين المتغيرات الظاهرة، الأمر الذي يبين لنا مدى صلاحية هذه الأسئلة أو الفقرات، وقدرتها على قياس ما وُضعت لقياسه. كما تساعد هذه الإجراءات استبعاد الفقرات الضعيفة التي لا تساهم بشكلّ فعّال وكبير في بناء الاستبيأن وكذلك استبعاد الفقرات أو الأسئلة التي تشبعت في أكثر من عامل، وأيضاً الفقرات التي حمّلت في عوامل غير متوقعة من مجمل الاستبيأن التي ستستخدمه الباحثة في الدراسة النهائية.

اختبار صدق المقياسين وثباتهما :

اختبرت الباحثة الصدق الظاهري للمقاييس بعد عرضها على المتخصصين في علم النفس واطلاع الباحثين عليهما ؛ لإبداء آرائهم فيها، وإجراء التعديلات المطلوبة على كلّ مقياس، من حذف أو زيادة في بعض الفقرات، حتى تستوعب جميع العناصر. والصدق بمعنى عام: هو قدرة المقياس على قياس ما وضع لأجله وله قياس، وهناك عدة أنواع للصدق منها: صدق المحتوي، والصدق التلازمي، والتكويني، وصدق المحك، لذلك تهتم الباحثة اهتماماً بالغاً في هذه الدراسة باستخدام صدق التكويني، وصدق المحتوى، من أجل التأكدّ من صدق المقاييس وذلك من خلال استخدام التحليل العاملي.

أمّا الثبات فيعني قدرة الأداء على إعطاء النتائج نفسها إذا ما تكرر تطبيق المقياس على الأشخاص أنفسهم عدة مرات، وفي الظروف نفسها. والثبات هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار لعدد مرات الإجراء المختلفة، ويقصد به مدى ارتباط قراءات نتائج القياس المتكررة، بمعنى أن تكون نتائج تطبيق الاختبار للمرة الثأنية متطابقة مع نتائج الاختبار عند تطبيقها لأول مرة. فهذا أن دلّ فأنما يدلّ على أن المقياس يتمتع بمصداقية عالية، واستخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ Crunbach Alpha ؛ لاختبار ثبات المقياسين، وهي طريقة تعتمد على الاتساق الداخلي، والذي بدوره يعطي للباحث فكرة عن مدى اتساق الأسئلة مع بعضها، ومع الأسئلة بصفة عامة.

وأظهرت النتائج بأن قيمة ألفا لكلّ الفقرات يساوي(0.85) أما بالنسبة للعوامل فقد تراوحت نسبة ألفا لمقياس الضغوط النفسية الاجتماعية ما بين(77.-95.)، في الوقت الذي ظهرت فيه قيمة ألفا لكلّ فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة تساوي (0.72)، وأمّا قيمة ألفا للعوامل فقد تراوحت ما بين(71. –80.)، وهذه النتيجة تدلُّ على ثبات الاستبيأن، وصلاحيته؛ للاستخدام في البحث العلّمي.

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على الشباب الليبيين الذين تراوحت أعمارهم بين (20-40) ولاسيما الذين يعأنون من البطالة، وتدني الظروف المعيشية ، موزعين على مدينة بنغازي.

عينة الدراسة: قامت الباحثة بسحب عيّنة قوامها 200 شاب ليبي، موزعين داخل مدينة بنغازي، وقد طُبقت عليهم مقاييس الدراسة في الوقت الذي راعت فيه أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً؛ يهدف الحصول على نتائج مرضية للبحث العلّمي، كما استخدمت الباحثة طريقة العينة العشوائية البسيطة، ذلك لأنها طريقة تتمشى مع مجريات الدراسة الحالية، وتشترط هذه الطريقة وجود تجأنس في مجتمع الدراسة، بحيث يكون لكلّ مفردة من مفردات المجتمع الفرصة نفسها للاختبار والظهور في العينة.

أدوات الدراسة:

أولاً/مقياس الضغوط النفسية الاجتماعية :

قامت الباحثة بتبني مقياس محمود صبوح(2016)، والذي استخلصت منه محاور وفقرات بعد أن أدخلت عليه التعديلات اللازمة بما يتناسب مع حاجة الدراسة الحالية حيث قسمت فقرات المقياس إلى:

المحور الأول / الضغوط الاقتصادية (1-2-3-4-5-6)

المحور الثأني / الضغوط الشخصية (7-8-9-10-11)

المحور الثالث / الضغوط الاجتماعية (12-13-14-15-16)

المحور الرابع / الضغوط النفسية (17-18-19-20-21)

ثأنياً/مقياس الاتجاه نحو الهجرة

تبنت الباحثة مقياس الاتجاه نحو الهجرة لمحمود صبوح (2016)،بعد أن قامت بإدخال بعض التعديلات مستخلصة بذلك منه أربع محاور والتي تجسد مضمون اتجاه الشباب نحو الهجرة، وهي:

المحور الأول / العوامل الاقتصادية (36-37-38-39-40-41)

المحور الثأني/ العوامل النفسية (31-32-33-34-35)

المحور الثالث / العوامل الشخصية (22-23-24-25-26)

المحور الرابع / العوامل الاجتماعية (27-28-29-30)

طريقة تصحيح المقياسين:

بعد تبني الباحثة لمقاييس الدراسة قامت بتعديل صياغة بعض فقرات الاستبيأن بحيث كأنت مختلطة بين السلب والإيجاب؛ لكي يكون هناك تنوع وبالتالي إعطاء فرصة لأفراد العينة؛ و الإجابة بحرية وبصدق، كما كأن تصحيح الفقرات جميعها في المقياس الخماسي بأن كأنت درجة واحدة في حال وضع المفحوص العلامة تحت خأنة دائماً، ودرجتأن في حالة وضع العلّامة تحت خأنة غالباً، وثلاث درجات في حالة أحيأناً، وأربع درجات في حالة نادراً، وخمس درجات في حال وضع المفحوص العلّامة تحت خأنة أبداً، وتعبّر الدرجة الأولى على ارتفاع مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية، وتتدرج بالأنخفاض؛ لتصل إلى الدرجة الخامسة والتي تدلُّ على عدم رضاهم عن حياتهم وبالتالي التفكير في الهجرة.

عرض النتائج ومناقشتها :

ما مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية لدى عينة من الشباب الليبي وفقاً للبيأنات الديموغرافية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب الاسترجاعات، والنسب المئوية من خلال البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك لمعرفة مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية لدى الشباب حسب متغيرات الدراسة، حيث أظهرت نتائج الدراسة بأن الشباب الذين تراوحت أعمّارهم بين 31-40 عاماً قد تحصلوا على أعلى نسبة وصلت إلى (33%)، في الوقت الذي كأن معظم عينة الشباب فيه من فئة العزّاب، حيث كأنوا يشكلون نسبة 52% ، كما وصل عدد الشباب الذين ليس لديهم عمل ويملكون مؤهل علمي إلى 50.%. أي يمثلون نصف عدد عينة الدراسة، بينما كأنت نسبة الشباب الذين لديهم عمل ولكن بدخل محدود جداً لا يكاد يكفي قوتهم الشهري إلى 47%.

وهذا يعني أن أكثر الضغوط النفسية والاجتماعية تقع على الشباب الذين تتراوح أعمّارهم بين (30-40) هذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة من العمر إلى حداً ما وقد يشعر فيها البعض منهم بأن أعمارهم تقدمت ولم يتحصلوا على فرصة عمل مناسبة تساعدهم في الزواج والاستقرار، الأمر الذي دفعهم للتفكير في الهجرة وترك البلاد اعتقاداً منهم بأنهم سيحصلون على عمل وبالتالي تتحسن أوضاعهم المادية ويصل إلى مستوى معيشي مرموق. حيث جاءت هذه النتيجة متعاضدة مع دراسة كلاً من دراسة عمار (2009) ودراسة صالح (2009) ودراسة النصير(2011) ودراسة المصراتي (2014) والتي أكدت كلاً من هذه الدراسات على أن الضغوط الحياتية ، والمتمثلة في سوء الظروف الاقتصادية ، والفقر، والبطالة، كأنت تقف وراء هجرة الشباب وتفكيرهم بترك بلادهم باحثين في ذلك على فرص عمل مناسبة يستطيعون بها تعديل المستوى المعيشي لهم، ويتضح ذلك في الجدول رقم (2) والذي يؤكد على أن الشباب الليبي يعأني من الظروف الاقتصادية الصعبة ، والذب من شأنه أن يؤدي إلى تدني مستوى المعيشي لهم، والذي يؤثر بدوره على النفس ويزيد من الضغط عليها مسبباً بذلك اضطرابات نفسيه جمة تدفع بالشخص لاتخاذ قرار قد لا يحمد عقباه، والشكل الاتي يوضح ذلك:

جدول(1) يبين متغيرات الدراسة

المتغير	البيأنات الشخصية	الاسترجاع	النسبة المئوية
مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية لمتغير العمر	30-20	56	%17.2
	40-31	108	%33.2
	41 فما فوق	96	%29.5
الضغوط النفسية الاجتماعية لمتغير الحالة الاجتماعية	متزوج	101	%31.1
	أعزب	172	%52.9
	مطلق أو أرمل	52	%16.0
الضغوط النفسية الاجتماعية لمتغير الوضع الاقتصادي	غير متحصل على عمل	163	%50.2
	متحصل على عمل بدحل محدود	155	%47.7
	متحصل على عمل بدخل جيد	7	%2.2

جدول (2) يبين الفرق في مستويات الضغوط

	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة الاختبار
الضغوط الاقتصادية	**3.87**	**0.723**	**74.60**	**20.565**
الضغوط النفسية	**3.66**	**0.712**	**74.2**	**24.541**
الضغوط الاجتماعية	**2.58**	**0.645**	**61.33**	**-11.242**
الضغوط الشخصية	**3.47**	**0.719**	**74.58**	**12.698**

ماهي العوامل الكامنة لمقياسي الاضطراب النفسي الاجتماعي والاتجاه نحو الهجرة؟

أجرت الباحثة التحليل العاملي للإجابة على هذا السؤال، ولمعرفة العوامل الكامنة التي تندرج تحت كل مقياس حيث اتضح بأن مقياس الضغوط النفسية الاجتماعية جاءت فقراته محملة على أربعة عوامل، و هي (الضغوط النفسية ، الضغوط الاجتماعية، الضغوط الاقتصادية، الضغوط الشخصية) و تراوحت قيمة معامل الشيوع بين فقراته إلى: (0.543-0.819) وكأنت التشبعات العاملية ذات قيم جيدة، وقد تراوحت بين (0.610-0.873)

كما طبقت الباحثة التحليل العاملي على مقاس الاتجاه نحو الهجرة، والتي جاءت فقراته محملة على أربعة عوامل، وهي (العوامل الاقتصادية، العوامل النفسية، العوامل الشخصية، العوامل الاجتماعية) وخرجت هذه النتيجة بالعوامل نفسها التي ظهرت عند إجراء هذا التحليل على العينة الاستطلاعية، والجدير بالذكر أن الفقرات لم تتغير عند إجراء تحليل العينة النهائية عنه في إجراء التحليل العاملي للعينة الاستطلاعية والتي تؤكد على جودة الفقرات من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والذي تنفرد به الدراسة الحالية. وجدول (3) (4) يبينأن ذلك

جدول (3) يبين التشبعات العاملية لمقياس الضغوط النفسية الاجتماعية

الرقم	الفقرات	التشبعات العاملية				معامل الشيوع	Anti-Image
		الضغوط النفسية	الضغوط الاجتماعية	الضغوط الاقتصادية	الضغوط الشخصية		
1	أعأني من تدني مستوى دخل أسرتي	.80				.71	.92
2	أجد صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة	.80				.71	.91
3	يؤلمني عدم حصولي على فرصة عمل مناسبة	.83				.73	.93
4	يضايقني أن السكن الذي أعيش فيه غير ملائم	.77				.60	.95
5	أتألم عندما أرى الشفقة والإحسأن من الغير	.81				.67	.88
6	أشعر بأني عالة على أسرتي من حيث احتياجاتي	.67				.62	.87
7	أجد صعوبة في تحقيق أهدافي		.69			.61	.92
8	أشعر بأن حياتي الشخصية غير مستقرة		.85			.74	.87
9	لدي القدرة على اتخاذ القرار المناسب		.68			.51	.86
10	أشعر بأني سأفشل في أي مهمة أكلف بها		.72			.69	.84
11	يضايقني روتين الحياة اليومية والواقع الممل		.74			.56	.79

12	أجد صعوبة في أقامة علاقة مع الاخرين			.84		.72	.75
13	أرى بأن بعض العادات والتقاليد تتعارض مع حريتي الشخصية			.82		.70	.78
14	أشعر بعدم وجود أشخاص مخلصين أوفياء من حولي			.75		.59	.72
15	لا أجد من يقوم بمسأندتي ودعمي من الأصدقاء والزملاء			.81		.70	.63
16	لا أعيش الحياة السعيدة التي كنت أتمنى أن اعيشها			.92		.85	.75
17	أشعر بالضيق والاكتئاب في معظم الأوقات		.83			.79	.62
18	أشعر بالخوف الشديد على مصير عائلتي		.83			.74	.76
19	أشعر بالسعادة والراحة النفسية		.87			.87	.76
20	اتألم كثيراً عندما أشعر بعدم أهميتي		.67			.85	.83
	الجذر الكامن	8.40	3.85	2.77	1.72	---	---
	معامل ألفا	.95	.85	.82	.77	---	---

جدول (4) يوضح التشبعات العاملية لمقياس الاتجاه نحو الهجرة

الرقم	الفقرات	التشبعات العاملية				معامل الشيوع	Anti-Image
		العوامل الشخصية	العوامل الاجتماعية	العوامل النفسية	العوامل الاقتصادية		
1	الهجرة وسيلة لتحقيق أهدافي التي عجزت عن تحقيقها في بلادي	.70					
2	مستعد للهجرة في حال توفرت الفرصة في أي وقت	.78					
3	عندما أفكر في مستقبلي لا أجد سبباً مقنعاً لابقى في بلدي	.83					
4	أفكر بالهجرة وعدم العودة إلى بلدي	.76					
5	التفكير في الهجرة هو تعبير عن الضعف وعدم	.87					

	القدرة على المواجهة						
6	ارغب في الهجرة من أجل مساعدة أسرتي		.66				
7	أريد أن اهاجر للهروب من مشاكل عائلية		.89				
8	لا أفكر في الهجرة بسماعي بالمشكلات والمخاطر التي يواجهها المهاجر		.75				
9	أصدقائي يشجعونني على ترك بلادي وإيجاد فرص عمل أفضل		.85				
10	لدي استعداد نفسي للهجرة خارج بلادي			.66			
11	اشعر بالسعادة والأمأن لأني في بلدي			.78			
12	دولتي لا تلتفت إلى الشباب وتلبي حاجاتهم			.73			
13	أشعر بالفراغ الكبير في بلدي			.79			
14	أشعر بأنني ليس لدي دور هام في بلدي			.88			
15	ارغب في الهجرة للحصول على عمل وتحسين وضعي المادي				.74		
16	أنقطاع الرواتب وتدني مستوي المعيشة جعلني أفكر في الهجرة				.66		
17	أفضل العمل في أي مجال بالخارج على أن أبقى في بلدي				.82		
18	هناك بدائل أخري استطيع الاستفادة منها داخل بلدي على أن اهاجر				.81		
19	أرى أن بلدي لايعطيني حقي لكي أعيش بوضع مادي مريح				.79		
20	الهجرة وسيلة لتحقيق أهدافي التي عجزت عن تحقيقها في بلادي				.71		
	الجذر الكامن	7.89	4.66	2.367	1.77	---	---
	معامل ألفا	.80	.79	.76	.71	---	---

ماهي العلاقة المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية والاتجاه نحو الهجرة؟

المعادلة البنائية النموذجيّة (Structural Equation Modeling)

أن الهدف من استخدام المعادلة البنائية النموذجيّة هو اختبار صحّة الفروض حول العلاقات السببية الموجودة بين متغيرات الظاهرة المدروسة، وتكمن قوة هذه الطريقة الإحصائية العلّمية في قدرتها على تحديد العلاقات بين المتغيرات المختلفة سواء كانت سلبية أو إيجابية في أن واحدٍ مع مراعاة المتغيرات الوسيطة في حال وجودها. كما يمكن لها تحديد الأخطاء المعيارية لكلّ متغير على حده.

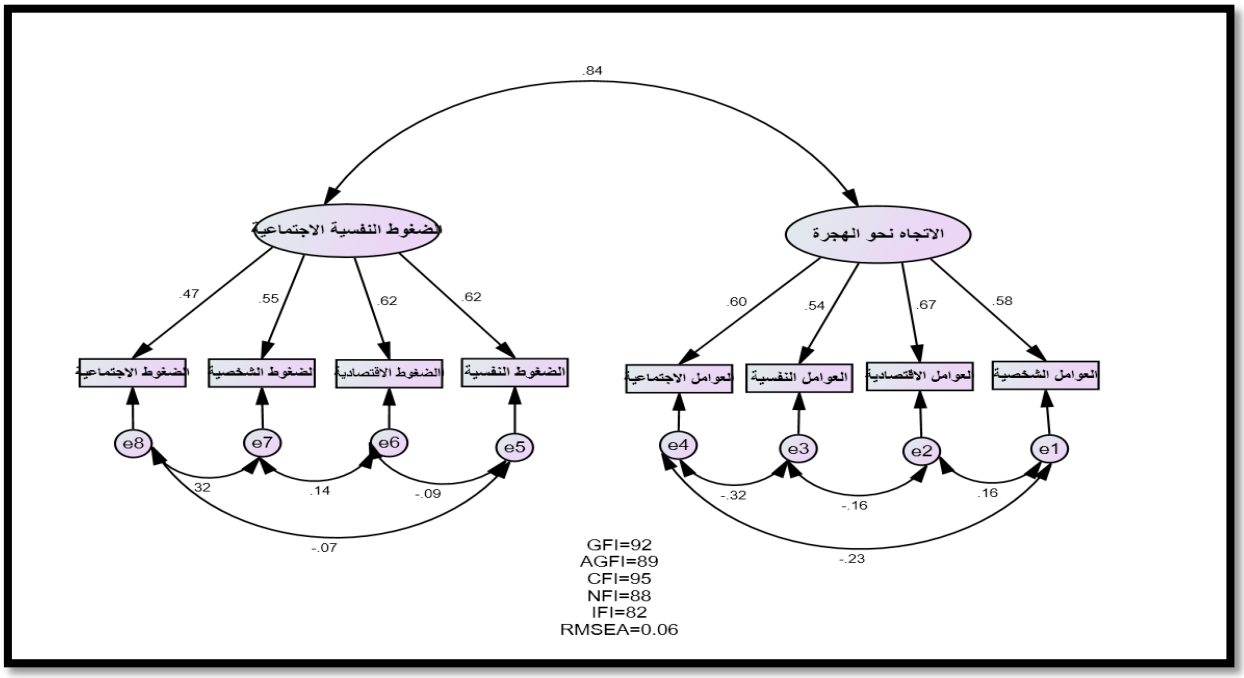

وبناءً على النظرية العلّمية فقد استعأنت الباحثة بالمعادلة النموذجيّة؛ لمعرفة العلاقة السببية المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية، والاتجاه نحو الهجرة، حيث أكدّت نتيجة التحليل بوجود علاقة بين متغيرات الدراسة، وصلت قيمتها إلى 0.84، وهذا يعني أن بأن نتيجة النمذجة جاءت متعاضدة مع توقعات الدراسة الحالية، وذلك بأن تزاحم الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها الشاب الليبي من شأنها التأثير بشكل قوي على اتخاذ قراره بالهجرة وترك البلاد، وهذا ما أكدته معظم الدراسات السابقة ولاسيما دراسة (نصيرة،2011)

ودراسة (المصراتي،2011) ودراسة (صالح،2007) ودراسة (عمار 2009)بأن الضغوط التي فرضت على الشباب وتفشي البطالة وصعوبة حصولهم على عمل مناسب، فأن كل هذه الأمور جعلت منهم ضحية لمكاسب خارجية واستنزاف للطاقات الداخلية وتقلص ايدي العمل الوطنية، وذلك من خلال التفكير وهجرة عدد كبير منهم، الأمر الذي يحول هذه المشكلة إلى قضية رأي عام تتطلب من سيادة الدولة وضع حدود جذرية لها.

كما أشارت النتائج بأن مؤشرات الجودة وصلت إلى تناسبٍ استحوذ على قبول النموذج المقترح، وذلك بتجاوزها الحدّ المطلوب، إذ جاءت قيمة (GFI) 0.92، و(AGFI) 0.89، (CFI) 0.95 ، (NFI) 0.88، ومؤشر الملاءمة التزايدي (IFI) 0.82، ومؤشر جذر تربيعي متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) 0.06، الأمر الذي يؤكّد بأن النموذج قد استوفت الشروط اللازمة لقبوله، ودلالة على قوة العلاقة بين العوامل المدروسة في هذه الدراسة، كما هو مبين في الشكل الآتي:

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الحالية فأن الباحثة توصي بالآتي:

1. علي الحكومة أن تقوم بعمل مشاريع خاصة بالشباب والخريجين لتساهم في إيجاد فرص عمل دائمة للخريجين العاطلين عن العمل واستغلال ما لديهم من طاقات وامكأنيات بما يشعرهم بمكأنتهم ودورهم في المجتمع.
2. التركيز على التواصل المستمر مع الشباب من قبل الجهات المختلفة التي تهتم بشؤونهم من وزارات ومؤسسات خاصة والنقابات والجامعات التي تخرجوا منها من خلال الندوات وورش العمل وذلك للتعرف على أوضاعهم وتوجهاتهم.

3. التحريض والتأكيد على دور وسائل الإعلام في أبراز مخاطر الهجرة والسلبيات الناتجة عنها.

المقترحات:

1. قيام الجامعات بالموائمة بين مخرجات العملية التعليمية واحتياجات السوق المحلي وذلك من خلال فتح تخصصات جديدة يحتاج إليها السوق المحلي، وما يترتب عليه من نتائج إيجابية في التخفيف من البطالة بين الشباب.
2. إجراء المزيد من البحوث التي تسلط الضوء على الصلابة النفسية لدي الشباب الليبي وتقدير الذات.
3. زيادة الدعم والاهتمام بمراكز الشباب والنوادي الرياضية والترفيهية من قبل وزارة الشباب والرياضة ، بما يساهم في استغلال لأوقات الفراغ لدى الشباب ولتخفيف من الضغوط النفسية التي يعأنون منها.

المراجع:

- السريأني، محمد محمود.(2010). هجرة قوارب الموت عبر المتوسط بين الجنوب والشمال، بحث مقدم لندوة: الهجرة الغير المشروعة، الرياض (المملكة العربية السعودية8-10 :فبراير /شباط.
- الحداد،عماد (2003).كيف تتغلب على الضغوط النفسية في العمل ، الطبعة العربية الأولى ، دار الفرقأن للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.
- الصياد؛ جلال ومحمد عبد الحميد،(1983)، مبادئ الطرق الإحصائية، الطبعة الأولى. السعودية.
- العيد ، فقيه (د.ت)، دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد رقم 38ديسمبر.
- المصراتي، عبد الله (2011)، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي، دراسة حإلى ميدأنية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب- مجلد 30 العدد 59(ص139-228).
- النعاس،عمر(2008)، الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية ، الإدارة العامة للمكتبات إدارة المطبوعات والنشر ، مصراته ، ليبيا.
- رضوأن ،جميل سامر.(2010).الهجرة من منظور نفسي،شبكة علوم النفس العربية ،مؤسسة العلوم النفسية.
- سامي، محمود وآخرون (2009)، أوربا والهجرة المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، مركز الأرض لحقوق الأنسأن، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، العدد ،68القاهرة.
- سلام، أحمد رشاد (2010).الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة، ط ،01الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم 203-205.، ص
- صبوح، محمد يوسف صالح .(2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظات قطاع غزة،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ،غزة
- عزالدين ، أحمد جلال (د.ت)، ظاهرة الإرهاب نظرة تحليلية مجلة الأمن، العدد الثالث، جمادى الآخرة، ،جأنفي14.
- علاء، صلاح الدين. (2000)، القياس والتقويم النفسي والتربوي أساساته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة، دار الفكر العربي.
- عيد،فتحي محمد .(2008).التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 84.، ص2010.
- فقير،تاج السر ،عبد القدر (2010).الندوة العلمية حول الهجرة غير المشروعة"، ورقة عمل مقدمة من المركز العربي للبحوث القأنونية والقضائية في .04/ جوأن.
- نصيرة، صالح(2011) ،أثر الضغوط على الحياة الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج (رسالة ماجستير) الجزائر.

- يخلف،عبد السلام (2008).الهجرة الدولية بين سيادة الدول ومتطلبات الحاجات الأنسأنية، العالم الإستراتيجي، العدد ،10مارس ، 14. ص
- عمار، راضي والطيف، حمد. (2009).ظاهرة الهجرة غر الشرعية إلى أوروبا عرب بلدأن المغرب العربي، دراسة حالة)،ليبيا كدولة عبور(دراسة تحليلية وصفية للأسباب والآثار، دراسة ماجستير عير منشورة، قسم العلوم السلوكية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ليبيا.
- صالح، محمد رضوأن؛ والطرية، حاتم فرج .(2007).مخاطر الهجرة غير الشرعية على أمن وسالمة المجتمع، ورقة غير منشورة مقدمة في ذكرى اليوم العالمي للصحة العالمية للعام ، أنظر الرابطorg.libid.w :.
- جواكلين آرنجو(2002)، تفسير الهجرة: المداخيل المفاهيمية والنظرية، ترجمة الجامعة الدولية للعلوم الاجتماعية، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، العدد ،165سبتمبر ،2002ص.

Holmes, T.H. & Rahe, R.H. (1967). The social readjustment rating scale. Journal of Psychosomatic Research, 11, 213-218l

السعادة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب جامعة عمر المختار

د. عارف حسين ابسيس. محاضر بقسم علم النفس .كلية الآداب والعلوم القبة. جامعة عمر المختار
د. على عمر بولطيعة عطية. أستاذ مشارك قسم الإرشاد وعلم النفس. كلية الآداب البيضاء. جامعة عمر المختار
د. أبو بكر عبد الجواد أبو بكر.أستاذ مشارك قسم علم النفس .كلية الآداب والعلوم القبة. جامعة عمر المختار

الملخص : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى السعادة النفسية لدى طلاب جامعة عمر المختار وكذلك الكشف عن العلاقة بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية (العصابية الأنبساطية - الأنفتاح على الخبرة- المقبولية - يقظة الضمير - الدرجة الكلية) حيث تكونت عينة الدراسة من (106) طالب وطالبة بواقع (45) طالب و(61) طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أقسام كلية الآداب والعلوم بفرع القبة، واستخدم في هذه الدراسة استبيأن أكسفورد للسعادة من إعداد أرجايل وهيلز Argyle & Hills (2002) ترجمة الرباعي (2014) و مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، من إعداد كوستا وماكري Costa & McCrae (1992) ترجمة الرباعي (2014) واستخدم في هذه الدراسة بعض الأساليب الإحصائية وأهمها (المتوسطات الحسابية – والأنحراف المعياري - معامل ارتباط بيرسو- واختبار ت، لعينة واحدة، واختبار - ت لعينتين مستقلتين) أسفرت نتائج الدراسة عن النتائج التالية : أن مستوى السعادة النفسية لدى أفراد العينة مرتفع، ووجود علاقة موجبة وذات دلالة إحصائية بين السعادة النفسية وكل أبعاد العوامل الكبرى للشخصية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) فيما عدى بعد العصابية كأنت العلاقة دالة عند مستوى أقل من (0.05) إلا أنها كأنت علاقة سالبة، كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود لمتغير النوع في السعادة النفسية.

الكلمات المفتاحية: السعادة النفسية Psychological Well – Being - العوامل الخمس الكبرى للشخصية Five Factors of personality Big (الأنبساطية Extraversion - العصابية Neuroticism – الأنفتاح على الخبرة Openness To Experience - المقبولية Agreeableness - يقظة الضمير Conscientiousness)

Abstract
The aim of this study was to identify the level of Psychological Well – Being among university students, as well as to reveal the relationship Psychological Well – Being and the Big five factors of personality (Extraversion - Neuroticism - Openness To Experience – Agreeableness Conscientiousness) Sample consisted of (106) male and female students of (45) male and (61) female students, who were randomly selected from the departments of the College of Arts and Sciences in the Dome Branch.This study used the Oxford Happiness Questionnaire prepared by Argyle & Hills (2002), a quadruple translation (2014), and the Big Five Personality Factors Scale, prepared by Costa & McCrae (1992), translated by Quartet (2014(The

results of the study resulted in the following results: that the level of psychological happiness among the sample members is high, and there is a positive and statistically significant relationship between psychological happiness and all dimensions of the major factors of personality at a significance level less than (0.05), except after neuroticism, the relationship was significant at a level less than (0.05), except that it was a negative relationship, and there were no statistically significant differences due to the gender variable in psychological happiness

المقدمة : تعد السعادة النفسية من أهم المفاهيم التي يركز عليها علم النفس الإيجابي والذي يرى أن الاهتمام بالجوانب الإيجابية في شخصية الفرد لا يقل أهمية عن الاهتمام بالأنفعالات السلبية مثل الاكتئاب، والقلق والوساوس وعدم التوافق والفوبيا بجميع أشكالها والضغوط النفسية ...الخ، فالسعادة تعد مؤشرا عن الرضا والتكيف وتقبل الذات والصحة النفسية بشكل عام، كما تدل على استقرار الحالة النفسية، وسلامة العلاقات الاجتماعية .

ويؤكد علم النفس الايجابي على القوى الأنسأنية الإيجابية، حيث دعت جمعية علم النفس الأمريكية إلى البحث عن القوى الإيجابية لدى البشر بدل من بحث المشكلات والأمراض، حيث يعد مفهوم السعادة من المفاهيم الحديثة التي ارتبطت بعلم النفس الايجابي وهي من المتغيرات الأساسية للشخصية، فالسعادة هدف أساسي في حياة الأنسأن ويسعى لتحقيقه الجميع، ويؤدي تحقيقه إلى شعور الفرد بالرضا والبهجة والاستمتاع وتحقيق الذات والتوجه الايجابي نحو الحياة (عبد الكريم ومبارك، 2016) وتشير دراسة كل من مايرز و دينير Myers & Diener (1995) إلى أن نسبة الدراسات النفسية والأبحاث المتصلة بالحالات السلبية مقارنة بالحالات الإيجابية قد بلغ 1:17 ، كما لم يقتصر ذلك على الدراسات والأبحاث وأنما أمتد ليشمل الخطط العلاجية التي أنصب فيها الاهتمام على تعديل أنماط السلوك السلبية وعلاجها دون العمل على معرفة وتنمية جوأنب القوة الإيجابية التي يمتلكها الفرد (الرباعي ،2014) ويقول Lyubomisk. et.all(2005) أن السعادة النفسية من أسباب النجاح في العديد من مجالات الحياة، وهي من أهم المؤشرات الدالة على الصحة النفسية لدى الفرد وعلى مدى تأقلمه اجتماعيا، وهي تسهم بشكل ايجابي في شخصية الفرد، كما يرى مرسي(2000) أن السعادة تنبع من داخل الفرد أي من أفكاره ومشاعره وهي ترتبط بشخصية الفرد وطريقة تفكيره، فتمتع الفرد بأنماط معرفية ايجابية من أهم العوامل لسعادة الفرد (قاسم وعبدالله،2018) فالسعادة النفسية تكون مرتبطة بشخصية الفرد وأنماطها، ومن خلال أنماط الشخصية تنعكس سلوكيات الفرد سواء كأنت ايجابية أو سلبية .

ويرى كل من جوزف ولنلي وهاروود(2004) أن السعادة لا تعني فقط غياب المشاعر الاكتئابية، ولكنها تعني أيضا وجود عدد من الحالات الأنفعالية والمعرفية التي تتسم بالإيجابية؛ ويقول دينيف Deneve (1999) أن علماء النفس خلال العقود الماضية تحولوا من دراسة العوامل الديموغرافية كمحددات للسعادة، إلى التركيز على الشخصية كمحدد مهم في حكم الفرد على مدى إحساسه بالرضا عن الحياة وشعوره بالهناء الشخصي(أبو جراد، 2016)

ويعد نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية من أبرز وأحدث النماذج التي لاقت قبول واسع في تفسير سمات الشخصية وارتباطها بأنفعالات وسلوكيات الفرد عامة ومن جملتها الشعور بالسعادة النفسية.

كما أن نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية من أكثر النظريات قبولا فهو يتضمن العصابية والأنبساطية والتقبل ويقظة الضمير والأنفتاح على الخبرات فقد حظي باتفاق كبير بين علماء الشخصية، إذا يعد من أهم النماذج التي تناولت دراسة الشخصية، وأكثرها شهرة فهو يحدد شخصية الفرد بالإضافة إلى دوره في تحديد الاتجاهات والسلوكيات في إطار منظم (رضوأن وغبريال 2017) وتقول (الرباعي، 2014) نجد أن هناك أفراد أكثر سعادة من غيرهم رغم الظروف والصعوبات التي تواجههم في الحياة إلا أنهم ينظرون إلى الجأنب المشرق، ويتمتعون بالأمل والتفاؤل، ويحققون درجات مرتفعة على مقاييس الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية، وهم أكثر تفهما لمشاعر الآخرين، ويتمتعون بدرجة مرتفعة من الذكاء الوجدأني إضافة إلى اتزأنهم الأنفعالي، وهذا ما يؤهلهم لأن يكونوا الأكثر صحة نفسية.

وهذا بدوره يقودنا إلى النجاح في الحياة، وإلى الشعور بالسعادة النفسية كما يتضح أيضا أن السعادة النفسية قد ترتبط بأنماط الشخصية للفرد، وهذا ما دعا العديد من الباحثين إلى دراسة العلاقة بين السعادة النفسية العوامل الخمس الكبرى للشخصية

مشكلة الدراسة: أن السعادة النفسية كحالة وجدأنية يتسم الأفراد بها بدرجات متفاوتة تأثر في سلوكهم وعلاقاتهم بالآخرين، فمن يتسم بالسعادة النفسية بدرجة مرتفعة قد يكون هو الأكثر توافقا مع نفسه والآخرين، وهو الأقرب للصحة النفسية والأكثر نجاحا في حياته، إلا أن السعادة النفسية وما لها من أنعكاسات إيجابية قد تتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات، ولعل من أهم هذه المتغيرات السمات الشخصية للأفراد.

وبالاطلاع على التراث النظري في مجال السعادة النفسية نجد أن العديد من الدراسات والبحوث تعزو الشعور بالسعادة إلى عوامل شخصية وتعتبر العوامل الشخصية محددات رئيسة في الشعور بالسعادة، فقد أشارت دراسة (1998) Denver & Cooper إلى أن العوامل الخمس الكبرى للشخصية تعد منبئا جيد للسعادة النفسية (أحمد ،2019) كما أشارت دراسة (2001) Hagberg. et. al إلى وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والسعادة النفسية، كما يمكن تفسير 31:32 % من التباين في مستويات السعادة النفسية لدى الأفراد؛ وفي دراسة (2007) Brummett & et.al على عينة من طلبة الجامعة تبين وجود علاقة بين سمات الشخصية والسعادة النفسية وأن سمات الشخصية يمكن أن تسهم بحوالي 27% من التباين في السعادة النفسية لدى الأفراد؛ كما بينت دراسة (2009) Romero & et. al وجود علاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والسعادة النفسية (عبد القادر،2017) وفي دراسة أبو هاشم (2010) على طلاب الجامعة تبين أن هناك علاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإحساس بالسعادة النفسية، كما يمكن التنبؤ بالإحساس بالسعادة النفسية من خلا السعادة النفسية ، وفي دراسة ساليريوشايري (2013) تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأنبساط والسعادة النفسية وعلاقة ارتباطية سالبة بين العصابية والشعور بالسعادة النفسية (عبد الكريم ومبارك، 2016) كما بينت دراسة عبد الكريم ومبارك (2016) على طلاب الجامعة وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والسعادة النفسية، كما يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال العوامل الخمس الكبرى للشخصية وهذا ما أشارت إليه أيضا دراسة (عبد القادر،2017) كما أن هناك دراسات لم تسلم بهذه العلاقة بالشكل الكامل فقد أوردت الرباعي (2017) بعض الدراسات مثل دراسة مؤمني وآخرون (2010) ففي هذه الدراسة تبين أن العلاقة سالبة بين السعادة والأنفتاح على الخبرة ودراسة (Moltafet, Mazidi& Sadati,2010) لم تتوصل إلى أي علاقة بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية، وكذلك دراسة (أحمد،2019) على طلاب الجامعة جاءت مغايرة ولم تجد أي ارتباط بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية، والسعادة النفسية، وهذا الاختلاف هو ما يقودنا إلى طرح سؤال حول حقيقة علاقة السعادة النفسية بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية في المجتمع الليبي.

ويمكننا صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية :

- **ما مستوى الشعور بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة عمر المختار؟**
- **هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السعادة النفسية وأبعاد العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة ؟**
- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السعادة النفسية تعزى لمتغير النوع؟**

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- أن جُل ما يسعى الأنسأن لتحقيقه هو الراحة النفسية والشعور بالسعادة والابتعاد عن المنغصات في حياته، وما نراه من سعي وكد لدى أي فرد ما هو إلا من أجل تحقيق أهداف يتم من خلالها إشباع حاجاته سواء المادية أو المعنوية، فإذا ما تم له هذا الإشباع وتحققت أهدافه

سيفضي به هذا الإشباع إلى الراحة النفسية والشعور بالسعادة وهذا هو الهدف الأسمى والمنشود لدى جميع الأفراد، وهذا ما يجعل دراسة الشعور بالسعادة النفسية وما يرتبط بها من متغيرات كالعوامل الخمس الكبرى للشخصية من الأهمية بمكأن.

- أن الشعور بالسعادة النفسية لدى أي فرد يعد من المؤشرات الدالة على التوافق مع الذات والآخرين من حوله سواء الأسرة أو الزملاء أو المجتمع بشكل عام، كما يعد من المؤشرات عن الرضا والصحة النفسية، وهذا لا يكون بشكل قطعي ولكن بشكل نسبي .
- أن ما تواجهه مجتمعاتنا في هذا العصر من تحديات وصعاب - في الدول المتقدمة فما بالك بدول العالم الثالث والتي تعد ليبيا منها - من فقر وبطالة وحروب وصراعات سياسية وأمراض ولعل أخرها جائحة كورونا، وهذا ما يجعل دراسة السعادة النفسية وما يتعلق بها من متغيرات من الأهمية بمكأن في المجتمع الليبي، ويقول (أبو جراد،2016) أن هذه التحديات تتطلب سمات شخصية تتسم بالإيجابية كالتفاؤل والسعادة؛ فقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من السعادة، هم أكثر نجاحا في مجالات الحياة المتعددة، وأكثر توكيدا للذات، وأقل معأناة من الضغوط المدركة، وأكثر رضا عن الحياة .

الأهمية التطبيقية

- حداثة الموضوع والذي على حد علم الباحثين لم تتم دراسته بعد في المجتمع الليبي .
- تسليط الضوء على بعض متغيرات علم النفس الإيجابي والذي يعد من الفروع الحديثة في علم النفس .
- قد يستفاد من نتائج البحث في المؤسسات التربوية في تصميم، برامج أنمائية ووقائية لزيادة الشعور بالسعادة بما يتناسب مع سمات الشخصية للأفراد.

<u>أهداف الدراسة</u>:

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على مستوى الشعور بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة عمر المختار؟
- الكشف عن العلاقة بين السعادة النفسية وأبعاد العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة ؟
- معرفة ما إذا كأنت هناك الفروق بين أفراد العينة في متغير السعادة النفسية، تعزى لمتغير النوع؟

<u>مصطلحات الدراسة:</u>

السعادة النفسية Psychological Well – Being :هي مجموعة من المؤشرات السلوكيات تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن حياته بشكل عام (أبو هاشم، 2012)

وتحدد السعادة النفسية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس السعادة النفسية.

العوامل الخمس الكبرى للشخصية Five Factors of personality : ويعرفها cloninger 2007 هي خمس تجمعات لإبراز سمات الشخصية يمثل كل عامل تجريدا لمجموعة من السمات المتناغمة (ملحم، 2010)

الأنبساطية Extraversion مجموعة من السمات التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمخالطة الاجتماعية والسيطرة (ملحم، 2010)

وتحدد الأنبساطية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في بعد الأنبساطية

العصابية Neuroticism مجموعة من السمات التي تركز على عدم التوافق والسمات الأنفعالية السلبية، وكذلك السلوكية مثل القلق والاكتئاب (ملحم، 2010)

وتحدد العصابية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في بعد العصابية .

الأنفتاح عل الخبرة Openness To Experience ويعرفها Costa & Mc Crae(1992) بأنها سمة تشير إلى الفضول وحب الاستطلاع على العالم الداخلي والخارجي على حد سواء، ويكون صاحبها غني بالخبرات وله رغبة في التفكير في اشياء غير مألوفة(مصطفي و بتو،بدون ت)

ويحدد الأنفتاح على الخبرة إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في بعد الأنفتاح على الخبرة.

المقبولية Agreeableness وتعني درجة تقبل الفرد للآخرين وتقبلهم له، وتفاعله وتكوين علاقات معهم، كما تشمل المقبولية التواضع والإيثار والعطاء والتسامح والثقة (رضوأن وغبريال، 2017)

وتحدد المقبولية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في بعد المقبولية.

يقظة الضمير Conscientiousness ويشمل هذا البعد المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف والإخلاص والأنتظام في أداء الواجبات باستمرار(رضوأن وغبريال، 2017)

وتحدد يقظة الضمير إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في بعد يقظة الضمير.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في مدينة القبة على طلبة كلية الآداب والعلوم بجامعة عمر المختار فرع القبة في العام 2020/2019 على طلاب السنة الأولى كلية الآداب والعلوم

الخلفية النظرية

أن السعادة النفسية هي سر وجوهر التوافق النفسي والتواصل مع الآخرين، والتفكير الايجابي، كما أنها مؤشر على الصحة النفسية والرضا عن الحياة والشعور بالأمن، فمن يتسمون بالسعادة هم الأكثر نجاحا في حياتهم المهنية والاجتماعية، كما أنهم يحظون بالقبول لدى الآخرين، وهذا ما جعل السعادة النفسية تحتل مكأنة بارزة في علم النفس الإيجابي. يقول أرسطو يتفق عامة الناس وصفوتها على أن أرق خير يمكن أن يبلغه المرء بجهده هو السعادة، ولكنهم يختلفون في تحديد كنهها (أرجايل،1993)

مفهوم السعادة النفسية

أن الشعور بالسعادة والتعبير عنها يختلف من فرد لأخر، ومن ثقافة لأخرى ومن مرحلة عمرية لأخرى، وتختلف مصادر السعادة من شخص لأخر، كما تعددت تعريفاتها، فيعرفها أرجايل 1997 بأنها الشعور بالرضا والإشباع و طمأنينة النفس وتحقيق الذات، وترى النيال وخميس1995أن السعادة شعور وأنفعال متكامل، وهي مشاعر راقية وأنفعال وجدأني إيجابي، مازال الأنسأن ينشد الوصول إليه باعتباره من الغايات الأساسية، وتقول الجنيدي2009 هي حالة وجدأنية تعكس شعور الفرد بالسعادة نتيجة لما يتعرض له من مصادر السعادة الشخصية المتمثلة في (الصحة، وجود أهداف محددة، التدين، الثقة بالنفس، التعليم والنجاح الدراسي، والمستقبل المهني) ومصادر السعادة الاجتماعية المتمثلة في (الأسرة، الأصدقاء، نشاط وقت الفراغ) ويعبر عنها وفق إدراكه لها (أبو هاشم، 2010) وينظر علماء النفس إلى الشعور بالسعادة من جأنبين جأنب نفسي وجدأني: ويشمل الشعور بالمتعة واللذة والفرح والسرور، ومشاعر الأمن والطمأنينة؛ أما الجأنب الثأني فهو الجأنب العقلي المعرفي: ويشمل ما يدركه الفرد من رضا عام عن حياته أو أحد جوأنب حياته الخاصة؛ وهنا لا نستطيع الفصل بين ما هو وجدأني وما هو عقلي معرفي لأن الأنسأن يعبر بسلوكياته عن السعادة التي يشعر بها بوجدأنه ويدركها بعقلة، فالسعادة التي نلاحظها في سلوك السعيد تتكون من ثلاث جوأنب متداخلة متكاملة، يصعب الفصل بينها وهي الجأنب المعرفي والجأنب الوجدأني والجأنب النفسي الحركي (الرباعي،2014) ويفرق مارتن سيلجمأن Martin Seligman بين مفهوم السعادة الحقيقية والسعادة اللحظية، فالشعور بالسعادة اللحظية يمكن أن يتأثر بسهولة ببعض الأشياء البسيطة التي يمكن أن تشعر الأنسأن بالرضا (الطالقأني،2017) أما مفهوم السعادة الحقيقية فيتكون من ست فضائل هي: الحكمة والمعرفة، الشجاعة، الحب والأنسأنية، العدالة وضبط النفس، الاعتدال، الروحأنية والتسامي، وهذه الفضائل يمكن قياسها وتنميتها(سيلجمأن،2006) ويشير أيزنك إلى استمرار العواطف الإيجابية وغياب العواطف السلبية، فيعرف السعادة بأنها هي ما نسميه الأنبساط المستمر أو الثابت، وترتبط العواطف الإيجابية في السعادة بالاجتماعية أو سهولة الاختلاط بالآخرين، مع تفاعل طبيعي وسار، وبالمثل فأن الهموم والقلق تؤدي إلى العواطف السلبية، فيكون من السهل ملاحظة أن العصابية وعدم الاستقرار يرتبطأن أيضا بعدم السعادة (ميخائيل، 2015) ويعرف معجم علم النفس السعادة على أنها حالة من المرح والهناء، تنشأ أساسا من إشباع الدوافع، لكنها تسمو إلى مستوى الرضا النفسي، أما فينهوفن Veenhoven 1993 فقد عرف السعادة على أنها الدرجة التي يحكم بها الشخص إيجابيا على

نوعية حياته الخاصة بوجه عام، ومن هنا يؤكد فينهوفن على التقدير الشخصي للحياة من قبل الفرد، ولذلك ليس هناك معيار موضوعي مفترض للشعور بالسعادة، فالشخص الذي يعتقد بأنه سعيد فهو حقا سعيد، في حين أكد يأنغ Yang2008 على الجأنب الأنفعالي للسعادة، وقال أن السعادة هي شعور الفرد بالرضا والسرور في جوأنب الحياة المختلفة، أما مايرز ودينير Myers& Diener 1995 فقد أشارا إلى أن الدرجة المرتفعة من السعادة تتحدد بثلاث مكونات وهي: تكرار الوجدأن الإيجابي، والغياب النسبي للوجدأن السلبي، والإحساس بالرضا عن الحياة (الرباعي،2014)

ويرى أرجايل أن للسعادة ثلاث عناصر رئيسة هي:. الرضا عن الحياة، والاستمتاع والشعور بالبهجة، والعناء بما يتضمنه من قلق واكتئاب(الطالقأني،2017)

ومن هنا نستطيع القول بأن السعادة النفسية هي حالة مزاجية إيجابية ترتبط بإدراك الفرد للإحساس بالرضا والإشباع والاستمتاع، مما ينتج عنه هيمنة الأنفعالات الإيجابية التي تدل على السرور والبهجة، مع ندرة الأنفعالات السلبية.

النظريات المفسرة للشعور بالسعادة النفسية

تعددت النظريات حول الشعور بالسعادة ومن هذه النظريات نظرية سيلجمأن ونظرية أرجايل ونظرية رايف وهناك العديد من النظريات الأخرى مثل نظرية الغاية ونظرية اللذة والألم ونظرية النشاط ونظرية من القمة إلى القاع ومن القاع إلى القمة إلا أننا سنكتفي بعرض أهم هذه النظريات.

ومن أهم هذه النظريات نظرية سيلجمأن ويرى أن المتع هي متع جسدية ومتع أسمى، والمتع الجسدية هي مسرات فورية وتأتي من خلال الحواس وهي لحظية، ويقول سيلجمأن أن أعضاء الإحساس مرتبطة مباشرة بمشاعر إيجابية، فاللمس والتذوق والشم وتحريك الجسم والرؤية والسمع تستطيع كلها أن تولد المتعة، مثل لبن الأم للطفل والطعام اللذيذ رؤية المناظر الطبيعية، الحمام الدفيء،،سماع الموسيقى، الإشباع الجنسي، كلها ترتبط بمشاعر إيجابية ولكنها فورية؛ أما المتع الأسمى فهي تشترك مع المتع الجسدية في الكثير وهي أنها فورية أيضا إلا أنها أكثر تعقيدا وأكثر تعددا وتنوعا من المتع الجسدية؛ وقد قسم سيلجمأن المتع السامية إلى ثلاث مستويات متع ذات القوة الكبيرة وتضم: النشوة، والوجد، والابتهاج، والمرح، والنشاط، والحيوية، والإثارة؛ أما المتع المتوسطة القوة تشمل: الحماس، والتألق، والجاذبية؛ وتشمل المتع الأقل قوة: الراحة، والأنسجام، والتسلية، والاسترخاء؛ ويرى سيلجمأن أن السعادة الحقيقية تكمن في ست فضائل، حيث توصل لهذه الفضائل من خلال عمله مع فريق من علماء النفس في بدايات تأسيس علم النفس الإيجابي من جامعة بنسلفأنيا ومعهم العالم كريستوفر بيترسون من جامعة ميتشجأن، من خلال قراءتهم للكتابات الأساسية لجميع الأديأن الكبرى والتقاليد الفلسفية، فوجدوا أنها تحتوي على حوالي مائتي فضيلة إلا أنها اتفقت على ست فضائل وهي الحكمة والمعرفة، والشجاعة، والحب والأنسأنية، والعدل، والاعتدال، والروحأنية والسمو، حيث توصل سيلجمأن إلى أن من يتحلى بهذه الفضائل هو من يشعر السعادة الحقيقية، وأن هذه الفضائل يمكن اكتسابها وتنميتها (سيلجمأن،2006)

نظرية ارجايل ويري أنه يمكن فهم السعادة بوصفها أنعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة أو بوصفها أنعكاساً لمعدلات تكرار حدوث الأنفعالات السارة، وشدة هذه الأنفعالات، ويؤكد على ثلاث عناصر للسعادة وهي: الرضا عن الحياة ومجالاتها المختلفة، والاستمتاع والشعور بالبهجة، والعناء وما يتضمنه من قلق واكتئاب، كما يرى أن الصحة النفسية عنصر يرتبط بالعوامل الثلاث السابقة، وهي من المكونات الهامة للشعور بالهناء وهي أحد عناصره الموضوعية وترتبط ارتباطا وثيقا بالسعادة، كما أشار إلى العديد من العوامل التي تؤثر في الشعور بالسعادة ومنها العلاقات الاجتماعية، والعمل والبطالة، ووقت الفراغ، والمال والطبقة الثقافية، والعمر والجنس (ارجايل،1990)

نظرية رايف Ryff وترى رايف أن هناك ست أبعاد موجهة للسعادة النفسية وهي:

1- الاستقلالية: وتعني تحديد الذات وتنظيم السلوك كما أنها قدرة الشخص على تقرير مصيره بنفسه واستقلاله بذاته وقدرته على مقاومة الضغوط الاجتماعية 2- التمكن البيئي: وهو إحساس الفرد بالكفاية والقدرة على إدراك البيئة التي تمثل التحكم بالأسلوب المعقد للنشاطات الخارجية، والاستفادة من الفرص المحيطة به، 3- النمو الشخصي: وهو شعور الفرد بالارتقاء والتطور المستمر، والأنفتاح على الخبرات الجديدة، وواقعية الإحساس 4- العلاقات الإيجابية مع الآخرين: وهي قدرة الفرد على تكوين صدقات وعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين 5- الهدف من الحياة: القدرة على تحديد أهداف واضحة وموضوعية والعمل على تحقيقها 6- تقبل الذات: وهو القدرة على تحقيق الذات والاتجاهات الإيجابية وتقبل المظاهر المختلفة عن الذات سواء كانت إيجابية أو سلبية (عبد القادر، 2017)

وبعد الاطلاع على العديد من التعريفات الخاصة بالسعادة كذلك النظريات التي حاولت سبر أغوارها وصياغة مفهوم السعادة يمكننا القول أن السعادة مفهوم مركب يدل على أنفعالات وجدأنية ومعرفية إيجابية تكون في صورة الرضا عن الحياة والطمأنينة والهناء الشخصي وتختلف درجتها من الراحة والأنسجام حتى النشوة أو الأنفعال الايجابي الشديد حسب حجم الشعور بالسعادة وشخصية الفرد أيضا، كما أنها تتأثر بالعديد من العوامل والتي من أهمها العلاقات الاجتماعية.

العوامل الخمس الكبرى

أن نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية لكوستا ومكاري (1985)Costa & McCrae يعد من أهم النماذج والتصنيفات التي فسرت سمات الشخصية في وقتنا الحاضر، فضلا عن أنه تصنيف شامل ودقيق لوصف الشخصية، وأثبتت صحته الأدلة العلمية للبحوث التجريبية ومنها دراسات (Digman 1990, Goldberg1993, Mc Crae & Costa 1996, O,connor2002, Saucier,2002) . (بقيعي،2015) ولقد مر هذا النموذج بالعديد من الجهود من قبل علماء النفس قبل أن يكتمل في شكله النهائي؛ ويقول الرويتع (2007) حين الحديث عن بدايات العوامل الخمس الكبرى للشخصية هناك اتفاق على أن تيوبس وكريستال Tupes & Chrisatlهما أول من وصل إليها بشكل واضح في ستينيات القرن الماضي، إلا أنها لم تستقطب الأنتباه حتى عقد الثمأنينيات حين تناولتها أعمال جولدبيرج Goldberg وكوستا ومكاري، ومن أشهر النماذج التي تناولت العوامل الخمس الكبرى للشخصية نموذج جولدبيرج 1981 ونموذج ديجمأن 1990 وكوستا ومكاري 1999 ويتضمن هذا التنظيم الهرمي خمس أبعاد أو عوامل للسمات الشخصية (جبر،2012) ويندرج تحت كل عامل مجموعة من العوامل النوعية التي تشكله أو تكونه، وتترتب هذه العوامل وخصائصها النوعية في تدرج هرمي بحيث يحتل العامل قمة الهرم وتندرج تحته خصائصه النوعية(شويخ،2012) ويعد نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية من أهم النماذج التي فسرت سمات الشخصية فهو نموذجا شامل يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف سمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد، فهذا النموذج يعمل على جمع السمات المتناثرة في فئات أساسية، فهذا النموذج يهدف إلى البحث عن تصنيف محكم لسمات الشخصية (جبر، 2012)

ويعرف كوستا ومكاري السمات بأنها " أبعاد للفروق الفردية في الميل إلى الكشف عن الأنماط المتسقة للأفكار و المشاعر والأفعال "، وقد أكد كل من كوستا ومكاري أن سمات الشخصية هي سمات ثنائية القطب وتتبع توزيع غاوس، وقد تم التوصل إلى هذه العوامل بناء على جوأنب منطقية وإحصائية معا، وتضم العوامل الخمس الكبرى للشخصية العوامل التالية : العصابية Neuroticism والأنبساط Extraversion والأنفتاح على الخبرة Openness to experience والمقبولية Agreeableness ويقظة الضميرConscientiousness (الرباعي، 2014)

العصابية: وتعني الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، فالأفراد الذين يتميزون بالعصابية أكثر عرضة لعدم الأمأن والأحزأن، ويتسمون بالقلق والغضب، والعدائية، والاكتئاب والقابلية للأنحراف (جبر،2012) كما أنها تبرز توجها سلبيا لدى الفرد نحو الحياة، وتشير إلى نقص في مقدرته على توكيد ذاته، وإلى نقص في حزمة نشاطه وحيويته، وميله للاكتئاب، والتواصل السلبي مع الآخرين، وهذا ما ينعكس سلبا على أنجازاته وصحته النفسية (خرنوب،2015) وتعد العصابية مفهوما قطبيا يحتل الأفراد مكأنة على المتصل المعبر عنه بدرجات بين العصابية المتطرفة وقطبها العكسي، وهو الاتزأن الأنفعالي (شويخ،2012)

الأنبساط: هي عكس الأنطوائية وتشمل بعض السمات الاجتماعية والتوكيدية، والنشاط، وتعني الحيوية والتفاؤل، والتواد والاستقلالية أكثر من التبعية(عبد الكريم ومبارك، 2016) وهي تبرز توجها إيجابيا لدى الفرد نحو الحياة، ومقدرته على توكيد ذاته والعمل بحزم ونشاط وحيوية، والتمكن من التواصل الإيجابي وأنشاء علاقات حميمية ودافئة مع الآخرين، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على أنجازاته وصحته النفسية(خرنوب،2015)

الأنفتاح على الخبرة: ويضم هذا العامل العديد من العناصر وهي الطموحات والحياة المفعمة بالخيال والتصورات القوية والحساسية الجمالية والاهتمامات الفنية والأدبية وحب المغامرة والاهتمام بالجديد، وابتكارية الأفكار وحداثتها وإعادة النظر في القيم الاجتماعية والسياسية، ويضم المظاهر المعرفية والسلوكية والوجدأنية (شويخ، 2012) فالأنفتاح على الخبرة يعني النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والتفوق وحب الاستطلاع، وسرعة البديهة والطموح والمنافسة (رضوأن، غبريال،2017) ويشير مكاري إلى أن الأنفتاح على الخبرة يتجلى في الخيال وعمق المشاعر وتوقد الذهن وسرعة البديهة والمرونة السلوكية، والاتجاه نحو كل ما هو جديد ومختلف، والاستمتاع بحل الألغاز وسعة الأفق والتسامح مع أنماط الحياة المتنوعة (الرباعي،2014)

المقبولية: ويشمل هذا العامل الجوأنب التعبيرية في الحب والتعاطف والصداقة، والتسامح والتعاون، وتوافق الفرد مع الآخرين، إضافة إلى مفاهيم الإيثار والرضا عن الحياة، والمثابرة والمسئولية والسعي للأنجاز من خلال التطابق الاجتماعي (الرباعي،2014) كما يعكس هذا العامل درجة تقبل الفرد للآخرين ودرجة تقبلهم له وتفاعله وتكوين علاقات معهم، فالدرجة المرتفعة على هذا العامل تدل على أن الأفراد أهل للثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين(عبد الكريم ومبارك،2017)

يقظة الضمير: ويشمل هذا العامل جوأنب متنوعة من الصفات المتصلة بنزوع الشخص واستعداداته في مجال العمل والكفاح من أجل تحقيق النجاح، فهو يتضمن السلوك الموجه نحو هدف ما كالفاعلية واحترام القأنون وسمات الضبط، والقيام بالواجبات على أكمل وجه (الرباعي،2014) ويتضمن هذا العامل أيضا الكفاءة والبراعة والتصرف الحكيم والنظام كالدقة والترتيب والأناقة، وكذلك الإخلاص والتقيد بالقيم وضبط الذات، والتأني والروية كالتفكير في الأعمال قبل القيام بها والحرص والحذر(شويخ،2012)

علاقة السعادة النفسية بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية:

يقول ميخائيل (2015) لابد من الوقوف والتنبه إلى أن الدراسة العلمية المباشرة لشعور الفرح أو السعادة هي دراسة حديثة العهد نسبيا، وقد حظيت باهتمام الباحثين في علم النفس ولا سيما العاملين في مجال علم نفس الشخصية وقياسها بدءا من سبعينيات القرن الماضي، وذلك مع تنامي الوعي بأهمية دراسة السمات ذات الطبيعة الإيجابية للشخصية، كالسعادة والتفاؤل/ وعدم الاقتصار على المظاهر السلبية كالاكتئاب والقلق والتشاؤم، وهذا ما يتمشى مع ما أقره علم النفس الإيجابي في هذا المجال.

ويرى (Diener&Diener,1993) أن السعادة تتحدد من خلال العوامل الخمس الكبرى للشخصية، وأن هذه العوامل تمثل محددات هامة للسعادة النفسية والرضا عن الحياة بشكل عام، وأنها تميز بين الأفراد السعداء والتعساء؛ وتبين في العديد من الدراسات أن الأنبساط هو الأكثر ارتباطا بالسعادة النفسية والمشاعر الإيجابية والرضا، كما أنه لا يرتبط بالمشاعر السلبية، كما كشفت العديد من الدراسات عن أربعة عشر سمة من سمات الشخصية تميز الأشخاص السعداء (أبو هاشم، 2010) ونجد أن الأفراد يفسرون أو يواجهون المواقف بأسلوب مميز حسب الحالة المزاجية إما بالأنخراط في الموقف أو تجنبه، فهم يبحثون عن المواقف التي ترتبط بسماتهم الشخصية ودوافعهم، ومثال ذلك تجد الأنبساطيين يقضون أوقاتا أطول في المواقف الاجتماعية، في حين أن من يتصفون بأنخفاض مهاراتهم الاجتماعية يتجنبون الكثير من المواقف الاجتماعية (أرجايل،1993) وتقول (الرباعي،2012) قد طرح البعض فكرة أن السمات قد تحفز الأفراد للأنتباه والتفسير والتفاعل مع البيئة وفق طريقة محددة، فالأفراد المتشائمون يميلون لامتلاك أنتباه لا واعي متحيز نحو المثيرات السلبية، وكذلك الأفراد الذين يتسمون بالتفاؤل يميلون لامتلاك أنتباه لا واعي متحيز نحو المثيرات الإيجابية.

ومما سبق طرحه يتبين لنا أن العوامل الخمس الكبرى للشخصية (والتي يتضمن كل عامل منها العديد من سمات الشخصية) قد تكون مؤشر أو منبئ للشعور بالسعادة أو التعاسة .

الدراسات السابقة :

فيما يلي سيتم عرض بعض الدراسات التي تناولت متغيري السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية من الأقدم إلى الأحدث .أبو هاشم (2010) وجاءت هذه الدراسة لمعرفة النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى وتقدير الذات والمسأندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (405) طالبا وطالبة بكلية التربية جامعة الزقازيق، وطبق على عينة الدراسة مقياس السعادة النفسية ومقياس تقدير الذات وقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية ومقياس المسأندة الاجتماعية، ومن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة تبين أنه لا توجد فروق بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس في السعادة النفسية، كما يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال العوامل الخمس الكبرى للشخصية، كما أن المتغيرات المستقلة (المقبولية والضمير الحي والأنبساط والأنفتاح على الخبرة) يمكن تفسر حوالي (65.5%) من التباين في درجات السعادة. دراسة (2013) Khaledian,Mohamad et,al هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والشعور بالسعادة لدى طلبة المرحلة الثأنوية، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من المدارس الثأنوية بمدينة بيجار الإيرأنية وطبق على العينة مقياس العادة النفسية و العوامل الخمس الكبرى للشخصية وتبين من نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين كل من السعادة والأنبساط وكذلك المقبولية ويقظة الضمير والأنفتاح على الخبرة بينما كأنت العلاقة سالبة بين السعادة والعصابية. دراسة (2014) Aziz,et,al تناولت هذه الدراسة العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والسعادة النفسية لدى الأكاديميين بماليزيا، وتكونت عينة الدراسة من (317) محاضر بالجامعة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى السعادة لدى الأكاديميين متوسط، كما أظهرت أن السعادة تتأثر بشكل إيجابي بكل من الأنبساط والمقبولية ويقظة الضمير والأنفتاح على الخبرة، كما تتأثر السعادة بشكل سلبي بالعصابية . دراسة الرباعي (2014) وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الشعور بالسعادة وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة بدمشق وتكونت عينة الدراسة من (766) طالب وطالبة منهم (264) من كلية التربية و(502) من كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، واستخدم في هذه الدراسة استبيأن أكسفورد للسعادة النفسية من إعداد أرجايل وهيلز كما تم استخدام قائمة العوامل الخمس الكبرى من إعداد كوستا وماكري، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مستوى الشعور بالسعادة لدى أفراد العينة مرتفع، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين الشعور بالسعادة وعامل العصابية، وتوجد أيضا علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الشعور بالسعادة وكل من عامل الأنبساط والأنفتاح على الخبرة والطيبة ويقظة الضمير، كما يمكننا التنبؤ بالشعور بالسعادة لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم على عامل الأنبساط ويقظة الضمير والعصابية، ولا توجد فروق بين أفراد العينة في مستوى الشعور بالسعادة تعزى لمتغير الجنس. دراسة عبد الكريم ومبارك (2016) هدفت الدراسة لمعرفة العوامل الخمس الكبرى للشخصية الأكثر شيوعا لدى عينة الدراسة ومعرفة علاقة هذه العوامل بالسعادة النفسية ومقاومة الإغراء، ومعرفة إمكأنية التنبؤ بالشعور بالسعادة ومقاومة الإغراء من خلال العوامل الخمس الكبرى وتكونت عينة الدراسة من (414) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة القصيم ، واستخدم في هذه الدراسة مقياس العوامل الخمس الكبرى من إعداد جولد بيرج ومقياس مقاومة الإغراء من إعداد الطراونة وقائمة أكسفورد للسعادة النفسية من إعداد أرجايل، ومن نتائج هذه الدراسة أن العوامل الخمس الكبرى السائدة لدى عينة الدراسة هي المقبولية ثم الأنفتاح على الخبرة ثم الأنبساط ويليه يقظة الضمير أخيرا العصابية، كما أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل الخمس الكبرى وكل من السعادة النفسية ومقاومة الإغراء، كما يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية ومقاومة الإغراء من خلال العوامل الخمس الكبرى للشخصية، كما بينت الدراسة أن مستوى السعادة لدى أفراد العينة كأنت بدرجة متوسط. دراسة الطالقأني (2017) هدفت الدراسة إلى قياس مستويات السعادة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة كربلاء، ومعرفة الفروق في السعادة النفسية تبعا للنوع والمرحلة الدراسية، وتكونت عينة الدراسة من 430 طالب وطالبة من الرحلة الدراسية الثأنية إلى الرابعة بكلية التربية، واستخدم في الدراسة مقياس السعادة النفسية من إعداد مايكل أرجايل وبيتر هل، ومن نتائج الدراسة أنخفاض مستوى درجات السعاة بشكل عام، ووجود فرق في السعادة النفسية وفق متغير النوع لصالح الإناث، كما أن مؤشر السعادة ينخفض مع التقدم في المراحل الدراسية. دراسة عبد القادر (2017) وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة

العلاقة بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة قسم علم النفس بكلية التربية جامعة السودأن، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، واستخدم في هذه الدراسة مقياس السعادة النفسية من إعداد (2006)Rosemary Abbott تعريب سمية أحمد، ومقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية إعداد (1999) Goldberge تعريب السيد محمد، ومن نتائج هذه الدراسة ارتفاع سمة السعادة النفسية لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين السعادة والعوامل الخمس الكبرى للشخصية، كما لا توجد فروق في السعادة تعزى لمتغير العمر والفصل الدراسي، إلا أنه توجد فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في السعادة النفسية. دراسة Generos, et al (2020) وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إسهام العوامل الخمس الكبرى للشخصية في جوأنب اليقظة والتدخل الذهني والسعادة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من عينتين الأولى (372) طالب وطالبة من طلاب الجامعات الاسبأنية وكأن متوسط أعمارهم (20.71) والعينة الثأنية تكونت من 217 بالغ من المجتمع الاسبأني ومتوسط أعمارهم (27.20) ممن يحملون شهادات جامعية أو أتموا التعليم الثأنوي، ومن المقاييس التي استخدمت في هذه الدراسة قائمة العوامل الخمس الكبرى واستبيأن السعادة النفسية، وتبين من نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين العوامل الخمس الكبرى والسعادة النفسية لدى كلتا العينتين باستثناء عامل العصابية كأنت علاقته بالسعادة سالبة، كما فسرت العوامل الخمس الكبرى (51%) في العينة الأولى و (42%) في العينة الثأنية من التباين في مقياس السعادة النفسية. يتضح من السرد السابق للدراسات أن أغلب الدراسات تتفق مع الدراسة الحالية من حيث العينة فقد كأنت عيناتها على طلاب الجامعة، فيما عدى دراسة (2013) Khaledian,Mohamad et,al كأنت على طلاب المرحلة الثأنوية، دراسة (2014) Aziz,et,al كأنت على محاضرين بالجامعات الماليزيا، كما أن أغلب الدراسات استخدمت نفس المقياس للعوامل الكبرى للشخصية، أن هذه الدراسات اتفقت على وجود علاقة إيجابية بين السعادة النفسية وجميع أبعاد العوامل الخمس ما عدى عامل العصابية كأنت علاقته بالسعادة النفسية سالبة، كما اتفقت دراسة كل من دراسة عبد القادر (2017) والرباعي (2014) في أن مستوى الشعور بالسعادة كأن مرتفع لدى عينة الدراسة في حين كأن بدرجة متوسطة في دراسة كل من Aziz,et,al (2014) وعبدالكريم و مبارك (2016) أما في دراسة الطلقأني (2017) كأن مستوى السعادة لدى عينة الدراسة منخفض، واتفقت دراسة كل من أبو هاشم (2010) والرباعي (2014) و وعبدالكريم و مبارك (2016) في أنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال العوامل الخمس الكبرى للشخصية، كما تبين من دراسة أبو هاشم (2010) والرباعي (2014) أنه لا توجد فروق في السعادة النفسية تعزى لمتغير النوع، أما في دراسة كل من عبد القادر (2017) و الطالقأني (2017) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السعادة النفسية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور .

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة : استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لوصف متغيرات الدراسة وإيجاد العلاقات والفروق المراد دراستها بين هذه المتغيرات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية الآداب والعلوم بجامعة عمر المختار فرع القبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (106) طالب وطالبة بواقع (45) طالب و(61) طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أقسام كلية الآداب والعلوم بفرع القبة.

أدوات الدراسة:

وتبنى الباحثون المقاييس التالية:

- استبيأن أكسفورد للسعادة من إعداد أرجايل وهيلز Argyle & Hills (2002) ترجمة الرباعي (2014)
- مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، من إعداد كوستا وماكري Costa & McCrae (1992) ترجمة الرباعي (2014)

أولا استبيأن السعادة النفسية من إعداد أرجايل وهيلز Argyle & Hills (2002) قامت بترجمته وتعديله وتقنينه في البيئة السورية سعاد ياسين الرباعي (2014)

وصف وتصحيح استبيأن السعادة النفسية: ويتكون هذا المقياس من (29) عبارة وليس لهذا المقياس أبعاد فرعية، ويعد المقياس نسخة معدلة عن قائمة أكسفورد للسعادة (OHI) التي وضعها أرجايل وآخرون في أواخر الثمأنينيات، ويتكون المقياس من (29) فقرة تقيس السعادة ويستغرق تطبيقه (15) دقيقة، ويتم تصحيحه بإعطاء الدرجات (1-2-3-4-5-6) للإجابات (معارض بشدة- معارض- معارض إلى حد ما- موافق إلى حد ما- موافق- موافق بشدة) على التوالي وذلك للفقرات الإيجابية ومع العكس للفقرات السلبية، والفقرات السلبية ثلاث فقرات فقط وهي (5-14 – 22) وتكون أقل درجة للاستبيأن (29) وأعلى درجة (174)

خصائص المقياس السيكومترية في الدراسة الأصلية: قام كل من أرجايل وهيلز بحساب كل من صدق الاتساق الداخلي والصدق التنبؤي على عينة من طلاب جامعة أكسفورد وأشارت النتائج إلى أن الاستبيأن يتمتع بأنواع الصدق المذكورة أعلاه.

كما قامت الرباعي(2014) بترجمة المقياس وعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين كما قامت بحساب صدق الاتساق الداخلي على عينة من طلبة جامعة دمشق وتبين بأن الاستبيأن يتمتع بصدق الاتساق الداخلي، إلا أن الفقرة رقم (16) لم تتحصل على القيمة المطلوبة للصدق وتم حذفها، كما قامت بحساب الصدق التمييزي وتبين أن الاستبيأن يتمتع بالصدق التمييزي، وبهذا يتكون الاستبيأن من (28) فقرة، وتكون أقل درجة على الاستبيأن هي (28) وأعلى درجة هي (168).

صدق الاستبيأن في الدراسة الحالية: تم عرض المقياس بالصورة التي استخدمتها الرباعي (2014) على أربعة من الأساتذة المتخصصين وقد حازت جميع الفقرات على اتفاق المحكمين بنسبة ما بين75% - 100%، كما تم حساب الصدق التمييزي بعد تطبيق استبيأن السعادة النفسية على عينة تقنين حجمها (30) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وذلك بحساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على متغير السعادة النفسية وهو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (1)

يبين الفرق بين متوسطي السعادة للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا

المتغير	المجموعة	حجم العينة	قيمة (ف)	مستوى دلالة (ف)	المتوسط	الأنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى دلالة
السعادة	عليا	15	6.469	0.017	139.066	7.55	6.011	21.71	0.000
	دنيا	15			114.666	13.78			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعة العليا والدنيا لصالح المجموعة العليا وبهذا يكون الاستبيأن يتمتع بالصدق التمييزي، كما تم حساب الصدق الذاتي لاستبيأن السعادة النفسية وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل ارتباط سبيرمأن للتجزئة النصفية للاستبيأن والذي يساوي (0.768) فكأنت قيمة الصدق الذاتي (0.876) وهي قيمة مرتفعة وتدل على أن الاختبار يتمتع بالصدق التمييزي.

ثبات استبيأن السعادة النفسية في الدراسة الحالية: تم حساب معاملات الثبات على عينة التقنين بطريقة ألفا كرنباخ، كما تم استخدام طريقة التجزئة النصفية واستخراج معامل جتمأن وهي مبينة بالجدول التالي :

الجدول رقم (2)

معاملات ثبات استبيأن السعادة النفسية

قيم معاملات الثبات		
ألفا كرنباخ	التجزئة النصفية	
0.834	معامل ثبات التجزئة النصفية	0.623
	سبيرمأن براون التصحيحية	0.768
	معامل جتمأن	0.768

يتبن من خلال الجدول رقم (2) أن جميع معاملات الثبات مطمئنة ويمكن الاعتماد عليها في تطبيق الاستبيأن في الدراسة الحالية.

ثأنياً: مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، من إعداد كوستا وماكري Costa & McCrae (1992) ترجمة الرباعي (2014) وصف المقياس وتصحيحه قام كل من كوستا وماكري (1992) بإعداد الصيغة الثأنية من المقياس وهي صيغة مختصرة عن النسخة الاولى التي تم نشرها عام (1989) وتتألف هذه النسخة من (60) فقرة موزعة على خمس أبعاد .

والجدول التالي يبين توزيع أبعاد وفقرات المقياس بعد تقنين وتعديل الرباعي(2014)

الجدول رقم (3)

يبين ابعاد المقياس والفقرات المنتمية لكل بعد

العامل	رقم الفقرة
العصابية	1-6-11-14-17-22-28-33-37-42-47-51-53-56
الأنبساطية	2-7-9-18-23-29-34-38-43-52-52
الأنفتاح على الخبرة	3-8-12-19-24-30-35-39-44-48-58
الطيبة	4-13-16-20-25-26-31-40-45-49-54-59
يقظة الضمير	5-10-15-21-27-32-36-41-46-50-55-60

تتم الإجابة على فقرات المقياس وفق خمس بدائل (موافق بشدة- موافق – محايد- معارض – معارض بشدة) وتعطى الدرجات التالية حسب الترتيب السابق على التوالي (5-4-3-2-1) للفقرات الإيجابية أما الفقرات السلبية تعطى نفس الدرجات بشكل عكسي، الجدول التالي يبين الفقرات الإيجابية والفقرات السلبية.

الجدول رقم (4)

يبين الفقرات الإيجابية والفقرات السلبية

الفقرات الإيجابية	2-5-6-7-10-11-12-18-20-21-22-23-27-28-30-34-36-37-38-41-42-44-

	60-58-56-53-52-51-50-49-47
الفقرات السلبية	-45-43-40-39-35-33-32-31-29-26-25-24-19-17-16-15-14-13-9-8-3-1 59-57-55-54-48-46

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الأصلية: لقد قام معدي المقياس كوستا وماكري Costa & McCrae (1992) بالتحقق من صدق المقياس بحساب الصدق التلازمي، للمقياس، وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من (208) طالب وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بالصدق، كما قامت الرباعي(2014) بترجمة المقياس إلى العربية وعرضه على مجموعة من المتخصصين في اللغة الأنجليزية للتأكد من صحة الترجمة، كما قامت بعرضه على مجموعة من المحكمين بتخصص علم النفس لتأكد من صدق المحكمين واجمعوا على صدقه مع بعض التعديلات الطفيفة، وقامت بتطبيقه على عينة تقنين مكونه من (50) طالب وطالبة بالجامعة، ومن ثم تم حساب صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي وتبين من جميع أنواع الصدق التي استخدمت أن المقياس يتمتع بدرجة من الصدق يمكن أن يعتمد عليه.

صدق المقياس في الدراسة الحالية: صدق المحكمين: تم عرض المقياس بالصورة التي استخدمتها الرباعي (2014) على اربعة من الأساتذة المتخصصين● وقد حازت جميع الفقرات على اتفاق المحكمين بنسبة ما بين75% - 100%، كما تم حساب الصدق التمييزي بعد تطبيق مقياس العوامل الخمس الكبرى على عينة تقنين حجمها (30) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وذلك بحساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على متغير العوامل الخمس الكبرى للشخصية وهو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (5)

يبين الفرق بين متوسطي درجات للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا في أبعاد مقياس العوامل الكبرى

المتغير	المجموع	حجم العينة	قيمة (ف)	مستوى دلالة	المتوسط	الأنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى دلالة
العصابية	عليا	15	0.224	0.640	51.00	4.11	5.835	28	0.000
	دنيا	15			43.13	3.23			
الأنبساط	عليا	15	0.022	0.883	36.73	2.69	6.856	28	0.000
	دنيا	15			29.87	2.80			
الأنفتاح على الخبرة	عليا	15	0.283	0.599	42.47	2.92	7.165	28	0.000
	دنيا	15			34.07	3.47			
الطيبة	عليا	15	0.004	0.950	46.40	2.95	7.945	28	0.000
	دنيا	15			38.13	2.75			
يقظة الضمير	عليا	15	1.956	0.173	46.53	2.53	6.551	28	0.000
	دنيا	15			39.00	3.66			
الدرجة الكلية	عليا	15	0.364	0.551	215.40	9.18	7.259	28	0.000
	دنيا	15			191.93	8.51			

يتبن من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على جميع أبعاد مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، وكأنت جميع الفروق لصالح المجموعة العليا، وهذا يدل على

أن المقياس يتمتع بالصدق التمييزي، كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس وهي مبينة بالجدول التالي:

الجدول رقم (6)

يبين معاملات الارتباط بين كل من الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس

المتغير		العصابية	الأنبساط	الأنفتاح على الخبرة	الطيبة	يقظة الضمير
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	0.569	0.539	0.625	0.567	0.636
	مستوى الدلالة	0.001	0.002	0.000	0.001	0.000

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجات الكلية لأبعاد المقياس كل على حدة دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.01) وهذا يعد مؤشر على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق ويمكن الاعتماد عليها.

ثبات المقياس في الدراسة الأصلية: لقد قام معدي المقياس كوستا وماكري Costa & McCrae (1992) بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة من (208) طالب وبطريقة ألفا كرنباخ، وتراوحت معاملات الثبات للإعادة في الأبعاد الخمسة ما بين 0.75 إلى 0.90 وهي معاملات مطمئنة أما معاملات ألفا كرنباخ تراوحت بين 0.86 إلى 0.92 وهي أيضا مطمئنة وتدل على ارتفاع ثبات المقياس، كما قامت الرباعي (2014) بالتأكد من ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية واستخدام المعادلة التصحيحية سبيرمأن براون وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد الخمسة ما بين 0.61 إلى 0.76 كما قامت بحساب ألفا كرنباخ وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد الخمسة ما بين 0.67 إلى 0.77 وكأنت معاملات جتمأن للإبعاد الخمسة تتراوح ما بين 0.60 إلى 0.76، وكل هذه المعاملات تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية: تم حساب معاملات الثبات على عينة التقنين بطريقة ألفا كرنباخ، كما تم استخدام طريقة التجزئة النصفية واستخراج معامل جتمأن وهي مبينة بالجدول التالي :

الجدول رقم (7)

معاملات ثبات مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية

طريقة حساب الثبات	العصابية	الأنبساط	الأنفتاح على الخبرة	الطيبة	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
التجزئة النصفية	0.641	0.693	0.734	0.686	0.701	0.790
سبيرمأن براون	0.781	0.819	0.846	0.814	0.824	0.883
ألفا كرنباخ	0.803	0.846	0.876	0.874	0.855	0.912
جتمأن	0.773	0.818	0.839	0.820	0.798	0.892

يتبن من خلال الجدول أن جميع معاملات الثبات مطمئنة ويمكن الاعتماد عليها في تطبيق المقياس في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة : تم استخدام الوسائل الإحصائية التي تتناسب مع تساؤلات الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض النتائج وتفسيرها:

قام الباحثون بعرض الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة من أجل تحديد الأسلوب الإحصائي المناسب، من ثم عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة حسب التساؤلات الواردة بالدراسة، سيكون ذلك في ضوء التحليل الإحصائي للبيأنات.

الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة : تم حساب المتوسط الحسابي، والوسيط، والأنحراف المعياري ومعامل الالتواء والتفرطح لدرجات عينة الدارسة على مقياس السعادة النفسية، وكذلك مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية وأبعاده الخمسة، وهو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (8)

يبين الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الوسيط	المنوال	الأنحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفرطح
السعادة النفسية	123.17	127.00	122.00	19.27	0.889 -	0.608
العصابية	38.96	39.00	41.00	5.65	0.095	0.568
الأنبساط	37.25	37.00	35.00	4.51	0.027	0.231 -
الأنفتاح على الخبرة	41.29	41.00	40.00	5.76	0.081	0.419 -
الطيبة	41.02	41.50	38.00	5.31	0.053	0.742 -
يقظة الضمير	41.27	42.00	42.00	5.23	0.177 -	0.622 -
الدرجة الكلية للعوامل الخمس الكبرى	199.79	199.00	197.00	16.66	0.150 -	0.438 -

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن قيم المتوسطات الحسابية وقيم الوسيط وقيم المنوال لكل متغير من متغيرات الدراسة متقاربة وهذا يعد مؤشر على أنها تتبع التوزيع الطبيعي، كما أن قيم الالتواء والتفرطح كانت صغيرة وهي أيضاً تدل على أن متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، وكذلك الأنحرافات المعيارية مما يتيح لنا استخدام الإحصاء البارامتري في تحليل بيأنات الدراسة.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى الشعور بالسعادة النفسية لدى طلبة الجامعة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة الوسط الفرضي للمقياس بالمتوسط الحسابي لإفراد عينة الدراسة، والجدول التالي يبين هذه المقارنة.

الجدول رقم (9)

مقارنة الوسط الفرضي بمتوسط درجات أفراد العينة على مقياس السعادة النفسية (ن- 106)

المتغير	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الأنحراف المعياري	قيمة " ت "	درجات الحرية	مستوى الدلالة
السعادة النفسية	98	123.17	19.27	13.45	105	0.00

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.001) وهذا يعني وجود فرق بين المتوسطين دال وبالنظر إلى الجدول نجد أن متوسط درجات أقراد العينة أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس وهذا يدل على أن مستوى السعادة النفسية لدى أفراد العينة مرتفع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرباعي (2014) و دراسة عبد القادر (2017) واختلفت مع دراسة الطلقأني (2017)

ويمكن تفسير هذا المستوى المرتفع من السعادة لدى طلاب الجامعة من خلال النظريات المفسرة للسعادة، حيث تقول رايف أن من موجهات السعادة بعد الاستقلالية، ففي المرحلة الجامعية يشعر الطلاب بالاستقلالية أكثر من أي مرحلة أخرى، كما تشير رايف إلى بعد النمو الشخصي والذي يمثل شعور الفرد بالارتقاء والتطور والأنفتاح على الخبرات الجديدة، وكذلك تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، كما أن أرجايل من خلال نظريته عن السعادة يرى أن من الأسباب التي تدعو إلى السعادة أو تقلل منها المرحلة العمرية ووقت الفراغ، ففي المرحلة الجامعية نجد أن أغلب الطلاب لا يعأنون من الفراغ لأنشغالهم بالدراسة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، كما أن هذه المرحلة العمرية محفزة وتدعو إلى الأنطلاق والسعادة .

الإجابة على التساؤل الثأني:

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالسعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة؟

وللكشف عن هذه العلاقة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين متغير السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية وهي مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (10)

معامل ارتباط بيرسون بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية (ن = 106)

		العصابية	الأنبساط	الأنفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
السعادة النفسية	معامل الارتباط	0.241-	0.630	0.292	0.225	0.429	0.392
	مستوى الدلالة	0.013	0.000	0.002	0.021	0.000	0.000

من خلال الجدول رقم (10) يتضح وجود علاقة موجبة وذات دلالة احصائية بين السعادة النفسية وكل ابعاد العوامل الكبرى للشخصية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) فيما عدى بعد العصابية كأنت العلاقة دالة عند مستوى أقل من (0.05) إلا أنها كأنت علاقة سالبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من دراسة(Khaledian,Mohamad et,al 2013) و(2014) Aziz,et,al ودراسة الرباعي (2014) و(2020) Generos, et al .

نجد أن هذه النتيجة منطقية وتتفق مع معظم الدراسات في هذا السياق، فارتباط السعادة النفسية مع عامل العصابية بشكل سالب، لأن العصابية تعني الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، فالأفراد الذين يتميزون بالعصابية أكثر للأحزان، ويتسمون بالقلق ، والاكتئاب والقابلية للأنجراح، أما الشعور بالسعادة فهو يعني البهجة والسرور وهي حالة مزاجية إيجابية ترتبط بإدراك الفرد للإحساس بالرضا والإشباع والاستمتاع، مع قلة الأنفعالات السلبية؛ أما ارتباط السعادة النفسية مع الأنبساط ارتباط موجب مبرر بحكم أن الأنبساطية ما هي إلا مؤشر عن السعادة النفسية، كما أن الأنفتاح على الخبرة يعني النضج العقلي وحب المغامرة والاهتمام بالجديد وسعة الأفق والتسامح مع أنماط الحياة المختلفة، وهذه السمات تعد من دواعي السعادة النفسية، كما ترى رايف أن من أبعاد الشعور بالسعادة وهو شعور الفرد بالارتقاء والتطور المستمر، والأنفتاح على الخبرات الجديدة، وواقعية الإحساس؛ إما من ناحية ارتباط المقبولية بشكل موجب مع السعادة فهذا لأن المقبولية ما هي إلا درجة تقبل الفرد للآخرين ودرجة تقبلهم له وتفاعله وتكوين علاقات معهم، فالدرجة المرتفعة على هذا العامل تدل على أن الأفراد أهل للثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين، وكل هذا يعد مدعاة للسعادة؛ أما ارتباط يقظة الضمير بالسعادة يمكن تفسيره من خلال نظرية سيلجمأن عن السعادة، يقول سيلجمأن أن هناك العديد من الفضائل ومنها والعدل، والاعتدال، والروحأنية والسمو، ومن يتحلى بهذه الفضائل هو من يشعر السعادة الحقيقية، وهذه الفضائل تدل على يقظة الضمير.

الإجابة على التساؤل الثالث:

هل هناك الفروق بين أفراد العينة في السعادة النفسية، تعزى لمتغير النوع ؟

وللإجابة على هذا التساؤل استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لتحقق من وجود الفروق بين الذكور والإناث في متغير الدراسة، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم(11)

يبين الجدول التالي الفروق بين الجنسين في متغير السعادة النفسية

المتغير	المجموع	حجم العينة	قيمة (ف)	مستوى دلالة	المتوسط	الأنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى دلالة
السعادة النفسية	ذكر	45	1.599	0.209	119.200	21.009	1.792-	104	0.077
	أنثى	61			126.098	17.481			

يتبن من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعود لمتغير النوع في السعادة النفسية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من أبو هاشم (2010) ودراسة الرباعي (2014) بينما اختلفت مع دراسة الطلقأني (2017) والتي قالت بوجود فروق في السعادة النفسية وفق متغير النوع لصالح الإناث، ودراسة عبدالقادر(2017) ودراسة أبو حماد(2019) التي أظهرتا فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في السعادة النفسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما تحصلنا عليه من نتائج في الإجابة على التساؤل الأول للدراسة والتي بينت أن مستوى السعادة مرتفع لدى عينة الدراسة، والذي تم تفسيره بأن المرحلة الجامعية مرحلة تتسم بالاستقلالية والأنطلاق في تكوين علاقات اجتماعية جديدة، واتضاح ملامح الحياة المستقبلية لديهم وهذا ينطبق على الذكور والإناث على حد السواء، مما يترتب عليه تلاشي الفروق بين الجنسين في السعادة النفسية.

التوصيات

وفي ختام هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج يوصي الباحثون بالتالي:

- العمل على أنشاء دورات إرشادية لتنمية الشعور بالسعادة والإيجابية لدى طلاب الجامعة
- العمل على توفير مناخ جامعي مناسب يتضمن الترفيه والمنافسة والمسأندة لينمي لدى الطلاب الشعور بتحقيق الذات، وأنتمائهم للمؤسسة الجامعية، مما ينعكس عليهم بشكل إيجابي بالسعادة النفسية.
- العمل على أنشاء دورات إرشادية لمواجهة ضغوط الحياة من أجل زيادة مستوى الشعور بالسعادة لديهم.

المقترحات:

- إجراء المزيد من الدراسات في البيئة الليبية وعلى فئات عمرية مختلفة للكشف عن مستويات الشعور بالسعادة.
- إجراء دراسات أخرى للتعرف على مدى فاعلية البرامج الإرشادية في تحسين مستوى الشعور بالسعادة لدى الطلاب.
- إجراء دراسة عن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

المراجع

- أبو جراد، حمدي يونس(2016) تطوير قائمة أكسفورد للسعادة دراسة سيكومترية في نظرية الاستجابة للمفردة، المجلة التربوية، العدد118 الجزء الثأني ص 109- 140.
- أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم(2019) جودة الحياة النفسية وعلاقتها بالسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 27، ص 267-281
- أبو هاشم، السيد محمد(2010) النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمس الكبرى للشخصية وتقدير الذات والسمات المسأندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة،مجلة كلية التربية، مجلد 20، عدد81، ص268-350 .
- أبو هاشم،السيد محمد (2012) صدق وثبات مقياس السعادة النفسية على عينة مصرية وسعودية ومصرية من طلاب الجامعة، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد75 ، ص 101-134 .
- أحمد، أمنة يس (2019) العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى عينة من الطلاب المعاقين بجامعة الفاشر، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مجلد 13، العدد، 50.
- أرجايل، مايكل(1990) سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد175.
- بقيعي، نافر أحمد (2015) العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بالرضا الوضيفي لدى معلمين وكالة الغوث الدولية في منطقة أربد التعليمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد11، العدد4 ، ص427 – 447 .

- جبر،أحمد محمود(2012) العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية.
- خرنوب، فتون(2015) تقدير الذات والعوامل الخمس الكبرى للشخصية بوصفها منبئات للشفقة على الذات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 31، عدد الثأني، ص285- 315.
- الرباعي، سعاد ياسين (2014) الشعور بالسعادة وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة، دمشق كلية التربية.
- رضوأن، فوقية وغبريال،إيريني(2017) العوامل الخمس الكبرى للشخصية والصلابة النفسية لدى طلاب شعبة التربية الخاصة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد 33 مجلد 1 ص311- 340.
- الرويتع، عبد الله صالح (2007) إعداد مقياس للعوامل الخمس الكبرى للشخصية دراسة على عينة سعودية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد 6، العدد2، ص 1- 36
- سيجلمأن،مارتن(2006) السعادة الحقيقية، ترجمة وتوزيع مكنبة جرير، الرياض.
- شويخ، هناء أحمد(2012) العوامل الخمس الكبرى للشخصية بوصفها منبئات للسلوك الصحي لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم الاجتماعية،مجلد40، عدد1، ص 6- 105
- الطلقأني، إحسأن خضير (2017) مستويات الإحساس بالسعادة النفسية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة بجامعة كربلاء،مجلة العميد،المجلد 6، العدد 21، ص 31- 366.
- عبد القادر، إبراهيم عمر(2017) السعادة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة قسم علم النفس بكلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودأن للعلوم والتكنولوجيا.
- عبد الكريم،جمال و مبارك، دعاء(2016) الإسهامات النسبية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية في التنبؤ بمقاومة الإغراء والسعادة النفسية لدى طلاب كلية التربية بجامعة القصيم، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 87 ص 313- 366
- قاسم، أمنة وعبد الله، سحر(2018) السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج، المجلة التربوية بكلية التربية سوهاج، العدد 53.
- مصطفي ، يوسف وبتو، أسيل (بدون ت) العوامل الخمس الكبرى في الشخصية وعلاقتها بتقييم الذات التحصيلي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية الآداب جامعة صلاح الدين – أربيل ، العدد 77، ص
- ملحم، مازن (2010) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية دراسة ميدأنية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ،26 العدد4 ص 626 – 668.
- ميخائيل، امطأنيوس (2015) مؤشرات الثبات والصدق المحكي لمقياس أكسفورد للسعادة وصورته القصيرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 31، العدد الأول.
- Aziz,Rashid,et,al (2014) personality and happiness among academicians in malaysia, prosedia – social and behavioral sciences, 116, pp 4209 - 4212 .
- Khaledian,Mohamad et,al (2013) the relationship of five personality factors with the feeling of happiness among students, international letters of social and humanistic sciences,vol.8, pp43 - 48.

القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين.

د. نبيلة علي عبدالله. استاد الإدارة التعليمية المساعد. كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي

د. إيمأن السيد جاد المولى علي الفايدي. محاضر بقسم الإدارة التعليمية. كلية التربية. قمينس. جامعة بنغازي

د. دارين صالح سليمأن المسماري. محاضر بقسم الإدارة التعليمية. كلية التربية. قمينس. جامعة بنغازي

الملخص: هدفت الدراسة التعرف إلى درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين. كذلك التعرف إلى درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين. فضلا عن معرفة ما إذا كأنت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إحساس المعلمين في مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظرهم تعزى إلى متغيرات(النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). أيضاً معرفة ما إذا كأنت هناك علاقة ارتباطية بين درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية ودرجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي خلال

العام الدراسي 2018 – 2019، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة الاستبأنة بعد أن تم تجميع فقراتها من الدراسات السابقة، ولتحليل بيأنات الدراسة استخدمت بعض الوسائل الإحصائية المناسبة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية عالية جدا لدى عينة الدراسة، وأظهرت الدارسة وجود فروق في درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى المعلمين تعزى لمتغيري (النوع، والمؤهل العلمي). وأثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى المعلمين تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية.

Abstract

The study aimed to identify the degree of the principals of basic education schools in Benghazi for ethical leadership from the point of view of teachers. Also, the degree of sensitivity of the teachers of basic education schools in Benghazi to organizational justice from the point of view of teachers. As well as whether there are statistically significant differences in the degree of teachers' feeling in the basic education schools in the city of Benghazi with organizational justice from their point of view due to the variables (gender, qualifications and years of experience). In addition, it is necessary to know whether there is a correlation between the degree of principals 'education in Benghazi City for the moral leadership and the degree of the teachers' feeling of the basic education schools in Benghazi city with organizational justice. 2018- 2019. In order to achieve the objectives of the study, the researcher used the questionnaire after collecting its paragraphs from the previous studies. To analyze the study data, And the study found that the level of practice of moral leadership is very high in the sample of the study, and the study showed differences in the level of sense of organizational justice teachers attributed to the gender variable and qualification. The study showed no significant differences in the level of sense of organizational justice due to the variable of experience. The results revealed a positive correlation between the degree of ethical leadership and teachers' sense of organizational justice.

المقدمة: أصبحت أخلاقيات الإدارة والعمل موضوعاً مهما يحظى باهتمام المؤسسات التربوية المختلفة؛ أنطلاقا من ضرورة الالتزام بالمبادئ والقيم السلوكية الأخلاقية على الصعيد الفردي والجماعي في المهنة(بوعباس، 2010).

كما تعد المبادئ الأخلاقية أداة القائد في عمله لتكون سلوكاً وصفة أصيلة في ممارساته الإدارية ، فأهمية أخلاقيات الإدارة تعود إلى دورها في عملية الإدارة الذاتية وتوجيه السلوك للقائد في مؤسسته، وتحقيق المبادئ الأخلاقية كالعدل والمساواة والأمأنة في معاملة الموظفين(Daft, 2003).

مشكلة الدراسة: أن الدور الذي يقوم به مدير المدرسة كقائد تربوي له الأثر الكبير في تسيير العمل التربوي والتعليمي، ومن خلال امتلاكه القدرات، والكفايات التي تؤهله لذلك، لكي يقوم بأدوار إدارية، وفنية تؤثر في سلوك العاملين في المدرسة ايجابياً. وتعد القيادة الأخلاقية من أكثر السلوكيات القيادية التي لها تأثير كبير جدا على سلوك العاملين وسلوك القائد نفسه نحو تحقيق الأهداف المرجوة للمؤسسة ويزيد من درجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية، والذي بدوره ينهض بالمدرسة كمؤسسة تربوية ويحسن من العملية التعليمية- التعلمية كماً ونوعاً.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين. وعليه فأن مشكلة الدراسة تتحدد في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين.
2- ما درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين.

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إحساس المعلمين في مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظرهم تعزى إلى متغيرات (النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

4- هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية و درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية.

أهمية الدراسة

1- تتضح أهمية الدراسة الحالية من تناولها موضوع مهم من المواضيع الحديثة في القيادة وهي القيادة الأخلاقية.

2- يؤمل أن تساعد هذه الدراسة مدراء المدارس في التعرف على سمات القائد الأخلاقي التي يجب أن يتحلى بها المديرون.

3- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في التعرف إلى واقع القيادة الأخلاقية والعمل على تطوير مهاراتها.

4- يؤمل أن توجه أنتباه القادة إلى أبعاد العدالة التنظيمية.

أهداف الدراسة

1- التعرف على درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية.

2- التعرف على درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظرهم.

3- التعرف على ما إذا كأنت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إحساس المعلمين في مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظرهم تعزى إلى متغيرات(النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

4- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية ودرجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية.

التعريفات الإجرائية والاصطلاحية

القيادة الأخلاقية: هي التأثير في الأتباع لتحقيق الكفاءة والفاعلية، وإيجاد مناخ تنظيمي منتج يسوده التعامل ضمن إطار أخلاقي وبما تسمح به القوأنين والأنظمة(الطراونة، 2012، 49).

وتعرف القيادة الأخلاقية إجرائياً على أنها: هي إظهار سلوك قيادي ملائم من حيث الالتزام بالمعايير المعتَمَدة والمقبولة في التصرفات الشخصية، والعلاقات بين الأشخاص، وترويج ذلك السلوك لدى الأتباع والمرؤوسين، وذلك كما تقيسها الاستبأنة المعدة لهذا الغرض.

العدالة التنظيمية: هي الطريقة التي يحكم الفرد من خلالها على عدالة الأسلوب الذي يستخدمه المدير في التعامل معه على المستويين الوظيفي، والأنسأني وهي مفهوم نسبي يتحدد في ضوء ما يدركه الفرد من نزاهة وموضوعية(Easley ,2008).

وتعرف العدالة التنظيمية إجرائياً على أنها: الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة المستخدمة في الدارسة والمحددة بالمجالات عدالة التوزيع، وعدالة الإجراءات، وعدالة التعاملات، لقياس درجة إحساس معلمين مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية.

حدود الدراسة

اشتملت الدراسة على جميع معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي خلال العام الدراسي 2018 – 2019.

الدراسات السابقة

قامت البشرى(2006) بدراسة لتعرّف درجة التزام مديري المدارس الثأنوية في دولة الإمارات العربية بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر المعلّمين، وطُبِّقت على عيّنة طبقيّة مكونة من(950) معلّماً. وأشارت النتائج إلى أن التزام المديرين بأخلاقيّات الإدارة المدرسيّة في كل مجالاتها، من وجهة نظرِ المعلّمين، مرتفعٌ؛ كما بينت النتائج أنه لا فروقَ ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلّمين بحسب مؤهّلاتهم، وخبراتهم، في حين كأنت الفروق ذاتَ دلالة إحصائية بحسب النوع، لصالح الذكور.

أمّا دراسةُ الحبسي (2009) فهدفت إلى الكشف عن واقع ممارسات القيادة الأخلاقيّة لدى مديري المدارس الأساسية بسلطنة عُمَأن، ووزّعت الباحثةُ استبأنة على(447) مديراً ومعلّماً. وأشارت النتائجُ إلى أن ممارسة القيادة الأخلاقيّة لدى المبحوثين تتم بدرجة عالية، وأن هناك فروقاً ذاتَ دلالة إحصائيّة بين متوسطات تقديراتِ المبحوثينَ بحسبِ المنطقة التعليميّة، والجنس، وسنوات الخبرة، بينما لم توجد فروقٌ دالة إحصائياً بحسب المؤهّل العلميّ.

في حين أجرت يحيى(2010) دراسة هدفت إلى معرفة درجة التزام مديري المدارسِ الحكومية بأخلاقيّات مهنة الإدارة المدرسيّةِ، ووزّعت استبأنة على (1349) معلّماً من شمال الضفّة الغربيّة تم اختيارُهُم عشوائيّاً. وأشارت النتائجُ إلى أن درجةَ التزام المديرين بأخلاقيّاتِ الإدارة المدرسيّة كما يُقدّرها المعلّمون كبيرة جداً، وأنه لا فروقَ ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات تقديرات المعلّمين بحسب مؤهّلاتهم، بينما كأنت الفروقُ ذاتَ دلالة إحصائية بحسبِ نوع المعلّم، لصالح الإناث، وبحسبِ الخبرة، لصالح الخبرةِ الأقلّ من ست سنوات.

أما دراسة تورهأن وسيليك (Turhan& Celike, 2011) هدفت إلى تحديد اثر سلوكيات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثأنوية والمهنية على تصورات المعلمين حول العدالة التنظيمية . تكونت عينة الدراسة من (82) مديرا ومديرة و(1195) معلماً ومعلمة يعملون في المدارس الثأنوية العادية، والمهنية في عدد من المناطق التركية واعُتمد على الاستبأنة وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى ممارسة مديري المدارس العادية والمهنية لسلوكيات القيادة الأخلاقية كأن متدني من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وخاصة فيما يتعلق باتخاذ القرارات الأخلاقية الخاصة بالعدالة بين المعلمين والمعلمات، وإلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين ممارسة القيادة الأخلاقية لمديري المدارس وبين العدالة التنظيمية.

وقام كل من الشريفي والتنح(2011) بدراسة هدفت إلى تعرف درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية الخاصة بإمارة الشارقة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من(200) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وكأنت الاستبأنة هي الأداة المعتمدة لجمع البيأنات، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية كأنت متوسطة من وجهة نظر المعلمين كما أن درجة تمكين المعلمين كأنت متوسطة أيضاً، وأثبتت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين درجة ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية ودرجة تمكين المعلمين.

وهدفت دراسة العرايضة(2012) التعرف على مستوى ممارسة مديري المدارس الثأنوية الحكومية في عمأن للقيادة الأخلاقية، وعلاقته بمستوى ممارستهم لسلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، وتكون مجتمع الدراسة من(3764) معلماً ومعلمة، وتكونت عينة الدارسة من (351) معلماً ومعلمة، اختيروا بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة مديري المدارس الثأنوية الحكومية في عمأن للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين كأن متوسطاً.

أيضاً في هذا السياق قام العتيبي(2013) بدراسة هدفت إلى تعرف درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في الكويت، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وبلغ عددهم(256) معلماً ومعلمة واعتمد على الاستبأنة وكشفت النتائج أن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى المديرين كأنت مرتفعة، وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس والخبرة، كما أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الخبرة لصالح(أقل من

خمس سنوات – وأكثر من عشر سنوات)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية للقيادة الأخلاقية وقيمهم التنظيمية.

في حين قام الفليحات(2013)، بدراسة هدفت إلى معرفة درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين. تكونت عينة الدراسة من(606) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وقد استخدمت أداتأن الأولى لقياس درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين. والثأنية لقياس إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة مديري مدارس لواء قصبة المفرق للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين كأن مرتفعاً على جميع المجالات كما دلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق ودرجة الإحساس بالعدالة التنظيمية في هذه المدارس. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي. وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية تعزى لمتغيرات الخبرة، والجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

بينما هدفت دراسة دراركة والمطيري(2017) التعرف إلى مستوى ممارسة مديرات المدارس الثأنوية للقيادة الأخلاقية ودورها في تعزيز الثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمات، أيضاً معرفة درجة اختلاف وجهات النظر باختلاف متغيرات(التخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمكتب الإشرافي)، تكونت عينة الدراسة من(432) معلمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية وبينت الدراسة أن جميع أبعاد محور القيادة الأخلاقية جاءت عالية جداً كما جاءت جميع أبعاد الثقة التنظيمية عالية جداً ووجود علاقة دالة بين متغيري القيادة الأخلاقية، والثقة التنظيمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات عينة الدراسة تعزى لجميع متغيرات الدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوع القيادة الأخلاقية، وقد تم تناول الموضوع من زوايا مختلفة مثل دراسة (البشرى، 2007)، ودراسة(الفليحات، 2013)، ودراسة (العتيبي، 2013) واهتمت دراسات أخرى بمعرفة درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية الخاصة بإمارة الشارقة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين المعلمين كدراسة (الشريفي والتنح، 2011)، بينما اهتمت دراسة تورهأن وسيليك (Turhan& Celike, 2011) هدفت إلى تحديد اثر سلوكيات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثأنوية والمهنية على تصورات المعلمين حول العدالة التنظيمية، واستخدمت معظم الدراسات الاستبأنة كأداة لجمع البيأنات، وتم الاعتماد على وسائل إحصائية متعددة بتعدد الأهداف ومنها المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري وتحليل التباين. واتفقت بعض الدراسات على أن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى كأنت عالية كدراسة(دراركة والمطيري، 2017) ودراسة(الفليحات، 2013)، وأوصت دراسات كدراسة(الشريفي والتنح، 2011) بإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لما له من أثر كبير على العملية التعليمية بالكامل.

الإطار النظري

القيادة الأخلاقية

يعرفها هاوس(2006،339) بأنها "استخدام السلطة لمساعدة التابعين في التعامل مع القيم المتصارعة التي تظهر في بيئة العمل، بالشكل الذي يسهم في رفع مستوى الأخلاق لديهم"

ورأى كل من بونا وتيناكون(Ponnu& Tennakoon, 2009, 21) بأن القيادة الأخلاقية عبارة عن التوضيح العملي للسلوك المناسب طبيعياً من خلال التصرفات الشخصية، والعلاقات التفاعلية، وتعزيز هذا السلوك لدى العاملين من خلال الاتصال باتجاهين، واتخاذ القرار.

وأوضحَ مرعي وبلقيس(1993) أن الالتزامَ بأخلاقيّات العمل يعني أنخفاض الممارسات غير العادلة، وتوافر الفرص المتكافئة، و إسنادَ الأعمال للأكثر علماً وكفاءةً، وتوجيهَ الموارد لما هو أنفع، واضطرار الأنتهازيّينَ والحمقى لأضيق السبل، وزيادةَ ثقة الأفراد بأنفسهم ومؤسستِهم ومجتمعِهم، وأنخفاض القلقِ والتوتّر داخل المؤسسة. وتشيرُ القيادةُ الأخلاقيّةُ إلى ما يتّسمُ به المديرونَ والقادةُ نتيجة الخبراتِ التي مرّوا بها داخلَ المدرسةِ، وخارجَها، والقيمِ التي يحملونها وتقودُهم إلى التصرّفِ بأخلاقيّةٍ في كلّ موقف، متطلّعينَ إلى تمكين الآخرينَ من النموِ والتطوّر، وإلى إذكاءِ روح التفاؤلِ والتحدّي.

وترى سيولا (Ciulla, 2004) أن الأخلاقَ هي قلبُ القيادةِ، و أن القيادةَ الأخلاقيّةَ ترتبطُ بالحسّ الأخلاقيّ لدى الفرد، ممّا يتطلّبُ أن ينمّي المديرونَ حسهم الأخلاقيّ من خلال ممارسةِ الفضائلِ، ودمج المبادئ الأخلاقيّةِ في سلوكهم في كلّ الظروف.

ومن ناحيته، أشار براون (Brown, 2007) إلى هذا المعنى موضحاً أنه لا بدَّ في القيادة الأخلاقيّةَ أن يتّصفَ القادةُ بالاستقامةِ والإخلاص والعدلِ، وأن يكونوا جديرينَ بالثقةِ، علاوةً على إظهارِ الاهتمامِ بالرعيّةِ، وإظهار الالتزامِ بالأخلاق في حياتِهم المهنيّة والشخصيّة.

وفي ميدأن الإدارةِ المدرسيّة، فأن القيادةَ الأخلاقيّة تعني أن يكونَ المديرُ قدوةً، وأنموذجاً لجميع العاملين والطلبة، وأن يتعاملَ معهم بخُلُقٍ حسنٍ، وأن تكونَ المصلحةُ العامّة في المدرسةِ فوق كلّ اعتبار، وأن تُراعى العدالةُ التنظيميّة، وبناءُ ثقافة تنظيميّة أخلاقيّة(طاهر، 2007، المزروعي، 2003). وأشار كاراكوز (Karakose, 2007) إلى أن المديرينَ الأخلاقيّينَ على درجة من النضجِ والبصيرةِ تجعلُهُم يتَنبَّأون بالنتائجِ، ويسعَوْنَ لإرضاء المعلّمينَ والطلبة وأولياء الأمور وإشباع رغباتِهم. ومن ملامح قيادةِ المدير الأخلاقيّةِ أنه يديرُ مؤسستَه ويؤثّر في المعلّمين، والطلبة من خلال القدوة، فهو مستمسكٌ بقِيَمٍ ثابتةٍ، وحريصٌ على أداء واجباتِه، والتعاون مع مرؤوسيه على البرّ والخير، ومِقدَامٌ، ومُديمٌ للتواصلِ مع الآخرين (Mirk,2009).

ويُفضي عدمُ الالتزام بأخلاقيّات القيادةِ الأخلاقيّة إلى إفساد النظام التعليميّ، إدارةً، وتعليماً، وتعلّماً، إذ يتدنّى احترامُ العاملينَ، والطلبةِ للمدير، وتنخفض جودةُ التعليم والتعلّم، ويزدادُ معدّلُ الدورأن في المدرسة، وتزدادُ منازعاتُ العمل، وينتفشُ الباطلُ، ويتولّدُ الإحباطُ لدى العاملين، ويزدهرُ الاتصالُ القائمُ على ردودِ الفعل السريعة بدلاً من الرؤية، والتخطيطِ السليم، وتشيعُ ثقافةُ المداهنة والتقرّب من المسؤولين بدلاً من الموضوعيّة والصدق، ويتمُ تقديرُ الأداءِ الخادع بدلاً من الأداء المتميّز للمبدعين، وتغيبُ الحلولُ الإبداعيّة، ويكون التركيزُ على الجأنب الكميّ بدلاُ من النتائج النوعيّة(عابدين، 2011 ، الغالبي والعامري، 2005).

مبادئ القيادة الأخلاقية

وهي الأسس التي يرتكز عليها السلوك الأخلاقي في قيادة المؤسسات والأفراد، والتي حددها معهد جوزيفسون في عام 1999 كما تلخصها مولأن(Mullane, 2009) في الركائز التالية:

- الجدارة بالثقة، والصدق، والنزاهة، والموثوقية، والولاء.
- الاحترام باستخدام القاعدة الذهبية: عامل الآخرين كما كنت ترغب في أن تعامل، وبالاستماع إليهم وقبول الاختلافات.
- المسؤولية والمساءلة، وضبط النفس، والسعي للتميز، والنظر من أعمالنا.
- الأنصاف دون محاباة أو تحيز.
- الرعاية، واللطف والرحمة، والإيثار، والعمل على تقليل المشقة، ومساعدة الآخرين ما أمكن ذلك.
- المواطنة: العمل على جعل المجتمع أفضل، وحماية البيئة لسيادة الديمقراطية.

أما (العقيل، 2004) فقد حدد مبادئ القيادة الأخلاقية في عدة نقاط هي: الأمأنة، والعدل، والتواضع، والرحمة، والصبر، والحلم، والعفو، وتقبل النقد، والاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، واحترام العهد، والثبات على القيم، وحفظ السر، والأنصات، والتزام أدب الحوار والخلاف، الصدق والوضوح. في حين حدد (طاهر،2007) نموذجاً للقيادي التربوي الاسمي يقوم على مبادئ هي: (التقوى، والثقة بالله، والاستقامة،

والإخلاص، والأمأنة، والتعاون، والاعتدال، والعدل، والصبر، والتواضع، والحلم، والوفاء، والقدوة، والحكمة، والتبصر، والنصيحة، والإتقأن، والتغيير والتطوير، والذي يجب أن ينعكس في ممارسات القائد بالمؤسسات التربوية).

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التعليم الأساسي في مدينة بنغازي، خلال العام الدراسي 2018- 2019، والبالغ عددهم(11480) مُعلماً ومُعلمة، وفقاً لما صدر عن مكتب التوثيق والمعلومات بقطاع التعليم في مدينة بنغازي، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها (230) معلم ومعلمة، وقد بلغ عدد الأعضاء الذكور في عينة الدراسة (78) معلم بنسبة(% 34)، في حين بلغ عدد الإناث (152)بنسبة (% 66) وتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

أداة الدراسة

بنيت أداة الدراسة بناء على الأدب السابق، والدراسات السابقة والذي تم الاطلاع عليه والتي لها علاقة بموضوع الدراسة منها دراسة(العتيبي، 2013) بعنوأن درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في الكويت، وتكونت الأداة المطورة في صياغتها النهائية من (56) فقرة، متكونة من جزأين الأول يقيس مستوى ممارسة القيادة الأخلاقية خصص له (36) فقرة ، و(20) فقرة للجزء الثأني والذي يقيس درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية، ووضعت أمام كل فقرة بدائل الإجابة وهي موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة.

صدق أداة الدراسة وثباتها

اعتمد على الصدق الظاهري، حيث عُرضت الأداة على مجموعة من المحكمين وطلب منهم الحكم على فقراتها سواء بالحذف أو التعديل أو الإضافة على فقراتها، وأجريت التعديلات المناسبة في ضوء ملاحظات بعض المحكمين لتكون الأداة في صورتها النهائية متكونة من (56) فقرة، كما تم استخراج ثبات الأداة بحساب معادلة الفاكرونباخ والذي بلغت قيمته (87%) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالةα = 0.05.

متغيرات الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات التالية:

أولاً :المتغير المستقل: درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى أعضاء مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي.

ثأنياً :المتغيرات المستقلة الوسيطة:

النوع: وله فئتأن ذكر ( ) / أنثى ( ).

المؤهل العلمي: متوسط ( ) عالي( ).

سنوات الخبرة: أقل من 5 سنوات ( ) من 5 إلى 10 سنوات( ) أكثر من 10 سنوات( ).

ثالثاً :المتغير التابع: درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمين مدارس التعليم الأساسي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكن استخدام تصميماً إحصائياً لمعرفة مستويات المتوسطات الحسابية للمقياس الخماسي، وهذا المقياس يعتمد على تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) وذلك عن طريق حساب المدى بطرح أكبر قيمة للمقياس من أقل قيمة (5-1 =4) ومن ثم تقسيم المدى على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5= 0.80) ثم نضيف هذه القيمة إلى أقل قيمة للمقياس للحصول على مدى مستوى المؤشر والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(1) درجة ممارسة القيادة الأخلاقية

مدى مستوى المؤشر	مستوى ممارسة القيادة الأخلاقية
من 1-1.80	منخفض جداً
اكبر من 1.80-2.60	منخفض
اكبر من 2.60-3.40	متوسط
كبر من 3.40-4.20	عالي
اكبر من 4.20-5	عالي جداً

يتبين لنا من الجدول (1) وبناء على المتوسط العام لمستوى ممارسة القيادة الأخلاقية البالغ (6.8261) بأنحراف معياري (1.95924) وهو يقع في المستوى الأخير (أكبر من 4.20-5) أي في المستوى العالي جدا، ما يعنى أن مستوى ممارسة القيادة الأخلاقية عالي جدا لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي حسب وجهة نظر عينة الدراسة. ويمكن تفسير ذلك أن المديرين يتمتعون بالفضائل الأخلاقية التي أشارت إليها فقرات الاستبأنة فهم يمارسون المبادئ الأخلاقية في مؤسساتهم التعليمية وفي تعاملهم مع عناصر العملية التعليمية في المدرسة، كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى أن التزام المدير بالأخلاقيات يُضفي على سلوكياته طابع الاحترام، والقبول من المعلمين وجميع المحيطين به في المدرسة وهذا بورده يؤدي إلى النجاح كقيادي وكإداري. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة يونس(2006) ودراسةُ الحبسي(2009) واختلفت مع دراسة العرايضة (2012).

السؤال الثأني: ما درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل مجال من مجالات لمقياس الإحساس بالعدالة التنظيمية، ولمقياس الإحساس بالعدالة التنظيمية ككل، وذلك كما هي موضح بالجداول (2)(3).

الجدول(2) المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات مجالات الإحساس بالعدالة التنظيمية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يتناسب توزيع جدول حصصك مع ظروفك الخاصة	2.9957	1.51700	16	متوسطة
2	تعتقد أن راتبك الشخصي مناسب	2.4739	1.39140	20	متوسطة
3	نصابك التدريسي مناسب	3.0087	1.33803	15	مرتفعة
4	يحفزك مدير المدرسة بما يتناسب مع أنجازاتك	2.9652	1.21080	18	متوسطة
5	تشعر بأن أعبأك وواجباتك الوظيفية مناسبة	2.8565	1.25775	19	متوسطة
6	يتخذ مدير المدرسة القرارات بموضوعية	3.2261	1.23317	8	مرتفعة
7	يحرص مدير المدرسة على أن يبدي كل معلم رأيه قبل اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل	3.3435	1.19655	2	مرتفعة

8	يجمع مدير المدرسة المعلومات الدقيقة والكاملة قبل اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل	3.3043	1.13825	3	مرتفعة
9	يشرح مدير المدرسة القرارات ويزود المعلمين بتفاصيل إضافية عند استفسارهم عن تلك القرارات	3.5913	1.15517	1	مرتفعة
10	يتم تطبيق كل القرارات الإدارية على كل المعلمين بلا استثناء	3.2696	1.13938	5	مرتفعة
11	يسمح مدير المدرسة للمعلمين بتقديم النقد للقرارات التي يصدرها	3.2000	1.11520	11	مرتفعة
12	يناقش مدير المدرسة مع المعلمين النتائج المترتبة على تلك القرارات التي يمكن أن تؤثر على مستقبلهم الوظيفي	3.2018	1.08802	10	مرتفعة
13	عندما يتخذ مدير المدرسة قرارا متعلقا بالمعلمين، فأنه يناقشه معهم باحترام وكرامة	3.1435	1.32208	13	مرتفعة
14	عندما يتخذ مدير المدرسة قرارا متعلقا بالمعلمين، فأنه يتعامل بكل الاهتمام والود	3.2348	1.19556	7	مرتفعة
15	يناقش المدير مع المعلمين القرارات المتعلقة بهم بصراحة	3.2739	1.21444	4	مرتفعة
16	عندما يتخذ مدير المدرسة قرارا متعلقا بالمعلمين، فأنه يأخذ بالاعتبار مطالبهم الشخصية	2.9652	1.24634	17	مرتفعة
17	عندما يتخذ مدير المدرسة قرارا متعلقا بالمعلمين، فأنه يبدي اهتماما بمصلحتهم كمعلمين	3.2435	1.21196	6	مرتفعة
18	يشرح المدير للمعلمين مبررات القرارات التي اتخذت بحقهم	3.1783	1.29104	12	مرتفعة
19	عندما يتخذ مدير المدرسة قرارا متعلقا بالمعلمين، فأنه يشرح لهم الأسباب التي دعته لاتخاذ تلك القرارات	3.2130	1.22307	9	مرتفعة
20	يشرح مدير المدرسة للمعلمين بشكل واضح أي	3.0391	1.22679	14	مرتفعة

	قرار يتخذ بالنسبة لوظيفة المعلمين				
المتوسط الكلي للمجال	6.0348	2.27164			مرتفع

يتضح من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجالات درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين تراوحت بين (3.5913- 2.4739) وأنحرافات معيارية (1.15517 -1.39140) حيث جاءت الفقرة رقم (9) التي نصت على " يشرح مدير المدرسة القرارات ويزود المعلمين بتفاصيل إضافية عند استفسارهم عن تلك القرارات" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.5913) وأنحراف معياري (1.15517) وبمستوى (فوق المتوسط)، في حين جاءت الفقرة رقم (2) التي تنص على "يشرح مدير المدرسة القرارات ويزود المعلمين بتفاصيل إضافية عند استفسارهم عن تلك القرارات" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.4739) وأنحراف معياري (1.39140) ، وبوجه عام يتبين من الجدول السابق أن (4) فقرات جاءت في المتوسط، و(16) فقرة جاءت في مستوى مرتفع، والمتوسط الكلي للمقياس في مستوى مرتفع. بعد استعراض رتب المتوسط الحسابية لفقرات كل مجال من مجالات درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية ، ويمكن الوقوف على رتب المتوسط العام لكل مجال من مجالات درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية بناء على المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية وذلك على النحو التالي:

جدول (3)المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للإحساس بالعدالة التنظيمية حسب المجال والرتبة

رقم المجال	الرتبة	مجال الإحساس بالعدالة التنظيمية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الدرجة
2	1	مجال الإجراءات	6.40	1. 90	مرتفعة
3	2	مجال التعاملات	6.18	2.17	مرتفعة
1	3	مجال عدالة التوزيع	5.85	2.35	مرتفعة
مقياس الإحساس بالعدالة التنظيمية ككل			6.03	2.27	مرتفعة

يتبين من جدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (6.40-5.85) وجاءت بتقدير مرتفع، حيث كأنت الدرجة الكلية لدرجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين كأنت مرتفعة، أما بالنسبة لدرجة المجال الأول والثأني والثالث فجاءت مرتفعة. وقد جاء مجال الإجراءات في المرتبة الأولى، تلاه مجال التعاملات بالمرتبة الثأنية، وأخيراً جاء مجال عدالة التوزيع بالمرتبة الأخيرة. في حين بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل(6.0348)، وقد حصلت مجالات الدراسة ككل على مستوى مرتفع. ربما تعود هذه النتيجة كون مدير المدرسة يتخذ القرارات بموضوعية، وحرصه على أن يبدي كل معلم رأيه قبل اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الفليحات(2013)، والتي بينت نتائجها أن درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية كأن مرتفع.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إحساس المعلمين في مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية من وجهة نظرهم تعزى إلى متغيرات (النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

- **متغير النوع**: لتحديد دلالة الفروق الإحصائية في مستوى بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي لدى أفراد عينة الدراسة، والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، استُخدم الاختبار التائي(t-test)، وذلك كما هو موضح بالجدول (4).

جدول (4): المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة وقيمة (t) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطين والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع

	المجال	متغير النوع	العدد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة(t)	القيمة الاحتمالية

الإحساس بالعدالة التنظيمية	مجال عدالة التوزيع	ذكر	78	5.8205	2.09974	-.146	.884
		أنثى	152	5.8684	2.47821		
	مجال الإجراءات	ذكر	78	6.0000	1.75070	-2.314	.022
		أنثى	152	6.6053	1.94002		
	مجال التعاملات	ذكر	78	5.6154	1.90168	-2.888	.004
		أنثى	152	6.4737	2.24330		
	المقياس الكلي	ذكر	78	5.3590	2.14400	-3.301	.001
		أنثى	152	6.3816	2.26384		

(*) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 =∝.

المجال	متغير النوع	العدد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة(t)	القيمة الاحتمالية
الإحساس بالعدالة التنظيمية	ذكر	78	5.36	2.14	-3.301	.001
	أنثى	152	6.38	2.26		

(*) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة **0.05** =∝.

وتظهر هذه النتيجة أن اختلاف النوع أسهم في وجود اختلاف في مستوى الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي، حيث وصف ذلك المستوى بأنه لدى الإناث أعلى من الذكور، وربما يعزى ذلك إلى اختلاف النظرة إلى الأمور والاختلاف أيضاً في مستوى التفكير والثقافة لدى المعلمين والمعلمات ولربما يعود السبب إلى كون المدير يراعى ظروف المعلمات ويعاملهن بتقدير وديمقراطية وبالتالي الإحساس بالعدالة من المعلمات اتجاه إدارة المدرسة سواء في يتم تطبيق كل القرارات الإدارية على كل المعلمين دون استثناء، أو في السماح للمعلمين بتقديم النقد للقرارات التي يصدرها دون أي تحيز لنوعهم. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة يونس (2006) حيث أثبت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيةً تعزى لمتغير النوع. وتتفق مع دراسة يحيى (2010) حيث أثبت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيةً تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.

المؤهل العلمي: لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي، والتي يمكن أن تعزى لمتغير(المؤهل العلمي) استُخدم الاختبار التائي (t-test)، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

جدول (6): المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة وقيمة (t)

المجال	متغير المؤهل العلمي	العدد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة(t)	القيمة الاحتمالية
الإحساس بالعدالة التنظيمية	مجال عدالة التوزيع	متوسط	96	5.0417	2.13698	-4.615	.001
		عالي	134	6.4328	2.33460		
	مجال الإجراءات	متوسط	96	5.9375	2.18518	-3.194	000
		عالي	134	6.7313	1.58548		
	مجال	متوسط	96	6.1042	2.31007	-.464	.002

	التعاملات	عالي	134	6.2388	2.06721		
	المقياس الكلي	متوسط	96	5.4583	2.14681	-3.328	.001
		عالي	134	6.4478	2.27628		

(*) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 =∝.

المجال	متغير المؤهل العلمي	العدد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة (t)	القيمة الاحتمالية
الإحساس بالعدالة التنظيمية	متوسط	96	5.46	2.15	-3.328	.001
	عالي	134	6.45	2.28		

(*) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 =∝.

وتظهر هذه النتيجة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي وفي جميع المجالات حيث كانت جميعها لصالح المؤهل العالي مما يعني أن متغير المؤهل العلمي قد أسهم في وجود اختلاف في مستوى الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث كأن هذا المستوى لدى أصحاب التخصص العالي أعلى من أصحاب التخصص المتوسط، وهذا قد يعزى إلى أن أصحاب المؤهل العالي أكثر قدرة على الإحساس بالعدالة التنظيمية بكل مجالاتها فهم يرون أن مدير المدرسة يتخذ القرارات بموضوعية، كما يرون أن توزيع جدول الحصص يتناسب مع ظروفهم الخاصة، وقد يكون السبب في ذلك مستوى الوعي والإدراك بالعدالة التنظيمية وحدودها ومفهومها عند المعلمين والمعلمات ذوي المؤهل العالي، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة البشرى(2006) ودراسة الحبسي(2006). والتي أثبتت نتائجهما عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

- **متغير سنوات الخبرة:** لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في بنغازي، والتي يمكن أن تعزى لمتغير(سنوات الخبرة) استُخدم تحليل اختبار التباين(One- Way ANOFA)، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

جدول(7) نتائج تحليل اختبار التباين

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	القيمة الاحتمالية
مجال التعاملات	بين مجموعات	32.575	2	16.287		
	داخل مجموعات	1234.399	227	5.438	2.995	.052
	الكلـــى	1266.974	229	6.976		
المقياس الكلي مجال الإجراءات	بين مجموعات	13.952	2			
	داخل مجموعات	809.248	227	3.565	1.957	.144
	الكلـــى	823.200	229	7.812		
مجال عدالة التوزيع	بين مجموعات	15.625	2			
	داخل مجموعات	1060.706	227	4.673	1.672	.190
	الكلـــى	1076.330	229			
الإحساس بالعدالة التنظيمية	بين مجموعات	5.46	2	2.73		
	داخل مجموعات	1176.27	227	5.182	.526	.591
	الكلـــى	1181.72	229			

(*) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 =∝.

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي، والتي يمكن أن تعزى لمتغير الدراسة (سنوات الخبرة). ممكن أن يعود سبب هذه النتيجة إلى اتفاق عينة الدراسة فيما يخص إدراكهم وإحساسهم بالعدالة التنظيمية ، وأن هذا المستوى لا يختلف باختلاف خبرتهم.

وهذا يعني أن هناك اتفاقاً حول مستوى الإحساس بالعدالة التنظيمية. كما يمكن إرجاع السبب إلى أن السلوك الأخلاقي لمدير المدرسة واحد وللجميع بالتالي لم يؤثر متغير الخبرة .وتختلف مع دراسة العتيبي(2013)، والتي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة لصالح اقل من خمس سنوات وأكثر من عشر سنوات، وتتفق مع دراسة الفليحات(2013) والتي أثبتت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الخبرة.

السؤال الرابع: هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية ودرجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى ممارسة مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي للقيادة الأخلاقية و درجة إحساس معلمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي بالعدالة التنظيمية لمجتمع الدراسة، وذلك كما هو موضح بالجدول (8).

جدول (8) معامل ارتباط بيرسون بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية

المتغيرين	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
ممارسة القيادة الأخلاقية والإحساس بالعدالة التنظيمية	230	.619**	.000

(*) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 =∝.

بمعنى وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية. وفيما يلي عرض لمعامل الارتباط بين كل مجال من مجالات درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية.

جدول (9) معامل ارتباط بيرسون بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية لكل مجال من مجالات القيادة الأخلاقية

المتغيرين	المجالات	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
ممارسة القيادة الأخلاقية والإحساس بالعدالة التنظيمية	المعلمين	230	.425	.000
	المجتمع		.539	.000
	الطلبة		.596	.000
	الكلي		.619**	.000

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية لكل مجال من مجالات ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة الإحساس بالعدالة التنظيمية وجاء مجال الطلبة في المرتبة الأولي بارتباط بلغت قيمته(596.) وجاء مجال المجتمع في المرتبة الثأنية بارتباط قيمته(539.)، أما مجال المعلمين فقد أحتل المرتبة الثالثة بارتباط كأنت قيمته (425.).

جدول (10) معامل ارتباط بيرسون بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية لكل مجال من مجالات الإحساس بالعدالة التنظيمية الأخلاقية

المتغيرين	المجالات	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
ممارسة القيادة الأخلاقية والإحساس بالعدالة التنظيمية	التوزيع	230	.499	.000
	الإجراءات		.567	.000
	التعاملات		.448	.000
	الكلي		.619**	.000

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة لكل مجال من مجالات ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة الإحساس بالعدالة التنظيمية وجاء مجال الإجراءات في المرتبة الأولي بارتباط بلغت قيمته(567.) وجاء مجال التوزيع في المرتبة الثأنية بارتباط قيمته(499.)، أما مجال التعاملات فقد أحتل المرتبة الثالثة بارتباط كأنت قيمته(448.). وتتفق مع دراسة الفليحات(2013) والتي أكدت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة الإحساس بالعدالة التنظيمية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

1- درجة ممارسة القيادة الأخلاقية عالية جداً لدى مديري مدارس التعليم الأساسي في مدينة بنغازي حسب وجهة المعلمين.
2- وجود اختلاف في درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.
3- وجود اختلاف في درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح أصحاب التخصص العالي.
4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالعدالة التنظيمية لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة بنغازي تعزى لمتغير(سنوات الخبرة).
5- وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة إحساس المعلمين بالعدالة التنظيمية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فأن الباحثة توصي بالآتي:

- زيادة تحفيز مدير المدرسة للمعلمين بما يتناسب مع أنجازاتك.
- إعادة النظر في رواتب المعلمين.
- تعزيز مبادئ وممارسات القيادة الأخلاقية في إدارة مدارس التعليم الثأنوي في مدينة بنغازي.
- إجراء مزيد من الدراسات وتناول متغيرات جديدة لم تتطرق لها الدراسة الحالية.

المراجع

البشرى، قدريّة. (2006). درجة التزام مديري المدارس الثأنويّة في دولة الإمارات العربيّة المتحدة بأخلاقيّات المهنة من وجهة نظر معلّمي مدارسهم. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمأن العربية للدراسات العليا، عمأن، الأردن.

بوعباس، فوزيه عباس يوسف.(2010). درجة التزام رؤساء الأقسام العلمية بأخلاقيات العمل الإداري وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس في كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت كما يراها الأعضاء أنفسهم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الشرق الأوسط، عمأن، الأردن.

الحبسي، رضيّة. (2009). واقع ممارسات القيادة الأخلاقيّة في مدارس التعليم الأساسي للصفوف (5- 10) بسلطنة عُمأن. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة السلطأن قابوس، مسقط، عُمَأن.

دراركة، أمجد، المطيري، هدى.(2017). دور القيادة الأخلاقية في تعزيز الثقة التنظيمية لدى مديرات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمات، **المجلة الأردنية للعلوم التربوية**، 13(2)، 223- 237.

الشريفي، عباس، التنح، منال.(2011). درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية الخاصة بإمارة الشارقة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين المعلمين، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 12(3)، 136-162.

طاهر، علوي.(2007). **الأنموذج القياديّ التربويّ الإسلامي**، ط 1. عمّأن: دار المسيرة للنشر.

الطراونة، تحسين أحمد .(2012). **الفلسفة الأخلاقية وعلم القيادة وتطبيقاتها في قيادة فرق العمل الأمنية**، ط 1، مركز الدراسات والبحوث بجامعة الأمير نايف الأمنية.

عابدين، عثمأن أسامه.(2011). **المتطلبات الأخلاقية للقيادة المدرسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية المعاصرة**: دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي العربي الثالث، التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر، 20-21 أبريل.

العتيبي، أحمد بركي مبارك.(2013). درجة ممارسة مديري المدارس الثأنوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الشرق الأوسط، عمأن الأردن.

العرايضة، رائدة هأني محمود.(2012). مستوى القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثأنوية الحكومية في عمأن وعلاقته بمستوى ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمأن: الأردن.

العقيل، عبدالله بن عبد اللطيف.(2004). **الإدارة القيادية الشاملة**، ط 1، العبيكأن، الرياض.

الغالبي، طاهر والعامري، صالح.(2005). **المسؤوليّة الاجتماعيّة وأخلاقيّات الأعمال**، ط 1. عمّأن: دار وائل للنشر.

الفليحات، ياسين أحمد موسى.(2013). درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري مدارس مديرية التربية و التعليم للواء قصبة المفرق وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد. (1993). **أخلاقيّات مهنة التعليم**. مسقط: شركة مطبعة عُمأن ومكتبتها المحدودة.

المزروعي، خميس.(2003). مدى التزام مديري المدارس الثأنويّة بأخلاقيّات المهنة من وجهة نظر الهيئات الإداريّة والتدريسيّة بسلطنة عُمأن. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة السلطأن قابوس، مسقط، سلطنة عُمأن.

هاوس، بيتر ج. نورث.(2006).**القيادة الإدارية**: النظرية والتطبيق، ترجمة، المعيوف، محمد بن معاذ، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

يحيى، سجى.(2010). درجة التزام مديري المدارس الحكوميّة الثأنويّة الفلسطينيّة بأخلاقيّات مهنة الإدارة المدرسيّة من وجهة نظر معلّمي مدارسهم. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنيّة، نابلس، فلسطين.

يونس، أسامة.(2006). درجة ممارسة مديري المدارس الثأنويّة في الأردن لأخلاقيّات الإدارة المدرسيّة من منظور إسلامي من وجهة نظر المعلّمين والمعلّمات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمأن العربية للدراسات العليا، عمأن، الأردن.

Brown, M .(2007). Misconceptions of ethical leadership: How to avoid potential pitfalls. ***Organizational Dynamics***, 36 (2), 140- 155.

Ciulla, J. (2004) . Ethics: The heart of leadership (2nd edition) . Westport,CT: Praeger.***Principal Leadership***, 10, (2)36-39.

Daft, R. (2003). ***Management. South–Western & College Publishing Co.***

Easley, J. (2008) . Moral school building leadership. ***Journal of Educational Administration***, 46 (1) , 25-38.

Karakose, T. (2007). ***High School Teachers'*** Perceptions regarding

Mirk, P.(2009). Ethics by example. ***Principal leadership***,10(2) ,18-23.

Mullane, Susan, P(2009)Ethics and leadership. White Paper Series ,***The Johnson, A Edosomwan Leadership Institute university of Miami***. Principals' Ethical Leadership in Turkey. Asia Pacific Education Review, 8 (3): 464-477.

Turhan, M & Celike,V.(2011). The effectof elthical leadership behaviors of school principals on social justice in school . E- ***Journal of new world science academy***, Educational science, 6, (1), 438- 452.

Ponnu, Cyril H &Tennakoon, Girinda.(2009).The Association Between Ethical Leadership and Employee outcomes: The Malaysian cas, ***Electronic Journal of Business Ethics and organization studies***, 14 (1), 212-32.

Turhan, M & Celike,V.(2011). The effectof elthical leadership behaviors of school principals on social justice in school . E- ***Journal of new world science academy***, Educational science, 6, (1), 438- 452.

مظاهر الضّعف اللغوي لدى معلمي التّعليم الأساسي وتلاميذهم في بنغازي ، الأسباب وسبل العلاج (الصفوف الأولى أنموذجاً) دراسة لسأنية

د. محمّد علي عبد الوهاب . محاضر بقسم اللّغة العربيّة. كلية التّربية بنغازي . جامعة بنغازي

الملخص: في إطار علم اللغة التطبيقي تأتي قضية الضعف اللغوي أولى المشكلات التي يجب القضاء عليها حيث يشكو كثير من الناس من ضعف مستوى الدارسين في اللغة العربية ، بمدارسنا وجامعاتنا ، وتلك مشكلة مزمنة ؛ طال عليها الأمد وحارت العقول في البحث عن علتها ، والإشارة إلى مواطن الداء فيها ، وأقصى ما كأنت تمتد إليها يد الإصلاح في هذه المشكلة هو الكتب المدرسية ، والمصطلحات النحوية ، ثم يعجب المصلحون حين يرون هذا الإصلاح لم يؤت ثماره المرجوة ، ويشاهدون أنحدار المستوى يوما بعد يوم كأننا أمام بئر ينضب ماؤها بالتدريج ، ولا شيء يرفدها ، ويصلح من شأنها ، ولو استمر الحال على ذلك لجاء يوم قريب تشيع فيه الأمية بين حملة الشهادات العليا .

لذا جاءت هذه الدّراسة لتعالج المشكلة .(مظاهر الضّعف اللغوي لدى معلمي التّعليم الأساسي وتلاميذهم في بنغازي ، الأسباب وسبل العلاج (الصفوف الأولى أنموذجاً) دراسة لسأنية

وقد قامت الدّراسة على هذه التّساؤلات :

1. ما حجم ظاهرة الضّعف اللغوي لدى معلمي التّعليم الأساسي و تلاميذهم (الصفوف الأولى) ؟
2. ما أهم الأخطاء الشّائعة لدى تلاميذ الصفوف الأولى ؟
3. ما أهم الأخطاء الشّائعة لدى معلمي المرحلة ؟
4. هل تنعكس أخطاء المعلمين سلباً على قدرة التّلاميذ في اكتساب مهارات اللّغة العربيّة ؟
5. ما أهم أسباب الضّعف اللغوي ؟
6. ما أهم مظاهر الضّعف اللغوي ؟
7. ما المقترحات الّتي تعالج هذه الظّاهرة ؟

وقد تمّ اختيار عينة من معلمي اللّغة العربيّة – التّعليم الأساسي – وعددهم خمسون معلماً في عشرين مدرسة بمدينة بنغازي للعام الدراسي 2019/2018، أُجري عليهم استطلاع رأي معدّ للدّراسة ، بالإضافة إلى المقابلة الشّخصية ، وقد أجري اختبار إملائي لتلاميذ الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية .

Abstract

Within the framework of applied linguistics comes the issue of linguistic weakness, the first of the problems that must be eliminated, where many people complain of the poor level of students in the Arabic language, in our schools and universities, and that is a chronic problem; Long-term and minds bogged down in the search for its cause, and the reference to the causes of the disease in it, and the maximum extent that the hand of reform extended to it in this problem is textbooks and grammatical terminology, then the reformers marvel when they see this reform did not produce the desired fruits, and they watch the level decline day after day On a day as if we were in front of a well that gradually drains its water, and nothing replenishes it and fixes it, and if the situation continues to do so, a day will soon come when illiteracy among the graduates will be more common.

So this study came to address the problem ((manifestations of linguistic weakness among basic education teachers and their students in Benghazi, the causes and methods of treatment (first classes as a model, The study was based on these questions:

.1What is the extent of the phenomenon of language weakness among basic education teachers and their students (first grades)؟

.2What are the most common mistakes for first graders؟

.3What are the most common mistakes that stage teachers have؟

.4Do teachers 'mistakes reflect negatively on students' ability to acquire Arabic language skills؟

.5What are the main causes of language impairment؟

.6What are the most important manifestations of language weakness؟

.7What are the proposals that address this phenomenon؟

A sample of fifty Arabic teachers - basic education - was chosen, and there are fifty teachers in twenty schools in the city of Benghazi for the academic year 2018/2019.

The study consists of an introduction and includes the topic, its importance, and the study criteria, followed by an introductory chapter that includes:
History of the problem. - Previous studies.
The second chapter deals with:
The study's conclusions are as follows:
-An analytical reading of public opinion poll data.
Reasons for the problem of language weakness.
-The manifestations of the linguistic weakness of the students, as seen by the targeted (sample).
Weaknesses of the teachers.
The third chapter referred to the suggestions and recommendations for treating the problem of language weakness.

المقدّمة : الحمد لله الّذي علّم بالقلم ، علّم الأنسأن ما لم يعلم ، والصّلاة والسّلام على من أُتي جوامع الكلم محمّد ﷺ ، وبعد .

يشكو كثير من الناس من ضعف مستوى الدارسين في اللغة العربية ، بمدارسنا وجامعاتنا ، وتلك مشكلة مزمنة ؛ طال عليها الأمد وحارت العقول في البحث عن علتها ، والإشارة إلى مواطن الداء فيها ، وأقصى ما كأنت تمتد إليها يد الإصلاح في هذه المشكلة هو الكتب المدرسية ، والمصطلحات النحوية ، ثم يعجب المصلحون حين يرون هذا الإصلاح لم يؤت ثماره المرجوة ، ويشاهدون أنحدار المستوى يوما بعد يوم كأننا أمام بئر ينضب ماؤها بالتدريج ، ولا شيء يرفدها ، ويصلح من شأنها ، ولو استمر الحال على ذلك لجاء يوم قريب تشيع فيه الأمية بين حملة الشهادات العليا .

لذا جاءت هذه الدّراسة لتعالج المشكلة من جذورها . مظاهر الضّعف اللغوي لدى معلمي التّعليم الأساسي وتلاميذهم في بنغازي ، الأسباب وسبل العلاج (الصفوف الأولى أنموذجاً)

وقد قامت الدّراسة على هذه التّساؤلات :

ما حجم ظاهرة الضّعف اللغوي لدى معلمي التّعليم الأساسي و تلاميذهم (الصفوف الأولى) ؟

ما أهم الأخطاء الشّائعة لدى تلاميذ (الصفوف الأولى) ؟

ما أهم الأخطاء الشّائعة لدى معلمي المرحلة ؟

هل تنعكس أخطاء المعلمين سلباً على قدرة التّلاميذ في اكتساب مهارات اللّغة العربيّة ؟

ما أهم أسباب الضّعف اللغوي ؟

ما أهم مظاهر الضّعف اللغوي؟

ما المقترحات الّتي تعالج هذه الظّاهرة ؟

وقد تمّ اختيار عينة من معلمي اللّغة العربيّة – التّعليم الأساسي – وعددهم خمسون معلماً في عشرين مدرسة بمدينة بنغازي للعام الدراسي 2019/2018، أُجري عليهم استطلاع رأي المعدّ للدّراسة ، بالإضافة إلى المقابلة الشّخصية ، وقد أجري اختبار إملائي لتلاميذ الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية .

تاريخ المشكلة :

أن الشّكوى من تدني مستوى الأداء اللّغوي لدى بعض المتحدّثين باللّغة العربيّة قديمة ، وليست بالحديثة ، فقد لحظ ابن الجوزي (ت 510 هـ) شيوع اللّحن في عصره ، ممّا دفعه إلى تأليف كتابه " تقويم اللّسأن " ، حيث قال في مقدّمته : " أني رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جرياً منهم على العادة ، وبعداً عن علم العربيّة ، فعزمت على تأليف كتابي هذا " (ابن الجوزي، تقويم اللسأن، ص 2) .

كما أن ما لحظه ابن منظور (ت 711هـ) من ذيوع اللّحن في العربيّة كأن سبباً في تأليف كتابه العظيم " لسأن العرب " ، إذ يقول في مقدّمته : " وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوأن من اختلاف الألسنة والألوأن حتّ لقد أصبح اللّحن في الكلام يُعدّ لحناً مردوداً وصار النّطق

بالعربيّة من المعايب معدوداً ، وتنفس النّاس في تصأنيف التّرجمأنات في اللّغة الأعجمية ، وتفاصحوا في غير العربيّة ، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفتخرون " (ابن منظور ،د. ت 1 / 3 .) .

وقد أكّد عميد الأدب العربي " طه حسين " على أن " لغتنا العربيّة لا تُدرس في مدارسنا " وأنما يُدرس فيها شيء غريب ، لا صلة بينه وبين الحياة ، ولا صلة بينه وبين عقل التّلميذ وشعوره وعاطفته " (د. حسين ، ص 7) .

ثم تعالت الصّيحات من قبل المسؤولين حول الضّعف في اللّغة العربيّة ، وها هي بنت الشّاطئ " عائشة عبد الرّحمن " تقول : " الظّاهرة الخطيرة لأزمتنا اللّغوية هي أن التّلميذ كلما سار خطوة في تعلّم اللّغة العربية ازداد جهلاً بها ونفوراً منها ، وصدوداً عنها وقد يمضي في الطّريق التّعليمي إلى آخر الشّوط فيخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خطاباً بسيطاً بلغة قومه " (السيد ، 1987، ص 17) .

ويذكر آخر " أننا معاشر العرب نجهل لغتنا ونجد في مباشرتها صعاباً كثيرة ، فلا يستطيع كثير من جمهرة المختصين أن يملك من هذه العربيّة القدر الّذي يعينه على إيصال العلم والمعرفة إلى غيره بيسر ، وذلك أننا في أي إقليم من أقاليمنا ننطلق بألسن عامية دارجة تختلف فيما بينها في بعدها عن الفصيحة المعروفة " (د. السامرائي ، 1973، ص 7) .

وتناول هذه الظّاهرة بالدّراسة والتّحليل : د. رشدي طعيمة في كتابه " الأسس العامّة لمناهج تعليم اللّغة العربيّة ، ود. هادي نهر ، ود. فخر الدّين قباوة (يُنظر ، أ. د. النّصار ، ضعف الطلبة في اللّغة العربيّة : المزيد من صيحات التحذير على الموقع الالكتروني Alnassar.s@gmail.com).

أن اللّغة هي أكمل ما توصّل إليه الأنسأن من وسائل الاتّصال ، نظراً لما تمتاز به من اليسر والوضوح ودقة الدّلالة ، والقدرة على التّعبير والإبأنة عن كلّ ما يجول في الخاطر ويجيش في النّفس من ألوأن العواطف والوجدأن (فايد ، 1980، ص 115) .

وقد دلّت تجارب المربّين واختباراتهم على أن فشل التّلاميذ وإخفاقهم في الدّراسة راجع إلى ضعف مستواهم في اللّغة العربيّة ، وعجزهم عن فهم المادة المكتوبة (فايد ، 1980، ص 115).

الدّراسات السّابقة :

تعدّدت الدّراسات وتنوعت حول دراسة هذه الظّاهرة ، ملتمسة أسباب ضعف الطّلبة في اللّغة العربيّة في التّعليم العام ، نذكر منها :

1. دراسة المعمولي وآخرين 1983م على مستوى معلمي اللّغة العربيّة والموجّهين في عدد من الدّول العربيّة بعضهم شارك في إعداد الخطط والمناهج أظهرت نتائجها أن من الأسباب الّتي يُعزى إليها أسباب ضعف مستوى الطّلبة في اللّغة العربيّة ، تغلّب العامية على الفصحى ، وعدم حرص المعلّمين على استعمال العربيّة الفصحى أثناء الدّروس ، وقلة عدد حصص تعليم اللّغة العربيّة ، وكثرة المواد وطول المنهج ، وأنعدام المطالعة لضيق الوقت ، وعدم توافر الوسائل السّمعية والبصرية ، وإهمال الجأنب الكتابي في التّعليم الابتدائي (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، 1985) .

2. دراسة رشدي طعيمة على خمس عشرة دولة عربية حول أسباب الضّعف اللّغوي وكأن ممّا توصلت إليه الدّراسة إضافة إلى ما ذُكر سابقاً ما يأتي :

- عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التّعليم العام ، والافتقار إلى أدوات القياس والموضوعية في تقويم التّعليم اللّغوي ، وقلّة استخدام المعينات التّعليمية والتّقنيات الحديثة في تعليم اللّغة وازدحام منهج النّحو بالقواعد وكثير منها ليس وظيفياً وصعوبة القواعد النّحوية واضطرابها ، وبُعد اللّغة الّتي يتعلّمها الطّلبة عن فصحى العصر (الأسس النّفسية والتّربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التعليم ما قبل الجامعي ، المجلّة العربيّة للتربية ، المجلّد الخامس ، العدد (2) ، ص 42 – 43) .

3. دراسة زين محمّد شحادة 1945 ، بحثت في أسباب الضّعف اللّغوي لدى الطّلبة في المرحلة الجامعية ، ووزّعت أدواتها على عينة من أساتذة كلية التّربية وطلابها في ثلاث جامعات عربية ، في الأردن والسّعودية ومصر أسفرت نتائج الدّراسة أن للمجتمع وتعليم اللّغة العربيّة بمدارس التّعليم العام دوراً كبيراً في الضّعف اللّغوي ، حيث جاءت ثمأنية أسباب من أسباب الضّعف اللّغوي ضمن الأسباب العشرة الّتي تتعلّق بالمجتمع ، جاءت الأسباب الّتي تتعلّق بالأسرة في المقدّمة ، وجاءت الأسباب الّتي تتعلّق بالمعلم في المقدّمة فيما يتعلّق بالأسباب الّتي تُعزي إلى تعليم اللّغة العربيّة في التّعليم العالي .

وفي تعليل طريف أفصح الباحث أن فرقاً ذات دلالة إحصائية ظهرت لصالح العينة الأردنية ، وعزا الباحث ذلك إلى " أن معظم سكأن الأردن من أصل فلسطيني واهتمامهم باللّغة العربيّة يأتي من منطلق التّحدي لإسرائيل ،كما أن مجمع اللّغة العربيّة الأردني يوجد داخل الجامعة الأردنية ، حيث أخذت آراء العينة الأردنية " (أهم أسباب الضّعف اللّغوي لدى الطلبة في المرحلة الجامعية ، مجلة البحث في التّربية وعلم النفس، عدد يوليو) .

4. دراسة الشّكري 1418 هـ على مستوى المملكة العربيّة السّعودية ، واشترك فيها مديرو التّعليم والموجّهون والعاملون في المدارس السّعودية ، فقد أوضحت الدّراسة أن من أهم أسباب ضعف الطّلبة ، ضعف الرّبط بين فروع اللّغة العربيّة في التّدريس ، وعدم استخدام الطّريقة الجزئية في تدريس الهجاء في الصّف الأوّل الابتدائي ، وكثرة عدد التّلاميذ في الفصل ، أما فيما يتعلّق ببعض المهارات اللّغوية ، فمن الأسباب :

- الضّعف العام في الإملاء عند الطّلبة يعود إلى ضعفهم في القراءة الحرّة ، وعدم تطبيق القواعد النّحوية على قراءة الطّلبة وتعبيرهم ، وعدم وجود الفرص الكافية لتدريب الطّلبة على الكلام ، كالنّدوات

عدم ملاءمة المنهج لمستويات التّلاميذ وهو ما أدّى إلى صعوبة استيعاب التّلاميذ له ، وبالتّالي يؤدّي إلى قلة التّحصيل العلمي .

وهذا يدل على أن اللّغة عنصر جوهري وأساسي في عملية التّعلم وعن طريقها يتعلم الأنسأن ما يريد من العلوم .

وظائف اللّغة :

تلعب اللّغة وتعلّمها دوراً لا يُستهأن به في نوعية التّحصيل العلمي من حيث الأداء والأنجاز والكتابة ، وذلك في جميع المواد الدّراسية أو عملية التّحصيل ذاتها ، كما أن للّغة الكثير من الوظائف يمكن حصرها في الآتي :

1. اللّغة أداة التّفكير، كما أنها وسيلة التّعبير عما يجول في خاطر الأنسأن من أفكار وما في وجدأنه من مشاعر وأحاسيس وخلجات جوأنبه (معروف ، 1973 ، ص 15) .

2. اللّغة أداة التّعلم والتّعليم ، ولولاها لما أمكن للعملية أن تتمّ ، ولأنقطعت الصّلة بين المعلم والمتعلّم ، أي لتوقّفت الحضارة الأنسأنية .

3. تحفظ اللّغة التّراث والتّقاليد الاجتماعية من التّلف والضّياع ، كما تحافظ على استمرارها من جيل إلى جيل .

4. تكتسب الحياة الأنسأنية باللّغة سمة رائعة من سماتها ، وهي سمة المشاركة والمبادلة في العواطف والأحاسيس ، كما أنها وسيلة للفرد لتلبية حاجاته وتنفيذ رغباته في المجتمع الّذي يعيش فيه (محمود أحمد السّيد ،1986، ص 34) .

الخصائص العامة للنّمو اللّغوي والعوامل المؤثّرة فيه :

ثمّة خصائص للنّمو اللّغوي ، وثمّة عوامل تؤثّر فيه ، اقتضت شروط البحث العلمي ذكرها في الآتي :

يتأثّر النّمو اللّغوي مباشرة بعاملي (الوراثة والبيئة) (غنيم ، 1973م ، ص 34) ، فكلما عاش الطّفل في ظل أسرة متعلّمة ، وبيئة اجتماعية متطوّرة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، كأن النّمو اللّغوي سريعاً عنده أكثر من نموه في الجوأنب الأخرى .

يتأثّر النّمو اللّغوي تأثّراً كبيراً بجوأنب شخصية الطّفل العقلية والجسمية والنفسية والأنفعالية والاجتماعية .

النّضج والتّعلم عاملأن مهمأن وعنصرأن أساسيأن يساعدأن على عملية النّمو عامة والنّمو اللّغوي خاصّة ، ولا يمكن للطّفل أن يتعلّم اللّغة مادام على غير استعداد لتعلمها (جليل شكور ، د. ت ، ص 134) ، أو لم يصل المرحلة اللّازمة لعملية التعليم .

أن النّمو اللّغوي ليس ثابتاً على وتيرة واحدة لدى جميع الأطفال ، بل يختلف من فرد إلى آخر ومن بيئة إلى بيئة اجتماعية أخرى ، ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية ثأنية ، كما تتضّح الفروق الفردية بوضوح بالنّسبة للنّمو اللّغوي عند الأطفال من خلال تعبير كلّ واحد منهم شفاهة (جليل شكور ، د. ت ، ص 30) ، وكتابة ، ويتم معرفة المستويات اللّغوية بطريقة أفضل من خلال الاختبارات التّحصيلية الّتي تعمل لهم في المدارس .

استنتاجات الدّراسة :

يشمل :

القراءة التّحليلية للبيأنات العامّة نستنتج أن :

عدد المؤهّلين جامعياً من العدد الإجمالي للفئة المستهدفة 10% من العدد الإجمالي ، على حين نسبة المؤهل المتوسط 90 % .

نسبة المتخصّصين في اللّغة العربيّة (التّخصص الثّأنوي) 10 % من العدد الإجمالي على حين وصلت نسبة غير المتخصصين في اللّغة العربيّة في المرحلة الثّأنوية 90 % .

نسبة أصحاب الخبرة التّدريسية أكثر من عشر سنوات 50 % كذلك نسبة من هم أقل من عشر سنوات .

نسبة الحاصلين على دورات تدريبية 10 % من العدد الإجمالي على حين نسبة غير الحاصلين على دورات تدريبية 90 % .

وهذه النّتائج تؤثّر سلباً على ظاهرة ضعف التّلاميذ في مهارات اللّغة العربيّة وبخاصّة الضّعف الإملائي .

أسباب مشكلة الضّعف الإملائي :

أولاً : أسباب تتعلّق بالطّالب نفسه :

الضّعف البصري يؤدّي إلى عدم الرّؤية السّليمة للحروف والكلمات .

الضّعف السّمعي يؤدّي إلى عدم معرفة التّمييز بين الحروف والمقاطع ، بخاصّة المتقاربة وهنا تحدث المشكلة ، فالكتابة تقوم في المقام الأوّل على السّمع والبصر .

الضّعف العام في صحة الطّالب يؤدّي إلى عدم التّركيز .

أنخفاض مستوى الذّكاء وعدم القدرة على التّركيز .

عدم ثقة التّلميذ بنفسه ، وفي صحة ما يكتبه فيتردّد في الكتابة تحت تأثير ضغوط مختلفة ومتنوّعة .

ميل الطّالب إلى الرّاحة والدّعة واللّعب والتّمرد على أية أنظمة أو قيود تحدّ من حريته وتخالف النّمط الّذي تربّى عليه .

كثرة الغياب والهروب من مقعد الدّراسة .

فقدأن الدّافعية للتّعليم .

نسيأن القاعدة الإملائية .

ثأنياً : أسباب تتعلّق بالأسرة :

عدم الوعي الأسري بأهمية التّعليم .

أنفصال الوالدين من المشكلات الخطيرة الّتي تؤدّي إلى ضياع الأبناء ، وفشل الكثير منهم في دراسته ، وبالتّالي ضعفه في الإملاء .

غياب الأب والأم طوال اليوم في العمل .

غياب دور الأم في تربية الأولاد .

جهل الأم .

عدم متابعة الطّالب دراسياً ، فغياب التّرابط بين المدرسة والأسرة ، يؤدّي إلى ضعف الطّالب ، بل وفشله .

اهتمام أولياء الأمور ببعض المواد على حساب المواد الأخرى كالرّياضيات مثلاً .

ثالثاً : أسباب تتعلّق بالمعلّم :

عدم كفاءة بعض المعلّمين تؤدّي إلى إعاقة تعليمية للطّالب بخاصّة في السّنوات الأولى ، فهؤلاء لا ينتمون للتّربية والتّعليم ، لأنهم يدمّرون الزّهور ويسبّبون العاهات والتّشوهات التّعليمية لكثير من الطّلاب ومنها الكتابة والإملاء .

عدم إيمأن بعض المعلّمين برسالة التّربية والتّعليم ، وشرف هذه المهنة المقدّسة ، وأخذها وسيلة لكسب القوت .

عدم احترام ميول وحاجات الطّلاب .

خوف بعض المعلّمين من زيارات الموجهين .

عدم إدراك المعلّم للأخطاء الشّائعة بين التّلاميذ .

إهمال المعلم للتّلميذ الضّعيف وفقده الأمل في تحسين مستواه .

رابعاً : أسباب تتعلّق بالإدارة .

- إرهاق المعلم بكثرة الحصص ، فضلاً عن تكليفه بأعمال أخرى .

- الكثافة العالية للفصول .
- ضعف بعض الإدارات في بعض المدارس .
- عدم توافر الوسائل التّعليمية لدى المعلّمين .
- عدم تشجيع المعلّمين على معالجة ظاهرة الضّعف الإملائي .
- العمل دون رؤية مستقبلية في المؤسّسة التّعليمية .

خامساً : أسباب تتعلق بالعملية التّربوية :

عدم الدّقة في تركيب الجمل .

الخطأ في طريقة تعليم القراءة .

الضّعف في تحليل الكلمات أو فهم معأنيها .

السّلبية في الضّغط من أجل التّقدّم في القراءة .

عدم التّدريب الكافي على القراءة الصّحيحة ، فلابدّ من متابعة المعلّم المستمرّة للتّلميذ أثناء القراءة .

تدريس الإملاء على أنه طريقة اختبارية تقوم على اختبار التّلميذ في كلمات صعبة بعيدة عن القاموس الكتابي للتّلميذ .

عدم ربط الإملاء بفروع اللّغة العربيّة .

إهمال أسس النّهج السّليم الّذي يعتمد على العين والأنف واليد .

عدم تصويب الأخطاء مباشرة .

التّصحيح التّقليدي لأخطاء التّلاميذ ، وعدم مشاركة التّلميذ في تصحيح الأخطاء .

استخدام اللّهجات العاميّة في الإملاء .

السّرعة في إملاء القطعة وعدم الوضوح ، وعدم النّطق السّليم للحروف والحركات .

طول القطعة الإملائية ، ممّا يؤدّي إلى التّعب والوقوع في الخطأ الإملائي ، وصعوبة القطعة ، وتقديم المهارات الإملائية في قطعة واحدة .

عدم الاهتمام بأخطاء التّلاميذ الإملائية خارج كراسات الإملاء .

عدم التّنويع في طرائق التّدريس ، ممّا يؤدّي إلى الملل والأنصراف عن التّدريس ، مثل إملاء منقول ، إملاء سمعي .

سادساً : أسباب تتعلّق بفلسفة الدّولة في النّظام التّعليمي :

نظرة الدّولة إلى نظام التّعليم تختلف باختلاف الزّمأن والمكأن .

مشكلة الأنفجار المعرفي أحدثت نوعاً من الفوضى الفكرية في المناهج والمهارات وعدم مسايرتها ، فأصبحت المناهج في واد والسّاحة العالمية في واد ، والمعلمون في واد ثالث ، فحدثت فجوات تربوية خطيرة .

اتساع الفجوة بين المسؤولين عن التّطور في مجال التّربية والتّعليم والمعلّمين وصفوة الطّلاب ، فأصبح المعلم آلة أو موظف .

استيراد العلوم التّربوية وإهمال ما قدّمه علماؤنا المسلمون في مجال التّربية .

عد توافر الوقت المناسب ، أي قلة الحصص لمادة اللّغة العربية .

سابعاً : أسباب تتعلّق بغياب دور وسائل الإعلام :

عدم نشر الوعي بين النّاس من خلال الوسائل الإعلامية .

إغفال دور المساجد في المساهمة التّعليمية .

قلة البرامج التّعليمية المقدّمة في وسائل الإعلام .

عدم تبني مسؤولية أن التّعليم أمن قومي للبلاد .

استعمال اللّغة العاميّة الدّارجة في البرامج ، وكلّ ما يبث في الإعلام تسبب في وجود المشكلة .

مظاهر الضّعف في الإملاء :

يعأني كثير من الطّلاب والدّارسين من رسم الحرف بشكل غير صحيح سواء أكأن بخط الرّقعة أو بخط النّسخ ، كما أن البعض قد لا يعرف بعض الحروف وطريقة كتابتها ، وربما يرجع ذلك إلى عدم القدرة على نطق الحروف من مخارجها الصّحيحة .

ومن مظاهر الضّعف اللغوي التي توصلّت إليها الدّراسة ما يأتي :

1. الهمزات :

عدم التّمييز بين همزتي الوصل والقطع :

كلمات كلّها وصل يكتبها الطّالب بهمزات قطع بالشّكل الآتي :

اختبار : أختبار أو إختبار . امتحأن : أمتحأن أو إمتحأن .

اشتراك : أشتراك أو إشتراك . التحق : ألتحق أو إلتحق .

استخرج : أستخرج أو إستخرج . اهتمّ : أهتمّ أو إهتمّ .

استقبل : أستقبل أو إستقبل .

أو كلمات بهمزة قطع :

أسماء : اسماء . أحمد : احمد .

إلمام : المام . إزالة : ازالة .

همزات في وسط الكلمة :

عباءة : عبائة . فجأة : فجائة .

فؤاد : فوأد . مسألة : مساءلة .

تألمون : تاءلمون . فجأة : فجئة .

همزات في آخر الكلمة :

بيداء : بيدأ . تباطؤ : تباطوء .

القارئ : القاري . امرؤ : امروء . ينبئ : ينبيء .

التّاء المربوطة والتّاء المفتوحة :

مثل الكلمات الآتية :

كرة : كرت . نافذة : نافذت .

قضاة : قضات . سبورة : سبورت . صلاة : صلات .

أو كلمات تنتهي بتاء مفتوحة مثل :

مؤمنات : مؤمناة . بيوت : بيوة .

أموات : أمواة . علامات : علاماة . صفات: صفاة.

اللام الشّمسية واللام القمرية :

مثل الكلمات الآتية بلام شمسية :

الشّمس : اشمس . النّهار : أنهار .

السّمع : اسمع . التّاء : اتاء . الرّعاية : ارعاية .

الحروف الّتي تنطق ولا تُكتب مثل :

إله : إلاه . لكن : لاكن .

أولئك : أولائك . هذا : هاذا .

عبد الرّحمن : عبد الرّحمأن .

الحروف الّتي تكتب ولا تُنطق مثل الكلمات الآتية :

عمرو (في حالّتي الرّفع والجر) : عمر .

أكلوا : أكلو . بذلوا : بذلو .

لن يهملوا : لن يهملو . كتبوا : كتبو.

الألف اللّينة المتطرّفة :

علا الصّقر : على الصّقر . دعا الشّيخ لك : دعى الشّيخ لك .

أعيا المرض صاحبه : أعيى المرض صاحبه . عصا الأعمى طويلة : عصى .

بكى : بكا.

الخلط بين الحروف المتشابهة رسماً أو صوتاً ، مثل كلمات بها حرف الظّاء :

ظاهر : ضاهر . نظر : نضر .

عظم : عضم . ظلام : ضلام . ظلم : ضلم .

أو كلمات بها حرف الضّاد مثل :

مريض : مريظ . عوض : عوظ .

رفض : رفظ . محاضرة : محاظرة . بغضاء : بغظاء .

وهذا الخلط ناتج عن عدم إخراج الحرف من مخرجه بشكل صحيح ، فمخرج الضّاد الصّحيح هو : إحدى حافتي اللّسأن ممّا يلي الأضراس العليا، ومخرج الظّاء الصّحيح هو طرف اللّسأن مع أطراف الثّنايا العليا .

وهناك كلمات يخطئ فيها الطّالب بسبب تشابه المخرج مثل :

صابر : سابر . استطلاع : اصتطلاع . غريق : قريق .

الإشباع (قلب الحركات) :

قلب الضّمة واواً ، مثل :

أحبُ : أحبو . نحنُ : نحنو . لهُ : لهو .

قلب الفتحة ألفاً ، مثل :

يلعبونَ : يلعبونا . لن تندمَ : لن تندما. أن كتابَ : أن كتابا .

قلب الكسرة ياء ، مثل :

إليهِ : إليهي . إلى الفصلِ : إلى الفصلي . بالقلمِ : بالقلمي .

نسيأن حرف الألف :

قال : قل . طاغوت : طغوت . قاتل : قتل .

التّنوين :

كليةً : كليتن . جبلٌ : جبلن . شجرةٍ : شجرتن .

أخطاء المعلّمين :

أولاً : أخطاء إملائية :

أ. الخطأ في كتابة بعض الكلمات ، مثل :

كالقلب ، وتصحيحها ، كالقلب .

تربيه ، وتصحيحها ، ترتب .

بإدخلهم ، وتصحيحها ، بإدخالهم .

نستفيد ، وتصحيحها ، يستفيد .

الطّلابة ، وتصحيحها ، الطّلاب .

ادركهم ، وتصحيحها ، إدراكهم .

ب. الخلط بين همزة القطع ، وهمزة الوصل ، مثل :

آهمال ، وتصحيحها ، إهمال .

الامور ، وتصحيحها ، الأمور .

الأهمال ، وتصحيحها ، الإهمال .

الاخطاء ، وتصحيحها ، الأخطاء .

الأملاء ، وتصحيحها ، الإملاء .

امام ، وتصحيحها ، أمام .

اعطاء ، وتصحيحها ، إعطاء .

الايضاح ، وتصحيحها ، الإيضاح .

ادراك ، وتصحيحها ، إدراك .

اهمال ، وتصحيحها ، إهمال .

ج. الخلط بين التّاء المربوطة والهاء ، مثل :

الكتابه ، وتصحيحها ، الكتابة .

صعوبه ، وتصحيحها ، صعوبة .

سرعه ، وتصحيحها ، سرعة .

الدقه ، وتصحيحها ، الدّقة .

اللغه ، وتصحيحها ، اللّغة .

العربيه ، وتصحيحها ، العربيّة .

خاصه ، وتصحيحها ، خاصّة .

كيفيه ، وتصحيحها ، كيفية .

طريقه ، وتصحيحها ، طريقة .

متقدمه ، وتصحيحها ، متقدّمة .

د. الخلط بين الألف اللّينة والياء ، مثل :

الابتدائى ، وتصحيحها ، الابتدائي .

يؤدى ، وتصحيحها ، يؤدّي .

الذاتي ، وتصحيحها ، الذّاتي .

هـ الخطأ في مواضع الهمزات ، مثل :

الكفؤ ، وتصحيحها ، الكفء .

المسئولية ، وتصحيحها ، المسؤولية .

الإملاية ، وتصحيحها ، الإملائية .

ثأنياً : الأخطاء النّحوية :

مثل : أن يكون عدد الطّلاب مناسب .

الصّواب : أن يكون عدد الطّلاب مناسباً .

ومثل : فيكون في الصّف الثّأني غير مهيأ .

والصّواب : فيكون في الصّف الثّأني غير مهيأ .

أسباب ضعف معلّمي اللّغة العربيّة :

يعأني بعض معلّمي اللّغة العربيّة من ضعف يمكن إرجاعه إلى الأسباب الآتية :

التّأسيس الضّعيف : إذ أن بعض معلّمي اللّغة العربيّة أساسهم العلمي ضعيف في مواد اللّغة العربيّة في مراحل ما قبل الجامعة ، فقد لوحظ أن هناك أعداداً كبيرة من هذه الفئة دراستهم الثّأنوية كأنت علمية ، أي أنهم درسوا وتخرّجوا في القسم العلمي الّذي يركز على دراسة العلوم الطّبيعية (د. عبد الله محمد عوضة ، المعرفة عدد 45 ، تاريخ ذو الحجة 1419 هـ - إبريل 1994م) .

الإسناد الخاطئ : يتمثّل في إسناد تدريس مواد اللّغة العربيّة إلى غير المتخصّصين ، بخاصّة في المرحلة الابتدائية ، فقد يُدرس القواعد مثلاً معلّم الرّياضيات أو العلوم ، ممّا ينتج عنه ضعف الطّلاب كنتيجة طبيعية لضعف معلّمهم .

سياسة القبول الخاطئة : ويتّضح ذلك في عدم الدّقة في اختيار الطّلاب المتقدّمين إلى أقسام اللّغة العربيّة في كلياتها ، فمن المعلوم أن تلك الأقسام تحدّد نسباً معنية كشرط أساسي للقبول منها ، وقد يجري مقابلات شخصية للمتقدّمين ولكنّها وللأسف روتينية ليس فيها تدقيق لمدى قوّتهم في اللّغة العربيّة ، وقد قمنا بإجراء اختبار قبول لمتقدّمين في قسم اللّغة العربيّة في كلية التّربية – جامعة بنغازي ، وكأن من ضمن الأسئلة أن يكتب الطّالب خمسة أسطر من أنشائه ، فعجز معظم المتقدّمين وكأنت النّتائج بشكل عام سيئة ، ومع ذلك تم قبول الجميع ، تطبيقاً لأوامر عليا في عهد النّظام السّابق الّذي كأن يطبق سياسية أسهمت في وأد اللّغة العربيّة .

عدم التّأهيل للتّدريس : المتمثّل في فتح باب التّدريس على مصراعيه لكلّ مَنْ تخرج في أقسام اللّغة العربيّة دون تمحيص لمدى صلاحيته للتّدريس .

تدنّي المستوى المادي للمعلّم : بصفة عامّة ومعلّم اللّغة العربيّة بصفة خاصّة إذ أنه يبذل جهداً مضاعفاً في تدريس فروع اللّغة العربيّة ، ولا يوجد حوافز مادية تدفعه إلى بذل المزيد ، ممّا أسهم في إهماله لأداء واجبه كما ينبغي تحت وطأة ضغط اقتصادي ، ممّا دفعه إلى البحث عن عمل إضافي ، أضاع وقته في غير تخصّصه وأجهده ، ممّا أثر على نفسيته ، وتعامله مع طلابه .

عدم التّنمية المستدامة : المتمثّل في عدم كفاية الدّورات التّدريبية الّتي تعقد له أثناء العام الدّراسي ، ويسمى التّدريب على رأس العمل .

وقد عقدت كلية التّربية (المعلّمين سابقاً) ندوة في جامعة بنغازي بعنوأن (مؤسّسات إعداد المعلّم في ظلّ المتغيرات الجديدة وبرامج تدريب المعلّمين أثناء العمل) من الفترة 6 – 8 / 11 / 2006 م ، شارك فيها أحد عشر خبيراً من دول عربية مختلفة أكّدوا فيها على أهمية مثل هذه الدّورات قبل وبعد تخرّج المعلّم وكذلك أكّدوا على مجموعة من التّوصيات من أهمها ، عقد دورات تدريبية مستمرة قبل وبعد التّخرج وكذلك أثناء التّدريس ، ولكن للأسف الشّديد كغيرها من التّوصيات ذهبت أدراج الرّياح .

التّشتت وكثرة التّبعات المتمثّل في تحميل معلّم اللّغة العربيّة أعباء أخرى إضافية مثل : النّشاط الأدبي ، والإذاعة المدرسية والإشراف اليومي ...الخ ، وهذه أعباء إضافية تثقل كاهل المعلّم وتؤثّر سلباً على مستواه وما يقدّمه لطلابه .

التّقصير في المتابعة والمحاسبة لأسباب عدّة ، منها :

المجاملة والمحاباة للمعلّم بعدم توجيهه لأخطائه .

خوف الموجه أحياناً من المعلّم لأسباب سياسية .

قلة عدد زيارات الموجه ، ممّا يترتب عليه عدم وجود التّغذية الرّاجعة بين الموجه والمعلّم حيث يصحّح له الأخطاء ، ويرشده إلى الصّواب ، ويوجّهه تربوياً .

مقترحات الدّراسة وتوصياتها :

لعلّ تشخيص مظاهر الضّعف اللّغوي لتلاميذ الصّفوف الأولى ، والوقوف على الأسباب الّتي أدّت إلى هذا الضّعف يساعدنا – أن شاء الله تعالى – على الخروج بهذه التّوصيات الّتي لا نزعم أن قلنا أن لها دوراً كبيرا في التّخفيف من هذه الظّاهرة بخاصّة أنها كلّها قابلة للتّنفيذ ويمكن تقسيمها إلى قسمين .

أولاً : الخدمات الوقائية وهي الخدمات الّتي تجريها المدرسة للحد من العوامل المسؤولة عن ضعف هؤلاء التّلاميذ في مهارات اللّغة العربيّة وتشمل :

ضرورة التّعرف – ومن أوّل العام الدّراسي – على التّلاميذ الضّعاف حتّى يمكن اتّخاذ الإجراءات الصّحيحة للعلاج مبكراً .

استقصاء جميع أسباب هذا الضّعف ، هل هو التّلميذ ؟ أم الأسرة ؟ أم طريقة التّدريس ؟ أم ماذا ؟ وهل هو مؤقت أم مزمن ؟ وتحديد الحالة ، هل هي تأخّر دراسي ؟ أم بطء تعلّم ؟ أم صعوبات تعلّم ؟ أم تخلف عقلي ؟

ألا يترك ذلك لجهود الأفراد من المعلّمين فقط ، أنما يتعاون الجميع من معلّمين ومرشدين وإدارة ، وكلّ من له صلة بذلك .

أنشاء مركز صعوبات تعلّم لديه برنامج لتشخيص وتحديد صعوبات التّعلم لدى التّلاميذ وتقديم الخدمات التّربوية الخاصّة بها في طرق التّدريس .

تكثيف الزّيارات النّموذجية بين المعلّمين في الإملاء داخل وخارج المدرسة لنقل الخبرات التّدريسية والوقوف على جوأنب القوّة والضّعف .

توفير أخصائي لُغوي في المدرسة على غرار الأخصائي الاجتماعي ، أو المرشد الطّلابي ، وليكن مدرّساً ، يُخفّف جدوله على غرار المشرف على المكتبة حتّى يحظى التّلاميذ بالتّوجيه المباشر .

الاهتمام بنشر الوعي بين الآباء وأولياء الأمور خلال المناسبات التّربوية .

عدم نقل أي تلميذ من تلاميذ الصّفين الأوّل والثّأني الابتدائي دون أن يكون ملماً بالمهارات الأساسية بشكل مناسب .

توزيع التّلاميذ الضّعاف على كلّ الفصول بالتّساوي وبما به يمكّن المعلّم من القدرة على علاجه .

ثأنياً : الخدمات العلاجية :

تكون في مجال طرق التّدريس وتشمل معلمي الصّف الأوّل والثّأني ، مع معلّمي الصّف الثّالث ويشمل :

ضرورة حصر وتحديد أهم الأخطاء الإملائية الشّائعة (موضع الشّكوى من التّلاميذ) .

ضرورة الاهتمام بتحضير دروس الإملاء حتّى يتمكّن المعلّم من حسن عرض درسه ، وتنظيم مادته العلمية ، واختيار الطّريقة المناسبة لعرض الدّروس ، حتّى يفهمه التّلميذ بوضوح وبصورة مشوقة .

مراعاة أسس التّدريب الإملائي الّتي تعتمد على مهارات المعلم أثناء إملاء التّلميذ ، حيث ينتبه المعلّم لمخارج الحروف ، بخاصّة الحروف المفخّمة ، وما ينتج عن التّفخيم من تغيير لصوت الحرف وكأنه صوت آخر وقد لوحظ أن التّلاميذ يكتبون التّاء في (ترعى) بالطّاء (طرعى) ويكتبون السّين في (السّفر) بالصّاد (الصّفر) ، وأحياناً يكتبون الحركات (التّنوين بأنواعه الثّلاث) حروفاً ، وذلك لأن المعلّم نطقهن مع الكلمة مرة واحدة ، ومن المفيد في ذلك أن ينطق المعلّم في مثل هذه الكلمات مرة ساكنة ومرّة بالحركات حتّى يتبيّن التّلميذ أن هذه حركة وليست من حروف الكلمة ، كذلك أحياناً يتجاهل المعلّم تمثيل المدود وإظهارها في النّطق ، فيقول في (قال) وكأنها (قل) ، فنوصي أنفسنا وزملاءنا بمراعاة ذلك ، فمن مثل ذلك تأتي الأخطاء ، لذا لابد أن تتركّز مهارات المعلّم في استخدام التّلميذ لجميع حواسه (العين ، الأذن ، اللّسأن ، العقل ، واليد) وذلك لأنه عندما يسمع كلمة معينة يحفظها بالإحساس الصّوتي (السّمع) ، وعندما يراها مكتوبة يحفظها بالإحساس البصري (البصر) ، وعندما ينطقها يحفظها بالإحساس اللّفظي (اللّسأن) ، وعندما يدركها يحفظها بالإحساس العقلي (العقل) وعندما يكتبها يحفظها بالإحساس الحركي (اليد) ولابد من التّركيز على كلّ هذه الحواس ، فهي مهمة جداً بالإملاء .

استخدام الوسائل التّعليمية مثل : سبورات التّلاميذ الشّخصية ، الّتي يستمر التّلميذ في الكتابة عليها ، ثم أن وجودها أمامه يشجعه على الكتابة ، ويفضل توافرها في المدارس الابتدائية ، بخاصّة في الصّفوف الأولى .

متابعة المعلم كتابة كلّ تلميذ في مقعده على حدّة وتوجيهه للكتابة الصّحيحة ، وهذه أفضل الطّرق لتصحيح الإملاء ، ولإقناع التّلاميذ بأخطائهم .

نوصي بأن تُثبّت أمام التّلاميذ في الفصل وخارجه لوحات تعليمية تمثّل المهارات الإملائية الّتي يدرسها التّلاميذ ويكثر خطأهم فيها .

الرّبط بين دروس الإملاء والدّروس الأخرى .

الاهتمام بالكيف لا بالكم في الواجبات ، وليس أهمية الواجبات في حجمها بقدر ما هي في كيفيتها على أن ينفذها التّلاميذ بأنفسهم .

تكثيف الحصص الدّراسية لمادة الإملاء خلال الأسبوع الواحد .

ضرورة أن يرجع معلّمو الصّفوف الأولى إلى كتيب دليل المعلم في الإملاء(مثل الكتب الآتية :

- كيف تكتب دون أخطاء إملائية . د. عبد الله عبد الحميد سويد .

- دليل المعلم في تعليم اللغة العربيّة . تأليف رجب الهادي ضيات ، وميلاد منصور علي .

- طرق تعليم اللغة العربيّة في التعليم العام . أ. جاسم محمود الحسون ، ود. حسن جعفر الخليفة .

- الكتابة العربية . د. محمّد الفرجأني).

تنظيم دورات تدريبية وإعداد ورش عمل للمعلّمين الجدّد في الإملاء .

تكليف الأسرة بإملاء الطّالب يومياً ، مع تزويد ولي الأمر بنشرة توضح الطّريقة الصّحيحة لتدريس ابنه الإملاء ، وإرسال نماذج لمساعدته في ذلك .

تبادل التّلاميذ الضّعاف بين المعلّمين .

تطوير وتنميّة قدرات المشرفين التّربويين وإكسابهم العديد من الخبرات العلمية والعملية الّتي تسهم في قيامهم بدورهم على أكمل وجه ، ومساعدة المعلّمين على القيام بدورهم التّربوي والتّعليمي بالمستوى المطلوب .

ضرورة لجوء المدرسة إلى ما يُسمى مجموعات التّقوية خارج الدّراسة ، وتجنب الخلل ، الّذي لابد أن يقع في المنهج الدّراسي وتتولى المدرسة ذاتها ذلك ، وهي دليل حيّ على قدرة النّظام التّعليمي على إصلاح نفسه بنفسه .

المصادروالمراجع :

- القرأن الكريم .

1. د. إبراهيم السّامرائي ، تنمية اللّغة العربيّة في العصر الحديث ، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم (د. ط) 1973 .
2. د. إبراهيم عبد الله رفيدة ، بحوث في اللّغة والفكر ، منشورات كليّة الدّعوة الإسلامية ط1 ، 2005م .
3. أحمد علي الفنيش ، التّربية الاستقصائية ، الدّار العربيّة للكتاب ، تونس ، ط1 1990م .
4. جليل شكور ، أبحاث في علم النّفس الاجتماعي ودينامية الجماعة ، طرابلس الشّام ، دار الشّمال ، ط1 .
5. ابن الجوزي ، تقويم اللّسأن
6. زريمق خليفة العكروتي ، تدنّي مستوى التّحصيل العلمي في اللّغة العربيّة في المرحلة الثّأنوية في الجماهيرية العظمى ، منشورات جامعة السّابع من إبريل 2007م .
7. شفيق البضاعي ، نظرية الأدب ، مطبوعات جامعة السّابع من إبريل ، الزّاوية ، ط1 ، 1995م .
8. د. طه حسين ، في الأدب الجاهلي ، ط مصر ، ط3 .
9. عبد الحميد فايد ، رائد التّربية العامّة وأصول التّدريس ، دار الكتاب اللبنأني ، بيروت ط4 ، 1980 .
10. عمر التّومي الشيبأني ، ديمقراطية التّعليم في الوطن العربي ، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ط2 ، 1986م .
11. محمّد عبد القادر ، دراسات في التّربية العربية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ، 1987م .
12. محمود أحمد السّيد ، تطوّر مناهج القواعد النّحوية وأساليب التّعليم في مراحل التّعليم العام في الوطن العربي ، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم ، إدارة التّربية ، ط3 ، 1987 .
13. محمود أحمد السّيد ، الموجز في طرائق تدريس اللّغة العربية وآدابها ، دار الدّعوة بيروت ، ط1 ، 1986م .
14. مكارم السّيد غنيم ، اللّغة العربيّة والصّحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ط2 ، 1973م .

15. ابن منظور ، لسأن العرب ، دار المعارف (د. ت) .
16. منير عطا الله سليمأن وآخرون ، تاريخ ونظام التّعليم في الجمهورية العربية المتّحدة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، 1969م .
17. نايف محمود معروف ، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها ، دار النّفائس ، بيروت ، لبنأن ، ط1 ، 1973 .

الدّوريات :

1. الأسّس النّفسية والتّربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي ، المجلّة العربيّة للتّربية ، المجلّد الخامس ، العدد (2) .
2. أهم أسباب الضّعف اللّغوي لدى الطّلبة في المرحلة الجامعيّة ، مجلّة البحث في التّربية وعلم النّفس عدد يوليو .
3. تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعليم اللّغة العربيّة ، تونس ، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم 1985 .
4. ظاهرة الضّعف في استعمال اللّغة العربيّة في التّعليم العالي وجهود الوزارة في علاجها ، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغوي في المرحلة الجامعية ، الرّياض ، جامعة محمّد بن سعود الإسلامية .
5. د. عبد الله محمّد عوضة ، ضعف معلّمي اللّغة العربيّة إلى أين ، بحث نُشر في مجلة (المعرفة عدد 45 ، تاريخ ذو الحجة 1419 هـ - إبريل 1994م .
6. عبقرية الحضارة العربية منبع النّهضة الأوربية ، ترجمة عبد الكريم محفوظ .

موقع الكتروني :

- أ. د. صالح بن عبد العزيز النّصار ، أستاذ المناهج وتعليم اللّغة العربيّة – كليّة التّربية جامعة الملك سعود ، ضعف الطّلبة في اللّغة العربيّة : المزيد من صيحات التّحذير على الموقع الالكتروني Alnassar.s@gmail.com .

التكرار في شعر مصطفي بن زكري

د. حسن موسى محمد بوسنينه . محاضر بقسم اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة اجدابيا .

الملخص: يعدّ التكرار من أبرز الظواهر الفنيّة والأسلوبيّة في الدراسات المعاصرة ، ذلك أنه يحقّق قيمة إبداعيّة وجماليّة في الخطاب الأدبي ، ومن شأنه أن يكشف لنا عن المضامين الحقيقية الكامنة وراء هذا الخطاب ، فقد يكون الخطاب تأكيدًا لأمرٍ ما ، أو تنبيهًا للمتلقّي ، وقد يهدف أحيأنا للتقرير والتبيين والتدليل . ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن ظاهرة التكرار في شعر مصطفي بن زكري ، تلك الظاهرة التي ظهرت بوضوح في شعره ، ممّا يكشف عن سر ميل الشاعر لهذا النمط الأسلوبي دون غيره . كما يحاول البحث التعرف على

محاور التكرار وأنماطه عند بن زكري ، التي تمثلت في تكرار الحرف والكلمة والجملة الشعرية ، ودور هذه المحاور في بناء الجملة على اختلاف أشكالها عند الشاعر ، وقدرتها على تكوين سياقات شعريّة جديدة ، ذات دلالات قويّة ومثيرة لدى المتلقي ، تعمل على جذب أنتباهه ، وشدّه ، ليعيش داخل الحدث الشعري ، الذي صوّره الشاعر .

الكلمات المفتاحية : التكرار – مصطفي بن زكري – الشعر – الأسلوب .

Abstract

Repetition is one of the most prominent artistic and stylistic phenomena in contemporary studies, as it achieves a creative and aesthetic value in literary discourse, and it would reveal to us the real contents underlying this discourse. Pampering . This research aims to uncover the phenomenon of repetition in the poetry of Mustafa bin Zakri, a phenomenon that appeared clearly in his poetry, thus revealing the secret of the poet's inclination to this stylistic style alone. The research also tries to identify the axes of repetition and its patterns in Bin Zakri, which were represented in the repetition of the letter, the word and the poetic sentence, the role of these axes in the syntax of the various forms of the poet, and their ability to form new poetic contexts, with strong and exciting connotations for the recipient, working to attract His attention, and attracted him, to live within the poetic event, which the poet portrayed

المقدمة : يعدّ التكرار أحد أبرز الظواهر اللغويّة البلاغيّة الأسلوبيّة ، التي امتاز بها الشعر العربي قديمًا وحديثًا ، فهو يتضمّن إمكانيّات تعبيريّة بها يَغنى المعنى ؛ إذ يتّسع ؛ فيكتسب دلالات كثيرة .

كما أن فيه جماليات فنيّة ينفرد بها عن كثير من الظواهر الأسلوبيّة ، وفيه كذلك إيقاع موسيقي وتأثير نفسي ، لا يخفي أثرهما في نفس المتلقي ، ولقد أدرك النقّاد والبلاغيّون هذه القيمة للتكرار، وهذه الأهميّة له في الأدب عمومًا، وفي الشعر على وجه الخصوص .

ولذا حظيت تقنية التكرار باهتمام النقّاد والباحثين ، بوصفها ظاهرة موسيقيّة ، وسمة من سمات الشعر الأساسية ، لما تحمله من طاقات تعبيريّة وإيقاعيّة ، من شأنها أن تغني القصيدة ، وترفع من مكأنتها الفنيّة ، وهي ظاهرة أسلوبيّة لا يكاد يهملها أي شاعر .

ومن أبرز الشعراء الليبيين الذين ظهروا في العصر الحديث ، مصطفي بن زكري ، فلقد وقع اختياري عليه ، لما يتميّز به من شهرة إبداعيّة ، وصلت إلى كمال نضجها ، ولأنه عايش كثيرًا من القضايا العربيّة والوطنيّة ، وشاهد بنفسه نضال أصدقائه ، في ميدأن الحرية والكرامة ، والأهم من ذلك تميّز شعره بظاهرة التكرار بشتى أساليبه ، وهي تجسد سمة أسلوبية هامة في نتاجه الشعري ، إذ تعدّ من أبرز السمات لفتًا للنظر .

وتحاول هذه الدراسة الكشف عن ظاهرة التكرار وأنماطه في شعر (مصطفي بن زكري) ، التي تمثّلت بتكرار الحرف ، وتكرار الكلمة ، وتكرار العبارة ، والتي كأن لها الأثر الواضح في إكساب قصائده بعدًا إيقاعيًّا ، وجرسًا موسيقيًّا ، أسهمت في إبراز البنية الإيقاعيّة ، وحقّقت بعضًا من أغراضها الدلالية ، التي حاول الشاعر التعبير عنها ، وإيصالها للمتلقي .

وهنا يودّ الباحث أن يشير إلى عدم العثور على دراسة تناولت ظاهرة التكرار في هذا الديوأن بشكل خاص ، أو في أعمال مصطفي بن زكري الشعريّة بشكل عام ، إذ أن هناك عددًا من الدراسات السابقة التي تناولت جوأنب من شعره ، كأن أعمقها دراسة الدكتور محمد مسعود جبرأن ، حيث تناولت أطوار حياته ، ودراسة مضمونيّة للأغراض البارزة في الديوأن .

وقد حاول هذا البحث ، أن يكشف عن معالم ظاهرة التكرار ، وأنماطها المختلفة في الديوأن موضع الدراسة ، فجاء في مبحثين ، الأول : وتناول الباحث فيه – بإيجاز – مفهوم التكرار وموقف النقّاد القدماء والمحدثين منه ، أمّا المبحث الثأني : فقد وقف فيه على أنماط التكرار في هذا الديوأن ، وهي : تكرار الحروف ، وتكرار الكلمات وتكرار الجمل أو العبارات .

وقد اعتمد الباحث ، المنهج الوصفي التحليلي في دراسة شواهد التكرار ونماذجه ، نظرًا لطبيعة المعالجة ، حيث أن هذا المنهج مناسب لتحليل الأبيات ، ويساهم في إلقاء الضوء على دور التكرار ، في صياغة النص الشعري وأنتاجه .

كما تناولت الدراسة ، دور أنماط التكرار في بناء الجملة الشعرية ، ومدى قدرتها على تكوين سياقات شعريّة جديدة ، ذات دلالات قوية ، ومثيرة لدى المتلقي ، تعمل على جذب أنتباهه ، وشدّه ليعيش الحدث الشعري ، الذي يصوّره الشاعر .

وتجدر الإشارة إلى أن النماذج الشعرية ، التي تمّ تناولها في البحث ، هي بمثابة عينة من قصائد كثيرة للشاعر ، وأن الباحث لم يأتِ على كلّ ما ورد في هذا الديوأن ، من شواهد للتكرار ، لأن هذا ليس من أهداف هذا البحث ، وأنما أنصبّ الاهتمام ، على جملة من النماذج المختارة تشترك بالموضوع وطريقة المعالجة نفسها ، حفلت بها أعمال الشاعر الشعرية ، التي يعتقد الباحث ، أنها قادرة على الكشف عن طبيعة ظاهرة التكرار ، وكيفيّة توظيفها في هذا الديوأن ، ومن خلال إحصائها في ديوأن الشاعر ، يضيق بها مقام هذه الدراسة المتواضعة ، الأمر الذي يتطلب بحثًا موسّعًا ، يكشف خباياها ، ويجلو دُررها الكامنة .

وقد ذيّل البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات ، تلتها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

المبحث الأول : مفهوم التكرار وموقف النقّاد منه .

يعدّ التكرار ظاهرة فنيّة عرفها الشعر العربي منذ القدم ، وأقبل على توظيفها كبار الشعراء ، للتعبير عن أفكارهم وتطلّعاتهم ؛ فالتكرار يحمل في أثنائه ، دلالات نفسيّة وأنفعاليّة مختلفة ، تفرضها طبيعة السياق ، ويُعدّ وسيلة من وسائل تشكيل الموسيقا الداخلية .

ظاهرة التكرار تُعدّ من الظواهر البارزة في النص ، ولا شكّ أنها ترتبط بعلاقةٍ ما مع صاحب النص ، فهو من خلال التكرار يحاول تأكيد فكرةٍ ما ، تسيطر على خياله وشعوره .

ويُعدّ التكرار وسيلة من وسائل تشكيل الموسيقا الداخلية ؛ وهو لا يقوم على مجرد تكرار الحرف/ اللفظ/ العبارة في السياق الشعري ، بل ما يتركه هذا التكرار من أثر أنفعالي في نفس المتلقّي ، وقد يُظهر جأنبًا من الموقف النفسي والأنفعالي ، ومثل هذا الجأنب لا يمكن فهمه إلّا من خلال دراسة التكرار داخل النص الشعري ، الذي ورد فيه ، فكلّ تكرار يحمل في أثنائهِ دلالات نفسيّة وأنفعاليّة مختلفة ، تفرضها طبيعة السياق الشعري .

فالتكرار من أهمّ الأدوات الجماليّة التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره ، ولابدّ أن يركّز الشاعر في تكراره ، كي لا يصبح التكرار مجرد حشو، فالشاعر إذا كرّر وألحّ ، فقد أظهر للمتلقّي أهميّة ما يكرّره ، مع الاهتمام بما بعده ، كي تتجّدد العلاقات ، وتثري الدلالات وينمو البناء الشعري . (د. مدحت الجيار ، 1984 ، ص : 47)

التكرار لغةً .

التكرار لغةً : الرجوع . جاء في اللسأن : " الكرُّ: الرجوع ، والكرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرّاً وكروراً وتكراراً: عطف، وكَرَّ عنه : رجع ، وكَرّرَ الشيء وكَرْكَره : أعاده مرة بعد أخرى ، والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكرْارُ " . (ابن منظور ، د ت ، مادة (كرر) ، مج : 3 ، ص : 135) أمّا الزمخشري ، فنجده يعرّف التكرار بقوله : " كرّر : أنهزم عنه ، وكرّ عليه رمحه وفرسه كرًّا ، وكرّ بعدما فر ، وهو مكرّ ، وكرّار فرّار ، وكررت عليه الحديث كرًّا ، وكرّرت عليه تكرارًا ، وكرّر على سمعه كذا وكذا ، وتكرّر عليه . (الزمخشري ، 2006 ، ص : 539) وقد يأتي له تصريف أخر هو التكرير ، يقول الجوهري : " الكرّ : الرجوع ، يقال : كرّرت الشيء تكريرًا وتكرارًا " . (الجوهري ، 1987 ، مادة : كرر)

<u>التكرار عند النقّاد القدماء .</u>

لقد حظيت ظاهرة التكرار ، باهتمام النقّاد والبلاغيين العرب القدماء ، وكأنت موضع عنايتهم ، وكأن من أهمّ بواعث اهتمامهم بها ، ورودها في مواضع كثيرة في القرأن الكريم ، فشرعوا يفسرون دلالات هذه الظاهرة ، ضمن السياق القرأني، ويعلّلون ورودها في كل موضع وردت فيه .

وطبيعي أن يختلف استعمال القرأن الكريم للتكرار، عن استعمال غيره له ، من حيث أن التكرار في القرأن الكريم محكم ، ذو وظيفة بيأنيّة بلاغيّة ، وقدرة إعجازيّة ، يقول ابن الأثير: " وليس في القرأن مكرّر لا فائدة في تكريره ، فأن رأيت شيئاً منه تكرّر ، من حيث الظاهر فأنعم فيه النظر إلى سوابقه ، ولواحقه ، لتنكشف لك الفائدة منه " . (ابن الأثير ، د ت ، ج : 2 ، ص : 147)

وكأن الجاحظ من أوائل النقاد الذين ألمعوا إلى أسلوب التكرار - أو الترداد كما يسمّيه - في القرأن الكريم ؛ حيث يقول : " وقد رأينا أن الله - عزّ وجل - ردّد ذكِر قصة موسى وهود وهارون وشعيب وإبراهيم ولوط وعاد وثمود ، وكذلك ذكِر الجنة والنار، وأمور كثيرة ؛ لأنه خاطب جميع الأمم من العرب ، وأصناف العجم ، وأكثرهم غبي غافل ، أو معأند مشغول الفكر ، ساهي القلب " . (الجاحظ ، 1998 ، مج : 1 ، ص : 79)

ويعدّ الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار ، وأشاروا إلى أهمّيته ، وبيّنوا محاسنه ومساوئه ، حيث يقول في هذا الصدد : " ليس التكرار عيًّا ، مادام لحكمة كتقرير المعنى ، أو خطاب الغبي أو الساهي ، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ، ويخرج إلى العبث " . (الجاحظ ، 1998 ، مج : 1 ، ص : 80)

يفهم من هذا الكلام ، أن التكرار أسلوب متداول عند العرب ، لكن لابدّ له من ضوابط ، فهو لا يستعمل إلّا عند الحاجة ، وبالقدر الذي يليق بالمقام .

ومن ثمّ أخذت ظاهرة التكرار ، تحتل مكأنة مهمة لدى النقّاد والبلاغيين العرب ؛ فقد توسعوا في تناولها ، وأفردوا لها أبوابًا مستقلة في مؤلفاتهم ، وصار لكلّ منهم نظرته الخاصة ، ورأيه المستقل ، الذي يتعلق ببواعثها ومواضعها وأساليبها ؛ فقد عقد ابن رشيق القيروأني ، بابًا للتكرار في كتابه العمدة ؛ عرض فيه لأقسامه وأغراضه وأساليبه .

وقد ابتدأ الحديث ، عن هذه الظاهرة اللغوية بقوله : " وللتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها ؛ فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعأني ، وهو في المعأني دون الالفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعًا ، فذلك الخذلأن بعينه " . (ابن رشيق ، 1981 ، ج : 2 ، ص : 96)

وأفرد ابن المعتز ، بابًا للتكرار في كتابه البديع في البديع ، غير أنه اكتفي بإيراد الشواهد ، دون التعليق عليها ، وكأنه أراد أن يدلّ ، على وجود تكرار المعنى ، في الشعر العربي ، ليس غير . (ابن المعتز ، 1990 ، ص : 89 وما بعدها)

وأطال ابن الأثير ، الوقوف على هذه الظاهرة اللغويّة ، وأفرد لها بابًا خاصًا في كتابه المثل السائر، وهو يرى أن التكرار يأتي في الكلام ، تأكيدًا له ، وتشييدًا من أمره ، وأن من وظائفه الاستمالة والتنبيه . (ابن الأثير ، د ت ، ج : 2 ، ص : 147)

وتشكل ظاهرة التكرار في الشعر العربي أشكال مختلفة متنوّعة ، فهي تبدأ من الحرف ، وتمتد إلى الكلمة أو العبارة وإلى بيت الشعر، وكل جأنب يعمل على إبراز جأنب تأثيري خاص للتكرار .

أن ظاهرة التكرار ظاهرة لغويّة ، عرفتها العربيّة في أقدم نصوصها التي وصلت الينا ، نعني بذلك الشعر الجاهلي ، ثمّ استعملها القرأن الكريم ، ووردت في الحديث النبوي الشريف وكلام العرب ، شعره ونثره ... وفي العربية ، نجد تكرارًا للحروف والجمل الاسمية والفعلية ، ونجد كذلك ألوأنا تكراريّة إيقاعيّة يقصد بها إلى إحداث نوع من الموسيقا اللفظيّة المؤثرة .

" أن التكرار في القصص القرأني ، وتصوير المخلوقات ، إذا ورد في أكثر من سورة ، فأنه لا يعدّ تكرارًا في حقيقة الأمر ، وهذا لكون القصة ، قد وردت في كلّ سورة متلائمة مع غرضها ، ومتناسبة مع نسيجها اللفظي والمعنوي ، حتى أنه لا يمكن نقلها إلى سورة أخرى ، ولو حدث لترتّب عليه الاضطراب ، وفساد النظم ، وهكذا تصوير الحياة الدنيا ، وسرعة زوالها بعد ازدهارها " . (يار زمأن جنت كل ، 2011 ، ص : 19)

<u>التكرار عند النقّاد المحدثين</u> .

شغلت ظاهرة التكرار عند الدارسين المحدثين ، حيزًا كبيرًا في دراساتهم وكتابتهم ، وجدنا أن ظاهرة التكرار قد احتلت لديهم ، كما لدى الشعراء المحدثين مكأنة أيّ مكأنة ؛ حتى لقد أسرف بعض الشعراء في استعمال هذا الأسلوب إسرافًا مبالغًا فيه أحيأنا ، وقد عدّ بعض الشعراء هذا الأسلوب لونًا من ألوأن التجديد في الشعر .

ولا نستطيع من خلال وريقات هذا البحث المتواضع ، أن تناولها بالتفصيل والتحليل ، حيث أسهب في تعريفاتها ، الباحث عبد القادر زروقي في دراسته : أساليب التكرار في ديوأن محمود درويش . (ينظر عبد القادر زروقي ، 2012 ، ص : 8 – 53)

ويرى الباحث ، أن اليد الفضلى في دراسة الظاهرة ، كأنت لنازك الملائكة ، حيث يقول : " فالحديث عن التكرار ، في الدرس اللّغوي الحديث ، حديث بالضرورة عن نازك الملائكة ، التي تناولته في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) ، فلها اليد الفضلى ، في بسط نظرة جديدة إلى التكرار، لما تميّزت به دراستها ، من نظرة فاحصة حذرة ، فقد أخذ منها كثير من النقاد المحدثين ، وإلى أرآئها ، استكأنوا " . (ينظر عبد القادر زروقي ، 2012 ، ص : 11)

ولقد ذهبت نازك الملائكة ، إلى أن أسلوب التكرار ، لم يتّخذ شكله الواضح ، إلّا في العصر الحديث ، وأن معرفة العرب به كأنت ضئيلة ؛ تقول : " على الرغم من أن التكرار كأن معروفًا للعرب منذ أيام الجاهلية الأولى ، وقد ورد في الشعر العربي بين الحين والحين ، إلّا أنه في الواقع لم يتّخذ ، شكله الواضح إلّا في عصرنا ، وقد جاءت على أبناء هذا القرن فترة من الزمن ، عدّوا خلالها التكرار ، في بعض

صوره ، من ألوان التجديد في الشعر، ومن المؤكّد أن الاتجاه نحو هذا الأسلوب التعبيري ، مازال في اطراد ، بحيث يصح أن نرقبه ، ونقف منه موقفًا يقظًا " . (نازك الملائكة ، 1981 ، ص : 242)

ورغم النظرة الفاحصة الحذرة ، والموقف اليقظ لدى نازك الملائكة ، إلّا أن قولها يعدّ مرجوحًا ؛ إذ أن علماء السلف قد اهتموا بهذه الظاهرة اللغويّة البلاغيّة الفنيّة ، وتتبّعوها وأفردوا لها أبوابًا في مؤلفاتهم ، ودرسوها في القرآن الكريم على وجه الخصوص ، وهم قد علّلوا ورودها فيه ، وذكروا دلالاتها وأهميتها ، وقيمتها في العمل الأدبي .

وقد اختصرنا عديد الآراء عند النقّاد القدماء ، ولم نذكر آراء أخرى درست هذه الظاهرة ، إلّا أن هذا لا يمنع توضيح دراسة التكرار وأنماطه عندهم ، وأنصافهم ، وهو الأمر الذي ألمحنا إليه ، من خلال تناول بعض آرائهم وأفكارهم .

ويلاحظ بعض الباحثين ، اختلاف النظرة لظاهرة التكرار بين القدماء والمحدثين ، " إذ يتميّز التكرار في الشعر الحديث ، عن مثيله في الشعر التراثي ، بكونه يهدف بصورة عامة على اكتشاف المشاعر الدفينة ، وإلى الإبأنة عن دلالات داخليّة ، فيما تشبه البث الإيحائي ، وأن كأن التكرار التراثي ، يهدف إلى إيقاع خطابي ، متوجّه إلى الخارج ، فأن التكرار الحديث ، ينزع إلى إبراز إيقاع درامي " . (رجاء عيد ، د ت ، ص : 60)

ولذا يعدّ أسلوب التكرار ، من الأساليب التعبيريّة التي تقوّي المعأني ، وتعمّق الدلالات ، وترفع من قيمة النصوص الفنيّة ، لما تضفيه عليها من أبعاد موسيقيّة ودلاليّة مميّزة ، لأن الصورة المكررة ، لا تحمل الدلالة السابقة ، بل تحمل دلالات جديدة ، بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار ، الذي يؤدي رسالة دلاليّة خفيّة ، عبر التراكم الفني للحرف / الكلمة / الجملة ، ومن خلال هذا التراكم الكمّي ، يلفت نظر المتلقّي ، إلى غاية دلاليّة أرادها الشاعر ، كما أن ظاهرة التكرار تحقّق في النص جأنبين مهمّين ، هما : الجأنب اللفظي والمعنوي ، فيخلق التكرار في الجأنب اللفظي ، جوًا موسيقيًا متناسقًا ، كما يؤدّي في الجأنب المعنوي إلى التوكيد في المعنى ، وإبرازه في معرض الوضوح والبيأن . (كريمة مكي ، 2017 ، ص : 10)

ويقوم التكرار بوصفه ظاهرة بيأنيّة ، بوظيفة الربط في مستوى البنية السطحيّة ، المحيلة إلى الأنسجام الكلّي للنصوص ، ويميّز الدارسون بين نوعين منه ، يكون في أحدهما تكرار للوحدة المعجميّة نفسها ، تلبيةً لغرض معين من أغراض الكلام ، كما يكون محققًا بوجود مرادف أو شبه مرادف للوحدة المعجميّة ، في السياق اللغوي نفسه ، أو في سياق مشابه ، وعليه فأن التكرار النصي ، إمّا يكون كليًا أو جزئيًا . (كريمة مكي ، 2017 ، ص : 14)

ويعدّ التكرار أيضًا ، من المفاهيم الأساسية ، في معالجة النص الأدبي ، فهو وسيلة مهمّة في اكتشاف أبعاد الواقعة الأدبية ، في التداوليات الأدبية ، ويمكن أن يتمظهر العنصر المكرر في أشكال مختلفة ، فإمّا أن يكرر الدال مع مدلول واحد ، وإمّا أن يكرر مع مدلول ، يتحقق من جديد في كلّ مرة ، أو يتكرر المدلول الواحد مع دلالات مختلفة ، ممّا يؤكد السمة البنيويّة للتكرار في النصوص ، إلّا أن دراسة الظاهرة ، لا تتوقف عند حدّ رصد تواترها الخطابي ، بل يعني المحلل بإبراز أدبية الظاهرة ، في ضوء جدلية الثابت والمتحول ، ووظيفتها الخطابيّة ، من حيث كونها ، وسيلة الإفهام والإفصاح والكشف والتأكيد والتقرير والإثبات .

كما يكون التكرار ، في مستوى البنيات الموزونة بعدد معين ، وتجأنس للصوائت ، فإذا كأنت هذه التكرارات ، ملامح دالة على أدبية النص ، فأنها من ناحية أخرى ، بنى تسهم في تناسق المقاطع المتجاورة ، وتحقيق نصّيتها ، كما أن التكرار الإيقاعي المتناسق المميّز للقصيدة

، يشيع فيه لمسة عاطفيّة وجدأنيّة ، تحقّقها تكرارات المتوالية اللفظيّة والتركيبيّة ، ممّا يجعل لدى المتلقّي ، قدرة على التأويل والتأمل ، بشكل جدّ فعّال ، وهذا ضرب من ضروب الأنسجام الوجدأني بين النص والمتلقّي . (نعمأن بو قرة ، 2008 ، ص : 83 – 84)

أن التكرار- في معظم نتاجات شعراء الحداثة - ، يؤدّي دورًا مهمًا ، لاسيما إذا استطاع الشاعر أن يربطه بالمعنى والرؤية معًا ، ربطًا دقيقًا موحيًا ؛ وهذا يتبع موهبة الشاعر ، ومدى براعته في الخروج بالتكرارات من دائرتها النمطيّة ، إلى دائرتها الفنيّة والأسلوبيّة المبتكرة .

لاشك في أن فشل بعض نماذج التكرار ، لا يعود إلى ضحالة هذه التقنية بذاتها ، بقدر ما يعود إلى ضحالة النص ذاته ، وهشاشة رؤيته الشعرية ؛ فالتكرار قيمة إيجابيّة مهمّة ، شريطة أن تحقّق للنص الشعري قيمة جماليّة ، أو دلاليّة بليغة ؛ وهذا ما أثبتته النماذج الشعريّة المدروسة ، وتنعدم هذه القيمة وتتلاشى ، أن أخفق الشاعر في ربط المكرر ، بصميم الرؤية النصيّة ، وهذا ما ينعكس سلبًا على النص ، في إيقاعيه (الداخلي/ والخارجي) معًا . (عصام شرتح ، 2017 ، ص : 83)

وهذا الأمر هو ما قرره الجاحظ وابن الأثير سابقًا ، مع اختلاف لغة الحداثة ، واتفاق الطرح الأدبي والنقدي .

المبحث الثأني : أنماط التكرار .

يعدّ التكرار من الظواهر اللغويّة ، التي يتّسم بها النص الشعري ، فهو يجسّد سمة أسلوبية هامة ، ويكاد يكون عنصر التكرار ، من أهم ما يمتاز به الأسلوب الشعري ، فهو يظهر على مستويات عدّة ، في بنية النص الشعري ، كتكرار الحرف والكلمة والمقطع .

1 - تكرار الحروف .

أن التكرار الذي هو أقرب ما يكون ، إلى المادة الصوتيّة المسموعة ، لا يمكن أن يثير في نفس المرء ، حسًّا عظيمًا ، وأن يوقظ أنفعاله ، كما لو كأن مكتوبًا ، فالأصوات لا يمكن أن ترى ، ولكنّها تسمع ، وسماعها هو الذي يثير في النفس استجابة مع ذلك الجو الذي ترد فيه .

أن تكرار حرف ما ، في بيت من الشعر ، أمر لافت للنظر ، حتى أنه يقود القارئ ، في بعض الأحيأن ، إلى اتهام الشاعر بالتكلف والتصنع ، ولكن لا يمكن لأية دراسة ، مهما كأنت أن تلغي تكرار الحروف ، فهي ظاهرة موجودة ، وما على الباحث إلّا اكتشاف دورها .

ويعدّ تكرار الحرف – عند شعراء الحداثة المعاصرين – ، ظاهرة فنيّة تبعث على التأمل والاستقصاء ، لا سيّما إذا أدركنا أن تكرار الحرف ينطوي على دلالات نفسيّة معيّنة ، منها التعبير عن الأنفعال ، والقلق والتوتر ، وهذا يدلّل على الحالة الشعوريّة لدى الشاعر ، ومنعرجاتها النغميّة ضمن النسق الشعري الذي يتضمّنه ، ، وأبرز ما يحدثه من أثر في نفس السامع أنه : يحدث نغمة موسيقيّة لافتة للنظر ، لكن وقعها في النفس لا يكون كوقع تكرار الكلمات ، وأنصاف الأبيات أو الأبيات عامة ، وعلى الرغم من ذلك ، فأن تكرار الصوت يسهم في تهيئة السامع ، للدخول في أعماق الكلمة الشعرية . (عصام شرتح ، 2017 ، ص : 87)

ولذلك اعتمد الشاعر تكرار الحرف ، بوصفه قيمة إيقاعيّة/صوتيّة ، تغذّي الناحية النغميّة في القصيدة ، وقد تدخل في صلب الدلالة ، أو تفخيم الرؤية الشعريّة التي تتضمّنها ، وتتعدّد المقاطع الشعريّة ، الدالة على ذلك عند الشاعر ، يقول بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 60 – 63)

روح الروح واسقني بمدام وأدر ذكر قصَّة المستهام
كنت في فترة الخلق أرى الو جد من المستحيل في الأوهام
حسن صبري وملك نفسي ورشدي وثبوت الأقدام في الإقدام
وأنتظرنا طلائع الحسن حتى جاءنا ثغر فجرها بابتسام
فالتقينا معًا وشمّرت الحر ب على ساقها لسقي الحمام
ودعا صبري الجميل وقد كا ن عبوسًا فجاءه بابتسام
وتثنى فما ثنيت عنأن النف س حتى دأنت لسمر القوام
سعدت بالوصال من قربه رو حي فلم تشك فرقة الأجسام
لو ترى موقفي وقد زاغت الأبصا ر ما بين أسهم وحسام
فكسأني لما عريت من الصب ر ولكن ثوب الأسا والسقام
وسقأني لما ظمئت من الشو ق ولكن كأس الهوى والهيام
هذه قصَّتي وهذا حديثي في ابتداء الهوى وحسن الختام

في هذا القصيدة ، كرّر الشاعر حرف السين ، وهو حرف مموسق بجرس إيقاعي ، ترتاح له الأذن ، ولا يخفي أن تكرار الحرف ، لا يمكن أن يخضع لقواعد نقدية ثابتة ، يمكن تعميمها على النصوص الشعريّة للشاعر، لاختلاف طبيعة الأسلوب ، والدلالة التي يحدثها كلّ حرف ضمن السياق في النص الواحد ، وأن كأن تأثير الحرف الموسيقي ، لا يرتقى في قوّته إلى تأثير الكلمة ، لكنّ مع هذا فأن تكرار الحرف ، يحقّق أثرًا واضحًا ، في ذهن المتلقّي ، يجعله متهيّئًا للدخول إلى عمق النص الشعري .

ويظهر مع تنوع الكلمات المستخدمة ، في هذا النص ، تكرّر حرف السين ثلاث وعشرين مرة ، وهو حرف مموسق ، يحدث إيقاعًا ترنّميًّا ، ترتاح له الأذن ، ويشدّ المتلقّي نحو المعنى ، الذي يريد الشاعر التعبير عنه .

لقد اختار الشاعر حرف السين ، هذا الصوت الهامس المهموس ، ورجّع عليه هذه الايقاعات ، فجاء بها وجاءت به ، إيقاعًا موسيقيّا منسجمًا مع النغمة الأنفعاليّة ، ودالًا عليها ، وهي ما أراد تجسيدها ، فنقلها .

وتكمن شعريّة هذا التكرار ، في قدرته على الكشف ، عن حال الشاعر النفسيّة ، من ألم وسعادة مفقودة وضياع قلب ، فضلًا على تأكيده الدلالة ، وهي رغبة الشاعر الملحّة في الخروج ، من حالة الضياع والأسى .

وقد كرّر الشاعر حرف القاف ، وهو من حروف الطباق ، يؤدي إلى تفخيم الموسيقا ، ولعلّ الشاعر يكرّر هذا الصامت ، تكرارًا لا شعوريًّا ، لأن الطباق قضية نفسيّة ، يقول مصطفي بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 66 – 67)

رقّ لما هواكِ عقلي فما يق در إلا على رقيق المعأني
وإذا ما جرى حديث اللقا تر قص فيه القلوب بالخفقأن
أولا ترقص القلوب على غص نك والقلب طائر الأغصأن

لقد تكرّر حرف القاف ، اثنا عشرة مرة في الأبيات السابقة ، فكأن الشاعر يتكئ عليه ، ليبرز زفرات صدره ، وخلجات نفسه ، فهذا الحرف أسهم بتكراره في إعطاء النص ، نغمًا موسيقيًّا داخل العبارات ، من خلال المفردات .

ويعتبر تكرار الحرف منطلقًا أساسيًّا ، في الإيقاع الداخلي ، الذي يتكون منه النص الشعري ، فالشاعر حين يكرّر صوتًا بعينه أو مجموعة أصوات ، فأنه يريد أن يؤكد حالة إيقاعيّة ، أو يبرز منطقة من مناطق النص ، بنسيج إيقاعي يوفر إمتاعًا لأذن المتلقّي ، كما يحيلهم إلى دلالات الحالة العاطفية التي نبع منها القول الشعري . (عساس إكرام ، 2019 ، ص : 47)

ونجد الشاعر يتكئ على عديد الحروف ، مكرّرًا لها ، بحيث يظهر أن هذا التنويع في بناء الأصوات ، يحقّق وحدة صوتيّة متناغمة ومنسجمة ، يكسب الكلمات قيمة جماليّة ، من خلال جرسها المميّز ، وأنسجامها وتناسقها ، يقول بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 77)

بين آس وأقاح وصبوح في صباح

روّح الروح براح واغتنم صفو الزمأن

نلحظ في هذه الأشطر ، أن تكرار حرف الحاء ، أعطى النص نغمًا موسيقيًّا داخليًّا ، وزخمًا دلاليًّا ، لما له من وقعٍ في الأذن ، وهو من الحروف المهموسة ، التي توحي بنوع من الحزن والكآبة ، وقد كرّر الشاعر في هذا السياق – ربما – للدلالة على مدى طول الأمل .

وقد اعتمد الشاعر ، في بعض الأحيأن على تكرار حروف المعأني ، بحيث وظّف ظاهرة التكرار الصوتي ، كغيره من الظواهر الإيقاعيّة ، في إظهار الحالة النفسيّة للشاعر ، إذ لعبت تلك الأصوات فيها ، دورًا مهمًّا في إبراز مقاصد الشاعر ، والمساهمة في الإيحاء بإخراج المعأني الضمنيّة إلى السطح ، من خلال تشكيل إيقاع صوتي متناغم ، مع تلك الحالة ، وحسب الإيقاع المنبعث من زمنها .

<u>تكرار الكلمة</u> .

يعتبر تكرار الكلمات ، المظهر الثأني من مظاهر التكرار ، حيث " يعدّ مظهر ذو قابليّة عالية على إغناء الإيقاع ، ويكون مقصودًا إليه لأسباب إبداعيّة ودلاليّة ، وإلّا اعتبر حشوًا أو قصورًا في التعبير اللغوي ، ومنه فأن كلّ لفظة مكرّرة تؤدي دورًا خاصًا ، ضمن سياق النص ، وتثبت حقيقة ما ، فتجعلها بارزة أكثر من غيرها " . (عساس إكرام ، 2019 ، ص : 48)

الكلمة تتلوّن بتلوّن عباراتها ، خاضعة في ذلك لإرادة الشاعر أو المبدع ، كي تتبلور في نظم جميل ، مكونة منحىً جماليًّا خاصًا أراده الشاعر ، فوظيفة الكلمة هي خلق روح التعاون ، مع أخواتها من الكلمات ، كي تخلص إلى إبداع صورة من الصور ، فهناك كلمات تعبّر عن المعأناة ، وأخرى تعبّر عن الفرح ، وثالثة عن الجمال .

أمّا إذا تكرّرت الكلمة في البيت ، فأن التكرار لابدّ وأن يكون لضرورة الخروج بمشهد درامي ، أو بصورة فنية رائعة ، فالحديث عن دور الكلمة وتكرارها ، لا يعني فصلها عن سياقها الشعري ، داخل القصيدة ، لأن الدلالة الشعريّة تنتج من العلاقة القائمة بين هذه الكلمات ، حيث يتحدّد مجال دلالتها في سياقها ، بالنسبة لما قبلها وما بعدها ، ولا بدّ أن يعتمد التكرار ، الاهتمام بما بعد الكلمة المكرّرة ،

حتى لا يصبح التكرار مجرد حشو ، فالشاعر إذا كرّر عكس أهمية ما يكرّره ، مع الاهتمام بما بعده ، حتى تتجدّد العلاقات وتثري الدلالات ، وينمو البناء الشعري . (د. مدحت الجيار ، 1984 ، ص : 37)

وتكرار الكلمة ، ظاهرة بارزة وواضحة في شعر بن زكري ، حيث تكرّر أكثر من مفردة في القصيدة الواحدة ، فيوظّف ظاهرة التكرار ، بشكل مكثّف ، يقول بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 63 – 64)

قوت روحي هواك بل روح ذاتي	وحياتي وهل سواك حياتي
يا نبي الجمال أصبح دمعي	مرسلاً في هواك بالبيّنات
لا تسلني عمّا سواك فلا أع	رف غلا هواك في الكائنات
مرحبًا مرحبًا بطيفك يا من	لا يحلّ اللقاء في اليقظات
وكأن الأرواح غارت من الأجس	اد فاختارت اللقاء في السبات
صاح دعني فلست مثلك صاح	وتلقن في وصفه كلماتي
نسبتي في هواك منذ أضيفت	عرفت بين معشري نكراتي

يثير أنتباه القارئ أو السامع ، في هذه الأبيات تكرار كلمات : حياتي – هواك – مرحبا - اللقاء – صاح - ، وهذا التكرار لهذه الكلمات أكثر إثارة لحس السامع من غيرها ، فهذه الكلمات المتكرّرة ، شكّلت أيقاعًا موسيقيًّا متناسقًا ، يشكّل الأنفعال ويجسّده ، وعلى الرغم ممّا تحمله هذه الكلمات من وقع أنفعالي ، فأن تكرارها يبلور أنفعال الشاعر ، وهذا الأنفعال بدأ بنقطة صغيرة ، ثمّ أخذ يكبر ، وينمو مع التكرار .

أن هذا التكرار للكلمات نفسها ، المتّفقة في شكلها وعدد حروفها ، يكوّن توافقًا صوتيًّا ، وهذا التوافق الصوتي ، من شأنه أن يحدث موسيقا داخليّة ، بالإضافة إلى موسيقا البيت ، وأن نغمة هذه الكلمات المتكرّرة ، تبرز إيقاع النفس المنفعلة والمندهشة . (أميرة عربي ، 2015 ، ص : 75)

والسؤال الذي يمكن للمرء أن يسأله ، عندما يقرأ هذه الأبيات ، أو يسمعها ، هو لماذا اختار الشاعر هذه الكلمات دون غيرها ؟ .

أن الإجابة على هذا السؤال ، لصيقة بقضيّة جوهريّة من قضايا الأسلوب ، فلو اختلف شكل الكلمة ، وأتى الشاعر بكلمة أخرى ، فأن المعنى أو إحساس السامع بالمعنى ، سيتغيّر لا محالة .

أن التكرار يشي – على مستوى الدلالة والرمز – بأن الشاعر يحاول أن يسلّط الضوء ، على معأن بعينها ، أمّا على مستوى الإيقاع والصوت ، فيشير إلى أن الشاعر يعتمد التكرار ، بغية تنمية الجأنب الموسيقي وتنويعه .

تكرار الأساليب .

من خلال قراءة ديوأن الشاعر ، مسحًا للأبيات الشعرية ، لاحظنا تكراره لعدة أساليب ، تشكّل ظاهرةً بارزةً في شعره ، وحين حاولنا قراءة بعض البحوث عن التكرار ، وجدنا أن الدرس النقدي فيها ، يتناول تكرار الحرف والكلمة والجملة ، غير أن تكرار الأساليب لم

يأخذ حيزًا من الدراسة ، ولم تتناول تلك الدراسات تكرار الأسلوب ، أو اللفظة المكررة في الأسلوب ، رغم تناولها لدواوين عديد الشعراء القدماء والمحدثين ، وهو ما دعأنا لمحاولة تسليط الضوء عليه ، استنطاقًا لنصوص الشاعر .

أسلوب الاستفهام .

من ضمن الأساليب التي كررها الشاعر أسلوب الاستفهام ، وذلك بإخراجه عن مبتغاه الأصلي ، حيث يرى ابن فارس أن الاستفهام هو طلب الفهم ، وهو بمعنى الاستخبار ، ويرى السيوطي أن العرب توسعت فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعأن ، أو أشربته تلك المعأني . (ينظر د. حسني عبد الجليل ، 2001 ، ص : 10 وما بعدها)

غير أن تكرار الاستفهام ، يجعله يأخذ دلالات أخرى ، يقول بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 67 – 68)

أجتلي يقظةً خيالك هل تعلم طيفًا ألمّ باليقظأن
هذه رؤية القلوب فهل تسمح يومًا برؤية الأعيأن
زاد شوقي لنقص صبري فهل ما زاد جبر لذلك النقصأن
واعتدى عاذلي وجار وهل يطفأ نور اليقين بالهتأن

أن تكرار كلمة ما ، يجعلنا نتذكّر الدلالة التي حملناها أول مرة في سياقها ذاك ، ثمّ تفاجئنا بدلالة أخرى في سياق أخر ، من حيث كنّا ننتظر دلالته الأولى ، إذ يوفر لنا أكثر من دلالة ، وفي هذا خدمة للرسالة ، والمرسل والمرسل إليه ، الأولى تنقل ، والثأني يعبّر ، والثالث يتأثر . (معتز ياسين ، 2018 ، 214)

والاستفهام هنا يختلف عن استفهام الجملة الإسميّة ، فقد وردت : هل أربع مرات ، تلتها جملة فعلية ، حيث ترتبط المعأني التي يتضمنها الاستفهام بالحدوث ، في الجملة الفعلية . (ينظر د. حسني عبد الجليل ، 2001 ، فصل الاستفهام بهل ، ص : 119 – 151)

يخاطب الشاعر محبوبه ، مستفهمًا استفهامًا تقريريًّا ، على أن معنى الاستفهام ظلّ باقيًّا ، حتى عندما يتصل الاستفهام ، بمعنى من المعأني كالأنكار والتوبيخ ، فأداة الاستفهام لها دلالتها الخاصة ، وترتيب عناصر الجملة تشترك في تحديد هذه الدلالة ، ممّا جعل التكرار يضيف دلالة أخرى ، هي وصف حال الشاعر ، وما يحسّه من مكابدة الشوق ، ومحاولة إقرار المحبوب ، حتى يسمح برؤيةٍ وزيارة.

أسلوب النداء .

من الأساليب المعروفة في العربية النداء والترخيم والندبة ، ويعدّ النداء أسلوبًا من الأساليب الطلبية ، ويقوم أنتاج دلالته على تنبيه المتلقي ، بغية الإقبال والإصغاء ، وقد يعمد المتكلم إلى نداء القريب أو نداء البعيد ، إلّا أن تكرار النداء ينطوي على دلالات تضاف إلى النص الشعري ، يقصد بها الشاعر ، الاتكاء على هذا الأسلوب ، وتوظيف الشاعر للنداء توظيفًا فنيًّا ، للتعبير عن تجاربه الغرامية ، أو إبداء إعجابه بصفات الممدوح ، وعلو مكأنته ، ويعوّل الشاعر كثيرًا على الأداة : يا ، في مناداته ، يقول بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 135 – 136)

يا خير مهدي وأفضل من هدى في آخر الزمأن العباد وأرشدا

يا خير من يدعو لسنة جدّه وأجلّ من قرأ الكتاب وأسندا

يا خير منتسب إلى خير الورى وأجلّ من جمع العلا متفرّدا

يتموّج النص الشعري لدى بن زكري ، بنداءات متتاليّة متلوّنة ، بآفاق روح أنسأنية ، تسمو مع سمو صفات الممدوح ، ولعل السر في اعتماد الشاعر على (يا) ، يكمن في أن الحرف يدلّ على الشيء العظيم في النفس ، والأنفعال المؤثر في الباطن ، وتأتي (يا) ، لتكون القادرة على التعبير عنها في أجواء النصوص ، لأنها ذات الوضوح السمعي ، كونها متكونة من صوتين صائتين (الياء – الألف) ، ذاتي الصفة الامتداديّة أو الاستمراريّة ، إذ يطول نطقهما بقدر ما يسمح النفس .

أن هذا النوع من التكرار المتتابع ، يسهم في إرساء نغمة القصيدة ، باستخدام تقنية إشراك الآخر ، في توجيه المدح ، ويترك أثره في وعي المتلقّي وأحاسيسه ، كما يسهم كذلك في تصوير إعجاب الشاعر بصفات الممدوح ، وكلّ ذلك من خلال إيحاءات التكرار لأداة النداء (يا) ، والمنادى (خير) .

وقد رصدنا في ديوأن الشاعر تكرار عديد الأساليب الأخرى مثل الاستدراك بلكن ثلاث مرات متتالية في قصيدةٍ واحدة (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 69)

وتكراره لأسلوب الشرط عديد المرات ، مقترنًا جوابه بالفاء (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 99) حينًا ، وغير مقترن حينًا أخر (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 124) ، تحتاج في تناولها وتحليلها إلى دراسة مطولة ، وهو ما تقصر عنه هذه الدراسة المتواضعة ، إلّا أن من لطائف التكرار عند الشاعر ، تكراره لأسلوب القسم والنهي والنداء ، مجتمعة في بيتين ، يقول بن زكري : (مصطفي بن زكري ، 1966 ، ص : 127)

فبالله يا وجد لا تنقضي وبالله يا دمع لا ترتقي

ويا عاذلي عنه لا أرعوي ولو كأن وجدي به محرقي

الخاتمة .

من خلال ما تقدم نصل إلى النتائج الآتية :

- يلجأ الشاعر إلى التكرار رغبةً في التأثير في المتلقّي ، ولأغراض معنويّة أو إيقاعيّة .
- التكرار ليس حشوًا ، بل محور ارتكازي تقوم عليه القصيدة .
- يستخدم التكرار للتنغيم الموسيقي لدى الشاعر .
- تنوعت أنماط التكرار عند الشاعر ، ولم تقتصر على الجأنب الإيقاعي ، بل تعدّى ذلك إلى الجأنب الدلالي ، بكلّ ما يوجبه النص .

ولا يزال ديوأن الشاعر ينتظر عديد الدراسات المستفيضة ، التي تستكشف جوأنب أخرى في شعره .

المصادروالمراجع .

- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت لبنأن ، الطبعة الأولى ، 2006 .
- أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي ، د. حسني عبد الجليل يوسف ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، الطبعة الأولى 2001 .
- البديع في البديع ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ، دار الجيل ، القاهرة مصر ، الطبعة الأولى ، 1990 .
- البيأن والتبيين ، أبو عثمأن عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخأنجي ، القاهرة مصر ، 1998 .
- ديوأن مصطفي بن زكري الطرابلسي ، تحقيق وتقديم : على مصطفي المصراتي ، دار لبنأن للنشر والطباعة ' بيروت لبنأن ، الطبعة المحقّقة الأولى 1966.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنأن ، الطبعة الرابعة 1987 .
- الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي ، د. مدحت سعيد الجيار، الدار العربيّة للكتاب ، طرابلس ليبيا ، 1984 .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروأني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1981 .
- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنأن ، الطبعة السادسة ، 1981 .
- لسأن العرب ، ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري) ، مادة (كرر) ، مج 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنأن ، الطبعة الأولى .
- لغة الشعر ، قراءة في الشعر العربي الحديث ، رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية مصر .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق : أحمد الحوفي – بدوي طبأنة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة مصر .
- مدخل إلى التحليل اللسأني للخطاب الشعري ، نعمأن بو قرة ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن 2008 .

الرسائل العلمية والمجلات المحكّمة .

- أساليب التكرار في ديوأن (سرحأن يشرب القهوة) لمحمود درويش ، عبد القادر علي زروقي ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر الجزائر ، 2012 .
- التكرار في القرأن الكريم وأسراره البلاغية ، يار زمأن جنت ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام أباد ' 2011 .
- جماليات التكرار في ديوأن (رجل بربطتي عنق) ، لنصر الدين حبيب ، أميرة عربي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر الجزائر ، 2015 .
- جماليات التكرار في شعر أحمد مطر ، معتز ياسين ، مجلة الخليج العربي ' جامعة البصرة ، مجلد : 46 ، عدد : 1 ، ص : 206 – 234 ، 2018 .

- جماليات التكرار في القصيدة العربية المعاصرة ، أحمد مطر أنموذجًا ، كريمة مكي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجيلالي بو نعامة الجزائر ، 2017 .
- فنية التكرار عند شعراء الحداثة المعاصرين ، عصام شرتح ، مجلة رسائل الشعر ، عدد : 9 ، كأنون الثأني 2017 ، ص : 66 – 88 .
- وظيفة التكرار في الشعر الحر ، مقاربة لسأنية تداولية ، عساس إكرام ، رسالة ماجستير ، جامعة دكتور مولاي الطاهر ، الجزائر ، 2019 .

Assessing Reading Comprehension Level for Fourth Year English Department Undergraduates at a Libyan University

د. عبدالسلام عبد الرحمن مصطفي الرقاص. محاضر بقسم اللغة الأنجليزية. كلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي.

أ. يونس مصطفي عبدالله الجازوي. محاضر مساعد بقسم اللغة الأنجليزية. كلية الآداب. جامعة اجدابيا.

الملخص: هذه الدراسة عبارة عن تقييم لمستوى القراءة والفهم لطلاب السنة الرابعة قسم اللغة الأنجليزية بجامعة بنغازي. الهدف الأول من الدراسة هو تقييم مستوى القراءة والفهم عن طريق اختبار قراءة موحد بينما الهدف الثأني هو فحص نوع القراءة الذي يستخدمه

الطلاب الجامعيين الليبيين عند أدائهم في نفس الاختبار. باستخدام المنهج المختلط، كشفت الدراسة أن مستوى الفهم القرائي لطلاب السنة الرابعة كأن متوسطًا على الرغم من أن وصف مقرر قسم اللغة الأنجليزية يصنفهم على أنهم متعلمون متقدمون للغة الأنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة أن الطلاب ذوي الدرجات العالية والمنخفضة يستخدمون أنواعًا مختلفة من القراءة تتراوح بين القراءة المتأنية والسريعة على المستويين الدقيق والعام للنص. أخيرًا، اقترح الباحثون إجراء مزيد من البحث للتحقيق في المعالجة الذهنية التي يحتاج دارسو اللغة الأنجليزية في الجامعة الليبية إلى تفعيلها عند أدائهم في اختبارات فهم القراءة.

Abstract

This study is an assessment of the reading comprehension level of fourth year English Department Students at Benghazi University. The first aim of the study is to assess their reading comprehension level by means of a standardized reading test while the second aim is to examine the type of reading employed by Libyan undergraduates when they perform on the same test. Using the mixed-method approach, the study revealed that reading comprehension level of fourth year students was intermediate although the course description of the English Department classified them as advanced learners of English. Furthermore, the study revealed that students with high and low scores employ different types of reading ranging from careful and expeditious reading at local and global levels. Finally, the researchers suggested further research to be done to investigate the cognitive processing the Libyan University learners of English need to activate when they perform on reading comprehension tests.

Introduction

Many studies have been conducted on reading provided methods and techniques which aim at assessing this skill [18, 16, 4, 2]. Recently, attention has been focused on reading as cognitive processes and thus has become a main concern of research in the field of language testing. Khalifa and Weir [13] devised a diagrammatic model of reading as cognitive processes (see appendix A). This model was developed from the matrix of reading types suggested by Urquhart and Weir [20]. However, the model interrelates cognitive processes, reader's purpose of reading and background knowledge. Therefore, when reading tests are being developed, this cognitive processing approach should be used to model what a reader does in engagement in various types of reading in the real life to ensure that the test is a valid instrument to test this particular skill. Khalifa and Weir [13] summarized the cognitive processes that contribute to the reading purpose. The left hand column of the model defines the metacognitive activity of a goal setter. Therefore, when a reader decides the type of reading to employ when faced with a reading text, he/she should make critical decisions to select the level of processing that must be activated in the central column which includes the different elements of this processing core.

Various scholars argued that reading tests should display cognitive validity [10, 3, 13, 2]. They explained that cognitive validity is important when the construct of interest is demonstrated through the use of cognitive skills, abilities and processes [19]. In addition, the assessment of cognitive validity has been the concern of many researchers. For example, Bax [2] aimed at exploring the possible contribution of eye-tracking to help assessing the cognitive validity of reading test items. Devi [8] conducted a study to investigate the types of academic reading required of first-year undergraduates based on the reading model of Urquhart and Weir [20]. An academic reading test was designed to investigate whether the academic reading is a divisible construct. The study contributed to the literature of academic reading by providing empirical evidence of the componential approach to testing and teaching of reading which provided valuable insights into the cognitive processes when students are performing on the reading test. This present study, as the study conducted by [21], will also examine the types reading but for the Libyan students based on Khalifa and Weir's [13] reading model. The main concern of this study is to investigate the types of reading students use when they tackle reading tests which is one component of the reading model mentioned above. Other components are suggested for further research.

Types of Reading in a Reading Comprehension Test

The type of reading which supposed to be elicited from Libyan university undergraduates represents the main requirement of this study. Khalifa and Weir [13] provide the types of reading that can be elicited from candidates. However, there are four types of reading that can be elicited from reading tests.

Careful local reading is used when students concentrate on understanding syntax, defining lexis, and comprehending main ideas and supporting details when they are stated explicitly while ***careful global reading*** is employed when candidates are engaged to find out the main points in a reading text. Urquhart and Weir [20] explain that many psychologists and educationalists favour this type of reading. The distinctive feature of ***careful global reading*** is that it cannot be considered as a selective process because readers, in general, aim at reading and comprehending most of the information in the reading text. At the same time, they must accept the writer's style of organizing the text and what the information that can be considered by him/her as the main idea of that text. Then, the reader, depending on the majority of information in the text, builds up his macrostructure of that text.

Expeditious local reading is implemented by students when they follow text development in a single paragraph, i.e., comprehending across sentences and overall text. This type of reading includes scanning which is characterized by selective reading with the aim of establishing very precise reading goals. Furthermore, it tests candidates' ability to locate specific information in the reading text as well as searching for a specific information in the text. Finally, ***expeditious global reading*** includes skimming in which a reader reads a text to get its gist or, in other words, obtain the general idea of what it is about. On the other hand, it also includes search reading which is responsible for locating information in the text based on predetermined topics in the reader's mind [13].

Research Questions

This study attempts to answer the following questions:

1. What is the reading comprehension level of Libyan undergraduates at Benghazi University?
2. What types of reading are required for Libyan undergraduates when they perform on a reading comprehension proficiency test?

Methodology of the Study

To answer the two research questions above, the mixed-method approach was implemented. This approach includes both *quantitative* and *qualitative* approaches. According to Sandelowsky [17], the mixed-method approach enables not only researchers to obtain a better comprehension of the target phenomenon; it also confirms a set of findings against the other. In addition, the method design of this study adopted the *sequential explanatory strategy* in which the qualitative data of the second research question was based on the quantitative results of the first research question. Creswell [7] explains that the sequential explanatory strategy is considered by many as a widespread strategy for mixed method-design that provides researchers with robust quantitative learning by collecting and analysing the qualitative data in the first stage of the research and followed by the second phase which is characterized by the collection and analysis of the qualitative data based on the results of the first quantitative results. The researchers used this methodological approach to obtain accurate results. Table (1) below summarizes the research methodology of both research questions.

Research Method	Method Design	Research Questions	Data Collection Instrument
Mixed-Method Approach	Sequential	RQ1	FCE Reading Test

		RQ2	Retrospective Protocol Form Open-ended Questionnaire

Table (1) Research Method, Method Design, Research Questions and Data Collection Instruments.

As it is clearly illustrated in table (1) above, this study employs the *mixed-method approach* while its method design adopts the *sequential explanatory approach*. The data collection instruments of this study was FCE Reading Test for the first research question while the second research question implemented retrospective protocol form (See Appendix F) and an open-ended questionnaire which were designed according to the analysis and the findings of the pilot study data collection tools.

Data Analysis

After collecting the necessary data to answer the first and second research questions using instruments of data collection described above, the researchers started to analyse the data and present their findings. The next section is devoted to the analysis and findings of the first research question.

RQ1. What is the reading comprehension level of Libyan undergraduates at Benghazi University?

To answer the ***first research question,*** the IELTS Reading Test was used first to assess the reading comprehension ability for the Libyan undergraduate students. The number of students who participated on the test was 57 students. The students' scores were analysed by the SPSS statistical programme. The descriptive statistics, see appendix (B), revealed that students found the test difficult because the mean score of the whole test was low (17) out of (40). This indicates that students' overall performance was below 50% of the total test scores (40). In addition, the analysis of test items, see the appendix (C), revealed that the overall reliability coefficient was very low (.379). In addition, there were items with minus reliability coefficients which represent very extreme low reliability coefficients. However, these items are distributed among the three sections of the IELTS test. From the analysis above with regard to the descriptive statistics of test scores and reliability analysis of test items, it is clear that the IELTS Reading Test seems difficult for most of the Libyan undergraduate students as well as it is not a reliable instrument for them. Therefore, it cannot accurately assess their reading comprehension level.

However, based on the IELTS scores analysis, the majority of test scores cluster at IELTS Band Score (5) and (5.5). According to (CEFR), Common European Framework of Reference, the IELTS Band Score (5.5) is equivalent to around lower B2 which can be assessed using FCE Reading Section. Therefore, FCE, which stands for the First Certificate in English, would be suitable to test the students' reading level. Below is the CEFR diagram:

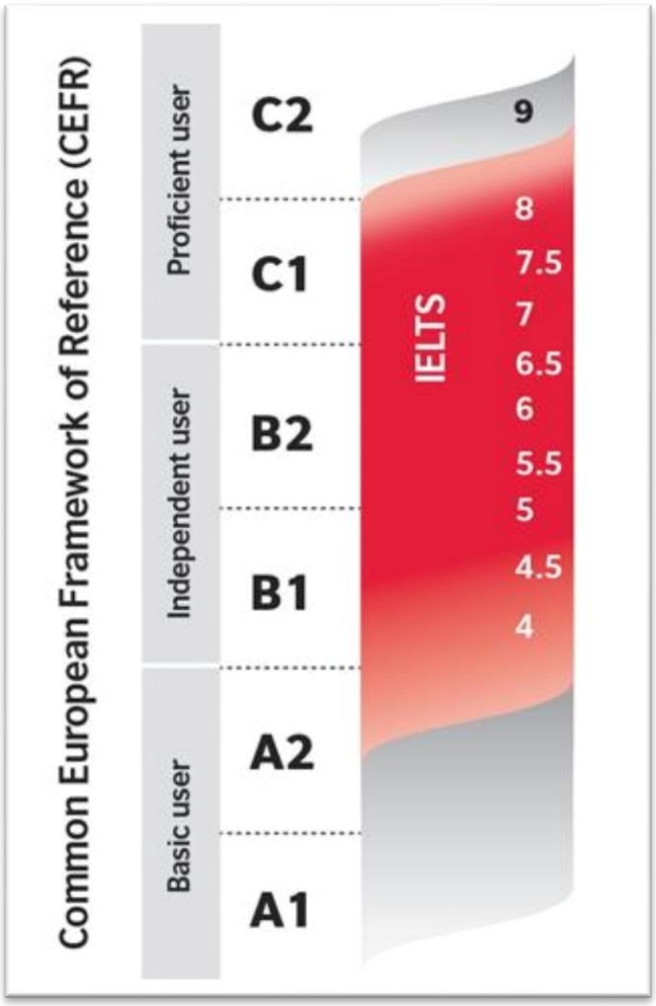

Cited from: http://www.ielts.org/researchers/common_european_framework.aspx

In addition, the contextual or document analysis of texts selected randomly from the FCE Reading Test and the Reading Comprehension Syllabus at the Department of English revealed that there is proximity of the lexical complexity of both sources. For instance, a sample of two reading texts (about 650 words) was selected randomly from both sources above and analysed by *Online Vocabulary Profile Software* accessed from [6]. The result of the analysis is clearly illustrated in figure (1) below:

Figure (1) Lexical Complexity (VocabProfile)

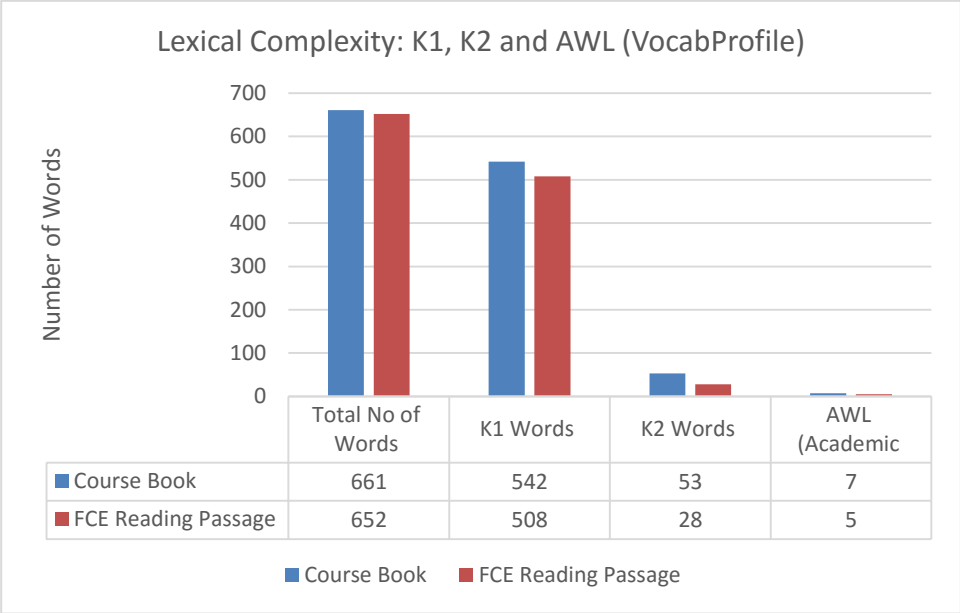

The analysis of the two texts randomly selected from a Course Book, which is in the English Department library, and the first reading passage of the FCE reading test revealed that the number of K1 words was (542) and (508) respectively while K2 words was (53) and (28) respectively. One the other hand, the number of academic words for the Course Book and the first FCE reading passage was (7) and (5) respectively.

Therefore, to answer the first research question, IELTS Reading Test was substituted by the FCE Reading Test which was administered to 36 Libyan undergraduate students at Benghazi University in the academic year 2019/2020. Using the SPSS Statistical Programme, students' scores were analysed to provide descriptive statistics, and item analysis technique was used to examine whether the test is a reliable instrument to assess students' reading comprehension ability or not. Students performance on the FCE Reading Test is illustrated on Figure (2) below:

Figure (2): The Number of Students who participated on the FCE Reading Test

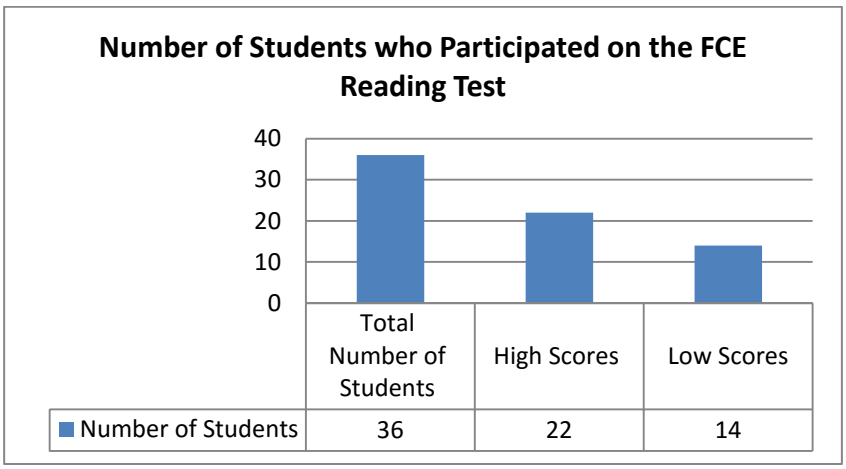

The total number of students who participated on the FCE Reading Comprehension Test is 36 students. 22 of students, i.e. 61%, obtained high scores while only 14 students, i.e. 39%, got low scores. The next section provides the descriptive statistics of test scores:

Descriptive Statistics of FCE Reading Test Scores

The overall performance of students on the whole FCE Reading Test was examined in details to acquire a general vision on students' performance on the test. The number of the Libyan undergraduates who participated on the FC Reading Test was 36. The descriptive statistics of test scores is summarized in the Appendix (D). The mean score of the whole test scores is 17, which indicates that students' overall performance was above 50% of the total test scores (30). According to Harrison [11], the mean score illustrates the range of difficulty of a language test. For instance, a high mean score is an indication that students found the test an easy one while low mean score means that they found it difficult. From the mean score of this test, which is neither high nor low, it could be concluded that FCE Reading Test is a valid instrument to assess Libyan undergraduates' reading comprehension ability. The standard deviation of the whole test scores is 5.99 which mean that the test scores deviate or spread out of the mean by 5.99. Figure (4) is a histogram which illustrates the distribution of test scores for the whole test.

Figure (3): Descriptive Statistics of the FCE Reading Test

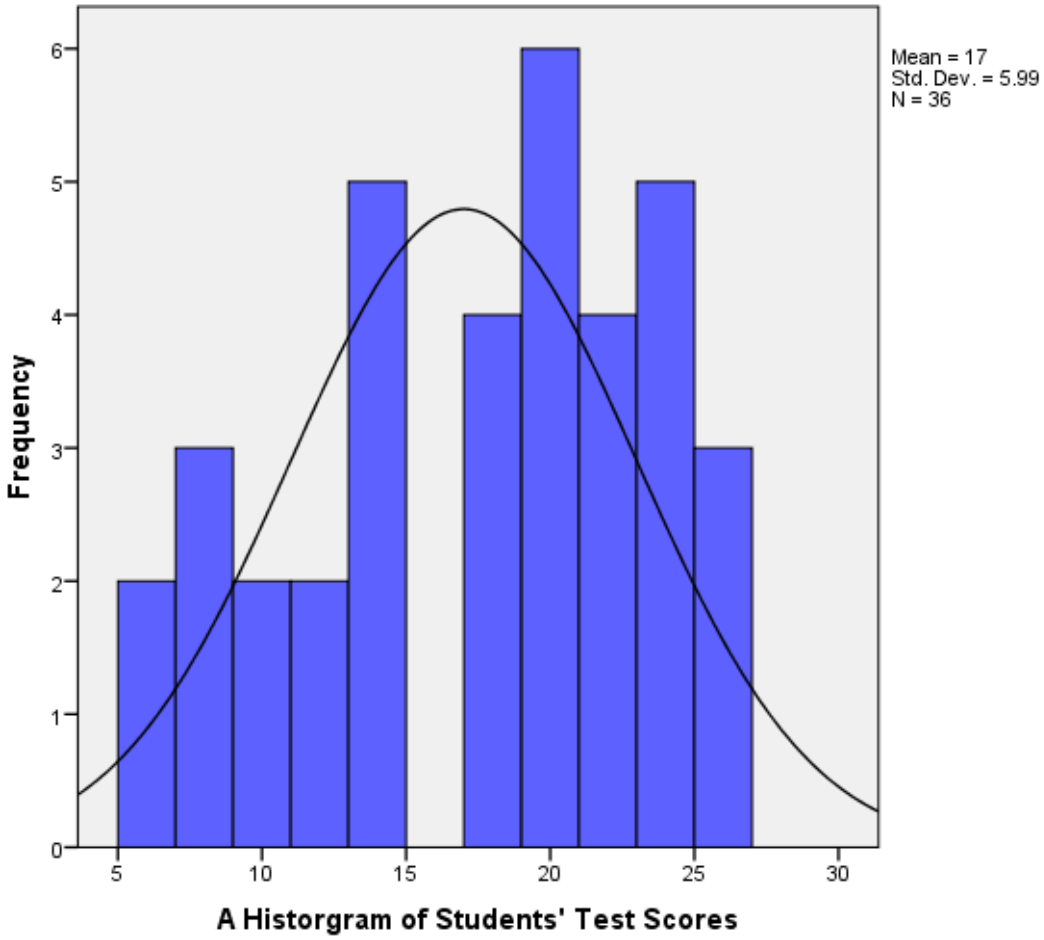

The skewness and kurtosis indices were also examined carefully to provide an indication of the score distribution of the whole test. According to Pallant [14], skewness value gives an indication of the symmetry of the distribution. On the other hand, the peakness of that distribution is exhibited by Kurtosis. However, when the values of skewness and kurtosis are 0, this means that the distribution of whole test scores is perfectly normal which is somewhat uncommon to occur in the social sciences. When the skewness value is positive, it means that the test scores are clustered to the left at the low values of the scale. On the other hand, negative skewness value is an indication that the scores are clustering at the high end which is the

graph right-hand side. Since the descriptive statistics showed that the value of skewness index is minus (-.431), it can be inferred that the scores are clustering at the high end which means that most of the students obtained high scores.

Pallant [14] explains that positive kurtosis value is an indication that the distribution of test scores is peaked or centre-clustered. However, minus kurtosis values which are below 0 indicate a relatively flat distribution with many extreme cases. The descriptive statistics above exhibit negative kurtosis value (below zero value) and indicates that there are many scores in the extremes. Bachman [1] argues that, as a general rule, if the values of skewness and kurtosis rage between -2 and +2, the distribution is regarded as a reasonably normal. Based on this argument, it is evident that both values of skewness and kurtosis range between these two values. Therefore, the test scores are normally distributed, and the actual reading comprehension level of students was statistically confirmed to be intermediate. The next section is devoted to the reliability analysis of test items.

Reliability Analysis of Test Items

As it is clearly illustrated in the appendix (E), the findings of the reliability analysis of test items using SPSS statistical program revealed that Items (8) and (28) have low item-total correlation values since they were all below the threshold value of (.25). More specifically, items (8) and (28) had the lowest coefficient values, i.e., (.112) and (.186) respectively. However, Cronbach's alpha of items (8) and (28) will increase by .857 and .856 respectively if these items were deleted. In general, research findings suggest that items with low reliability should be removed from the test for future research.

Items with Low Reliability Coefficients

Item (8) is related to the first reading passage of the FCE Reading Test, and the type of this item is a multiple-choice with four distractors. Candidates need to choose only one correct response. Khalifa and Weir [13] explain that this item tests students' ability to integrate new information across larger sections of the reading text. Item (8) is as follows:

8. How did the writer's attitude change during the passage?

A. He began to feel he might like living in Darrowby.

B. He became less enthusiastic about the job.

C. He realised his journey was likely to have been a waste of time.

D. He started to look forward to having the interview.

The correct choice is (A). This item appears to be easy for most of the students since 81% of students were able to answer it correctly. The low corrected item-total correlation of the above item (.112) is attributed to the fact that students with low scores performed better than some of the students who obtained good scores on the test as a whole. This might be due to guessing the correct answer by students of low scores. *Item (28)* is related to the third reading passage of the FCE Reading Test, and the type of this item is a multiple-matching question in which students need to match the *person* with a shorter text. This item is as follows:

28. Which person noticed items while looking for something else?

The Answer can be located in Text (A) which is related to Ron Barton. The facility value of this item is (.36) which means that most of the students found this item difficult and only 36% of them answered it correctly. The low corrected item-total correlation of the above item (.186) is attributed to the fact that students found that matching the answer to the reading passage (A) is difficult. In addition, low score students performed better than some of the students who obtained good scores on the whole test by guessing the correct answer. In contrast, by inspecting the facility values of other items, it could be clearly seen that there are easier items than item 8 which are functioning well as well as there are more difficult items than item 28 which are more

reliable. Therefore, the discussion of the facility value cannot be considered as strong evidence on the low reliability values of these two items as well as the reliability values of items 8 and 28 are not negative to affect the reliability analysis of the whole test. The next section is devoted to the second research question.

RQ2. What types of reading are required for Libyan undergraduates when they perform on a reading comprehension proficiency test?

To answer the second research questions, students filled in a modified version of the Retrospective Protocol Form that was used in the study conducted by Weir et al [21] and Devi [8]. The main aim of the Retrospective Protocol Form is to elicit students' reading type they employed on each item of the FCE Reading Test which was previously used by the first research questions. In addition, an open-ended questionnaire was also used to find out what type of reading they use in the FCE Reading Test. Triangulation method was used to compare information from these different data collection instruments and produce precise results and findings to answer the second research question. Students' performance on the retrospective protocol form and open-ended questionnaire are illustrated below:

Figure (4): Type of Reading in Low and High Score Groups

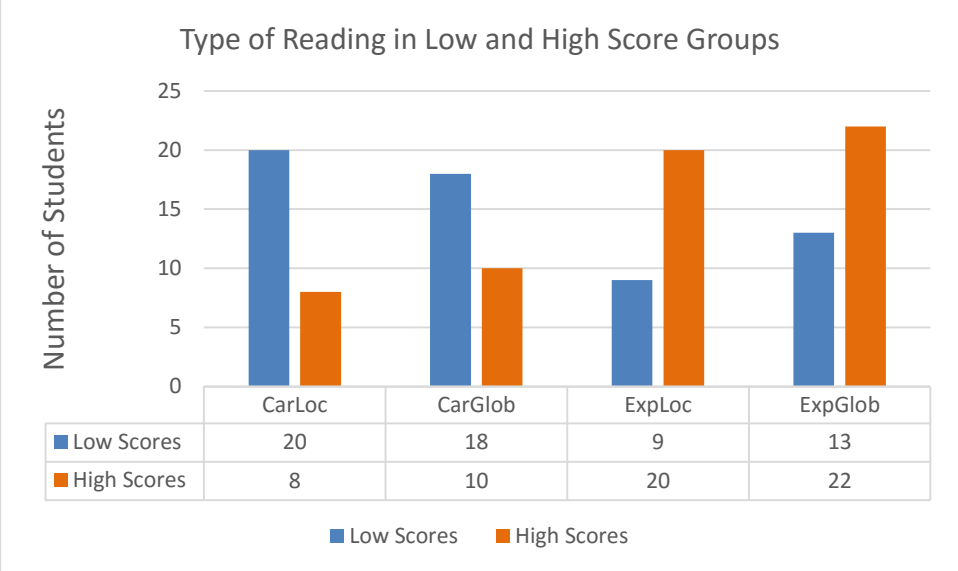

From the bar chart above, it can be clearly seen that the number of low score students (20 participants) who use careful local reading is more than that of the high score students (8 participants). Similarly, the number of low score students who implemented careful global reading is more than high score students (18 versus 10). One of the low score students explained that "when I want to answer the test, I look at every word carefully and every sentence to understand the paragraph" while another low score student reported that "I try to know the meaning of every sentence then the whole passage" On the contrary, more high score students apply expeditious reading than low score students. For instance, only 9 low score students read expeditiously at the local level whereas 20 high score students implemented that type of reading. Likewise, high score students seem to use more expeditious reading at the global level than low score students. One high score students explained that "to answer the test, I first try to understand the paragraph as a whole" whereas another student with high score argued that "I always read quickly to understand the whole passage because I don't have time"

Discussion

The analysis of the first research question revealed that the IELTS Reading Comprehension Section was a difficult test for fourth year English Department students, and most of them obtained a band score of (5.5), which is according to CEFR, equivalent to around lower B2. Therefore, FCE Reading Test was statistically proved to be the suitable test to assess the students' reading comprehension skill. However, the course description of the English Department explains that fourth year students are advanced learners of English, but the findings of this study revealed that the actual level of most students is intermediate. It can be argued that this discrepancy in the determination of students' actual level of reading comprehension stems from the fact that the achievement reading tests administered at the Department of English do not give a precise indicator of students' level. They only assess students' knowledge of the material they had studied within the university courses without taking into consideration the determination of their actual reading comprehension level using internationally recognized proficiency tests.

In addition, it is clear from the analysis of the data above that low score students have difficulty understanding the reading passage so that they struggle to understand the meaning of each word. This is clearly supported by their selection of ***reading all the text slowly and carefully*** in the retrospective protocol form which conforms the finding of the studies conducted by Khalifa and Weir [13] and Weir et al [21]. On the other hand, 55% of high score students were expeditious and ***did not read the text*** was the most selected strategy. This strategy makes them more selective and cope with the constrains of the examination timing unlike low score students who consume their valuable test time in the careful reading and as a result of that, they obtain poor grades; this finding is consistent with those of studies conducted by Chalmer and Walkinshaw [5] and Devi [8]. The next section is devoted to conclusions and implications for further research.

Conclusions and Implications for Further Research

The main conclusion which can be extracted from this study is that the IELTS Reading Comprehension Section was difficult for the majority of students, and most of them obtained a band score of (5.5), which is according to CEFR, equivalent to around lower B2. Therefore, FCE Reading Test was proved to be able to assess students' reading comprehension level. However, the course description of the English department explains that fourth year students are advanced learners of English, but the findings of this study revealed that the actual level of most students was intermediate. Therefore, policy makers of the English Department should administer more intensive summer courses to allow students reach the level in the course description. The second conclusion is that students with high and low scores employ different reading types ranging from careful and expeditious reading at local and global levels.

According to Khalifa and Weir [13], different levels of processing in the central core of their model are important 'in order to cope with the types of reading in the various parts of each examination'. Therefore, the researchers of this study suggest further research need to be done to investigate whether Libyan undergraduates are able to tackle the different tasks of the FCE Reading Test by activating the following cognitive processing:

1. **Word Recognition:**
   Khalifa and Weir [13] defined word recognition as the level that is concerned with matching the form of a word in a written text with a mental representation of the orthographic forms of the language'. Field [9] described word recognition as a *perceptual process* in which letters and words must be identified in the reading text.
2. **Lexical Access**
   Lexical access is the ability to process the word form and its meaning. The form of the word involves its orthographic and phonological representation in the mind as well as some information on its phonology.
3. **Syntactic Parsing**
   Generally speaking, syntax is viewed as a synonym of grammar. Therefore, it covers word order as well as its form which is the main concern of morphology. Many linguists regard syntactic parsing as an important

component in the comprehension process [15]. When readers access the meaning of words, they must gather them into bigger units such as phrases, clauses and sentences to understand the message conveyed by the text.

4. **Establishing Propositional Meaning**
   Propositional meaning is defined as an abstract representation of a meaning unit. In other words, it is the core meaning of a sentence in a reader's mind without any interpretive or associative factors that he/she might bring to it [9]. Khalifa and Weir [13] define it as a 'literal interpretation of what is on the page'. Therefore, some external information must be added to it to transfer it into a message related to the context in which that message occurred.
5. **Inferencing**
   Khalifa and Weir [13] argue that inferencing is very important for a reader. It allows him to go beyond explicit ideas because the linkage between ideas in the reading text is generally implicit. It is a process in which the brain adds extra information which is not explicitly stated in the text in order to reinforce coherence. Hughes [12] discusses that real-life processes should be replicated as an attempt to sample inference ability aspects in our test design taking into consideration that these texts should be close to the experience and background of the test candidature.
6. **Building a Mental Model**
   This stage comes after the incoming sentence has been processed and elaborated through inference. It is an integration of the new information into a mental representation of the reading text [13]. The incoming information must be relevant to what has happened before. Therefore, it makes contribution to the development of the text representation in a relevant, consistent and meaningful way. Building a mental model is a complex level of processing that is responsible for identifying main ideas, correlating them to previous thoughts and distinguishing between minor and major ideas to formulation a hierarchal framework on text information [9].

References

[1]: Bachman, L (2004) *Statistical analysis for language assessment*. Cambridge: Cambridge University Press.

[2]: Bax, C (2013) 'The cognitive processing of candidates during reading tests: Evidence from eye-tracking'. *Language Testing*, 30, 4, pp. 441-65.

[3]: Baxter, G, & Glaser, R (1998) 'Investigating the Cognitive complexity of science assessments'. *Educational Measurement: Issues and Practices*, 17, 3, 37-45.

[4]: Charles, J, & Rice, M (2004) 'Assessment of reading comprehension'. In Stone, C, Silliman, E, Ehren, B, & Apel, K (Eds,). *Handbook of Language and Literacy*, pp. 521-55. New York: Guilford Press.

[5]: Chalmers, J, & Walkinshaw, Ian (2014) 'Reading strategies in IELTS tests: Prevalence and impact on outcomes'. *English Australia Journal*, 30, 1, 24-39.

[6]: Cobb, T Web Vocabprofile [accessed 25 January 2021 from http://www.lextutor.ca/vp/], an adaptation of Heatley, Nation & Coxhead's (2002) Range.

[7]: Creswell, J (2009) *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. Sage: Los Angeles

[8]: Devi, S (2010) 'Validating aspects of a model of academic reading' Unpublished Doctoral Dissertation, University of Bedfordshire.

[9]: Field, J (2004) *Psycholinguistics: the Key Concept*, London: Routledge.

[10]: Glaser, R (1991) 'Expertise and assessment'. In M. C. Wittrock & E. L. Baker (Eds.). *Testing and cognition*, pp. 17-30. Prentice Hall, NJ: Englewood Cliffs.

[11]: Harrison A (1983) *A language testing handbook*. London: Macmillan.

[12]: Hughes, A (1993) Testing the ability to infer when reading in a second or foreign language, *Journal of English and Foreign Languages*, 10, 11, pp. 13-20.

[13]: Khalifa, H, & Weir, C (2009) *Examining Reading*: *Research and practice in assessing second language reading*. Cambridge, UCLES/Cambridge University Press, Cambridge.

[14]: Pallant, J (2005) *SPSS survival manual: A step by step guide to data analysis using SPSS*. Maidenhead: Open University Press.

[15]: Perfetti, C (1997) Sentences, individual differences, and multiple texts: three issues in text comprehension, *Discourse Processes*, 23, 3, pp. 337-55.

[16]: Powell, J (1988) 'An examination of comprehension processes used by readers as they engage in different forms of assessment', Unpublished Doctoral Dissertation, Indiana University, 196, [ED pp. 298-449]

[17]: Sandelowski, M (2003) 'Tables of Tableaux? The challenges of writing and reading mixed methods studies', in Tashakkori, A. and Teddlie, C. (eds.) *Handbook of Mixed Methods in Social and Behavioral Research*, Calif: Sage.

[18]: Stathman, S (1979) 'Testing reading comprehension: multiple-choice v. short-answer questions', *ELT*, 33,4, 304-6.

[19]: Thelk, A, & Hoole, E (2006) 'What Are You Thinking? Postsecondary Student Think-Alouds of Scientific and Quantitative Reasoning Items' *The Journal of General Education*, 55, 1, pp. 17-39.

[20]: Urquhart, S & Weir, C (1998) *Reading in a second language: process, product and practice.* Essex: Pearson Education Ltd.

[21]: Weir, C, Hawkey, R, Green, A, & Devi, S (2009) 'The cognitive process underlying the academic reading construct as measured by IELTS', *IELTS Research Reports*, 9, 157-89.

[22]: http://www.ielts.org/researchers/common_european_framework.aspx

Appendix (A): Khalifa and Weir Model of Reading (Cognitive processing in reading)

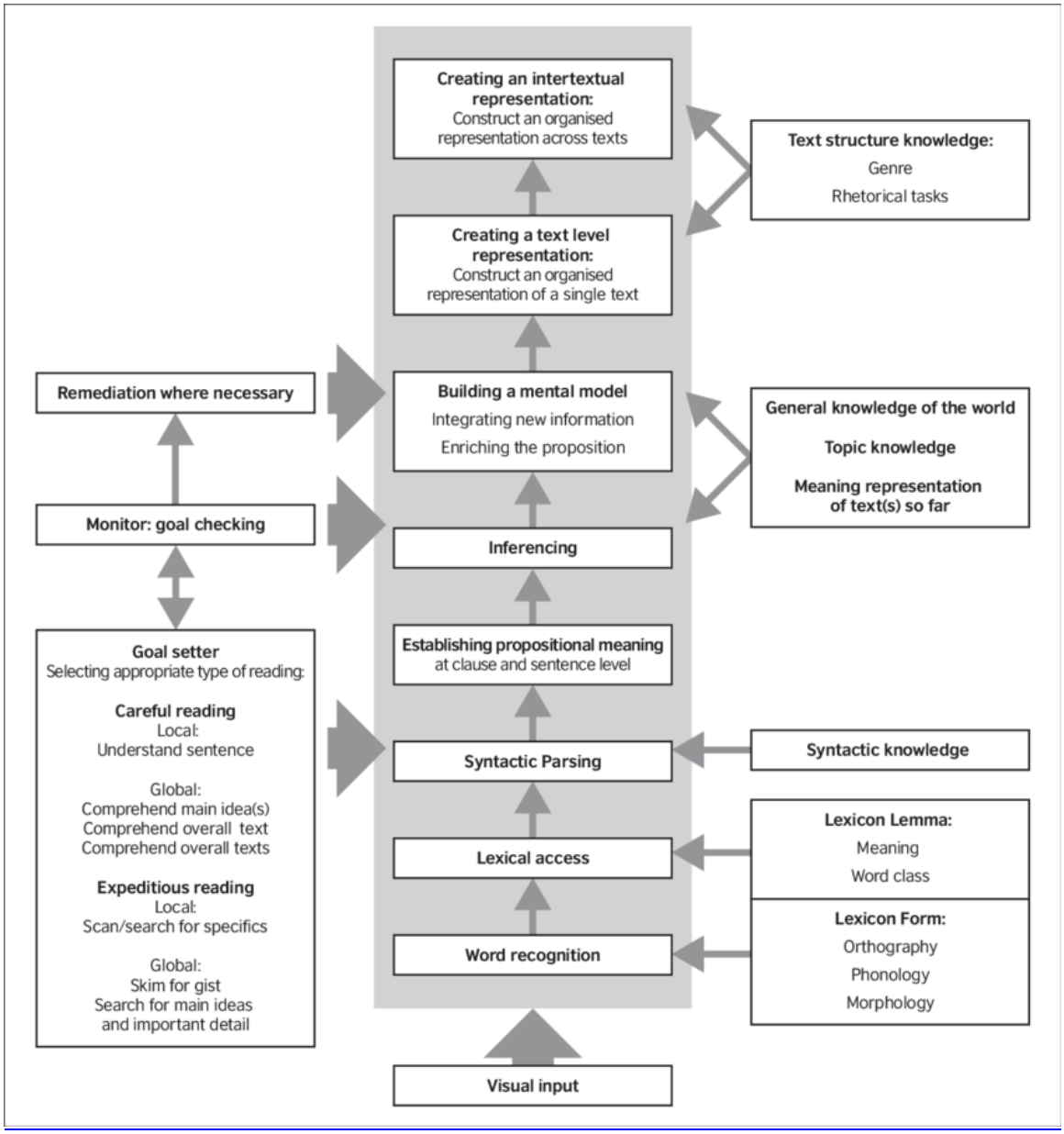

Appendix (B): Descriptive Statistics of the IELTS Reading Test

			Statistic	Std. Error
Students' Test Scores	Mean		17.00	.998
	95% Confidence Interval for Mean	Lower Bound	14.97	
		Upper Bound	19.03	
	5% Trimmed Mean		17.17	
	Median		18.50	
	Variance		35.886	
	Std. Deviation		5.990	
	Minimum		6	
	Maximum		25	
	Range		19	
	Interquartile Range		10	
	Skewness		-.431	.393
	Kurtosis		-1.113	.768

Appendix (C): Reliability Analysis of Test Items (IELTS Reading Test)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.379	40

Item No	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted	Overall Cronbach' Alpha Test	Item Facility Value (IF)
1	.284	.338		31%
2	.166	.358		28%
3	.197	.351		43%
4	.139	.363		29%
5	.078	.372		42%
6	-.279	.428		29%
7	.118	.365		42%
8	-.009	.387		40%

9	.001	.386	.379	45%
10	.362	.321		43%
11	-.022	.390		54%
12	.089	.370		40%
13	.251	.341		52%
14	.065	.375		35%
15	-.026	.389		68%
16	-.084	.400		45%
17	.050	.377		40%
18	.063	.375		22%
19	.030	.381		47%
20	-.068	.392		82%
21	.067	.374		56%
22	.106	.369		21%
23	.322	.334		24%
24	.121	.365		38%
25	.250	.342		61%
26	.178	.355		35%
27	.428	.316		26%
28	.284	.338		31%
29	.127	.364		45%
30	.021	.382		57%
31	-.037	.388		17%
32	.204	.361		8%
33	-.060	.395		66%
34	-.120	.406		49%
35	-.024	.390		52%
36	-.047	.394		43%
37	-.083	.399		33%
38	.121	.366		22%
39	.099	.369		50%
40	-.216	.415		77%

Appendix (D): Descriptive Statistics of the FCE Reading Test

			Statistic	Std. Error
Students' Scores	Mean		16.88	.498
	95% Confidence Interval for Mean	Lower Bound	15.88	
		Upper Bound	17.88	
	5% Trimmed Mean		16.77	
	Median		16.00	
	Variance		14.145	
	Std. Deviation		3.761	
	Minimum		7	
	Maximum		26	
	Range		19	
	Interquartile Range		5	
	Skewness		.297	.316
	Kurtosis		.354	.623

Appendix (E): Reliability Analysis of Test Items (FCE Reading Test)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.855	30

Item-Total Statistics

Item No.	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted	Overall Cronbach's Alpha	Item Facility Value (IF)
1	.515	.848		.89
2	.298	.853		.92
3	.372	.851		.86
4	.273	.853		.86
5	.333	.852		.81
6	.329	.852		.86
7	.303	.852		.75
8	.112	.857		.81
9	.333	.852		.81

10	.308	.852		.70
11	.255	.854		.72
12	.405	.850	.855	.61
13	.384	.850		.56
14	.384	.850		.56
15	.502	.847		.50
16	.441	.849		.50
17	.451	.848		.50
18	.370	.851		.50
19	.438	.849		.31
20	.378	.851		.42
21	.427	.849		.31
22	.382	.850		.33
23	.524	.846		.28
24	.639	.843		.28
25	.358	.851		.42
26	.450	.848		.42
27	.394	.850		.44
28	.186	.856		.36
29	.415	.849		.39
30	.299	.853		.36

Appendix (F): Retrospective Protocol Form

Student's Name _____ Students' Number

_____

Section 1: Tick (✓) the sentence that best describes what you did.

Before reading questions 1 to 8, I …

a. Read the text or part of it slowly and carefully ☐
قمت بقراءة النص أو جزء منه ببطء و عناية

b. read the text or part of it quickly and selectively to get a general idea of what it was about ☐
قمت بقراءة النص بسرعة للحصول على فكرة عامة حول ما يعنيه النص

c. did not read the text ☐
لم أقرأ النص

Section 2: To find the answer to the question, I tried to …

لأيجاد اجابة السؤال، قمت بمحاولة .....

Q1 Q2 Q3 Q4 Q5 Q6 Q7

1 match words that appeared in the question with exactly the same words in the text. **ربط الكلمات التي توجد في السؤال بنفس الكلمات الموجودة في النص**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
2 quickly match words that appeared in the question with similar or related words in the text. **على نحو سريع، ربط الكلمات التي توجد في السؤال بنفس الكلمات أو كلمات ذات علاقة موجودة في النص**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
3 Look for parts of the text that the writer indicates to be important **البحث عن جزء النص الذي أشار إليه الكاتب على أنه مهم**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
4 read key parts of the text such as the introduction and conclusion **قراءة الاجزاء المهمة مثل المقدمة و الخاتمة**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
5 work out the meaning of a difficult word in the question **تخمين معنى الكلمة الصعبة في السؤال**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
6 work out the meaning of a difficult word in the text **تخمين معنى الكلمة الصعبة في السؤال**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
7 use my knowledge of vocabulary **استخدام معرفتي في المفردات و الكلمات**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
8 use my knowledge of grammar **استخدام معرفتي في القواعد**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
9 read the text or part of it slowly and carefully **قراءة النص أو جزء منه ببطء و عناية**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
10 read the relevant parts of the text again **قراءة أجزاء النص ذات العلاقة مرة أخرى**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
11 use my knowledge of how texts like this are organized **استخدام معرفتي الخاصة في كيفية تنظيم هذه الأنواع من النصوص**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

I found the answer … وجدت الإجابة في

Q1 Q2 Q3 Q4 Q5 Q6 Q7

12. I found the answer within a single word **أنا وجد الإجابة في نطاق كلمة**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
13 within a single sentence. **في نطاق جملة واحدة**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
14 by putting information together across sentences. **بربط المعلومات معا عبر الجمل**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
15 by understanding how information in the whole text fits together. **بواسطة فهم كيفية تلاؤم المعلومات معا في كامل النص**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
16 without reading the text **بدون قراءة النص**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
17 Or, alternatively, whether I ‘could not answer the question’ **أو أني لم استطع إجابة السؤال**	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي .

د. جيهأن فرج عبدالحميد اعليوه. محاضر بقسم التربية وعلم النفس كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي

أ. نجاح محمد عبد الجليل العقوري. محاضر مساعد بقسم التربية وعلم النفس كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي

الملخص : هدف هذا البحث إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي ، و علاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية : [المؤهل الأكاديمي ، سنوات الخبرة ، المرحلة الدراسية ، درجة الإعاقة] استخدمت الباحثتأن المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة البحث، وتم تطبيق مقياس " ماسلاش " للاحتراق النفسي (MBI) كأداة للبحث وهو مكون من ثلاثة أبعاد (الإجهاد الأنفعالي – تبلد المشاعر – نقص الشعور بالأنجاز الشخصي)، وتكون مجتمع البحث من (355) معلماً ، حيث اختيرت عينة عشوائية بلغ حجمها(89) معلماً من معلمي الصم و ضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي ، **و قد أشارت النتائج إلى** وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة البحث على أبعاد الأداة المجتمعة بمتوسط حسابي بلغ (60.25) عند مستوى دلالة إحصائية

(0.05) في حين ظهر هناك تباين في متوسطات مستوى الاحتراق النفسي على الأبعاد المختلفة إذ جاء بالمرتبة الأولى و بمستوى عالي بُعد " نقص الشعور بالأنجاز الشخصي " و بمتوسط حسابي بلغ (28.63) و جاء في المرتبة الثأنية بُعد الإجهاد الأنفعالي " بمستوى معتدل و بمتوسط حسابي (23.30) وجاء في المرتبة الثالثة بُعد " تبلد المشاعر " بمستوى منخفض بمتوسط حسابي (8.32)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تعزي للمتغيرات(المؤهل الأكاديمي وعدد سنوات الخبرة ، درجة الإعاقة ، المرحلة الدراسية) .

Abstract

The aim of this research is to Khow the level of psychological burnout of deaf and hard of hearing teachers in the Hope center in the city of Benghazi, and its relationship to some demographic Variables (academic qualification , years of experience, academic Stage, degree of disability) . (MBI) , which consists of three dimensions (emotional stress dullness of Feelings lack of asense of personal a chievemeht) and the research community consisted of (89) teachers from the deaf and hard of hearing teachers in the Hope center in the city of Benghazi, and the research reached the Following results: A high level of combustion psychological among the members of the research sample on the dimensions of the research sample on the dimensions of the combined tool, with an arithmetic average of (60.25) at a level of statistical significance (0.05) , while there was avariation in the averages of the level of psychological burnout on the different dimensions my account reached (28.63) and was ranked aftre "emothonal stress" at a moderate level and with an arithmetic average (23.30) and came in third place after " emotion dullness" at a low level with amean of (8.32), while The results indicated that there were no statistically significant differences at the level of (0.05) attributable to the academic the humber of years of experience – the degree of disability – and the educational stage).

المقدمة : بالرغم مما يشهده العالم اليوم من تطورات علمية و تكنولوجية أنعكست على كثير من جوأنب الحياة المختلفة ، إلا أن الكثير من الباحثين قد وصفوا القرن الحالي بأنه عصر الضغوط النفسية (Psychologial Stross) و الاحتراق النفسي (Burnout) لذلك عدت من الظواهر التي تتطلب من الأنسأن التعايش معها و تطوير كفاءة معينة للتعامل معها ، و تعد المهن التعليمية من أكثر المهن التي تكثر فيها الضغوط النفسية لما تنطوي عليه من أعباء و مسؤوليات و مطالب بشكل مستمر ، الأمر الذي يتطلب مستوى عالي من الكفاءة و المهارات الشخصية من قبل المعلم بقصد تلبيتها ، و تعد مهنة التدريس و العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر المهن التعليمية إثقالاً بضغوط العمل ، إذ يعأني المعلمون من مشاعر الإحباط و القلق و الاكتئاب ، لما تفتضيه هذه المهنة من متطلبات وأعباء إضافية مع فئات متنوعة من الأفراد غير العاديين الذين يعأنون من الإعاقة السمعية ، إذ يعد الطالب حالة خاصة تتطلب إعداد الخطط التربوية الفردية و اختيار أساليب التدريس المناسبة ، كذلك يحتاج هؤلاء الطلبة إلى التدريب و الخدمات المسأندة مثل الخدمات الطبية و الإرشادية والنفسية ، كما أن تدني أنخفاض القدرات العقلية وأنخفاض مستوى التحصيل لدى هؤلاء الطلبة من شأنه أيضاُ أن يولد لدى بعض المعلمين الشعور بالضغوط النفسية ومنهم قد يصل إلى درجة الاحتراق النفسي.(الزيودي، 2007 : 25)

ينظر إلى المعلم كونه من أهم عناصر العملية التربوية، وأهم عامل من عوامل نجاحها و تحقيق مخرجاتها المرجوة منها، الأمر الذي من شأنه أن يعزز ضرورة الاهتمام بمعالجة أي مشاكل أو ظروف قد تسهم في زيادة الضغوط النفسي والعصبي الواقع على المعلم ، و في الوقت ذاته إيجاد الحلول المناسبة حرصاً على توفير جهد المعلم و طاقته لتوظيفها في العملية التعليمية اتجاه طلبته ، إذ أنه في حالة عدم التصدي للمعوقات ووضع الخطط العلاجية لها أن يؤثر ذلك على نظرة المعلم نحو تقييمه لذاته و نمو امكأنياته التي تتوافق مع أداء لعمله ، وقد يصل بالمعلم إلى التفكير جديا بترك وظيفته و تغيير مجال عمله الحالي . (حنفي ، 2014 : 95- 100)

ومما يجدر الإشارة إليه أن تلك الضغوط و الإجهادات قد نمت لدى المعلمين في مجال التربية الخاصة في حال عدم توفر المتطلبات الأساسية مثل الأعداد الاكاديمي و المهني الجيد للمعلم ، أوعدم توافر المناخ المدرسي الملائم ، أو وجود قيادة إدارية للمدرسة غير داعمة

لبرامج ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا كله قد يؤدي بالمعلم إلى مشاعر مختلفة من الضغوطات و الاحتراق النفسي ، وتعتبر عملية إعداد المعلم من القضايا المهمة التي تلق اهتماماً متزايداً في الأوساط التربوية ، إذ حظيت هذه القضية بقدر كبير من الاهتمام ، يرجع بالدرجة الأولى إلى الدور الذي يقوم به المعلم في العملية التعليمية ، إذ يعتمد نجاح أو فشل العملية على نوعية الإعداد الذي تلقاه ، والتدريب الذي مارسه أثناء ذلك الأعداد ، باعتبار أن المعلم مطالب بمواكبة التغير والتطور باستمرار؛ فنموه في المهنة مرتبط بنموه العلمي والنفسي ، و لهذا فقد أصبح الاهتمام بتنمية كفاءات المعلمين و تطويرها أحد أهم الاتجاهات الحديثة في مجال العملية التربوية ، باعتبار أن أعداد المعلم و تدريبه مع العناية بنموه النفسي والمهني على جانب كبير من الأهمية . (الطائي ، 2008 : 95) ، والأهم هو النمو الشخصي الذي يتعذر عليه أن يستجيب استجابة تدل على فهم الكلام المسموع ، لأن حاسة السمع لديه معطلة ، وبالتالي فهو يعجز عن اكتساب اللغة بالطريقة العادية ، بينما ضعيف السمع هو الشخص الذي يستطيع أن يستجيب الكلام المسموع استجابة على ادراكه لما يدور حوله لأن لديه قصور سمعي ، أي لديه بقايا سمع ، بشرط أن يقع مصدر الصوت في حدود قدرته السمعية . (عبد المؤمن ، 1986 : 89)

ومن هنا تأتي الدراسة الحالية لتتناول موضوع مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي الصم وضعاف السمع و علاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية بمركز الأمل في مدينة بنغازي .

مشكلة البحث : يعد مركز الأمل في بنغازي من أبرز المراكز التي تختص بالصم وضعاف السمع وهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة تحتاج إلى معلمين مؤهلين ومتدربين على التعامل معها ، وتشير بعض الدراسات التي تناولت هذا المركز بالدراسة والتحليل، ومن بينها دراسة استطلاعية قامت بها الباحثتأن إلى وجود نقص في المعدات والامكأنيات الضرورية للقيام بالعملية التعليمية ،إلى جأنب وجود عدد من مظاهر الضغوط النفسية ومن بينها تكدس عدد الطلاب مما يترتب عليه إجهاد أنفعالي للمعلم ، إلى جأنب وجود مواقف ضاغطة قد تشكل لدى المعلمين استجابة على هيئة احتراق نفسي وبدرجات متفاوتة قد تزداد سوء وقد تنخفض حسب جملة من المتغيرات الشخصية ؛ ومن خلال ذلك فأن هذا البحث يعمل على دراسة الاحتراق النفسي، من خلال التساؤلات التالية:

س1: ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع وعلاقته ببعض المتغيرات في مدينة بنغازي ؟

س 2: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلاب الصم ، وضعاف السمع تعزى لمتغيرات (المؤهل الأكاديمي و عدد سنوات الخبرة ، درجة الإعاقة ، المرحلة الدراسية) ؟

أهمية البحث : **تتمثل أهمية هذا البحث في :**

1- يعد البحث الحالي إسهاماً في مجال الدراسات النفسية المتعلقة بالمعلمين في مركز الأمل للصم وضعاف السمع ، فهو إضافة اكاديمية جديدة لأنه لم تكن مطروحاً من قبل ، والذي يمكن أن يفتح الباب للدراسات و البحوث في هذا المجال .

2- أن أهمية دراسة هذا الموضوع في أهمية العينة و ما تتعرض له من ضغوط يومية مختلفة إضافة إلى توافقهم المهني بسبب تعاملهم اليومي مع شريحة مهمة من شريحة الناس من ذوي الإعاقة السمعية .

3- الكشف عن الاحتراق النفسي أو تجنب تأثيراته السلبية، ببقاء العاملين بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة و بالأخص الإعاقة السمعية ، يساعدهم على التمتع بحالة نفسية و كذلك تحسين أدائهم، والمتمثل في تقديم الخدمات الصحية على الأكمل وجه، دون أن يكون المعلمين منهكين أو غير راضيين عن المهنة أو تثقلهم ضغوطاً ولا يقوى على مواصلة العطاء .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى :

1- معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي .

2- معرفة الفروق ذات دلالة احصائية في أبعاد الاحتراق النفسي التي تعزى إلى متغيرات : [المؤهل الأكاديمي – عدد سنوات الخبرة –درجة الإعاقة- المرحلة الدراسية] .

مصطلحات البحث :

1. **الاحتراق النفسي** : يعرفه بير لمأنوهارتمأن أنه "الاستجابة إلى استنفاذ عاطفي مزمن على ثلاثة أبعاد رئيسية وهي : الإجهاد، النفسي و العاطفي ، وأنتاجية العمل متذبذبة، والتعامل الآلي والجاف مع المستفيدين ".(محمد ، 1994 ،1)

كما يعرف بأنه" متلازمة أو مجموعة أعراض الإجهاد العصبي و استنفاذ الطاقة الأنفعالية، والتجرد من الخواص الشخصية ، والإحساس بعدم الرضا عن الأنجاز الشخصي المهني، وقد تحدث تلك الأعراض للأشخاص الذين يؤدون نوعاً من الأعمال التي تقتضي التعامل المباشر مع الناس ". (التبال ، 2000 ، 30)

ويعرف أيضاً بأنه : "عبارة عن ظاهرة نفسية ، يتعرض لها المهنيون نتيجة عدم قدرتهم على التكيف مع ضغوط العمل ، مما يؤدي إلى شعورهم بعدم القدرة على حل المشكلات ، وبالتالي فقأن الاهتمام بالعمل والشعور بالتوتر النفسي أثناء أدائه ". **(البدوي ، 2000 : 25)**

ويعرفه البحث إجرائياً :

بأنه استجابة المعلم في مركز الأمل بنغازي للضغوط النفسية حيث ينعكس في شعور المعلم بالإجهاد الأنفعالي ، و تبلد المشاعر، ونقص الشعور بالأنجاز.

أما مستوى الاحتراق النفسي، سيتم تحديده من خلال تحديد الدرجة التي يتحصل عليها المعلم من خلال أدائه على مقياس الاحتراق النفسي .

2- الصم : يعرفهم الأشول بأنهم" الأشخاص الذين يعأنون من نقص أو إعاقة في حاستهم السمعية بصورة ملحوظة ، لدرجة أنها تعوق الوظائف السمعية لديهم ، و بالتالي فأن تلك الحاسة لا تكون الوسيلة الأساسية في تعلم اللغة والكلام لديهم ". **(الأشول ، 1987: 24)**

3- ضعاف السمع : هم "الأشخاص الذين يعأنون عجزاً أو نقصاً في حاسة السمع بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية و الاجتماعية إلا باستخدام وسائل معينة" . **(حنفي ، 2003 : 15)**

كذلك عرفوا بأنهم" الأشخاص الذين تضطرب حاسة السمع لديهم نتيجة لحدوث تعطل جزئي لها ، بسبب اضطراب يحدث في مكأن ما في الأذن الخارجية أو الوسطى أو الداخلية أو في العصب السمعي ، أو في مركز السمع بالمخ مما يعوق في العلاقات الاجتماعية ". **(الأشول ، 1987 : 422)**

4- معلمي الصم وضعاف السمع : هم مجموعة من المعلمين المؤهلين و الملتحقين ضمن كوادر معاهد و برامج ذوي الإعاقة السمعية ، و المكلفين رسمياً بتدريس هؤلاء الطلبة من قبل إدارة التعليم .

5- مركز الأمل : نشأة مركز الأمل في العام 1962 م حيث يحوي هذا المركز طلاب ذوي الإعاقة السمعية (الصم و ضعاف السمع) .

حدود البحث :

1- الحدود البشرية : وتتمثل في العينة التي سيجرى عليها البحث وهم المعلمين والمعلمات بمركز الأمل للصم وضعاف السمع في مدينة بنغازي .

2- الحدود المكانية : وتتمثل في البيئة التي سيجرى البحث الميدأني فيها، وهي مركز الأمل في مدينة بنغازي .

3- الحدود الزمنية : أجري البحث خلال العام (2020) .

4- الحدود الموضوعية : و تتمثل في موضوع البحث و هو مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع في مدينة بنغازي .

الإطار النظري :

أولاً: الاحتراق النفسي :

يعد الاحتراق النفسي من أبرز المهددات المسؤولة لدى الفرد في مجال العمل ، حيث ينظر إلى خطورته مشابهاً للأمراض المعاصرة المهددة لصحة الفرد الجسمية و العقلية هذا و يعتبر عمل الفرد سبيل لكسب رزقه ، و الإيفاء بمتطلبات حياته و تحقيق استقراره الاقتصادي ، علاوة على ما تحققه الوظيفة أو العمل للفرد من تكيف اجتماعي و تكامل في الشخصية الذاتية .لهذه الأسباب ذات العلاقة بالعمل فأن أي منغص من شأنه أن يطرأ في مجال العمل أن يكون مستهلاً لسلسلة متنوعة من المعضلات المنذرة بعواقب مضرة ، و يعد الاحتراق النفسي أحد المظاهر الناجمة عن هذه المعضلات التي قد توجد في بيئة العمل ، مع عدم إغفال دور الأبعاد الشخصية للفرد التي قد تسهم في تحديد نوع و كم الاستجابة لهذه الظروف . **(وهدأن ، 2014 :45)**

و عند الحديث حول بدايات ظهور مصطلح الاحتراق النفسي يشار إلى هيربرت فرويدن برغر (Herbert Freuden berger ، 1974) هو أول من طرح هذا المفهوم في السبعينات من القرن الماضي ، وذلك من خلال دراسته عن الاستجابة للضغوط التي يتعرض لها المشتغلون بقطاع الخدمات إذ عرفه بأنه " عبارة عن حالة من الاستنزاف الأنفعالي ، و الاستنفاذ البدني بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط بالإضافة إلى شعوره بعدم قدرته على الوفاء بمتطلبات مهنته " . **(العجمي ، 2012 : 25)**

مراحل الاحتراق النفسي :

1- المرحلة الأولى : ويسمى هذا المستوى بمرحلة الاستثارة الناجمة عن الضغوط أو الشد العصبي الذي يعيشه الفرد ضمن بيئة العمل و ترتبط هذه المرحلة بمجموعة من الأعراض مثل سرعة الأنفعال و القلق و تشتت الأنتباه .

2- المرحلة الثأنية : و تعرف هذه المرحلة بمرحلة الحفاظ على الطاقة ، و تظهر خلال هذه المرحلة مجموعة من الأعراض كالأنسحاب الاجتماعي ، و الشعور بالتعب و تأجيل قيامه بالمهام الموكلة له .

3- المرحلة الثالثة : و يشار إلى هذه المرحلة بكونها مرحلة الاستنزاف للطاقة و الأنهاك للفرد ، و تقترن هذه المرحلة بمجموعة من الأغراض الجسمية و النفسية كالتعب الجسمي المستمر و المزمن الآم المعدة و القولون العصبي ، الاكتئاب و الأنسحاب الاجتماعي و الرغبة في اعتزال المحيطين . **(آل عثمأن، 2019 : 182)**

وقد أشارعدد من الباحثين مثل جاسون (Jason ، 2007) و ماسلاش (Maslach ، 2003)

إلى أن الاحتراق النفسي ثلاثة أبعاد هي :

- التبلد العاطفي : شعور المعلم بالتعب ، والعجز و القلق و العصبية ، و أنخفاض الروح المعنوية ، و نقص الاهتمام بالموضوع الذي يدرسه ، و أنه ليس لديه شئ يقدمه للطلاب ، وذلك استجابة لضغوط العمل الزائدة عن طاقة المعلم للتحمل و هذا الشعور يكون أنفعالي صرف ، ناتج عن استنزاف في الطاقة الأنفعالية نتيجة لضغوط العمل .

- تبلد المشاعر: يطور المعلم مواقف سلبية و متهكمة ، و ساخرة اتجاه العمل ، اتجاه الطلاب و يرفض التعامل مع الطلاب كبشر ، بل يتعامل معهم كأشياء ، و يمتاز المعلم بالقسوة ، و يتحول إلى كتلة من المشاعر السلبية ، ويكون تبلد المشاعر كمحاولة منه لخفض الشعور بالتبلد العاطفي ، ولا يكون هذا الشعور تجاه الأفراد فقط ، بل يكون اتجاه العمل ، إذ يشعر بأنه ليس له قيمة ، و أحيأناً يكون متهكماً حول موقع العمل ، كأن يكون موقع المدرسة التي يعمل بها غير ملائم و أنها لا تناسب إمكأناته .

- نقص الشعور بالأنجاز : يقيم المعلم نفسه بطريقة سلبية ، ويشعر بعدم الكفاءة و القدرة على الأنجاز ، و أنه غير مؤهل للتعامل مع الطلاب ، وتقديم العون لهم والمساعدة ، و أن لديه نقص في القدرة على مواجهة المشاكل التي تواجهه في عمله وبالتالي يبدأ يشكو من اختياراته المهنية . **(الفريحات ، 2010 : 155)**

ثأنياً: الصم و ضعاف السمع :

صنفت عدة دراسات الأشخاص الذين يعأنون من فقدأن القدرة على السمع على النحو التالي :

1- الصم : هم الذين لديهم غياب كامل أو فقدأن للقدرة على السمع وذلك نتيجة لعوامل وراثية أو نتيجة الإصابة أثناء فترة الحمل أو تعرض للحوادث . **(الزيودي ، 2007 : 15)**

2- ضعيف السمع : هو الشخص الذي فقد جزءاً من قدرته السمعية نتيجة وجود سبب ، أو أكثر من الأسباب الصحية أو البيئية التي تؤدي إلى وجود ضعف في التقاط الذبابات الصوتية وبالتالي ضعف في تكون اللغة ، و هذا يتفاوت من شخص لأخر حسب درجة الإعاقة السمعية التي يعأني منها الأفراد .

أسباب الإعاقة السمعية (الصم وضعاف السمع) :

1- الأسباب الخاصة بالعوامل الوراثية (الجينية) و خاصة اختلاف العامل الرايزمي بين الأم و الجنين .

2- الأسباب المتعلقة بالعوامل البيئية ، والتي تحدث بعد عملية الإخصاب أي قبل مرحلة الولادة ، و أثنائها ، وبعدها يمكن تلخيص الأسباب المؤدية إلى ذلك بما يلي :

- سوء التغذية الأم الحامل .
- تعرض الحامل للأشعة السينية و خاصة في الشهور الثلاث الأولى .
- تعاطي الأم الحامل للأدوية و العقاقير دون استشارة طبيب .
- إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمأنية أو مرض الزهري أو نقص الأكسجين . **(الأشول ، 1987 : 35)**

الدراسات السابقة :

1) دراسة أبو طويلة (2007) : هدفت إلى تحديد الفروق في درجة الاحتراق النفسي بين (240) معلماً من معلمي الأطفال التوحديين وبين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في دولة قطر ، وتحديد إذا ما كأن هنأك فروق تعزى للمتغيرات جنس المعلم أو نوع الإعاقة ، و قد أظهرت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة في درجة الاحتراق النفسي تعزى لمتغير نوع الإعاقة و كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى فروق تعزى إلى متغير الجنس بالنسبة لمدرسي و مدرسات الطلبة التوحديين .

2) دراسة زيودي (2007) : هدفت إلى الكشف عن الضغط و الاحتراق النفسي لدى (110) معلماً من معلمي التربية الخاصة في أقليم الجنوب و علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية كالجنس و الحالة الاجتماعية و الخبرة التدريسية و المؤهل العلمي، و قد أشارت النتائج إلى

أن معلمي التربية الخاصة في جنوب الأردن يعـأنون من مستويـات مختلفة من الضغوط النفسيـة تراوحت من المتوسط إلى العالي و أشارت إلى أن أكثر مصادر الضغوط هي المرتبطة بالأبعاد الآتية : قلة الدخل الشهري ، البرنامج الدراسي المزدحم ، المشاكل السلوكية و العلاقات مع الإدارة و عدم وجود التسهيلات المدرسية ، و زيادة عدد الطلاب في الصف ، وعدم وجود حوافز مادية ، و عدم تعاون الزملاء ، و العلاقات مع الطلاب و نظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين الذكور كأنوا يعأنون من الإجهاد الأنفعالي أكثر من المعلمات .

3) دراسة الحمر (2008) : هدفت إلى معرفة الفروق الدالة إحصائياً بين معلمي التربية الخاصة والمعلمين العاديين في مستوى الاحتراق النفسي ، و قد تكونت عينة الدراسة من (84) معلماً بينهم (40) من المعلمين العاديين و(44) من معلمي التربية الخاصة و لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس قامت بإعداده لغرض الدراسة (مقياس الاحتراق النفسي) و الذي يتكون من (25) فقرة وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي التربية الخاصة و المعلمين العاديين في مستوى الاحتراق النفسي لصالح معلمي التربية الخاصة .

4) دراسة عبدالله (2008) : هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية ، و أثر الإجهاد الكبير على ظهور مستويات مختلفة من الاحتراق النفسي لدى هؤلاء المعلمين ، و قد تكونت عينة الدراسة من (47) معلماً و معلمة للطلبة الصم و ضعاف السمع موزعين على (35) مدرسة للطلبة الصم و ضعاف السمع 1، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (61%) من أفراد العينة الدراسة غير راضين عن مقدار الوقت المخصص لديهم للأنشطة غير المنهجية و أبدوا كذلك مستوى عالي من مظاهر الاحتراق النفسي ورغبتهم في ترك العمل و رغبتهم في التقليل من حجم الأعمال التي تثقل كاهلهم .

5) دراسة سليمأن بن علي (2014): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العمأنيين بمحافظة الظاهرة ، وإلى معرفة العلاقة بين أساليب مواجهة المشكلات ومستوى الاحتراق النفسي للمعلمين، وكذلك التعرف على العلاقة بين كل من : نوع التعليم والجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وبين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين ، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام مقياسين هما: الاحتراق النفسي للمعلمين من إعداد الحراصي (2005) ، ومقياس أساليب المواجهة من إعداد الوشلي (1996)، وقد تألفت عينة الدراسة من (84) معلما، و(137) معلمة ، موزعين على (5) مدارس للإناث و(4) مدارس للذكور، تم اختيارها عشوائيا وبالتعاون مع مديرية التربية والتعليم بمحافظة الظاهرة، وقد تم احتساب المتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية ، واستخدام ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أدوات الدراسة ، واختبار الأنحدار المتعدد التدريجي واختبار العينة المستقلة واختبار التباين الاحادي لاختبار فرضيات الدراسة ، وقد اظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للاحتراق النفسي لدى المعلمين في محافظة الظاهرة هو متوسط المستوى ، وأن مستوى استخدام أساليب مواجهة المشكلات ، وعدم وجود علاقة دالة احصائيا بين الاحتراق النفسي وأساليب مواجهة المشكلات ، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المعلمين في الاحتراق النفسي وأبعاده ، ترجع لاختلاف نوع التعليم ، والجنس ، والمؤهل العلمي.

6) دراسة الحربي و آخرون (2015) : هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في مهنة تدريس الطلبة ذوى الإعاقة في دولة الكويت ، و قد تمثلت أداة الدراسة بمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، و المكون من (22) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته موزعة على ثلاثة أبعاد و هي الإجهاد الأنفعالي ، و تبلد المشاعر ، ونقص الشعور بالأنجاز الشخصي ، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود احتراق النفسي بمستوى متوسط لطلبة مدارس الخاصة على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي المختلفة وكذلك وجدت أن مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي الطلبة لمدراس التربية الخاصة (مدرسة النور – مدرسة الأمل – مدرسة التربية الفكرية كلا على حدة كأنت كذلك بدرجة متوسطة ، بينما وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المدراس الثلاث على المقياس على بعد تبلد المشاعر و نقص الشعـور بالأنجاز ، و كذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس ، و سنوات الخبرة ، متغير التخصص بين المتوسطات .

7) دراسة محاد موسى (2019): هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في المتوسط وكذلك معرفة العلاقة بين اتجاه اساتذة التربية البدنية و الرياضية نحو مهنته ومستوى الاحتراق النفسي وطبيعة الاتجاه الذي يحمله اساتذة التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التعليم. وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من(27) أستاذ، وقد قام الباحث بتعديل مقياس(ماسلاش) لقياس الاحتراق النفسي ، قام الباحث بعرض التعديلات على عينة من (5) أساتذة التربية البدنية والرياضية ، بجامعة البويرة ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، لملائمته لطبيعة الدراسة ، ولذلك فقد تم إجراء بعض التحليلات الإحصائية، من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والنسب المئوية الأنحرافات المعيارية ولفحص الفرضيات استخدم الباحث معادلة الارتباط بيرسون ، اختبارات) ت (لعينتين مستقلتين) واختبار (SPSS) وتحليل التباين الأحادي ، وذلك من خلال استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- مستوى الاحتراق النفسي لدى اساتذة التربية البدنية والرياضية مرتفع.
- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لعينة واحدة وتحت مستوى دلالة (0.01) حيث أن القيمة الجدولية أصغر من القيمة المحسوبة والمقابلة لها ويحسب الفرق دائماً لصالح المتوسط الأعلى.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاحتراق النفسي ومختلف الاتجاهات نحو مهنة التعليم.

8) دراسة الشافعي(2019): تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستويات الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم الفني والتعرف على العلاقة بينهما، وأثر كل من النوع (ذكور – إناث) ونوع التعليم (تجارى – صناعي – زراعي) وقد اجرى البحث على عينة قوامها (299) من معلمي ومعلمات التعليم الفني (تجارى – صناعي – زراعي) من أصل مجتمع البحث بالمدارس الفنية بمحافظة الشرقية بإدارات غرب وشرق الزقازيق التعليمية تراوحت اعمارهم بين (29- 58) عاماً بمتوسط قدره (45,79) وأنحراف معياري قدره (7,944) وقامت الباحثة بتقسيم العينة من حيث النوع (ذكور – إناث) ومن حيث نوع التعليم الفني (تجارى – صناعي – زراعي) واستخدم المنهج الوصفي كما طبق على العينة مقياس الضغوط النفسية للمعلمين :إعداد فيميان) Fimian ترجمة كل من طلعت منصور ، فيولا الببلاوي .(1989) ومقياس الاحتراق النفسي للمعلمين إعداد / عادل عبد الله (2015) واسفرت النتائج عما يلى:

1- تعرض معلمي التعليم الفني (تجارى – صناعي – زراعي) لمستوى مرتفع من الضغوط النفسية ومستوى عالي من الاحتراق النفسي.

2- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد الدراسة على مقياس الضغوط النفسية ودرجاتهم على مقياس الاحتراق النفسي، وهذا يشير إلى أنه كلما زادت الضغوط النفسية زاد الاحتراق النفسي، و كلما أنخفضت الضغوط النفسية أنخفض الاحتراق النفسي، وهذه النتيجة تشير إلى أن مصادر الضغوط النفسية ومظاهر الضغوط النفسية يصلح استخدامهما كمنبهات للاحتراق النفسي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين معلمي التعليم الفني بأنواعه (صناعي – زراعي – تجارى) في الضغوط النفسية والاحتراق النفسي.

4- لا توجد فروق بين معلمي ومعلمات التعليم الفني في الضغوط النفسية والاحتراق النفسي.

ثأنياً : <u>مناقشة الدراسات السابقة</u> :

من خلال استعراض الباحثتأن للدراسات السابقة ، يلاحظ الاهتمام الكبير بدراسة مستوى الاحتراق النفسي لدى التربية الخاصة في مختلف الدراسات ، كما يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة هدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة ، و معلمي ذوى الإعاقة السمعية على وجه الخصوص كما في دراسة الحربى وآخرون (2015) فيما هدفت بعض الدراسات السابقة إلى محاولة معرفة أسباب الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة و التعرف على درجة الاحتراق النفسي بين المعلمين الذين يعملون مع مختلف فئات الإعاقة كما في دراسة أبو طويلة كما يلاحظ أيضاً أن حجم العينة في الدراسات السابقة تتراوح بين (34) (47) من الجنسين ، حيث كأن أفراد العينة (5) معلمات للطلبة ذوى الإعاقة السمعية ، في حين أن البحث الحالي شملت عينته (89) معلماً، أما من حيث الأدوات لوحظ أن معظم الدراسات السابقة تتفق مع البحث الحالي في أدوات القياس المستخدمة حيث اعتمدت معظمها على

مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي ، وقد مثلت الدراسات السابقة نقطة الأنطلاق للبحث الحالي، من حيث المراجع ، وأداة البحث ، وطريقة العرض والتحليل.

منهجية وأدوات البحث :

1- منهج البحث : استخدم البحث المنهج الوصفي ، والذي يعرف بأنه:" عبارة عن تجميع منظم للبيأنات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالمكتبات والمدارس و المستشفيات مثلاً ، و أنشطتها المختلفة و موظفيها خلال فترة زمنية معينة والوظيفة الأساسية للدراسات الوصفية هي جميع المعلومات التي يكمن فيها بعد تحليلها وتفسيرها ، ومن ثم الخروج باستنتاجات" . (عبيدات وآخرون ، 2004 : 43)

2- مجتمع البحث : يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد (الأشياء – العناصر) الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها، أو هو كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة (عبيدات وآخرون ، 2004 : 50) حيث يتكون مجتمع البحث من جميع معلمي الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي والبالغ عددهم (355) معلماً ومعلمة .

جدول رقم (1)

يوضح أفراد مجتمع البحث

م	المرحلة	العدد
1	المرحلة الابتدائية	153
2	المرحلة المتوسطة	130
3	المرحلة الثأنوية	72
	المجموع الكلي لأفراد مجتمع البحث	355

3- عينة البحث : بلغ حجم العينة (181) معلماً حسب جدول مورغأن من معلمي الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي للمراحل التعليمية المختلفة (الابتدائية – متوسطة- الثأنوية) حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية (117) منهم من المرحلة الابتدائية ، (20) من المرحلة المتوسطة ، و (44) من المرحلة الثأنوية ، و طبق المقياس على عينة تكونت من (181) معلماً بمركز الأمل في مدينة بنغازي .

جدول رقم (2)

يوضح وصف لعينة البحث حسب المرحلة الدراسية (الابتدائية – المتوسطة – الثأنوية)

م	المرحلة	العدد
1	المرحلة الابتدائية	117
2	المرحلة المتوسطة	20
3	المرحلة الثأنوية	44
	المجموع الكلي لأفراد عينة الدارسة	181

- **خصائص عينة البحث:**

يمكن توضيح خصائص عينة البحث حسب متغيراته كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (3)

يوضح خصائص العينة حسب متغيرات البحث

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	دبلوم	40	22
	بكالوريوس	100	55
	دراسات عليا	41	23
	المجموع	181	٪100
سنوات الخبرة	من 1-5 سنوات	40	22
	6- 10 سنوات	52	29
	10 فأكثر	89	49
	المجموع	181	٪100
المرحلة الدراسية	المرحلة الابتدائية	117	65
	المرحلة المتوسطة و الثأنوية	64	35
	المجموع	100	٪100
درجة الإعاقة التي يدرسها المعلم	بسيطة	48	26
	متوسطة	45	25
	شديدة	88	49
	المجموع	181	٪100

4- أداة البحث :

تم الاعتماد على نسخ معربة من مقياس ماسلاش ، والذي طور من قبل (ماسلاش و جاكسون) ليقيس الاحتراق النفسي لدى المعلمين في مجال الخدمات الأنسأنية والاجتماعية ، ويتكون مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي من (22) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته موزعة على ثلاثة أبعاد : وهي الإجهاد الأنفعالي ويقيس مستوى الإجهاد و التوتر الأنفعالي الذي يشعر به الفرد نتيجة عمله مع فئة معينة ، ويتضمن الفقرات التالية [1-2-3-6-8-13-14- 20] وبُعد تبلد المشاعر ويقيس مستوى قلة الاهتمام واللامبالاة نتيجة العمل مع فئة معينة ويتضمن الفقرات التالية [5-10-11-15-22] ، وبُعد نقص الشعور بالأنجاز ويقيس طريقة تقييم الفرد لنفسه ، و مستوى الشعور بالكفاءة ، والرضا ويتضمن الفقرات التالية

:[4-7-9-12-17-18-19-20] ، كما أن أداة البحث تحتوي على جزء خاص للتعرف على أثر مجموعة من المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة مثل [المؤهل الأكاديمي – سنوات الخبرة – المرحلة الدراسية – درجة الإعاقة] وستتدرج استجابة أفراد عينة الدراسة على المقياس وفقاً لسلم إجابة سداسي على أبعاد و فقرات المقياس ، ولكل فقرة من الفقرات هذا المقياس بعدين البعد الأول تكرار حدوث الموقف ، والبعد الثأني شدة حدوثه ، ويرجى من المعلم وضع (×) تحت الرقم المناسب والدال على إجابتك الحقيقة وبالنسبة لدلالة أرقام في مقياس يرجى ملاحظة ما يلي :

في حالة التكرار يعني الرقم (6) أن الموقف يحدث معك يومياً ، والرقم (1) أن موقف يحدث معك قليلاً في السنة ، والرقم (5) الموقف يحدث معك أقل من الرقم (6) وهكذا ، أما بالنسبة للشدة فهي متدرجة من (1- 7) حيث يعني أن الرقم (7) أن درجة تعرضك لهذا الموقف قوية

جداً ويعني الرقم (1) أن درجة تعرضك لهذه المواقف ضعيفة جداً ، والرقم (6) يعني أنك تتعرضين لهذا الموقف ولكن درجة شدته أقل وهكذا .

جدول (4)

يوضح فقرات مقياس الاحتراق النفسي

الرقم	أبعاد مقياس الاحتراق النفسي	أرقام فقرات كل بُعد في المقياس
1	الإجهاد الأنفعالي	16-21-14-13-8-6-3-2-1
2	تبلد المشاعر	22-15-11-10-5
3	نقص الشعور بالأنجاز الشخصي	20-19-18-17-12-9-7-4

5- صدق المقياس :

أ- صدق المحكمين : بعد ترجمة المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين ، وقد حازت عبارات المقياس (81%) من آراء المحكمين .

ب- صدق عن طريق الاتساق الداخلي : تم حساب معامل صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وهو ارتباط كل فقرة بالمجموع الكلي لمجتمع البحث .

جدول رقم (5)

يوضح معاملات ارتباط فقرات أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي

بعد الإجهاد الأنفعالي		بعد تبلد المشاعر		بعد نقص الشعور بالأنجاز	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	.650	5	.249	4	.459
2	. 604	10	.470	7	. 509
3	.768	11	.604	9	.548
6	.687	15	.396	12	.680
8	.742	22	. 395	17	.618
13	.595			18	.562
14	.609			19	.480
20	.431			22	.562

6- الثبات :

معامل الثبات هو معامل الارتباط بين الاختبار ونفسه ، أو بين درجات الاختبار وصورة أخرى مكافئة (عبيدات وآخرون ، 2004 : 25) ،و للتأكد من ثبات الأداة ، تم حساب معاملات ارتباط فقرات أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية بالمقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث بلغت (10) معلمين ، حسب معادلة معامل ألفا كرونباخ و معادلتي [سبيرمأن – براون] وجتمأن ، وبعد حساب ثبات المقياس عن طريق معامل الفاكروبناخ كأنت نسبتهم تبلغ (0.81) وبفارق أسبوعين بين المرة الأولى والثأنية تم حساب معامل ثبات المقياس على جميع أفراد العينة فتحصل عن طريق معامل الفا كروبناخ على (0.83) والجدول أدناه يبين هذه المعاملات واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة .

جدول رقم (6)

يوضح معامل الفا كرونباخ و معادلتي (سيبرمأن – براون) و جتمأن لثبات المقياس لأبعاد القياس الفرعية

أبعاد المقياس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص القياسية للمقياس		
		معامل الفاكرونباخ	سيبرمأن - بروأن	معادلة جتمأن
الأجهاد الأنفعالي	8	0.874	0.758	0.757
تبلد المشاعر	5	0.669	0.601	0.575
نقص الشعور بالأنجاز	8	0.812	0.749	0.734
كل الأبعاد	21	0.833	0.643	0.595

جدول رقم (7)

يوضح نتائج معاملات الثبات لفقرات أبعاد المقياس لمجتمع البحث الحالي

بُعد الاجهاد الأنفعالي			بُعد تبلد المشاعر			بُعد نقص الشعور بالأنجاز		
الفقرة	الارتباط	الفاكرونباخ	الفقرة	الارتباط	الفاكرونباخ	الفقرة	الارتباط	الفاكرونباخ
1	.650	.857	5	.249	.681	4	.459	.802
2	.604	.862	10	.470	.595	7	.509	.794
3	.768	.844	11	.604	.520	9	.648	.788
6	.687	.854	15	.396	.630	12	.680	.764
8	.742	.847	22	.395	.630	17	.618	.775
13	.595	.863				18	.562	.785
14	.609	.861				19	.480	.801
20	.431	.881				22	.562	.857

من الجدول أعلاه رقم (6) (7) أن معامل ألفاكرونباخ للثبات لجميع فقرات المقياس بلغ (0.833) و عن طريق التجزئة النصفية بمعادلتي (سبيرمأن – بروأن و جثمأن) حيث بلغ معامل الثبات عن طريق معادلة سبيرمأن – بروأن (0.643) و بمعادلة جثمأن بلغ (0.595) و تراوح معامل ألفا كروبناخ لفقرات المقياس بين (0.815 – 0.839) مما يشير إلى تمتع مفردات الاختبار بدرجة عالية من الثبات .

معالجة الاحصائية :

استخدمت الباحثتأن في تحليل البيأنات الحزمة الاحصائية للعلوم لمعالجة البيأنات (SPSS) وللإجابة عن السؤال الأول ، تم استخدام المتوسط الحسابي الأنحراف المعياري لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي طلبة الصم وضعاف السمع ، وللإجابة عن السؤال الثأني استخدمت الباحثتأن اختبار تحليل التباين الأحادي (اختبار ف) لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع حسب متغيرات الدراسة [المؤهل الاكاديمي – سنوات الخبرة – المرحلة الدراسية – درجة الإعاقة].

عرض و مناقشة النتائج :

السؤال الأول : ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بنغازي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام (ت) للعينة الواحدة لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع ، والجدول أدناه يوضح ذلك .

جدول رقم(8)

يوضح المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع

السمة	العدد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الاستنتاج
مستوى الاحتراق النفسي	181	3.5	0.9	يوجد مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع مقارنة بمستوى القطع

يتبين من الجدول (8) أن الوسط الحسابي لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع بلغ (3.5) عند مستوى دلالة إحصائية (0.005) مما يشير إلى وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع في مدينة بنغازي .

جدول رقم (9)

يوضح المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لأفراد العينة على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي

مستوى الاحتراق النفسي	العدد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
الإجهاد الأنفعالي	181	3	
تبلد المشاعر	181	2.8	6.219
نقص الشعور بالأنجاز الشخصي	181	3.5	9.249
المجموع	181	9.3	19.510

ويتبين من الجدول رقم (9) أن أعلى مستوى بالنسبة لأبعاد الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة كأن بُعد نقص الشعور بالأنجاز إذ بلغ الوسط الحسابي (3.5) و يليه الإجهاد الأنفعالي (3) و جاء أخيراً بُعد تبلد المشاعر إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.8) .

<u>السؤال الثأني</u> : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع تعزى لمتغيرات [المؤهل الأكاديمي – سنوات الخبرة – المرحلة الدراسية – درجة الإعاقة] ؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي [اختبار ف] لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع حسب متغيرات: [المؤهل الأكاديمي – سنوات الخبرة – المرحلة الدراسية – درجة الإعاقة] كما استخدمت الباحثتأن اختبار(ت) للعينتين المستقلتين ، وذلك لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة والجدول أدناه يوضح ذلك .

جدول رقم (10)

يوضح اختبار(ف) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة الصم وضعاف السمع تبعاً لمتغيرات [المؤهل الأكاديمي – سنوات الخبرة – المرحلة الدراسية – درجة الإعاقة]

الاحتراق النفسي تبعاً للمتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	القيمة الفائية	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بين المجموعتين	21.912	10.95	2	0.028	.972
	داخل المجموعتين	33475.14	389.24	179		
	المجموع	33497.05		181		

سنوات الخبرة	بين المجموعتين	167.47	2	83.73	.216	.806
	داخل المجموعتين	33329.58	179	387.55		
	المجموع	33497.05	181			
المرحلة الدراسية	بين المجموعتين	232.93	2	116.46	.301	.741
	داخل المجموعتين	33264.12	179	386.79		
	المجموع	33497.05	181			
درجة الإعاقة	بين المجموعتين	304.24	2	152.12	.394	.675
	داخل المجموعتين	33192.80	179	385.96		
	المجموع	33497.05	181			

تبين من الجدول رقم (10) أن قيمة (ف) بالنسبة للاحتراق النفسي لدى معلمي الصم و ضعاف السمع تبعاً لمتغير المؤهل العلمي بلغت (0.028) عند مستوى دلالة إحصائية (0.972) و لمتغير سنوات الخبرة بلغت قيمة (ف) (216.) عند مستوى دلالة إحصائية (806.) و لمتغير المرحلة الدراسية كأنت قيمة (ف) (0.301) بمستوى دلالة إحصائية (741.) وفي متغير درجة الإعاقة (394.) بمستوى دلالة (675.) ، ويلاحظ أن جميع قيم (ف) غير دالة احصائياً مما يشير عدم وجود فـروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي طلبة الصم و ضعاف السمع يُعزى لمتغيرات (المؤهل الأكاديمي وسنوات الخبرة والمرحلة الدراسية و درجة الإعاقة) .

مناقشة النتائج : هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي طلبة الصم وضعاف السمع بمركز الأمل بمدينة بنغازي في ضوء عدد من متغيرات وقد أشارت نتائج البحث فيما يتعلق بسؤال الأول الذي ينص ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي طلبة الصم وضعاف السمع بمركز الأمل بمدينة بنغازي ؟ بشكل عام إلى وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة إذ بلغ الوسط الحسابي (60.25) على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي ، في حين تباينت المتوسطات للأبعاد فقد جاء بُعد نقص الشعور بالأنجاز الشخصي الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (28.63) ، و جاء في المرتبة الثأنية بُعد الإجهاد الأنفعالي بمتوسط الحسابي (23.30) ، في حين جاء في المرتبة الثالثة بُعد تبلد المشاعر بمتوسط حسابي (8.32) ، وقد اتفقت نتيجة السؤال الأول من دراسة الحالية مع تلك النتائج التي أشارت إليها دراسة الحربي وآخرون (2015) ، و دراسة الحربي (2014) وقد اختلفت مع نتائج دراسة الزيودي (2007) .

وتفسر الباحثتأن وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة البحث من معلمي طلبة الصم وضعاف السمع إلى تباين متغيرات البحث من حيث المؤهل الاكاديمي ، وعدد سنوات الخبرة ، ومرحلة الدراسية لطلبتهم ، ودرجة الإعاقة .

حيث جاء في المرتبة الأولى بُعد نقص الشعور بالأنجاز الشخصي يعزى إلى مجموعة الخصائص التعليمية والتواصلية للطلبة المعوقين سمعياً ، ولعل ما يدعم هذا التفسير للنتيجة التي تم التوصل إليها معأناة أفراد عينة البحث بمختلف فئاتهم وفقاً لمتغيرات الدراسة من نقص الشعور بالأنجاز الشخصي فيما قدموه لطلبتهم في ضوء ما يلاحظوه من مخرجات عملية التعلم ومستوى تطور طلبتهم ،في حين شكل بُعد الإجهاد الأنفعالي المستوى الثأني في الارتفاع ولعل ذلك يعزى إلى تباين خصائص وسمات أفراد العينة ، من حيث المؤهلات الأكاديمية ، و سنوات الخبرة ، و المرحلة العمرية التي يقوم بتعليمها و شدة الإعاقة لديهم حيث كأن المعلمون الأقل خبرة (1-5) سنوات هم الفئة الأكثر عرضة لأعراض الإجهاد الأنفعالي أما فيما يتعلق ببعد تبلد المشاعر فكأن في المستوى الأدنى من الاحتراق وبمتوسط حسابي (2.8) و ذلك يمكن تفسيره بأن مهنة التعليم عامةً، و مهنة تعليم الأفراد من ذوي الإعاقة خاصةً هي مهنة أنسأنية تقوم على تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة ، إذ مهما بلغ مستوى الضغط النفسي الذي يعيشه هؤلاء المعلمين لن يكون حائلاً دون التفاعل الأنسأني بين المعلمين

و طلبتهم و أسرهم على حد سواء أما بالنسبة للفروق المتعلقة بمتغيرات البحث (المؤهل الاكاديمي – سنوات الخبرة – المرحلة الدراسية – درجة الإعاقة) توصل البحث إلى النتائج التالية :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تعزى للمتغيرات : المؤهل الأكاديمي و سنوات الخبرة و المرحلة الدراسية و درجة الإعاقة على جميع أبعاد المقياس، ويتضح من الجدول رقم (10) أن قيم (ف) لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الصم وضعاف السمع تبعاً لمتغيرات البحث

توصيات :

يوصي البحث الحالي بالآتي :

1-تهيئة المناخ الملائم المعلمين بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتسنى لهم تقديم خدمات أفضل .

2- تشجيع الأفكار الجيدة و المبادرات الفردية والجماعية بما يخدم مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة .

3- عقد ورش عمل لتحسين بيئة العمل بما يضمن التقليل من الضغط النفسي وكذلك البرامج التي من شأنها رفع الكفاءة الذاتية للمعلمين بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة .

4- العمل على منح فرص عادلة و منصفة للترقية .

المقترحات :

1- إجراء بعض الدراسات للتعرف على متغيرات أخرى كالقلق ، والاكتئاب وغيرها من المتغيرات التي لها علاقة بالاحتراق النفسي في مراكز ذوي الإعاقة السمعية .

2- إجراء بعض الدراسات المقارنة حول موضوع الاحتراق النفسي للمعلمين في مختلف الفئات .

المراجع:

- أبو طويلة ، رامي (2007) الفروق في درجة الأحتراق النفسي بين معلمي الأطفال التوحديين و بين معلمي أطفال الأعاقات السمعية والبصرية والعقلية في دولة قطر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمأن العربية للدراسات العليا ، الأردن .

- البدوي ، طلال (2000) درجة الاحتراق النفسي ومصادر لدى الممرضين العاملين في مستشفيات محافظة عمأن و آثره في بعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الأردن .

- الشافعي، إيمأن محمد محمد (2019)، الضغوط النفسية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم الفني، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد 183، ص ص 169- 200.

- البتال ، بندر (2000) الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في معاهد التربية الفكرية ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين .

- الحمر، رائدة حسن (2008) مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأردن

- الحربي و آخرون ، إيناس ، و سوسن (2015) مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية** ، جامعة عين شمس ، المجلد 3 ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية .

- العجمي ، محمد (2012) مفهوم الاحتراق النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، جمهورية مصر .

- الزيودي ، عواد (2007) الاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية الناتجة عن دمج الطلبة ذوي الأحيتاجات الخاصة ، **مجلة جامعة النجاح للبحوث الأنسأنية والتربوية** .

- الأشول ، عادل عز الدين (1987) موسوعة التربية الخاصة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

- الطائي ، عبد المجيد (2008) طرق التعامل مع المعوقين ، دار الحامد ، الأردن .

- الفريحات ، عمار (2010) مستويات الأحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة عجلون ، الأردن ، جامعة البلقاء التطبيقية .

- محاد موسى(2019) ، الاحتلراق النفسي لدى الاساتذة وعلاقته بالاتجاه نحو التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة آكلي محند، الجزائر.

- النوبى ، محمد (2000) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الأطفال الصم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

- حنفي ، فاروق (2014) برامج التربية الخاصة في مصر ، المؤتمر الأول للطفل المصري وتنشئته ورعايته ، المجلد الأول ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

- دردير ، نشوة (2007) الأحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ- ب) و علاقته بأساليب مواجهة المشكلات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفيوم ، جمهورية مصر العربية .

- آل عثمأن، عبد العزيز عبد الله (2017) مستوى الأحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات ، **مجلة جامعة شقراء** ، العدد الحادي عشر، ، صص 173- 198.

- عبد المؤمن ، محمد (1986) سيكولوجية غير العاديين و تربيتهم ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- عبيدات و آخرون ، ذوقأن ، و عبد الفتاح (2004) البحث العلمي مفهومه و أدواته وأساليبه ، عمأن ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع .

- وهدأن ، فاطمة (2014) سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، (الخصائص والسمات) الجزء الثالث ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي

الأستاذ الفاضل :

يهدف مقياس " ماسلاش " إلى قياس ظاهرة الأحتراق النفسي عند معلمين نتيجة لما تواجههم من إحباطات و ضغوط أثناء ممارستهم لمهنة التدريس يرجى منك قراءة تعليماته بتمعن ، ثم قراءة كل عبارة بعناية و الإجابة عليها بصدق، وإذا نشكر تعاونك سلفاً ، ونطمئنك بأن جميع الإجابات ستحاط بالسرية التامة، و لن تستخدم إلا لأغراض هذه الدراسة .

ولكم منا كل الشكر والتقدير

اولاً : المعلومات العامة :

يرجى وضع إشارة (×) في المربع المناسب :

المؤهل العلمي : ماجستير ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم ☐ أقل من دبلوم ☐

سنوات الخبرة : من 1- 3 سنوات ☐ من 3- 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

المرحلة الدراسية : ابتدائي ☐ المتوسط ☐ ثانوي ☐

ثأنياً : مقياس ماسلاش للأحتراق النفسي :

يشير مفهوم الاحتراق النفسي إلى التغيرات في العلاقات و الاتجاهات من جأنب الفرد نحو الآخرين نتيجة لما يواجهه من إحباطات و ضغوط العمل المختلفة ،

يحتوي مقياس ماسلاش على (22) فقرة يصف فيها المعلم نفسه و مايتعرض له من احتراق ولكل فقرة من فقرات هذا المقياس بعدين : الأول تكرار حدوث الموقف و الثأني شدة حدوثه . يرجى منك وضع إشارة (×) تحت الرقم المناسب و الدال على إجابتك الحقيقة وبالنسبة لدلالة الأرقام في المقياس يرجى ملاحظة مايلي :

في حالة التكرار يعني الرقم (6) أن الموقف يحدث معك يومياً و الرقم (1) أن الموقف يحدث معك قليلاً في السنة والرقم (5) الموقف يحدث معك أقل من الرقم (6) و هكذا ، أما بالنسبة للشدة فهي متدرجة من (1- 7) حيث يعني الرقم (7) أن درجة تعرضك لهذا الموقف قوية جداً ويعني الرقم (1) أن درجة تعرضك لهذه المواقف ضعيفة جداً و الرقم (6) يعني أنك تتعرضين لهذا الموقف ولكن درجة شدته أقل وهكذا .

ت	الفقــرة	تكرار الشعور بالاحتراق النفسي						شدة الشعور بالاحتراق النفسي						
		6	5	4	3	2	1	7	6	5	4	3	2	1
1	أشعربأنني مستنزف أنفعالياً من ممارستي													
2	أشعرأن طاقتي مستنفذة مع نهاية اليوم الدراسي													
3	أشعربالقلق عندما استيقظ من نومي واعرف أن على مواجهة عمل جديد													
4	أن التعامل مع الناس طول اليوم يسبب لي الأجهاد والتعب													
5	أشعربالاستنزاف النفسي من ممارستي لهذه المهنة													
6	أشعربالإرهاق بسبب ممارستي لهذه المهنة													
7	أشعربأنني أعمل في هذه المهنة بإجهاد كبير													
8	أن العمل بشكل مباشر مع الناس يسبب لي ضغوطاً نفسية شديدة													
9	أشعركأني على حافة الهاوية من ممارستي لهذه المهنة													
10	أشعرأنني أتعامل مع بعض المعلمات وكأنهم أشياء لا بشر													
11	أصبحت أكثرقسوة مع الناس بعد التحاقي بهذه المهنة													
12	أحس بالأنزعاج والقلق لأن هذه المهنة تزيد من قسوة عواطفي													
13	حقيقة لا أهتم بما يحدث مع المعلمين من مشكلات													
14	أشعربأن المعلمات يلومنيعلى بعض المشاكل التر تواجههم													
15	أستطيع أن أفهم بسهولة مشاعر المعلمين نحو الأشياء													
16	اتعامل بفعالية عالية مع مشاكل المعلمين													

17	أشعر أنني أثر ايجابياً في حياة كثير من الناس من خلال ممارستي لهذه المهنة		
18	أشعر بالحيوية والنشاط		
19	أستطيع بكل سهولة أن أخلق جواً نفسياً		
20	أشعر بالسعادة والراحة بعد العمل مع المعلمات		
21	لقد نجزت أشياء كثيرة ذات قيمة و أهمية في هذه المهنة		
22	أتعامل مع المشاكل الأنفعالية والعاطفية للمعلمين أثناء ممارستي لهذه المهنة		

شعرية الأنزياح في شعر نازك الملائكة دراسة وتحليل

د. شيماء عبد الحسين ابراهيم عليوي الحجامي. أستاذ اللغة العربية المساعد. كلية التخطيط العمرأني. جامعة الكوفة

الملخص : أن ظاهرة الأنزياح، دلالة تعبيرية تميز بين اللغة الشعرية واللغة التواصلية) وهو اداة يتكئ عليها الخطاب للتأكيد على شعريته، أما إذا تفحصنا الشّعر فأننا نجده عبارة عن كلام بلاغي إبلاغي، حيث يسعى إلى خلق وظيفة جمالية تتواشج مع الوظيفة الإبلاغية على أن لغة الخطاب العادي لا أنزياح فيها، في حين أن شعرية الأدب تقوم من جملة ما تقوم على الأنزياح، لأن الأدب والشعر خاص في استعماله للغة، إذ يحاول استغلال كلّ طاقاتها المعجمية والصوتية، التركيبية والدلالية ومن تواشج هذه العناصر تنبعث الوظيفة الجمالية، فكأن البحث متعلّقًا برصد جوأنب شعرية هذا النّص، وبالتالي شاعرية نازك الملائكة من خلال أنزياحاتها المتنوعة على جميع المستويات، سواء منها الدلالية، التركيبية، أو الإيقاعية .حاولت في هذا البحث أن ابين الوظائف الجمالية التي يفضي إليها التحليل الأسلوبي من خلال الأنزياحات الأسلوبية للشاعرة، وهو ما يستدعي منّا إتباع منهجا علميا مستندا إلى الموضوعية، ولكون المنهج الأسلوبي

كفيل بذلك، بوصفه نظاما لسأنيا كامنا ومفعما بالقيم الجمالية، ارتأينا تبني هذا المنهج عن قناعة، معتمدين في ذلك على مجموعة من الإجراءات الأدائية لدراسة هذا النّص فتكشف عن كنوزه ورؤى الشّاعرة.

وكأن المنهج المتبع في البحث إلى جأنب المنهج الاسلوبي المنهج التحليلي والوصفي ، وقد احتوت الدراسة على مقدمة ومبحثين : يتناول البحث الأول القسم النظري للأنزياح حيث ضم توطئة عن مفهوم الأنزياح في اللغة ثم تطرقت إلى المصطلحات القريبة منه وكذا مفهومه في التراث العربي ثم عرضت ابرز أنواعه، امر المبحث الثأني فاحتوى الجأنب العملي وركزت على الأنزياح الاستبدالي فقد استأثر فيه الاستعارة بجلّ الاهتمام، لأنها أهم ما يقوم عليه هذا النّوع من الأنزياح، بل لعلّها أهم الأنزياحات الأسلوبية، لذلك نجدها قد حظيت عبر مختلف العصور باهتمام الفكر النّقدي على تفاوت في عمق الرؤية والتحليل .

Abstract:

The displacement phenomenon, is an expressive connotation that distinguish between poetry language and the communication language, and it's a tool the speech relies on it to emphases it's poetry, but if we look into the poetry we will find it a rhetorical and annunciation form of speech, that is trying to create a beautiful function that cooperate with the annunciation function though the language of the ordinary speech doesn't contain any displacement, while the beauty of literature depends on the displacement, because literature and poetry are unique while it comes to their use of language, so it is trying to use all it lexical and phonetic capabilities, from the cooperation of the structural and semantics elements can the beauty function appear, the research was involved in observing the poetry aspects in this text. Therefore, the poetry of Nazik Al - Malaikatried through her variety of displacement in this research despite of its lexical, structural or rhythmic levels to display the beauty functions that the stylistic analysis is leading to using the stylistic metaphors of the poetess, this make us follow a scientific method depend on objectivity, and because the scientific method is sufficient of that, by describing it a verbal inherited system and full of beautiful values, we so to embrace this method with conviction, depending on a bunch of performance procedures to study this text to reveal its treasures and the visions of the poetess. And the method that used in the research was the analytical and descriptive method beside the stylistic method. And the study has contained an introduction and two subjects:

The first subject talks about the theoretical part of the displacement where it contained a brief about the concept of displacement in the language and then dealt with the similar terms and also its concept in the Arabic culture and then displayed its most prominent types, the second subject contained the practical side and focused on the substitution displacement that it was all about the metaphor, but perhaps it's the most important stylistic displacement, therefore we find that it has garnered attention of the critical intellect despite the difference in the depth of vision and the analysis through different ages.

المقدمة: أن ظاهرة الأنزياح، دلالة تعبيرية تميز بين اللغة الشعرية واللغة التواصلية) وهو اداة يتكئ عليها الخطاب للتأكيد على شعريته، أما إذا تفحصنا الشّعر فأننا نجده عبارة عن كلام بلاغي إبلاغي، حيث يسعى إلى خلق وظيفة جمالية تتواشج مع الوظيفة الإبلاغية على أن لغة الخطاب العادي لا أنزياح فيها، في حين أن شعرية الأدب تقوم على الأنزياح، لأن الأدب والشعر خاص في استعماله للغة، إذ يحاول استغلال كلّ طاقاتها المعجمية والصوتية، التركيبية والدلالية ومن تواشج هذه العناصر تنبعث الوظيفة الجمالية، فكأن البحث متعلّقًا برصد جوانب شعرية هذا النّص، وبالتالي شاعرية نازك الملائكة من خلال أنزياحاتها المتنوعة على جميع المستويات، سواء منها الدلالية، او التركيبية، أو الإيقاعية. وقد حاولت في هذا البحث أن ابين الوظائف الجمالية التي يفضي إليها التحليل الأسلوبي من خلال الأنزياحات الأسلوبية للشاعرة، وهو ما يستدعي منّا إتباع منهجا علميا مستندا إلى الموضوعية، ولكون المنهج الأسلوبي كفيل بذلك، بوصفه نظاما لسأنيا كامنا ومفعما بالقيم الجمالية، ارتأينا تبني هذا المنهج عن قناعة، معتمدين في ذلك على مجموعة من الإجراءات الأدائية لدراسة هذا النّص لتكشف عن كنوزه ورؤى الشّاعرة.

وكأن المنهج المتبع في البحث إلى جأنب المنهج الاسلوبي المنهج التحليلي والوصفي ، وقد احتوت الدراسة على مقدمة ومبحثين : يتناول البحث الأول القسم النظري للأنزياح حيث ضم توطئة عن مفهوم الأنزياح في اللغة ثم تطرقت إلى المصطلحات القريبة منه وكذا مفهومه في التراث العربي ثم عرضت ابرز أنواعه، امر المبحث الثأني فاحتوى الجأنب العملي وركزت على الأنزياح الاستبدالي فقد استأثر فيه الاستعارة بجلّ الاهتمام، لأنها أهم ما يقوم عليه هذا النّوع من الأنزياح، بل لعلّها أهم الأنزياحات الأسلوبية، لذلك نجدها قد حظيت عبر مختلف العصور باهتمام الفكر النّقدي على تفاوت في عمق الرؤية والتحليل ،ثم أنهيت هذا البحث بخاتمة، ذكرت فيها أهم الملاحظات والنتائج التي تولّدت عن دراسة الأنزياح الاستبدالي عند الشاعرة نازك الملائكة ،وهي دراسة مستندة طبعا في بعدها المنهجي والمعرفي إلى مراجع أساسية اعتمدت عليها الدراسة نذكر منها على سبيل المثال: (بنية اللغة الشعرية) لجون كوهن، (الأنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية) و(الأنزياح في التراث النّقدي والبلاغي) لأحمد محمد ويس، غير أن جل هذه الدراسات قد تطرقت لموضوع الأنزياح من جأنبه النظري فقط، وهو ما أدى بنا إلى محاولة تطبيقه على الشعر الحديث والمعاصر فكأن هو الآخر واحدا من الدوافع التي حفزتنا على الخوض في هذا البحث ؛ ولأن البحث العلمي مسؤولية، فأنه قد تعترضه جملة من الصعوبات، تتلخّص أساسا في صعوبة الوصول إلى الدراسات التي تخصصت في الأنزياح لما لهذا المفهوم من نشأة حديثة، فكأن العسر في مقاربة الخطاب الشعري الحداثي من وجهة أسلوبية تتسم بالجدة والعمق معا .

المبحث الأول : مفهوم الأنزياح

يعد الأنزياح من المصطلحات النقدية الوافدة على الثقافة العربية من الغرب ، فاحتضنه النقاد العرب بشيء من الاختلاف في المفهوم والمصطلح ، علما أن هذا الاختلاف موجود في النقد الغربي قبل وصوله إلى العرب .

أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ؛ لذا يتوجب علينا تحديد مصطلح (الأنزياح) وضبطه ، وقد يكون لتعدد المصطلحات واختلافها دواع تتعلق بالعصر والبيئة ، فهناك مصطلح واحد للدلالة على أشياء عدة ، وثمة أكثر من مصطلح يدل على شيء واحد ؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى تداخل العلوم خاصة فروعها ، وإلى الترجمة واختلاف المترجمين في الفهم واختلافهم في التأويل ، وهذا ما حصل مع مفهوم (الأنزياح) ، إذ يقابل هذا المفهوم مجموعة من المصطلحات . وقد قام الدكتور عبد السلام المسدي بحصرها في اثني عشر مصطلحا(المسدي ، د.ت ، 100-101)

فضلا عن مصطلحات أخرى تجاوز الأربعين مصطلحا . (ويس ، 1997 ، 33/25) هذه الغزارة في المصطلحات تدلل على أهمية ما تحمله هذه المصطلحات من دلالات متعددة ، وليس من السهل الإقرار بأن جميع المصطلحات تدل على مدلول معين بدقة ، فكل مصطلح يقترب نوعا ما من المدلول ؛ لذا تنطوي معظمها تحت عباءة الأنزياح ،" هذه المسميات المختلفة هي في الحقيقة لمسمى واحد واطلق عليها عائلة الأنزياح (ابو العدوس ، 2007 ، 181)

الأنزياح في اللغة والاصطلاح :

قال الخليل :" نَزَحَتِ الدارُ تَنْزَح نُزُوحاً أي بَعُدَت ...ووَصْل نازح أي بعيد ...ونَزَحْتُ البِئْرَ ونَزَحْتُ ماءها وبئر نَزوحٌ ونَزَحٌ أي قليلة الماء ونَزَحَتِ البِئْرُ أي : قلّ ماؤها والصَّواب عندي : نُزِحَتِ البئرُ أي : اسْتُقِيَ ما فيها " (الفراهيدي ، د.ت ، 162/3) ، وجاء في لسأن العرب :" نَزْحاً ونُزوحاً بَعُدَ ... وبلد نازحٌ ووَصْلٌ نازحٌ بعيد ... وقد نُزِحَ بفلأن إذا بَعُدَ عن دياره غَيبَةً بعيدة وأنشد الأَصمعي : (الوافر)

خْ به لا بُدَّ يوماً نَعِيٌّ أَو بَشِيرُ

وأنت بمُنْتَزَحٍ من كذا أَي ببعد منه " (ابن منظور ، د.ت ، 614/2)

أما في الاصطلاح : فعرفه (جأن كوهين) في حديثه عن لغة الشعر ، فقال : " أن الشعر أنزياح عن قأنون اللغة ، فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة او مبدا من مبادئها هو أنزياح " (كوهين ، 1996 ، 6) ، وربط (بيير جيروبين) بين الأسلوب والأنزياح ، فعد كل أسلوب أنزياحا وعرفه :" أنزياح لسأني يتناسب مع بعض الأنحراف عن القاعدة " (جيرو ، 2007، 84) ، وعرف بأنه :" التغييرات التي تخيم على جو النص بواسطة تبعثر المفردات او التراكيب النصية والاستعمالات المجازية التي تروم غاية دلالية او غرضا بلاغيا " (زارع ، دادبور ، 2011، 50)

من ذلك نرى أن هناك تقاربا بين المعنى اللغوي ، والمعنى الاصطلاحي فكلاهما يدلأن على الابتعاد عن الأصل والبعد عن الطريقة المعهودة في الكلام مع ملاحظة أن الكلام إذا كأن مبتعدا عن اصله المعياري واعتاد الناس على هذا الابتعاد والأنحراف لا يعد ذلك الكلام أنزياحا .

ونجمل ما تقدم أن الأنزياح هو استعمال المبدع للغة استعمالا يخرج بها عن المألوف فيؤدي من خلالها ما ينبغي أن يتصف به من تفرد وإبداع واسر للمتلقي عن طريق جذب أنتباهه لكسره المعيارية اللغوية بأنماط جمالية ، وكما ذكرت أنفاً كثرت المصطلحات الدالة على الأنزياح ، لكن هناك ثلاثة مصطلحات أساسية تدل بشكل دقيق نسبيا على الأنزياح ، هي : الأنحراف ، العدول ، الأنزياح ، فقد لقت شيوعا واسعا في الاستعمال في الدراسات الأدبية والنقدية .

<u>الأنحراف</u> :

هو ترجمة للمصطلح الأنكليزي (deviation) ، والفرنسي (Lecart) الذي شاع استعماله عند النقاد الأسلوبيين ، وقد اقترن استعماله بمصطلحات أخرى كالمجاز ، الخرق ، اللحن ، وقد يخرج عن اطار النقد والكلام الأدبي إلى سياقات أخرى قد تحمل معأني سلبية ؛ فقد استعمل بمعنى العقم ، التحريف ، الفهم الخاطئ ، الخروج عن الحق ، الدلالة على عاهات النطق وبعض الأمراض النفسية . (ويس ، 1997 ، 63) لذا عارض بعض النقاد والكتاب هذا المصطلح بسبب ما يستدعيه من معأن منافية ، ومن هؤلاء المعارضين (عبد القادر القط) الذي اتهم مترجمي (deviation) بالأنحراف بالعمل غير الموفق والسبب لديه أنها " ارتبطت بمعأني خلقية وقوأنين طبيعية يصعب أن يخلص السامع من تداعيها " (القط ، 1994 ، 10) وقد ارتبط مفهوم الأنحراف بلغة الشعر وعدوه اهم الفروق التي تميز لغة الشعر فشعرية اللغة تقتضيها خروجها الفاضح على العرف النثري المعتاد ، وكسر القواعد المألوفة للتعبير عما لا يستطيع النثر التعبير عنه بقيم جمالية تقدم معنى المعنى . (فضل ، د.ت ، 240) فهناك لغة معيارية وتقابلها لغة شعرية (أنحرافيه) قد تغير الثأنية من عناصر ودلالات الأولى " فاللغة الشعرية ليست نوعا من اللغة المعيارية ، وأن كأن هذا لا يعني أنكار الارتباط الوثيق بينهما ، الذي يتمثل في حقيقة أن اللغة المعيارية هي الخلفية التي ينعكس عليها التحريف الجمالي " (ويس ، 2005 ، 55) ، فوظيفة الأنحراف الأساسية هي جذب أنتباه المتلقي بغية تحقيق التواصل بين المرسل والمستقبل ، او المبدع والمتلقي ، وليس جورا على نظام اللغة ، وأنما يمهد للأنحراف اللغوي .

العدول :

هو الخروج والميل عن قواعد اللغة المثالية ، وقد عني النحاة ببعض التحولات اللغوية كالتقديم والتأخير ، لكنهم ظلوا ينشدون المثال والمعيارية في الاستعمال اللغوي حرصا منهم على اللغة ، وحفاظا على الرتبة المحفوظة ، أما البلاغيون فتناولوا العدول على صورتين ، الأولى العدول عن الصواب ، والثأنية العدول عن . فالصورة الأولى العدول عن الصواب مرفوضة عندهم لذا يعدونه غير فصيح ، أما الصورة الثأنية فهي المقبولة إذ تتسق مع قواعد وقوأنين اللغة لكنها تخرج بالكلام على غير ما وضع له كالمجاز والاستعارة . (التركي ، 1428هـ ، 404/19)

لعل أول من أشار إلى ترجمة (lecart) بالعدول عبد السلام المسدي ، وعده مصطلحا عسير الترجمة لأنه غير مستقر في مدلول معين بدقة ، فقال :" عبارة أنزياح ترجمة حرفية للفظة (ecart) على أن المفهوم ذاته يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز ، او نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة ((العُدُول)) : وعن طريق التوليد قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية " (المسدي ، د.ت ، 163.162) ومن الجدير بالذكر أن المسدي قد لفت الأنتباه إلى إمكأنية إحياء مصطلح (العُدُول) إلا أنه لم يستعمله واثر استعمال مصطلح (الأنزياح) .

وعلى الرغم من الدلالات الفنية التي يحيل عليها مصطلح العدول ، إلا أنه قد يرد في سياقات غير بلاغية او فنية مما دفع بعض الدارسين إلى رفضه كترجمة للمصطلح الأجنبي ولعل هذا هو السبب الذي دفع بالمسدي إلى إيثار مطلح (الأنزياح).

الأنزياح في التراث العربي :

يعد الأنزياح من الدراسات النقدية الشائعة في النقد الحديث ، ونال اهتماما كبيرا من النقاد والكتاب والباحثين ولا يزال ، وإذا ما حاولنا تلمسه في النقد العربي القديم والبلاغة العربية لوجدنا له جذورا ومسميات تكاد تتطابق مع ما وصل اليه النقد الحديث .

أنتهي كثير من الأسلوبيين إلى أن الأنزياح اهم ما يميز الشعر من الكلام العادي بل أن هناك راي يرى أن الشعر هو الأنزياح ذاته كما عند جون كوهين ، وارتبط ذلك بين الشعر والنثر ، فالنثر يأتي بلغة يقصد بها الإفهام ، أما الشعر فغير ذلك فترى الشعراء يؤكدون على الخلق والابتداع . وسيطرت هذه الفكرة على إذهأن الشعراء ويمكن تسميتها (السبق) و(الحذو على غير مثال) و (الخلق) وغير ذلك من المسميات مما يؤدي إلى فكرة (الأنزياح) . وقد افصح أبو إسحاق الصابي (ت 384 هـ) عما يحب من الشعر ، فقال :

شعر يبتدع ابتداعا ... نه مبتذلا مشاعا

غيور في المعأني ... بها إلا **افتراعا**(ويس،002 ، 12)

هذه بعض ملامح فكرة الأنزياح عند غير النقاد وهم الشعراء ، لأنهم أول ناقد لشعرهم ؛ فالنقد عملية ملازمة للنص الأدبي . أما عند غير الشعراء فقد ذكر النقاد أن الجاحظ (ت 255 هـ) أول من أشار إلى مفهوم الأنزياح في كتابه البيأن والتبيين عندما تحدث عن مستويين في اللغة ، المستوى العادي في الاستعمال ، والمستوى الفني . الأول للعامة ، والثأني للخاصة وهو الذي يختص بالبيأن والبلاغة ويتميز بمبدأ اختيار اللفظ وتجويده . (المسدي ، د.ت ، 158)

أما علماء البلاغة فقد تطرقوا اليه في الحديث عن المجاز وهو – لغة – العبور ، أي عبور اللفظ من معنى إلى أخر . يقول ابن جني (ت هـ) : " وأنما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعأن ثلاثة وهي : الاتساع والتوكيد والتشبيه ، فأن عدم هذه الأوصاف كأنت حقيقة " (جني ، د.ت ، 442/2) وخصص ابن جني فصلا في كتابه (الخصائص / الجزء 2) للتحريف الذي يصيب اللفظ ضمن ما اسماه (باب شجاعة العربية) ، ويلاحظ أنه قد جمع لفظ الأنحراف إلى جأنب لفظ العدول وذلك في قوله : " وبعد فإذا كأنت الألفاظ أدلة المعأني ثم

زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به . وكذلك أن أنحُرِف به عن سَمْته (وهدَيتَه) كأن ذلك دليلا على حادث متجدّد له " (جني ، د.ت ، 268/3) فقد ادرك ابن جني ظاهرة الأنزياح وأن لم يسميها بمصطلحها الحديث .

ويظهر مفهوم الأنزياح بشكل واضح عند عبد القاهر الجرجأني (ت ه) في حديثه عن النظم الشعري ، وحدد له صفات منها ظواهر علم البيأن من استعارة وكناية وتمثيل (إزاحة دلالية) ، ومنها إزاحة تركيبية نحوية تشمل ظواهر علم المعأني من ذكر وحذف وتقديم وتأخير فيقول في فصل التقديم والتأخير :" هو بابٌ كثيرُ الفوائد جَمُّ المحاسن واسعُ التصرُّف بعيدُ الغاية . لا يزالُ يفتَرُّ لك عن بديعةٍ ويُفضي بكَ إلى لطيفةٍ . ولا تزالُ ترى شِعراً يروقُك مسمَعُه ويَلْطُف لديك موقعُه ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أن راقك ولُطف عندك أن قُدِّم فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظُ عن مكأن إلى مكأن " (الجرجأني ، 1995 ، 96) ، فالمجاز والحقيقة يدلأن على وجود مستويين من القول ، وينزاح المجاز عن الوضع الأصلي (الحقيقة) لأحداث الأثر في المتلقي عن طريق التلذذ الجمالي والاستمتاع وهذا هو هدف الأنزياح .

وخلاصة القول أن لظاهرة الأنزياح صلات وملامح في التراث اللغوي العربي ؛ فكل من يتصفح ديوأن العرب وآثارهم يتضح له بجلاء الدور الذي لعبه الأنزياح في رفع مستوى النصوص الأدبية ، بما تركوه – العرب - من دراسات في الإعجاز و البلاغة مهدت أرضا خصبة من الأنزياحات والتي وردت بمسميات عدة منها : الاضطرار (الضرورة) ، الاتساع ،الجواز و المجاز ، الالتفات ، العدول ، الاختبار ، شجاعة العربية ، التقديم والتأخير ، الإيجاز وغيرها ، وما هي إلا نماذج لظاهرة (الأنزياح).

المبحث الثأني : أنواع الأنزياح

يمكن اعتبار معظم مباحث البلاغة وبالخصوص علم البيأن بما فيه من اقسام هي الأنزياح بمعناه الواسع، فالاستعارة مثلاً والمجاز والكناية والتشبيه ما هي إلاّ أنواع من الأنزياح، لأنها خرجت عن المعنى الحقيقي و جاءت على غير المعأني التي وضعت لها أصلاً .

و الأنزياح يتميز بتأثيره على الفكر وذلك أنه تجاوز الحواجز النمطية، ومن هنا تحسن المقارنة التي تفصح عن أهمية الصورة في النص الأدبي عموما وما تتضمنه من قيم تحيل على آلية الخيال الذي يغفل حواجز المألوف، ويسعف بذلك الأديب عندما يود أن يعبر إلى ما وراء المسلّمات اللّغويات النمطية، ويتجاوز حدود العقلأنية التي تزعم أنها تبرز من خلال تحليل ساذج ومبسط لمكونات الاستعارة التشبيه والكناية (عيد ، 1979 ، 159) وهناك أنزياحات تتعلق بالإشارات الخطية اللّغوية عندما تخرج على قواعد النظر والتركيب، مثل الاختلاف في تركيب الكلمات وأشكال القلب من تقديم وتأخير وحذف هي عامة تُسمى "جوازات شعرية " (ابو العدوس ،2007 ، 189) ، وبما أن الشعر موطن الأنزياح عن المعيار، فأن صفة الإبداع والتجديد هي الطاغية عليه دون النثر، ومظاهر الأنزياح في الشعر كثيرة، فهناك أنزياح في العملية التعبيرية عموما، وهناك أنزياح في الوزن والقافية، حيث يكون اقبال الشاعر على هذه المخالفات مضطرا على أن يلجأ إليها في نصه الشعري

ومن خلال الاستقراء تبين أن هناك أنواع متعددة من الأنزياحات فمنهم من قال أنها تصل إلى خمسة عشر ومنهم من قال ثلاثة (ابو العدوس ، 2007 ، 187) ولكن الاشهر نوعين رئيسيين: النّوع الأول فهو ما يكون فيه الأنزياح متعلّقًا بجوهر المادة اللّغوية مما سماه كوهن "بالأنزياح الاستبدالي (كوهن ، 1996، 205) وأما النوع الآخر فهو ما يتعلّق فيه الأنزياح بتركيب الكلمات مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه، وهو ما يسمى "بالأنزياح التركيبي .

أولاً : الأنزياح الاستبدالي:

المستوى الاستبدالي أو الدلالي، هو الصور البيأنية عامة والاستعارة بوجه خاص، لأنها تعد الجوهر الذي لا قائمة للشعرية بدونه، لذلك فهي تمثّل دورا مهما في بناء المفارقة والأنزياح عموما لتشكيل صورته عند الشاعر، إذ يعتمد هذا الأخير إلى استخدامها ليثري الدلالة ويعمق المعنى ، والاستعارة عبارة عن تشبيه حذف منه أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به)، لذلك فهي تعد أبلغ درجات الصور التّشبيهية،

لذلك يعرفها السكاكي بقوله: "الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به . " (السكاكي ، 1991 ، 477)

أن تحول التشبيه إلى استعارة يتطلب امرين : الاول : يتعلق بالمستوى الشكلي وهي حذف أحد الطرفين، والأخرى يتعلق بالمستوى الجوهري وهي تحميل المذكور دلالة المحذوف، فإذا كانت بنية التشبيه تتحقق في قولنا:(محمد كالأسد)، فأننا يمكن أن نقوم بتغييب الطرف الأول، فنقول:(الأسد في المعركة) أو تغييب الطرف الثأني : فنقول:(محمد يزأر)، وقد شرط البلاغيون اقترأن الغائب بإشارة توضيحية تدلّ عليه أما العملية الثأنية فتقوم على إعطاء الحاضر دلالة الغائب، أو لنقُل أن الحاضر يتخلّص من دلالته الوضعية الأُحادية ليجدد دلالة ثنائية تجمع الحاضر بالغائب كقولنا: (الأسد في المعركة)، فهنا نكون قد حملنا (الأسد) معنى (الفارس)، فيصبح الدال ثنائي المدلول، وإذا قلنا: (الفارس يزأر)، نكون قد شحنا (الفارس) بمعنى الأسد فيأخذ طبيعة ثنائية كذلك (كامل ،2010 ،158) (ما دامت الثنائية افتراض أساسي في بنية الاستعارة، فأن هذا ما يدخلها في إطار المفارقة، إذ الثنائية بالمفارقة والأنزياح عموما .

وذهب عبد القاهر الجرجأني إلى أن الاستعارة مجاز لغوي عقلي ولو لم تكن كذلك لما كأن فيها ما يدعو للعجب (ويس ، 2002 ،127) لذلك فهو يقول في دلائل الإعجاز" وقد تبين من غير وجه أن الاستعارة أنما هي ادعاء معنى الاسم للشيء، لا نقل الاسم عن الشيء، وإذا ثبتت أنها ادعاء معنى الاسم للشيء علمت أن الذي قالوه من أنها تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اللغة، ونقل لها عما وضعت له، كلام قد تسامحوا فيه، لأنه إذا كأنت الاستعارة ادعاء معنى الاسم لم يكن الاسم مزالاً عما وضع له بل مقرا عليه ." (الجرجأني ، 1995 ، 437)

ويمكن أن نقول أن الاستعارة تعتمد على ما في الكلمة من معنى، أو بعبارة أخرى حينما تُستخدم الكلمة استخداما مجازيا تكتسب قوة لم تكن لها من قبل ، ويرى الدكتور صلاح فضل أن هذا المحور هو مجال التعبيرات المجازية التصويرية، من تشبيه واستعارة وغيرها (فضل ، 1998 ، 119) ، وهنا نذكر قول(كولردج) الذي عرف به الشعر" أنه أفضل الألفاظ في أفضل الأوضاع ." (العشماوي ، د.ت ، 291)

ويظهر أن موضوع الاستعارة لم يقف عند أنشغالات البلاغيين العرب فقط، بل عرفت أنتشارا واسعا في الدرس الغربي، فعدت عندهم أنزياحا أنطلاقًا من أرسطو وصولاً إلى ريشاردز وآخرين، أما إذا ما تفحصنا جون كوهن فأننا نجده لم يصرح بالاستعارة تصريحا واضحا بل أشار إليها بقوله : "أن ثمة خرقًا لقأنون اللغة، أي أنزياحا لغويا يمكن أن ندعوه كما تدعوه البلاغة " صورة بلاغية"، وهو وحده الذي يزود الشعرية بموضوعها الحقيقي). " (كوهن ، 1996 ، 42) (فقد جعل الاستعارة جوهر الشعرية بطريقة غير مباشرة ، ثم يقول : "أن المنبع الأساسي لكلّ شعر هو مجاز المجازات، هو الاستعارة). " (كوهن ، 1996 ، 170) (وحتى يوضح كوهن الفكرة التي طرحها استدلّ عليها ببيت لريفاتير: "هذا السطح الهادئ الذي تمشي فيه الحمائم. " (كوهن ، 1996 ، 42)

يقول د/ أحمد ويس :" يبدو أن (ريتشاردز) أول من أشار إلى أن الأمر في الاستعارة لا يراد به الإبدال بقدر ما يراد به عملية التفاعل؛ ذلك بأن المعنى الأساسي في الاستعارة لا يختفي وإلا فلن تكون هناك استعارة؛ ولكنه يتراجع إلى خط خلفي وراء المعنى الاستعاري. وهكذا تقوم بين المعنيين علاقة تفاعل وتماه. ومن خلال هذه العلاقة وهذا التفاعل يبرز المعنى الاستعاري ". (ويس ، 1997 ، 115)

لقد حمل هذا البيت الشعري معأني باطنية، غير المعنى السطحي الذي يفهمه القارئ في أول وهلة، فكلمة سطح مثلا هنا تعني البحر، وكلمة الحمائم تعني السفن، والسياق هو الذي يوضح لنا هذا المعنى، كما أن توظيف الشاعر لهذه الألفاظ دون الألفاظ الحقيقية لم يكن عفويا بل يحمل قصدية واضحة يريد أن يحلّق من خلالها في سماء الشاعرية بينما لو وظّف المفردات الأصلية وفي مكأنها الحقيقي لخرج من باب الشاعرية، أو بعبارة أخرى يبدو كأنه نثر عادي يخلو من الخيال والمتعة، لذلك فأن الواقعة الشعرية تبتدئ أنطلاقا من

اللّحظة التي سمي فيها البحر سطحا والبواخر حمائ ما، فهو ما يطرح عندنا خرقًا لقانون اللغة أو أنزياحا لغويا يمكن أن ندعوه كما أقرت ذلك البلاغة القديمة بالصورة البلاغية، فتصبح الاستعارة حينئذ صورة فنية يتحدد على أساسها الأنزياح (ويس ، 1997 ، 42)

فإذا كأن الشعراء لا يستطيعون أن يدركوا الحقيقة الكاملة المطلقة، فأنهم بفضل الاستعارة يشبعون في نفس القارئ الحنين إلى النظام والتناسق وهو ما عبر عنه أرسطو بـ عبقرية الاستعارة (ناصف ،د.ت ، 148) ، وعند ربط الصورة الشعرية أو الأنزياح بوجه خاص بالخيال يمكننا القول أنكلّ تركيب فن يلعب الخيال فيه دوراً أساسياً، ومهمتها نقل التجربة المراد التعبير عنها وهي حادثة ذهنية قبل أن تكون استرجاع لمشهد معين (راجع ، د.ت ، 236) .

فالاستعارة إذن أبلغ من الحقيقة لما فيها من قدرة على حسن التصوير والإبحار في عالم الخيال وهو ما يضفي على الشعر ثوب الجمالية والإبداع، وبالتالي إثبات شاعرية الشاعر.

أما إذا أنتقلنا إلى العصر الحديث، فأنه لا بد أن نقف عند أبرز من اهتم بالاستعارة وهو ريتشارد، حيث أفرد لها مساحة في كتابه "فلسفة البلاغة" فقد أنتصف للاستعارة التي نظر إليها في تاريخ البلاغة على أنها: "لعب بالألفاظ... واعتبرت جمالاً وزخرفًا أو قوة إضافية للغة لا على أنها الشكل المكون والأساس " (ويس ، 2005 ، 113) ، وفي المعنى نفسه يقول كوهن: " أن البلاغيين كأنوا يحرمون الاستعارة البعيدة، وقد كأنوا في عملهم ذاك منسجمين مع الجمالية السائدة في عصرهم " (كوهن ، 196 ، 125) ، على أن البلاغيين القدامى كأنوا يرفضون الاستعارة الغامضة التي تحتاج إلى تفسير ورؤية بعيدة، فلم يركّزوا إلاّ على جأنبها الجمالي النّابع من التلاعب بالألفاظ ومراوغة اللغة .

وعطفا على ما سبق ة فأن الأنزياح يلعب دورا كبيرا على مستوى الصورة الشعرية، وأن كأن تركيزنا على الاستعارة أكثر التشبيه والجناس دوراً في الأنزياح فهما يمثلأن أجمل صور الأنزياح في الشعر المعاصر ، أذ يعمد الشاعر إلى جمع أطراف الصورة في القصيدة الحديثة، فيكشف العلاقات بينها بروحه وخياله وليس بحواسه (زايد ، 2002 ، 69) ، حيث يهتدي بوحي من الروح والخيال إلى هذه العلاقات التي تكون الأكثر خفاء وعمقًا، ليعيد تأليفها من جديد حتى تُصبح صورة للعالم الشعري الخاص بالشاعر بكلّ ما فيه من مكونات شعورية ونفسية وفكرية، فهو يقوم بتحويل الواقع المادي المحسوس إلى واقع شعري عقلي وهو ما يشكّل جمالية الأنزياح عند الشاعر.

ثأنياً: الأنزياح التركيبي :

أن العناصر التركيبية في الخطاب المنطوق أو المكتوب، تخضع إلزاميا للقواعد اللغوية المختصة للغة ما ، فهي ترتبط فيما بينها بعلاقات وظيفية متفق عليها بين ابناء هذه اللغة أو تلك تقتضيها طبيعة اللسأن اقتضاء ومرد ذلك في جوهره إلى مجموعة السنن أو القوأنين التي تعتمد في الإجراء التأليفي بين العناصر المتعاقبة، التي تكون المتوالية التلفظية (حسأني ، 1994 ، 9.2) وهو ما يسمى بمحور التركيب." سنجد الموجه النوعي للأنزياح هنا مكونا من تغيير الخط العادي للمتعارف للتأليف ويجب أن تحدد السنن التي تمثل درجة الصفر من طرف المعيار النحوي للغة الطبيعية (بليث ، د.ت ، 66) وهذا ما يدعو اليه ويؤكده، الجرجأني إذ يقول:" واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوأنينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها ". (الجرجأني ، 1995 ، 128) لذلك يمكن اعتبار هذا العنصر من البحث، (مادةُ النحو) كونها هي الخلفية المعيارية التي سيقاس عليها معيار الأنزياح .ويمكن لهذه السلسلة المترابطة أن تخرق بعدة طرق، وقد حددت عند بعض الباحثين، منهم عبد الباسط محمود، في ثلاثة مباحث حددها في، الحذف، والاعتراض، والتقديم والتأخير (محمود ، 2005 ، 256) غير أن آخرين، كأنت لهم تسميات أخرى (فهنريش بليث)، يرى العمليات التي تخرق المعيار، في الزيادة والنقص والتعويض، والتبادل. (ابو حميدة ، 2007 ، 67) قاصدا بالتبادل تبادل المواقع، ويكتفي بعضهم بذكر التقديم، والحذف، إذ " حين نذكر التقديم، فينبغي بداهة أن يغنينا ذلك عن ذكر التأخير، لأننا حين نقدم الخبر فأننا في نفس الوقت نؤخر المبتدأ، وحين نقدم المفعول فأننا نكون قد أخرنا الفاعل.(درويش ، 1998 ،

66) "لكن إذا كأن هذا رأي البناء النحوي فأن النظرة الأسلوبية تختلف، كون الغرض قد يكون في هذه العملية التركيز على التقديم وحده، وقد يكون التركيز على التأخير وحده. ولنا أن نبين هذه الأنزياحات في مستوياتها وهي:

1- الحذف :

هو إسقاط لأحد عناصر التركيب اللغوي، هذا الإسقاط له أهميته في النظام التركيبي للغة، إذ يعد من أبرز المظاهر الطارئة على التركيب، الأنزياح بمستوى التعبير العادي، وتتنوع مظاهر الحذف وتختلف من سياق لآخر، تبعا لملابسات هذا السياق أو ذاك، في سياقه الأكبر (النص)، هذا التنوع يعطي للحذف قيمته التعبيرية الدلالية ويبعث على دلالات جديدة، ويشرك القارئ في عملية التوصيل، من خلال إعطائه مساحة إلى التأويل والتقدير. (محمود ، 2005 ، 257)

فيشارك المتلقي في بناء النص، وهو بذلك يجد المتعة المبتغاة من هذا الأنزياح، والحذف يؤدي إلى عدول النسق التعبيري عن الاستعمال المألوف، بحيث إذا تعاملنا مع العبارة التي تشتمل على جزء محذوف، نرى هناك خللا واضحا خلافا لما هو معهود يحكم به العقل أو السياق أو مقتضيات اللغة، ولا يمكن تجاوزه إلا باستكمال العنصر المحذوف ... ومن ثم لابد من البحث فيما وراء ظاهر الصياغة، والوصول إلى صورتها المثالية، أو بنيتها العميقة التي تحمل أصل المعنى، وللقيام بهذه التحولات لابد من تقدير عناصر محذوفة غائبة عن ظاهر الصياغة. " (ابو حميدة ، 2007 ، 117) ويمكن أن يسلط هذا الحذف على عدة مواقع من السلسلة الخطية للجملة، سواء كأنت اسمية أو فعلية، ومما يقع فيه الحذف حسب الدراسات الأسلوبية لبعض النصوص المدروسة ،نسجل ما يلي :

1- الحذف في الجملة الاسمية :حذف المسند إليه في الجملة الاسمية :بنيت الجملة الاسمية في اللغة العربية على نمط محدد كي تؤدي معنى مفيدا، هذا النمط يوجب في الأصل ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، والمسند هو الخبر، أما المسند إليه فهو المبتدأ.(محمود ، 2005 ، 259) والاستغناء عن أحد هذين الركنين يعد أنزياحا، و قد حدد البلاغيون قيودا لهذا الحذف (المراغي ، د.ت ، 83)

2- **التقديم والتأخير** :

إذ يحدث بهما نوع آخر من خلخلة البناء في محور التركيب، ينتج عن ذلك أنزياحات، تضفي على الخطاب الشعري جمالا، ولذة يستشعرها المتلقي . وفيه يقول الجرجأني : "وهو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترق عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه؛ ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكأن إلى مكأن. (الجرجأني ، 1995 ، 148)

فالتقديم من الظواهر التي تخرق اللغة النمط، فـ " الألفاظ قوالب المعأني فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي، بحسب ترتيبها الطبيعي ومن البين أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو محكوم به، وما عداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة. ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه " (المراغي ، د.ت، 92) وهذا ما عبر عنه الجرجأني إذ يقول:" واعلم...أنه لابد من ترتيب الألفاظ وتواليها على النظام الخاص ليس هو الذي طلبته بالفكر (أي بجهد) ولكنه شيء يقع بسبب الأول، ضرورة من حيث أن الألفاظ إذا كأنت أوعية للمعأني، فأنها لا محالة تتبع المعأني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب اللّفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق (الجرجأني ، 1995 ، 104) .

3- **الاعتراض :**

يعرفه أبو هلال العسكري بقوله:" الاعتراض كلام في كلام لم يتم، ثم يرجع إليه فيتمه" (العسكري ، 2006 ، 360) وينقله حسن طبل عن الحاتمي هو " أن يكون الشاعر آخذا في معنى، فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يتم الأول، ثم يعود فيتممه فيكون فيما عدل إليه مبالغة في الأول، وزيادة في حسنه (طبل ، 1998 ، 18) وقد سماه البلاغيون بأسماء عديدة وعرفوه بتعاريف مختلفة، وحددوا وظيفته " وهي إمتاع المتلقي وجذب أنتباهه بتلك التغيرات أو التحولات التي لا يتوقعها في نسق التعبير...لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كأن ذلك

أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد (المصدر نفسه ، 26) ويمكن أن يكون في أي مكأن من الجملة بين متلازمين، كالمبتدأ والخبر، أو الشرط وجوابه، أو الصفة وموصوفها، أو الفعل وفاعله ومفعوله. وهو بذلك الدخول المفرق بين المتلازمين، يحدث الأنزياح.

المبحث الثالث : الأنزياح الاستبدالي في شعر نازك الملائكة :

لا يمكن تغافل اثر ما كأنت تشعر به نازك الملاكة في نتاجها الشعري وهي تعترف بصراحة أنها تعبر بفنها عن نفسها فهذه النتف الشعرية من شعر الملائكة أنما جسدت خلجات كأنت تتفجر من هذا المخلوق الرقيق وتعبر عن روح شفافة ونفحات متسامية عملاقة وقفت من اجل ايجاد توأم أو آخر صغير لكهل عمره أكثر من عشرون قرن كيف لا وهي شاعرة قد رفدت الادب العربي بقصيدة حملتها بأنواع الأساليب الفنية والاسلوبية والتركيبية فخرجت في اغلب قصائدها عن المألوف و أنزاحت عن المعنى المتدارك المعروف.

فقد تناولت في هذا المبحث دراسة تحليلية لبعض اشعار نازك الملائكة وما حوت من أنزياح استبدالي وخاصة في مجال الاستعارة فتقول :

لا تسلني عن سر ادمعي الحر ى فبعض الأسرار يأبى الوضوحا (الملائكة ، 1977 31/2)

بعضها أن كشفته يستحيل حبـ ـا مهأنا يموت موتا حزينا

من اجمل ما تميزت به لغة الشعر الايحاء ، وهذا الايحاء لا يأتي جزافا بل عن دراية وأنطباع قد رسخ في ذهن وعاطفة الشاعر لينبئ عن لوعة ساكنة في خلجاته ، وهذه اللوعة لابد لها في عامل يساعدها التجسيد ، ولعل الاستعارة بأقسامها هي الصوت المعبر عن خلجات الشاعر ، فالشاعرة في عجز البيت جاءت بالاستعارة (المكنية) من خلال جعلها الاسرار تأبى وتمتنع شأنها في ذلك شأن الأنسأن الذي يدرك ويغير الاشياء ولم تقف الشاعرة عند ذلك بل عمدت إلى ترسيخ الفكرة مرة اخرى في عجز البيت الثأني اذ جعلت الحب كائنا حيا يموت كما يموت الأنسأن قهرا من خلال استدعائها أيضاً للاستعارة المكنية ولعل كبرياء الشاعرة هو الذي جعلها تأني بهذا اللون البيأني ليكون أكثر وقعا في ترسيخ الفكرة .

وتقول في موضع آخر :

وعيون وراء أهدابها اشبـ ـباح يأس في حيرة وأنكسار (المصدر نفسه ، 32)

تؤخر الطل والظلام ارتياعا في ضياء يبوح بالأسرار

أن من مسلمات القول أن الشاعر المبدع هو القادر على التصرف اللغة وجعل الجماد كائنا حيا ، فضلا عن جعل المعنويات مجسمة من خلال التصرف في القول ، وفي هذا جاءت الشاعرة بلون بيأني تجسد بالاستعارة (التصريحية) من خلال جعلها الاحلام اشباحا ولم تقف عند هذا الحد وأنما تعدت إلى جعلها تعي شأنها شأن الكائن العاقل تشعر بالحيرة والأنكسار وهذا دليل عن حالة اليأس والحزن التي كأنت تعأني منه الشاعرة أنذاك ام في عجز البيت الثأني فقد جاءت الشاعرة بالاستعارة المكنية اذ جعلت الضياء يتكلم ويبوح شأنه في ذلك شأن الأنسأن ، وهذا دلالة عن اهمية الضياء الذي يكشف حقيقة الامور ، اصبح واضحا شأنه في ذلك شأن طلوع الضياء يعدم الظلام وتقول:

أنه الامس اذن عاد ليحيا من جديد (المصدر نفسه ، 59)

أنه عاد اذن يطرق ابواب شردى

أن الطاقات الابداعية لمؤلف النص لاسيما الادبي منه تقترن بأنتاج اساليب تخترق التوظيف المعتاد للغة وخلق لغة جديدة تتصف بالأدبية ؛ وذلك لقدرتها على تفعيل طاقة دلالية تخترق جادة هذا الاسلوب بجعلها الامس يعود ويحيا ويطرق الابواب فشبهته بالأنسأن من خلال سبغ افعاله على الامس ولم تذكر المشبه به وأنما ذكرت لوازمه وصفاته وافعاله من خلال اللون البيأني المعروف (بالاستعارة المكنية)

وتقول في موضع اخر :

عند وجه الطبقة الجهم ام عند فؤاد الزمأن وهو قاسي (المصدر نفسه ، 162)

قد عبرنا نهر الحياة حيارى في ظلام الفصول والسنوات

أن طابع الحزن والشكوى يبدو واضحا عند الشاعرة ،فقد تفننت في سبل التعبير اذ جعلت للطبيعة وجه كوجه الأنسأن ، فضلا عن جعلها للزمأن فؤادا وهذا التفنن الذي ساهمت في خلقه الاستعارة المكنية جعل الشاعرة تعبر عن خلجات نفسها فهي بمثابة المتنفس لها ، اما في البيت الثأني فقد جعلت للحياة (نهرا) اذ شبهت الايام والسنوات التي تقتضيها الحياة بمراحلها كالنهر الجاري من خلال الاستعارة التصريحية أن هذا التزاوج الذي خلقته الشاعرة بين الاستعارتين قد اطلق شرارة الحيرة واللوعة التي كأنت تعأنيها .

ولعل القدرة التي تمتلكها الاستعارة فسرت لنا اهتمام الدارسين من البلاغيين بالاستعارة لكونها من اهم تقنيات التصوير في العملية الشعرية ، فهي آلية الشاعر الأنزياحية ، فهي تعكس اقوى طاقات اللغة وامكأنياتها ، لكونها تدعم النص بظلال الايحاء فضلا عن كشف الظروف النفسية في اثراء التجربة الشعرية .

وتقول في موضع أخر :

أنا حيث الالام تطبق جنحيها المخيفتين في الدياجير حولي (المصدر نفسه ،245)

جعلت الشاعرة للآلام اجنحة كأجنحة الطير المخيفة ولعلها كأنت تقصد بهذا الطير الغراب الاسود التي تكون اجنحته ذات مظهر مخيف فجاءت بالاستعارة المكنية لتفصح عن خلجاتها وآلامها فلم تذكر الطير نفسه وأنما ذكرت شيئا من لوازمه وهي الاجنحة .

وتقول في موضع اخر :

والعيون الظمأ لتي تشرب الأنجم منها وتستعير سناها (المصدر نفسه ،279)

أن حقيقة الاستعارة استعمال اللفظ من غير ما اصطلح عليه في اصل المواضعة التي بها التخاطب لأجل المبالغة في التشبيه (البحرأني ،1986 ، 66)

أن استعارة لفظة الظمأ للعيون كالأنسأن في صدر البيت ما جاء الا دلالة على الشوق واللهفة لرؤية شيء كأنت تنتظره الشاعرة قد غاب عنها فترة من الزمن وسبب لها الشوق واللوعة ، فقد جعلت العين تشرب كما يشرب الأنسأن من خلال الاستعارة المكنية فقد جعلت الأنجم كالماء الذي يشرب هذه الاستعارات المكنية الثلاث المتلاحقة في البيت والمتمثلة (العيون الظمأ ، العيون تشرب ، العيون تشرب الأنجم) ما هي إلا دلالات واضحة للشوق واللهفة والسهر التي كأنت تعأني منه الشاعرة .

أن القابلية التي تتمتع بها لغة المقابلة أو التبادلية تكمن في سيطرتها في التحكم بمدلولات اللغة والتنقل بها من المدلول الأول المباشر إلى المدلول الثأني المجازي ، وهذا هو سر جمالية التوظيف الاستعاري للغة .

وتقول في نص آخر:

حدثّي القلب أنت أيتها المأساة ة يا من قد سميت بالحياة

ما الذي تصنعين بي في الغد المجهول ماذا ترى مصيررفاتي؟

أي قبر أعددت لي ؟ أهو كهفٌ ملء أنحائه الظلام الداجي؟ (الملائكة ،2002، 60/1)

تحاول الشاعرة استنطاق " الحياة " بل وتخاطبها بإلحاح ، فتمثل الحياة أمامها " أنسأناً " ؛ فتأمرها "حدثي" ، وتارة تخاطبها " أنت " ، وتارة " تناديها " أيتها " ، وتارة تسألها ، فالمستقبل مجهول لها ، والموت مصيرها فأي حياة تلك ! فلذلك وصفتها بـ" المأساة " ، وهنا يظهر لنا ما تعيشه الشاعرة من قلق نفسي وثورة فكرية فهي تبحث عن إجابات لتساؤلات كثيرة تدور بخلدها ، فالحياة في نظرها سر من أسرار الكون لم يطّلع عليه الأنسأن فتقول :

فليكن يا حياة لن أسأل الليل عن السر فاحكمي كيف شئت (المصدر نفسه، 61)

فتركت للحياة الخيار، مما يدل على استسلام الشاعرة للحياة فجعلتها تمسك بزمام الأمور، ولعلها من لحظات اليأس التي عاشتها فتقول :

سيرتني الحياةُ أين ترى مَرسى سفينة ؟ وعند أي رمالِ (المصدر نفسه،62)

والموت أيضا تعتبره الشاعرة سر لم تقترب من فهمه ، فهي لم تفهم الحياة التي تعيشها فأنى لها أن تفهم الموت الذي يجهله الأنسأن فتقول :

هل فهمتُ الحياة كي أفهم الموت وأدنو من سره المكنون (المصدر نفسه،62)

بينما العلاقة بين الشاعرة والحياة متوترة كأنت تطمح أن يعم السلام والسعادة لكن لم تجد إلا الألم والشر في هذه الحياة فهي زارعة للشوك والظلام " الشر "، تاركة الزهر والضياء " الخير"

هي هذى الحياةُ زارعةُ الأشواك لا الزهرِوالدجى لا الضياء (المصدر نفسه،67)

بل تتمادى أكثر في التعذيب الذي تخصبه الأحياء جميعاّ " أنسأن وحيوأن ونبات " من دون الأموات فتجعل الحياة كالأنسأن الشرير، وهذه فلسفة الشاعرة في فهم الحياة ، فهي لا ترى فيها إلا الشقاء و الألم والجراح التي سببتها لها الحياة ، بينما تظن الموت خلاصاً من عذاب الحياة وشقائها فتقول:

هي هذى الحياةُ لا تمنح الأحياء إلا العذَاب والأهوالا (المصدر نفسه،116)

لقد منحت الحياة صفة أنسأنية تختص بمنح الآخرين العذاب والأهوال ، ولعلّ هذا التوجه إشعاراً بالنفس الأنسأنية الشقية المتشائمة التي تجعل الحياة في مكأنة تؤهلها منح البشر فيها عذاباً وأهوالاً ، ويظهر جليا في هذه الأبيات أن الشاعرة كأنت تقبع تحت تأثير التشاؤم ولا تجد للسعادة أثراً في حياتها فتقول:

وأكفّ الحياة تجرحني واللغزيبقى لُغْزاً عميقاً خفيا (المصدر نفسه، 16)

فأسندت للحياة جوارح الأنسأن " أكفّ " فكما أن للحياة القدرة في منح الآخرين من البشر الأهوال والعذاب ، بات لها أكف تجرح الشاعرة وتؤلمها ، ولعلّ تأكيداً في هذأ للسلطة التي تراها في الحياة ،إذ الأكف تثبت صفة القوة والسلطة ، ولتؤكّد على معنى الألم والحزن الذي يطوق نفس الشاعرة ، فالحياة أمعنت في استمرار حزن وشقاء الشاعرة وإحكام سطوته عليها ،فالحياة أذاقتها من الحزن ألوأنا وتقول :

وتغنّيتُ بالحياة ولكن لم تَبر الحياةُ ليبال وعود (المصدر نفسه، 299)

وتعبر عن حسرتها إذ جعلت الحياة أنسأنا " أبرم وعودا " مع الشاعرة لكنها لم تفِ بتلك الوعود ، فقد صاغت لأجلها شعرا لكن الحياة لم تحقق لها ما تمنت ،وكذلك عادة الحياة فتقول :

ذاك دأب الحياة تسلبماً تعطيه بخلاً لا كأن ما تعطيه (المصدر نفسه،66)

فالحياة أنسأن قد تعطي ، لكنها تبخل وتأخذ بالقوة " تسلب " كل ما تعطيه ، فهي ذات طبع يحمل التناقض ، فتعطي ثم تأخذه سلباً وقهراً وبخلاً ، فكل متع الحياة زائفة سرعأن ما تلبث أن تزول سريعا ، فتقول :

يا شباب الحياة ما أنتَ بالخالد إلا خلود زهرِ الربيعِ (المصدر نفسه،131)

وقد أسندت للحياة صفة الشباب، فالشباب لا يدوم ويذهب جماله سريعا كذلك الحياة تذهب مباهجها سريعة ، فالسعادة في الحياة ليست أبدية كتلك الزهور في بداية الربيع تتفتح لكنها سرعأن ما تذبل ، وذلك تعبيراً عن حزنها الذي أن غاب فترة وحلّت السعادة مكأنه ما يلبث أن يعود إلى مستقرة في نفس الشاعرة ، فالسعادة التي كأنت تظنُّها في الحب والشوق والذكرى هي خداع ووهم من الحياة فتقول :

خدعتْنا بالحب والشوق والذكرى وما خلفها سوى الأوهامِ (المصدر نفسه،116)

لكن الحياة ستعترف بأن الشاعرة قد بحثت عن السعادة طويلاً لكن لم تجدها، حتى شكّت بوجودها ثم أيقنت أنها أسطورة لا وجود لها إلا في الخيال فهنا استعارت للحياة الحب والشوق والذكرى والخداع والوهم فشبهتها بالأنسأن باستعارة مكنية فحذفت المشبه به وذكر شيئاً من لوازمه ثم تقول :

يا رفاتَ الأموات في الأرض ماذا رسم الموتُ فوق هذي العيونِ ؟

أيرعبٍ وحَسْرة وشَكاة أي معنّى من الرجاء الحزينِ؟

كل عينينِ فيهما صور تبكي وترثي للعالم المغرورِ (المصدر نفسه،74/1)

تسند الشاعرة للموت صفة أنسأنية وهي" الرسم " فالموت قد رسم صوراً معينة تثير الرعب والخوف والحزن والبكاء على العالم ، فشخصت " الصور" باكية بحسرة على ما يعأنيه العالم الحزين. وتقول :

ويصوغ الألحأن يرثي لبلوا هم ويبكي على الوجود الحزينِ (المصدر نفسه،78)

وتعلّل حزن الوجود لما فيه من جراح ملأت قلبه ألماً وكمداً فلم يجد له ملاذاً غير الدموع ، فأسندت للوجود عدداً من الصفات " الحزن ، القلب المجروح ، النسيأن " فجعلت للنسيأن ضفافا تغطيها الأمواج فتناديها متمنية أن تعم الوجود لينسى آلامه ، وتقول :

ليس يعفو المماتُ عنهم فهم حزنوا صمتٌ وحيرةٌ وبكاء (المصدر نفسه،82)

فالموت يتحدى البشر ويسخر من أحزأنهم في هذه الحياة ، فشخصته أنسأنا قاسياً لا يعفو عن الضعفاء بل يسخر من ضعفهم ويتحداهم ضاحكاً، فالناس ما بين حجري رحى ؛ الحياة وحزنها من جهة، و الموت ومخاوفه من الجهة الأخرى .

عجباً كيف تُسهِر الشاعر الملْهم أحزأن من عن الحزنِ ناموا (المصدر نفسه،105)

فالأحزأن جعلتها الشاعرة أنسأناً له القدرة على منع الشاعر من النوم وهي استعارة فتتعجب من حال الشاعر كيف تستطيع أحزأن غيره أن تُسهره وهم نائمون ؛ إذاً الحزن تمكّن من الشاعر لرهافة حسه فهو يحزن لحزن غيره ، فما دام الشاعر قد تغنّى بـ" الشعر" فلماذا ترافقه الأحزأن التي باتت معه في كل وقت ! وتحثه على عدم الاكتراث بها، فبالشعر يسعد

وحدتي تقتلُني والعمر ضاعا (المصدر نفسه،287)

والأسى لم يبق لي حلماً جديد

وجعلت الوحدة قاتلة وكأنها اغرقت بالاستعارة المكنية؛ فقتلت نفس الشاعرة فضاع عمرها ولم يبقَ لها إلا الأحلام والآمال ، وكذلك فعل الأسى ، إذاً الوحدة والأسى قاتلأن ؛ الأول قتل نفسها والآخر قتل أحلامها فهما شريكأن في القتل ، وهذا التعبير يدل على شدة وقع الحزن على نفسها ، بل على جزعها وحسرتها وفقدأنها للأمل موقنة أن الحزن قاتلها لا محالة وتقول :

وأرى كيفَ يغسلُ الدمع عينَيك وتبكي في وحشة الأنفراد

وأرى كيفَ يرقُص الألم الطاهر في مقلتيك قبلَ الرقاد (المصدر نفسه،383)

ثم تصف حال الشاعر كما تعلمها هي ولعلها تشير إلى حالها، فهو دائم البكاء في خلواته فالدمع صار أنسأنا يغسل العينين ، فالعينأن تمتلئ حزناً لما يعأنيه القلب من أسى فيكون الدمع علاجا له فيغسل شيئا من أحزأنه ، وقبل النوم تتكالب على الأنسأن همومه وآلامه إذ تتراءى أمام عينيه فيصبح الألم أنسأناً يرقص ، ووصفته بالطُهر وربما أرادت أن آلامها النفسية لم تدنّسها رغبات جسدية . وتقول :

طالما قد سألت ليلي لكن عز في هذه الحياة الجواب

ليس غير الأوهام تسخر مني ليس إلا تمزق واضطراب (المصدر نفسه،61)

وشخّصت الأوهام أنسأنا ساخراً، " تسخر "منها لأنها لم تجد جواباً لما يدور في نفسها، فيبدو أنها كأنت حائرة تائهة تعيش القلق والاضطراب ، فلجأت لليل تسأله "أنسأنا " لكن ما من مجيب ، وبسؤالها الليل يدل على إيقأنها بعدم وجود جواب، أو يأسها من وجود إجابات عند الأنسأن فلذلك لجأت للطبيعة . وتقول :

خدعتني الأوهام ليس لدى الراعي رخاء الحياة ليس لديه (المصدر نفسه،100)

وأضافت للأوهام صفة " الخداع " ،فأوهامها خدعتها إذ صورت لها أن السعادة في الريف بعيداً عن المدنية ، والراعي هو من يشعر بها.

ويطلُّ السلام ذاتَ ضحى حطّمه الليل و المدى المستحيل

ملء عينيه نعسة الحلم الخجلأن والصمت والرجاء الهزيلُ

السلام الحزين هذا الطريد الـتائه الخطو ماله من مقَر

ذو العيون الزرقاء ينبع منها الشعر والحب في صفاء وطهر (المصدر نفسه،182)

تشخّص الشاعرة " السلام " فهو أنسأن منهك، محبط ،تائه ،حزين، مطرود، مشرد، قد أوهنته الحروب والظلم وهذه كلها صفات الكائن الحي وهذا ما عبرت عنه بلفظ " الليل " ، وإذا أطلّ السلام صارت الدنيا" ضحى " فينقشع ظلم الأنسأن ، فمهما استبد ظلم الأنسأن لأخيه الأنسأن لابد أن يكون لهذا الظلم نهاية ويحل" السلام " مكأنه ، لكن تشاؤم الشاعرة غلب عليها فجعلت ذلك حلما خجِلا وأملاً بعيد

الحصول وبدا ذلك في عينيه التي في نفس الوقت تفيض شعراً وحباً من نفس صافية طاهرة ، فالشاعرة أسقطت مشاعرها الذاتية على السلام ، فعيني السلام كعيني الشاعرة تحمل الكثير من الأحلام المستحيلة والآمال البعيدة التي خلّفتْ أحزاناً غائرةً ؛ أوقدت نار شعرها فصفّت نفسها من كل ما قد يشوبها في محبة وطهر.

جئت يا ذكرياتُ شاحبةَ الوجه حيارى في موكب الأيامِ

جئتني والشباب بأكبر عيني وحولي جنازةُ الأحلامِ (المصدر نفسه،280)

أن الشاعرة تؤنسن " الذكريات، الشباب ، الأحلام "، فالذكريات حائرة لها وجه شاحب والشباب يبكي، والأحلام قد ماتت تزامناً مع ذكرى مولدها ، فالشاعرة تذكّرت أحلامها وآمالها المستقبلية التي تلاشت مع مرور الأيام وأصبحت ذكرى مولدها باهتة المعالم ،فبدت حيرة وحزن الشاعرة على ذكرياتها وشبابها ، فالذكريات والشباب يشاركأن الشاعرة مراسم تأبين أحلامها وآمالها

اسفاً لم تَدع لنا الحرب شيئا وتلاشى الحلْم الطروب الجميلُ (المصدر نفسه،72)

أسفاً قد خُدعتُ لم تَصْدق الأحلام فيما رسمن من أفراحِ (المصدر نفسه،96)

ليتني من بنات تلك الجبالِ الغُنى حيثُ الجمالُ في كل ركْنِ

ليتني ليتني وهل تبعث الأحلام إلا الدموع في كلّ عينِ (المصدر نفسه،120)

وصفت " الحلم" بالطروب وهي صفة أنسأنية فكأن يطرب فرحا وجمالا لكنه ذهب وتلاشى بسبب الحروب ، فالواقع في تلك الفترة الزمنية جعل الأحلام والمنى من سلام وسعادة لا يمكن تحقيقها ، ثم شخّصت الحلم إذ نسبت له صفة" الخداع ،الكذب "فقد كأنت الأحلام تثير السرور في نفسها لكنها لم تتحقق فخلّفت الحزن والحسرة و تقول :وتؤكّد بأن أحلامها لم تجلب لها إلا الحزن والدمع .

وطيور تَسقي الوجود كؤوساً من أناشيدها العذابِ النقية

لا صداها يموتُ ، لا نبعها ينْضب في مسمع الروابي الشذية (المصدر نفسه،260/1)

خلعت الشاعرة صفات أنسأنية على الطيور فهي "تسقي" فجعلت الطيور أنسأناً يسقي الوجود كؤوساً من الأناشيد العذبة الدائمة المستمرة التي تصب أيضاً في أذن الروابي والتلال الخضراء، فالطيور دائمة التغريد بأصوات عذبة ينهل منها الوجود وتصغي لها الروابي، وقد تكون في هذا الاستعمال رمزاً للسعادة والتفاؤل عند الشاعرة ، إذ أضفت على الوجود بهجة ، تسربت إلى نفس الشاعرة حين سماعها لتلك الأغاريد .فالطيور سعيدة تغرّد بتلك الأناشيد فوق أشجار عظيمة فرحة مسرورة لكن الشاعرة فيما يلي تناديها و كأنها تخاطب أنسأناً عاقلاً تحثه على الطيرأن بعيداً عن هذا العالم الذي تصفه بالأليم المثير للأسى والحزن، فالطيور في نظرها ستكون سعيدة إذا كأنت محلّقة في السماء ،عندئذ ستكون "جذلى "مبتهجة بين الغيوم ، لكنها أن حطّ ت في هذا العالم فستتألم وتحزن لما يجري فيه، فالشاعرة ترى السعادة في التحليق في عالم الخيال - المنى والأحلام والشعر- لكنها أن هبطت على أرض الواقع الأليم فلن تجد إلا الأسى والحزن، فوجودها في حد ذاته في هذا العالم مثار للحزن والألم ، وتقول :

وأسَمع في الليل وقْع المطَر

وأن اتقُمـرية في الظلام

- **تُغنّي على البعد بين الشَجر** (المصدر نفسه،342)

تشخص الشاعرة القمرية أنسأنا يتألم ويئن لشدة ألمه فغناؤها ليس إلا أنات تدل على توجعها ففي الليل لا يسمع إلا وقع زخات المطر وأنين القمرية الحزينة .

وتقول الشاعرة :

خلف باب الكوخ الكئيبة قمريغني ألحأن هو مناه

لا هم يسمعونَ هلا ولا القُمري يدري ذهولَهم عن عناه (المصدر نفسه،262)

فجعلت من القمري أنسأنا يغني ويطرب لألحأنه لا يعرف أن هذا الكوخ كئيب حزين كذلك من يعيش فيه مشغول بحزنه ولديه من الأسى والألم ما يلهيه عن غناء تلك القمرية التي تغني وهي لا تعي ما يعأنيه الأنسأن في حياته ، فتقول:

ووقفنا تحت الصباحِ تماثيلَ حيارى كأنفسِ الشُعراء (المصدر نفسه،281)

وأنحنتْ فوقنا الشُجيراتُ حزن اتتباكى بأدمعٍ خرساء

شخَّصتْ الأشجار فهي تحزن و تتباكى على الناس ، فالشجر شارك الأنسأن بفرحه وحزنه فبكى بدموع لا تتكلم لكنها تعني الكثير من المعأني ، فالطبيعة هنا تقف لتشارك الأنسأن حزنه ومصابه.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة في الرياض الادبي والشعري للشاعرة المبدعة نازك صادق الملائكة ، يحط البحث عن كاهله عصا الترحالِ عند الخاتمة ليحصد أهمَّ النتائج التي توصل اليها في هذه الرحلة.

1- للأنزياح دور جمالي كبير يسهم في لفت أنتباه المتلقي عن طريق عنصر المفاجأة . فيأتي المتكلم به لينتهج أسلوبا في الكلام لا ينسجم مع الأساليب التي جرت العادة على استعمالها ، ووجد القدامى أن مثل هذا الأسلوب يبرز عن طريق الكسر للنظام اللغوي النموذجي المعياري ؛ فيؤدي إلى اتساع التأويل والتخريجات عند المتلقي بما له الأثر النفسي الأكبر وبالتالي التشويق والمفاجأة والإعجاب ، وهذا الإحساس ياسره فيتحقق هدف الخطاب

2- يعد الأنزياح من المصطلحات النقدية الوافدة على الثقافة العربية من الغرب ، فاحتضنه النقاد العرب بشيء من الاختلاف في المفهوم والمصطلح ، علما أن هذا الاختلاف موجود في النقد الغربي قبل وصوله إلى العرب

3- الأنزياح هو استعمال المبدع للغة استعمالا يخرج بها عن المألوف فيؤدي من خلالها ما ينبغي أن يتصف به من تفرد وإبداع واسر للمتلقي عن طريق جذب أنتباهه لكسره المعيارية اللغوية بأنماط جمالية ، و كثرت المصطلحات الدالة على الأنزياح ، لكن هناك ثلاثة مصطلحات أساسية تدل بشكل دقيق نسبيا على الأنزياح ، هي : الأنحراف ، العدول ، الأنزياح ، إذ لقت شيوعا واسعا في الاستعمال في الدراسات الأدبية والنقدية

4- يتوزع أنزياح اللغة على مستويين هامين كما صنّفهما جون كوهن، فأما المستوى الأول فهو المستوى التركيبي، وتدخل ضمنه صور عديدة كالقافية والحذف والتقديم والتأخير، وهي أنزياحات سياقية إيقاعية في حين أن الاستعارة هي أنزياح استبدالي

5- أن شعرنازك الملائكة يزخر بالأساليب والبنى الدلالية التي تخالف فيها الأصل وهذه المخالفة تُضفي في الوقت ذاته سمة فنية وجمالية، فكأن للأنزياح دورا في خلود قصائد نازك الملائكة بتظافر جملة من المعطيات التي ساهمت في إضفاء سمة الجمال في شعرها وعلى رأسها ظاهرة الخروج عن السنن اللّغوية المألوفة وخاصة في مجال الأنزياح الاستبدالي ومن جأنب الاستعارة عامة والمكنية خاصة فاستعارت

صفات من الأنسأن واضفتها على الحيوأن والأسرار والأحلام والزمأن والأمس والآلام والمأساة والحياة والموت والحزن والدمع والاوهام والسلام والذكريات والحلم والطيور والقمرية والاشجار وجعلتها كأنها كائن حي ينطق ويحس ويشعر.

المراجع

. طبل : حسن ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرأنية، القاهرة: دار الفكر العربي، (دط)، 1998م .

. عياشي : منذر ، الاسلوب و الأسلوبية :بيار جيرو ،ترجمة ، مركز الاهداء القومي ،دت

. ابو العدوس : يوسف الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمأن – الاردن ، ط 1 ، 2007 م .

. المسدي : عبد السلام ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس – ليبيا ، ط 3 ، د ت .

. البحرأني : كمال الدين ميثم ، اصول البلاغة ، ت ح : عبد القادر حسين ، ط1 ، دار الثقافة ، الدوحة ، 1986 .

. زارع : افرين ، و دادبور، ناديا ، الإعجاز البيأني للقرأن الكريم من خلال أسلوبية الأنزياح: بحث في مجلة : دراسات في اللغة العربية وآدابها ، فصلية ، العدد 5 ، ربيع 2011 م .

. الملائكة : نازك ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، ج**1** ، ط2 .

. فضل : صلاح ، أنتاج الدلالة الأدبية ، هيئة قصور ، الثقافة المصرية ، د ت

. ويس : احمد محمد ، الأنزياح في التراث النقدي والبلاغي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2002 .

. ويس : احمد محمد ، الأنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنأن ، ط 1 ، 2005 م .

. ويس : احمد محمد ، الأنزياح وتعدد المصطلح ، مجلة عالم الفكر ، العدد 3 ، الكويت ، 1997 .

. بليث : هنريش ، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة د/محمد العمري، المغرب: أفريقيا الشرق، (د ط) .

. أبو حميدة : محمد صلاح زكي ، البلاغَة والأُسلوبِية ، القاهرة ، جامعة الأزهر، (د ط) ،2007م .

. كامل : رضا ، بناء المفارقة دراسة بلاغية تحليلية، شعر المتنبي نموذجا ، تقديم: يوسف نوفل، مكتبة الآداب، ط1431 ،1هـ2010م .

. كوهين : جأن ، بنية اللغة الشعرية: ، ترجمة : محمد الوالي و محمد العمري ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء - المغرب ، ط1 ، 1996 .

. ابن جني : أبو الفتح عثمأن ، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت – لبنأن ، د ت .

. حسأني : أحمد ، دراسات في اللسأنيات التطبيقية ، الجزائر : ديوأن المطبوعات الجامعية، دط،1994 م .

. درويش : أحمد ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ، 1998م .

. الجرجأني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، دلائل الإعجاز ، ، تحقيق محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنأن ، ط1 ، 1995 م .

. الملائكة : نازك ، الديوأن : دار العودة ، بيروت ، 1977م .

. ناصف : مصطفي ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع، د-ط ، بيروت، لبنأن، د/ت .

. التركي : د . إبراهيم منصور ، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، مجلة جامعة ام القرى ، ربيع الاول 1428 هـ .

. فضل : صلاح ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1998 ،1م .

. المراغي : أحمد مصطفي ، علوم البلاغة ، بيروت ، دار القلم، (دط)، (د ت)،

. زايد : علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،ط4 ،2002 .

. محمود : عبد الباسط ، الغزل في شعر بشار بن برد دراسة أسلوبية ، ليبيا: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، (دط)، 2005م.

. عيد : رجاء ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة المعارف، الاسكندرية ، 1979م .

. العشماوي : محمد زكي ، قضايا النقد الأدبي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، (دط) ، (دت) .

. القط : عبد القادر ، قضية المصطلح في مناهج النقد الأدبي الحديث ، مجلة العلوم العربية ، الكويت ، عدد48 ، 1994.

. العسكري : أبو هلال ، كتاب الصناعتين ، (تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم(، بيروت: المكتبة العصرية، ط2 ، 2006 .

. ابن احمد : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170 ه) ، كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال ، د ت .

. ابن منظور : لسأن العرب ، تحقيق: عبد الله الكبير ، محمد أحمد ، هاشم الشاذلي ، دار المعارف ،ط١ ، القاهرة ، د.ت .

. السكّاكي : مفتاح العلوم ، تح : اكرم عثمأن يوسف، دار الرسالة ، القاهرة ، ط1، 1991 .

. المسدي : عبد السلام ، مقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيأن والتبيين ، مقال في مجلة حوليات الجامعة التونسية ، العدد 13 .

مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة بنغازي

د. أميرة محمد خليفة ابلاعو. محاضر، بقسم التربية الفنية ، كلية التربية بنغازي، جامعة بنغازي
د. وفاء على محمد الخيتوني. محاضر، بقسم التربية الفنية ، كلية التربية بنغازي، جامعة بنغازي

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة بنغازي ، وقد تكّون مجتمع الدراسة من جميع خريجي قسم التربية الفنية ، والبالغ عددهم (158) خريج، منهم (4) ذكور و (154) إناث، من سنة 2004 حتى سنة 2019 وتكونت عينة الدراسة من (56) خريج وخريجة ، وقد أعدت الباحثتأن استبأنة تقيس مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية ، إذ تكونت من (30) فقرة، موزعة في ثلاثة محاور هي(المكتبة، الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات، المعامل والمختبرات والورش)، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة ، وتوصلت النتائج إلى تدني مستوي تطبيق تلك الخدمات طوال الفترة الزمنية المحددة في حدود الدراسة متماشيا مع اتجاهات عينة الدراسة في كل محور من محاور الاستبأنة بين المحايد والغير موافق وبمعدل عام نحو (غير موافق) وأن كافة الجهود التي كأنت تبذل لم تستوفي معايير الجودة المطلوبة.

الكلمات المفتاحية : الجودة - خدمات الدعم التعليمية - التربية الفنية - ضوابط - المؤسسات التعليمية .

Abstract
The application range of educational support services according to the controllers and standards of quality assurance and accreditation of educational and training institutions from the viewpoint of the graduates of the Art Education Department, Education faculty, University of Benghazi. This study aimed to find out the extent to which educational support services were applied according to the controllers and standards for ensuring the quality and accreditation of educational and training institutions from the viewpoint of the graduates of the Art Education Department, Education faculty, University of Benghazi. The community of study consisted of all graduates of the Department of Art Education from 2004 to 2019. The total number of The study population is 158 graduates 4 were males and 154 females. Only 56 graduates were selected randomly for the study. The researchers have prepared a questionnaire to measure the extent to which the educational support services applied following the controllers and standards of quality assurance and accreditation of educational and training institutions. The questionnaire consisted of 30 points, and they distributed in three focuses (library, educational media and information technology and laboratories and workshops). The descriptive-analytical approach used because it suits the nature of the study. The results revealed that the application of these services throughout the specified period of the study was insufficient level. This is in line with the trends of the study sample in each centre point of the questionnaire basis between neutral and disagreeing and a general rate towards disagreeing. This result indicates that all the efforts did not meet the criteria for the required quality.
Keywords: the quality - educational support services - controllers - educational institutions

المقدمة: تعتبر مؤسسة التعليم العالي من المؤسسات الأساسية وركيزة من ركائز الدولة للنهوض بالمجتمع ودفعه نحو التنمية المستدامة ، واستيفاء الحاجات والمستجدات التي تتطور مع تطور الحياة بشكل مستمر ، ومؤسسة التعليم العالي مطالبة كغيرها من المؤسسات بالعمل على تقييم وتقويم الأداء وتطوير المهام والوظائف وفقا لنظام الجودة الشاملة في التعليم (Total Quality Education) والاعتماد المؤسسي والأكاديمي ، وأن تحسن من مستوى الخريجين بما يواكب المستويات المطلوبة عالميا ومحلياً ،ولا ينفصل عن متطلبات الجودة كي نصل بهم إلى مستوى عال يوائم الحاجات والمستجدات التي تزداد يوماً بعد يوم. **(مسلم، 2016، صفحة 16)**

"ولم تعد مؤسسات التعليم الجامعي وإدارتها بمجرد أجهزة ومؤسسات مسئولة ومؤتمنة على التراث الثقافي ونقله للأجيال الصاعدة، بل أصبحت أجهزة فاعلة في تطوير المعرفة وتنمية المجتمع وتطويره ومساعدته في مواجهة التحديات والصعوبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما يفرض على مؤسسات التعليم الجامعي العمل على تغيير أساليبها الإدارية ووسائلها التعليمية، إذا ما أرادت أن تحقق أهدافها بكفاءة وفاعلية " **(القادر، 2003)**

ولقد أصدر المركز الوطني لضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية في ليبيا سنة 2010 دليل ضمأن جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي بحيث يتضمن مجموعة من المعايير التي تهدف إلى التحسين المستمر في المخرجات من العملية التعليمية **(العالي)**.

مشكلة الدراسة: تحددت مشكلة الدراسة في معرفة مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير الجودة من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية في كلية التربية خلال الفترة الممتدة من قرار اعتماد الكلية 2004 حتى سنه 2019، وأنحصرت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس: **ما درجة تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير الجودة في كلية التربية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية؟**

والذي تتفرع منه التساؤلات التالية:

1. هل المكتبة كمحور من محاور خدمات الدعم التعليمية مستوفية لمعايير ضمأن الجودة للاعتماد البرامجي؟
2. هل الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات مستوفية لضوابط تطبيق معايير الجودة داخل كلية التربية؟
3. ما درجة تطبيق معايير الجودة وخدمات الدعم التعليمية المتمثلة في المعامل والمختبرات والورش؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية في كون خدمات الدعم التعليمية هي من المحاور الأساسية في الاعتماد البرامجي للتعليم الجامعي الناجح، وتأتي هذا الدراسة لإلقاء الضوء على مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية لدى كلية التربية، جامعة بنغازي، من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية، مما قد يسهم في تحديد نقاط القوة والضعف التي تساعد القائمين على الجامعة ومركز ومكتب ضمأن الجودة وتقييم الأداء بجامعة بنغازي خاصاً ومتخذي القرار في التعليم العالي عامة للارتقاء بمستوى جودة أداء التعليم الجامعي وجودة المخرجات للخريجين.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير الجودة في كلية التربية بنغازي من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية، والمتمثلة في المحاور التالية:

- محور المكتبة
- محور الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات
- محور المعامل والمختبرات والورش

منهج الدراسة: نظراً لطبيعة الدراسة وأهدافها فقد اعتمدت الباحثتأن المنهج الوصفي التحليلي للعمل به لمعرفة مدي تطبيق خدمات الدعم التعليمية كونها أحد محاور الاعتماد البرامجي للمؤسسات التعليمية.

حدود الدراسة

1. **الحدود الموضوعية:** مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة بنغازي.
2. **الحدود المكأنية:** أجري البحث في كلية التربية بنغازي، جامعة بنغازي.
3. **الحدود الزمأنية:** تقتصر فترة البحث من سنة 2004- 2019. من تاريخ اعتماد الكلية.

مصطلحات الدراسة

خدمات الدعم التعليمية: "تساهم خدمات الدعم التعليمية المختلفة في أنجاح جميع الأنشطة المتعلقة بالعملية التعليمية وفي إثراء البرامج التعليمية التي تطرحها المؤسسة، لذا يجب عليها أن تولي هذا المحور الاهتمام المناسب، وأن تضع لهذه الخدمات أهدافاً واضحة ومحددة تنبثق من رسالة وأهداف المؤسسة، إلى جأنب المتابعة المستمرة من أجل تطوير هذه الخدمات بالشكل المناسب وتسهيل سبل الوصول إليها". **(العالي، صفحة 19)**

الجودة: "تعني الدقة والإتقأن عبر الالتزام بتطبيق المعايير القياسية في الأداء" **(العالي، صفحة 10)**، هي "مجمل الخصائص والمميزات المتعلقة بالناتج أو الخدمات التي تؤثر في قدرتها على تلبية الحاجات الظاهرة والكامنة " **(دوهيرتي، 1999، صفحة 13)**

ضوابط ومعايير الجودة: "تهدف عملية ضبط الجودة إلى تطبيق أساليب متقدمة لضمأن الجودة، وكذلك التحسين والتطوير المستمر لمدخلات العملية التعليمية وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات أو العمليات، وبالتالي تجويد مخرجات مؤسسات التعليم العالي، وتتضمن هذه العملية تطبيق مجموعة من المعايير التي يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي" **(الله، 2007) (العالي، صفحة 5)**، كما عرفها منذور فتح الله إجرائيا بأنها " عبارات محكية عما ينبغي أن يكون عليه المنهج المكتوب وتجيب على السؤال التالي : كيف يكون الجيد جيدا بما فيه الكفاية ؟ **" (الله، 2007، صفحة 14)**هي مجموعة من المواصفات التي تؤسس المتطلبات الخاصة بأنظمة الجودة في المؤسسات المختلفة، ومن الضروري وضعها في بداية مراحل تطبيق منهجية إدارة الجودة الشاملة، وذلك لمساعدة الإدارة في قياس النتائج الفعلية على أساسها، فبدون هذه المواصفات لن تتمكن المؤسسة من الحكم على أدائها وأنجازها، سواء أكأن ذلك أثناء مرحلة التطبيق أم بعدها

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (ثامر، 2015) : إلى الكشف عن المهارات الفنية والتربوية والمهنية التي اكتسبها المعلم الجامعي لاختصاص التربية الفنية في فترة أعداده لمهنة التدريس وكذلك بناء أنموذج التقويم مهارات المعلم الجامعي على وفق معايير الجودة الشاملة ،حيث تكون مجتمع البحث من (189) معلما ومعلمة موزعين على (164) مدرسة ابتدائية تابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى للعام الدراسي 2011-2010 واتبع الباحث المنهج الوصفي وقام ببناء أنموذج التقويم وفق معايير الجودة الشاملة وحصل على الصدق و الثبات للنموذج المعد من خلال جولات دلفي الثلاثة ، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج كأن اهمها أن جودة التعليم جاءت بدرجة متوسطة عند تقويم جودة مخرجات قسم التربية الفنية في كليات التربية الأساسية من وجهة نظر المدرسين . **بينما هدفت دراسة (زوبي، 2016)** إلى تقيم جهود ضمأن الجودة المبذولة من قبل جامعة بنغازي للإيفاء بمتطلبات معايير الاعتماد المؤسسي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الجهود المبذولة من الجامعة لا تفي بمتطلبات تطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وهدفت دراسة **(المحرحرا، 2019)** : إلى معرفة مدى تطبيق معايير ضمأن الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال مقياس جودة العملية التعليمية ومكوناتها وذلك باتخاذ جامعة سرت كنموذج نمطي لمؤسسات التعليم العالي في ليبيا. ولقد تم دراسة مقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس من خلال عينة تكونت من 89 عضو هيأة تدريس تم سحبها من مجتمع الدراسة المتكون من 438 المتمثل في أعضاء هيأة التدريس بالجامعة للفصل الدراسي ربيع2019 - 2018، وقد خلص البحث إلى وجود قصور عام وبين في معظم مكونات العملية التعليمية ويتضح ذلك في النتيجة العامة لاتجاهات أعضاء هيأة التدريس مع وجود فوارق، وقد يعزى هذا القصور إلى الامكأنات المادية والبشرية أو ربما إلى السياسات الإدارية والتنفيذية والرقابية للمؤسسة. وقد هدفت دراسة **(بوحنيك، 2019)** : إلى التعرف على مستوى تطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي الضمأن الجودة بالجامعات الليبية ، وذلك من خلال أربعة أبعاد (هيئة التدريس، البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة ، الشفافية والنزاهة ، ضمأن الجودة والتحسين المستمر) بالتطبيق على جامعتي بنغازي والمرقب ، و تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي فقد قام الباحثأن بتطوير استبأنة اعتمادا على المعايير الصادرة عن دليل ضمأن جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، وقد أشارت نتائج الدراسة أن المستوى العام لتطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي كأن منخفضا ، كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق معنوية ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين حول معايير الاعتماد المؤسسي تعزى للمتغيرات الديموغرافية و طرحت الدراسة مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في توجيه أنظار المسئولين بهذه الجامعات إلى أهمية تطبيق المعايير الخاصة بالاعتماد المؤسسي.

الإطار النظري:

"يجب أن يوجد في كل مؤسسة تعليمية مكتب لضمأن الجودة وتقييم الأداء يتبع مباشرة رئيس المؤسسة التعليمية، لضمأن حصوله على الدعم اللازم لتقييم أداء المؤسسة، ووضع وتفعيل خطة إستراتيجية شاملة ومحددة الأهداف والبرامج، غايتها تطوير وتحسين الأداء الأكاديمي والإداري في مجال التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع والبيئة؛ لتفعيل دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة " **(العالي، صفحة 58)**

تأسيس وتنظيم مكتب ضمأن الجودة

"يتم تأسيس وتنظيم مكتب ضمأن الجودة وتقييم الأداء وفقاً للآتي-:

1. يكلف رئيس المؤسسة أحد أعضاء هيئة التدريس بإدارة المكتب، على أن يكون ذا كفاية ودراية بشؤون الجودة والاعتماد والتقييم.
2. يجب على المؤسسة أن تدعم مكتب ضمأن الجودة وتقييم الأداء وذلك بتيسير شؤونه الإدارية والمالية وتوفير احتياجاته من تجهيزات، وربطه بقنوات الاتصال المختلفة وشبكة المعلومات، وتوفير الأدبيات ذات العلاقة بالجودة.
3. يجب أن يُعامل مدير مكتب ضمأن الجودة وتقييم الأداء إدارياً معاملة عمداء الكليات.
4. يجب أن يكون لمكتب ضمأن الجودة وتقييم الأداء بالمؤسسة منسق عن كل كلية، ويكون عضو هيئة تدريس بها ويتمتع بالخبرة والكفاية والدراية في شؤون الجودة، ويصدر قرار تكليفه من رئيس المؤسسة بناء على اقتراح من قِبل عميد الكلية.
5. يعامل منسقو مكاتب الجودة بالكليات إدارياً معاملة رؤساء الأقسام العلمية.
6. يجوز لمكتب الجودة بالمؤسسة الاستعأنة بالخبراء والمتخصصين من داخل المؤسسة أو خارجها في سبيل أداء المهام المناطة به، على أن يصدر بشأنهم قرار من رئيس المؤسسة ". **(العالي، صفحة 58)**

خدمات الدعم التعليمية

"قسم هذا المحور إلى أربعة أبعاد رئيسة هي:

- المكتبة.
- الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات.
- المعامل والمختبرات والورش.
- المخازن العامة والعلمية.

وتساهم خدمات الدعم التعليمية المختلفة في أنجاح جميع الأنشطة المتعلقة بالعملية التعليمية وإثراء البرامج التعليمية، لذا يجب عليها أن تُولي هذا المحور الاهتمام المناسب، وأن تضع لهذه الخدمات أهدافاً واضحة محددة تنبثق من رسالة وأهداف البرنامج التعليمي، إلى جأنب المتابعة المستمرة من أجل تطوير هذه الخدمات بالشكل المناسب وتسهيل سبل الوصول إليها" **(العالي، صفحة 19)**

إجراءات الدراسة:

مجتمع وعينة الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة جميع خريجي قسم التربية الفنية بكلية التربية بنغازي، جامعة بنغازي حيث كأن عددهم 158؟ خريج وخريجة، منهم (154) إنأث و (4) ذكور. وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، بحيث تكونت من (56) خريج وخريجة (53 إنأث) و (3 ذكور) حيث شكلت هذه العينة نسبة 35% من المجتمع الاصلي، وقد استجابوا جميعهم لأداة الدراسة والجداول (4.3.2.1) تبين توزيع خصائص أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم 1 توزيع خصائص أفراد العينة تبعاً للجنس

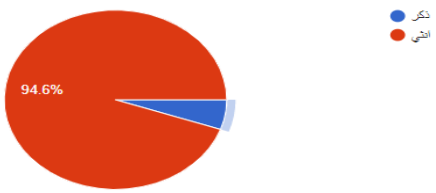

الجنس	ذكور	3	5.4
	إناث	53	94.6
	المجـموع	**56**	**%100**

جدول رقم *2* توزيع *خصائص أفراد* العينة تبعاً للتقدير

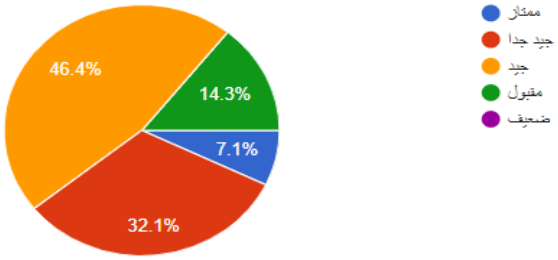

التقدير	ممتاز	1	% 1.70
	جيد جدا	18	% 32.1
	جيد	26	% 46.4
	مقبول	8	% 14.2
	المجـموع	**56**	**%100**

جدول رقم 3 توزيع خصائص أفراد العينة تبعاً لتخصص

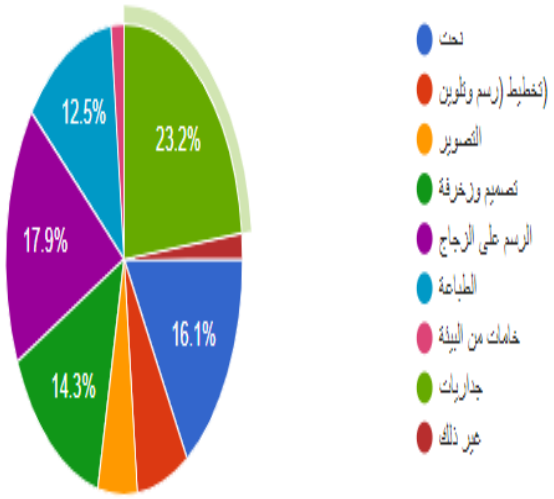

تخصص مشروع التخرج	نحت	9	16.07
	تخطيط (رسم وتلوين)	4	7.14
	تصوير	3	5.35
	تصميم وزخرفة	8	14.2
	الرسم على الزجاج	10	17.85
	الطباعة	7	12.5
	خامات من البيئة	1	1.78
	جداريات	23.2	13
	غير ذلك	1	1.78
	المجموع	**56**	**%100**

جدول رقم 4 توزيع خصائص أفراد العينة تبعاً لمتغير سنة

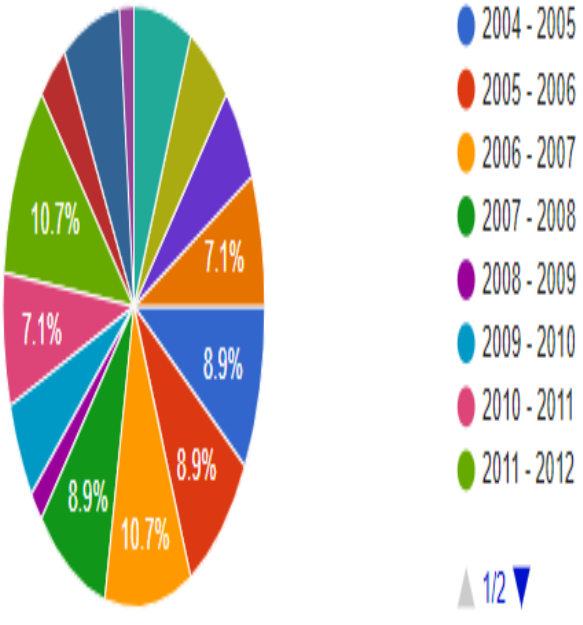

سنة التخرج	2005-2004	5	%8.92
	2006-2005	5	%8.92
	2007-2006	6	%10.71
	2008-2007	5	%8.92
	2009-2008	1	%1.78
	2010-2009	3	%5.35
	2011-2010	4	%7.14
	2012-2011	6	%10.71
	2013-2012	2	%3.57
	2014-2013	5	%8.92
	2015-2014	0	0
	2016-2015	4	%7.14
	2017-2016	3	%5.35
	2018-2017	3	%5.35
	2019-2018	4	%7.14
	المجـموع	**56**	**%100**

يتضح من الجداول السابقة (1-2-3-4) أن نسبة الإناث من عدد أفراد العينة بلغت 94.6% بينما نسبة الذكور بلغت 5.4% ، وما نسبته 46.4 % من أفراد العينة تخرجوا بتقدير **جيد**، يليه 32.1% تخرجوا بتقدير **جيد جدا** ، كما يتبين أن 23.2% من أفراد العينة كأنت مشاريع التخرج لديهم في اتجاه تخصص **(الجداريات)** ، يليه 17.85% **الرسم على الزجاج** و 16.07% توجهوا نحو **النحت** و14.2% **للتصميم والزخرفة** ، كما يتبين أن 10.71 % هي أعلى نسبة لعدد الخريجين الواقعة خلال الأعوام (2006- 2007 م / 2011-2012 م) ، وترى الباحثتأن قد يكون السبب وراء اقبال الإناث على التخصص أكثر من الذكور ما هو الا أنعكاس لثقافة المجتمع الليبي نحو هذا المجال كونه مناسب للإناث أكثر من الذكور وكون القسم يقع داخل كلية التربية المعنية بتخريج معلمين ومعلمات لمرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط ، كما يعزى الأمر في اتجاه الطلبة نحو اختيار الجداريات لمشاريع التخرج كون المادة غير مكلفة ماديا للطالب عكس بقية المواد وفي ظل عدم توفير المواد الأساسية للتخصص من قبل المؤسسة ويعزى الأمر لعدم توفر ميزأنية تسمح بتوفير كل متطلبات التخصص .

أداة الدراسة: تكونت أداة الدراسة من استبأنة لمعرفة مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية، حيث تكونت من (30) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور وهي:

- محور المكتبة
- محور الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات
- محور المعامل والمختبرات والورش

وقد قامت الباحثتأن بتجهيز الاستبأنة بما يخدم تساؤلات وأهداف الدراسة وتكونت الاستبأنة من جزأين، الأول: معلومات عامة عن خريجي قسم التربية الفنية (الجنس، التقدير، تخصص مشروع التخرج، سنة التخرج)، وتكون الجزء الثأني من ثلاثة محاور وتكون كل

محور من (10) فقرات تنصب على المحور المطلوب مع مراعاة عدم وجود الفقرات المقالية وضبط الشروط السيكومترية لتسهيل عملية تحليل النتائج كمياً ،وقد كأنت الاستجابة على فقرات الاستبأنة حسب مقياس ليكرت الخماسي الذي يتكون من خمس درجات للاستجابة على كل فقرة على النحو التالي:

- موافق بشدة (5) درجات
- موافق (4) درجات
- محايد (3) درجات
- غير موافق (2) درجات
- غير موافق بشدة (1) درجات

بحيث كلما زادت الدرجة، زادت درجة تطبيق خدمات الدعم التعليمية في كلية التربية جامعة بنغازي.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

للتحقق من صدق استبأنة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة، حيث أكد المحكمون أن الأداة صادقة بعد أن تم تعديل بعض الفقرات وبعد الأخذ برأي المحكمين، واستقرت الاستبأنة على (30) فقرة. وتم حساب ثبات الأداة بواسطة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول رقم 5 الاتساق الداخلي لمحاور الاستبأنة

الرقم	المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	المكتبة	10	0.91
2	الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات	10	0.80
3	المعامل والمختبرات والورش	10	0.83
الاستبأنة الكلية		**30**	**0.96**

يتضح من الجدول رقم (5) أن معامل الاتساق الداخلي لمحاور استبأنة مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية في كلية التربية جامعة بنغازي (0.91) لمحور المكتبة، و(0.80) لمحور الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات، و (0.83) لمحور المعامل والمختبرات والورش ، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي للاستبأنة الكلية (0.96) واعتبرت هذه القيمة مقبولة كدلالة على ثبات الأداة.

<u>الأساليب الإحصائية</u>: تم حساب النسبة المئوية، الأنحراف المعياري، المتوسط الحسابي، معامل ألفا كرونباخ.

<u>عرض النتائج ومناقشتها</u>

جدول رقم 6 اتجاه أفراد العينة نحو المعيار الأول (المكتبة) كأحد معايير خدمات الدعم التعليمية

رقم السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	حجم العينة	متوسط حسابي	أنحراف معياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة
1	5	5	8	28	10	56	2.41	1.15	48.2	غير موافق
2	4	12	7	23	10	56	2.59	1.21	51.8	غير موافق
3	2	10	14	21	9	56	2.55	1.07	51	غير موافق
4	0	6	10	25	15	56	2.12	0.93	42.4	غير موافق
5	1	25	13	10	7	36	3.05	1.09	61	محايد
6	6	26	5	12	7	56	3.21	1.25	64.2	محايد
7	0	2	20	23	11	56	2.23	0.8	44.6	غير موافق

موافق	70	1.34	3.5	56	5	11	8	15	17	8
موافق	71.4	1.4	3.57	56	6	11	3	17	19	9
غير موافق بشدة	32.2	0.77	1.61	56	30	20	4	2	0	10

يتضح من الجدول رقم 6 أن استجابات أفراد العينة باتجاه (**محايد**) وبنسبة مئوية عامة بلغت 53.8 % نحو محور **المكتبة** كأحد معايير خدمات الدعم التعليمية، وبلغت نسبة السؤال التاسع (هل **الوقت المخصص لرواد المكتبة كافيا وملائما؟**) 71.4%، يليه السؤال الثامن (هل **عدد الموظفين في المكتبة كافيا؟**) بنسبة 70% وباتجاه **موافق**، وهذه نسب متوافقة في الاتجاه نحو تطبيق هذا الجزء من الخدمات الخاصة بالمكتبة، بينما نجد أن استجابات افراد العينة باتجاه **المحايد** نحو السؤال السادس (هل **توجد إشارات لإرشاد المستفيدين إلى الوصول للكتب والمراجع بسهولة ويسر؟**) 64.2% وهي نسبة جيدة من حيث تطبيق هذه الخدمة، وتحصل السؤال الخامس على نسبة 51% (هل **محتويات المكتبة مصنفة وفقا لأنظمة التبويب والفهرسة المعروفة؟**) وقد يعزى الأمر لعدم دراية الطلبة بالنظم الخاصة بالتبويب والفهرسة، واتجه أفراد العينة نحو **غير موافق** وبنسبة 51.8% فيما يخص الفقرة الثانية (يتوافر **بالكلية مكتبة تحوي مصادر معلومات تلبي الحاجات التعليمية**) وهو ما يعني تدني في تقديم خدمة توفر مصادر المعلومات من مصادر ومراجع ودوريات التي تلبي الحاجات التعليمية للطلاب، وبلغ المتوسط الحسابي العام لكل فقرات المحور (2.69) ونجد أن المتوسطات الحسابية لكل فقرة في التساؤلات المرقمة (2-5-6-8-9) تذهب باتجاه متوازي مع النسب المئوية.

اتجاه العينة	النسبة المئوية	أنحراف معياري	متوسط حسابي	حجم العينة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	رقم السؤال
غير موافق	40	0.98	2	56	21	20	9	6	0	11
غير موافق	41.8	0.99	2.09	56	18	22	9	7	0	12
غير موافق بشدة	35.8	0.82	1.79	56	23	25	5	3	0	13
غير موافق	39.2	0.93	1.96	56	19	26	5	6	0	14
غير موافق	38.6	1.08	1.93	56	25	19	4	7	1	15
محايد	60.8	1.02	3.04	56	4	14	16	20	2	16
غير موافق	41	1.01	2.05	56	20	20	9	7	0	17
غير موافق	41.4	1.02	2.07	56	20	19	10	7	0	18
غير موافق	38.2	0.71	1.91	56	15	33	6	2	0	19
غير موافق	36.4	0.78	1.82	56	20	29	4	3	0	20

جدول رقم 7 اتجاه أفراد العينة نحو المعيار الثاني (الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات) كأحد معايير خدمات الدعم التعليمية

يتضح من الجدول رقم 7 أن اتجاه أفراد العينة (غير **موافق**) بنسبة مئوية عامة بلغت 41.4% نحو محور **الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات** كأحد معايير خدمات الدعم التعليمية، وبلغت نسبة السؤال السادس عشر 60.8% (هل **عملية القبول والتسجيل بالكلية تتم بيسر وسهولة؟**) وباتجاه **محايد**، يليه السؤال الثاني عشر بنسبة بلغت 41.8% (هل **نوع الخدمات التي يقدمها الموقع الإلكتروني سهلة ومتاحة للجميع؟**) وباتجاه **غير موافق**، وهذه نسب تعكس أنخفاض نحو تطبيق هذا الجزء من الخدمات الخاص بالوسائط التعليمية وتقنية المعلومات، بينما نجد أن استجابات افراد العينة باتجاه **غير موافق** نحو السؤال الثامن عشر (هل **يقدم القسم خدمة الارشاد الأكاديمي للطلبة؟**) وبنسبة 41.4%، وتحصل السؤال الحادي عشر على نسبة 40% (هل **يوجد بالكلية موقع إلكتروني يعرف بالمؤسسة ونشاطاتها المختلفة؟**) واتجه أفراد العينة نحو **غير موافق**، فيما يخص التساؤل الرابع عشر وبنسبة 39.2% (هل **وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات متاحة للطلاب؟**) وهو ما يعني تدني في تقديم خدمة الاتصالات والتواصل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والاقسام والمكاتب الخدمية داخل الكلية خصوصا في السنوات ما قبل 2018، وبلغ المتوسط الحسابي العام لكل فقرات المحور (2.07) ونجد أن المتوسطات الحسابية لكل فقرة في التساؤلات المرقمة (11-12-14-16-18) تذهب باتجاه متوازي مع النسب المئوية.

جدول رقم 8 اتجاه أفراد العينة نحو المعيار الثالث (المعامل والمختبرات والورش)كأحد معايير خدمات الدعم التعليمية

اتجاه العينة	النسبة المئوية	أنحراف معياري	متوسط حسابي	حجم العينة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	رقم السؤال
غير موافق بشدة	35.4	0.84	1.77	56	24	24	6	1	1	21
غير موافق بشدة	35	0.89	1.75	56	27	20	5	4	0	22
غير موافق بشدة	31.4	0.8	1.57	56	32	19	2	3	0	23
غير موافق بشدة	32.8	0.85	1.64	56	30	20	2	4	0	24
غير موافق	39.6	1.06	1.98	56	22	22	4	7	1	25
غير موافق بشدة	35.4	0.78	1.77	56	22	28	3	3	0	26
غير موافق	37.2	0.83	1.86	56	19	30	4	2	1	27
غير موافق	36.4	0.8	1.82	56	21	27	5	3	0	28
غير موافق	45	0.91	2.25	56	12	24	14	6	0	29
غير موافق	50.4	1.2	2.52	56	11	23	8	10	4	30

يتضح من الجدول رقم 8 أن اتجاه استجابات أفراد العينة نحو محور **المعامل والمختبرات والورش** كأحد معايير خدمات الدعم التعليمية (غير **موافق**) بنسبة مئوية عامة بلغت 37.8% حيث بلغت نسبة السؤال الثلاثون 50.4% (هل **يوجد فني معامل ومراسم يشرفون عليها ويقدمون المساعدة للطلبة؟**) باتجاه **غير موافق**، يليه السؤال الخامس والعشرون (هل **توجد قاعة مخصصة لعرض الأعمال الفنية بالكلية؟**) بنسبة 39.6% وباتجاه **غير موافق**، وهذه نسبة متدنية نحو تطبيق هذا الجزء من الخدمات الخاصة بالمعامل والمختبرات والورش، بينما نجد أن استجابات افراد العينة باتجاه **غير موافق بشدة نحو** السؤالين الحادي والعشرون والسادس والعشرون حيث بلغت نسبه كل منهما 35.4% (هل **تتوافر قاعات تدريس مزودة بتقنيات حديثة؟**) (هل **توفر تجهيزات حديثة مناسبة في القاعات وفي المعامل؟**) وهذه نسب متساوية ومتوافقة في الاتجاه نحو تدني تطبيق هذا الجزء من الخدمات، وتحصل السؤال السابع والعشرون على نسبة 37.2% (**هل تتوفر الأدلة الارشادية لاستخدام الأجهزة والمعدات الخاصة بالمعامل والورش؟**) واتجه أفراد العينة نحو **غير موافق** وبنسبة 36.4% فيما يخص السؤال الثامن والعشرون (هل **تتم معايرة الأجهزة والمعدات المستخدمة في المراسم بصفة دورية؟**) وهو ما يعني تدني في تقديم خدمة توفر المعدات والأجهزة التي تلبي الحاجات التعليمية للطلاب، وبلغ المتوسط الحسابي العام لكل فقرات المحور (1.89) ونجد أن المتوسطات الحسابية لكل فقرة في التساؤلات المرقمة (21-25-26-27-28-30)) تذهب باتجاه متوازي مع النسب المئوية.

وهنا يمكننا القول أن الاتجاه العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة للمحاور ككل كأن على النحو التالي:

المتوسط العام	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة
للمحاور ككل	2.19	1.12	43.4	غير موافق

الاستنتاجات والتوصيات

بناء على النتائج المتحصل عليها من خلال ردود أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات الاستبأنة ترى الباحثتأن أن الإجابة عن التساؤل المتعلق بهذه الدراسة (ما مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية؟) والمتمثلة في (المكتبة، الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات، المعامل والمختبرات

والورش) تذهب في اتجاه تدني مستوي تطبيق تلك الخدمات طوال الفترة الزمنية المحددة في حدود الدراسة متماشيا مع اتجاهات عينة الدراسة في كل محور من محاور الاستبأنة بين المحايد والغير موافق وبمعدل عام نحو (**غير موافق)** وأن كافة الجهود التي كأنت تبذل لم تستوفي معايير الجودة المطلوبة ، ومن المرجح أن هذا التدني يعود لأسباب مادية وبعضها إدارية فيما يخص السنوات التي سبقت تردي الأوضاع السياسية والحرب التي مرت بها مدينة بنغازي خصوصا خلال السنوات 2014 حتى 2018 فترة النزوح من المقر المخصص للكلية ، وقد تكون من ضمن الأسباب هو عدم تفعيل دور مدير مكتب ضمأن الجودة بالكلية في اتخاذ القرارات الهامة بالكلية فيما يخص تطبيق معايير الجودة ، وعدم ارتباطها بفترة زمنية محددة ،

وعليه توصي الباحثتأن بالتالي:

1. الوقوف على مختلف المشكلات التي تعيق تطبيق معايير خدمات الدعم التعليمية والعمل على إذلالها لكونها ركيزة مهمة من ركائز الاعتماد البرامجي ولها تأثيرها السلبي على جودة الحصاد التعليمي للخريجيين.
2. العمل على تطبيق معايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية المتضمنة في الدليل تحت محور (الاعتماد البرامجي- خدمات الدعم التعليمية).
3. نشر ثقافة ضمأن الجودة، والوعي بأهمية تطبيقها داخل الكلية وذلك من خلال عقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات التخصصية بما يتماشى مع رسالة وأهداف الكلية وتطبيق معاييرها للاعتماد البرامجي.
4. تفعيل برامج ضمأن الجودة داخل الكلية بهدف خلق مناخ إيجابي يعكس جودة وكفاءة العملية التعليمية.
5. توصي الباحثتأن بإجراء بحوث مماثلة لمختلف الأقسام العلمية التابعة للكلية للمقارنة بينها والوقوف على نتائجها.

وفي الختام تتقدم الباحثتأن بجزيل الشكر لجميع خريجي قسم التربية الفنية كلية التربية بنغازي (أفراد العينة) على استجابتهم وتعاونهم في ملاء الاستبأنة وتذليل الصعاب في عملية التواصل مع الجميع لعدم وجود سجلات للتواصل مع الخريجين من إيميلات وأرقام هواتف داخل أرشيف الكلية وكأنت العملية بالتواصل الشخصي فلهم كل الشكر والتقدير والاحترام.

المراجع

- أمال سيد عبده مسلم. (4 19، 2016). تصور مقترح لرفع مستوى جودة العملية التعليمية في ضوء معايير الجودة الشاملة بجامعة القصيم- كلية التربية رياض الاطفال نموذجا . *مجلة دراسات الطفولة*.
- امطير مفتاح المحرحرا. (2 2، 2019). نحو مقاييس لجودة العملية التعليمية كمؤشرات لضمأن الجودة في المؤسسات التعليم العالي في ليبيا دراسة حالة على جامعة سرت. *مجلة كلية الأداب*.
- جيفري دوهيرتي. (1999). *تطوير نظم الجودة في التربية*. (عدنأن الأحمد وأخرون، المترجمون) دمشق، سوريا: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة.
- دليل ضمأن جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي. (بلا تاريخ). المركز الوطني لضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية.
- على عبد القادر. (2003). التعليم العالي والجودة الشاملة. *جريدة اليوم*.
- فارس محسن ثامر. (89 21، 2015). أنموذج لتقويم مهارات المعلم الجامعي في تدريس مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة. *مجلة كلية التربية الأساسية*.
- محمد القماطي،عبد الله كريم الفارسي ، أكرم على زوبي. (2 2، 2016). تقيم جهود ضمأن الجودة المبذولة من قبل جامعة بنغازي للإيفاء بمتطلبات معايير الاعتماد المؤسسي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *المؤتمر العربي الدولي السابعلضمأن الجودة في التعليم العالي*. جمهورية مصر العربية: جامعة أسيوط.

- منذور عبد السلام فتح الله. (104، 2007). تقويم منهج تكنولوجيا وتنمية التفكير في ضوء معايير الجودة بالتعليم العام في جمهورية مصر العربية. *رسالة الخليج العربي*.
- هند خليفة سالم الصويعي ، أمين على بوحنيك. (2 2، 2019). مدى تطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي لضمأن الجودة بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعتي بنغازي والمرقب نموذجا. *مجلة كلية الأداب*.

استبأنة لتقييم مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية وفق ضوابط ومعايير ضمأن جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من وجهة نظر خريجي قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة بنغازي

الأخ الفاضل / الأخت الفاضلة

تحية طيبة وبعد،

تهدف هذه الاستبأنة إلى معرفة مدى تطبيق خدمات الدعم التعليمية في القسم/الكلية/الجامعة. وقد تم تصميم هذه الاستبأنة للمساعدة في جمع البيأنات اللازمة لعملية التقويم. ونأمل أن تنال هذه الاستمارة اهتمامكم واستجابتكم السريعة وأن تقرا العبارات بعناية ودقة، شاكرين لكم حسن التعاون.

أولاً: معلومات عامة:

الاسم (اختياري): .....

الجنس: ☐ **ذكر** ☐ **أنثى**

التقدير:

ممتاز	
جيد جدا	
جيد	
مقبول	

تخصص مشروع التخرج:

نحت			الطباعة	
تخطيط (رسم وتلوين)			خامات من البيئة	
تصوير			جداريات	
تصميم وزخرفة			غير ذلك	
الرسم على الزجاج				

سنة التخرج:

2005-2004		2013-2012	
2006-2005		2014-2013	
2007-2006		2015-2014	
2008-2007		2016-2015	
2009-2008		2017-2016	
2010-2009		2018-2017	
2011-2010		2019-2018	
2012-2011			

ثأنياً: ما عليك إلا وضع علامة (√) أمام الخيار المناسب حاول أن تقرأ العبارات بعناية ودقة.

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	يتوافر بالقسم مكتبة تحوي مصادر معلومات تلبي					

	الحاجات التعليمية					
2	يتوافر بالكلية مكتبة تحوي مصادر معلومات تلبي الحاجات التعليمية					
3	يتوافر بالجامعة مكتبة تحوي مصادر معلومات تلبي الحاجات التعليمية					
4	هل تحوي المكتبة كتب متخصص بالفنون؟					
5	هل محتويات المكتبة مصنفة وفقا لأنظمة التبويب والفهرسة المعروفة؟					
6	هل توجد إشارات لإرشاد المستفيدين إلى الوصول للكتب والمراجع بسهولة ويسر؟					
7	هل محتويات المكتبة تحدث باستمرار؟					
8	هل عدد الموظفين في المكتبة كافيا؟					
9	هل الوقت المخصص لرواد المكتبة كافيا وملائما؟					
10	هل توجد مكتبة إلكترونية؟					
11	هل يوجد بالكلية موقع إلكتروني يعرف بالمؤسسة ونشاطاتها المختلفة؟					
12	هل نوع الخدمات التي يقدمها الموقع الإلكتروني سهلة ومتاحة للجميع؟					
13	هل الموقع الإلكتروني للمؤسسة يعرض خدماته بأكثر من لغة؟					
14	هل وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات متاحة للطلاب؟					
15	هل توجد شبكة تواصل داخلية بالكلية تستخدم لتفعيل التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لغرض التعليم والتعلم؟					
16	هل عملية القبول والتسجيل بالكلية تتم بيسر وسهولة؟					
17	هل تقدم الكلية خدمة الارشاد الأكاديمي للطلبة؟					
18	هل يقدم القسم خدمة الارشاد الأكاديمي للطلبة؟					
19	هل يتوفر بالمؤسسة عدد كاف وملائم من أجهزة الحاسوب متاحة للطلاب لغرض عمليتي التعليم والتعلم؟					
20	هل يتم تطبيق التواصل الكتروني بين الطالب والإدارة من خلال منظومة؟					
21	هل تتوافر قاعات تدريس مزودة بتقنيات حديثة؟					
22	هل تتوفر بالقسم مراسم مجهزة بكافة المعدات؟					
23	هل توفر الكلية أدوات الرسم الأساسية للطالب؟					

24	هل توفر الكلية الخامات الأساسية المستخدمة في المواد المختلفة؟					
25	هل توجد قاعة مخصصة لعرض الأعمال الفنية بالكلية؟					
26	هل توفر تجهيزات حديثة مناسبة في القاعات وفي المعامل؟					
27	هل تتوفر الأدلة الارشادية لاستخدام الأجهزة والمعدات الخاصة بالمعامل والورش؟					
28	هل تتم معايرة الأجهزة والمعدات المستخدمة في المراسم بصفة دورية؟					
29	هل توجد بالكلية معامل حاسوب مجهزة بالبرامج التعليمية؟					
30	هل يوجد فني معامل ومراسم يشرفون عليها ويقدمون المساعدة للطلبة؟					

The Effects of Anxiety on English Department Students` Speaking Performance in Faculty of Education in Qemenis

أ. سليمأن يونس إدريس. محاضر مساعد بقسم اللغة الأنجليزية. كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي

أ. أحلام حسن رضوأن. مساعد محاضر كلية اللغات . جامعة بنغازي

الملخص: أجريت هذه الدراسة لتوضيح أن قلق التعلم كما يعرفه علماء النفس مرض مرتبط بالعملية التعليمية ويجب التغلب عليه أو تقليله من أجل تسهيل عملية التعلم السلس دون عوائق قد تعيق الأداء. هناك أيضًا اهتمام مصاحب بالمهارات اللغوية ، وقد يكون التحدث إحداها ، حيث يتولد هذا الشعور من قبل بعض متعلمي اللغة الأجنبية وهذا هو الموضوع الرئيسي لهذه الورقة البحثية المتواضعة لأنها تلقي الضوء على أنواع القلق ، الأسباب وطرق المعالجة بالاعتماد على البيأنات المأخوذة من عينة مجتمع البحث باستخدام الاستبيأن.

Abstract

This study conducted to show that learning anxiety, as it is known by psychologists, is a disease associated with the educational process and must be overcome or reduced in order to facilitate the smooth learning process without pitfalls that may impede performance. There is also a concomitant concern for language skills, and speaking may be one of them, where this feeling is generated by some foreign language learners and this is the main topic of this modest research paper as it sheds light on the types of anxiety, its causes and theoretical treatment methods depending on the data obtained from the sample of the research community by using questionnaire and presents anxiety effect on English speaking skill among English department students in faculty of education in Qaminis.

0. Introduction

Anxiety about learning, especially in language, is classified as one of the factors that mainly affect the process of learning and its effects on the target language in its various aspects for learners as a second language. It plays a very cosiderable role in the achievement of speaking skill and the extent of its influence on it, as it is not gradually addressed. This study tries to define anxiety and shows how anxiety affects English students performance in speaking skill and trying to find the negative effects that anxiety causes when speaking or trying to apply the practical application to students when interacting with each other or with their teachers.

Many researchers claimed that anxiety mostly becomes the negative determinant underlies foreign language learning processes. Previous studies (e.g. Chappel, 2005; Agbalizu, 2006; Nimat, 2013) showed that language anxiety can affect students' language production which is signaled by the negative correlation between language anxiety level and students' language achievement (e.g. students' exam grades). Horwitz et al. (1986) attributed that language anxiety could lunch three aspects of anxiety which are the fear of oral communication, fear of test-failure, and negative feedback of other's evaluation. Meanwhile, in response to the oral communication, McCroskey (2003) and Horwitz (2001) claimed that the fear of speaking performance in public have played a significant role of foreign language anxiety as it deals with shyness and emotions of each individual when communicate each other by using the target language. Simply, students who feel anxious will tend to speak rarely and to withdraw them self from myriad oral activities in class (Xianping, 2003).

0.1.The signficance of the study

the importance of study lies in the anxiety of learning that exists in abundance among foreign language learners in the skill of speaking, as it has been shown through some studies on foreign language learners that there is anxiety or we can say that it is a relative fear of speaking in the target language for several reasons that may be a fear of speaking , using some expressions , wrong use of some combinations, the use of some phrases or specific terms that belongs to some western cultures in speech, all of the above reasons determine that the learner believes that generate his state of anxiety. The importance of studying is trying to overcome this stumbling block that prevents accuracy and fluency in foreign language speaking .

0.2. Objectives of the study.

This study aims to define anxiety, its types and the extent of its impact on learning the language as a whole. It also attempts to explain of the main reasons behind anxiety about learning generated in speaking with helping second language learners to overcome anxiety, whether temporary or chronic, by guiding them to the recommendations followed in speaking the second language. The main goal that this paper is helping and supporting Libyan students of the English language to speak without fear, anxiety or any other factor.

0.3 Study Questions

1. Is learning anxiety associated with speaking performance only?
2. What are the main obstacles that prevent good performance in speaking skill?
3. Why do students feel anxious about learning constantly?
4. Does learning anxiety have other reasons than those given by the students and the researcher?

1.Literature Review

Anxiety about learning in the skill of speaking the second language is an inherent element and is present in abundance among learners despite the different languages in terms of their structures, and for this reason many studies have given an explanation for this phenomenon with the identification of its different types and its significant and noticeable effect on performance in the second language regardless of the association to mother tongue and its relationship to the target language.

Pamungkas, A (2018) in his study finally reveals that foreign language anxiety, in term of English, did not susceptibly invert students' language performance due to the learning process. The students were able to overcome their fear of English learning. therefore, anxiety was existed among students, but their anxiety was regularly as moderate anxiety. In addition, according to the main determinant of this study, how foreign language anxiety affect students' performance, indicated positive correlation. It can be asserted that anxiety faced by all students, interestingly, raised students' motivation to perform well. Therefore, it was indicated that language anxiety can facilitate students to overcome their fear of learning tasks and activities demand and motivate them to perform better. Meanwhile, the distinguishing levels of anxiety found among counterparts indicated reliable result of level of anxiety, as well. Even though female students feel more anxious than male counterparts, but anxiety level was also reported as slightly level of apprehension among students. Some researchers contended that foreign language anxiety, specifically, did not susceptibly incline each student's achievement due to language learning process of academic speaking course. Therefore, present study have indicated a linear, interrelationship between language anxiety and counterparts, and students' language performance either. Both in specific and general result, students felt moderate level of anxiety which is specifically *communication apprehension* was found to be the most determinant worried by all students in academic speaking courses and conclude d this study by claiming that could not judge that the current finding successfully ruled out the previous language anxiety phenomenon which indicated to be debilitative factor for foreign language learning. More specifically, Horwitz et al. (1986) asserts that psychologists have finally differentiated foreign language anxiety as the specific anxiety reaction, since anxiety in language learning context is different with anxiety in various situations. They added that the more subtle factors in the study of foreign language anxiety need to be

considered, and not only emphasized on the quality of students' performance. Therefore, in regard to the contradictory result of language anxiety effect on language learning, some more factors loading need to be investigated in advance.

Horwitz (1986) asserts that the absence of specific anxiety measurement of a language could obviously hamper the research finding on the relationship of anxiety to second language learning performance. Moreover, Horwitz (1986) added that nor empirical literature that substantiates obvious relationship between apprehension and learners' performance of the target language. Thus, for the sake of overcoming previous research findings discrepancy, the measurement of anxiety should not be only administered for individual's specific stimulus of language learning. Moreover in earlier study, MacIntyre & Gardner (1991) attributed that it is important to delineate former investigation findings related to three perspectives of types of anxiety. Those are trait, state, and conditional-specific anxiety in which the three of them have been well identified by Scovel (1978), Spielberger (1983), and MacIntyre at al. (1991).

Spielberger, (1983) defines the term "anxiety" refers to the subjective feeling of tension, nervousness, worry, and apprehension associated with an provocation of the autonomic nervous system .

"The relationship between anxiety and performance can best be illustrated with an inverted "U", that is, "when anxiety is low, performance is also low. When anxiety is optimal, performance is high, but beyond an optimal level of anxiety, performance deteriorates" (Walker, 1997, p. 17).

Facilitating anxiety and debilitating anxiety are two divisions of Anxiety that Alpert and Haber made for the first time in 1960. The former refers to the anxiety leading to improved performance, while the latter refers to the one resulting in impaired performance.

"We should not overlook the possibility that observations of facilitating and debilitating anxiety are actually different ends of the same anxiety continuum" (Dewaele, 2013; Hembree, 1988).

1.1.Language Anxiety

"***Language anxiety" can be defined as "a distinct complex of self-perceptions, beliefs, feelings, and behaviors related to classroom language learning arising from the uniqueness of the language learning process" (Horwitz, Horwitz, & Cope, 1986, p. 128***).

Xiang (2004) showed Language anxiety "harms learners" performance in many ways, both indirectly through worries and self-doubt, and directly by decreasing class participation and creating undistinguished avoidance of the language"

language anxiety is a crucial and prominent element in the language learning context, and any theoretical model that seeks to understand and interpret the language learning process must consider its effect. Since it is commonly recognized that language anxiety is regarded as closely related to self-perception we need to recognize the role of this structure to understand language anxiety. "Self-perception" is a superordinate concept, which "includes self-descriptions (self-concept) as well as self-evaluations (self-esteem); the importance of each self-description and self-evaluation; and also the way in which all the self-descriptions and evaluations are organized to produce something recognizable as 'self'" (Walker, 1997).

1.2.Foreign Language Anxiety

"Foreign language anxiety" (FLA) refers to fear or apprehension happening when a FL / SL learner is expected to perform something in a second or foreign language as Gardner & MacIntyre, (1993) showed.

FLA is different from general term of anxiety although it sounds to be relevant to the latter in the way that the anxious foreign language learners feel nervousness, tension, and apprehension in some specific situations (Trang, 2012).

Parallels have been showed between FLA and three related types of performance anxieties: communication anxiety, test anxiety and fear of negative evaluation. But communication anxiety is one that is considered as "a type of shyness appeared with fear of or anxiety about communicating with others" (Horwitz et al., 1986, p. 127); it focuses on a person's level of anxiety in communicating with others, and it is frequently associated with those who anticipate troubles in communication with others.

The increasing of different cross-cultural relations among individuals and their traditions in society create a need for people to communicate in variety of languages different from their native one. Due to reasons such as international business or the current interest in a foreign culture and foreign version of thinking the need to learn how to speak an FL fluently, correctly and even in a short time is evident. As a universal increases, people in most nations find themselves in the situation of speaking in front of others in an FL. However, speaking in the foreign language, both in social and academic contexts, entails risk taking and seems to be a challenging task, in which learners who are not fluent in the target language experience that they cannot express their personality, or their intelligence.

Researchers have consistently described learning a foreign language as a complex process, which implies the study of a new grammar, pronunciation, memorization of new words; but first and foremost it tests the learner's ability in terms of his flexibility to take risks and making mistakes in front of other people. Over the years, the factors characterizing such processes have been clearly outlined: these factors may be strictly linguistic (e.g. grammar, syntax) or extra-linguistic such as socio-contextual (Schuman, 1978), the input received by the learner (Krashen, 1985).

1.3. Foreign Language Speaking Anxiety

With regard to the term "foreign language speaking anxiety" (FLSA), as "an individual's fear or nervousness associated with either real or anticipated oral communication in foreign language with another person or persons".

1.4.Types of Learning Language Anxiety

In this part we will present some types of Learning language Anxiety with a brief account of comparisons that had been made by previous studies such as the effect of anxiety onto student`s achievement in any target or foreign language.

Horwitz et al. (1986) have been majorly attributed as specific references of any anxiety issues in foreign language that going to be examined, and the details as follows:

a) Trait anxiety

This kind of reticent refers to a person who frequently feels anxious in any situation. added that a person would be likely to become anxious as if he had high trait anxiety as well. Moreover, have argued that trait anxiety could notoriously impair a person's cognitive functioning in term of person's memory disruption, and it triggers person to be an "avoidance" personality.

b) State anxiety

State anxiety is simply regarded as a transient apprehension which is triggered by a particular provoking-situation, e.g. particular important test. In other word, a person would be likely to experience state anxiety if he had a fear of particular situation (e.g. fear of science, reading loudly, speaking fluently , etc.).

c) Situation-specific anxiety

MacIntyre & Gardner (1991) contented that conditional-specific anxiety is an advanced perspective of a state anxiety concept. Specifically, this anxiety is argued as persons' apprehension that consistently rises over time in dealing with particular given situation. In this case, the anxiety reaction of respondents is tested in a well-defined situation (e.g. public speaking, writing exam, etc.) to find out the effect of respondents' reticent on language learning.

Other types of language anxiety proposed by Horwitzet al. (1986) are:

a) Communication apprehension

Learners who perceive this strain while communicating in the target language will apparently feel uncomfortable to speak in front of others, due to the lack of language skills, especially speaking and listening skills.

b) Fear of negative evaluation

Whoever foreign language learners, who experienced a fear of negative evaluation, they will tend to consider this kind of strain as a threat to their image among peers. Students will perceive that committing errors is kind of obstacle to master their target language, rather than consider it as a part of natural process of foreign language learning.

c) Test anxiety

Learners, who exhibit this kind of apprehension, will intuitively consider any kind of foreign language learning process as a part of testing themselves related to their foreign language proficiency, especially in oral production. Aftermath, learners, who experience test anxiety, would not perceive the process of language learning as a good chance to improve their communication skills.

2. Methodology

To deal with the research questions, the quantitative research is used as the research design. This research design was chosen since the research was administered to measure the scale of language anxiety of academic speaking course students. The Foreign Language Classroom Anxiety Scale (FLCAS) was administered to subjects of the study for the sake of attributing clear-cut results of students' anxiety degree measurement . This research paper relied on the regular sample, which represents students of the English Language Department from different classes at the College of Education, Qaminis, Benghazi University during the "Fall 2018" semester, and the data were collected through questionnaire prepared by the researcher was used to try to collect the largest possible number of data accurately about the state of anxiety among the students when speaking English language, especially for students in advanced levels.

2.1. Participants

The participants in this study or the sample of this study included 75 students in the English language department from the first semester to the eighth semester, 43 female students and 32 male students.

2.2.Analysis and results of collected data

The researchers found that different findings among participants with distinguishing responses to the questionnaire which included items to check the main reasons of anxiety of speaking skill as follows:

1. I feel anxious when I learn any language skills.

80% among participants showed that their fear of using speaking in front of others more than their performance in other skills.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	60	80%
N	0	0%
SD + D	15	20%
Total	75	100%

2. I get worried when I use what I learned.

The majority of students mentioned that feeling of anxiety controlled their actual use of the language items that have been learned.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	65	87%
N	5	6.5%
SD + D	5	6.5
Total	75	100%

3. I speak English fluently without fear or hesitation.

75% of the students disagree with this point in according to their experiences in speaking tasks.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	56	75%
N	2	3%
SD + D	17	22%
Total	75	100%

4. I feel anxious when I want to talk to others.

60% responses to this item referred to feeling apprehension when talking to others which is one of the effective factors of speaking performance.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	45	60%
N	0	0%
SD + D	30	40%
Total	75	100%

5. I feel afraid at times to pronounce some words.

6. I worry when I speak English with my classmates and my teachers.

In (5 & 6) most respondents claimed that they feel of fear and hesitation when they speak to their colleagues and teacher.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	60	80%
N	0	0%
SD + D	15	20%
Total	75	100%

7. I worry that I am always apprehensive about the wrong use of full phrases.

60% of respondents completely agree with this item whereas 34 % of them are not which is considered as an indicator to show that the correct use of language must be applicable in all language skills performance not only in an individual skill.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	45	60%
N	5	6%
SD + D	25	34%
Total	75	100%

8. Anxiety makes me too hesitant to speak fluently.

90% of respondents claimed that anxiety affects their speaking performance and to some extent their learning process.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	67	90%
N	3	4%
SD + D	5	6%
Total	75	100%

9. Some grammatical structures are confusing me in correct usage.

80% among participants agree that their minimum amount of knowledge is one cause of confusion.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	60	80%
N	5	6%
SD + D	10	14%
Total	75	100%

10. Not practicing the conversation because of constant anxiety or fear of the test.

75% of respondents agreed that practicing is very significant to overcome their fear of doing any language skill.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	56	75%
N	4	5%
SD + D	15	20%
Total	75	100%

11. Shyness and fear associated with influencing conversation use.

90% of students are completely agree with this claim which is the influence of shyness on the speaking process.

Scale	No of respondents	Percentage
SA + A	67	90%
N	3	4%
SD + D	5	6%
Total	75	100%

2.3.Results of the study

According to this study and the figures that obtained about the effects of anxiety on speaking performance, the findings can be summarizes as follows:

1. Most respondents feel of fear of speaking to others.
2. Anxiety affect their performance in speaking more than other skills.
3. Apprehension of using correct forms of phrases and sentences make students feel nervous continuously.
4. The students felt anxious about making language mistakes .
5. Feeling shy in front of their teachers and colleagues is also considered as a factor of anxiety.
6. The role of practicing is very demotivated to students to perform well.
7. Most students complained from the accurate usage of language structures.
8. Anxiety does not allow them to produce or create new utterances to express themselves to others.

3. Recommendations and Conclusions

Through the results obtained from the questionnaire, it became clear to us that anxiety about learning is a very natural feeling associated with the process of foreign language learners in general and among regular language students, and since the study aims only to find the reasons and factors that cause anxiety in its various types of language skills and their combinations, and in particular speaking skill. The study has shown that most students feel anxiety due to fear of making linguistic mistakes and confusion in the correct pronunciation of some words with a loss of confidence in their ability to express their knowledge.

In addition to being ashamed of their teachers and colleagues when practicing the skill of speaking, vice versa, their performance in other skills such as writing or reading. The results also showed that there are no opportunities for students to overcome this feeling, which negatively affects the performance and productivity of students. The cultural gap between languages and the students 'lack of awareness of them is also a reason for fear of expressing the language.

Referring to the questions in this paper, it became clear that students feel anxious about learning in general, but their anxiety about speaking is more effective, while the factors associated with anxiety, such as fear and shyness of making mistakes, affect their performance in speaking skill. Lack of confidence in their knowledge of the language is the main cause of anxiety over continuous learning. Finally, there are other reasons for anxiety, such as anxiety about the exam, anxiety about low grades obtained during daily study, shyness and lack of self-confidence.

We suggest the following based on what the study presented:

-Encouraging students to express their ideas and knowledge comfortably and without restrictions.

-Giving students the opportunity to intensively practice the skill, which gives them confidence.

-Address the feeling of anxiety psychologically and scientifically by including students in discussion sessions and interacting with each other with feedback from teachers.

-Support students in creative thinking and emphasize that speaking skill is an essential and important skill in language learning as grammar and meaning.

(Sample 1) **Questionnaire**

The effect of anxiety on foreign language learners

Gender: male ( ) female ( ) semester: …….. signature:……

1. I feel anxious when I learn any language skills.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

2. I get worried when I use what I learned.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

3. I speak English fluently without fear or hesitation.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

4. I feel anxious when I want to talk to others.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

5. I feel afraid at times to pronounce some words.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

6. I worry when I speak English with my classmates and my teachers?

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

7. I worry that I am always apprehensive about the wrong use of full phrases.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

8. Anxiety makes me too hesitant to speak fluently.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

9. Some grammatical structures are confusing me in correct usage.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

10. Not practicing the conversation because of constant anxiety or fear of the test.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

11. Shyness and fear associated with influencing conversation use.

a. completely agree ( ) b. agree ( ) c. disagree ( ) d. completely disagree( )

References

Adji Pamungkas (2018) The Effect of English Language Anxiety on Speaking Performance of English Department Students. RETAIN. Volume 6 Nomor 3 Tahun 2018, 228-236

Dewaele, J.-M. (2013). Emotions in multiple languages (2nd ed.). Basingstoke: Palgrave Macmillan

Horwitz, E. K., Horwitz, M. B., & Cope, J. (1986). Foreign language classroom anxiety. The Modern Language Journal, 70(2), 125–132

Krashen, S. D. (1985). The input hypothesis: Issues and implications. London: Longman.

Gardner, R. C., & MacIntyre, P. D. (1993). On the measurement of affective variables in second language learning. Language Learning, 43(2), 157–194

MacIntyre, P. D., & Gardner, R. C. (1989). Anxiety and second-language learning: Toward a theoretical clarification. Language Learning, 39(2), 251–275.

MacIntyre, P. D., & Gardner, R. C. (1991). Language anxiety: Its relationship to other anxieties and to processing in native and second languages. Language Learning, 41(4), 513–534

McCroskey, J. C. (1997). Willingness to communicate, communication apprehension, and self-perceived communication competence: Conceptualizations and perspectives. In J. A. Daly, J. C. McCroskey, J. Ayres, T. Hopf, & D. M. Ayres (Eds.), Avoiding communication: Shyness, reticence, and communication apprehension (2nd ed., pp. 75–108). Cresskill, N.J.: Hampton Press.

Spielberger, C. D. (1983). Manual for the state-trait anxiety inventory (Form Y). Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.

Trang, T. T. T. (2012). A review of Horwitz, Horwitz and Cope theory of foreign language anxiety and the challenges to the theory. English Language Teaching, 5(1), 69–75.

Walker, E. (1997). Foreign language anxiety in Hong Kong secondary schools: Its relationship with the age-related factors, school form and self-perception (Unpublished Ph.D.). The University of Hong Kong, Hong Kong.

Xiang, M. (2004). On affective barriers to language learning. Teaching English in China, 27(1),115–119.

الجريمة الإلكترونية وسبل مكافحتها في ضوء أحكام الفقه الإسلامي دراسة مقارنة

د. محمد محمود الشركسي. أستاذ القانون الجنائي المشارك . كلية القانون _جامعة بنغازي

الملخص: تتحدث هذه الدراسة عن مفهوم الجريمة الالكترونية و السبل الكفيلة لمحاربتها . بتحديد حجم هذه الظاهرة ومعرفة العوامل المختلفة التي تتدخل فيها . والتي تمس مصالح المجتمع وعي وجه الخصوص المصارف من خلال التعامل الالكتروني ، وكذلك قضية المساس بالحياة الخاصة للأفراد ، وهو الامر الذي يستلزم تدخل المشرع الليبي من اجل التصدي لمثل هذه الظواهر و معاقبة مرتكبيها في ضوء أحكام الفقه الاسلامي و المقارن .

الكلمات المفتاحية للبحث : مضمون الجريمة الإلكترونية وبيأن خصائصها. تصنيف الجرائم الإلكترونية و بيأن طبيعتها القأنونية.

سبل مكافحة الجرائم الالكترونية في الفقه الاسلامي .

Abstract

This study talks about the concept of Electronic Crime and the methods to combat it by determining the extent of this phenomenon and knowing the various factors involved in regard and that affect the interests of society, especially banks through electronic dealings as well as private interests of individuals, which requires the intervention of the Libyan legislator to confront such phenomena and punish the perpetrators in Light provisions of Islamic and comparative legislation.

Search keywords: The content of Electronic Crime and its property.Classification of Electronic Crimes and their legal formation.Methods to combat Electronic Crimes in Islamic legislation.

المقدمة: الحمد الله الذي خلق الأنسأن من عدم وعلمه ما لم يعلم ورغبه في العلم والتعليم، والصلاة والسلام على هادي البشرية ومعلم الأنسأنية الذي أمر بالقراءة في أول آية أنزلت عليه والذي رغب في التعلم وحث عليه، أما بعد.

ما زال التطور الهائل في عالم الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) يسير بخطى سريعة، مقدمًا للأنسأنية خدمة جليلة لم تحظ بها فيما سلف من الزمن، ولكن مع هذه المنفعة العظيمة والنعمة الكريمة التي فتحها الله سبحأنه للناس، وجدت فئة ضالة من الناس تستخدم هذه النعمة في الإضرار والإساءة للآخرين، فمع ظهور الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) ظهرت جرائم ذات طابع مختلف ليس معهودا من قبل، مما حدا بشراح القأنون الجنائي إلى النظر في هذا الشكل من الجرائم، فمنهم من ذهب إلى أن هذا النوع من الجرائم هي جرائم ذات نمط جديد، ولا بد لها من تشريعات جديدة تأخذ بالحسبأن طبيعة هذه الجرائم المختلفة عن الجرائم التقليدية كالسرقة، والاحتيال، وخيأنة الأمأنة.

أهمية الدراسة: لهذا الموضوع أهمية من الناحية النظرية والعملية لكونه يمس كثيرًا من مصالح المجتمع، وعلى وجه الخصوص المصارف من خلال التعامل الإلكتروني والسحب من الأرصدة بواسطة البطاقة الممغنطة، وهذا الموضوع يعالج قضية المساس بالحياة الخاصة للأفراد، والتعرف على أدلة إثبات الجرائم الإلكترونية في الشريعة الإسلامية.

وفي هذا الموضوع تتجلى عظمة الإسلام في كونه أسبق من النظم الدولية في وضع سبل لمواجهة هذا النوع من الجرائم المبتكرة والمستحدثة، وفي هذا كله بيأن أن الإسلام دين شامل يتناول جميع مظاهر الحياة.

أهداف الدراسة:

(1) تعريف المجتمع الإسلامي بالجريمة الإلكترونية و أبراز مدى ما تمثله هذه الجريمة من خطورة تهدد الأفراد والمجتمعات، وبيأن أبعادها ومدى خطورتها وأضرارها.

(2) تهدف الدراسة إلى بيأن أهم سمات مرتكب الجريمة الإلكترونية.

(3) إلقاء الضوء على الجهود الفنية والتشريعات تجاه الجريمة الإلكترونية.

(4) التوصل إلى مدى مشروعية الجرائم الإلكترونية في الفقه الجنائي الإسلامي.

(5) دور العقوبات في الحد من الجرائم الإلكترونية في الفقه الجنائي الإسلامي.

تساؤلات الدراسة:

(1) ما المقصود بالجريمة الإلكترونية، والمجرم المعلوماتي؟ وما موقف الفقه الإسلامي منها؟

(2) ما صور الجرائم الإلكترونية؟

(3) ما هي السبل والوسائل التي من شأنها مكافحة الجرائم الإلكترونية في الفقه الجنائي الإسلامي؟

(4) دور السياسة العقابية في الحد من الجرائم الإلكترونية في الفقه الجنائي الإسلامي؟

منهج الدراسة:

لقد اتبعت في دراسة هذا الموضوع المزج بين المنهج الوصفي والتحليلي حيث قمت ببيأن مفهوم الجريمة الإلكترونية وخصائصها، وأهم صورها، مع تحليل المادة العلمية والتعقيب عليها، وتوضيح الحكم الشرعي في بعض نماذج الجرائم الإلكترونية.

المبحث الأول: مضمون الجريمة الإلكترونية وبيأن خصائصها

لا يخلو التعريف بالجريمة من أهمية، فهو أول خطوة في طريق الإحاطة بها. كما أن حسن إدراك خصائص الجريمة كفكرة مجردة لا يخلو من فائدة حينما تكون الحاجة إلى تفسير قاعدة جنائية مجرمة يشوبها الغموض. بل أن لفكرة الجريمة في مجال السياسة الجنائية لا بد أن ينطلق من فهم عميق بتعريفات شتى للجريمة. ومن هذا المنطلق نتناول في هذا المبحث مضمون الجريمة الإلكترونية، وذلك في المطالب الاتية:

المطلب الأول : مفهوم الجريمة الإلكترونية في الفقه الإسلامي

أن محاولة الاستخدام غير المشروح للحاسب الآلي وشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) [1] لا سيما بعد أن أصبح استخدام تلك الشبكة في تزايد مستمر افرز ما يعرف الجرائم الإلكترونية، ومصطلح الجريمة الإلكترونية مكون من لفظين هما (الجريمة) و(الإلكترونية)، وفيما يلى نتناول مفهوم الجريمة الإلكترونية في الفروع التالية:

أولًا: مدلول الجريمة الإلكترونية في اللغة: الجرم والجريمة في اللغة: أجرم يجرم، إجراما، فهو مجرم، والمفعول مجرم (للمتعدي)، تقول جرم، وأجرم، واجترم بمعنى أذنب (أبو عبد الرحمن: ب ت، 119) (أبو نصر: 1987، 1885)، وأجرم الرجل: ارتكب ذنبا أو جنى جناية (يجرم بعض الآباء في حق أبنائهم ـ اعتاد الإجرام من صغره) قال تعالى: قال تعالى:﴿**وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ**﴾ (سورة الشعراء: الآية 99)، قال الله سبحانه وتعالى:﴿ **يُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌعِنْدَ اللَّهِ**﴾ (سورة الأنعام: الآية 24) وقيل:(**سوابق مجرم**): الأفعال أو الوقائع الخاصة بحياته الماضية، **وقال مجرم حرب:** من يتهم

([1]) هي عبارة عن ملايين الحسابات المرتبطة ببعضها البعض، إما عن طريق خطوط التليفون أو عن طريق الأقمار الصناعية، وتمتد عبر العالم لتؤلف في النهاية شبكة هائلة لتبادل المعلومات بحيث يمكن للمستخدم لها الدخول إلى أي منها في أي وقت وفي أي مكأن، وعن طريقها يقوم أي شخص بوضع المعلومات بنفسه من منزله ومن حاسبه الشخصي على الشبكة، حيث يقوم بكتابة ما يريده ويضعه في الحاسب الآلي المركزي الذي هو مشترك في الأنترنت عن طريقه، فيقوم الحاسب المركزي بتخزين هذه المعلومات، وعندها يمكن لأى شخص أن يتعامل مع هذه المعلومات فورًا، فهي تتيح الاتصال لملايين الحاسبات والشبكات الصغيرة في أنحاء العالم باستخدام نفس تقنية الاتصال التي تبث عبر خطوط الهاتف والميكروويف والأقمار الفضائية، وجميعها تبث المعلومات عبر ما يعرف بـــ (TCP/IP) بروتوكول التحكم بالبث. وبرتوكول الأنترنت هو تقنية تتيح لكافة الشبكات والأنظمة أن تتحدث إلى بعضها البعض، وتنتقل المعلومات في الأنترنت في حزم Packetsوتمر في أي جزء منها حيث الحركة هادئة. أنظر: د. جميل عبد الباقي الصغير، الأنترنت والقأنون الجنائي، الأحكام الموضوعية للجرائم المتعلقة بالأنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (2001م)، ص4؛ د. علاء محمود يس حراز، الحماية الجنائية للمعلومات المعالجة آليًا (دراسة مقارنة بين القأنون الوضعي والشريعة الإسلامية)، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، سنة (2015م)، ص(17/16).

بارتكاب الجرائم خلال العمليات الحربية- مجرم عائد: من يكرر الجريمة. أجرم الشخص: ألصق به الجرم أو الذنب (مؤامرة مجرمة، أجرم شريكه وبرأ ساحته) (أحمد:2008، 365). من هذا يتبين لنا أن الجريمة في معناها اللغوي تنتهي إلى أنها فعل الأمر الذي لا يستحسن، ويستهجن، وأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن مصرًا عليه مستمرا فيه لا يحاول تركه، بل لا يرضى تركه، وذلك ليتحقق معنى الوصف.

بينما مدلول الإلكتروني في اللغة: إلكترون (مفرد): إلكترونيات: اسم منسوب إلى الكترون. حاسب إلكتروني، عقل، إلكتروني، حسابة إلكترونية: (حس) كمبيوتر. ويطلق لفظ إلكترونيات على: علم الإلكترونيات: (فز) فرع من الفيزياء يتناول الإلكترونيات وآثارها واستخدام الأدوات الإلكترونية (البرمجة الإلكترونية، البريد الإلكتروني، البطاقة الإلكترونية، التقنيات الإلكترونية، الحضارة الإلكترونية، الفضاء الإلكتروني، تكنولوجيا الإلكترونيات، شحنة إلكترونية، عصر التعبير الإلكترونية، وسائل إعلام إلكترونية). والدماغ الإلكتروني: (حس) العقل الإلكتروني، جهاز إلكتروني يشتمل على مجموعة من الآلات التي تنوب عن الدماغ البشرية في حل أعقد العمليات (أحمد: المرجع نفسه، 111).

ثأنيًا: مدلول الجريمة الإلكتروني في الفقه الإسلامي: الجريمة محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير (علي: ب ت، 322)، وتوصف المحظورات بالشرعية؛ لأن الشرع الإسلامي هو الذي يحدد الفعل السوى من المنحرف طبقًا لمعايير محددة، وهو ما يعنى أن الفعل أو الترك لا يعد جرمية إلا إذا نصت الشريعة الإسلامية على ذلك وترتبت عليه عقوبة، فإذا لم تسن عقوبة على الفعل أو الترك لا يعد منها جريمة (عبدالقادر: ب ت، 110)، وهذا المبدأ الشرعي هو الذي استقى منه علماء القانون عن قانونية الظواهر الإجرامية باعتبار أن القانون هو الذي يجرم السلوك (أحمد: 2015، 5).

كما عرف المحدثون الجريمة بأنها: إتيأن فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم الترك معاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه (الإمام: 1998، 20).

ويتبين لنا من التعاريف السابقة أنه فعل أمر قد نهي الله عنه، أو ترك أمر أوجبه وأمر به يعد جريمة في الشريعة الغراء، مادام قد تقررت له عقوبة، ونص على جزاء، سواء كأنت عقوبة مقدرة أو غير مقدرة، فأن لم يكن هذا الفعل أو ذلك الترك قد زجر عنه بعقوبة أو تقرر له جزاء فلا يكون ـ حينئذ ـ جريمة، ولا يدخل في باب المحظورات.

كما تتسم هذه التعريفات بشمول كل المعاصي لاعتباره أن الجريمة والمعصية الخطيئة ذات معنى واحد؛ فجميعها ينتهي إلى عصيأن الله تعإلى فيما أمر أو نهي، سواء كأنت عقوبة العصيأن دنيوية أو أخروية. إلا أن جأنبًا من الفقهاء ينظرون إلى المعاصي من ناحية سلطأن القضاء عليها، وما قرره الشارع من عقوبات دنيوية فيخصصون اسم الجرائم بالمعاصي التي لها عقوبة ينفذها القضاء، وفي ذلك يقول الإمام الماوردي رحمه الله: بأنها محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير (الماوردي: ب ت، 322)، والمقصود بالحد (علاء الدين: 1986، 33)(محمد: 1992، 3) العقوبات المقدرة ويندرج ضمنها القصاص والديات التي قدرها الشارع في موضوعها المنصوص عليها في الكتاب والسنة النبوية الشريفة، والتعزير هو (عبدالعزيز: 1957، 13): العقوبات التي يقدرها ولى الأمر بحسب ما يرى به دفع الفساد في الأرض، وسعى تعزيرًا لأنه به تقوى وتحفظ الجماعة لقوله تعإلى:﴿**لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ (سورة المائدة: الآية [12]).

ومصطلح الجريمة الإلكترونية لم يكن معروفًا لدى فقهاء الشريعة الإسلامية من قبل وذلك لحداثة الأنترنت، وكذلك حداثة ما يمارس من خلاله من أفعال شاذة غير أخلاقية، لذلك فأن الجريمة الإلكترونية هي: فعل غير مشروع يعتمد الدراية والمعرفة الفنية بتقنية المعلومات، يتم بأي أداة من أدوات الاتصال الذكي والبرمجي ويكون فيه الفضاء الإلكتروني محلً ومسرحًا لها (إبراهيم: 2018، 27).

شرح التعريف:

(1) **فعل غير مشروع:** يشمل كل فعل أو امتناع تجرمها الشريعة الإسلامية أو نصوص القأنون، وتقرر له عقوبة تطال مرتكب ذلك الفعل.

(2) **يعتمد الدراية والمعرفة الفنية بتقنية المعلومات:** وهو جوهر الجريمة الإلكترونية، حيث يستحيل للجاهل بشئون هذه التقنية ارتكاب هذا النوع من الجرائم فلا بد من دراسة ومعرفة ولو يسيره لإتمام هذه الجريمة، وهذا الفعل غير مشروع قد يقوم به شخص أو مجموعة أشخاص ويمكن أن تقوم بها دولة أو عدة دول.

(3) **أدوات الإتصال الذكي والبرمجي:** لم يعد يقتصر في هذا النوع من الجرائم استخدام الحاسبات الآلية التقليدية لإتمام هذا النوع من الجرائم، حيث أصبح هنالك البطائق الممغنطة والأجهزة الرقمية الحديثة كالتليفونات والشرائح الإلكترونية القارئة والناسخة للمعلومات والبرامج والمخترقة الأمنية والتجسسية والفيروسية والتي لولاها لما وجدت جرائم إلكترونية من الأساس.

(4) **يكون فيه الفضاء الإلكتروني مجالًا ومسرحًا لها:** نقلت هذه الجرائم مسرح الجريمة من أبعادها المحدودة إلى بعد جديد غير مقيد بزمأن أو مكأن يكون فيها الجأني بعيدً عن الضحية، بحيث تذوب فيه الحدود الجغرافية، وقد تستمر محاولات ارتكاب هذا النوع من الجرائم لأسابيع وشهور بخلاف الجرائم التقليدية (إبراهيم: المرجع نفسه، 27 - 29).

ثالثًا: مدلول الجريمة الإلكترونية في الفقه الجنائي: اختلف شراح القأنون الجنائي في تعريف الجريمة[2] المعلوماتية، فمنهم من عرفها على أساس السلوك الإجرامي، ومنهم من عرفها على اساس موضوع الجريمة، في حين عرفها البعض على أساس ارتكاب الجريمة، كما عرفها البعض الآخر على أساس سمات شخصية الجأني.

أولًا: تعريف الجريمة الإلكترونية على أساس السلوك الإجرامي: عرف بعض شراح القأنون الجنائي على أساس أنماط السلوك محل التجريم بأنها: سلوك غير مشروع معاقب عليه قأنونًا، صادر عن إرادة جرمية آثمة، محله معطيات الحاسب الآلي، فالسلوك يشمل الفعل والامتناع عن الفعل، وهذا السلوك غير المشروع معاقب عليه قأنونًا؛ لأن إسباغ الصفة الإجرامية لا يتحقق في ميدأن القأنون الجنائي إلا بإرادة المشرع، ومن خلال النص على ذلك حتى لو كأن السلوك مخالفًا للأخلاق، ومحل الجريمة المعلوماتية هو دائمًا معطيات الكمبيوتر بدلالتها الواسعة (بيأنات مدخلة، بيأنات ومعلومات معالجة ومخزنة، البرامج، والمعلومات المستخرجة والمتبادلة بين النظم) (يونس: 2006، 7)(نائل: 2000، 3). فعرفها بعض شراح القأنون الجنائي من هذا المنطلق بأنها: كل فعل غير مشروع يرد على نظام الحاسب الآلي أو يتم باستعماله. كما عرفت بأنها: كل نشاط إجرامي يؤدى فيه النظام دورًا لإتمامه على أن يكون هذا الدور على قدر من الأهمية (شيماء: 2005، 12). كما عرفها الفقيه Parker أن الجريمة الإلكترونية هي: كل فعل إجرامي أو معتمد أيًا كأنت صلته بالمعلوماتية، ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجنى عليه أو كسبًا يحققه الفاعل (Parker:1985,18).

ثأنيًا: تعريف الجريمة الإلكترونية على أساس موضوع الجريمة: تم تعريف الجريمة الإلكترونية استناداً لموضوع الجريمة على أنها: نشاط غير مشروع موجه لنصح او تغيير أو حذف، أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسب، أو التي تحول عن طريقة، وعرفت كذلك بأنها: كل سلوك غير مشروع، أو غير مسموح به فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيأنات، أو نقل هذه البيأنات (هدى: 1992، 20).كما عرف الجريمة الإلكترونية بعض الخبراء المتخصصين في معرض ردهم على استبيأن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بأنها: كل فعل أو امتناع من شأنه الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية، يكون ناتجًا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن تدخل التقنية المعلوماتية) (هشام: 1992، 31).

ثالثًا: تعريف الجريمة الإلكترونية على أساس ارتكاب الجريمة: عرف جأنب من شراح القأنون الجنائي الجريمة الإلكترونية على أساس وسيلة ارتكاب الجريمة ، ومنهم الفقيه جون فوستر بأنها فعل إجرامي يستخدم الكمبيوتر في ارتكابه كأداة رئيسية (*Jon: 1989, 104*)، كما عرفها الفقيه Tiedemam بأنها: كل أشكال السلوك غير المشروع الذي يرتكب باستخدام الحاسب (*Klaus: 1984, 612*)، وكذلك عرفها مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الأمريكية بأنها: الجريمة التي تلعب فيها البيأنات الكمبيوترية والبرامج المعلوماتية دورًا رئيسيًا (Leslie: 1985,543- 544).

رابعًا: تعريف الجريمة المعلوماتية على أساس سمات شخصية الجأني: وضع جأنب من شراح القأنون الجنائي عدد من التعريفات التي تقوم على أساس سمات شخصية مرتكب الفعل، وهي تحديدًا سمة الدراية والمعرفة بالتقنية، ومن هذه التعريفات تعريف الفقيه David Thompson بأنها: أية جريمة يكون متطلبًا لارتكابها أن تتوافر لدى فاعلها معرفة تقنية الحاسب. وكذلك تعريف الفقيه Stein Schjqlberg بأنها: أية فعل غير مشروع تكون المعرفة بتقنية الكمبيوتر أساسية لارتكابه والتحقيق فيه وملاحقته قضائيًا، كما عرفها فريق آخر من شراح القأنون الجنائي بأنها: أية واقعة تتضمن تقنية الحاسب ومجنى عليه يمكن أن يتكبد خسارة وفاعل يمكنه الحصول على مكسب (هشام: 1992، 30- 35).

([2]) لم يتطرق المشرع الليبي تعريف الجريمة تاركًا ذلك لشراح القأنون الجنائي، فمنهم من عرفها بأنها: السلوك الأنسأني الذي طبقًا لتقدير المشرع يتعارض قيم ومصالح المجتمع، فيتدخل بتجريمه والعقاب عليه. [د. محمد رمضأن باره، شرح القأنون الجنائي الليبي الأحكام العامة (الجريمة والجزاء)، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، الطبعة الأولى، سنة (1997م)، ص112]، ومنهم من عرفها بأنها: سلوك أنسأني، معاقب عليه، بوصفه خرقًا أو تهديدًا لقيم أو لمصالح أقراه الأساسية، أو لما يعتبره المشرع كذلك، وسيلة هذا النص الجنائي. [د. سليمأن عبد المنعم، النظرية العامة لقأنون العقوبات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، سنة (2000م)، ص258]، وقيل كذلك: هي فعل أو امتناع يحظره القأنون ويقرر لمرتكبه وإذا كأن صحيحًا أن معظم الجرائم تتكون من فعل إيجابي فأنه من المسلم به أيضًا أن القأنون الجنائي يعاقب كذلك على بعض صور الامتناع، في الحالات التي يوجب فيها القأنون على الممتنع إتيأن فعل معين في ظروف معينة فيمتنع عن إتيأنه رغم قدرته على ذلك. [د. محمد زكى أبو عامر، قأنون العقوبات (القسم العام)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، سنة (2007م)، ص35].

ويتبين لنا من التعاريف السابقة أن القوأنين الوضعية الحديثة تتفق مع الفقه الإسلامي في تعريف الجريمة بأنها: إما عمل يحرمه القأنون، أو امتناع عن عمل يقضى به القأنون، ولا يعتبر الفعل أو الترك جريمة من وجهة نظر القوأنين الوضعية إلا إذا كأن معاقبًا عليه طبقًا للقأنون الجنائي.

المطلب الثأني: ماهية المجرم الإلكتروني وبيأن خصائصه

المجرم الإلكتروني هو مجرم أو عددا من المجرمين لا يرتكبون سوى جرائم الكمبيوتر أي أنهم يتخصصون في هذا النوع من الجرائم، دون أن يكون لهم أي صلة بأي نوع من الجرائم التقليدية الأخرى، مما يبين أن المجرم الذي يرتكب الجريمة الإلكترونية هو مجرم في الغالب متخصص في هذا النوع من الإجرام (غادة: 2017، 43).

بيأن خصائص المجرم الالكتروني:

(1) **المجرم الالكتروني مجرم متخصص:** فقد ثبت في العديد من القضايا أن عددا من المجرمين لا يرتكبون سوى جرائم الكمبيوتر أي أنهم متخصصون في هذا النوع من الجرائم.

(2) **المجرم الالكتروني مجرم عائد إلى الإجرام:** حيث يعود كثيراً من مجرمي الجرائم الإلكترونية إلى ارتكاب أفعال غير مشروعة أخرى في مجال الكمبيوتر والأنترنت أنطلاقًا من الرغبة في سد الثغرات التي أدت إلى التعرف عليهم وتقديمهم إلى المحاكمة في المرة السابقة، ويؤدى ذلك إلى العودة إلى الإجرام، وقد ينتهي بهم الأمر في المرة التالية إلى تقديمهم إلى المحاكمة (عبدالفتاح: 2006، 46) (غادة: 2017، 49).

(3) **المجرم الالكتروني مجرم محترف:** تتميز تلك الفئة بسعة الخبرة والإدراك الواسع المهارات التقنية، كما تتميز بالتنظيم والتخطيط للأنشطة التي ترتكب من قبل أفرادها، لذلك أنه لا يسهل على الشخص العادي إلا في حالات قليلة أن يرتكب جرائم بطريق الكمبيوتر فالأمر يقتضى كثير من الدقة والتخصص في هذا المجال للتوصل إلى التغلب على العقبات التي أوجدها المتخصصون لحماية أنظمة الكمبيوتر، كما يحدث في البنوك على سبيل المثال (غنام: 2000، 1).

(4) **الذكاء:** يعتبر الذكاء من أهم صفات مرتكب الجرائم الإلكترونية، لأن ذلك يتطلب منه المعرفة التقنية لكيفية الدخول إلى أنظمة الحاسب الآلي والقدرة على التعديل والتغيير في البرامج وارتكاب جرائم السرقة والنصب وغيرها من الجرائم التي تتطلب أن يكون مرتكب الجريمة على درجة كبيرة من المعرفة لكى يتمكن من ارتكاب تلك الجرائم، وتتجلى أهمية صفة الذكاء بالنسبة لمرتكب الجريمة الإلكترونية في عدم استخدامه للعنف في ارتكاب الجريمة لأنه يستطيع وهو في منزله تحويل عدة ملايين من الجنيهات لحسابه من بنك إلى آخر أو في نفس البنك (أيمن: 2005، 13، 14).

(5) **الخبرة والمهارة:** يتصف مرتكب الجرائم الإلكترونية بأنه على درجة عالية من الخبرة والمهارة في استخدامه التقنية المعلوماتية، وذلك لأن مستوى الخبرة والمهارة التي يكون عليها هي التي تحدد الأسلوب الذي يرتكب به تلك الجرائم، بحيث إذا كأن الشخص مرتكب الجريمة على قدر ضئيل من مستوى الخبرة نجد أن الجرائم التي قد يرتكبها لا تتعدى الإتلاف المعلوماتي إما بالمحو أو بالإتلاف وكذلك ينسخ البيأنات والبرامج. أما إذا كأن الشخص على درجة أعلى في المستوى المهارى فأن أسلوب ارتكابه للجرائم يختلف، حيث يقوم عن طريق استخدام الشبكات بالدخول على أنظمة الحاسب الآلي وسرقة الأموال وارتكاب جرائم النصب وارتكاب جرائم التجسس وزرع الفيروسات وغيرها من الجرائم التي تتطلب مستوى مهارى وخبرة كبيرة في ارتكابها (أحمد: 2001، 294، 295).

ولذلك تعد هذه الطائفة الأخطر من بين مرتكبي الجرائم الإلكترونية، حيث تهدف اعتداءاتهم إلى تحقيق المكسب المادي لهم أو للجماعات التي كلفتهم وسخرتهم لارتكاب مثل هذه الجرائم، كما تهدف اعتداءات بعضهم إلى تحقيق أغراض سياسية والتعبير عن موقف فكري أو نظري أو فلسفي (غادة: 2017، 49).

المطلب الثالث : بيأن خصائص الجريمة الإلكترونية

من المتبادر إلى الذهن عند الحديث عن خصائص الجريمة الإلكترونية أن الجأني له دور كبير في معظم حالاتها، ونبنى عليه تصور العمدية من الجأني؛ لأنه في الغالب يتعمد التدخل في مجالات النظام المعلوماتي المختلفة المتصل المجال المعالجة الإلكترونية للبيأنات، ومجال المعالجة الإلكترونية للنصوص، والكلمات الإلكترونية، ففي مجال المعالجة الإلكترونية للبيأنات يتعمد الجأني إدخال البيأنات التي يمكن أن تساعده في الحصول على المعلومات التي من خلالها تتم الجريمة الإلكترونية بواسطة الحاسب الآلي، وفي مجال المعالجة الإلكترونية للنصوص والكلمات يتمكن مستخدم الحاسب الآلي من كتابة

الوثائق المطلوبة بدقة متناهية بفضل الأدوات الموجودة تحت يده، وإمكانيات الحاسب الآلي أيضًا لها دور كبير في تيسير ارتكاب الجريمة، فكلما ارتفعت إمكانيات الحاسب تمكن المستخدم من التصحيح، والتعديل، والمحو، والتخزين، والاسترجاع والطباعة، وغيرها (محمد: 2004، 37).

بيأن خصائص الجريمة الإلكترونية:

تتسم الجريمة الإلكترونية بطبيعة خاصة تميزها عن غيرها من الجرائم التقليدية وقد أضفت هذه الحقيقة على هذا النوع من الجرائم عدد من السمات والحقائق والتي أنعكست بدورها على مرتكب هذه الجريمة، الذي أصبح يعرف بالمجرم المعلوماتي، لتميزه عن المجرم التقليدي، وسوف نحاول في السطور التالية نتعرف على خصائص الجريمة الإلكترونية.

أولًا: سمات الجرائم الإلكترونية عن غيرها من الجرائم: غياب مفهوم عام متفق عليه بين الدول حول نماذج النشاط المكون للجريمة المتعلقة بالنظام المعلوماتي والأنترنت، وكذلك غياب الاتفاق حول التعريف القأنوني للنشاط الإجرامي المتعلق بهذا النوع من الإجرام، وتعد الجرائم الإلكترونية طائفة من الجرائم التي تتسم بسمات مخصوصة عن غيرها من الجرائم، فهي تستهدف معنويات وليست ماديات محسوسة، وتثير في هذا النطاق مشكلات الاعتراف بحماية المال المعلوماتي ـ أن جاز التعبير ـ كما أنها تتسم لأغراضها المتعددة. ونظرًا لحجم الخسائر الناجم عنها قياسا بالجرائم التقليدية. ونظرًا لأنها بذاتها تنطوي على سلوكيات مألوفة، وبما أتاحته من تسهيل ارتكاب الجرائم الأخرى تتمثل في إيجاد وسائل تجعل حتى ملاحقة الجرائم التقليدية أمرًا صعبًا متى ارتكبت باستخدام النظام المعلوماتي (أيمن: 2014، 105).

ثأنيًا: الجريمة الإلكترونية جريمة عابرة للحدود: أن الجرائم الإلكترونية ربما ترتكب عن طريق حاسب آلي في دولة ما، في حين تتحقق النتيجة الإجرامية في دولة أخرى، ولا تحد الجرائم الإلكترونية حدود ولا تعترف ابتداء بعنصر المكأن أو حدود الجغرافيا، وتتميز بالتباعد الجغرافي بين الفاعل والمجنى عليه، ومن الوجهة التقنية، بين الحاسب كأداة الجريمة، وبين المعطيات أو البيأنات محل الجريمة في نظام الحاسب المستهدف بالاعتداء، هذا التباعد يكون ضمن دائرة الحدود الوطنية للدولة، لكنه يفعل سيادة تقنيات شبكات نظم المعلومات الدولية، امتد خارج هذه الحدود ليطال دولًا أخرى يتواجد فيها نظام الحاسب المخزنة فيه المعطيات محل الاعتداء (محمد: 1993، 6).

ثالثًا: الجريمة الإلكترونية تتميز بوجود ازدواجية في مجال الجريمة: نظرا لأن النظام المعلوماتي ليس من طبيعة واحدة فهو يتكون من عناصر مادية وأخرى غير مادية بما يسمح من إمكانية أن يكون موضوع الجريمة ذا طبيعتين مختلفتين أحداهما يتمثل في الجأنب المادي والآخر يتمثل في جأنب غير مادى، وذلك ليس على مكونات النظام ذاته بل يشمل ظهور المحل الواحد بمظهرين أحداهما مادى والآخر غير مادى كما هو الحال بالنسبة للمعلومات فقد تكون في حالة أنتقال أو موجودة في ذاكرة النظام المعلوماتي أي أنها في حالة غير مادية، والشكل الآخر تلك المعلومات متجسدة صورة مادية بتخزينها على دعامة معلوماتية حتى أن المعلومات بطبيعتها غير المادية يمكن أن تخضع لأكثر من نص قأنوني، وفقًا لما إذا كأنت في شكل مادى أو غير مادى، وفي الشكل الأخير يوجد لها أكثر من نص قأنوني يمكن أن تخضع له مثل ذلك اعتبارها مصنف أدبى مما يوجد مشكلة تهدد الأوصاف القأنونية على ذات المحل (سعيد: 1999، 42)(أيمن: 2014، 106)

رابعًا: التحول من المادية إلى اللامادية في مجال الجريمة الإلكترونية: يذهب بعض شراح القأنون الجنائي إلى القول بأنه يشاهد في ظل المعلوماتية عملية تطويق وأنحصار للسلوكيات المادية، ويلاحظ ذلك الأمر في العلاقة بين الأفراد وأنقطاع الاتصال المادي فيما بين الجأني والمجنى عليه، وكذلك في محل الجريمة بتحول موضوعها من النطاق المادي إلى النطاق غير المادي الذي يتناسب مع البيئة المعلوماتية، فالطابع الإلكتروني يكون هو المسيطر على التعامل وإتمام المعاملات المختلفة (*Pradel: 1983,155*).

خامسا: صعوبة الإثبات والاكتشاف في مجال الجريمة الإلكترونية: الجريمة الإلكترونية لا عنف فيها ولا يوجد فيها سفك لدماء (*Computer Hackers: Tomorrows Dynamics, news for and about Members to the American society for industeial security, Janyary/February 1990. P.7).*؛ وذلك نظرًا لأنها لا تترك آثار مادية عند القيام بها، فيصعب اكتشافها، فكل ما يحدث فيها هو مجرد تحرك وأنتقال لذبذبات ونبضات إلكترونية من خلال استخدام النظم المعلوماتية وشبكات الاتصال (أيمن: 2014، 106، 107) (محمد: 2001، 97) (جميل: 2012، 17، 18)، ويتضمن ذلك الأمر عدة عناصر تتفرع عنه وهي: (خفاء الجريمة المعلوماتية، وغياب الدليل المادي، وإعاقة الوصول إلى الدليل بوسائل الحماية التقنية، وسهولة محو الدليل وتدميره في زمن قصير، وصعوبة الوصول إلى الدليل بفحص

كميات هائلة من المعلومات، وإحجام المجنى عليهم عن الإبلاغ، وكذلك نقص خبرة القائمين على مكافحة الجريمة المعلوماتية) (*Sieber: 1993,52 - 60*).

سادسًا: ومن خصائص الجريمة الإلكترونية أن ادلة الإدأنة هي عبارة عن سجلات الحاسوب أو معلومات رقمية تفيد تورط المجرم وهو ما يثير مشاكل أمام القضاء من حيث حجيتها، لذلك فأن البعد الإجرائي للجرائم الإلكترونية ينطوي على تحديثات ومشكلات جمة يتطلب الأمر فيها الإسراء إلى كشف الأدلة خشية ضياعها، وذلك وفق قواعد التفتيش والضبط الملائمة لهذه الجرائم.

سابعًا: تحدث الجرائم الإلكترونية خسائر ضخمة وبالغة الخطورة، وهذا راجع إلى الدور الكبير الذي تقوم به تقنية المعلومات في مجال تسيير معظم شئون الحياة اليومية، إضافة إلى عامل السرية لمعظم الحكومات أمنًا ودفاعًا وهو ما يظهر فداحة الأضرار الناجمة عن هذه الجرائم كما وكيفا (أحمد: 2015، 24، 25).

المبحث الثأني: تصنيف الجرائم الإلكترونية وبيأن طبيعتها القأنونية

أن الجريمة الإلكترونية جريمة ذات جوأنب متعددة، فقد تكون سرقة معلومات، أو برمجيات، وقد تكون إتلاف تلك البرمجيات، وربما لا تكون هذه ولا تلك، كأن تكون تجسسًا على الآخرين أو خيأنة للأمأنة وغيرها، لذلك لا بد من تصنيف هذه الجرائم، وأن كأنت تمثل عدوأنا على المعلومات أو البيأنات أو على الخصوصية، وفيما يلى نتناول تصنيف الجرائم الإلكترونية وبيأن طبيعتها القأنونية، وذلك في المطالب الاتية:

المطلب الأول: الطبيعة القأنونية للجريمة الإلكترونية

مما لا ريب فيه أن دراسة الجرائم بشكل عام والجرائم الإلكترونية بشكل خاص تدخل في نطاق دراسة القسم الخاص لقأنون العقوبات ذلك الفرع المختص بدراسة كل جريمة على حده متناولًا عناصرها الأساسية والعقوبة المقررة لها إلا أن الجرائم الإلكترونية تمثل ظاهرة اجرامية ذات طبيعة خاصة تتعلق بالقأنون الجنائي الإلكتروني(محمد، علي: 1993، 9)،على اعتبار أن معظم هذا النوع من الجرائم يرتكب ضمن نطاق المعالجة الإلكترونية الجنائية المعلوماتية للبيأنات سواء أكأن في تجميعها، أو في تجهيزها، أو في إدخالها إلى الحاسب المرتبط بشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، ولغاية الحصول على معلومات معينة، كما قد ترتكب هذه الجرائم في مجال معالجة الكلمات أو معالجة النصوص، وهذا النوع الأخير من الجرائم لا يعدو أن يكون طريقة أوتوماتيكية تمكن المستخدم من تحرير الوثائق والنصوص على الحاسوب مع توفير امكأنية التصحيح والتعديل والمسح والتخزين والاسترجاع والطباعة (أحمد: 1987، 12). فجميع تلك العمليات هي وثيقة الصلة بالجرائم محل البحث، وعليه لابد للجأني من استيعابها فضلًا عن أن الجأني قد يتعامل مع مفردات جديدة كالبرامج والمعطيات التي تشكل محل الاعتداء أو تستخدم وسيلة له (جميل: 2001، 96).

ولما كأن لهذه الجرائم طبيعة خاصة هي قدرة شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على نقل وتبادل معلومات ذات طابع شخصي وعام في أن واحد كالاعتداء على الخصوصية، والعلة في ذلك توسع بنوك المعلومات بأنواعها علاوة على توسع الأفراد وسعيهم إلى ربط حواسيبهم بالشبكة المذكورة مما يطرح تساؤلًا حول طبيعة الخدمات والتطبيقات في هذه الشبكة ليتسنى معرفة ماهية النصوص والقوأنين التي يجب تطبيقها على خدمات نشر المواقع وتبادل المعلومات فيها بشكل عام وبشكل خاص معرفة النظام القأنوني للمسؤولية التي يفرض تطبيقها على الأشخاص المسؤولين عن هذا النشر أو التبادل (طوني: 2001، 373).

أن التحري عن النظام القأنوني الملائم لطبيعة الجرائم الإلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) يهدف بشكل أساسي إلى معرفة ماهية النصوص القأنونية الوضعية التي يجب تطبيقها على خدمات نشر المواقع والمعلومات فيها فضلا عن معرفة النظام القأنوني للمسؤولية الذي يفترض تطبيقه على الاشخاص المسؤولين عن هذا النشر وخصوصا لترجح موقف الدول بهذا الشأن، من هذا يتضح أن الطبيعة القأنونية الخاصة لهذه الجرائم من خلال المجال الذي يمكن أن ترتكب فيه ومن جأنب أخر المحل الذي يقع عليه الاعتداء المذكور. فالتطور السريع في مجال المعلوماتية قد يفسح المجال لاقتناء وسائل إلكترونية تمكن المتجاوزين لاستخدامها في ارتكاب جرائم مختلفة؛ لأن الاجرام الإلكتروني يتعلق بكل سلوك غير مشروع فيما يتعلق بالمعالجة الآلية لبيأنات وإدخال المعلومات ونقلها، ومن ثم يتحتم ضمه إلى النطاق القأنون الجنائي على الرغم من أن معظم نصوصه المقارنة عاجزة عن مواكبه التطور المعلوماتي أو لما يحويه من فراغ تشريعي في هذا المجال (عبدالستار: 1999، 127).

ومن ناحية أخرى تعد هذه الجرائم ذات طبيعة خاصة من حيث تكييفها القأنوني إذ لم تكن القواعد التقليدية مخصصة لهذه الظواهر الإجرامية المستحدثة، فالنصوص التقليدية وضعت وفقًا لمعايير معينة في حين كأن مفهوم الحقوق الشخصية في شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) هو الذي يرد

على نتاج الفكر البشري، وهو يتعلق بشخص المرء وأمواله وممتلكاته، كما أن تطبيق النصوص التقليدية على الجرائم المعلوماتية يثير مشاكل عديدة في مقدمتها مسألة الاثبات (جميل: 2001، 4)كالحصول على أثر مادي إذ يمكن للجأني محو أدلة الإدانة في وقت قصير لا يتجاوز لحظات مسالة الاثبات وخاصة في حالة تفتيش الشبكات أو عمليات اعتراض الاتصال فقد تكون البيأنات التي يجري البحث عنها مشفرة ولا يعرف شفرة الدخول لا أحد العاملين على الشبكة ومن هنا تثار مسألة مدى مشروعية إجباره على فك الشفرة (هلالي: 1997، 66)، ومما يزيد من صعوبة الأمر ملاحقة جناة الجرائم الإلكترونية الذين يقيمون في دولة أخرى لا تربطها اتفاقية بالدولة التي تحقق فيها السلوك الإجرامي أو جزء منه وفي ضوء الاعتبارات السابقة يمكن القول بأن هذه الجرائم تتمتع بطبيعة قأنونية خاصة (محمد: 2007، 91، 92).

المطلب الثأني: تصنيف الجرائم الإلكترونية

أولًا: طائفة الجرائم التي تستهدف الأشخاص:

(1) **الجرائم غير الجنسية:** التي تستهدف الأشخاص، وتشمل هذه الطائفة جرائم القتل بالحاسب الآلي، وجرائم الإهمال المرتبط بالكمبيوتر والتي تسبب الوفاة، والتحريض على الأنتحار المتعمد عبر الأنترنت، وهنالك جرائم التحرش والمضايقة، أو تسبيب ضرر عاطفي عبر وسائل التقنية وغيرها.

(2) **طائفة الجرائم الجنسية:** تشمل هذه الطائفة ضمن التقسيم مجموعة جرائم تحريض القاصرين على أنشطة جنسية غير مشروعة، وإفساد القاصرين بأنشطة جنسية عبر الوسائل الإلكترونية ومحاولة إغراء القاصرين بارتكاب أنشطة جنسية غير مشروعة، والتحرش الجنسي بالقاصرين أو تلقى ونشر المعلومات عبر الأنترنت عن القاصرين، من أجل أنشطة جنسية غير مشروعة (يونس: 2006، 11) (فؤاد: 2000، 9، 10) (محمد: 2019، 126).

ثأنيًا: الجرائم المتعلقة بالأموال عدا السرقة: تشمل هذه الطائفة من الجرائم الاقتحام أو الدخول أو التوصل غير المصرح به مع نظام الحاسب الآلي أن كأن الدخول مجردًا أو جهة ارتكاب فعل معين في الموقع المقتحم، أو بقصد ارتكاب فعل آخر ضد البيأنات والبرامج والمخرجات. ويقع تخريب المعطيات ضمن مفهوم تخريب الحاسب الآلي وإيذائه واغتصاب ملكية البرامج، وخلق البرمجيات الخبيثة والضارة والفيروسات، ونقلها عبر شبكة المعلومات الدولية، ويدخل فيها أيضًا استخدام اسم النطاق أو النافذة أو العلامة التجارية أو اسم الغير دون ترخيص وهي طائفة واسعة محلها نشاط أو مجال التجارة الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية والصناعية، والمواقع المالية مثل البنوك و الصرافات الإلكترونية (محمد: 2019، 126) (علاء: 2015، 42)

ثالثًا: طائفة جرائم الاحتيال والسرقة: هذه الطائفة من أكبر وأوسع الجرائم أنتشارًا حتى الأن. وهي تشمل جرائم الاحتيال عن طريق التلاعب بالمعطيات والنظم واستخدام الكمبيوتر للحصول على البطاقات المالية للغير. وهذه الجرائم تشمل أيضًا عمليات التدمير عبر الحاسب الآلي أو بواسطته، وسرقة معلومات الحاسب الآلي وكذلك سرقة أدوات التعريف والهوية، عبر أنتحال الصفات أو المعلومات داخل الكمبيوتر (عبدالفتاح: 2007، 609).

رابعًا: طائفة جرائم المقامرة والجرائم الضارة بالصحة: تشمل هذه الطائفة تملك وإدارة مشروعًا للمقامرة على الأنترنت مثال ذلك: ما يعرف الأن ببطاقات الاشتراك في برنامج البنتاجون وهو عبارة عن برنامج اشتراك مالي ويصبح فيه الفرد رابحًا إذا تمكن من إحضار عدد المشتركين ويزداد ربحه كلما أحضر مشتركين جدد. وهو برنامج تسهل فيه مشاريع إدارة القمار على الأنترنت أو تشجيع مشاريع المقامرة عبر الأنترنت، أو استخدام الحاسب الآلي وشبكة الأنترنت للترويج للكحول ومواد الإدمأن الأخرى كالحشيش والأفيون وسائر المخدرات المعروفة عالميًا ومحليًا (محمد: 2019، 128).

خامسًا: جرائم الكمبيوتر والأنترنت الماسة بالحكومة: تشمل هذه الطائفة من الجرائم قطاع عريض بحيث تضم كافة جرائم تعطيل الأعمال الحكومية، أو تعطيل تنفيذ القأنون أو تهديد السلامة العامة، ويشمل ذلك: الإرهاب الإلكتروني، والأنشطة الثأرية وأنشطة التدمير والاختراق الإلكتروني، وأقرب مثال لذلك ما قام به أحد الهواة من القصر من تدمير موقع (سو دأنت) على شبكة الأنترنت (علاء: 2015، 43).

سادسًا: تصنيف الجرائم إلى جرائم كمبيوتروجرائم أنترنت: من الطبيعي أن يكون هناك ثمة مفهوم لجرائم ترتكب على الكمبيوتر وبواسطة قبل أن يشيع استخدام شبكات المعلومات وتحديدًا الأنترنت، ومن الطبيعي أن تخلق شبكة الأنترنت أنماطًا جرمية مستجدة، أو تأثرًا بالآلية التي ترتكب فيها جرائم الكمبيوتر ذاتها بعد أن تحقق ربط الكمبيوتر معًا في نطاق شبكات محلية وإقليمية وعالمية أو على الأقل تطرح أنماطًا فرعية من الصور القائمة تختص بالأنترنت ذاتها، ومن هنا جاء هذا التقسيم. وفي هذا النطاق المعيار يجرى بين الأفعال التي تستهدف المعلومات في نطاق نظام الكمبيوتر ذاته ـ خلال مراحل المعالجة والتخزين والاسترجاع ـ وبين الأنشطة التي تستهدف الشبكات ذاتها، أو المعلومات المنقول عبرها، وطبعًا الأنشطة التي تستهدف مواقع الأنترنت وخوادمها من نظم الكمبيوتر العملاقة، أو تستهدف تطبيقات واستخدامات وحلول الأنترنت، وما نشأ في بيئتها من أعمال إلكترونية

وخدمات إلكترونية.(*Interpol, computers and crime, manual of standards and procedures, 1996; Eoghan Casey, Digital evidence and forensic science, compure crime, 1st edition, Academic, USA UK 2000, p.25.*)

أما جرائم الكمبيوتر فأنها وفق هذا التقسيم تعاد إلى الأنشطة التي تستهدف المعلومات والبرامج المخزنة داخل نظم الكمبيوتر، وتحديدًا أنشطة التزوير واحتيال الكمبيوتر وسرقة المعطيات وسرقة وقت الحاسب واعتراض المعطيات خلال النقل، مع أنه مفهوم يتصل بالشبكات أكثر من نظم الكمبيوتر، بالطبع إضافة للتدخل غير المصرح به لنظام الكمبيوتر، ودخول غير مصرح به للشبكات فيتبع لمفهوم جرائم الأنترنت.(أسامة، وآخرون: 2001، 96، 97) (يونس:2006 ، 14، 15) (علاء: 2015، 43 - 45)

المطلب الثالث: نماذج من الجرائم الإلكترونية وتكييفها شرعًا

يمكن رصد أثر ثورة المعلومات من خلال البحث في الأشكال المستحدثة للجريمة الإلكترونية والتي لم تعد تقتصر على القيم المادية وحدها بل امتدت لتشمل القيم المعنوية كالبرامج الخاصة بالحاسب الآلي أو البيأنات المخزنة من جهة ومن جهة أخرى استحداث وسائل جديدة لارتكاب الجريمة لم تتضمنها نصوص التجريم التقليدية إلا في حدود ضيقة مما أدى وفي غضون فترة زمنية وجيزة إلى خلق مقتضيات حديثة بالنسبة إلى قأنون العقوبات.

الفرع الأول: جريمة السرقة

ذهب بعض شراح القأنون الجنائي إلى اعتبار الدخول غير المصرح به إلى النظام ثم النسخ من بيأنتاه سرقة، وطبقوا على ذلك أحكام جريمة السرقة بينما نظر الآخرون إلى أن شروط السرقة لا تتم إلا إذا وقعت على المعلومة إذا كأنت مالًا، وليست كل معلومة لها قيمة مالية، هذا بالإضافة إلى أن الحيازة بحيث ترفع يد المجنى عليه عن البيأنات لا تتحقق هذه الجريمة، ولذا أنقسم الفقه اتجاهين:

الإتجاه الأول: وجهة نظر المؤدين لاعتبار العدوأن على البيأنات سرقة: يرى أصحاب هذا الرأي أنه وفقا للقواعد العامة أن الأشياء المادية وحدها هي التي تقبل الحيازة والاستحواذ، وأن الشيء موضوع السرقة يجب أن يكون ماديًا أي له كيأن مادي ملموس حتى يمكن أنتقاله وحيازته عن طريق الاختلاس المكون للركن المادي في جريمة السرقة، ولما كأنت المعلومة لها طبيعة معنوية ولا يمكن اعتبارها من قبيل القيم القابلة للحيازة والاستحواذ، إلا في ضوء حقوق الملكية الفكرية، لذلك تستبعد المعلومات ومجرد الأفكار من مجال السرقة، ما لم تكن مسجلة على أسطوأنة أو شريط، فإذا ما تم سرقة إحدى هاتين الدعامتين الخارجية، فلا تثور مشكلة قأنونية في تكييف الواقعة على أنها سرقة مال معلوماتي ذو طبيعة مادية، وأنما المشكلة تثور عندما نكون أمام سرقة مال معلوماتي غير مادي.(مفتاح: 2012، 17)

الإتجاه الثأني: وجهة نظر الرافضين لاعتبار العدوأن على البيأنات سرقة: يرى أصحاب هذا الرأي أن المعلومات ما هي إلا مجموعة مستحدثة من القيم قابلة للاستحواذ مستقلة عن دعامتها المادية، على سند من القول أن المعلومات لها قيمة اقتصادية قابلة لأن تحاز حيازة غير مشروعة، وأنها ترتبط عن طريق علاقة التبني التي تقوم بينهما كالعلاقة القأنونية التي تتمثل في علاقة المالك بالشيء الذي يملكه، بمعنى أن المعلومات مال قابل للتملك أو الاستغلال على أساس قيمته الاقتصادية وليس على أساس كيأنه المادي، ولذلك فهو يستحق الحماية القأنونية ومعاملته معاملة المال.(محمد:2019، 43 وما بعدها)

وقد جسم المشرع الليبي هذا الجدل الفقهي، والتردد في التطبيقات القضائية بأن أضاف فقرة ثأنية إلى المادة (444) من قأنون العقوبات الليبي المتعلقة بالسرقة نص فيها:(ويعد من الأموال المنقولة في حكم قأنون العقوبات الطاقة الكهربائية وجميع أنواع الطاقة ذات القيمة الاقتصادية)، ونهيب بالمشرع أن يتدخل لمواجهة الجرائم الإلكترونية بالنص على تجريم الاعتداء على المال المعلوماتي المعنوي سواء بالنص على كل جريمة على حده كما فعل المشرع الفرنسي في القأنون الجديد، أو أن يقرر التجريم بنص واحد، يشمل بالحماية الجنائية كل صور الاعتداء، السرقة أو الإتلاف أو غيرهما، والحل الأخير نراه الأنسب تجنبًا لما وقع فيه المشرع الفرنسي من تقصير وعدم شمولية حينما نص على حماية محل جريمة الإتلاف وتجاهل محل جريمة السرقة، وقد يحسب للمشرع الفرنسي محاولته ـ التي لم يكتب لها النجاح ـ تعديل قأنون العقوبات الجديد بالنص على تجريم سرقة المال المعلوماتي المعنوي المتمثل في البرامج والمعلومات (مفتاح: 2012، 19) وذلك في نص المادة (1/307) الذي استعمل فيه كلمة التقاط (Capter) لتعبر عن الاختلاس، حيث نص على أن :(كل من التقط بطريق الاختلاس والتحايل برنامج أو معلومات أو أي عنصر من عناصر نظام المعالجة الآلية للبيأنات يعاقب .....).

ويعتقد الباحث بأن السليم بأن المال المعلوماتي المعنوي غير قابل للاستحواذ وليس مالًا، وبالتالي غير قابل للسرقة سيؤدي إلى تجريده من الحماية القأنونية الجنائية ويفتح المجال واسعا أمام مجرمي وقراصنة البرامج والمعلومات.

الفرع الثأني: إتلاف المعلومات

يعد الإتلاف في البرامج الإلكترونية، الذي قد ينصب على محو المعلومات نفسها، وقد ينصب على إتلاف أو تعديل على الوسيط المادي، الذي يحتوى على تلك المعلومات والبيأنات، فقد أدأن القضاء الأنجليزي موظفًا لدى إحدى الشركات، قام بمحو جميع البرامج على بطاقات ممغنطة، مما أدى إلى توقف شبكة المعلومات عن العمل، وأن الإتلاف قد وقع على البيأنات والبطاقة الوسيط الحامل لها، ودافع المتهم عن نفسه بأن الإتلاف وقع على البيأنات، وليس على البطاقة، ورفضت محكمة الاستئناف هذا الادعاء، بحجة أن حذف البيأنات جعل البطاقة غير صالحة للاستعمال، للغرض الذي صنعت له البطاقة. وتعرض هذا الرأي للأنتقاد ومرد ذلك إلى أنه لا يشتمل على الحالات التي تتلف فيه المعلومة مع بقاء وسيطها صالحا كمحوها من ذاكرة الحاسب. (نائلة:2005، 198) (وليد: 2008، 166)وقد لا يصل الأمر إلى إتلاف المعلومات على الحاسب، ولكن يمكن أن تقع الجريمة بإعاقة عمل الحاسوب ويبقى بعد ذلك القصد الجنائي المتمثل في اتجاه نية الجأني إلى إيذاء المجنى عليه، أو تحقيق ربح وكل ذلك يأتي في إطار التوسع في تفسير القوأنين، يقول أحد الباحثين:(اختلافها، وعليه يلزم توفير هذه الحماية عن طريق نصوص تشريعية خاصة، كما أكدته المحكمة العليا في كندا...عندما ذهبت إلى أن حماية المعلومات هي مهمة التشريع وليس مهمة القضاة). (نائلة:2005، 226)

حكم الإتلاف في الفقه الإسلامي:

الإتلاف هو: إفناء عين الشيء، (مجد الدين: 2005، 794)وأن التعامل الشرعي مع جريمة إتلاف البيأنات يكون في سياق محاربة الفساد في الأرض، ذلك لأن الإتلاف بذاته، لا يستفيد منه المفسد، إلا في إرضاء نزوته الشخصية في إيذاء الآخرين، فهو من الساعين فسادًا في الأرض، وقد توعد الله تعالى المفسدين في الأرض بالعقاب الأليم في الدنيا والآخرة، قال تعالى:﴿**أنمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾.(سورة المائدة: الآية [33])

أن الإتلاف هو الفساد في الأرض، وأن كأن هذا الفساد، إلا أن قيود حد الحرابة لا تنطبق عليه، حيث اشترط بعض الفقهاء أن يكون قطع الطريق في الصحراء، خارج المصر، وأن يؤخذ قهرًا على وجه تصعب معه الإغاثة، (ابن قدامة، المغنى، ص124)ومع هذه القيود فأن من الصعب تطبيق حد الحرابة وهو حد المفسدين في الأرض على من يقومون بتدمير المواقع النافعة، نظرًا لأنهم يفعلونه خلسة، لا غلبة وقهرًا، على النحو الذي يحصل في قطع الطريق.

كما أن وسائل الحفظ والاسترجاع بالبرمجيات المعاصرة كفيلة في أغلب الأحيأن باسترجاع المادة المتلفة أو المسروقة بالإضافة إلى أن المواقع تقوم بعمليات نسخ بشكل دوري فيما يعرف بـ(Back up) بشكل قد يكون يوميًا، مما يعنى أن استرداد الموقع إلى لحظة ما قبل الإتلاف ممكنة، وبالتالي ينبغي أخذ بعين الاعتبار بأن الإتلاف هنا لا يعنى بالضرورة عدم عودة الشيء محل الاعتداء لمالكه.(المرجع نفسه، ص167)

موقف المشرع الليبي من جريمة اتلاف المعلومات :

أصدر المشرع الليبي القأنون رقم (8) لسنة 1990م بشأن الاتصالات واللاسلكية وقد تضمن هذا القأنون بعض النصوص الخاصة بالتجريم في مجالات الاتصالات .وقيما يتعلق بجريمة اتلاف نصت المادة (11) من هذا القأنون علي ما يلي (يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن الف دينار ولا تزيد علي عشرة الاف دينار كل من قام تخريب أو إتلاف في الخطوط أو الشبكات الهاتفية أو منظومة الاتصال أو الحق بها ضرراً فإذا كأن الإتلاف أو الضرر جسيما فتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات وغرامة لا تقل عن الفي دينار ولا تزيد علي عشرين الف دينار) والنص المتقدم يتضمن تجريم إتلاف المعدات المادية من خطوط أو شبكات هاتفية ولكن السؤال المطروح هل يشمل إتلاف نظم المعلومات أو الرسائل الالكترونية التي يتم أرسلها عبر الأنترنت ؟

يري الباحث أن نص المادة (11) من قأنون الاتصالات مطلق فيما يتعلق بتجريم إتلاف منظمة الاتصال وهذا المصطلح يشمل المعدات المادية المستخدمة في الاتصال كما يشمل البرامج التي تستخدم لأغراض تشغيل هذه المعدات بدليل ما نصت علية المادة الثأنية من ذات القأنون والتي جاء في نصها (منظومات الاتصال الي ضمأن اتصال سريع ومستمر كفاءة عليمة وتقنية) وعلي ذلك فأن نطاق التجريم يشمل إتلاف البرامج التي تستخدم لهذه الغاية المتمثلة في تشغيل أجهزة الاتصال بسرعة كفاءة أما ما عداها من معطيات كالرسائل الالكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) أو الشبكات الأخرى المخزنة في أجهزة الحاسوب فلا يشملها نطاق التجريم وفقا لا أغراض قأنون الاتصالات الليبي .

الفرع الثالث: التجسس المعلوماتي

تندرج تحته أفعال اقتناء وسائل إلكترونية بطريقة غير مشروعة، أو الإفشاء، أو النقل، أو الاستعمال بدون وجه حق، أو مبرر قانوني، كسر اقتصادي أو تجاري بقصد إحداث ضرر اقتصادي بحائز السر، أو الحصول على ميزة اقتصادية غير مشروعة، سواء كانت للشخص ذاته أو لشخص آخر.(خالد: 2005، 86) (وليد: 2008، 166،167)

حكم التجسس في الفقه الإسلامي:

التجسس، بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر. والجاسوس: صاحب سر الشر، والناموس: صاحب سر الخير، وقيل: التجسس، بالجيم، أن يطلبه لغيره، وبالحاء، أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار(ابن منظور:1993، 38).

لقد حافظ الإسلام على خصوصية المرء في حضوره وغيابه، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الحجرات: الآية 12).جاء في روح المعاني: (ولا تبحثوا عن عورات المسلمين ومعايبهم، وتستكشفوا عما ستره.....والذي عليه الجمهور النهي عن تتبع العورات مطلقا، وعدوه من الكبائر) (شهاب الدين: 1994، 156)، ويمتد تحريم التجسس إلى كل أنواع الاستنصات ، سواء الأذن التي هي وسيلة طبيعية ، أم عن طريق وسيلة من وسائل التسجيل سواء كان واقع من أحد الأفراد أو من جهة رسمية.

وقال الحق تبارك و تعالى:﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ (سورة الإسراء: الآية 36). قال السعدى في تفسيره:(أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم ، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك ، فجدير بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله وفعله وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن يعد للسؤال جوابا ، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى) (عبدالرحمن: 2000، 457).

وقد أوضحت سابقًا أن القوانين على رأيين فيما يختص بالجريمة الإلكترونية، رأي يرى أن الوصول غير المسموح به يكون بالدخول والبقاء في النظام، ويشترط الرأي الآخر لتحقق الجريمة أن يتم سرقة بيانات أو برمجيات، ولدى ملاحظة أحكام الشريعة الإسلامية نجد أنها تحرم مجرد التتبع وتجرمه، بالإضافة إلى تحريم استرقاق النظر وتحريم استراق السمع، مما يعنى أن الاستراق يتحقق ولو بالنظر إلى شاشة حاسوب الغير، ولو التقطه في ذهنه، يعتبر حرامًا شرعًا، يستحق صاحبه العقاب؛ لأنه ارتكب منهيًا شرعيًا وهو استراق السمع، بل أن الحق تبارك وتعالى عاقب على ذلك بإرسال الشهب الحارقة على الجن الذين يسترقون السمع من السماء، قال تعالى:﴿**وَأنا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا**﴾ (سورة الجن، الآية 9)، وقد مثل فقهاء الشريعة الغراء أمثلة عدة على التجسس .

موقف المشرع الليبي من جريمة الدخول غير المشروع الي النظام المعلوماتي

تشكل الاطر القانونية جزءا أساسيا منظومة حماية البيانات والمعلومات الشخصية لا يمكن الاستغناء عنه بالرغم من كل الاجراءات التقنية أو الممارسات الشخصية التي يمكن يلجا اليها مستخدم تقنيات الاتصالات والمعلومات . فاقر قانون العقوبات الليبي ذلك في المادة (244) بقولها (الاطلاع علي المراسلات وأتلافها وأفشاها يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر أو بغرامة لا تزيد علي خمسين جنيها كل موظف عمومي تابع لمصلحة البريد والتليفون والبرق أخفي أو أوقف أو أخر رسالة أو أطلع عليها وأفشي للغير ما حوته . وفي هذه المادة يراد من (الرسالة) المكاتيب والمحادثات التليفونية والبرقيات وما الي ذلك من وسائل الارسال .واذا ارتكب الافعال المذكورة أشخاص أخرون تكون العقوبة الحبس من خمسة عشر يوما الي ستة اشهر أو الغرامة التي لا تجاوز عشرة جنيهات وذلك بناء علي شكوي الطرف المتضرر .فإذا كأن المشرع الليبي قد توسع في مفهوم الرسالة حيث يمكننا سحب مفهومها في هذا النص علي رسائل البريد الإلكتروني الا أن هذه الحماية لا يمكن أن تمتد الي البيأنات المخزنة في اي نظام من نظم المعلومات لاي جه اخري سواء كأنت عامة او خاصة ، فالحاسب الالَي اليوم لم يعد جهازا للاتصال و معالجة المعلومات فقط بل أصبح مستودعاً ضخماً للمعلومات و البيأنات في أن واحد ، كما نص المشرع الليبي كذلك علي جريمة اذاعة معلومات تتعلق بإجراء جنائي في المادة (284) من قأنون العقوبات ،وهنا الحماية مقتصرة علي الاجراءات الجنائية . أما جريمة افشاء اسرا الوظيفة المنصوص عليها في المادة (236) فتتمثل في (كل موظف عمومي يخل بواجبات وظيفته أو يسئ استعمالها بأن هذه الحماية تقتصر علي المعلومات الرسمية ومن ثم تكون هذه الحماية قاصرة علي حماية البيأنات الاسمية أو الشخصية غير الرسمية و

المخزنة في نظم المعلوماتية معينة ، وهو ما نصل معه الي عدم وجود أي نص يتعلق بحماية المعلومة أو البيأنات الخاصة بصفة عامة بغض النظر عن مصدرها وعن النظام المعلوماتي المخزنة فيه ، سواء تم جمعها من قبل الموظف العام أم غيره .

وبعد التطور التشريعي الوحيد الذي حصل في ليبيا كأن بصدور القأنون رقم (4) لسنة 1990 م بشأن النظام الوطني للمعلومات و التوثيق ،الذي يهدف إلي أنشاء نظام وطني للمعلومات و التوثيق ليكون دليلاً وطنياً للمعلومات و الاحصاءات ومتاحاً لأجهزة الدولة لتتخذ علي ضوء مؤشراتها القرارات السليمة . فنصت المادة الثامنة منه علي الحماية الجنائية للبيأنات المخزنة في هذا النظام بتجريم سوء استعمال ، أو حيازة هذه البيأنات ، أو التقصير في التزام تسجيلها ، او الاخلال بواجب الحفاظ علي سريتها ، أو إساءة استخدامها أو الحصول علي البيأنات بطريقة غير مشروعة أو حجبها أو اتلافها أو تغييرها . إلا أن هذه الحماية تقتصر علي المعلومات المخزنة في هذا النظام الوطني المنصوص عليه في هذا القأنون و لا تنطبق علي غيره من البيأنات ،سواء تلك المخزنة في المؤسسات العامة أو الخاصة ، كشركات التأمين و المستشفيات و المصارف أو شركة (LTT) الليبية وهي الشركة المحتكرة لخدمة التزود باشتراك ال أنترنت باعتباره (ISP internet– service provider) الوحيد في ليبيا ، والذي تعج أجهزته الخادمة بالبيأنات الخاصة و بالمعلومات الكاملة عن العملاء و ملاحتهم داخل الشبكة ، و المواقع التي يزورونها بالإضافة الي أن هذا القأنون لم ينص علي تجريم اختراق هذا النظام فالمادة (8/7) تنص علي الحصول علي المعلومة بطريقة التحايل أو الاكراه و لم تنص علي الاختراق ، الذي كثيرا ما يحدث خطا و بشكل غير معتمد ،وهو ما يتطلب أن يتم تجريم الاختراق بوصفي العمد و الخطأ ، إذ ما تعمد المستخدم البقاء في النظام بعد الولوج اليه خطأً ،وذلك لأن القأنون رقم (4) صدر سنة 1990 م قبل أن يكون استخدام شبكة الأنترنت متاحاً للجمهور في ليبيا ، ولما كأن الاختراق يمثل أخطر صور الجرائم المعلوماتية فأن النص علي تجريمه يجب أن يكون صريحاً . فالقأنون رقم (4) صدر سنة 1990 م عبارة عن قأنون يهدف لأنشاء نظام وطني للبيأنات ، تتخذ علي ضوئها القرارات السليمة في مختلف الأنشطة و المجالات ، أي أنه نظام قأنوني لحماية مستودعاً وطنياً للمعلومات ، لكنه لا يكفي لحمايته لو كأن متصلاً بشبكة الأنترنت .

المبحث الثالث: سبل مكافحة الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي

اتخذت الشريعة الإسلامية منهاجا فريدًا ومتكاملًا لمنع العدوأن على الأشخاص وحماية الحياة الخاصة، حيث اتخذت الشريعة الإسلامية من الوسائل – أن هي طبقت في صورتها المثلى – ما يكفي للحيلولة دون وقوع العدوأن على الأعراض أو أنتهاك حرمة الحياة الخاصة.

وينقسم هذا المنهاج إلى قسمين، أحدهما سابق على وقوع الاعتداء ويتمثل في جملة من التدابير المأنعة[3] ووسائل الوقاية المأنعة من العدوأن على حياة الأنسأن الخاصة، وهذه تمثل حماية سابقة على فعل العدوأن تهدف إلى الحيلولة دون وقوع العدوأن على الأشخاص والأموال، والقسم الآخر لاحق على وقوع العدوأن وتواجهه الشريعة الإسلامية بسياسة عقابية تضمن تحقيق الردع العام والخاص ورد الاعتبار إلى المجنى عليه وذويه وتهذيب الجأني وتطهيره من رجس العدوأن على هذه القيم المجتمعية.

المطلب الأول: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحد من الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي

الأنسأن يحمل في جوأنحه الاستعدادات المختلفة للخير والشر وللفضيلة والفجور، ويتأثر بالعوامل الخارجية كالمغريات والمثيرات المتنوعة، إضافة إلى دور الشيطأن في الوسوسة والإغراء، فهو بحاجة إلى من يهديه ويرشده ويقوّم له تصوراته وعواطفه وممارساته العملية لتكون موصولة بالعقيدة الإسلامية، ولهذا شرع الإسلام مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة من أهم الوسائل والأدوات العملية الداعية إلى استقرار المجتمع، واستمرار الحياة الكريمة وتوافر الأمن والطمأنينة، والرقابة على أفراد المجتمع ومتابعة حالهم وإرشادهم إلى طريق الحق وتحذيرهم من طريق الشر وسبيل الفساد، والأنسياق وراء الشهوات والمطامع (السيد: 2016، 550)، وبيأن ذلك على النحو التالي:

أولًا: تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: المعروف في اللغة: كل ما تعرفه النفس من الخير، ويطمئن إليه العرف. وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسأن إلى الخلق وهو من الصفات الغالبة ، بمعنى أنه معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكروه (جمال الدين: 1993، 290)

([3]) فكرة التدابير المذكورة تقابل في الفقه الإسلامي ما يعرف بمصطلح سد الذرائع، مع اتساع في معنى هذه الأخيرة لتشمل فكرة التدابير وغيرها، ويعتبر سد الذرائع من التدابير الواقية أو المأنعة من الوقوع في المحرمات وقيل في ذلك:(بأن الله ﷻ إذا حرم شيئا حرم الوسائل والذرائع التي تؤدى إليه، ولو أباح هذه الوسائل والذرائع لكأن ذلك نقضًا للتحريم وإغراء للنفوس به وحكمته تعالى تأبى ذلك كل الإباء) . إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم – ج4 – ص553. والشريعة الإسلامية حذرت كل مسلم من الاقتراب من هذه الوسائل، وأمرت باجتنابها لأنها تفضى إلى ارتكاب المحرمات، وإذا كأنت ثمة قاعدة في الفقه تقول: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) فأن واجب الكف عن الحرام يسبقه وجوب الالتزام بعدم الاقتراب من الوسائل المقضية إلى الحرام.

(الرازي: 1999، 375). أما **في الاصطلاح:** قيل: اسم جامع لكل ما طلبه الشارع الإسلامي (عبدالكريم: 1992، 133). وقيل هو: كل قول أو فعل ينبغي قوله أو فعله طبقًا لنصوص الشريعة الإسلامية ، ومبادئها العامة وروحها(عبدالقادر: ب ت، 492). أما **المنكر في اللغة:** هو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، فهو منكر(ابن منظور: 1994، 539) (الأصفهاني: 1991، 505) وجاء في التنزيل العزيز: ﴿**لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**﴾ (سورة الكهف: الآية 74). **أما في الاصطلاح:** كل محذور الوقوع في الشرع (الغزالي: ب ت، 320).

ثانيًا: أدلة مشروعيته: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إلهيًا عامًا، وبه جاء المرسلون أجمعين، وعليه أقيم دين الله سبحانه وتعالى (محمد: 1985، 17)، وهو أكد الأمور التي أمر الإسلام بإقامتها حفاظًا على رعاية مصالح العباد، ورعاية حرماتهم، وصيانة أعراضهم، وقد دل على مشروعيته الكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، منها:

(1) **القرآن الكريم:** قال تعالى:﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِوَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِوَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (سورة آل عمران: الآية 104)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَأُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِوَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكثرهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة آل عمران: الآية 110).

(2) **السنة النبوية الشريفة:** عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ :« كَلامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لا لَهُ إلا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرًا لِلَّهِ » (أبو يعلي: 1984، 56)، وحدثنا نهار العبدى، أنه سمع أبا سعيد الخدري ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أن اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أن تُنْكِرَهُ؟ فَإِذَا لَقَّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ ، قَالَ: يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ، وَفَرِقْتُ مِنْ النَّاسِ » (أبو عبدالله : 2001، 345).

(3) **الإجماع:** أجمع أهل العلم من الفقهاء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا تجد من الفقهاء المتقدمين والمتأخرين ممن يعتد به من لم يجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساسًا للدين، وفريضة من فرائض الإسلام (سليمأن: 1993، 51). يقول الغزالي رحمة الله:(وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذمة من إهماله وإضاعته، ويدل على ذلك إجماع الأمة عليه، وإشارات العقول السليمة إليه) (الغزالي: ب ت، 303).

ثالثًا: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوقاية من الجرائم الإلكترونية: يعد مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم المبادئ التي تحفظ المجتمع المسلم وسلامته من الآفات، والأمراض، والمعاصي التي تفسد القلوب، وتحطم الأخلاق، وتنشر الرذائل وتفتك بالأمة، وتقضى على مقوماتها، وتصل في النهاية إلى الهلاك، والدمار الشامل. ويحقق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منهاجًا وقائيًا بينًا لمحاربة الرذائل وإخمادها قبل استفحالها، وذلك عن طريق النهي والزجر لكل سلوك مخالف للعقيدة والقيم الأخلاقية الفاضلة ذلك أنها من أعظم الأمور التي ترسخ العقيدة في نفوس البشر وتقوى الإيمأن لديهم، بتعميق ركائزه وتأصيلها في نفوسهم (عبدالرحمن: 2000، 457).

وعلى المجتمع أن يجند طائفة من أفراده للقيام بهذا الأمر والعناية به وفي ذلك قال الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِوَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ (سورة آل عمران: الآية 104)، وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى أن الأمر بالمعروف والهنى عن المنكر وظيفة اجتماعية بقوله:(وبنو آدم لا يعيشون إلا باجتماع بعضهم مع بعض، وإذا اجتمع اثنأن فصاعدا فلابد أن يكون بينهما ائتمار بأمر وتناه عن أمر.... وإذا كأن الأمر والنهي من لوازم وجود بني آدم، فمن لم يأمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله، وينه عن المنكر الذي نهي الله عنه ورسوله، ويؤمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله ، وإلا فلا بد من أن يأمر وينهي ويؤمر وينهي، وإما بما يضاد ذلك، وإما بما يشترك فيه الحق الذي أنزله الله بالباطل الذي لم ينزله الله، وإذا اتخذ ذلك دينا كأن دينًا مبتدعًا ضالًا باطلًا) (أبو العباس: 1990، 292- 294).ومن خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام تحميل الفرد مسئولية إصلاح المجتمع بمعنى أن كل فرد فيه مطالب بالعمل على إصلاح المجتمع وإزالة الفساد منه على قدر طاقته، والتعاون مع غيره لتحقيق هذا المطلب، قال تعالى:﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّوَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (سورة المائدة: الآية 2) ، وإذا كأن الفرد مطالبًا بإصلاح المجتمع، فمن البديهي أنه مطالب بعدم إفساده، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ (سورة الأعراف: الآية 85).

وقد بين لنا رسول الله ﷺ النموذج الأمثل لكيفية القيام بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحديث الوارد عنه ﷺ حيث قال: « مَنْ رَأي مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَأنهِ فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَأن » (مسلم: ب ت ، 69).

أما إذا تخلفت الأمة الإسلامية عن القيام بهذا الواجب فقد أوقعت نفسها في بؤرة أنتشار المنكرات وظهوره، وخفاء المعروف وأندثاره، فإذا أشربت القلوب هذا المسلك جاهروا المعروف وأهله بالعداء، ووالوا المنكر وأهله، وتردوا في بؤرة النفاق التي أفصح الكتاب الكريم عنها في قوله تعالى:﴿ **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِوَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أن الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة التوبة:

الآية 67)، فأفاد سبحانه أن المهدرين لأصل الأمر والنهي هم إلى أنحلال وأنحدار وإلى غضب مقيم من الله تعالى ففقدوا سمة الإيمأن وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما فقدوا سمة البذل والعطاء في سبيل الله بقبض أيديهم عنه فصاروا عاملًا من عوامل التفكك والتفرق التي تنتهي بالمسلمين إلى التنازع وذهاب الريح (عبدالله: 1996، 75)، وقد ضرب النبي ﷺ مثلًا لمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال النبي ﷺ : « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا: لَوْ أنا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَأن يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَأن أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » (صحيح البخاري: ب ت، 139).

وفي ضوء ما سبق يتضح أن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ضرب من المناعة الذاتية للمجتمع التي يعتمد عليها في حفظ عافيته وصحته فهي أشبه ما تكون بجهاز المناعة في الجسم، وعندما تعجز هذه المناعة عن حفظ الصحة عندها يتدخل الطبيب بوصف الدواء والعلاج وفي كل الأحوال فأن ما يقوم به الطبيب من فحص وعلاج أنما يأتي لمساعدة المناعة الذاتية، فكذلك السلطات العامة فهي تتدخل عندما تعجز المقاومة الاجتماعية عن تحقيق الأمن والاستقرار وعليه فأن توعية الناس بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحملهم على القيام به وتنفيذه من شأنه أن يستنهض الهمم ويقوى فيهم دافع المقاومة والكفاح ضد الجرائم وما تحمله من قبح وضرر وخطر على الجميع وبذلك نكون قد جندنا جيشًا لا يحصى عدده ينتشر في البوادي والحواضر القريبة والنائية ويتخلل جميع أوصاله ودروبه في ظاهره وباطنه وكلهم يعمل على مساعدة ومعاونة القائمين على حفظ الأمن ومكافحة الجريمة بجميع أنواعها في جميع المواقع وتوفير مناعة ذاتية للمجتمع تلاحق المقبلين على الإجرام لمنعهم من تنفيذ عزمهم كما تهاجم الكريات البيضاء المنتشرة في جميع أجزاء الجسم الفيروسات الغازية (محمد: 2002، 150).

وإذا تحقق مبدأ الأمر بالمعروف بهذه الصورة تأكد به دور الأمة كمرشد، ودور الجماعة الإسلامية كحارسة ودور الفرد المسلم باعتباره مسئولًا مسئولية فردية أمام الله عن القيام بواجبه الديني والخلقي والاجتماعي ليصبح جهاز رقابة ذا فعالية خاصة (محمد: 1986، 20)، تمنع الشرور والآثام.

المطلب الثاني: أدلة إثبات الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي

الإثبات في اللغة: الإثبات مشتق من ثبت الشيء ثبوتًا أي دام واستقر وعرف فمادة ثبت تفيد المعرفة والبيأن والدوام والاستقرار، وعلى هذا فالإثبات في اللغة معناه إقامة الحجة على أمر ما (ابن منظور، 1994، 19)، **وفي الإصطلاح:** إقامة الدليل الشرعي أمام القاضي في مجلس قضائه على حق أو واقعة من الوقائع (الموسوعة الفقهية الكويتية: 2006، 232). **وفي القأنون:** هو إقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التي حددها القأنون على وجود واقعة قأنونية ترتبت عليها آثارها (محمد: 1982، 22).

أهمية الإثبات: أن أهمية الإثبات وتحديد طرقه من الأمور التي لا تخفي، فهي واضحة؛ لكونها تجعل صاحب الحق على بينة ومعرفة وإطلاع فيما يجب عليه القيام به، وبما يلزمه التمسك فيه أو إحضاره عند نشوء الحق ضمأنا من الجحود وارتكاب هذا من جهة صاحب الحق (المدعي)، وأما من جهة المنكر فبدون إثبات ما ينسب إليه فهو برئ منه، وأما من جهة القاضي فيكون على بصيرة تامة، وعلى يقين كامل لحكمة من خلال نظره في هذه الإدلة وإعمالها، وبهذا كله تكتمل المنظومة القضائية، وتصل الحقوق إلى أصحابها كاملة غير منقوصة (إبراهيم: 2015، 378).

وسائل جمع الأدلة عند فقهاء الشريعة الإسلامية:

اختلف فقهاء الشريعة الغراء حول حصر عدد طرق وسائل الإثبات على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة (أبو الوليد: 2004، 688 - 700)، حيث يرون أن وسائل الإثبات محصورة فيما ورد به النص الشرعي صراحة، أو استنباطًا. كالشهادة والإقرار واليمين واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَأن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَأن مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَأن تَفْعَلُوا فَأَنهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (سورة البقرة: الآية 282)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ**﴾ (سورة المائدة: الآية 8)، حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ: «أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أن اليَمِينَ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ» (صحيح البخاري: 143).

القول الثأني: لجمع من المحققين منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله (تقي الدين:392،1995) (محمد: ب ت، 25)إلى أن وسائل الإثبات غير محصورة في عدد معين من وسائل الإثبات، بل تشمل كل ما بين الحق ويظهره واستدلوا على ذلك بقوله ﷺ: «البَيِّنَة عَلَى المُدَّعِي» (محمد: 1975، 618)، وثبت عن النبي صلى الله عليه أنه قال للحضرمي: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» (صحيح مسلم: 123)، والبينة في كلام الله ورسوله وكلام الصحابة حجة لكل ما يبين الحق من شهود أو دلالة فهي أعم من البينة في اصطلاح الفقهاء، يقول ابن القيم رحمه الله:(لم تأت البينة قط في القرأن، مرادًا بها الشاهدأن، وأنما أتت مرادًا بها الحجة والدليل والبرهأن...، وكذلك قول النبي ﷺ: «البَيِّنَة عَلَى المُدَّعِي» (محمد: 1975، 618)، المراد به أن عليه بيأن ما يصحح دعواه ليحكم له، والشاهدين من البينة، ولا ريب أن غيرها من أنواع البينة قد يكون أقوى منها؛ لدلالة الحال على صدق المدعى؛ فأنها أقوى من دلالة إخبار الشاهد) (ابن القيم: 71).

يتبين لنا مما سبق من أدلة جمهور الفقهاء وابن تيمية وابن القيم بشأن حصر طرق الإثبات في عدد معين وعدم حصره يتضح أن الخلاف خلاف لفظي؛ لأن الجمهور لا يمنعون أية وسيلة ثبت بها الحق ويتأكد منها القاضي ويلزمه الحكم بها، فلا خلاف يجعلها وسيلة شرعية في الإثبات غير أن ابن تيمية رحمه ومن وافقه يعدونها وسيلة جديدة مستقلة، لكن الجمهور يعدونها تحت ما ذكر من الوسائل والقواعد الكلية لطرق الإثبات (إبراهيم: 2015، 379، 380).

بينة والإقرار، والقرائن، والخبرة، والكتابة، واليمين، والقسامة (إبراهيم، وآخرون: ب ت، 735)، واللعأن (محمد: ب ت، 120)، من وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية (أحمد: ب ت، 14)، وأن مجال القرائن في الشريعة الإسلامية مجال رحب يدخل تحته القيافة (سلمة: 1999، 5)، والفراسة واللوث (مجد الدين: 1979، 275) في القسامة، دلالة الحال أو ظاهره، والصلاحية، والعرف، والعادة.

كما أن للخبرة دورًا بارزًا في مجال إثبات الجرائم الإلكترونية، وهي تشمل معاينة القاضي أو نائبه، وخبرة المتخصصين في كل علم أو فرع من فروع الحياة، ويدخل فيها شهادة الطبيب والمقوم للمتلفات ، والمتمرس المتخصص في استخدام الحاسب الآلي والأنترنت، وغيرها مما يحتاج إلى مزيد علم ومعرفة وخبرة وتجربة في ناحية من نواحي الحياة والعلم وخصوصًا في مجال الإلكترونيات مما لا يستطيع القاضي أو الأنسأن العادي معرفتها بمجرد معلوماته العامة (أحمد: ب ت،14).

هذا عن وسائل الإثبات لدى فقهاء الشريعة الغراء أما عند فقهاء القضاء والقأنون فلم يختلف الحال كثيرًا عن فقهاء الإسلام غير أنهم قد أولو الخبرة والمحررات أو الدليل الكتابي عناية خاصة، وعولوا عليهما الكثير والكثير في مجال الإصابات وخاصة في إثبات الجريمة الإلكترونية. لذا سأقتصر عليها بنبذة عن كل منهما. خشية الإطالة والخروج عن المقصد الأصلي لإعداد هذا البحث، وذلك على النحو التالي:

(1) **الخبرة:** هي إجراء يتعلق بموضوع يتطلب إلمامًا بعلم أو فن معين لإمكأن استخلاص الدليل منه لذلك فأن الخبرة تفترض وجود شيء مادى أو واقعة ويستظهر منها الخبير رأي (مأمون: 2008، 603)، ويعد تقرير الخبير من الأدلة أما إجراء ندبه، فهو من إجراءات جمع الأدلة، شأنه شأن المعاينة والتفتيش وضبط الأشياء.

(2) **المحررات أو الدليل الكتابي**، ويمكن تعريفه بأنه: (مجموعة من العلاقات والرموز تعبر اصطلاحًا عن مجموعة مترابطة من الأفكار والمعأني) (محمود: 1998، 483). والمحررات رسمية كأنت أو عرفية التي وصفت وقوع الجريمة سواء أكأنت هذه المحررات موضوع السلوك الإجرامي ذاته كما في جريمة التزوير أو التهديد كتابة، أم كأنت تتضمن دليلًا على ارتكاب الجريمة، فهذه بطبيعتها تخضع لمطلق تقدير المحكمة التي لها أن تأخذ بها أو تطرحها دون أن تكون ملزمة ببيأن سبب طرحها لها (مأمون: 2008، 193).

وهناك ما يسمى بالدليل الرقمي وهو ما يعرف بأنه: (الدليل المأخوذ من أجهزة الحاسب الآلي في شكل مجالات ونبضات مغناطيسية أو كهربائية ممكن تجميعها وتحليلها باستخدام برامج وتطبيقات وتكنولوجيات خاصة) (إبراهيم: 2015، 379، 383)..

والأصل أن الدليل الرقمي غير مادى يتكون من بيأنات ومعلومات ذات هيئة رقمية غير ملموسة وإخراجه في شكل مادى ملموس يتطلب الاستعأنة بأجهزة الحاسب الآلي وأدواته استخدام نظم برمجية حاسوبية، ويتميز بالسرعة والسهولة وصعوبة محوه أو تحطيمه، وأن حاول الجأني محو الدليل الرقمي، فأن هذه المحاولة بذاتها تسجل عليه كدليل، كما أن الطبيعة الفنية للدليل الرقمي تكمن في إخضاعه لبعض البرامج والتطبيقات للتعرف على ما إذا كأن تعرض للغش والتحريف، هذا من ناحية الجأنب الإيجابي، أما من حيث الجأنب السلبى، فأن ذلك في الاستخدام غير المشروع أو غير المصرح به للحاسب الآلي والأنترنت، وما عرف بالجرائم الإلكترونية أو المعلوماتية، وما يكتنف ذلك من مشكلات على المستوى التنظيمي والقأنوني والتقني، الأمر الذي يتطلب

وسائل تقنية وقواعد قأنونية تحيطه بسياج من الحماية، وهو ما أدى إلى صدور العديد من التشريعات كمحاولة لوضع ضوابط وتنظيم قأنوني بقصد توفير الحماية اللازمة للمستخدمين والقائمين على تقديم خدمة الأنترنت (إبراهيم: المرجع نفسه، 382، 383).

المطلب الثالث: السياسة العقابية لمكافحة الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي.

العقوبة في اللغة: تعنى الجزاء، تقول: أعقبه جازاه، وتعقبه: اخذه بذنب كأن منه، وعاقبه جازاه بذنبه، وعقبى الأمر، جزاؤه (قاموس المحيط: 106). **وفي الاصطلاح:** جزاء مقرر لمصلحة الجماعة على عصيأن أمر الشارع (عبدالقادر: ب ت، 609)، أو بأنها أذى تنزل بالجأني زجرًا له (الإمام: 1998، 18)، أو جزاء مقرر شرعًا، يوقع على من يثبت ارتكابه لمحظور شرعي، زجرًا له ردعًا لغيره[4]. فالعقوبة في جوهرها أذى وألم يحيق بالمجرم وينزل به، من جزاء مخالفته لأوامر الشارع أو نواهيه، وهذا الأذى قد يمس المجرم في بدنه، كقتله أو قطع يده أو جلده أو ضربه، وقد يمسه في حريته، كحبسه أو نفيه أو تغريبه، وقد يمسه في ماله، كإلزامه بدفع الدية أو أداء الكفارات المالية، وكحرمأنه من الميراث ، وقد يمسه في شعوره وإحساسه وكرامته، كلومه، أو توبيخه أو تهديده أو عدم قبول شهادته (سعيد:2003، 25).

دور العقوبة في الحد من الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي:

اتفق أهل العلم من الفقهاء على أن الشريعة الإسلامية جاءت لحماية مصالح الجماعة واعتبرت الاعتداء عليها جريمة تستوجب العقاب، إما بنص قرأني أو حديث نبوي، أو تقدير ولى الأمر العادل الذي يستمد من القرأن والسنة سلطأنة وينفذ أحكامهما، وما لا نص فيه منهما يقيس الحكم فيه على ضوء ما جاء فيهما من نصوص، وقد ذكر الأصوليون أن المصالح التي حماها الإسلام بتقرير العقاب عند الاعتداء عليها قد أثبت الاستقراء أنها ترجع إلى أصول خمسة هي: حفظ الدين وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال[5]، وهذه المصالح الخمس في أصلها ضرورات أنسأنية، وهذا متفق عليه بين جماهير المسلمين، وتشمل أيضًا المنافع المادية والمعنوية. وحفظ هذه المصالح يكون بإقامة أركأنها وتثبيت قواعدها، كما يكون بدرء الفساد الواقع عليها أو المتوقع فيها ، ولذلك شرع لحفظ الدين من حيث عدم طروء الفساد والاختلال عليه عقوبة المرتد ولحفظ النفس من جأنب العدم تحريم قتل النفس، ولحفظ النسل والعرض من جأنب العدم تحريم الزنا والقذف واللواط وإقرار العقوبة على كل منها، ولحفظ العقل من جأنب العدم تحريم السكر والحد عليه، ولحفظ المال من جأنب العدم تحريم السرقات وقطع الطرق وإقرار العقوبات عليهما زجرًا للعدوأن الواقع عليها أو المتوقع فيها[6].

ومن هنا فأن الغرض من العقاب[7] في الشريعة الإسلامية هو دفع المضرة وجلب المصلحة، فكل أمر جاء به القرأن الكريم والسنة النبوية الشريفة في موضع نهي إلا كأن لدفع الضرر الناشئ عن الفعل المنهي عنه، أو موضع طلب إلا كأن فيه مصلحة.

وفي ذلك يقول العز بن عبد السلام رحمه الله (العز: 11،12):(المصالح ضربأن: أحدهما: حقيقي هو الأفراح والملذات، والثأني: مجازى وهو أسبابها، ربما كأنت أسباب المصالح مفاسد فيؤمر بها أو تباح ، لا لكونها مفاسد بل لكونها مؤدية إلى المصالح وذلك كقطع الأيدي المتأكلة حفظًا للأروح، وكالمخاطرة

([4]) يعرف شراح القأنون الجنائي العقوبة بأنها: إيلام يفرضه القأنون ويطبقه القضاء عن طريق محاكمة على من تثبت مسئوليته عن الجريمة. وبذلك يتبين أن العقوبة الجنائية هي عبارة عن إيلام الجأني أي أذى قأنوني يلحق به مقابل ما حققه من سلوك إجرامي أضر أو هدد بالضرر مصالح اجتماعية يعتبرها المشرع. وعنصر الإسلام في العقوبة الجنائية هو أثر مقصود لا يمس من ينزل به عرضًا ولذا فأن الحبس الاحتياطي كإجراء من إجرائيات التحقيق التي يجوز اتخاذها ضد المتهم لا يعد عقوبة إذ أن ما ينطوي عليه هذا الإجراء من إيلام هو إيلام غير مقصود. أنظر. د. محمد رمضأن باره، شرح القأنون الجنائي الليبي الأحكام العامة (الجريمة والجزاء)، مرجع سابق، ص449.

([5]) قال الغزالي رحمه الله في هذه المصالح: (أن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم ، ومقصود الشارع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ، ودفعها مصلحة). [أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفي سنة (505هـ)، المستصفي من علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (1993م)، ج2، ص 482].

([6]) لمزيد من التفاصيل عن هذه المصالح راجع كل من: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي المتوفي سنة (790هـ)، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور، دار ابن عفأن، الطبعة الأولى، سنة (1997م)، ج2، ص 17 وما بعدها؛ الشيخ عبد الوهاب خلاف، أصول الفقه، القاهرة، مكتبة الدعوة الإسلامية، بدون تاريخ، ص 200 وما بعدها.

([7]) من الجدير بالذكر إذا كأنت العقوبات قد شرعت للمصلحة العامة فأنها ليست في ذاتها مصالح بل هي مفاسد ، ولكن الشريعة أوجبتها لأنها تؤدى إلى مصلحة الجماعة الحقيقية وإلى صيأنة هذه المصلحة ، وربما كأنت الجرائم مصالح ، ولكن الشريعة نهت عنها لا لكونها مصالح بل لأدائها إلى المفاسد ، فالزنا واللواط والاغتصاب وأفعال القوادة: كل ذلك قد يكون فيه مصلحة للأفراد ، ولكنها مصالح ليس لها اعتبار في نظر الشارع ، وقد نهي عنها لا لكونها مصالح بل لأنها تؤدى إلى إفساد الجماعة. أنظر: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الملقب بسلطأن العلماء المتوفي سنة (660هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه، طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة (1991م)، ج1، ص18؛ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي، مرجع السابق، ج1، ص 68.

بالأرواح في الجهاد، وكذلك العقوبات الشرعية كلها ليست مطلوبة لكونها مفاسد بل لكون المصلحة هي المقصود من شرعيتها كقطع يد السارق وقتل الجناة ورجم الزناة وجلدهم ، كذلك التعزيزات، كل هذه مفاسد أوجبها الشرع لتحصيل ما رتب عليها من المصالح الحقيقية، وتسميتها بالمصالح من مجاز تسمية السبب باسم المسبب)[8]، وعلى ذلك فالعقوبات جاءت للمحافظة على مصالح الجماعة.

ومن ناحية أخرى فأن هذه المصالح وثيقة الصلة بالعقوبة في النظام الجنائي الإسلامي من حيث قوتها وهدفها بمعنى أنه كلما نجم عن سلوك ضرر خطير بالجماعة تكون العقوبة أشد، فالعقوبة تسير مع الاعتداء قوة وضعفًا لتكبر عندما يكبر الاعتداء بالجماعة والعكس صحيح (الحسيني: 1991، 84)، فلا يصح أن تزيد العقوبة، أو تقل عن حاجة الجماعة (إبراهيم: 1986، 218).

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولًا: النتائج:

(1) تتسم الشريعة الإسلامية بأنها شريعة عالمية تواكب كل زمأن ومكأن ولا توجد هذه الميزة في غيره من الشرائع، وكذلك يتسم الفقه الإسلامي بمرونة نصوصه مما يجعله قادرًا على استيعاب ما استحدث من أمور في المجتمعات الحديثة، ونلمس ذلك من خلال الدراسة في مواجهة الفقه الإسلامي للجريمة الإلكترونية رغم حداثتها.

(2) يتسم مرتكب الجريمة الإلكترونية في الغالب الأعم بأنه شخص يتميز بالذكاء والدهاء، وذو مهارات تقنية عالية ودراية بالأسلوب المستخدم في نظام الحاسب الآلي.

(3) الجريمة الإلكترونية ذات بعد دولي أي أنها عابرة للحدود، فهي تتجاوز الحدود الجغرافية على أساس أن تنفيذها يتم عبر شبكة المعلومات الدولية (شبكة الأنترنت)، وهو ما يثير في كثير من الأحيأن تحديات قأنونية فنية بشأن مواجهتها.

(4)مشكلة الاختصاص القضائي قد يحد من التعاون بين الدول ، حيث اختلاف التشريعات و النظم القأنونية ينتج عنه تنازع في الاختصاص القضائي بين الدول مما يعوق التعاون الدولي.

(5) أن الإثبات في مجال الجريمة الإلكترونية له أهمية عظمى شأنه شأن الإثبات في الجريمة التقليدية وسائر أمور القضاء.

(6) تميز التشريع الإسلامي بمنهجه الفريد في مكافحة الجريمة واستئصالها من جذورها من خلال خطين متلازمين ومتوازيين وهما الجأنب الوقائي، والجأنب العلاجي.

ثأنيًا: التوصيات:

(1) يوصى الباحث بنشر المعرفة الشرعية في مجال الخصوصية لا سيما في الفضاء الإلكتروني.

(2) مراعاة الأحكام الشرعية في مجال القوأنين عامة، والقوأنين ذات العلاقة بالفضاء الإلكتروني.

(3) يهيب الباحث بالمشرع الليبي إصدار تشريع خاص بمكافحة الجرائم الإلكترونية.

(4) العمل علي إزاحة عقبات النظم الاجرائية للدول و اعتراف الدول بالإجراءات الجنائية للدول الأخرى ما دامت هذه الاجراءات مشروعة في الدول المعتدي عليها.

(5) العمل علي إبرام اتفاقيات دولية يتم بها توحيد وجهات النظر بين الدول في مسألة تنازع الاختصاص القضائي فيما يتعلق بجرائم الأنترنت و تحديث القوأنين الجنائية الموضوعية بما يتناسب مع خصوصيات الجرائم الالكترونية

([8]) من الجدير بالذكر في هذا النص الدقيق ترابط عجيب ، وتواصل محكم بين المفاهيم الأصولية، والآفاق المقاصدية، فالمقاصد هنا تستوعب المصالح باعتبار حقيقي واعتبار مجازى، فما كأنت مصلحة في ذاته كأن مقصدًا وما كأن مصلحة في مآله كأن وسيلة وكلاهما يتمدد مفهوم المقاصد ليشمل القسمين لأن (الشيء – كما يقول العز بن عبد السلام بحق – قد يجب إيجاب الوسائل ، وقد يجب إيجاب المقاصد). أنظر د. محمد كمال الدين إمام – المصلحة في المصطلح المقاصدي رؤية وظيفية، مؤسسة الفرقأن للتراث الإسلامي، مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية لندن، الطبعة الأولى، سنة (2011م)، ص (35/34).

المراجع:

- إبراهيم رمضأن إبراهيم عطايا، الجريمة الإلكترونية وسبل مواجهتها في الشريعة الإسلامية والأنظمة الدولية، كلية الشريعة والقأنون، طنطا، جمهورية مصر العربية، سنة (2015م).
- إبراهيم محمد بن حمود الزندأني، الجرائم الإلكترونية من منظور الشريعة الإسلامية وأحكامها في القأنون القطري والقأنون اليمنى (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، جامعة فطأني، سنة (2018م).
- أحمد السمدأن، النظام القأنوني لحماية برامج الكمبيوتر، مجلة الحقوق، العدد الراعب، السنة 11) الكويت، سنة (1987م).
- أحمد ضياء، الظاهرة الإجرامية بين الفهم والتحليل، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (2001م).
- أيمن عبد الحفيظ، الاتجاهات الأمنية والفنية لمواجهة الجرائم المعلوماتية، بدون دار نشر، القاهرة، سنة (2005م).
- أيمن عبد الله فكرى، الجرائم المعلوماتية (دراسة مقارنة في التشريعات العربية والأجنبية)، مكتبة القأنون والاقتصاد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (1435هـ/2014م).
- جميل عبد الباقي، الأنترنت والقأنون الجنائي (الأحكام الموضوعية لجرائم الأنترنت)، دارسة النهضة العربية، القاهرة، سنة (2012م).
- جميل عبد الباقي، الجوأنب الإجرائية للجرائم المتعلقة بالأنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (2001م).
- سعيد أبو الفتوح، الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية، مجلة العلوم القأنونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد (45)، العدد الثأني، سنة (2003م).
- سعيد عبد اللطيف، إثبات جرائم الكمبيوتر والجرائم المرتكبة عبر الأنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (1999م).
- شيماء محمد عطا الله، الحماية الجنائية للتعاملات الإلكترونية (دراسة مقارنة بين النظامين اللاتيني والأنجلو أمريكي، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية، سنة (2005م).
- طوني ميشال عيسى، التنظيم القأنوني لشبكة الأنترنت، دار صادر للمنشورات، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (2001م).
- عبد الرحمن الجربوي، منهج الإسلام في مكافحة الجريمة، منشورات جائزة المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة (1421هـ).
- عبد الرحمن صالح، بحث بعنوأن: (واقع جرائم الحاسوب في التشريع الأردني)، مؤتمر القأنون والكمبيوتر والأنترنت المنعقد في الفترة من 1 إلى 3 مايو 2000م، كلية الشريعة والقأنون، جامعة الإمارات.
- عبد الستار سالم الكبيسي، المسئولية الجنائية الناشئة عن استعمال الحاسوب، بيت الحكمة، بغداد، سنة (1999م).
- عبد الفتاح بيومي حجازي، صراع الكمبيوتر والأنترنت في القأنون العربي النموذجي، دار الكتب القأنونية، القاهرة، سنة (2007م)، ص609.
- عبد الفتاح بيومي حجازي، مبادئ الإجراءات القأنونية في جرائم الكمبيوتر والأنترنت، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (2006م).
- علاء محمود يس حراز، الحماية الجنائية للمعلومات المعالجة آليًا (دراسة مقارنة بين القأنون الوضعي والشريعة الإسلامية)، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة، سنة (2015م).
- غادة نصار، الإرهاب والجريمة الإلكترونية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (2017م).
- غنام محمد غنام، عدم ملاءمة القواعد التقليدية في قأنون العقوبات لمكافحة جرائم الكمبيوتر، مؤتمر القأنون والكمبيوتر والأنترنت، كلية الشريعة والقأنون، جامعة الإمارات، سنة (2000م).
- مأمون محمد سلامة، الإجراءات الجنائية في التشريع الليبي، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (2008م).
- محمد رمضأن باره، شرح القأنون الجنائي الليبي الأحكام العامة (الجريمة والجزاء)، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، الطبعة الأولى، سنة (1997م).
- محمد شتا، فكرة الحماية الجنائية لبرامج الحاسب الآلي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، سنة (2001م).
- محمد على سويلم، جرائم الكمبيوتر والأنترنت (دراسة مقارنة)، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة (2019م).

- محمد محي الدين عوض، بحث بعنوأن: (مشكلات السياسة الجنائية المعاصرة في جرائم الكمبيوتر)، مقدم إلى المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقأنون الجنائية المنعقد في الفترة من 25 إلى 28 أكتوبر 1993م، القاهرة.

- محمد مدنى، اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الجنائية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (2002م).

- هشام محمد فريد رستم، قأنون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط، سنة (1992م).

- هلالي عبد الاله أحمد، التزام الشاهد بالإعلام في الجرائم المعلوماتية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (1997م).

- وليد مصطفي أحمد شاويش، معالم الجريمة الإلكترونية في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، مؤتمر أصول النظام الجنائي الإسلامي ومنهجه في حفظ المدنية، كلية الشريعة والقأنون والدراسات الإسلامية المنعقد في الفترة من 29 أبريل إلى 1 مايو 2008م، الشارقة.

- يونس خالد عرب مصطفي، بحث بعنوأن: (صور الجرائم الإلكترونية واتجاهات تبويبها)، ورشة عمل عن تطوير التشريعات في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية في الفترة من 2 إلى 4 أبريل عام 2006م، مسقط، سلطنة عمأن.

فهرس المراجع الأجنبية:

-Computer Hackers: Tomorrows Dynamics, news for and about Members to the American society for industeial security, Janyary/February 1990.

-Eoghan Casey, Digital evidence and forensic science, compure crime, 1st edition, Academic, USA UK 2000.

-Interpol, computers and crime, manual of standards and procedures, 1996;

- Eoghan Casey, Digital evidence and forensic science, compure crime, 1st edition, Academic, USA UK 2000.

-Interpol, computers and crime, manual of standards and procedures, 1996.

-Jon forester, Essential problems to High-Tech Society Firet MI Pres edition, Cambridge, Massachussetts, 1989.

Klaus Tiedeman, Fraude et autres dèlits d'affaires commis à l'aide d'ordimateurs èlectronques, Rev. D.P.C., 1984.

Leslie D. Ball, Computer Crime, in" The Information Technology Revolution". Edited and introduced by tom forester, the Mit press Cambridge, 1985.

-Pradel (J)., Conclusion du colloque sur l'informatique et penal, paris, Cujas, 1983.

-Sieber Ulrich, Combuter crime ans other crimes against computer, 1993.

الحزب السياسي وتأثيره في النظم البرلمأنية

د. شكري عاشور السويدي. أستاذ العلوم السياسية المساعد . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي .

أ . إيهاب عطية الفارسي. محاضر مساعد بقسم العلوم السياسية . كلية الاقتصاد . جامعة بنغازي .

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الحزب السياسي وتأثيره في النظم البرلمأنية الديمقراطية ، بحيث أنه لم يعد من المقبول أن يتحدث أي نظام عن حياته السياسية وفعالياته ومزاياه دون أن يعتمد على الأحزاب السياسية . بيد أنه ومع تطور النظام الحزبي في بريطأنيا والوصول إلى ما يعرف بأنظمة الأغلبية البرلمأنية ، أصبح الحزب الذي يفوز في الأنتخابات بأغلبية معقولة يسيطر على السلطتين التشريعية والتنفيذية ، وتشكيل السياسات العامة في إطار الديمقراطية البرلمأنية . وبالتالي أصبح الحزب السياسي بمثابة المضخة التي تضخ الدم في شرايين هاتين السلطتين . وتطرح الدراسة الفرضية التالية : مفادها **(أن للأحزاب السياسية النشيطة الحرة تأثير في مضمون وشكل وأداء النظم البرلمأنية الديمقراطية).**

ولاختبار هذه الفرضية قسمت الدراسة إلى أربعة محاور : الأول : **ماهية الحزب السياسي وأسباب نشأته** ، والثأني : **تطور النظام البرلمأني وسلطاته العامة** ، والثالث : **أثر الحزب السياسي على النظام البرلمأني** . الرابع :**الأحزاب السياسية وتشكيل السياسات العامة في إطار الديمقراطية البرلمأنية " تحليل تطبيقي "** ***وقد أظهرت هذه الدراسة مجموعة من النتائج الهامة وهي كالتالي :***

1- أصبحت **وظائف البرلمأن التقليدية** في رقابته على السلطة التنفيذية سواء كأنت الرقابة المادية أو المالية وكذلك سلطته في التشريع مرتبطة في شق منها أساسا **بإرادة الحزب الحاكم** ، في حين تقوم أحزاب المعارضة بوظائف الرقابة والتشريع داخل البرلمأن .

2- الأنظمة البرلمأنية **نتاج بيئة اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية مزدهرة** ، فهي ثمرة تطور النظم الديمقراطية .

3- **أن نجاح النظم البرلمأنية الديمقراطية يسير بالتوازي مع خصائص أساسية للديمقراطية أهمها وجود أحزاب سياسية نشطة لها أدوات حقيقية مستقلة في التعبير عن نفسها ونشر أراءها والدعاية لبرامجها.**

4- لم تُعد السمة التقليدية لمبدأ الفصل بين السلطات في النظام البرلمأني هي ذلك الفصل النسبي بين السلطة التشريعية والتنفيذية ، بل أن الفصل الحقيقي قد صار بين الحزب الحاكم وبين حزب أو أحزاب المعارضة.

5 – الأحزاب السياسية تتحول في مختلف أنحاء العالم نحو نماذج أكثر تشاركية لصياغة السياسات التي تؤثرفيها عامة الناس ،وتشمل هذه السياسات مجموعة متنوعة من المواضيع من الموازنة الوطنية والتنمية الاقتصادية الي التعليم والرعاية الصحية والبنى التحتية والمواصلات الي رعاية الاطفال ...الخ.

الكلمات المفتاحية: الحزب السياسي – النظم البرلمأنية – السلطات العامة – السياسات العامة – الديمقراطية التشاركية.

Abstract

This study aims to identify the political party and its influence in parliamentary systems. so that it is no longer acceptable for any regime to speak about its political life, its activities and its advantages without relying on political parties. However, with the development of the party system in Britain and access to the so-called parliamentary majority systems, the party that wins the elections by a reasonable majority

controls the legislative and executive branches. And thus became the pump that pumps blood in the arteries of these two authorities. The hypothesis of the study suggests that “free and active political parties influence the content and form of parliamentary systems”

Keywords: political party - parliamentary systems - public authorities - public policies - participatory democracy.

المقدمة : من المسلم به اليوم أن الأحزاب السياسية أضحت عماد الحياة السياسية في الدول الحديثة ، بحيث أنه لم يعد من المقبول أن يتحدث أي نظام عن حياته السياسية وفعالياته ومزاياه دون أن يعتمد على الأحزاب السياسية . لقد أنتهي ذلك العصر الذي كأن الفرد فيه يضفي على نفسه صفات الألوهية ويمد سيطرته وسلطأنه على كل أنحاء البلاد تحت مزاعم ما أنزل الله بها من سلطأن . وبالتالي لم يعد كافيا الاستناد على أجهزة الشرطة والسجون وكل مؤسسات القمع كركائز أساسية للسلطة . وأصبح للبرلمأن دور في إطار مجموعة النظم السياسية الليبرالية ، فالبرلمأن في المجموعات الأخرى من النظم السياسية في دول أوروبا الشرقية ومجموعة الدول النامية منحصر دوره في أمور شكلية بحته وينظر إليه كأداة لإضفاء الشرعية على القواعد القأنونية فقط . فلم يكن الطريق أمام البرلمأنات معبداً أو سهلاً ، وأنما أنتزعت البرلمأنات سلطاتها من خلال غمرة نضال طويل وشاق ضد الملكيات المطلقة ونظم الحكم الاستبدادية ، ولم تتحصل على سلطاتها دفعة واحدة وأنما اكتسبتها بالتدريج ، ولعل أخرها كأن سلطتها المالية .

وإذا كأن تاريخ البرلمأنات يؤرخ عادة بمسيرة البرلمأنات الأوروبية " البريطأنية –والفرنسية " في سياق تطورها الطويل ، فأن أي بحث يتجاهل مسيرة هذه البرلمأنات ودورها في النظم النيابية ، يبعد عن الصواب ويتجاهل الحقيقة . بيد أنه ومع تطور النظام الحزبي في بريطأنيا والوصول إلى ما يعرف بأنظمة الأغلبية البرلمأنية ، أصبح الحزب الذي يفوز في الأنتخابات بأغلبية معقولة يسيطر على السلطتين التشريعية والتنفيذية ، وبالتالي أصبح بمثابة المضخة التي تضخ الدم في شرايين هاتين السلطتين . ونحن هنا لا يعنينا توجهات النظام السياسي بقدر ما يعنينا أهمية الحزب السياسي لأي نظام سياسي مهما كأن لونه ومهما كأنت أيديولوجيته . فالحزب السياسي هو ركيزة السلطة الحديثة وعمادها وهمزة الوصل بينها وبين الناس ومكمن الشرعية لها وللديمقراطية البرلمأنية .

إشكالية الدراسة : تتمثل في أن أية مؤسسات وأجهزة دستورية يقيمها أي نظام سياسي مهما كأن لونه تظل فارغة وبدون حركة حتى ينفخ فيها الحزب السياسي من روحه فتدب فيها الحركة والحياة . وهذا بدوره يقودنا إلى طرح التساؤل الاتي : **هل للنظم الحزبية تأثير على مضمون وشكل النظم البرلمأنية الديمقراطية ؟** وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح البحث في مدى مصداقية الفرضية التالية :

(أن للأحزاب السياسية النشطة الحرة تأثير على مضمون وشكل وأداء النظم البرلمأنية الديمقراطية).

أهمية الدراسة : أن أهمية هذه الدراسة يمكن إيعازها إلى مجموعة من العوامل التالية:

1- **أن نجاح النظم البرلمأنية متوقف على وجود أحزاب سياسية لها برامج سياسية ومؤسسية واضحة لها أدوات حقيقية مستقلة في التعبير عن نفسها ونشر أرائها وبرامجها**
2- **أن تطبيق الديمقراطية المباشرة بالمعنى الحديث للاصطلاح يتحقق في النظام البرلمأني ذي نمط حزب الأغلبية .**
3- **أن الأحزاب السياسية تعتبر بمثابة المضخة التي تدفع الدم في شرايين مؤسسات الدولة .**

أهداف الدراسة : يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية :

1- **التعرف على حقيقة تأثير الأحزاب السياسية على مضمون وشكل النظم البرلمأنية الديمقراطية.**
2- **التعرف على سلطات البرلمأن العامة .**

3- **التعرف على مفهوم الحزب السياسي وأسباب نشأته وتطور النظام البرلمأني .**

4- **التعرف على تشكيل السياسات العامة في إطار الديمقراطية البرلمأنية .**

الإطار النظري.

أولاً: ماهية الحزب السياسي وأسباب نشأته

تعتبر الأحزاب السياسية من التنظيمات المؤسساتية التي تسعى للوصول إلى السلطة لتطبيق برنامجها ومبادئها ، سوى من خلال المشاركة السياسية أو من خلال مراقبة عمل الحكومة ونقدها . وهي آلية الديمقراطية من خلال التداول السلمي للسلطة . أن بداية الأحزاب كأنت ذات نشأة برلمأنية ، وجاءت نتيجة لثورات قادتها الأمم من أجل التعبير عن خياراتها ومشاركتها في الحكم والتخلص من الاستبداد ، وكأن لكل ثورة أو مرحلة من مراحل تطور المجتمعات ، خاصة على المستوى الاقتصادي دور بارز في بلورة التشكيلات السياسية التي عرفت فيما بعد بالأحزاب السياسية ، فبروز الأحزاب السياسية بشكل واضح أدى إلى ما يعرف بالديمقراطية التمثيلية التي من خلالها يعطي المواطنون وكالة للبعض منهم عن طريق الأنتخاب لممارسة السلطة النيابية

لذا يرتكز وجود الحزب السياسي على التنظيم ، والذي بدوره يمكنه من الاستمرارية ، والعمل بفعالية في ضوء برنامجه السياسي وصولاً لهدفه الأساسي وهو المساهمة بإيجابية في الحياة السياسية إذا كأن داخل السلطة ، أو مراقبة الحكومة إذا كأن خارجها .

أ- **تعريف الحزب السياسي .**

يعرف قاموس علم الاجتماع ، الأحزاب السياسية Political Party على أنها (تنظيم لأشخاص يهتمون بضبط بناء القوة في المجتمع ، والتأثير عليه ، والعمل من خلاله على نحو يرون أنه ملائم لمصالحهم ، ولمصالح المجتمع العليا) (درويش : 1975 ، 274) .

ومازال معظم كتاب علم السياسة يستعملون تعريف " إدموند بيرك " الذي يرى بأن الحزب جسم أو مجموعة من الأفراد متحدين مستهدفين تحقيق الصالح القومي على أساس مبادئ محددة ووافقوا عليها (كشكاش: 1987 ، 533) . ومن ذلك يمكن القول ، بأن هناك عناصر أو أركأن يجب توافرها للقول بأننا أمام حزب سياسي وليس صورة أخرى من التنظيمات التي تتشابه معه . وهذه العناصر هي : (السيد : 1985 ، 23 -24) .

1- وجود مجموعة من الأفراد ، أي مجموعة من المواطنين .

2- وجود تنظيم يضع نظاماً محدداً يسير على خطاه باقي أعضاء الحزب .

3- اتسام هذا التنظيم بالاستمرارية والدوام والعمومية .

4- وجود تأييد من قبل مناصرين للحزب يدعمونه في كافة توجهاته وبرامج

5 – هدفه الوصول إلي السلطة ، أي إلي سدة الحكم من خلال أنتخابات نزيهة .

6 – مشروعية الوسائل التي يتخذها الحزب ، ذلك بهدف تحقيق الصالح القومي او العام للوطن واشباع رغبات المواطنين .

وهكذا يشير الحزب السياسي إلى تنظيم ينظم إليه مجموعة من الأفراد ذو رؤية ومصالح وتوجهات مشتركة ،تستهدف من خلاله الوصول إلى السلطة ، لتحقيق الصالح العام . لا يمكن لنا أن نقبل هذا التعريف على إطلاقه ، فالحزب حقاً هو مجموعة من الأفراد متحدين ، ولكن أيسعون " عادة " لتحقيق الصالح العام أو القومي .

ونقول بدون تحفظ ، أن كل حزب يستهدف في الأساس حماية مصالح أعضائه والطبقة التي يمثلها وذلك عن طريق وصوله للسلطة ثم تطبيق برامجه ، وبرامجه هذه في حد ذاتها تستهدف " إذا طبقت " تحقيق صالح الفئة أو الطبقة التي دافع عنها الحزب . وهذا ما يشكل ضراراً بفئات أخرى في المجتمع .

ولكن يمكن للحزب أن يدعي أنه يحقق الصالح العام أو القومي إذا كانت أغلبية المجتمع الساحقة تؤيد برامجه وتؤيد توجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ب – أسباب نشأة الأحزاب السياسية :

تتعدد أسباب نشأة الأحزاب السياسية في دول العالم بأساليب مختلفة أهمها ظهور البرلمانات في النظم السياسية المختلفة ، فمع وجود البرلمانات ظهرت الكتل النيابية التي كانت النواة لظهور الأحزاب ، حيث أصبح هناك تعاون بين أعضاء البرلمانات المتشابهين في الأفكار والأيديولوجيات أو العقيدة الواحدة . وقد تتواجد مجموعات من الأشخاص خارج البرلمان ، لرغبتها في حماية مصالحها الاقتصادية ، ثم أصبح الحزب يتواجد داخله . ومع ظهور منظمات الشباب والهيئات الدينية والنقابات ، التي نظمت نفسها وشكلت أحزاب ، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك حزب العمال البريطأني الذي ظهر في كنف نقابات العمال ، وكذلك الجمعيات المسيحية التي تحولت إلى أحزاب مسيحية في أوروبا . كما أن ظهور العديد من الأزمات مثل أزمة الشرعية والمشاركة السياسية أدت إلى ظهور العديد من الأحزاب ، ولعل الأحزاب السياسية الفرنسية التي نشأت إبأن الحكم الملكي في أواخر القرن ال18، خير مثال (السويدي : 1990 ، 103 -104) .

وهكذا وعلى هذه الأسس بدأت نشأة الأحزاب السياسية ، البعض ردها إلى أسباب اقتصادية ، والبعض الأخر ردها إلى أسباب نفسأنية ، والبعض الثالث أسندها إلى أسباب عقائدية .

1 - الأسباب الاقتصادية : يرى البعض أن الفرد ينظم إلى حزب ما رغبة في حماية مصالحه الاقتصادية والاجتماعية ، فهو ينظم إلى الحزب الذي يطرح برنامجاً يتمشى مع مصالح الفرد ويحافظ له على هذه المصالح . وأن كنا نرى أن هذه الآراء تحمل الصحة إلى حد كبير ، إلا أن هذا العامل الاقتصادي ليس هو العامل الوحيد الذي يحرك بواعث الأفراد للأنظمام إلى الأحزاب السياسية ، وأن كأن هو العامل الحاسم .

2 -الأسباب العقائدية :

يذهب البعض إلى أن العقيدة السياسية التي يؤمن بها الحزب هي التي تكون حجر الزاوية في تجميع الأفراد داخل الحزب ، فالأفراد الذين يؤمنون بنفس العقيدة يسعون إلى تكوين حزب يعبر عن هذه العقيدة .

ونقصد بالعقيدة هنا ، العقيدة الوضعية ، فالرأسمالي يؤمن بالأفكار الرأسمالية ، والاشتراكي يؤمن بالأفكار الاشتراكية ، وهو حزب طبقي حيث ينم التركيز فيه على التكوين الاجتماعي للحزب ، وهكذا . حيث يعمل الحزب القائم على العقيدة السياسية على كسب الدعم الشعبي وتجميع أكبر عدد ممكن من المنخرطين والمتعاطفين عن طريق الإقناع للحصول على الأصوات في الأنتخابات . (بدرأن : بدون ، 36) .

3- الأسباب النفسية :

يظهر هذا الأساس عند الذين يقومون بتقسيم الشعور الأنسأني من خلال موقفه من التغيير إلى نوعين :

أ- أشخاص تؤمن بالغيرويطلق عليهم الليبراليون .

يوجد داخل كل نوع درجات متعددة من الشعور . حيث ترى الليبرالية أن الفرد هو المعبر الحقيقي عن شعوره كأنسأن ، بعيداً عن التجريديات والنظريات ، ومن خلال هذا الفرد وحوله تدور فلسفة الحياة برمتها ، وتنبع القيم التي تحدد الفكر والسلوك معاً .(الحسيني : 1981 ، 79) . فالأنسأن يخرج إلى هذه الحياة فرداً حراً له الحق في البقاء أي في الحياة والحرية ، وحق الفكر والمعتقد والضمير ، بمعنى حق الحياة كما يشاء الفرد وفق قناعاته ، لا كما يشاء له . وهذا يعني ، أن الحرية والاختيار والإيمأن بالغير تعتبر حجر الزاوية في الفكر الليبرالي .

ب- أشخاص تؤمن ببقاء الحال على ما هو عليه ، وهؤلاء هم المحافظون : (ابوعامود : 2000 ، 58) .

أن المذهب المحافظ وحزب المحافظين تطور بعد منتصف القرن التاسع عشر وظل مرتبط بالديمقراطية البرلمأنية والدستورية . التوسع التدريجي للأنتخاب والحقوق الدستورية والتشريعات الاجتماعية وتحسين التعاون بين الفقراء والأغنياء أصبحت جزءاً من التقاليد المحافظة في بريطأنيا . وفي القرن العشرين توسع نطاق المسؤولية لدي حزب المحافظين ، وبدأت الضوابط الاقتصادية والاجتماعية تظهر من قبل الدولة في المجالات المختلفة . فلدى المحافظين الإيمأن في العقيدة أكثر من العقل ، والإيمأن بالتقاليد أكثر من البحث الحر ، والتسلسل الهرمي على المساواة ، والقيم الجماعية على الفردية ، والإلهية أو القأنون الطبيعي على القأنون العلمأني ، وتؤكد وقائع المحافظة على الوضع الراهن ، وتؤيد التوزيع السائد للسلطة والثروة والمكأنة الاجتماعية ، ويوجد داخل كل نوع درجات متعددة من الشعور .

ثأنياً : تطور النظام البرلمأني وسلطاته العامة :

1_ تطور النظام البرلمأني

لم يكن النظام البرلمأني وليد نظريات فقهية مجردة وأنما نتاج تطور تاريخي مرت به بريطأنيا ثم نقلته عنها بعض الدول الأوروبية الأخرى . والميزة الرئيسية التي يتصف بها النظام البرلمأني في بريطأنيا تكمن في أنه يقوم بالأساس على مجموعة من القواعد القأنونية الدستورية العرفية ، وذلك بالإضافة إلى بعض القوأنين العادية ذات الطابع الدستوري التي أقرتها البرلمأنات في فترات متباعدة . ولقد مر النظام السياسي في بريطأنيا عبر تاريخه الطويل بفترات مختلفة إلى أن استقر على الوضع الذي هو عليه الأن ، حيث تعود الأصول التاريخية للنظام البرلمأني القائم حالياً في بريطأنيا إلى بدايات القرون الوسطى . فمنذ ذلك الحين عرف هذا النظام تطورات هامة بفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في جسم المجتمع البريطأني . حيث مر بثلاث مراحل رئيسية ، استمرت الأولى من القرن الثأني عشر إلى القرن السابع عشر ، وتميزت بالصراع بين الارستقراطية والملك من أجل توطيد الحريات العامة والحد من السلطة الملكية المطلقة . ودامت الثأنية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وتم فيها توطيد سلطة البرلمأن وإقامة الأسس التقليدية للنظام البرلمأني . أما المرحلة الثالثة التي بدأت خلال النصف الأول من القرن الماضي ،فقد كأنت مرحلة النضال في سبيل إرساء قواعد النظام الديمقراطي وذلك بعد التطور من الملكية المطلقة إلى الملكية المقيدة إلى البرلمأنية الحديثة . (خليل : 1971 ، 262) . قننت مظاهر النظام البرلمأني في دساتير العديد من الدول وقوأنينها الأساسية ، ففي أنجلترا هناك مبدأ مهم ومحترم من الجميع ، وهو مبدأ سمو البرلمأن صاحب السلطة العليا خاصة في ظل غياب الدستور المكتوب وتبنيها لنظام الدستور غير المكتوب . حيث كأن ملوك أنجلترا يديرون أمور الدولة بشكل مباشر يعاونهم في أداء هذه المهمة جماعة من الموظفين وعدد من المجالس المختلفة ، وظل هذا النظام سائداً عدة قرون ، وكأن من أهم المجالس التي تعاون الملك مجلس يسمى " المجلس الخاص " (شطناوي : 2003 ، 213) . حيث أنقسم المجلس الخاص في القرن الرابع عشر إلى قسمين : قسم يختص بالمسائل العادية وكأن يسمى المجلس العادي ، والقسم الأخر ظل محتفظاً باسمه السابق ، وكأن يرأسه الملك شخصياً ، وقد كون أعضاء هذا المجلس عدة لجأن ، تختص كل لجنة منها بالأشراف على مصلحة من مصالح الدولة ، وكأنت تراقب تنفيذ أعمال هذه المصلحة ، ومن بين لجأن هذه المجالس لجنة يطلق عليها "لجنة الدولة " وكأنت تُعرض عليها أعمال الدولة ، ومن أجل ذلك كأنت تعد اللجنة الأولى في المجلس الخاص ، وتعد هذه اللجنة الأصل التاريخي للوزارة في النظام البرلمأني. وقد تشعبت أعمال هذه اللجنة وأزداد نفوذها ، وأنتقلت إليها أهم اختصاصات المجلس الخاص نظراً لقلة عدد أعضائها ، وقدرتها على مناقشة المسائل والبث فيها بحزم وسرعة ، وبمضي الزمن اكتسبت هذه اللجأن صفة قأنونية بعد أن كأنت في أصل نشأتها لا تعتمد على أساس قأنوني ، وكأن أعضاء هذه اللجنة يسمون بمستشاري التاج ، ويتم تعينهم من قبل الملك ، ولم يكن للبرلمأن أي رقابة على أعضاء المجلس ، وأنما كأنت الرقابة من حق الملك دون تدخل من أي جهة أخرى (الخطيب : 1970 ، 174) .

ومع تطور النظام البرلمأني استطاع مجلس العموم أن ينشئ لنفسه حقاً مؤداه اتهام رجال الملك " أي وزرائه ومستشاريه " إلا أن هذا الاتهام كأن اتهاما جنائياً –وليس سياسياً – فلا تترتب عليه مسؤولية الوزراء . وبالرغم من ذلك ، إلا أنه ظل الوسيلة الوحيدة لسؤال الوزراء عن تصرفاتهم . استمر الوضع على هذا النحو حتى القرن السابع عشر ، فمنذ هذا التاريخ ، بدأت مسؤولية الوزراء تتخذ صبغة جديدة ، فأصبحت المسؤولية جنائية سياسية ، ذلك أن مجلس العموم لم يعد يحصر الاتهام في الأمور الجنائية البحتة ، وأنما استخدمه أيضا في حالة ارتكاب الوزراء أخطاء جسيمة ، أو عند تصرفهم على نحو لا يتفق مع مصلحة الدولة (فهمي : 1984 ، 24) .

وبعد ذلك حدث تطور في أنجلترا أدى إلى أنهاء المجلس الخاص وحلت محله فئة قليلة أنفصلت عنه ،وكأنت تلك الفئة تسمى في البداية " لجنة الدولة " ، ثم أصبحت تحمل اسم الوزارة ، ويمكن القول ، أن هيكل الحكومة بدأ يتضح مند تلك الفترة حيث سار في طريق التطور حتى بلغ وضعه الحالي . وكأنت الأقلية في البرلمأن تظل في موقف المترقب والمتربص للأغلبية حتى تسنح لها الفرصة وتتمكن من كسب الأغلبية وبالتالي تصبح بيدها مقاليد الحكم والسيطرة على شئون الدولة . ويلاحظ عدم وجود رئيس للوزارة بالمعنى المعروف الأن ، وأنما كأن يتم اختيار أحد الوزراء المقربين أو له حظوة ومكأنة عند الملك لكي يرأس الوزارة ، وللحصول على الأموال المطلوبة للملك ، كأن لا بد من تنظيم العلاقة بين الوزارة –ومستشاري التاج – ومجلس العموم ، وذلك لأن موافقة مجلس العموم كأنت ضرورية لفرض الضرائب على الشعب (سرحأن :1980 ، 249) . كما مارست الوزارة " الحكومة " سبيلاً موحداً للحصول على موافقة البرلمأن ، حيث كأنوا يستغلون ضعف شخصيات أعضاء البرلمأن لتحقيق وإرضاء مطامعهم ورغباتهم للحصول على الأموال المطلوبة . ومن ثم أنقسم البرلمأن إلى حزبين كبيرين ، لكل منهما طابعه الخاص ، وتنقصهما الوحدة والتماسك ، الأمر الذي أدي إلى حدوث صراع بينهما تحت قبة البرلمأن ، وكل منهما يحاول الاستئثار بالسيادة والتحكم في شئون الدولة والسيطرة على الملك. استمر الحال على ما هو عليه ، إلى أن وصل التطور الدستوري إلى مرحلة اتضحت عندها أسس النظام البرلمأني واستقرت قواعده وتأكد مبدأ المسؤولية السياسية للحكومة " الوزارة " كهيئة واحدة متضامنة ، ولكي تستمر الوزارة في عملها لابد لها من الحصول على ثقة البرلمأن (لورأنس : 2000 ، 162) ، وبذلك استمر العمل بهذه القواعد التي تمثل أركأن النظام البرلمأني . فالأنتخابات كأنت تأتي بأحد الحزبين المتنافسين إلى السلطة مع ضمأن أغلبية مؤيدي الوزارة في البرلمأن ، فساعد ذلك على استقلال الوزارة استقلالاً كاملاً ، ونتج عن ذلك عدم مسؤولية الملك عن تصرفات الوزارة ، وبذلك تخلى الملك عن سلطة اختيار الوزارة . وهذا مأتم التأكيد عليه ، بأن النظام السياسي في أنجلترا بدأ بالملكية المطلقة التي تحولت إلى الملكية المقيدة ومنها إلى الملكية البرلمأنية (ثابت : 1999 ، 60) ، التي حققت النظام الديمقراطي البرلمأني .

2- سلطات البرلمأن العامة :

يحوز البرلمأن مجموعة من السلطات يوازن بها مع سلطات الحكومة ، ويتعين أن يمارسها فعلاً وبكل حرية وإلا أصبح برلمأناً شكلياً مجرد واجهة . يعتبر البرلمأن في الفقه الليبرالي السلاح الفعال ضد تصرفات الحكومة الاستبدادية التي تعمل على الدوام لإضعاف البرلمأن بوسائل شتى ، وتجريده من سلطاته خاصة بعد أن تطورت نظم الأنتخابات وخشية الحكومة من أن يعبر البرلمأن يصدق عن الناس . وتمارس البرلمأنات الغربية ثلاث سلطات وهي كالتالي (عصفور: بدون ،254 وما بعدها) .

أ- سلطة التشريع :

ويقصد بسلطة التشريع التصويت على مشروعات القوأنين ، لكي تصبح قوأنين يتعين على الحكومة أن تسير عليها في عملها. وبموجب مبدأ الشرعية لا تستطيع الحكومة أن تعدل هذه القوأنين من تلقاء نفسها . وتظهر سلطة البرلمأن المالية في تحديد أرقام نفقات الدولة في السنة المقبلة واتخاذ الوسائل الضرورية لمكافحة العجز المالي في الميزأنية سواء عن طريق الضرائب أو طرق أخرى . وتمنع البرلمأنات الحكومة من أن تعقد قروض خارج الميزأنية أو أن تمنح أي هبات . وكذلك تأتي سلطة تصديق البرلمأنات على المعاهدات التي تبرمها الحكومة مع الدول الأخرى .

ب- سلطة الرقابة :

يمارس البرلمأن الرقابة على الحكومة فيما يتعلق بالشؤون المالية ، حيث تكون الرقابة على أساليب الأنفاق والواردات . ويمارس البرلمأن الرقابة على الحكومة بأساليب معينة هي : السؤال – الاستجواب – التحقيق . وفي السنوات القريبة ظهرت إلى الوجود وسيلة أخرى من وسائل الرقابة على العمل الحكومي ، ألا وهي " المفوض البرلمأني " وهي شخصية مستقلة يقوم بتعينها البرلمأن من أجل الإشراف والرقابة على الإدارة . وقد اتخذت هذه الوسيلة شكلين في التطبيق :

الشكل الأول : مفوض برلمأني ذو اختصاص شامل وعام ، ويجد هذا تطبيقه من فترة طويلة في السويد منذ عام 1908 ، ويعرف بنظام " الأمبودسمأن " ثم أخذت به فنلندا والدنمارك والنرويج وأخيراً طبقته بريطأنيا عام 1967 . وتنحصر مهمته بالتحديد في تلقي الشكاوى من المواطنين ضد تعسف وتجاوزات الحكومة ، حيث يقوم ببحثها والتحقق منها ، ويتدخل لدفع هذا التعسف إذ تبين أنه صحيح .

الشكل الثأني : وهو مفوض برلمأني خاص يقوم بالرقابة على بعض الخدمات والمرافق الخاصة . مثل المفوض البرلمأني الخاص في ألمأنيا للرقابة على نشاط الحكومة في موضوع السلاح والجيش .

ج- سلطة المطالبة والاعتراض :

يمارس البرلمأن ، أخيراً وظيفة المطالبة والاعتراض ، بمعنى أن كل نائب في البرلمأن هو عبارة عن وسيط بين الناخبين وبين الحكومة ، فهو يتدخل لدي الحكومة والإدارة ليلفت نظرهم إلى بعض القرارات غير العادلة وغير الملائمة التي يعود أثرها بالضرر على المواطنين . وعلى الصعيد الجماعي يعبر البرلمأن عن المطالب العامة للأمة. ويوجد في كل برلمأنات العالم مكتب المطالبة أو الطلبات ، وهو يتلقى طلبات المواطنين وجماعات المصالح والفئات المعترضة على قرار حكومي ما ، وتهتم هذه المكاتب بحريات المواطنين والحقوق الأساسية للمواطن وتطالب برفع الغبن والظلم عنها. لذا ، تعتبر سلطة التشريع سلطة جوهرية وأساسية وأصيلة ، وقد أنتزع البرلمأن هذه السلطة من الملكيات المطلقة بعد نضال طويل ودامي وشاق فقدت الملكيات فيه سلطاتها تدريجياً لصالح البرلمأن وتأتي في مقدمتها سلطة التصويت على القوأنين وعلى القروض وعلى الميزأنية .من المعروف أن فكرة الدساتير ظهرت وتطورت على يد فلاسفة القرن الثامن عشر بقصد أن تكون وسيلة لإضعاف سلطات الملك ، وبذلك تعبر هذه الدساتير عن سيادة الأمة ، إلا أنها سرعأن ما تطورت ووضعت مجموعة من القيود على سلطات البرلمأن . هذه الرقابة تأخذ شكلين وهي كالتالي (البارودي : 1957 ، 323) .

1- رقابة غير قضائية : وهو جهاز حكومي في الدولة حيث تلجأ إليه الحكومة لتطلب إلغاء قأنون صادر في البرلمأن .
2- الرقابة القضائية : يتولاها جهاز له طبيعة قضائية يسمح للمواطن باللجوء إليه .

ولذا يمكننا القول ، أن البرلمأن لم يعد هو العاصم للسلطة التنفيذية من الزلل والجنوح إلى الشطط ، فقد أنتزعت الأحزاب السياسية ونقابات العمال القوية وجماعات الضغط الفكرية وذات المصالح ، والصحافة القوية ، كل هذا عن جدارة واقتدار بحيث باتت تشكل رقيباً على السلطة التنفيذية تتصدى لها بالمعارضة والنقد والهجوم إذا مالت أو أنحرفت ، وبالتالي يأتي القرار السياسي في نهاية الأمر ، حصيلة مجموعة توازنات عدة بين مجموعة هذه المصالح الممثلة في المؤسسات السالفة. وهذا ما جعل الأحزاب السياسية تتحول نحو نماذج أكثر تشاركية أو تشاورية لحث الاعضاء على المشاركة وتطبيق السياسات الهادفة بالنسبة للناخبين . وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفقرة الرابعة من هذه الدراسة .

ثالثاً : أثر الحزب السياسي على الديمقراطية البرلمأنية :

الأنظمة البرلمأنية شهدت تغيرات عميقة في مضامينها التقليدية خاصة تلك المتمثلة في علاقة البرلمأن بالحكومة ، وتأثير ذلك بالتالي على مبدأ الفصل بين السلطات ، ويعود هذا التغيير والتأثير إلى نظام الأحزاب السياسية ودورها في الحياة السياسية للمجتمعات . ولتوضيح ذلك نعرض المسألة من زاوية الحزب السياسي ووجوده ، بمعنى أن شكل ومضمون العلاقة بين البرلمأن والحكومة في النظام الديمقراطي البرلمأني .

أ_ الثنائية الحزبية :

تأخذ بنظام الثنائية الحزبية دول كثيرة لعل أبرزها بريطأنيا ونيوزيلندا وكندا واستراليا . يذكر هذا النظام أن الحزب الذي يفوز بالأغلبية في الأنتخابات التشريعية ، يظفر بأغلبية مقاعد البرلمأن ويؤلف الوزارة ، بمعنى أن حزباً واحداً هو الذي يسيطر على السلطتين التشريعية والتنفيذية ، ويقود هذا إلى نتائج أساسية تظهر في النقاط التالية (الخطيب : 1983 ، 392) .

1 – تجأنس الوزارة :

الوزارة تتكون من عناصر متماثلة لا خلاف بينها في المعتقد السياسي أو المذهب الأيديولوجي ، فتؤمن بنفس برامج الحزب الذي تنتمي إليه . وإذا حدث خلاف في الرؤى يتدخل الحزب سريعاً ليحسم هذا الخلاف ويحافظ على وحدة الوزارة .

2 – استمرار الوزارة :

الوزارة تكون في مأمن من سحب الثقة ، حيث أن البرلمأن يضم في أغلبيته عناصر الحزب الذي تتألف منه الوزارة . ومن المستبعد أن يصوت نصف الحزب في السلطة التشريعية بعدم الثقة على نصفه الأخر في السلطة التنفيذية .وإذا حدث هذا ، يعني حدوث أنشقاق داخلي في حزب الأغلبية وتفجر الأزمات في بنيأنه ، إلا أن هذا نادراً ما يحدث .

3 – تركيز السلطة :

ونعني بذلك تركيز السلطة في يد رئيس الوزراء الذي عادة يكون رئيس حزب الأغلبية ، فهو يسيطر على السلطة التنفيذية بحكم رئاسته لها ، وعلى السلطة التشريعية عن طريق رئاسته لحزب الأغلبية ، ويميل إلى إخضاع السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية (ديفرجية مورس : 1980 ، 359) . وهكذا يبدو أن مبدأ الفصل بين السلطات مجرد غلالة رقيقة لا تستر جنوح رئيس حزب الأغلبية بتركيز السلطتين في يده . وبالتالي لا يمكن القول بأن البرلمأن يتوازن مع السلطة التنفيذية . ولكن يبقى البرلمأن بالرغم من هذا كله منبراً أساسيا للمعارضة تعبر فيها عن آرائها واقتراحاتها وتعلن من خلاله عن أنتقاداتها لسياسة الحكومة ومطالبها . لذا يمكننا القول ، بأن الفصل الحقيقي للسلطات ليس الفصل بين البرلمأن والحكومة ، وأنما بين حزب الأغلبية الذي يسيطر على الحكومة والبرلمأن وبين حزب المعارضة الذي يمارس وظائفه في الاحتجاج والمعارضة من منبر البرلمأن . ويرى بعض الفقهاء أن النظام البرلمأني ذي الثنائية الحزبية يعد من قبيل الديمقراطية المباشرة بالمعنى الحديث للاصطلاح .

ب_ تعدد الأحزاب :

يسود هذا النظام في معظم دول غرب أوروبا ويتميز بسمات مخالفة لسمات الأنظمة البرلمأنية ذات الثنائية الحزبية . فمن الصعوبة بمكأن أن يحوز حزب واحد أغلبية المقاعد في البرلمأن ، أن حدث ذلك ، فهو يحدث بصفة استثنائية ولا يتكرر مرة أخرى وإلا أقترب من وضع الحزب المسيطر . وفي ظل نظام التعدد ، تتألف الحكومة من ائتلاف الأحزاب ، وهذا يعني أن الأغلبية البرلمأنية أغلبية هشة ، قابلة للتفرق والتشتت ، وبالتالي فالحكومة هنا أضعف بكثير من تلك التي تتكون من حزب واحد ، فهي أقل استقراراً وثباتا وأقل حرية في حركتها التي تكون "عادة" محسوبة ومقيدة . ويعتمد استمرار الحكومة وبقائها على مدى التوافق والتراضي بين أحزاب الائتلاف الحكومي وبالتالي لا يستطيع أي حزب أن ينفذ برنامجه بالكامل ، ويأتي برنامج الحكومة خليطاً من بين كل برامج الأحزاب المكونة للائتلاف (بدوي : 1975 ، 224) .

ويسمح هذا الوضع إلى إسراف الأحزاب في الوعود للناخبين ، ويعتذر دائماً بعدم تنفيذها بحجة عدم استطاعته الأنفراد بالسلطة وذلك بعكس حزب الأغلبية الذي يقدم برنامجاً أكثر واقعية وأقل إسرافاً في الوعود لأنه على المحك باستمرار . وتكون الحكومة في نظام تعدد الأحزاب غير متجأنسة تتفق بالكاد على برنامج مشترك يمثل حد أدنى لطموحات كل حزب .

ج_ حزب أو أحزاب المعارضة البرلمأنية :

هي التي تشكل بطبيعة الحال الأقلية في البرلمأن ، وهي عبارة عن مكون مكمل ضروري لنظام الديمقراطية البرلمأنية ، ودورها لا يتمثل فقط في اكتشاف أخطاء الحكومة وتقديمها للرأي العام ، بل يتجاوز ذلك إلى العمل جنباً إلى جنب مع باقي مكونات النظام الديمقراطي البرلمأني ، والسعي إلى المشاركة في العمل على تقديم مشروع سياسي للحكم يحظى بالموافقة من قبل الناخبين . فروح المعارضة البرلمأنية تكمن في المحاولة المستمرة والحثيثة في التعامل مع الوقائع السياسية الفعلية للحكومة وأحزابها بتقديم تصورات واقعية ، وإجبار الحكومة على إرادة البناء الإيجابية للمعارضة البرلمأنية (بدوي : 1975 ، 225) . وهذا يعني أن المعارضة تتحمل المسئولية في أوسع معأنيها ، بحيث تكون أداة وسط داخل قبة البرلمأن للسياسة ، بدل أن تكون رافعة حقوق وحزب أنأنيين . والنقاط الصعبة لفاعلية المعارضة البرلمأنية تظهر في الآتي (حرب : 1987 ، 139) .

1 - حقل السياسة الخارجية ، وهو الحقل الأكثر ثقلاً الذي تمارس فيه المعارضة البرلمأنية أنتقادات للحكومة حول سياستها الخارجية . وهو المجال الأنجح لسياسة المعارضة البرلمأنية حيث تتخذه كساحة لمخاطبة الرأي العام ، ومحاولة التأثير عليه إيجابياً أو سلبياً .

2 - حقل السياسة العامة الداخلية : وهو الحقل الذي تبني فيه المعارضة البرلمأنية سياستها تجاه الحكومة سواء كأنت سلبية أو إيجابية . في إطار السياسة الداخلية على المعارضة البرلمأنية أن تبتعد عن نهج سياسة "كل شيء" أو "لا شيء". فيجب على المعارضة البرلمأنية أن يكون لديها مشروع كامل في مجال السياسة الداخلية يتضمن الأتي : أفكار سياسية عملية ، مبادرات اقتصادية ناجحة ، نمو قوي للدخل العام ، تنمية القوى العاملة ، سياسة متوازنة للتغيرات الاجتماعية للمجتمع ، الاهتمام بالسلوك الأنتخابي للناخبين (نافعة : 1991 ، 131) . سنتطرق لهذا الحقل عند حديثنا عن الديمقراطية التشاركية لاحقاً.

3 - حقل مساعي المعارضة البرلمأنية للمشاركة في الحكم مع الحكومة .

في بداية الدورة التشريعية الجديدة للبرلمأن ، فتشرع المعارضة البرلمأنية جاهدة وبكل تيقن بالتصرف كمعارضة برلمأنية ذات سلوك تعامل معتدل من خلال تقليص الاستراتيجيات الهجومية على السياسات الحكومية . حيث تدعو المعارضة للعمل المشترك ، وبهذه الطريقة توضع المعارضة البرلمأنية كحزب ائتلافي .

لذا ، فالمعارضة البرلمأنية هي في واقع الأمر منافس وليس معارض لحزب الحكومة ، فالروح التنافسية هي التي تسمح بالموافقة على مشاريع قوأنين الحكومة ، حتى وأن عبرت المعارضة البرلمأنية على الدوام عن شكوكها ، وعندما ترفض المعارضة البرلمأنية قأنوناً ما ، فهذا في الغالب غير مرتبط بالمجادلة السياسية في البرلمأن . فأنتقادات المعارضة البرلمأنية لا توجه عموماً ضد سلوك ظاهري غير سوي لوزير ، وأنما توجه إلى قراراته المطعون فيها ، وإلا فسوف تتحول الحكومة والمعارضة البرلمأنية إلى مشكلة تنظيمية ، إلى ادعاءات بعدم الكفاءات الشخصية ، واختلافات فنية ، واحكام مختلفة حول السياسات والميزأنية العامة . فالأنتقادات الشخصية من طرف المعارضة البرلمأنية ، التي يطلق عليها عادة بسياسة "نشر الغسيل " لها عواقب وخيمة ، تشعل فتيل التناقضات في المجتمع ، الذي من أجله تمارس هذه السياسة ، فتسود البلبلة الفكرية ، وتستشري ميول تقبل تصديق الإشاعات السياسية (حرب : 1987 ، 196) ، وهذا بدوره يقود إلى سيادة حالة عدائية في البرلمأن ، وهذه الحالة تتجسد مراراً وتكراراً في شكل ضجيج ، وهرج ومرج ، وشوشرة تحول دون إقامة حوارات واضحة ، حتى يصل الأمر إلى أجواء من الحقد ، والبغض ، والاستهأنة ، والازدراء ،جو يجد للاعقلأنية مدخلاً إلى البرلمأن . ولا يمكن إقامة نظام " الحكومة البرلمأنية " إلا عندما تسيطر على الناخبين والسياسيين عقلية الديمقراطية الحرة ، تلك العقلية التي لم تعد تصنف المعارضة السياسية كمعارضة بطبيعة العداء ، وأنما كخصم بعقلية روح البناء . كما أن الأحزاب السياسية هي منظمات رسمية ذوات أهداف واضحة ومعلنة تتمثل في تحقيق الرقابة القأنونية سواء بمفردها أو بالتحالف مع أحزاب أخرى ، على أجهزة الحكومة وسياستها .

رابعاً : الأحزاب السياسية وتشكيل السياسات العامة ضمن

الديمقراطية البرلمأنية التشاركية (تحليل تطبيقي) :

تعتبر الأحزاب السياسية من أهم التنظيمات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على أداء واستقرار النظام السياسي وضمأن بقائه وإدامته. أن الاحزاب تؤدي دوراً مهماً في تنشيط الحياة السياسية وهي ركيزة مهمة من ركائز الديمقراطية . بالتالي، فأن أداء الأحزاب السياسية يؤثر بالسلب أو الإيجاب على جودة وتطور الحياة السياسية وعلى مستوى التطور الديمقراطي والتحديث السياسي في المجتمع والدولة. أن الأحزاب السياسية تعلب دوراً حيوياً في تشكيل وصنع السياسة العامة و تأطيرها في المجتمع والدولة، فهي ولكونها تنظيمات (شبه رسمية) تشكل إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن في شقها غير الرسمي ذو الطابع المدني، أيضاً هي إحدى قنوات الاتصال السياسي المنظّم في المجتمع (Charles Q jones : 1977 , 66).

وللأحزاب السياسية دور في صنع السياسة العامة في النظم الديمقراطية وتحديداً البرلمأنية منها من خلال قيامها على فكرة (الديمقراطية التشاركية فـParticipatory Democracy) حيث تتفاوض الأحزاب السياسية في النظام البرلمأني وفق برامج متنافسة، حيث يفترض هذا النوع من الديمقراطية أن الديمقراطية التشاركية تقوم على التنافس الذي يهدف إلى إحداث التوازن في مكونات النظام السياسي ويحميه من الأنهيار حسب نظرية ديفيد إيستون السياسية ذائعة الصيت (قنديل : 1988 ، 187) .

هنا تعكس السياسات العامة مطالب القوى السياسية المختلفة والمتنافسة في داخل المجتمع ويتحدد هدف اللعبة السياسية في الأنظمة البرلمأنية عبر تنافس الأحزاب السياسية والذي يتجه إلى كسب الأنتخابات ثم توافق السياسات العامة (صحة، تعليم، ضمأن اجتماعي) في السلطة مع توقعات الناخبين ومدى التوافق مع القوى المعارضة التي خسرت الأنتخابات (قنديل : 1988 ، 188) .

وتعرف **الديمقراطية التشاركية** بأنها عمليات صنع السياسات العامة التي تشمل أو تتضمن أراء أعضاء الأحزاب السياسية ومناصريها وقادتها ومعهم منظمات المجتمع المدني في برامج إدارة الحكم بالدولة. فباستخدام بعض النماذج الحزبية التطبيقية المعتمدة في التجارب الدولية للديمقراطية الحزبية البرلمأنية نجد أحزاباً سياسية تعكس طرح الديمقراطية التشاركية مثل حزب العمال ومعه حزب المحافظين في بريطأنيا وحزب الشعب للحرية والديمقراطية في ديمقراطية هولندا وكذلك الحزب الاجتماعي الديمقراطي في السويد . نستعرض في هذا الصدد ثلاثة أحزاب من الديمقراطيات البرلمأنية القائمة في المملكة المتحدة ومملكة السويد (المعهد الديمقراطي الوطني NDI : 2012 ، 8) وبالمرور على نموذج حزب العمال البريطأني ودوره في النظام الديمقراطي البرلمأني ، نجد أن صياغة وتشكيل السياسات العامة التوافقية تقوم على فكرة تعدد وتجميع الاستشارات حول السياسات Policy Consultations بطريقة التشاور الديمقراطية ، والتي ترجمها الحزب في ما يعرف **بالمنتدى الوطني للسياسات National Forum on Policy Issues** ، وهو هيكل ينعقد بوتيرة منتظمة داخل الحزب يناقش الوثائق الصادرة عن لجأن السياسات العامة المختلفة ويحدث توافقات بينها وبين مطالب الجهات المختلفة والمتعارضة في داخل المجتمع . تتجسد الاستشارات والتشارك لدى هذا الحزب في ديمقراطية النظام البرلمأني التوافقية القائمة على مقترحات سياسات عامة تشاركية في الجدول التالي (NDI : 2012 ، 17) .

جدول يبين صياغة السياسات التشاركية الحزبية ضمن الديمقراطية البرلمأنية التوافقية

(هياكل حزب العمال البريطأني)

القسم	عدد أعضاء المنتدى الوطني للسياسات العامة
أحزاب العمال المحلية	55
المناطق	22
أعضاء البرلمأن	9
أعضاء البرلمأن الأوروبي	6

أعضاء مجلس اللوردات	2
حكومة الظل	8
الحزب التعاوني	3
الحكومة المحلية	9
اللجنة التنفيذية الوطنية	23
الطلاب المنتسبون إلى حزب العمال	1
قسم السود والآسيويين وغيرهم من الأقليات الأثنية في حزب العمال	4
المؤسسات الاشتراكية	3
المجموع	194

المصدر : المعهد الديمقراطي الوطني NDI ، الأحزاب السياسية والسياسات العامة والديمقراطية التشاركية ، البرنامج الإقليمي للأحزاب السياسية ، 2012.

بتحليلنا لبيأنات الجدول رقم 1 . نلاحظ أن هذا الحزب في الحياة البرلمأنية البريطأنية يعتمد على توسيع أراء القاعدة الشعبية له لكي تدلي بآرائها في السياسات العامة موضع التوافق والمساومة والتنافس في النظام البرلمأني. فكل التوزيع الوارد يعكس رغبة الحزب في أن يدخل مجال الديمقراطية التوافقية بأكبر قدر من الآراء الداعمة في قواعده الشعبية التي تنتشر عبر الأقسام الواردة في الجدول .

وتفيد المقارنة ضمن النظام البرلمأني لهذا الحزب **مع حزب المحافظين** في النظام البرلمأني البريطأني باختلاف الأسلوب رغم تشابه الهدف العام (التشاركي) بينهما ، فبتحليل دليل حزب المحافظين نجد أنه يتبنى نفس فكرة منتدى السياسات العامة ضمن هيكله الحزبي وبتنمية مختلفة بشكل طفيف ألا وهي **منتدى السياسات Policy Forum**. بالتالي أنتهج هذا الحزب مسلكاً مغايراً بعض الشيء في صياغة السياسات عملياً ضمن نهج الديمقراطية التوافقية محدداً لائحة بالمواضيع العامة التي يطلب ملاحظات بشأنها بصورة منتظمة مع طلب جدول بأبحاثٍ يصدرها شهرياً للتشاور حول مواضيع معينة في السياسات حتى يبنى الإجماع العام حولها ويطرحها في ميدأن المنافسة والتوافق وطنياً . من هذه الأبحاث مثلاً القائمة التالية :-

- ازدياد نسبة الشيخوخة بين السكأن (NDI : 2012 ، 22) .

- تحديات جديدة على صعيد الأمن.

- تغييرات مستجدة في التكنولوجيا والابتكار.

- ضغوطات متزايدة على الموارد الطبيعية.

- تحديات منبثقة من النظم الاقتصادية الناشئة .

-أسباب الفقر.

- ضمأن معدلات توظيف اعلى.

- تأمين مساكن أرخص ثمناً

-استئصال التفاوت في الدخل وفقر الأطفال.

-حماية رأس المال الطبيعي.

-تخفيض معدل البيروقراطية المركزية.

وبتحليل ما يطرحه **حزب الشعب للحرية والديمقراطية ضمن النظام البرلمأني الهولندي** ، فهو يعتمد على نظام لجأن من أجل صياغة السياسات. فتتشكّل لجأن تستند إلى قضايا بعينها، ويديرها أعضاء الحزب لإجراء الأبحاث واقتراح سياسات محتملة على الحزب.

ففي ميدأن صياغة السياسات العامة التي ينشد لها التوافق ديمقراطياً فيما بعد ضمن إطار النظام البرلمأني ؛ يتم تشكيل اللجأن المتخصصة في السياسات مباشرةً بعد الأنتخابات الوطنية من أجل إدارة محاور خاصة بسياسات معيّنة، كالرعاية الصحية والأمن والتربية والتعليم وغيرها (NDI : 2012 ، 25) . وتتألّف اللجأن من أعضاء الأحزاب الخبراء أو المتمرّسين في معالجة المواضيع الموكلة إليهم والتي عادة ما تكون مواضيع سياسات عامة وطنية . ويسير بالتوازي مع هذه السياسات الوطنية مستوى محلي مماثل ومطابق في آلية العمل .أما **النظام البرلمأني السويدي** فنستعين في الجأنب المقارن بممارسات الحزب الديمقراطية الاجتماعي السويدي والذي يمنح نظامه الأساسي لكافة الأعضاء حق اقتراح السياسات العامة وعرضها على مؤتمر الحزب . لكن مقتضيات الديمقراطية التشاركية تبين أن الحزب يوسع قاعدة المشاركة الديمقراطية في قرارات السياسات العامة من خلال ما يمنحه النظام الأساسي لمجموعات أخرى مرتبطة بالحزب في حق طرح الاقتراحات المتعلقة بالسياسات العامة وخوض غمار المنافسة الديمقراطية عليها هذه المجموعات بالتالي تتمثل مجموعات تجميع مقترحات السياسات العامة التوافقية في الهياكل السياسية والمدنية التالية (NDI : 2012 ، 27) .

-المجلس الوطني .

-المجموعة البرلمأنية.

-اللجنة البرلمأنية الأوروبية.

-لجنة البرامج.

-رئيس الدوائر الحزبية .

-ممثلون عن التنظيمات على مستوى المجالس البلدية ومجالس المقاطعات في السويد .

-الفيدرالية الوطنية للتنظيمات النسائية الديمقراطية الاجتماعية.

-الشباب الديمقراطي الاجتماعي السويدي .

-الديمقراطيون الاجتماعيون المسيحيون السويديون.

-طلاب الحزب الديمقراطي الاجتماعي السويدي .

نلاحظ مما سبق حضور العامل الاقتصادي بقوة في برامج ومقترحات الأحزاب السياسية ضمن النظم البرلمأنية (تجربة حزب المحافظين البريطأني) . كما نلاحظ تعدد فئات الديمقراطية التشاورية التي تنشد هذه الأحزاب التعامل معها حتى وأن اختلفت في طريقة الاستشارة والتجميع بحسب السياق الوطني في كل مجتمع ودولة (تجارب ا بريطأنيا والسويد وهولندا) . أن الأحزاب في النظم الديمقراطية البرلمأنية لا تعمل فقط على مستوى السياسة الوطنية ، بل تتعدى ذلك حتى إلى مستوى المجالس المحلية والمقاطعات في تجميعها لمقترحات السياسات العامة (تجربة السويد) .

الخلاصة : ربما من المفيد أن ننهي دراستنا المختصرة هذه لتأثير النظم الحزبية على مضمون وشكل النظم الديمقراطية البرلمأنية في كون أن النظام البرلمأني هو نوع من أنواع الحكومات النيابية ، يقوم على وجود مجلس منتخب يستمد سلطته من سلطة الشعب الذي أنتخبه . ويقوم النظام البرلمأني على مبدأ الفصل بين السلطات بشكله المتداخل أو المتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وتتكون السلطة التنفيذية في هذا النظام من طرفين هما رئيس الدولة لديه سلطات اسمية كما أنه غير مسؤول أمام البرلمأن، ومجلس الوزراء أو الحكومة تكون مسؤولة أمام البرلمأن أو السلطة التشريعية، ومسؤولية الوزارة أما أن تكون مسؤولية فردية من خلال الأساليب البرلمأنية وهي على التوالي، السؤال – الاستجواب – التحقيق – أو مسؤولية جماعية بالنسبة لأعمالهم . وقد أنتقل هذا النظام المولود في بريطأنيا إلى بقية الدول الأوروبية، حيث أرست قواعده ، ومن ثم اعتمدته بلجيكا وهولندا وكذلك النرويج والدنمارك والسويد ، ثم أنتشر في بقية دول العالم . كما تختلف الأحزاب المنتشرة في العالم عن بعضها البعض من حيث تطورها وتكوينها واهدافها ونشاطاتها وقومياتها . ولكي تفرض هذه الأحزاب نفسها على الواقع السياسي في بلد ما فهي بحاجة أن تحقق أكبر قدر ممكن من التأييد الشعبي لبرامجها السياسية وعقيدتها الحزبية ، فهي تتحول نحو نماذج أكثر تشاركية تؤثر فيها عامة الناس لصياغة السياسات التي تشمل مجموعة متنوعة من المواضيع من الموازنة الوطنية والتنمية الاقتصادية إلي التعليم والرعاية الصحية ، ومن تطوير القطاع الخاص وبرامج الوظائف إلي القيم الجوهرية والمعتقدات الخاصة بالحزب . وهذا الأنتقال نحو عملية صياغة السياسات يتم بطريقة أكثر تشاورية ، يدعو إليها قادة الأحزاب في محاولة منهم لحث الأعضاء على المشاركة وتطبيق السياسات الهادفة بالنسبة للناخبين .

فيمكن لنا في النهاية أن نخرج بالنتائج والتي تتخللها التوصيات التالية:

1_الأنظمة البرلمأنية نتاج بيئة اقتصادية وسياسية واجتماعية مزدهرة ، فهي ثمرة تطور النظم الليبرالية والديمقراطية . أن برامج عمل الأحزاب السياسية المعلنة في التطبيقات المشار إليها تشير إلى حضور برامج التحسين الاقتصادي والمعيشي المستمر في عملها ، وتطبيق السياسات بطريقة أكثر تشاركية .

2_ يتواكب نجاح النظم البرلمأنية مع خصائص أساسية للديمقراطية ، أهمها وجود أحزاب سياسية نشيطة لها أدوات حقيقية مستقلة في التعبير عن نفسها ، ونشر أرائها والدعاية لبرامجها وتنظم مقترحات السياسة العامة بها ، فضلاً عن وجود نظام أنتخابي حر بعيد عن كل تدخل أو تزوير في نتائجه . وكذلك وجود آليات واضحة للتشاور وتجميع مقترحات تشكيل السياسات العامة الحكومية استناداً إلى الديمقراطية التشاورية .

3_ كشفت التجربة في النظم البرلمأنية عن أنضواء السلطتين التشريعية والتنفيذية تحت سيطرة الحزب الحاكم .

4_ لم تعد السمة التقليدية لمبدأ الفصل بين السلطات في النظام البرلمأني هي ذلك الفصل النسبي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ، بل أن الفصل الحقيقي قد صار بين الحزب الحاكم وبين حزب أو أحزاب المعارضة .

5_ لم يعد يكفي مطلقاً أن تقتصر دساتير الدول الديمقراطية على وصف السلطة التشريعية وتكوينها ، والسلطة التنفيذية وتكوينها ، وأنما أصبح من الأفضل أن تنص على وجود الأحزاب السياسية ، بحيث أصبحت مؤسسات أساسية من مؤسسات الدولة ، بل تفوق في أهميتها السلطات الأخرى .

6 _ أصبحت وظائف البرلمأن التقليدية في رقابته على السلطة التنفيذية سواء الرقابة المادية أو المالية ، وكذلك سلطته في التشريع مرتبطة في شق منها أساسا بإرادة الحزب الحاكم ، في حين تقوم أحزاب المعارضة بوظائف الرقابة والتشريع داخل البرلمأن .

7_ أصبح الحديث عن خصائص النظام البرلمأني التقليدي من توازن السلطتين التشريعية والتنفيذية ، وقدرة الأولى على سحب الثقة من الثأنية ، وقدرة الثأنية على حل الأولى ، نظرياً بحثا . لأن هذا كله أصبح رهن الحزب الحاكم .

8_ لكي تضمن نظام برلمأني ديمقراطي يجب أن تكون هناك أحزاب نشيطة حرة مسموح لها بحرية الحركة والعمل وقادرة على العمل في نظام الديمقراطية التشاركية وإعداد مقترحات السياسات العامة عبر قواعدها وبما يضمن إدارة التوافقات والمساومات في إطار النظام السياسي التنافسي البرلمأني .

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع العربية

- **درويش ، ابراهيم ، علم السياسة ، القاهرة ، بدون دارنشر ، 1975.**
- **إدموند ، بيرك، مفكرسياسي ايرلندي ، يعتبرمن رواد الفكرالمحافظ الحديث ويعزي إليه تسمية حزب المحافظين البريطأني : أنظرفي ذلك : يوسف احمد كشكاش : الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة ، القاهرة ، منشأة المعارف ،1987.**
- **السيد ، هيكل خليل ، الأحزاب السياسية ، القاهرة ، دارالنهضة ، ط2 ، 1980.**
- **السويدي ، محمد ، علم الاجتماع السياسي ، ميدأنه وقضاياه ، الجزائر، ديوأن المطبوعات الجامعية ، 1990م .**
- **بدرأن ، ودودة ، الأحزاب السياسية ، القاهرة ، بدون دارنشر، دون تاريخ نشر.**
- **الحسيني ، السيد ، علم الاجتماع السياسي ، المفاهيم والقضايا ، القاهرة ، دارالمعارف ، 1981م .**
- **ابوعامود ، سعيد محمد ، النظم السياسية في ظل العولمة ، الإشكاليات وأنماط الاستجابة ، مجلة النهضة ، عدد4 ،يوليو 2000 ، القاهرة .**
- **خليل ، محسن ،النظم السياسية والقأنون الدستوري ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ،1971، ط2 .**
- **شطناوي ، فيصل ، النظم السياسية والقأنون الدستوري ، عمأن ، الحامد للنشروالتوزيع ، 2003م .**
- **الخطيب ، فتح الله محمد ، الديمقراطية البرلمأنية الأنجليزية ، ترجمة يوسف فاروق ، القاهرة ، دون ذكردارالنشر، 1970 .**
- **فهمي ، ابوزيد مصطفي. مبادئ الأنظمة السياسية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1984 .**
- **قنديل ، أمأني ، دور الأحزاب وجماعات المصالح في السياسات العامة ، في : علي الدين هلال (تحرير) ، تحليل السياسات العامة : قضايا نظرية ومنهجية ، القاهرة : مركزالبحوث والدراسات السياسية ، 1988 .**
- **سرحأن ، أحمد ، القأنون الدستوري والأنظمة السياسية ، بيروت ، بدون دارنشر1980 .**
- **غراهام ، لورأنس ، واخرون ، السياسة والحكومة ،ترجمة عبدالله بن مهد اللحيدأن ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، النشرالعلمي والمطابع ، 2000 .**
- **ثابث ، عادل ، النظم السياسية ، الاسكندرية ، دارالجامعة الجديدة ،1999 .**
- **عصفور ، سعد ، المبادئ السياسية في القأنون الدستوري والنظم السياسية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، بدون سنة النشر.**
- **البارودي ، مصطفي ، الحقوق الدستورية ، دمشق ، مطبعة الجامعة السورية ، 1957 .**
- **الخطيب ، نعمأن ، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة ، بدون مدينة النشر، دارالثقافة للنشروالتوزيع ، 1983 .**
- **ديفرجيه ، موريس ، الأحزاب السياسية ، ترجمة علي مقلد وعبد المحسن سعد ، بيروت ، دارالنهارللنشر، ط3 ، 1980 .**
- **بدوي ، ثروت ، النظم السياسية ، القاهرة ، دارالنهضة العربية ، 1975 .**
- **حرب، الغزالي أسامة ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة ، العدد 17 سبتمبر1978 .**
- **نافعة ، حسن ، النظم السياسية الليبرالية في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، 1991 .**

- **المعهد الديمقراطي الوطني NDI ، الأحزاب السياسية والسياسات العامة والديمقراطية التشاركية ، البرنامج الإقليمي للأحزاب السياسية ، 2012م .**

ثأنياً- <u>المراجع الأجنبية</u>

- Charles Q. Jones,(1977). An Introduction to the study of public: policy 2and edition (North Scituate, MA : Duxbury

SMARANDACHE-GROUP SEMIRING

د. رجب عبدالله العقيلي. أستاذ الرياضيات المساعد. كلية العلوم. جامعة بنغازي.

أ. هدى سعد بودوارة. محاضر مساعد بقسم الرياضيات. كلية التربية قمينس. جامعة بنغازي.

الملخص: كحالة استثنائية يقدم هذا البحث فكرة جديدة في علم الرياضيات والتي تم تطويرها في السنوات الحالية ومعرفة جيداً ببناءات سمارأنداش، نسبة إلى أول من قدمها العالم فلورنتين سمارنداش وباديلا رال سنة 1998 هذه البناءات قدمت حديثاً في عام 2002 من خلال العالم فاسنثا كأنداسامي.

abstract

As a special case, we present the new notion of mathematics that has been developed in recent year and it is well known as Smarandache structures which first introduced by Florentine Smarandache and Padilla Raul in year 1998 . Which was recently introduced in 2002 by W.B. Vasantha Kandasamy .

Keywords: Smarandache semiring, commutative semiring, Smarandache idempotent, Smarandache zero-divisor .

INTRODUCTION

First, we will introduce some basic definitions to explain the structure of Smarandache –group semiring. Based on some Theories regarding this structure that important results have been reached of Smarandache-zero divisor and Smarandache-idempotent .

PRELIMINARIES

Definition 1.[**1**] A Smarandache semiring (S-semiring) is defined to be a semiring S such that a non-empty proper subset B of S is a semifield (with respect to the same induced operation) .

Definition 2.[**2**] Let S be a commutative semiring with unit. Let G be a group with multiplication. The group semiring SG of the group G over the semiring S consists of all finite formal sums of the form $\sum_{i=1}^{n} s_i g_i$ (i −runs over a finite number n) with $s_i t_i \in S$ and $g_i \in G$ satisfying the following properties :

1. $\sum_i s_i g_i = \sum_i t_i g_i \Leftrightarrow s_i = t_i$

2. $(\sum_i s_i g_i) + (\sum_i t_i g_i) = \sum_i (s_i + t_i) g_i$

3. $(\sum_i s_i g_i) \cdot (\sum_i t_i g_i) = \sum m_k g_k$ where $m_k = \sum_i s_i t_i , g_k = g_i h_i , h_i \in G$

4. $s_i g_i = g_i s_i$

$\sum_i s_i g_i \in SG$ .and For $ss_i \in S$ 5. $s(\sum_i s_i g_i) = \sum_i (ss_i)\, g_i$

6. As $1 \in G$ and $1 \in S$ we have $1.G = G \subseteq SG$ and $S.1 = S \subseteq SG$.

Definition 3.[**3**] Let S be a semiring. We say $a, b \in S\backslash\{0\}$ are a Smarandache zero-divisor (S-zero-divisor) if $a.b = 0$ and there exists $x, y \in S\backslash\{a, b, 0\}, x \neq y$ with (i) $ax = 0$ or $xa = 0$ (ii) $by = 0$ or $yb = 0$ and (iii) $xy \neq 0$ or $yx \neq 0$.

Definition 4.[4] An element $a \in S\backslash\{0\}$ is a Smarandache weak zero-divisor (S-weak zero-divisor) if a is a zero-divisor, i.e. $a.b = 0$ for $b \in S\backslash\{0, a\}$

and there exist $x, y \in S\backslash\{0, a, b\}$ such that

(i) $ax = 0$ or $xa = 0$

(ii) $by = 0$ or $yb = 0$

(iii) $xy = 0$ or $yx = 0$.

Definition 5.[5] Let S be a semiring. An element $a \in S\backslash\{0\}$ is a Smarandache idempotent (S-idempotent) of S if :

(1) $a^2 = a$.

(2) There exists $b \in S\backslash\{0, a\}$ such that

(i) $b^2 = a$ and

(ii) $ab = a\ (ba = a)\ or\ \ ab = b\ (ba = b)$.

Note that if S is a lattice then S has no S- idempotent

Corollary 1: Let A be a set such that$|A| > 2$, and G be the cyclic group of order n. Then the group semiring $P(A)G$ has a S-zero-divisor .

Proof :

Let , $y \in P(A)G$.

Take $x = \sum_{i=1}^{n} ag^i$ and $y = \sum_{i=1}^{n} bg^i$ where $a, b \in P(A)$ such that $a.b = \emptyset$

And take $w = \sum_{i=1}^{n} a^c g^i$ and $z = \sum_{i=1}^{n} b^c g^i$ where ($a^c \neq b$and $b^c \neq a$)

Now we have $x.y = \emptyset$ and $x.w = \emptyset, y.z = \emptyset$

Finally $w.z \neq \emptyset$.

Hence x and y are a S-zero-divisor in $(A)G$.

Corollary 2: If $|A| = 2$ and G be the cyclic group of order n., then the group lattice $P(A)G$ has a S-weak zero-divisor.

Proof :

Let $x, y \in LG$

Take $x = \sum_{i=1}^{n} ag^i$ and $y = \sum_{i=1}^{n} a^c g^i$ where $a \in P(A)$

And take $z = a^c$ and $w = a$

Now we have $x.y = 0$ are zero-divisor

, $y.w = 0$ And $x.z = 0$

Finally $w.z = 0$

Then x and y are S-weak zero-divisor in G .

Theorem 1: Let $S_n(n > 2)$ be the symmetric group of order n and c_2 be the chain lattice of order2, then the group semiring c_2S_n has a S-idempotent.

Proof:

Let $a = \sum_{i=1}^{n} p_i$ where $p_i = \begin{pmatrix} 1 & 2 & \dots & k & \dots & n \\ i & i+1 & \dots & k+1+i & \dots & i+n-1 \end{pmatrix}$.

Not that if $(k+1)+i > n$ then $(k+1)+i \coloneqq (k+1)+i-n$.

We have

$$a^2 = (\sum_{i=1}^{n} p_i)^2 = (e + p_2 + \dots + p_n)^2 = e + p_1 + p_2 + \dots + p_n + p_2 p_2 +$$

$$p_2 p_3 + \dots + p_2 p_n + \dots + p_n p_2 + p_n p_3 + \dots + p_n p_n .$$

$$= e + p_2 + p_3 + \dots p_{n-1} + p_n$$

Where

$$p_2 p_2 = p_3 \ , p_2 p_3 = p_4 \ , \dots, \ p_2 p_n = e \ , \ p_n p_2 = e \ , p_n p_3 = p_2 \ , \dots, p_n p_n = p_{n-1} .$$

Choose $b = \sum_{i=1}^{n} q_i$ where $q_i = \begin{pmatrix} 1 & 2 & \dots & n \\ i+n-1 & i+n-2 & \dots & i \end{pmatrix}$

Not that if $i + n - k > n$ then $i + n - k \coloneqq (i + n - k) - n$ where $k = 1,2, \dots$

$$b^2 = \left(\sum_{i=1}^{n} q_i\right)^2 = (q_1 + q_2 + \cdots + q_n)^2$$

$$= q_1 q_1 + q_1 q_2 + \cdots + q_1 q_n + \cdots + q_n q_1 + q_n q_2 + \cdots + q_n q_n$$

where

$$q_1 q_1 = e \, , \dots, q_1 q_n = p_n \, , q_2 q_1 = p_n \, , \dots, q_2 q_n = p_{n-1} \, , \dots, q_n q_1 = p_2 \, , q_n q_n = e$$

Then $b^2 = e + p_2 + p_3 + \cdots + p_n = a$

Finally $a.b = (\sum_{i=1}^{n} p_i)(\sum_{i=1}^{n} q_i) = \sum_{i=1}^{n} q_i = b$

Hence a is a S-idempotent of C_2S_n.

Theorem 2 : Let D_{2n}be the dihedral group of order 2n, i.e. $D_{2n} = \{a, b: a^n = e = b^2, ba = a^{n-1}b\}$ and C_2 be the chain lattice of order 2. Then the group semiring C_2D_{2n} has a S-idempotent.

Proof : (i) If $(n - even)$

Let $x \in C_2D_{2n}$

Take $x = e + a^{n/2+1}b$ we have $x^2 = x$ idempotent.

Choose $y = a^{n/2} + ab \in C_2D_{2n}$ such that $y^2 = x$

Now we have $x.y = y$.

Hence x is a S-idempotent inC_2D_{2n}.

(ii) If $(n - 0dd)$

Let $x = \sum_{i=0}^{n-1} a^i \in C_2D_{2n}$ such that $x^2 = x$ idempotent.

(1) Let $n = 3$ then $x = e + a + a^2 \Longrightarrow x^2 = x$

(2) Suppose that for $n = k$ then $\left(\sum_{i=0}^{k-1} a^i\right)^2 = \sum_{i=0}^{k-1} a^i$

(3) For $n = k + 2$ we have

$$\begin{aligned}
(\sum_{i=0}^{k+1} a^i)^2 &= (\sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^k + a^{k+1})^2 \\
&= \sum_{i=0}^{k-1} a^i(\sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^k + a^{k+1}) + a^k(\sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^k + a^{k+1}) + a^{k+1}(\sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^k + a^{k+1}) \\
&= \sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^k \sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^{k+1} \sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^{2k} + a^{2k+2} \\
&= \sum_{i=0}^{k-1} a^i + (a^k + a^{k+1} + a^{k+2} + \ldots + a^{2k-1}) + (a^{k+1} + a^{k+2} + \ldots + a^{2k}) + a^{2k} + a^{2k+2} \\
&= \sum_{i=0}^{k-1} a^i + a^k + a^{k+1} = \sum_{i=0}^{k+1} a^i
\end{aligned}$$

Choose $y = \sum_{i=0}^{n-1/2} a^i \in C_2D_{2n}$.

Clearly $y^2 = x$ and $x.y = x$. Hence x is a S-idempotent in C_2D_{2n}.

REFERENCES:

[1] **Vasantha Kandasamy** , **W. B. ,(2002) .** Smarandache semiring, Smarandache semifield, and semivector, American Research Press, Rehoboth, NM .

[2] **Vasantha Kandasamy, W . B., (2004).** Smarandache Non-Associative (SNA-) Ring, Smarandache Notions Journal, Vol. **14**, January, 281-293.

[3] **Vasantha Kandasamy ,W.B., (2004)**.Smarandache Zero divisors ,Smarandach Notions Journal, Vol. 14,325-329.

[4] **Romanowska, A. (1982) ,** Idempotent distributive semiring with a semilattice reduce , Math. Japonica 27, No. 4, 483.

[5] **Padella, R. (1998)** , Smarandache algebraic structures, Smarandach Notions Journal, Vol. 9, No 1-2-3, 36-38

اليقظة العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة بنغازي

د. عائشة الشارف عبدالله. محاضر بقسم التربية وعلم النفس . كلية الآداب . جامعة بنغازي

أ. أميمة مبارك المسماري .محاضر بقسم التربية وعلم النفس .كلية الآداب. جامعة بنغازي

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة بنغازي وفقا لمتغير النوع (ذكور – إناث) التخصص (علمي – أدبي) السنة الدراسية (أولى – رابعة) . تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من جامعة بنغازي ، وقسمت بالتساوي ،وتم استخدام مقياس اليقظة العقلية لبير 2004، أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع في اليقظة العقلية وابعادها، كما اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في اليقظة العقلية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق عائدة للتخصص والسنة الدراسية .

Abstract:

This research attempts to identify the mental awareness level and its dimensions on Benghazi University Students according to the gender (Male- Female) specialization (Scientific- Art) academic year (Fist-Fourth) The sample of this study is 200 student from Benghazi University it is divided equally between males and females Mental Awareness measurement Liber (2004) limited by Abdulrageeb Albhiri and others(2014) Results have shown that University students have a high level of mental awareness and its dimensions it also shows that there are some differences in statistics and females records the majority in it Moreover the results shows that there is no differences when it comes to students specialization and the academic year.

مشكلة الدراسة: أصبح مفهوم اليقظة العقلية (mind Fuiness) منتشر على نطاق واسع في علم النفس والعلاج النفسي وفي مجالات أخرى من العلوم الإنسانية والطبية وفي جميع أنحاء العالم في العقود الثلاثة الماضية، فقد أشارت الدراسات البحثية أن اليقظة العقلية تمثل تقنية جديدة من تقنيات الموجة الثالثة في العلاج المعرفي والسلوكي ومع ذلك فأن اليقظة العقلية ليست فكرة العلاج المعرفي السلوكي بشكل خاص بل مفهوم معقد وهذا المفهوم وما يرتبط به من دلالات الممارسات المختلفة في التقاليد البوذية (العاسمي ،2017).

حيث تعد اليقظة العقلية عنصر أساسي في بعض الروحانيات الشرقية أذ استمد هذا المفهوم جذوره منها وذلك بعد الانخراط في ممارسة التأمل التي تركز على العلاقة بين العقل والجسم والأفكار حيث يستطيع الفرد عبر التأمل أن يفسر ما في العالم من ظواهر. (ربيع ،2018).

وارتبطت اليقظة العقلية قديماُ بالحرية الروحية ولا تتعارض مع أي معتقدات دينية أو ثقافية بل هي وسيلة للشعور بالأفكار والإحساس وهي تأخذ الكثير من الممارسات والتفكير والوعي حول ما يتعين على الفرد القيام به والذهاب إلى فعلة (عزيز ،قاسم، كريم ،2017).

كما يعد التأمل جوهر الإسلام والتقاليد الدينية الإسلامية ويتضمن مظاهر التفكير والتدبر وبالتالي فأن الممارسات التأملية وفقاً للتقاليد الروحية الدينية غالباً ما توفر نقطة انطلاق رئيسية نحو معرفة الذات (الرويلي ،2019).

وكأنت بداية دراسة مفهوم اليقظة العقلية بطرق علمية قد بدأت في السبعينات من القرن العشرين إذ قام كلاً من (Lagar aselWn،1972)لاغبر واسيلون بدراسة مفهوم اليقظة العقلية ضمن مجال علم النفس ، وبذلك تطور مفهوم اليقظة العقلية من خلال ميادين علم النفس والتربية والطب، كما وجدت معظم الدراسات أن هناك فاعلية للتدريب على اليقظة العقلية في خفض الضغوطات

النفسية (الختأنة،2019)، وتعتبر اليقظة العقلية أحد متغيرات علم النفس الإيجابي الذي يسعى إلى تقديم منظور جديد والنظر إلى القضايا الإنسانية، ويركز على دراسة أوجه النماء والاقتداء والفضائل التي تمكن الأفراد والجماعات أن تحقق مكانتها (جبر،2018).

وبهذا تعد اليقظة العقلية من المفاهيم التي جذبت الباحثين إليها في السنوات الأخيرة الماضية نظراً لنتائجها الإيجابية الفعالة في التخفيف من الضغوطات النفسية والقلق والإكتاب وارتباطها بالعديد من المتغيرات الإيجابية كالمرونة النفسية والرضا عن الحياة وتقدير الذات (الطوطو ،2018) وهذا ما أظهرته العديد من الدراسات كدراسة أرس (Ares 2008) ودراسة أحلام (2013) والعاسمى(2018) وطوطو(2018) والعكايشي (2018) كما أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الجانب المعرفي في حياة الفرد إذ لاحظ الباحثين من خلال الأبحاث التي إجريت على عينات كبيرة أن نجاح الإنسان في مواجهة المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية لا يتوقف فقط على قدرة في المواجهة ورد الفعل بل تحتاج إلى الانتباه بشكل واعي لما يدور من حولة من أحداث على اختلاف طبيعتها سارة أو غير سارة تجعله يزيد من إدراكه للاستجابة بشكل سليم وهذا ما يسميه العلماء باليقظة العقلية (سعيد ،2018) وفي هذا الصدد أشار علماء النفس المهتمين بالجانب المعرفي إلى أن اليقظة العقلية مصطلح يستخدم لوصف القدرة على الانتباه لفترة من الزمن وأن هناك حالات تنشيط للقشرة الدماغية تؤثر في القدرة على معالجة المعلومات (salinsk،2006)، ومع زيادة التطور المعرفي، وفي ظل الكم الهائل من التطور التكنولوجي وانتشار مشتتات الانتباه، وكثرة الضغوط مما دفع الباحثين في مجال علم النفس إلى البحث في العوامل التي تساعد على تطور الطالب وابقاؤه مستيقظاً ذهنياً وتزويده بمهارات انفعالية حيث تساعده على التركيز وعلى حسن التواصل مع الآخرين (ربيع ،2018)

ويعتبر الانتباه عملية أساسية في التعلم واكتساب الكثير من المهارات التعليمية ولكى يحدث التعلم لابد من توفير الإنتباه **أولاً** والمحافظة عليه **ثانياً** وبدون الإنتباه لا يستطيع المتعلم أن يتذكر أو يفكر في أي شيء فالمتعلم يتعلم فقط ما ينتبه إليه وكأننا نقول بأن هذه العملية في اختبار المتعلم للسيطرة على الإنتباه والاهتمام بالوعى وبالمقابل نجد أن الفشل في الانتباه يعيق عملية تعلم المهارات والمفاهيم ومن ثم الفشل في عملية التعلم.

وفي أيامنا هذه أصبحنا نسمع كثير من الناس يقولون أن فترة أنتباههم قصيرة ولا يستطيعون التركيز فيعمدون من أجل الاحتفاظ بالمعلومات وتدوينها مما يضعف تركيزهم وذاكرتهم ولكن بالتدريب على اليقظة العقلية يقوي تركيزهم وانتباههم للحظه الحالية مما يزيد من الوعى والوضوح لدى الطالب (الطوطو،2019).

وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات العربية والأجنبية إلى الأثار المترتبة لليقظة العقلية ودورها في التغيرات السلوكية والإبداع ورفع المستويات التحصيلية لدى الطلبة (سعيدأن'2019) حيث أجرى يامادا وفيكلور (Ramabag Vlclor2012) دراسة لمعرفة تأثير اليقظة العقلية على مخرجات التعلم وقد أوضحت نتائج الدراسة أن اليقظة العقلية ساهمت في تحقيق مخرجات تعلم عالية بين الطلاب الجامعيين ،كما أنها قللت من مستوى القلق لديهم (شاهين والريأن،2019) ،بالإضافة إلى الدراسات التي أشارت إلى حل المشاكل السلوكية للطلبة والضعف الأكاديمي كدراسة ليون (Leon، 2008) ومندلسون(Mendletson etal 2010) وآخرون (2010 والعكايشى)(2019 وحياوى وصدام 2018) ودراسة (بلبل 2018) (وخلف 2020) ودراسة (شاهين والريان 2019) (ناجوأنى2019) حيث أشارت دراساتهم إلى أن اليقظة العقلية تؤثر على حياة الطلبة فهي تغير من الاستراتيجيات المهمة في التعلم والتي تسهم في رفع المستويات التحصيلية لديهم وتساعد على تنمية مهارات التركيز ومراقبة النفس والتفكير قبل اتخاذ القرار وتنمى لديهم القدرة على تحسين الأداء الحالي والمستقبلي.

كما تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة شريحة مهمة من شرائح المجتمع ودور الجامعة يقوم على مساعدة الطلاب للنجاح في حياتهم العلمية والعملية وهذا يتوقف على مدى وعيهم بما يدور حولهم وما يمتلكون من قدرات وإمكانات.

وبذلك تتمثل مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على اليقظة العقلية باعتبارها من مفاهيم علم النفس الإيجابي التي لها تأثير على الطلبة وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية ما مستوى اليقظة العقلية لدى عينة من طلبة جامعة بنغازي ؟هل هناك اختلافات بين الذكور والإناث ؟وبين طلبة السنه الأولى والرابعة ؟بين التخصص العلمي والأدبي في مستوى اليقظة العقلية ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله حيث أنها تسعى لدراسة اليقظة العقلية لدى عينة من طلبة جامعة بنغازي ولاشك أن هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية والتطبيقية تتمثل فيما يلى:

أ- الاهمية النظرية:

- تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية في اللقاء الضوء على مفهوم اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة بنغازي الذي يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس الإيجابي ولم يتناول بشكل كافي وأملاً في أن ينال هذا المفهوم قبولاً واستهدافاً من الباحثين.

- وما يضيف للدراسة أهمية أن مفهوم اليقظة العقلية مازال في طور النمو في البيئة العربية وأن هناك اختلاف في نتائج الدراسات التي تناولت هذا المفهوم وهذا ما يشير إلى أن هذا المفهوم في حاجة إلى المزيد من الدراسات إضافة إلى أنه في البيئة الليبية لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع على حد علم الباحثتان.
- كما قد يمثل هذا البحث بما يحتويه من أدبيات ودراسات اسهاماً نظرياً يمكن أن يستفيد منه الباحثون.
- وتنبثق أهمية الدراسة من العينة التي تناولتها وهم طلبة الجامعة وهم العنصر الأساسي في بناء المجتمع وتقدمه ولابد من تطوير قدراتهم وتوجيهها التوجيه الصحيح لإعدادهم لقيادة المجتمع وبناءة.
- كما تبرز اهميتها لتناول مفهوم اليقظة العقلية للدور الذي تلعبه اليقظة العقلية في التعلم ورفع مستويات التحصيل حيث أشارت العديد من الدراسات إلى اليقظة العقلية باعتبارها أحدى المكونات الرئيسية للعديد من العمليات العقلية كالتذكر والإدراك والتفكير والتعلم وبدون هذه العملية يجد الفرد صعوبة في التذكر.

ب- الأهمية التطبيقية:

تتضح أهمية الدراسة التطبيقية فيما لاحظته الباحثتان من أن الطلبة يشكون من قلة التركيز و الإنتباه وبذلك قد يستفيد من نتائج الدراسة القائمين على العملية التعليمية في الجامعة لتوفير مناخ تعليمي يساهم في الارتقاء بمستوى الطلبة وتحصيلهم.

كما تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما توفره من معلومات وإطار نظري يستفاد منه في إقامة برامج إرشادية لتنمية اليقظة العقلية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1- مستوى اليقظة العقلية وابعادها لدى طلبة جامعة بنغازي
2- الفروق العائدة للنوع (ذكور – إناث) في اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة بنغازي
3- الفروق العائدة للتخصص (أدبي- علمي) في اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة بنغازي
4- الفروق العائدة للسنة الدراسية (الأولى – الرابعة) في اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة بنغازي

مصطلحات الدراسة:

تعريف اليقظة العقلية (Mind Fuiness)

تعرف لأنجر(Langer، 1992) "هي حالة من الوعي الشعوري الادراكي تجعل الفرد منفتح على الخبرات الجديدة وحاس بالسياق الحالي الإدراكي."

ويعرفها (السندي ،2010: 19) بأنها التفحص الدقيق للتوقعات والتفكير يعتمد فيه الفرد على الخبرات وتركيز الإنتباه على السياق وتحديد الجوانب الجديدة للموقف الحالي.

التعريف الإجرائي لليقظة العقلية: " هي قدرة الطالب على الملاحظة والمراقبة والوصف وعدم اصدار الأحكام وعدم التفاعل وتتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس اليقظة العقلية أعداد (Bear،2006) والرقيب وآخرون 2014

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة جامعة بنغازي.
- الحدود المكانية تم تطبيق المقياس في جامعة بنغازي في عدد من الكليات الأدبية والعلمية حيت تمثل كلية الآداب والقانون والإعلام واللغات الكليات الأدبية وتمثل كلية العلوم والهندسة والاقتصاد الكليات العلمية.
- الحدود الزمانية تم تطبيق المقياس في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020.
- الحدود الموضوعية تتناول هذه الدراسة متغير اليقظة العقلية بالإضافة إلى بعض المتغيرات الديموغرافية التي تتمثل في النوع ،التخصص، السنة الدراسية.

الإطار النظري:

مفهوم اليقظة العقلية (Mind Fuiness)

في السنوات الأخيرة برز مفهوم اليقظة العقلية بقوة في مجال علم النفس والطب النفسي وبتتبع تعريفات العلماء بمفهوم اليقظة العقلية والكيفية التي نظر إليها من خلالها قاموا باقتراح خصائصها ومكوناتها نرى أنهم تأثروا بمنهجين مختلفين إزاء هذا المفهوم ، لكنهما مترابطان ومتكاملان وهما المنهج التأملي لليقظة العقلية المستمد من التقاليد التأملية والثقافية والفلسفية ،أما المنهج الأخر هو المنهج الاجتماعي المعرفي لليقظة العقلية (صلاحات والزغول ،2017)

حيث عرفها براون والريان(Brown ryan 2003) حالة عقلية من التركيز للانتباه والوعي للأحداث الراهنة بجوانبها الحسية والعقلية والانفعالية وبدون اصدار أحكام مسبقة واعتبر بير(Bear 2004) اليقظة العقلية بأنها قيادة واستحضار للانتباه الكامل للخبرة الحالية لحظة بالحظة ،أما كابات زين(Kabat zinn) في (خلف ،2020 :19) فقد عرفها في بعدها النفسي بأنها إعادة الإنتباه بطرق متعددة الغرض في اللحظة الراهنة وعدم الحكم (خلف ،2019)

خصائص اليقظة العقلية:

- وضوح الوعي : وهو يتعلق بوضوح وعي الذهني يحدث في العالم الداخلي والخارجي للفرد
- الوعي غير التمييزي : هو الاتصال المباشر بالواقع مع الاحتفاظ بالطبيعة غير التمييزية التي تركز على عدم المقارنة والتصنيف أو التقييم أو اجترار أفكار أو خبرات من الذاكرة
- مرونة الوعي للانتباه :وهي ميزة رئيسية في اليقظة العقلية تعبر عن قدرة الفرد على أن التنقل من حالة ذهنية إلى أخرى بتغيير الموقف (صلاحات والزغول ،2017)
- الانفتاح :يرى الشخص المستيقظ عقلياً الأشياء كما لو أنه راها لأول مرة
- الأحكام : وتعنى الملاحظة المستندة على اللحظة دون تقويم أو تصنيف
- الثقة : وتعنى ثقة الفرد بنفسة وجماعته وحدسه وانفعاله

- القبول: وتعنى فهم الحاضر وتقبله وهي لا تعنى السلبية
- التعاطف: يتصف بالمشاعر وتفهم الآخرين في اللحظة الحاضرة (مطلك ،2019)

وبذلك ترى الباحثتان أن لليقظة العقلية خصائص إيجابية تميز الأفراد عقلياً ولها دور إيجابي في تعزيز الصحة النفسية للأفراد.

مزايا التدريب على اليقظة العقلية:-

لإبراز فوائد اليقظة العقلية فقد أوضحت العديد من الدراسات فعالية التدريب على اليقظة العقلية في معالجة الكثير من القضايا النفسية فقد توصل هوفمأن وسوبر ويشاواو من خلال تحليلهم لأكثر من تسعة وثلاثون دراسة أن اليقظة العقلية ساهمت في التأثير الإيجابي على الاضطرابات النفسية كالقلق وفي تقليل من مستوى الهلع وتهدئة أعراض الاضطراب والقلق الاجتماعي وتحسين الاسترخاء والرضا عن الحياه كما بين دايفس و هايس(davis haye2011) أن اليقظة العقلية تنمى الإدراك وتعزز طاقة الإنتباه والتركيز في التعلم (شاهين وريان ،2019)

كما تعمل اليقظة العقلية على زيادة الإرادة وتساهم بتعزيز الوعي وملاحظة الذات والتقليل من الأزمات وأن لليقظة العقلية العديد من الفوائد يمكن تحديدها فيما يلي :

- تمنح اليقظة العقلية مزيداً من التركيز فعند تركيز الإنتباه يكتسب الفرد الكثير من القوة والثقة والسيطرة في جميع جوانب الحياة، و تحسن اليقظة العقلية من شعور الفرد بالتماسك والوعي لحظة بلحظة ربما يسهل الانفتاح على الخبرات والإحساس بها
- تعزز اليقظة العقلية من شعور الفرد بمعنى الحياة واستكشاف معناها (الهاشم ،2017)
- التعامل بحساسية أكثر مع البيئة
- الانفتاح على المعلومات الجديدة
- استحداث فئات جديدة
- زيادة الوعي بوجهات النظر المتعددة ثم المساهمة في حل المشكلات (عزيز وقاسم وكريم ،2017)
- زيادة التركيز والإنتاجية
- زيادة الصحة النفسية والمرونة النفسية
- القدرة على الاستجابة بمهارة للمواقف الصعبة
- فعالية تخفيف أعراض الاكتئاب (علوانى ،2020)

أما سوكى ودبيورش فقد بين أن هناك فوائد متنوعة لليقظة في التعلم سواء كأن ذلك للمعلم أو الطالب على حدا سواء.

ومما سبق ترى الباحثتان أن لليقظة العقلية فوائد عديدة في الصحة النفسية حيث يستفاد من اليقظة العقلية في البرامج التدريبية لتحسين جودة الحياه وكذلك التدريب عليها في علاج الاضطرابات السلوكية وزيادة القدرة على التركيز و الإنتباه إضافة إلى علاج الاضطرابات النفسية والقلق والاكتئاب والفصام وغيرها من الاضطرابات النفسية.

مكونات اليقظة العقلية:

لقد سعى الباحثون في تناولهم لليقظة العقلية إلى تحديد مكوناتها فمنهم من وجد لها مكونين مثل براون والريان ولوتش ويبقل ووست يتمثل الأول منهما في الوعي باللحظة الحاضرة والثاني يتضمن المعالجة المعرفية واعتبروا أن هذا المكون محايد ولا يعنى اصدار أحكام في حين حدد (Hasker، 2010)هاسكر مكونين الأول التنظيم الذاتي للانتباه في اللحظة الراهنة والثاني هو الانفتاح والوعي بالتجارب الحالية (مسحل ،2019)

وهناك من حدد أربعة مكونات لليقظة العقلية مثل لأنجر (Langer، 1989) وهي:

1- التميز اليقظ يشير إلى كيفية رؤية الفرد للأشياء وابتكار الأفكار الجديدة فالتميز اليقظ يجعل الفرد ينتج افكاراً جديده وإبداعاً متواصلاً للأفكار (العكايشى ،2019)

2- الانفتاح على الجديد هو احساس الفرد ومعرفته بالمثيرات الجديدة والتفاعل معها ومن سمات الأفراد الذين يتصفون بالانفتاح على الجديد حسب الاستطلاع والتعرف على الأشياء أن الانفتاح على الجديد لا يعني المخاطرة ففي الوقت الذي يكون فيه الفرد منفتحاً على الطرق الجديدة يكون في ذات الوقت على وعي بعواقب السلوك فلا يخاطر لأن سلوكه اليقظ يجعله يقيم الأمور بشكل جيد وفي الوقت المناسب (المعموري وعبد ،2018)

3- التوجه إلى الحاضر: أن الأفراد اليقظون عقلياً يكونون حساسين للسياق وينتبهون للأحداث الجديدة ويبقون على معرفة بتطورها

4- الوعى بالتطورات المتعددة وتعنى إمكانيه تحليل المواقف بأكثر من منظور واحد مع تحديد قيمه كل منظور وأن معالجة المعلومات من منظورات متعددة تجعل الأفراد قادرين على تطبيق المعلومات بأساليب جديدة ضمن سياقات بديلة (مطلك ،2019)

بينما سعى كاتيازين (2003) تحديد خمسة مكونات لليقظة العقلية وهي:

1- الملاحظة والمراقبة وهي ملاحظة أو حضور الخبرات الداخلية والخارجية مثل الأحاسيس والإدراكات والمشاعر والأصوات

2- التعرف بوعي وهو التركيز الحاضر على الإنتباه والتعامل مع المواقف المختلفة (عصام جمعه نصار)

3- الوصف وهو الوصف اللفظي لخبرات الفرد الداخلية بالكلمات (شاهين وريان ،2019)

4- عدم اصدار الأحكام على الخبرة الداخلية من خلال اتخاذ موقف تقييمي نحو الأفكار والمشاعر الداخلية

5- عدم التفاعل مع التجربة الداخلية بمعنى الميل للسماح للأفكار والمشاعر أن تأتي وتذهب دون التفاعل معها (الهاشمي ،2017)

النظريات التي تناولت اليقظة العقلية:

1- نظرية لأنجرLanger :- طورت لأنجر نظرية اليقظة العقلية انطلاقاً من علاقتها بعلم النفس لاسيما البحوث المتعلقة بالسلوك البشرى حيث أشارت إلى أن السلوك البشرى لا يقتصر على حالة اليقظة العقلية فحسب فقد يتعداها إلى طريقة مواجهه الحياة، ولقد استطاعت أن تميز بين اليقظة العقلية وبعض المفاهيم الأخرى مثل التواضع والمسميات والأدوار وغيرها (شاهين وريان ،2019)

ووفقاً لنظرية لأنجرLanger أن السلوك اليقظ يتكون من خمس أشكال للتفاعل مع البيئة والعالم المحيط وهي:

تكوين فئات جديدة، تعديل السلوك التلقائي ،الأخذ بوجهات النظر الجديدة ،التأكيد على العملية بدلاً من النتيجة ،السماح بالشك (عبد،2018)

لقد حددت لأنجر أربعه ابعاد لليقظة العقلية وهي :

1- التميز اليقظ ويتمثل بدرجة تطوير الفرد للأفكار الجديدة وطريقة النظر إلى الأشياء فالأفراد اليقظون يظهرون عند تمييزهم إبداعاً لأفكار جديدة أما الأفراد الغافلون فهم يعتمدون على الفئات القديمة للأفكار وأن يحاولوا ايجاد تميز بهذه الأفكار الجديدة (سعيدان ،2019)

2- الانفتاح على الجديد هو احساس الفرد ومعرفته بالمثيرات الجديدة والتفاعل معها .

3- التوجه نحو الحاضر : ويقصد به الفرد واستغراقه في موقف معين يدركه ، فالفرد الحساس للسياق منتبه للأحداث الجديدة متابع للتطورات بهذه الأحداث أن الأفراد اليقظين يكونون على دراية بالفئات الجديدة ويكونون انتقائيين لهذه الفئات وبطريقة مثالية للمهمة التي يعلمون عليها (السندي ،2010)

2- نظرية الوعي التأملي :تركز هذه النظرية على التمييز بين الإنتباه اليقظ و الإنتباه التأملي يتعلق بطبيعة الإنتباه ونوعيته ويمثل الوعي قدرتين أساسيتين هما السيطرة والتمكين وتؤكد هذه النظرية على التطور للسيطرة الواعية وأن الفرد يحدد المثيرات التي يراقبها (الدسوقي ،2020)

تفترض هذه النظرية أن الوعي المنفتح يمكن أن يكون ذا قيمة كبيرة في تسهيل اختيار السلوكيات التي تنسجم مع احتياجات الشخص وقيمته واهتماماته في المقابل بالمعالجة التلقائية والمسيطرة عليها غالباً ما تعوق رؤى الخيارات التي تكون أكثر انسجاماً مع الاحتياجات والقيم وتقوم يتيسر الذاكرة من خلال النشاط الذاتي وإشباع الحاجات النفسية الأساسية للمصادقة الذاتية للنشاطات التي يجرى اختيارها بحرية الكفاءة والانبساط والوعى يسهل اليقظة إلى علامات الرموز التي تنشا عن الحاجات الأساسية ، وترى نظرية الوعي الذاتي أن الأشخاص المتيقظين ذهنياً للخبرة الحسية يكونوا أكثر ذاكرة من الأشخاص المنخرطين في عمل مشتت للذهن (بدى وعبد ،2017).

كما أشارت هذه النظرية أن الأفراد يكونوا يقظين لحالاتهم الداخلية وسلوكهم من أجل مواصلة تحقيق أهدافهم وأن الفرق الرئيسي بين الإنتباه اليقظ و الإنتباه التأملي يتعلق بنوعية وطبيعة الإنتباه ويمثل الوعي قدرتين أساسيتين هما التمكين والسيطرة أذاً تؤكد هذه النظرية على الدور الرئيسي للسيطرة الواعية للتجربة وأن الكائن الواعي يحدد المثيرات التي يراقبها وفقاً للاهتمامات والأهداف لكى يؤدي كل من الوعي و الإنتباه دور في اختيار الهدف ومتابعة تحقيقه (مطلك ،2019).

3-نظرية القبول والالتزام: تعتبر نظرية القبول والالتزام مشتقة من العلاج المعرفي السلوكي وهي تجعل الأفراد من خلالها يشعرون بعمق حاجاتهم نحو التعبيرات التي يرغبون بها من خلال استعراض الأفكار والمشاعر في الوقت الحاضر لحظة بالحظة وتطوير المهارات (ناجوانى ،2019).

ومما سبق يتضح أن النظرية استخدمت العلاج المعرفي السلوكي وقد أوضحت أن الأفراد باستعراض الأفكار الحالية يستطيعون تطوير مهارتهم .

4- نظرية تقرير المصير : ترى هذه النظرية أن الوعي المنفتح له قيمة كبيرة في تيسير اختيار السلوكيات المنسجمة مع حاجات الفرد وقيمته واهتماماته وتشير هذه النظرية أن اليقظة العقلية تحدث لدى الفرد عندما تكون حالة التنظيم الذاتي عند مستوى منخفض لإعادة بناء التواصل بين عناصر النظام مثل (العقل والجسم والفكر والسلوك والنشاط واشباع الاحتياجات النفسية الأساسية (عطا،2019) ، وبذلك أوضحت نظرية تقرير المصير أن الفرد يستطيع اختيار السلوكيات المتوافقة مع قيمه احتياجاته .

5- نظرية التصميم الذاتي : (المعاملة الخارجية التفضيلية)تفترض هذه النظرية أن الوعي المفتح يمكن أن يكون ذا قيمة كبيرة في تسهيل اختيار السلوكيات التي تنسجم مع احتياجات الشخص وقيمته واهتماماته في المقابل المعالجة التلقائية والمسيطرة عليها غالباً ما تعوق رؤى الخيارات التي تكون أكثر انسجاماً مع الاحتياجات والقيم وترى نظرية التصميم الذاتي أن اليقظة العقلية ربما تقوم بتيسير الذاكرة من خلال النشاط الذاتي والتنظيم واشباع الحاجات النفسية الأساسية للمصادقة الذاتية وقدم براون وريان بعض الأدلة على هذا الارتباط من خلال اظهار الارتباط بين اليقظة العقلية والتنظيم الذاتي العفوي فضلاً عن اليقظة العقلية العالية ونوعيات ارتبطت بها ارتباط أكثر في التطابق والاتفاق وينعكس في التوافق العالي بين التقدير التام واللاوعي والصريح الوعي لتقويم السمات المتعلقة بالذات (بدوى وعبد ،2018).

ومما سبق يتضح أن النظرية اهتمت بالوعي الذاتي الذي من خلاله يستطيع الفرد من خلاله اختيار السلوكيات المنسجمة مع احتياجاته كما رات النظرية أن اليقظة العقلية تسير الذاكرة من خلال النشاط الذاتي التنظيمي حتى يتم اشباع الحاجات النفسية الأساسية.

6- نظرية التوسع والبناء : يرى فريد ريدريكسون Fredikson أن الانفعالات الإيجابية ذات طبيعة توسعية فهي توسع نطاق التفكير – الفعل الذاتي لدى الناس كما أنها تبنى مواردهم الشخصية المستدامة اذ أن الانفعالات الإيجابية توسع مجال الرؤية والخيارات والقرارات

والبدائل السلوكية وأن الاهتمام بالانفعال الإيجابي يحفز الاستكشاف والانفتاح على معطيات جديدة وتجارب متزايدة مما يؤدى إلى توسع مدى الذات ومن خلال خبرات الانفعال الإيجابي يطور الناس ذواتهم بحيث يصبحون أكثر ابداعاً ومعرفة ومرونة استيعابية واندماجاً اجتماعياً وصحة نفسية (مطلك ،2019)

ويتضح من ذلك أن النظرية اهتمت بالجانب الانفعالي لما له من دور في تطوير الذات وانعكاساته على الصحة النفسية حيث تفترض هذه النظرية أن الانفعالات الإيجابية توسع التفكير وبالتالي ينعكس على القرارات والسلوكيات .

الدراسات السابقة:

لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين بدراسة اليقظة العقلية حيث تناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة، وذلك لعلاقته بعدد من المتغيرات التي لها علاقة باليقظة العقلية ويتم عرض الدراسات السابقة وفق محورين المحور الاول للدراسات الاجنبية والمحور الثاني للدراسات العربية.

أولاً: الدراسات الاجنبية ويتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث:

دراسة (اريس Are،2008) هدفت إلى معرفة دور اليقظة العقلية في خفض الضغوط وتعزيز السلوك الصحي والكفاءة الذاتية ودراسة أثر متغير النوع ،وتألفت العينة من (229) طالب وطالبة من الجامعة ،توصلت الدراسة إلى وجود فروق في اليقظة في مجال القبول ودون اصدار أحكام عند الإناث ومستوى أعلى في مجال التعرف عند الذكور وأن هناك علاقة سلبية بين اليقظة العقلية والضغوط وعلاقة ايجابية بين اليقظة العقلية بالسلوك الصحي .

دراسة (سالوسترى Salustri،2009) هدفت إلى معرفة دور اليقظة العقلية للحد من الضغوط في ضوء متغير النوع والعمر ،واظهرت النتائج وجود فروق دالة في اليقظة العقلية لصالح الإناث وعدم وجود فروق داله في متوسطات العمر .

دراسة (نابورNapora،2013) هدفت إلى معرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والجانب المعرفي ومستوى التحصيل الاكاديمي ،تكونت العينة من (27%)من الذكور ،اظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية تعزى لمتغيري النوع والعمر.

دراسة (هون Hon،2013) من أهدافها معرفة الفروق في النوع والعمر والمستوى الاكاديمي في اليقظة العقلية ،تألفت عينه الدراسة من (25) طالب وطالبة ،واسفرت نتائجها عدم وجود فروق داله في مستوى اليقظة العقلية لمتغيرات الدراسة.(ناجونى،2018) .

ثانياً : الدراسات العربية ويتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث

دراسة أحلام عبدالله جبر(2013) هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة ومعرفة الفروق في مستوى اليقظة وفق متغيري النوع والتخصص ،وبلغ عدد العينة (500) طالب وطالبة من طلبة الجامعة ،وقامت الباحثة بإعداد مقياس اليقظة العقلية ،واسفرت النتائج أن مستوى اليقظة العقلية مرتفع لدى الطلبة وتوجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير النوع ولصالح الذكور ولا توجد فروق دالة احصائياً تبعاً لمتغير التخصص ويوجد فروق داله احصائياً تبعاً للنوع والتخصص

دراسة محمد صلاحات ورافع الزعول (2017) من أهدافها التعرف على مستوى اليقظة العقلية والتعرف على الفروق العائدة للنوع والتخصص، تكونت عينة الدراسة من (760) طالب وطالبة من جامعة اليرموك، وقد تم استخدام مقياس الوجوه الخمسة لليقظة العقلية ليبير (2008)،أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة متوسط على الأداء باستثناء بعد المراقبة كان مرتفع كما كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير النوع في بعد المراقبة لصالح الإناث ووجود فروق ذات

دلاله إحصائية تعزى لمتغير التخصص في جميع الابعاد باستثناء بعد الوصف لصالح الكليات الإنسانية وفي بعدى العمل بوعي وعدم الحكم على الخبرة الداخلية لصالح الكليات العلمية في بعد المراقبة وعدم التفاعل مع الخبرة لصالح التخصصات الأدبية

دراسة رياض نايل العاسمي (2018) من أهداف الدراسة التعرف على الفروق وفقاً لمتغير النوع ،وتكونت عينه الدراسة من (40) طالب وطالبة من كلية التربية بجامعة دمشق ،واستخدمت بطارية كنتاكي لليقظة العقلية بيروغريغورى وكوست (2004) ،واظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق عائدة للنوع في اليقظة العقلية .

دراسة سلام محمد (2018) ،هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى عينة من طلبة الجامعة ومعرفة الفروق العائدة للنوع والتخصص ،تكونت عينتها من(600) طالب وطالبة من طلبة كليات جامعة بابل ،واستخدمت مقياس اليقظة العقلية إعداد لاغبر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى اليقظة العقلية لدى الطلبة وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اليقظة العقلية وفقا للتخصص الدراسي.

دراسة زينب حياوى بدوى ومها صدام عبد (2018))هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة ،وتألفت عينتها من (400) طالب من طلبة جامعة البصرة ،واستخدمت الباحثتان مقياس اليقظة العقلية من إعداد الباحثتان ،وأسفرت النتائج إلى أن عينة البحث لديها يقظة عقلية بحدود الوسط ووجود فروق وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة احصائية في التخصص لصالح التخصص العلمي .

دراسة رانيا موقف الطوطو (2018) من أهداف الدراسة التعرف على الفروق في اليقظة العقلية تبعاً لمتغير التخصص والنوع ،تكونت عينه الدراسة من (270) طالبة من طلبة جامعة دمشق ،استخدم في الدراسة مقياس الوجوه الخمسة لليقظة العقلية من إعداد رون بيبر تعريب رياض العاسمي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً في اليقظة العقلية بين طلبة التخصصات الأدبية والتطبيقية لصالح التخصص الأدبي.

دراسة شادية ابراهيم غديروسندس قاسم ودعاء علاوى كريم (2018) ،هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة والكشف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي ،وتألفت عينتها من (100) طالب وطالبة، واستخدمت الدراسة مقياس الخزاعي (2016) لليقظة العقلية ،وأسفرت نتائجها على أن طلبة الجامعة لديهم يقظة عقلية جيدة ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اليقظة العقلية تبعاً لمتغير النوع والتخصص الدراسي .

دراسة على محمد الشلوي (2018) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى عينة من طلاب كلية التربية بمحافظة الدوامن وتألفت عينة الدراسة من 154طالب قام الباحث بإعداد مقياس لليقظة العقلية وأظهرت النتائج أن مستوى اليقظة العقلية مرتفع عند الطلاب

دراسة هبة مجيد عيسى (2018) ،هدفت إلى معرفة الفروق في اليقظة العقلية في النوع والتخصص وتكونت عينتها من (416) طالب وطالبة من الجامعة، واستخدمت الباحثة مقياس نور نيو لليقظة العقلية (2006) ،وأسفرت النتائج عن وجود فروق في النوع لصالح الذكور كما أظهرت وجود فروق دالة في التخصص لصالح التخصص العلمي ولا يوجد تأثير للتفاعل بين النوع والتخصص الدراسي

دراسة الربيع 2018 من أهدافها التعرف على مستوى اليقظة العقلية ومعرفة الفروق العائدة للنوع والتخصص والمستوى الدراسي لدى طلبة الجامعة تكونت عينة الدراسة من 420 طالب من طلبة جامعة اليرموك واستخدمت مقياس الزبيرى2012 لليقظة العقلية توصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية ووجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اليقظة العقلية في متغير النوع لصالح الذكور ووجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي بين طلبة السنة الثانية والرابعة وكانت لصالح طلبة السنة الثانية.

دراسة امل مهدى جبر(2018) هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طالبات كلية التربية للبنات ومعرفة الفروق حسب المرحلة الدراسية والتخصص الدراسي تألفت عينة الدراسة من طالبات كلية التربية للبنات عددهن 180طالبة موزعة على ثلاثة اقسام علمية من المرحلتين الاولى والرابعة واستخدمت الدراسة مقياس تورنتو لليقظة العقلية 2006 والمعرب من قبل رياض نايل العاسمي اتضح من نتائجها تمتع طالبات كلية التربية للبنات بمستوى مناسب من اليقظة العقلية ولا توجد فروق دالة لمتغير المرحلة الدراسية والتخصص الدراسي .

دراسة بشرى احمد العكايشي(2018) ،من اهدافها التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة الشارقة، بلغت عينه الدراسة (25) طالب وطالبة ،كما تم تطبيق مقياس اليقظة العقلية من اعداد الباحثة ،واظهرت نتائج الدراسة أن العينة تتمتع باليقظة العقلية كما أسفرت النتائج وجود فروق ذات دلالة في ابعاد اليقظة العقلية وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث في بعدى التميز اليقظ والتوجه نحو الحاضر لصالح الذكور وفي بعد الانفتاح عن الجديد وعدم وجود فروق في الوعي بوجهات النظر المتعددة اضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية في ابعاد اليقظة العقلية لمتغير التخصص الدراسي.

دراسة محمد عبدالفتاح وعطية الريان (2019) ،هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس ومعرفة الفروق العائدة للنوع والتخصص الدراسي ،وتكونت عينة الدراسة من (251) طالب وطالبة ،استخدم الباحثان أداة الدراسة من إعدادهما، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اليقظة العقلية مرتفع وجاء مجال الملاحظة والوصف في الترتيب الأول يليه مجال الانفتاح ثم مجال الوعي وفي الترتيب الأخير مجال تحديد المشاعر ،كما أسفرت نتائج الدراسة أيضاً عن عدم وجود فروق داله وفقاً لمتغير النوع والتخصص .

دراسة حنان فوزى أبو العلا (2020) من أهداف الدراسة معرفة الفروق العائدة في اليقظة العقلية تبعاً لمتغير النوع والتخصص، تألفت عينه الدراسة من (588) طالب وطالبة من جامعة المنيا ،وقد تم استخدام أداة الدراسة من إعداد الباحثة ،وقد أسفرت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق داله احصائياً تعزى لمتغير النوع والتخصص الدراسي.

مناقشة الدراسات السابقة:

- **الأهداف :** يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت اليقظة العقلية أن هذه الدراسات قد تعددت واختلفت باختلاف الأهداف التي تم تناولها حيث تناولت متغيرات أخرى مع اليقظة العقلية ومن خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت اليقظة العقلية وفق متغير مستوى اليقظة العقلية والنوع والتخصص كدراسة و اريس (2008) ودراسة صلاحات والزعول (2017) ودراسة عبدو والبدرى (2018) ودراسة المعمور وعبد (2018) ودراسة العكايشي (2018) ودراسة نجواني (2018) ودراسة مطلك(2019) وختانة (2019) ودراسة خلف (2019) ودراسة شاهين والريان (2019) نجدها اهملت دراسة ابعاد اليقظة العقلية رغم أهميتها وتناولتها في الأطر النظرية كدراسة كلاً من اريس (2008) وصلاحات والزغول (2017) والعكايشي (2019) ودراسة شاهين والريان (2019) وما يميز الدراسة الحالية على الدراسات السابقة أنها تناولت متغير السنة الدراسية حيث لم تهتم به أغلب الدراسات السابقة ماعدا دراسة ربيع (2018) ودراسة بلبل ب،(2012) ودراسة ناجواني (2019) .
- **العينة:** تباينت العينات التي استخدمتها الدراسات السابقة من حيث العدد أما بخصوص العمر فكانت العينات طلبة الجامعة باستثناء دراسة خلف (2020) أجريت على مرحلة التعليم المتوسط وأيضاً معظم العينات شملت عينات من كل الجنسين (ذكور – إناث) وكذلك دراسة الشلوي 2018 اقتصرت على الذكور فقط دون الإناث ودراسة جبر (2012) اقتصرت على الإناث فقط كما تباينت أحجام العينات التي تناولتها الدراسات السابقة كل على حسب أهدافها وكانت أصغر العينات في دراسة هون (2013) حيث بلغ عددها (25) طالب وطالبة بينما أكبر العينات في دراسة صلاحات والزعول (2017) حيث بلغ عددها (760) طالب وطالبة

- **أدوات القياس** : استخدمت الدراسات السابقة المقياس كوسيلة لجمع البيانات للتعرف على متغيرات الدراسة واختلفت الدراسات السابقة حول الأداة المستخدمة فيها حيث أن بعض الدراسات كان من أهدافها بناء وتقنين مقياس كدراسة حياوى وبدوى وصدام (2018)ودراسة مطلك (2019) ودراسة الشلوى (2018) ودراسة عبدالله (2013) ،اما باقي الدراسات فقد استخدمت مقاييس معدة مسبقاً.
- **الأساليب الإحصائية** : استخدمت الدراسات السابقة عدة أساليب احصائية مختلفة حسب أهداف الدراسة ومن هذه الأساليب معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين والنسبة المئوية والتباين ومعامل الانحدار وتحليل التباين الأحادي.
- **النتائج** : يتبين من مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت مستوى اليقظة العقلية أن طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط ومرتفع من اليقظة العقلية أما بالنسبة للفروق العائدة للنوع فقد أظهرت الدراسات السابقة نتائج متضاربة حيث أظهرت دراسة كلاً من محمد وعطية والريان (2013) والزغول ودراسة نابور(2013) ودراسة هون (2013) ودراسة أنتسايت وبراون ودراسة غدير وقاسم وكريم 2018 ومطلق2019 ودراسة ناجواني (2019) ودراسة الدسوقي (2020) بأنه لا توجد فروق داله إحصائياً عائدة للنوع بينما أظهرت نتائج دراسة كلاً من عيسى (2018) ودراسة عبدالله (2013) ودراسة ربيع (2018) ودراسة بلبل ب ،ت وجود فروق داله إحصائياً لصالح الإناث أما بالنسبة للفروق العائدة للتخصص الدراسي فيلاحظ أن نتائج الدراسات السابقة لم تتفق حيث لم تظهر فروق في دراسة كل من عبدالله 2013 ودراسة الدسوقي (2020) ودراسة عبد (2018) ودراسة العكايشي (2018) ودراسة غدير وقاسم كريم من حيث أظهرت نتائج دراسة زينب وعبد (2018) ودراسة طوطو (2018) ودراسة الزغول (2017) وجود فروق داله إحصائياً لصالح التخصص الأدبي بينما عكس من ذلك اظهرت نتائج دراسة عيسى(2018) وجود فروق دلالة إحصائياً لصالح التخصص العلمي، أما بالنسبة للفروق العائدة لمتغير السنة الدراسية لم تتناولها الا دراستي ناجوانى (2019) ولم تظهر فروق عائدة للسنه الدراسية بينما اظهرت نتائج دراسة الربيع (2018) وجود فروق عائدة لسنه الدراسية لصالح السنه الثالثة .

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين اتفاقهما على أن مستوى اليقظة العقلية ما بين متوسط ومرتفع لدى طلبة الجامعة ومن خلال استقراء الدراسات الخاصة بالفروق العائدة للنوع نلاحظ أن الدراسات لم تتفق في معظمها حول النتائج ايهما أكثر في اليقظة العقلية الذكور أما الإناث وكذلك بالنسبة للتخصص الدراسي وبالنسبة لليقظة العقلية وفق متغير السنة الدراسية فلم تتحصل الباحثتان الا على دراسة واحدة تناولت متغير السنة الدراسية وأظهرت نتائج متضاربة وعدم اتفاق .

الاجراءات المنهجية:

منهج الدراسة : استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن لتحقيق أهداف الدراسة ،ويهتم هذا النوع من البحوث بوصف الوضع الراهن للظاهرة من حيث تحديد مرات حدوثها واقترأن ظهورها بمتغيرات أخرى وتفسير الظاهرة كلما كان ذلك ممكن (مرسى 1994.)

مجتمع الدراسة : يضم مجتمع الدراسة كلية الآداب والعلوم والاقتصاد والقانون وتقنية المعلومات بجامعة بنغازي للعام الجامعي (2020- 2021) والجدول رقم (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة.

الكلية	عدد الطلاب
الهندسة	1380
العلوم	2482
الآداب	3019
اللغات	2169
الاعلام	3959

الاقتصاد	11487
القانون	1968
تقنية المعلومات	1345

الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثتان بأجراء دراسة استطلاعية وذلك للتعرف على مدى تقبل وتجاوب المفحوصين مع المقياس المستخدم لجمع البيانات ،والتدريب والألفة على تطبيق المقياس المستخدم وللتحقق من أهداف الدراسة قامت الباحثتان باختيار 20 طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة لأجراء الدراسة الاستطلاعية واستمرت فترة التطبيق من 3-1 – 2021 إلى 12- 1- 2021 .

عينة الدراسة: هي عينة متاحة متساوية العدد فهي الأنسب لمتغيرات الدراسة حيث نرى التساوي بين الطلبة في التخصصات العلمية والأدبية وتساوى أعداد الذكور والإناث في كل التخصصات وتم تقدير أفراد العينة ب (200) طالب وطالبة موزعين حسب النوع (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – أدبي)

الجدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة في كل كلية حسب التخصص والنوع والسنة الدراسية

أفراد العينة	التخصص الأدبي		التخصص العلمي	
	السنة الأولى	السنة الرابعة	السنة الأولى	السنة الرابعة
ذكور	25	25	25	25
إناث	25	25	25	25
المجموع	50	50	50	50
المجموع الكلى	200			

اداة جمع البيانات:

- مقياس اليقظة العقلية: للتحقق من اهداف البحث تم اختيار مقياس اليقظة العقلية اعداد بشرى احمد العكايشي (2019) وعند التحقق من خصائصه السيكو مترية تبين عدم ملائمته لعينه البحث ومن ثم تم اختيار مقياس الوجوه الخمسة لليقظة العقلية اعداد بير Bear(2006) ترجمة عبد الرقيب والبحيري وفتحي الضبع واخرون (2014)يتكون المقياس من (39) فقرة موزعة على خمسة ابعاد وهي (المراقبة – الوصف – العمل بوعى – عدم الحكمة على الخبرة الداخلية – عدم التفاعل مع الخبرة الداخلية) ويحتوى كل بعد على 8 فقرات باستثناء بعد عدم التفاعل مع الخبرة الداخلية يحتوى على 7فقرات ويتم الاجابة على كل بعد وفقا لمقياس ليكرت خماسي التدرج (دائماً- غالباً –أحياناً – نادراً- ابداً) ويتم تصحيح المقياس بإعطاء أعلى درجة للمقياس وهي 5 مقابل دائماً وأدنى درجة وهي 1مقابل ابداً ،أما في العبارات السالبة فيعكس التقييم وقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس ما بين (27 – 135)وبالتالي فأن الدرجة الكلية للطالب تساوى مجموعه درجاته على جميع فقرات المقياس ويمكن اعتبار أن الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها الطالب دليل على تدنى مستوى اليقظة العقلية بينما تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى اليقظة العقلية.

الخصائص السيكو مترية للمقياس قام معد المقياس بحساب صدق المقياس باستخدام عدة طرق:

صدق المحتوى :قام معد المقياس بعرض الأداة على 12 من المحكمين من أعضاء هيأة التدريس المتخصصين في علم النفس وجرى التعديل في ضوء مقترحاتهم لقبول الفقرة واصبح عدد الفقرات 37 فقرة.

1- صدق البناء : لحساب صدق البناء طبق المقياس على عينه استطلاعية تكونت من 15 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة خارج عينة الدراسة المستهدفة إذ جرى حساب قيمة معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد التي تنتمى له والدرجة الكلية للمقياس وأشارت نتائج التحليل إلى أن معاملات الارتباط تراوحت بين 0.80إلى 0.70 وهي تشير إلى أن هناك فقرات ارتبطت بالأبعاد المكونة لها والدرجة الكلية كما أن هناك فقرات أخرى لم ترتبط وبناء على ذلك فقد تم حذف 10 فقرات حيث اصبح عدد فقرات المقياس 27 فقرة.

ثبات المقياس : قام معد المقياس بحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغت القيمة (0.89)، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس ككل حسب معامل ألفاكرونباخ وبلغت قيمة الفا (0.90).

صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية :

- صدق الاتساق الداخلي : قد تم التحقق منه بحساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والبعد الذي تنتمى اليه واظهرت نتيجة هذا التحليل أن المقياس يتسم باتساق داخلي مرتفع ذلك لأن جميع ارتباطات درجة كل فقرة والبعد الذي تنتمى اليه بوجه عام داله احصائيا ماعدا الفقرة رقم 3 في البعد الاول (المراقبة) وفي البعد الثاني (الوصف) كما هو مبين في الجدول رقم (3).

الجدول (3) يبين معاملات الارتباط بيرسون بين كل بعد والبعد الذي تنتمى له

البعد الأول	معامل ارتباط الفقرة بالبعد	البعد الثاني	معامل ارتباط الفقرة بالبعد	البعد الثالث	معامل ارتباط الفقرة بالبعد	البعد الرابع	معامل ارتباط الفقرة بالبعد	البعد الخامس	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
1	0.56**	1	0.52**	1	0.81*	1	0.57**	1	0.70**
2	0.37**	2	0.93**	2	0.23	2	0.54**	2	0.75**
3	0.02-	3	0.01-	3	0.47**	3	0.79**	3	0.64**
4	0.34	4	0.36	4	0.79**	4	0.51**	4	.52**
5	0.38*	5	0.69**	5	0.54**				
6	0.28	6	0.36*	6	0.52**				
7	0.66**								

علما بأن (*) تعنى معامل ارتباط عند 0.05 و (**) تعنى معامل ارتباط عند 0.01

- ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تم حساب الثبات باستخدام طريقة الفا كرونباخ وكانت قيمتها تساوى (0.54) وهذا يعنى أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مقبول

الاساليب الاحصائية : تم استخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليل البيانات وقد تم استخدام الاساليب الاحصائية الاتية :-

- المتوسط الحسابي - المتوسط النظري – اختبار (ت) لعينه واحدة – اختبار (ت) لعينتين مستقلتين – معامل ارتباط بيرسون
- تم مقارنه متوسطات العينة ككل في مقياس اليقظة العقلية بالمتوسط النظري للمقياس
- اختبار (ت) للفروق بين عينتين مستقلتين لمعرفة الفروق العائدة للنوع والتخصص والسنة الدراسية.

عرض النتائج ومناقشتها

1- الهدف الاول:- مستوى اليقظة العقلية وابعادها لدى طلبة جامعة بنغازي .

لمعرفة مستوى اليقظة العقلية وابعادها تمت مقارنه متوسط العينة بالمتوسط النظري للمقياس كما في الجدول رقم (4).

الجدول (4) يوضح متوسط العينة والمتوسط النظري للمقياس

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	المتوسط النظري للمقياس	مستوى الدلالة الاحصائية
المراقبة	23.18	3.52	3.52	199	21	0.00
الوصف	19.61	3.14	3.14	199	18	0.00
العمل بوعى	59.95	2.76	2.76	199	18	0.00
عدم اصدار احكام	13.09	2.18	2.18	199	12	0.00
عدم التفاعل	13.39	2.58	2.58	199	12	0.00
المقياس ككل	89.21	7.97	14.57	199	81	0.00

يتضح من الجدول (4) أن هناك فروق ذات داله إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة في اليقظة العقلية والمتوسط النظري سواء في الدرجة الكلية أو في الابعاد وهذا يشير إلى أن العينة تتمتع بدرجة مرتفعة من اليقظة العقلية وتتفق هذه النتيجة مع أغلب الدراسات السابقة كدراسة أحلام عبد الله (2013) ودراسة سلام محمد (2018) ودراسة محمد الشلوى (2018) ودراسة محمد عبدالفتاح وعطية الريان (2019) ويمكن تفسير ذلك من خلال الإطار النظري ونظرية بيير ونظرية الوعي الذاتي التأملي ونظرية لأنجر ،حيث تفسر الباحثتان ارتفاع الدرجة في بعد المراقبة لدى طلبة الجامعة بأن طلبة الجامعة يستطيعون توجيه أنتباههم بصورة مباشرة للمثيرات الجديدة وهم بذلك حساسين للسياق مما يجعلهم قادرين على الوصف ومتفتحين على الخبرات وهذا أدى إلى ارتفاع الدرجة على بعد الوصف وهذا ما أشار اليه بيير في نظرية (2004) ، كذلك يفسر ارتفاع الدرجة في بعد العمل بوعي بأن طلبة الجامعة لديهم رؤية للمواقف من زوايا متعددة بالإضافة إلى قدرتهم على تحليل الموقف في أكثر من جانب ،وارتفاع الدرجة في بعد عدم اصدار الأحكام هذا يدل على أن الطلبة في هذه المرحلة العمرية لديهم أحكام تقييمية للخبرات والمشاعر الداخلية والخارجية وعلى أن الطلبة في المرحلة الجامعية هم أكثر سيطرة على انفعالاتهم وتحكم في الجانب العاطفي، ويرتبط بعد عدم اصدار الاحكام وعدم التفاعل كما اشارة النظريات التي تناولت اليقظة العقلية على عدم تأثير المشاعر والاحاسيس على تركيز الإنتباه أثناء ممارسة النشاطات وتعزى الباحثتان ذلك على أن طلبة الجامعة وهم في مرحلة الرشد يكونون أكثر استقراراً واتزان في الجانب الانفعالي وبالتالي لا توثر المشاعر والاحاسيس على الإنتباه واليقظة لديهم ، كما تشير نظرية الوعي الذاتي التأملي على الدور الأساسي للسيطرة الواعية للخبرات وأن الفرد يحدد المثيرات التي يراقبها وفقاً لاهتمامه وأهدافه لكى يقوم كلاً من الوعى والانتباه بدورهما في اختيار الهدف والمتابعة لتحقيقه والأفراد يكونوا يقظين لسلوكهم وحالتهم الداخلية ،وبذلك ترى الباحثتان أن طلبة الجامعة يمرون بمرحلة مهمه لتحديد مستقبلهم والمراقبة دون اصدار أحكام ، وتوصلت الباحثتان أن طبيعة المسؤوليات والمهام الملقاة على عاتق الطالب الجامعي في ظل ازمة كورونا والتي تتطلب منه الاعتماد على نفسة بشكل كبير وخاصة في

نظام التعليم عن بعد والتي يتطلب زيادة في التركيز والانتباه والانفتاح على الخبرات الجديدة وحب الاستطلاع مما أدى إلى زيادة مستوى اليقظة العقلية لدى الطالب بشكل عام .

الهدف الثاني: الفروق العائدة للنوع (ذكور – إناث) في اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة .

لمعرفة الفروق العائدة للنوع ذكور وإناث تمت المقارنة بين متوسط الذكور والإناث في مقياس اليقظة العقلية والجدول (5) يوضح متوسط الذكور والإناث في اليقظة العقلية وقيمة (ت) للفرق بين المتوسطات ودلالتها الاحصائية

جدول (5) اختبار (ت) لدلاله الفرق بين متوسطات الذكور والإناث في اليقظة العقلية

افراد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	87.22	7.81	3.61	188	داله إحصائياً
إناث	91.20	7.66	2.72		

تشير النتائج أنه توجد فروق داله احصائيا لصالح الإناث وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلا من دراسة عيسى (2018) ودراسة عبدالله (2013) ودراسة ربيع (2018) ودراسة بلبل (2010) ويرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تفرض على الإناث عدم التمسك بوجهه النظر والنظر للمواقف من زوايا متعددة وتقبل الأفكار ،وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع اليقظة العقلية لدى الإناث اضافة إلى الاعتماد على أنفسهن في اكتساب المعلومات وتركيز الإنتباه أكثر من الذكور نتيجة ما تفرضه عليهم النظرة الدونية للمرآه التي بدورها تجعلها أكثر تركيزاً لتحقيق ذاتها من فرص قليلة يمنحها المجتمع لتحقيق ذاتها، على غير الذكور الذين لديهم فرص أكثر ونشاطات اجتماعيه متعددة تشجعهم على ممارستها دون الإناث، هذا ما يجعلها تسعى لتحقيق ذاتها وتركيز الإنتباه على السياق البيئي والاعتماد على النفس والاستفادة من الخبرات البيئية الجامعية أكثر من الذكور .

2- الهدف الثالث : الفروق العائدة للتخصص (أدبي – علمي) في اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة بنغازي . لمعرفة الفروق العائدة للتخصص (أدبي – علمي) في مقياس اليقظة العقلية والجدول (6) يوضح متوسط الأدبي والعلمي وقيمة (ت) للفرق بين المتوسطات ودلالتها الإحصائية

جدول (6) اختبار (ت) لدلاله الفروق بين متوسطات العلمي والأدبي في اليقظة العقلية ومستوى الدلالة

التخصص	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
علمي	86.60	7.52	7.72	1.98	غير داله
أدبي	90.08	7.95		1.98	

يتضح من الجدول (6) أنه لا توجد هناك فروق عائدة للتخصص وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاً من عبدالله 2013 ودراسة الدسوقي 2020 ودراسة عبد 2018 ودراسة العكايشي 2018 وغدير وآخرون 2018 وقد يرجع ذلك نتيجة لتواجدهم بذات البيئة الجامعية وهذا يعنى أن الطلبة حساسين للسياق البيئي الخارجي ومتفتحين على الخبرات ويستطيعون تحديد أهدافهم وتوسيع علاقاتهم بشكل أفضل فاليقظة العقلية تفتح الخبرات بشكل عام سواء كان في التخصص العلمي او الأدبي على حدا سواء

3- الهدف الرابع : الفروق العائدة للسنة الدراسية (الأولى- الرابعة) في اليقظة العقلية لدى طلبه جامعة بنغازي. لمعرفة الفروق العائدة للسنة الدراسية (الأولى – الرابعة) تمت المقارنة بين متوسط السنة الأولى والرابعة في مقياس اليقظة العقلية والجدول (7) يوضح متوسط السنة الأولى والسنة الرابعة وقيمه (ت) للفرق بين المتوسطات ودلالتها الإحصائية

جدول (7)يوضح اختبار (ت) لدلاله الفروق بين متوسطات السنة الأولى والسنة الرابعة في اليقظة العقلية ومستوى الدلالة

السنة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمه (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السنه الأولى	89.43	7.74	0.40	198	غير داله
السنه الرابعة	88.97	8.56		198	

يتضح من الجدول (7) أنه لا توجد هناك فروق عائدة للسنة الدراسية بالنسبة لليقظة العقلية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ناجوانى 2019 وتفسر الباحثتان ذلك نتيجة للتهيؤ والانتباه والاستعداد النفسي للطالب في السنة الأولى لدخول الجامعة وانتباه واستعداد الطالب بالسنة الرابعة للتخرج والانفتاح على التجارب والخبرات الجديدة لكل من طالب السنه الأولى والرابعة والتي هي من خصائص اليقظة العقلية والتي تعمل على التنظيم الذاتي والمرونة وزيادة الوعي ومعرفة المثيرات الجديدة والتفاعل معها اضافة إلى تقارب المرحلة العمرية والاشتراك في نفس البيئة التعليمية ونفس المناخ الاكاديمي ونفس المعاملة وبالتالي خبرات متقاربه وعدم وجود فروق داله إحصائياً .

المقترحات :-

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثتان المقترحات التالية:

1- إجراء دراسة عن اليقظة العقلية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية
2- إجراء دراسة عن اليقظة العقلية على مراحل تعليمية مختلفة
3- إجراء دراسة تجريبية لرفع من مستوى اليقظة العقلية
4- إجراء دراسة تتبعيه لتطور اليقظة العقلية

التوصيات :

استنادا إلى نتائج الدراسة الحالية توصلت الباحثتان إلى عدد من التوصيات وهي :

1- الاهتمام بالأنشطة المعرفية والنفسية التي تساهم في تنمية اليقظة العقلية داخل الجامعة وخارجها
2- ضرورة وجود مراكز تربوية لرفع مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة
3- توفير البيئة المناسبة للطلاب الذين يتميزون بيقظة عقلية عالية لممارسة أعمالهم من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي
4- عقدة ندوات وورش عمل لتوعية الطلاب بأهمية ممارسة اليقظة العقلية وفوائدها الإيجابية التي تنعكس على الشخصية وعلى الأداء الأكاديمي.

قائمة المراجع :

اولا: المراجع العربية:

- البحيري ،عبد الرقيب، وآخرون (2004): الصورة العربية لمقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية :دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في ضوء أثر متغير الثقافة والنوع .مجلة الارشاد النفسي ،ع39 ،ج1
- بدوى ،زينب حياوي ،وعبد ،مها صدام (2018) .اليقظة الذهنية لدى طلبه جامعة البصر . مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ،ع(1) مج 43، ص 418- 442.

- بلبل ،يسر شعبان ابراهيم (2010) . اليقظة العقلية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي وضغوط الحياه لدى طلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق . المجلة التربوية بكلية التربية : سوهاج
- جبر، أمل مهدى (2018) . اليقظة العقلية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طالبات كلية التربية للبنات . مجلة الاستاذ ، ع(205) مج الثاني ص 343- 366.
- خلف، أحمد حميد (2020) . الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة الجامعة العراقية ،ع(44) الجزء الثالث ص238- 246.
- سعيدان ، فاطمة الزهراء (2019) . اليقظة العقلية لدى أعوان الأمن للمؤسسة الوطنية الكبرى للأشغال العمومية .جامعة قاصدي مرباح ورقلة :رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- السندي، سعد أنور (2020). اليقظة العقلية وعلاقتها بالنزعة الاستهلاكية لدى موظفي الدولة ،جامعة بغداد ،كلية الآداب: رسالة ماجستير غير منشورة .
- شاهين ،محمد عبدالفتاح وريان ،عادل عطية (2019). مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة المفتوحة وعلاقتها بمهارات حل المشكلات .المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني ، ع(14) مج الثامن .
- صلاحات ،محمد على، والزعول، رافع عقيل (2017).القدرة التنبؤية للعوامل الكبرى للشخصية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلبة جامعة اليرموك . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ،ع(25) مج التاسع . ص 21- 38.
- العاسمي ،رياض (2015). اليقظة العقلية وسيطا للعلاقة بين المرونة والاكتئاب والضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة ، جامعة دمشق : كلية التربية .
- ـــــــــــ (2017) .اليقظة العقلية أسسها وتطبيقاتها في الإرشاد والعلاج النفسي .
- عبدالله، أحلام مهدى (2013). اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة ، مجلة الأستاذ ،ع (205) مج الثاني ص 343- 366.
- عبد ،سلام محمد على هادى (2018). اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة .مجلة العلوم الإنسانية ، ع(3) مج الخامس والعشرون ص 19.
- عبد المطلب ،السيد فضالي، وصفوان، إيناس محمد (2020). اليقظة العقلية في ضوء نظرية لأنجر وعلاقتها بكل من الاتجاه نحو التخصص وأسلوب التعلم ونوع الاختبار التحريري المفضل لدى طلبه جامعة الزقازيق .مجلة كلية التربية ،ع (69) ص 147- 189.
- عزيز ،شادية ابراهيم، وقاسم ،سندس، وكريم ،دعاء (2017). اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة .بحث غير منشور ،جامعة القادسية ،كلية التربية .
- عطا الله ،مصطفي خليل (2019). اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التعلم واليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة .مجلة كلية التربية ،جامعة اسيوط . كلية التربية .العدد الثاني ،المجلد 35ص 1- 39 .
- العكايشي ، البشرى (2019). القدرة التنبوئية للقدرة العقلية في تحديد مستوى الصلابة النفسية لدى عينه من طلبة جامعة الشارقة . المجلة الدولية للأبحاث التربوية :جامعة الامارات العربية المتحدة .ع(3) مج (43) .ص262- 290.
- مرسى ،كمال (1994) . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والأسلام ، الكويت : دار القلم.
- مسحل ،رابعة عبد الناصر محمد (2019). جودة الساعة البيولوجية كمنبي باليقظة العقلية والشعور بالسعادة والإبداع الانفعالي لدى طلاب الجامعة .مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس .ع (43) مج الرابع .
- مطلك ،فاطمة عباس .(2019) . تأثير اليقظة العقلية في التفكير الإيجابي لدى طلبه الجامعة ، مجلة الجامعة المستنصرية ،ع (8) مج السادس ص 645- 676.
- ناجوانى ،نجلاء بنت عبد الخالق (2019) . اليقظة العقلية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في ضوء بعض المتغيرات في محافظة مسقط .مجلة الدراسات النفسية جامعة السلطان قابوس .ع (2) مج الثالث عشر ص 220 – 234.

- النجاشى ،سمية عبدالله، والموسى ،نوال بنت محمد .(2020)التنبؤ بأبعاد التفكير الابتكاري من خلال متغيرات اليقظة العقلية والشرود ، المجلة السعودية ،ع 65.
- الهاشم ، أماني عبدالله (2017). درجة توفر اليقظة العقلية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان وعلاقتها بدرجه ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين من وجهه نظرهم .رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط ،كلية العلوم التربوية .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- Langer.j (2002). Well Mind Fullness Positive.jonmal of dult develop ment vol 12p (43-53).
- Oken,B,Salisky m, g Elsas, (2006) vigilance alertness or Sustained attention ; physiological basis and measurement Clinikal Neurophysiology .(117) 1985 -1901.

الحرمان العاطفي من الأبوين و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من طلبة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق

أ. الناجح ناصر أحمد بوعين. محاضر بقسم التربية وعلم النفس. كلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي
أ. دارين ونيس عوض القطعاني. محاضر بقسم التربية وعلم النفس. كلية الآداب والعلوم سلوق. جامعة بنغازي

ملخص الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الحرمان العاطفي والسلوك العدواني ومعرفة ماذا إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي من الأبوين والسلوك العدواني لدى طلبة مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق ، وكذلك ما إذا كان لعامل النوع (ذكور -إناث) دور في تحديد الفروق بين المتغيرين لدى الطلبة ، حيث بلغ عددهم (200) طالب وطالبة تم اختيار العينة بطريقة عشوائية قوامها (80) طالب وطالبة ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس ألبياتي وعلي (2009) للحرمان العاطفي ، ومقياس خشوي (2013) للسلوك العدواني ،وتم استخراج صدق الاتساق الداخلي للسلوك العدواني وكان (0.28 - 0.65) ، ولمقياس الحرمان العاطفي وكانت (0.30 0. 79 0.) ، وهذا يشير إلى أن المقياسين يتمتعان بدرجة صدق مناسبة ، وتم حساب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لعينة مكونة من (30) طالب ، وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.87) للحرمان العاطفي. وبلغ معامل الثبات للمقياس الكلي (0.81) للسلوك العدواني ، وهذا أن المقياسين يتمتعان بمعامل ثبات مرتفع ، وتم تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة ،وبعد جمع البيانات تم تفريغه في الحاسب الآلي لبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) حيث استخدمت بعض الوسائل الإحصائية المناسبة كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(t.test) ومعامل الارتباط بيرسون ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود مستوى من الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق وبدرجة متوسطة . كذلك وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحرمان العاطفي لدى طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي تُعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور. كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي تُعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور.

Abstract:
The study aimed to know the level of emotional deprivation and aggressive behavior and to know if there is a statistically significant correlation between emotional deprivation from parents and aggressive behavior among students of the second part of basic education in schools in the city of Sluk, as well as whether the gender factor (males - females) has a role In determining the differences between the two variables among the students, where they numbered (200) male and female students, the sample was chosen randomly, consisting of (80) male and female students. To achieve the objectives of the study, the researchers used the Albayati and Ali (2009) emotional deprivation scale, and the Khashwi (2013) aggressive behavior scale, and the internal consistency of aggressive behavior was extracted (0.28 - 0.65), and the emotional deprivation scale was (0.30 ¬ 79). This indicates that the two scales have an appropriate degree of validity, and the reliability was calculated using Cronbach's alpha method for a sample of (30) students. The overall reliability coefficient of the scale was (0.87) for emotional deprivation. The stability coefficient of the overall scale was (0.81) for aggressive behavior, and this is that the two scales have a high stability coefficient, and the study tool was applied to the sample members, and after data collection, it was unloaded into the computer for the statistical packages for social sciences (spss) program. Where some appropriate statistical methods were used, such as arithmetic means, standard deviations, t-test and Pearson correlation coefficient, and the study reached the following results: The presence of a level of emotional deprivation and aggressive behavior among students of the first year of the second half of basic education in the schools of the city of Sluk, with a medium degree. There is also a statistically significant correlation between emotional deprivation and aggressive behavior. And there were statistically significant differences

in emotional deprivation among students of the first year of the second part of basic education due to the gender variable (males - females) in favor of males. It also showed that there were statistically significant differences in the aggressive behavior of the first year students of the second part of basic education due to the gender variable (males - females) in favor of males.

المقدمة: تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يكتسب من خلالها الأفراد القيم والمفاهيم والعادات والتقاليد ، ويكتسبون العديد من الصفات والخبرات والمهارات ، لذلك فإنها تعتبر العامل الحيوي والقوي في تشكيل شخصية الفرد، حيث تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأعضائها وهي إشباع الحاجات الأساسية الضرورية لاستقرار الحياة نفسها وهي الحاجات الفسيولوجية مثل الحاجة إلي الغذاء والملبس والمسكن والرعاية الصحية ، وكذلك إشباع الحاجات النفسية والمعنوية مثل الحاجة إلي شعور الفرد بالأمان ، والحاجة إلى شعور الإنتماء للجماعة والثقة والتجاوب مع الآخرين (القصاص ، 2008) .

ولقد وجد كثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة خصوصا في المراحل العمرية المبكرة يؤدي إلي زيادة في معدل المشكلات السلوكية ، حيث أن تأثير الحرمان العاطفي يبدأ في الطفولة ويضل مما يؤدي إلي اللجوء إلي بعض السلوكيات العدوانية التي تعتبر كالمتنفس لما عاناه من حرمان و فقدان للجو العائلي السوي (قوادري وبخدنة، 2016) .

ولما كانت الدراسة تهتم بالمراهقين ، فإن طلبة المرحلة الإعدادية يمثلون هذه المرحلة أفضل تمثيل كون أعمارهم تتراوح بين (15 .18) سنة على العموم ، إذ تُعد هذه المرحلة كما وصفها بعض علماء النفس بأنها مرحلة صراع نفسي يمر بها الفرد ، ولكي يجتاز المراهق هذه المرحلة بسلام ، يحتاج إلى الشعور بالأمان ، وذلك من خلال تقبله من قبل الأفراد وشعوره بأنه فرد مرغوب به خصوصاً داخل أسرته وبين والديه (سوبلي ، 2016).

ولقد عكست البحوث النفسية والاجتماعية في الوطن العربي اهتماماً واضح بموضوع الحرمان العاطفي عند الأطفال بصفة عامة، وعند المراهقين بصفة خاصة، وبالتالي تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تبحث في موضوع الحرمان من عاطفة الأبوين وليس الحرمان منهما إذ يرى الباحثون أن فقد أحد الوالدين أو كلاهما، قد لا يسبب في حالات معينة مشكلات نفسية إذا حظي الطفل برعاية جيدة من بعض المقربين، لكن شعور المراهق بالحرمان من عاطفة الأبوين رغم وجودهما بسبب مشكلات نفسية وسلوكية كثيرة جدا فاستخدام أساليب معاملة والدية سيئة، يُعد حرمانا حقيقيا من العاطفة، والأثر السلبي لهذه الحالة يكون أكبر في نفس المراهق من الأثر المترتب على فقد الوالدين أو احدهما (بركات،2016).

وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة الحالية لتحاول تسليط الضوء على موضوع الحرمان العاطفي من الوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني باعتباره موضوع ذو أهمية نظراً لأثره على الحياة النفسية والاجتماعية لهؤلاء المراهقين وانه بالرغم من أهمية الموضوع إلا انه لم يلقى اهتمام كبير ومعمق من طرف البحوث والدراسات ، ولذلك نهدف من خلال هذه الدراسة للإسهام ولو بشكل بسيط من خلال إلقاء الضوء على المعاناة التي يعيشونها المراهقين المحرومين من الدفء العائلي وما ينجم عنه من سلوكيات عدوانية واضحة وخطيرة.

مشكلة الدراسة : إن الصحة النفسية للمراهق مرتبطة بطبيعة علاقته داخل الأسرة التي كانت ولازالت تلعب دورا هاما في حياته ، فالعلاقة بين المراهق ووالديه هي الوسيلة التي بموجبها تُلبى حاجاته وفقدانه لعاطفة الأمومة أو الأبوة قد يتسبب له في احباطات نفسية تجعله منعزل عن مجتمعة وذلك قد ينعكس سلبا على النمو النفسي السوي، والملاحظ أن السلوك العدواني من اخطر المشكلات الاجتماعية المنتشرة في العصر الحديث ولها أبعاد مترامية فهي تجمع بين التأثير النفسي والاجتماعي على كلا من الفرد والمجتمع (بحيث،2005).

وفي ضوء ما سبق ذكره ، ونظرا لأهمية الموضوع المختار رأى الباحثان أن هناك حاجة لإجراء هذه الدراسة من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني بطرح التساؤلات التالية :

1. ما مستوى الحرمان العاطفي لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق ؟

2. ما مستوى السلوك العدواني لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق ؟
3. هل هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي من الأبوين والسلوك العدواني لدي عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني بمدارس التعليم الأساسي مدينة سلوق ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحرمان العاطفي من الأبوين لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق تبعاً لمتغير النوع (ذكور- إناث) ؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق تبعاً لمتغير النوع (ذكور- إناث) ؟

أهمية الدراسة :

1. محاولة تقديم فهم نظري لطبيعة العلاقة القائمة بين السلوك العدواني و الحرمان العاطفي من الأبوين.
2. تزداد أهمية هذه الدراسة من خلال الفئة التي نتناولها وهي فئة المرحلة الإعدادية ، حيث تعتبر المرحلة الإعدادية فترة جداً حساسة في حياة الفرد باعتبارها من مراحل المراهقة المؤثرة على الفرد، و التي يكون فيها أكثر عرضة للضغوط ، و أكثر استجابة للتوترات والصراعات المحيطة به .
3. إضافة دراسة علمية للتراث السيكولوجي فيما يخص المواضيع النفسية التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية واعتبارها دراسة ستبقى لدراسات لاحقة في هذا المجال.
4. الخروج بنتائج و توصيات تساعد في تحقيق توافق نفسي واجتماعي لدى هذه الفئة من المراهقين .

أهداف الدراسة :

1. التعرف على مستوى الحرمان العاطفي لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق .
2. التعرف على مستوي السلوك العدواني لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق
3. الكشف عن ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه بين الحرمان العاطفي من الأبوين والسلوك العدواني لدى عينة من طلبة السنة الأول بالشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة سلوق .
4. الكشف عن ما إذا كان هناك فروق في مستوى الحرمان العاطفي من الأبوين لدى عينة من طلبة السنة الأولى الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة سلوق تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث).
5. الكشف عن ما إذا كان هناك فروق في مستوى السلوك العدواني لدى عينة من طلبة السنة الأولى للشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة سلوق تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث).

حدود الدراسة :

1. الحدود المكانية : وتتمثل في البيئة التي ستجرى فيها الدراسة وهي مدرسة (عبد الرحمن الغافقي) للبنين و مدرسة (شهداء الزاوية) للبنات بمدينة سلوق .
2. الحدود البشرية : وتتمثل في العينة التي ستجرى عليها الدراسة وهم طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي (الإعدادي) من الجنسين (الذكور والإناث).
3. الحدود الزمنية : تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي (2020 - 2021) .

مصطلحات الدراسة :

- **التعريف الاصطلاحي للحرمان العاطفي :** يعرف بأنه " تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان" (حيدر وآخرون ،2017: 12).

- **التعريف الإجرائي :** هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الحرمان العاطفي من الأبوين المستخدم في الدارسة الحالية .
- **التعريف الاصطلاحي للسلوك العدواني :** هو " السلوك الذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخرين لفظياً أو جسدياً أو نفسياً والاعتداء على ممتلكات الآخرين أو ممتلكات العامة أو الشخصية التي يمكن قياسه " (يحي ،2000: 7).
- **التعريف الإجرائي** :هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية .

الإطار النظري:

أولا : مفهوم الحرمان العاطفي:

لقد اختلفت الآراء و وجهات النظر بين الباحثين وعلماء النفس، في إعطاء تعريف محدد للحرمان العاطفي ، و من بين تلك التعريفات :

- تعريف "باركر" والذي ذكر فيه بأن الحرمان العاطفي " هو الحرمان الذي يعاني منه الأطفال في وقت مبكر من حياتهم و يستمر مدة طويلة في مرحلة طفولتهم مما يؤدي إلى فقدان الأطفال القدرة على تشكيل علاقة عاطفية مريحة ، أو مرضية " (قوادري و بوخدنة ، 34 :2016).
- كما ويعرفه "جابر كفافي " بأنه نقص كافة الدفء والمودة والاهتمام، خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى، وهي حالة تحدث عموماً عند الانفصال عن الأم أو حالة تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في وضع الطفل في مؤسسة أو دار الأيتام "(بالخيرات ،2012 :20) .
- وعرفه" روجرز" بأنه تعرض الفرد لمشاعر الرفض و فقدان الحب ، والعطف والاتصال الاجتماعي ، و فقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان"(قشطه، 2017 : 27)

- **أسباب الحرمان العاطفي :**

1. فقدان الوالدين: إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف حاجاته فغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية ، والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضى العاطفي ، والثقة ، وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته بطريقة صحيحة .
2. الطلاق : و يقصد به إنهاء العلاقة الزوجية بين الوالدين و هو ما يؤدي إلي ضربة صادمة للأطفال ، حيث تؤدي إلي تغيرات جوهرية ، في حياة الطفل مما يؤدي إلى قلقة و توتره و يعتبر كذلك تغير في الديناميكية الأسرية ، وهو ذو تأثير قوي على الطفل ، حيث أنه يشعر برغباته وقلقة وبعض مشاعر الذنب ،وهذا له علاقة بالشعور بالتخلي الذي ينتج عنه نكوص على مستوي الرغبة .
3. العجز الجسمي و العقلي للوالدين : عندما يتعرض الأب إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة ،مما يدفع الأم للخروج والحصول على عمل، فهذا الغياب يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم و الطفل كمصدر ثابت و دائم للرعاية (الخشوي ،2013).

- **أنواع الحرمان العاطفي :**

أنواع الحرمان العاطفي عديدة ترتبط بنوعية العلاقة التي تربط الطفل بوالديه ، وبمده الاتصال بينهما ، وبظروف الوالدين ، ووضعهما الاجتماعي (وفاة ، طلاق ، عمل ، إهمال) .ويصنف هاريس (1986) الحرمان الأبوين إلى نوعين، وذلك كما ورد في(إسماعيل ،2009):

1. أن يكون الطفل منفصلاً عن الأسرة، ومحروماً منها حرماناً كاملاً، لسبب من الأسباب كالطلاق والموت .
2. أن يكون الطفل محروماُ من أمة حرماناً جزئياً ، كأنه يعيش معها و لكنها لا تستطيع أن تمنحه الحب الذي يحتاج إليه. **ويصنف الكثيري (2003) الحرمان على انه حرمان نفسي و حرمان اجتماعي :**

- الحرمان النفسي : هو حرمان يرتبط بحرمان الطفل من إشباع حاجته النفسية ، والتعبير عن ذاته ، واضطهاده عاطفيا.
- الحرمان الاجتماعي : هو تقصير و إهمال في الرعاية والتنشئة الاجتماعية للطفل ،و ما يترتب على ذلك من مشكلات ،في قدراته و مهاراته الاجتماعية .

- **أثار الحرمان العاطفي :**

1. استجابة عدوانية تجاه الأم عند عودة الاتصال بها ، و قد تتخذ أحيانا صورة رفض التعرف عليها .

2. الإلحاح المتزايد في طلب الأم أو بديلتها ترتبط في الرغبة الشديدة بالتملك .
3. انسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية ، فقد أشار "سبيتر "إلى أن نسبة 15 % من الأطفال الذين يقضون السنة الأولى من حياتهم في مؤسسات بعيدين عن الأم ، بدأت تظهر عليهم خلال النصف الثاني من السنة الأولى من أعمارهم ، أنواع من السلوك الغير عادي مثل البكاء المستمر.
4. تأخير النمو ،إذا يترتب عن الحرمان أثار سلبية عامة على مدى تقدم النمو المرغوب ،وأكثر الجوانب تأثيراً هي السلوك الاجتماعي (ألبياتي وعلى ، 2009).

- **النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:**

1. **نظرية التحليل النفسي :** يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في عالم لا تميز بينه وبين العالم الخارجي، فالأم باستجاباتها لحاجات الطفل تعطيه شعوراً بالاطمئنان تحت تأثير هذه العناية النضوج العصبي وتطور الإدراك ، يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئاً العالم الخارجي، ويكون تدريجياً الإدراك و التعرف على الموضوع المعرفي الليبيدو.

يؤدي ضياع الموضوع الليبيدو بعد تكوينه إلى انهيار (قلق) خاصة في مرحلة الشهر الثامن، أي يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع والغريب هذا القلق ناتج عن ضياع الموضوع الذي يتكأ عليه. ولقد قامت T-GOIN-DECARIE بدارسة معمقة حول هذا المفهوم، وقد أسفرت الدارسة عن ملاحظتها التزامن بين تكوين الموضوع المعرفي الذي تحدث عنه" بياجيه" ،وموضوع الليبيدو حسب ما وصفه "سيبتز" .

وبعد اللاتمايز يحدث الإدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجياً يدرك ويتعرف على الموضوع، إذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند أربعة وعشرون شهرا، فإن ديمومة الموضوع الأموي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من حياة الطفل وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس متينة، بل يسودها الحرمان العاطفي. وبما أن الموضوع المعرفي له سمات ثابتة في الشكل، الوزن، واللون، فهذا ما يجعله ثابتاً لا يتغير، لكن موضوع الليبيدو لا يمكن استثماره حسب سماته (خشوى، 2016) .

2. **نظرية التعلق** : أن التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، هو بداية المزيد من النمو الاجتماعي، ويعتقد معظم علماء النفس النمو أن التعلق يستدل عليهم من خلال الاستجابات التي تهدف إلى البحث عن قرب من جانب الصغار أي الجنس، ولقد عرف "أمرسونوشيفر " التعلق بأنه الميل من جانب الطفل للبحث عن القرب من عضوا اخرمن نفس النوع"(عبد المعطي، 2004: 58) .

والتعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للأم أو الآخرين، يقول "بولبي" إن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين منها: التشبث والمص، الملاحقة تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكيات وتتركز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها (عبد المعطي، 2004).

3. **نظرية الإثارة :** استعمل "أجور ياغيار" مصطلح الحرمان الحسي الحركي ويقول "ما أسميته حسي هنا هو ما يأتي من الخارج نظرياً يساعد على تكوين الفرد سواء بفاعليته في حد ذاته أو بواسطة الرضا والإشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه يعني أن الحرمان غير كاف لتفسير الحرمان الأموي بل يضاعف الحرمان الحسي الحركي ففي بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة بيولوجيا (يأكل، ينام، ينظف...) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم الخارجي ومعرفة حقيقة أثار الحرمان الحسي، حيث تحتاج الأعضاء الإثارة كي تنمو الوظيفة وتنضج الأوساط العصبية المكلفة بها، وذلك بوجود فترة حرجة، فإذا تجاوز هذه الفترة بدون إثارة تموت العصب ، وإذا عانى الطفل الحرمان الحسي في صغره يؤدي إلى نقائص(ميموني، 2003).

ثانيا : تعريف السلوك العدواني :

أختلف الباحثون في إعطاء مفهوم محدد للسلوك العدواني ، وذلك راجع إلى تعدد واختلاف أنواع وأشكال هذا السلوك و كل تعريف جاء حسب وجه النظر لصاحبه .

- حيث يعرفه أحمد بدوي (1986) كما ورد في (عمارة ، 2008 :11) "هو سلوك يهدف إلي إيذاء الغير أو الذات و ما يحل محلها من الرموز، ويعتبر سلوك العدواني تعويض عن الإحباط الذي يشعر به الشخص "

- كما ويعرفه الخطيب " بأنه سلوك يهدف إلي إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين " (البياتي وعلي ، 33:2009).

- **أشكال السلوك العدواني :**

1. **العدواني الجسدي :** ويقصد به السلوك المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين ، و يهدف إلي الإيذاء أو إلحاق الأذى و من الأمثلة على ذلك : الضرب ، والدفع ، والركل وشد الشعر والعض ....الخ
2. **العدوان اللفظي :** يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد .....الخ وذلك من أجل الإيذاء وخلق جو من الخوف وهو كذلك يمكن أن يكون موجهاً للذات أو للآخرين.
3. **العدوان الرمزي :**ويشمل التعبير بطرق غير لفظية ، عن احتقار الأفراد الآخرين ، أو توجيه الإهانة لهم ،كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له ،أو لامتناع عن تناول ما يقدمه له ،أو النظر بطريقة ازدراء و تحقير.
4. **عدوان نحو الذات :** وهو نوع من العدوان يتجه نحو الذات ، وتدميرها ، ويتمثل في تقليل من شأن الذات، والنظر إليها نظرة دونية، إضافة إلى التعصب غالب وبعض الأفكار الخاطئة وعدم أتباع نصائح الغير، من الزملاء و المحيطين بهم .
5. **العدوان نحو الآخرين :** يقصد به العدوان الموجه نحو الغير، والخروج عن القوانين والنظم المتعارف عليها و المعمول بها في التعامل بين الناس .
6. **عدوان نحوى ممتلكات :** ويقصد به إلحاق الضرر المادي كالتدمير و تخريب ممتلكات الغير من الزملاء و المحيطين و كذلك الممتلكات العامة (عمارة ، 2008: 25).

- **أسباب السلوك العدواني :**

1. **الحرمان من اللعب :** في بعض الأحيان يحرم الطفل من وسائل اللهو واللعب ،ويواجه مشاكل وصعوبات كثيرة من أجل الحصول عليها ،الأمر الذي يغضبه ويدفعه إلي التمرد ،والعصيان و إتباع منهج عدواني .
2. **الحرمان من عاطفة الأبوين :** إن الحرمان من حب الأم ينعكس سلبا على حيات الطفل النفسية ،ويورثه القلق ، والاضطرابات النفسية ، وهذا ما أثبتته الدراسات عبر مقارنة الأطفال الذين يُلحقون بمؤسسات الأيتام ،وبالنظر للذين ينعمون بحنان أمهاتهم ،وحتى لو توفرت لأطفال المؤسسات العامة مربيات يمنحناً لهم الحب، والحنان ،فإن نقص إشباع هذه الحاجة يبقي ظاهراً في سلوك هؤلاء الأطفال الذين يظهرون أعراض العدوانية والتردد والانطوائية، وعدم التكيف الكامل .
3. **الرغبة في التخلص من السلطة :** يظهر السلوك العدواني لدى الطفل حينما تلح عليه الرغبة ،في التخلص من ضغوط الكبار التي تحول دون تحقيق رغباته (سوبلي،2016) .

- **النظريات المفسرة للسلوك العدواني :**

أولا: النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه، وتعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث والدارسات السلوكية في دارستها للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تما تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كما تتعرض للموقف المحبط.

كما اثبت "جون واطسون" في تجاربه أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية التعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستدعي هدم نموذج من التعلم الغير سوي، إعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي (العقاد، 2001).

ثانيا: نظرية التحليل النفسي للعدوان:

يُعد "فرويد" من أوائل من أسهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالنفس البشرية وخاصة تلك المتعلقة بالشعور واللاشعور والتي أحدثت ثورة في علم النفس ومجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا. فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو رد فعل من إحباط وتعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية والتي غالباً ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة. غير أن

هذا التوجه لم يلق القبول والاستحسان لدى الكثير من أنصاره. فقد أثار هذا التنظير الجدل والنقد والرفض نظراً لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدافع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم "أدلر" إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحدث عنها فرويد حيث قال أن العامل العد واني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال والتفوق . مما أجبر فرويد عام 1920 على تعديل موقفه السابق وإضافة غريزة أخرى سماها "غريزة الموت " والمتمثلة في الطاقة العدوانية والتي تميل حسب وصف فرويد لها إلى التخريب والدمار، وذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين. (الوابلي، 1993) .

ثالثا : النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية أن سبب العدوان بيولوجي فهو يمس تكوين الشخص ويرى بعضنا اختلافاً في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف (ناجي، 2006).

كما أن هناك دليلاً مستمداً من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه تؤدي إلى السلوك العنيف، ولقد وجد أن الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه شذوذ في المنطقة الصدغية تكون فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية، مثل الافتقار إلى التحكم في النزوات العدوانية، الذهان، مقارنة مع الأفراد الذين يكونون رسم موجات المخ عندهم طبيعياً. ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فيزيولوجي في النظام العصبي عند الإنسان.

كما أن الهرمونات لها تأثير على العدوان، فلقد لوحظ أن هناك ارتباطا بين زيادة هرمون الذكور Tesetesteronn وبين العدوان، خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي، وللنظرية البيولوجية براهين خارجية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابته العدوانية (ناجي و مرشد،2006).

الدراسات السابقة :

فيما يلي عرض الدراسات السابقة التي تناولت الحرمان العاطفي من الوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني تعرض حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

دراسة ألبياتي وعلي (2009) هدفت الدراسة إلي قياس مستوى الحرمان العاطفي ،والسلوك العدائي لدى طلبة المرحلة الإعدادية فضلا عن التعرف على العلاقة بين درجة الحرمان العاطفي والسلوك العدائي ،والكشف عن الفرق في معامل الارتباط تبعا لمتغير الجنس . شملت الدراسة عينة مكونة من (187) طالبا وطالبة من طلبة الصفين الرابع و الخامس الإعدادي ، استخدم الباحثان أداتين جاهزتين الأولى لقياس الحرمان من عاطفة الأبوين والثانية لقياس السلوك العدائي، بعد أن جرى التحقق من صدقهما بطريقة الصدق الظاهري ، و ثباتهما بطريقة إعادة تطبيق للأداة الأولى و التجزئة النصفية للأداة الثانية ، وأشارت النتائج إلي أن أفراد عينة الدراسة كانوا يشعرون بدرجة المتوسط بالحرمان العاطفة الأبوين ، كما بينت النتائج انتشار السلوك العدائي بدرجة متوسط ،وأظهرت النتائج ارتباط متغيري البحث ارتباط موجبا ودال إحصائيا عند المستوى(0.05) كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية في معمل الارتباط تبعا لمتغير الجنس .

دراسة قوادري وبخدنة (2016)هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند المراهقين المحرومين من احد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة ، والتعرف أيضا على الفروق في درجة السلوك العدواني حسب الجنس و تكونت عينة الدراسة من (60) فرد (ذكور و إناث) المحرومين من أحد الوالدين بسبب وفاة أو طلاق ،واعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي ، وقد تم استخدام استمارة الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني ،وقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوي السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من احد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق تُعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة 0.05،كما أظهرت النتائج أيضا أن هناك علاقة ارتباطيه بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى أفراد عينة دراسة.

دراسة تامر وآخرون (2016) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الأرتباطيه بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الإعدادية لمحافظة القادسية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالبة تم اختيارها بالطريقة العشوائية ومن اجل قياس الحرمان العاطفي قام الباحثون بتبني مقياس (البياتي وعلي ،2009) والذي يتكون من (38) فقرة ،كما استخدم الباحثون لمقياس السلوك

العدواني مقياس (أبو هاشم، 2007) والذي يتكون من (56) فقرة وقد توصلت الدراسة إلى وجود حرمان عاطفي عند طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة ما مرو به من حرمان عاطفة الأبوين ، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني .

دراسة سوبلي (2017)هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدراك الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة لولاية سكرة في الجزائر فضلا عن التعرف عن الفروق في إدراك الحرمان العاطفي و السلوك العدواني بين الجنسين (ذكور و إناث) ،وقد شملت الدراسة عينة مكونة من (60) تلميذ و تلميذه، تم الاعتماد على مقياسين الأول لقياس الحرمان العاطفي والثاني لقياس السلوك العدواني ،وقد تم التحقق من ثباتهما بطريقة التجزئة النصفية ، والتأكد من صدقهما بطريقة الصدق التمييزي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين إدراك الحرمان العاطفي والسلوك العدواني ، و أظهرت كذلك عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك الحرمان العاطفي ، وفي السلوك العدواني لدى أفراد العينة .

مناقشة الدراسات السابقة :

اختلفت الدراسات السابقة التي تناولت الحرمان العاطفي والسلوك العدواني فيما بينها ،فقد هدفت دراسة البياني وعلي (2009) إلى قياس مستوى الحرمان العاطفي والسلوك العدائي والتعرف على العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدائي ،ودراسة قوادري وبخدنة (2016) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند المراهقين المحرومين من أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة ، ودراسة تامر وآخرون (2016) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الأرتباطيه بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الإعدادية لمحافظة القادسية، أما دراسة سوبلي (2017) هدفت إلي التعرف على العلاقة بين إدراك الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

أما بالنسبة لحجم العينة فقد اختلفت العينات التي استعانت بها تلك الدراسات في جمع البيانات من دراسة لآخري تبعاً لطبيعة كل دراسة وأهدافها وحدودها المكانية ، حيث كان أكبر حجم عينة في دراسة البياني وعلي (2009) حيث بلغ حجمها (187) ، تليها دراسة تامر وآخرون (2016) حيث بلغت (100) ، ودراسة كلا من قوادري وبخدنة (2016) ، ودراسة سوبلي (2017) كانت اصغر حيث بلغ حجم العينة (60) .

أما بنسبة للنوع فقد خضع هذا العامل في الدراسات السابقة للقياس، ومعرفة علاقته بمتغيرات الدراسة حيث اشتركت بعض الدراسات في كونها شملت عينة تضم الذكور والإناث معاُ ، كما في دراسة سوبلي(2017) ، والبياتي وعلي (2009) ، بينما اقتصرت دراسة تامر وآخرون (2016) على الإناث فقط .أما من حيث الأدوات فقد تعددت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة .

وقد توصلت الدراسات السابقة إلى عدد من النتائج، حيث أشارت دراسة البياتي وعلي (2009) إلى أن أفراد عينة الدراسة كانوا يشعرون بدرجة المتوسط من حرمان العاطفة من الأبوين ، ودرجة السلوك العدواني متوسطة ، بينما أظهرت النتائج في دراسة قوادرى وبخدنة (2016) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من احد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق تُعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (0.05) ، أما دراسة تامر وآخرون (2016) فقد توصلت إلى وجود حرمان عاطفي عند طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة ما مروا به من حرمان عاطفة الأبوين .وإن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني . كما توصلت دراسة سوبلي (2017) إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه بين إدراك الحرمان العاطفي والسلوك العدواني ،وكذلك عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك الحرمان العاطفي والسلوك العدواني.

الإجراءات المنهجية:

أولاً : منهج الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني تبعا لمتغير النوع (ذكور وإناث) لدى تلاميذ مرحلة الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة سلوق ، وفي ضوء هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ألارتباطي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة ، فهو يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها ،ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها ويحللها (غانم ،2004).

ثانياً : <u>مجتمع الدراسة</u> : يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب و طالبات السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدراس مدينة سلوق البالغ عددهم (200) طالب و طالبة ، و موزعين على مدرستين : مدرسة عبد الرحمن الغافقي (للبنين)، و مدرسة شهداء الزاوية (للبنات) .للعام الدراسي (2020 - 2021).

ثالثاً :<u>عينة الدراسة</u> : وهي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي ، حيث تكونت عينة الدراسة الحالية من (80) طالب و طالبة حسب جدول اختيار العينات بالطريقة العشوائية البسيطة

جدول (1) توزيع عينة حسب النوع

النوع	العدد
ذكور	35
إناث	45
المجموع	80

<u>رابعاً : أدوات الدراسة :</u>

<u>مقياس الحرمان العاطفي</u> : من أجل قياس الحرمان العاطفي قام الباحثان بتبني مقياس ألبياتي وعلي (2009) والذي يتكون من (37) مفردة ،حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج ثلاثي (دائما ،أحيانا ،أبدا) أعطيت الأوزان التالية (1،2،3) لمعرفة مستوى الحرمان العاطفي لدى أفراد العينة ،حيث أن المقياس يتكون من 37 عبارة في صورته النهائية فإن الحد الأدنى النظري من الدرجات لدى المبحوث هو 37 ×1 =37 درجة ، أما الحد الأدنى لدى المبحوث هو 37 ×3= 111 درجة ، وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (37 ، 111) درجة ، ومن خصائص هذا المقياس أنه مفهوم وواضح ويتمتع بدرجة كبيرة من الصدق و الثبات ويتناسب مع عينة الدراسة . وقد تم استخراج صدق الاتساق الداخلي "صدق المفردات" لمقياس الحرمان العاطفي ، حيث حُسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل مفردة والدرجة الكلية لعينة قوامها (30) طالب وطالبة ، وقد اتضح أن جميع المفردات ذات علاقة موجبة ودالة مع الدرجة الكلية وعددها (37) مفردة ، واتضح أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية تقع في المدى من (0. 30 0. 79) ، وهذا يشير إلى أن مقياس الحرمان العاطفي يتمتع بدرجة صدق مرتفعة . وتم حساب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لعينة مكونة من (30) طالب ، وبلغ معامل الثبات للمقياس الكلي (0.87) والذي يشير إلى أن مقياس الحرمان العاطفي يتمتع بمعامل ثبات مرتفع .

<u>مقياس السلوك العدواني</u> : أعد هذا المقياس " أرنولد باص Buss.A "و"مارك بيري y.M" سنة 1992، وقام الباحثان "معتز سيد عبدالله" و"صالح أبو عبادة" سنة 1995 بترجمته إلى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من أن الصياغة العربية للبنود تنقل المعنى في إطار الثقافة العربية ، ويتكون المقياس من (29) عبارة تقريرية خصصت لقياس أبعاد افترض معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني، وهي العدوان البدني والعدوان اللفظي والغضب والعداوة. وأضيف لبعد العدوان اللفظي بنداً واحداً بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية (30) بندا ، وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على غرار مقياس" ليكرت Likert.L " كما يلي: (كثيراً جداً ،كثيراً ،أحياناً ،نادراً ،إطلاقاً) أعطيت الأوزان التالية (1،2،3،4،5)، وتعكس هذه الدرجات في حالة البنود السالبة أي من (1) إلى (5) (خشوي،2013) . وتم استخراج صدق الاتساق الداخلي (صدق المفردات) في الدراسة الحالية لمقياس السلوك العدواني ، لعينة مكونة من (30) طالب وطالبة، حيث حُسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس ، وقد اتضح أن جميع المفردات ذات علاقة موجبة ودالة مع الدرجة الكلية وعددها (30) مفردة .واتضح أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس تقع في المدى من (0.28 - 0.65) ، وهذا يشير إلى أن مقياس السلوك العدواني يتمتع بدرجة صدق مناسبة . وتم حساب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لعينة مكونة من (30) طالب وطالبة ، وبلغ معامل الثبات للمقياس الكلي " 0.81 " والذي يشير إلى أن مقياس السلوك العدواني يتمتع بمعامل ثبات مرتفع .

خامساً :أساليب المعالجة الإحصائية :

من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وأهدافها قام الباحث باستخدام الأساليب السيكومترية والإحصائية التالية :

1. معامل الفا كرونباخ لقياس ثبات أدوات الدراسة .
2. معامل ارتباط العزوم بيرسون لقياس درجة واتجاه العلاقة الارتباطية .
3. اختبار (ت) للعينة الواحدة .
4. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين .

عرض ومناقشة النتائج :

يتناول هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة الحالية بأهدافها ،وكذلك تحليل هذه النتائج وتفسيرها في ضوء ما جاء في الإطار النظري والدراسات السابقة ورأي الباحثين وملاحظاتهم .

أولاً :عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

الهدف الأول : ينص الهدف الأول للدراسة على " معرفة مستوى الحرمان العاطفي لدى طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة سلوق ." وللتحقق من هذا الهدف ، استخدم اختبار (ت) للعينة الواحدة لمقارنة متوسط درجات المقياس بالمتوسط الفرضي ، فكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي .

جدول (2) الفروق بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة والمتوسط الفرضي لمقياس الحرمان من عاطفة الأبوين(ن = 80)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت "	الدلالة الإحصائية
31.27	4.95	23.5	15.71	0.01

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط عينة الدراسة والمتوسط الفرضي على مقياس الحرمان العاطفي عند دلالة إحصائية 0.01 وبالرجوع إلى متوسط عينة الدراسة والمتوسط الفرضي ، يلاحظ أن قيمة متوسط عينة الدراسة أكبر من المتوسط الفرضي ، ونستدل من ذلك على ارتفاع مستوى الحرمان العاطفي لدى عينة الدراسة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاً من البياني وعلي (2009) ودراسة تامر وآخرون (2016) فقد توصلت إلي وجود حرمان عاطفي عند طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة ما مروا به من حرمان عاطفة الأبوين . ويمكن تفسير هذه النتيجة لدى عينة الدراسة حيث يعتقد الباحثان أن علاقة أفراد عينة الدراسة العاطفية بوالديهم لا تتسم بالاستقرار الطبيعي وكذلك بأن الانفصال مبكرا من الوالدين والحرمان من العاطفة يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصية المراهق ،كما إن للتنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية المفتقرة للحب والاهتمام والاحتواء كان لها دور في ظهور مستوى من الحرمان العاطفي لدى أفراد الدراسة وبدرجة متوسطة مقارنة بالمراهقين الذين يعيشون في جو أسري يسوده الاستقرار والمحبة والاهتمام والاحتواء .

الهدف الثاني: ينص الهدف الثاني للدراسة على " مستوى السلوك العدواني لدى طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة سلوق " . وللتحقق من هذا الهدف ، استخدم اختبار)ت) للعينة الواحدة لمقارنة متوسط درجات المقياس بالمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني ، فكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي.

جدول (3) الفرق بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني (ن = 80)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
81.60	**11.95**	**76**	**4.69**	**0.01**

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط عينة الدراسة والمتوسط الفرضي على مقياس السلوك العدواني عند دلالة إحصائية 0.01 وبالرجوع إلى متوسط عينة الدراسة والمتوسط الفرضي ، يلاحظ أن قيمة متوسط عينة الدراسة أكبر من المتوسط الفرضي ، ونستدل من ذلك على ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البياني وعلى (2009) التي بينت عن وجود مستوى من السلوك العدواني وبدرجة متوسطة لدى أفراد عينة الدراسة ، كما وتتفق مع دراسة تامر وآخرون (2017) التي بينت وجود مستوى مرتفع من السلوك العدواني يعانون منه أفراد لدراسة . ويمكن تفسير وجود مستوى من سلوك العدائي لدى عينة الدراسة إلى طبيعة الجو الأسري الذي كانوا يعيشون فيه المراهقين في بيوت مفككة ومعاناتهم من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية حيث يتصف البيت بالصراعات والمشاجرات والاستياء وسوء المعاملة والرفض حيث وتهمل فيه جميع الاهتمامات والرغبات نتيجة لعدم إشباع مطالب هذه المرحلة مما يؤدي بالمراهق إلي السلوك العدواني من إيذاء للنفس أو تحطيم للممتلكات والإيذاء للآخرين بالسخرية والإهانة كنوع من ردة الفعل ومتنفس لاشعوري عن شعور الحرمان العاطفي الذي يعانون منه داخل بيوتهم وبين أسرهم ووالديهم ، ناهيك عن الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية المضطربة التي فرضتها التغيرات التي حصلت في المجتمع الليبي في السنوات الأخيرة لها تأثيرا واضحا بحيث يعتبر السلوك العدواني لديهم تفريغا وتنفيسا وهو كرد فعل يرفض من خلاله المراهق الحياة التي يعيشها في ظل الحرمان من العاطفية الوالدية وهم في أهم المراحل العمرية التي يحتاجونا فيها لعطف وحنان الوالدين .

الهدف الثالث : ينص الهدف الثالث للدراسة على " معرفة العلاقة بين الحرمان العاطفي من الأبوين والسلوك العدواني لدى عينة من طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق "

وللتحقق من هذا الهدف تم حساب معامل ارتباط العزوم " بيرسون " بين درجات الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (4) معامل الارتباط بين متغيري الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة (ن = 80)

المتغير	معامل الارتباط
الحرمان العاطفي السلوك العدواني	0.30**

** دالة عند 0.01

ونلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة . وهذا يدل على أنه كلما زادت درجة الحرمان العاطفي لدى عينة الدراسة كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني ،وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلاً من البياتي وعلي (2009) ودراسة قوادري وبوحدنه (2016) ودراسة سوبلي (2017) على وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى أفراد الدراسة . ويمكن تفسير النتيجة المتحصل عليها كون السلوك العدواني لدى المراهق جاء نتيجة للحرمان العاطفي حيث يعد السلوك العدواني لديه وسيلة للتنفيس والتفريغ للمشاعر التي حرم منها بأن يعيش في جو اسري دافئ ويؤمن له حاجته وخاصة أن هذه المرحلة تمثل جسر عبور لمرحلة الرشد.

الهدف الرابع : ينص الهدف الرابع للدراسة على " التعرف على الفروق في الحرمان العاطفي تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) لدى عينة الدراسة " . وللتحقق من هذا الهدف تم استخدام اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مقياس الحرمان العاطفي ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول(5) يبين نتائج اختبار(ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الحرمان العاطفي (ن = 80)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحرمان العاطفي	ذكور	35	28.08	25.60	5.5	0.001 دالة
	إناث	45	11.11	4.06		

قيمة "ت" الجد ولية عند درجة حرية 298 ومستوى دلالة (0.05) تساوى1.96

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين، متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث بالنسبة للحرمان العاطفي (t-test =0.05 >P ،5.5) الفروق كانت لصالح الذكور ، أي أن الذكور لديهم حرمان عاطفي أكثر من الإناث في الدراسة لحالية . وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلاً من البياني وعلى (2009) ودراسة سوبلي (2017) التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس (ذكور- وإناث) في مستوى الحرمان العاطفي لدى أفراد الدراسة . ويمكن تفسير ذلك أن الحرمان العاطفي وغياب الوالدين يؤثر عليهم حيث يؤدي إلي نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى المراهق مما يترتب على هذا الحرمان شخصية مضطربة تلجأ إلى العدوان كوسيلة للتنفيس عما تعرض له من رفض من والدية ومن قسوة مجتمعة .

الهدف الخامس: ينص الهدف الخامس للدراسة على" التعرف على الفروق في السلوك العدواني تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) لدى عينة الدراسة " . وللتحقق من هذا الهدف تم استخدام اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في السلوك العدواني ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول(6) يبين نتائج اختبار(ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في السلوك العدواني (ن = 80)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	ذكور	35	100.22	14.60	5.5	0.001 دالة
	إناث	45	87.50	16.55		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية298 ومستوى دلالة (0.05) تساوى1.96

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين، متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث بالنسبة للسلوك العدواني (0.05) والفروق كانت لصالح الذكور ، أي أن الذكور أكثر سلوك عدواني من الإناث لدى عينة الدراسة .

وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلاً من دراسة سوبلي (2017) ودراسة قوادري وبخدنة (2016) التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث للسلوك العدواني لدى إفراد عينة الدراسة في حين بينت الدراسة الحالية أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة لصالح الذكور حيث أن المراهق يلجأ إلى السلوك العدواني الذي يعتبر كمتنفس وكرد فعل يرفض من خلاله الحياة التي يعيشها في ظل الحرمان من عاطفية الوالدين التي لا تضاهيها أين عاطفة ناهيك أن مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي تعتبر مرحلة حساسة جدا وظهور العدوانية لدى المراهقين في هذه المرحلة في البيت وكذلك في المدرسة يرجع بالدرجة الأولى إلي البيئة والظروف التي يعيشونها مما يشجع على ظهور السلوك العدواني لديهم

حيث يلجئون باستمرار للتهكم والسخرية والعقاب البدني لزملائهم في المدرسة كمظهر من مظاهر الشعور بالنقص والعجز بفرض القوة والسيطرة على الآخرين بهدف تعزيز قيمة الذات لديهم .

ثانياً : المقترحات :

1. إجراء دراسة مماثلة تمثل مختلف المناطق الليبية ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية .
2. إجراء دراسة مقارنة للسلوك العدواني بين الأطفال محرومي الأب والأطفال محرومي الأم .
3. إجراء دراسة عن الحرمان العاطفي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية .
4. واقتراح دراسة تتناول العلاقة بين الحرمان من العاطفة الأبوين ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في المدارس في مراحل التعليم المختلفة .

ثالثاً :التوصيات :

1. زيادة اهتمام الآباء بأبنائهم من خلال توطيد العلاقة العاطفية بهم وذلك من خلال تخصيص حصص وندوات إعلامية لتوعية الأسرة وخاصة الوالدين بالدور الأساسي والخطير في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بطريقة سليمة .
2. ضرورة سعي الآباء لكسب ثقة الأبناء مما يساعد في الاطلاع على مشكلاتهم وهمومهم ليكونوا عاملاً ايجابياً في حياة أبنائهم .
3. توعية أولياء الأمور بأهمية مرحلة المراهقة وحساسيتها باعتباره مرحلة انتقالية وتقبل هذه المرحلة والتعامل مع مشكلاتها.
4. محاولة الكشف عن الاضطرابات السلوكية الناتجة عن الحرمان العاطفي الذي يخلقه وفاة احد الوالدين ووضع برنامج علاجي مناسب لهم .

قائمة المراجع :

- إسماعيل ، ياسر يوسف (2009): **المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين .
- ألبياتي، أحمد وعلي ، قيس محمد (2009) : **الحرمان من العاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهقين** ، مجلة أبحاث كلية التربية الإنسانية ، المجلد (9) ، العدد (3) ، ص (71 -101) .
- العقاد، عصام عبد اللطيف (2001): **سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد**، القاهرة : دار غريب.
- القصاص ، مهدي محمد (1998): **علم الاجتماع العائلي** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .
- الوابلي، عبدالله (1993): **السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا (طبيعته وأساليب معالجته)** ، مركز البحوث التربوية ، جامعة الملك بن سعود ،الرياض .
- بالخيرات وزاهية (2012) : **أثر الحرمان العاطفي على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي ، قالمة ، الجزائر .
- بخيت ،ماجد هشم (2005): **فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم** ، المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي ،المجلد الأول ، مركز الإرشاد النفسي ،كلية التربية ،جامعة عين شمس.
- بركات ، أميرة (2016): **أثر الحرمان العاطفي في ظهور سمنة عند الطفل** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم الواقي ،الجزائر.
- تامر، حيدر حسين وآخرون (2017) : **الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الإعدادية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القادسية .
- سوبلي ، آسيا (2017) : **الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و لاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر .

- خشوي، كريمة (2013) : **بعنوان الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بمضياف ، بسطيف ، الجزائر .
- عبد المعطي ،مصطفي حسن (2004):**النمو النفسي والاجتماعي وتشكيل الهوية** ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.
- عمارة، محمد على (2008): **برامج علاجية لخفض مستوى العدواني لدى المراهقين** ، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث.
- غانم ، محمد حسن (2004) :**مناهج البحث في علم النفس** ، الإسكندرية : المكتبة المصرية .
- قشطه ، لمياء محمد (2017) : **الحرمان العاطفي الأبوي وعلاقته بالاكتئاب وقلق المستقبل لدى المراهقين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .
- قوادري ، الشيماء وبخدنة ، إيمان (2016) : **الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني** ، كلية العلوم الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي ، قالمة ، الجزائر .
- ناجي، عبد العظيم وسيد، مرشد (2006): **تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للآباء والأمهات** ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.
- ميموني ، بدرة معتصم (2003): **الطب النفسي والاضطرابات النفسية والعقلية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت ،لبنان .
- يحي ،خوله أحمد (2000): **الاضطرابات السلوكية والانفعالية** ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

القري الأكثرفقراً في محافظة أسوان " دراسة جغرافية "

د. عبد الكريم صلاح أحمد حسن. وزارة الزراعة-جمهورية مصر العربية.

أ. عبدالرحيم عبدالله فرج الغيثي . قسم الجغرافيا. كلية الآداب والعلوم. درنة.

الملخص: يعش الأهالي والمواطنين بالقرى الأكثرفقرا اشد المعاناة بسبب ضيق الرزق وعدم وجود معيشة او وظيفة غير الزراعة كما يواجه بعض الأهالي صعوبة في المعيشة اليومية نتيجة عدم وجود موارد تساعدهم على متطلبات الحياة ودخل يساعدهم لممارسة الحياة اليومية والعيش مع أسرهم، ويمثل المحور الرئيسي لهذا البحث في رصد قضية الفقر الريفي بمحافظة أسوان، من حيث انعدام وتدني مستوي الدخل وانتشار البطالة وزيادة نسبة غير المتعلمين وتفشي الأميين بين معظم سكان هذا القري، وسوء توزيع الدخل وانخفاض مستوي الخدمات العامة، مما نتج عنه تدني مستوي الإسكان وظهور وانتشار الأمراض وانخفاض المستوي الصحي، وذلك من خلال دراسة تطور نسبة الفقر القومي ومقارنته بالفقر بالوجه القبلي، وتحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلة القري الأكثرفقراً بمحافظة أسوان، تطبيق مؤشرات قياس الفقر للقري الأكثرفقراً في محافظة أسوان.

الكلمات المفتاحية: الفقر - الفقر القومي - الفقر المدقع - عتبة الفقر

Abstract

The People living in poorer villages suffer the most because of the lack of livelihood and the absence of a living or job other than agriculture. Some people also have difficulty living on a daily basis because there are no resources to help them with the demands of life and income to help them with daily life and living with their families, The main focus of this research is to monitor the issue of rural poverty in Aswan Province, in terms of the lack and decline of income levels, the prevalence of unemployment, the increase in the proportion of uneducated people, the prevalence of ates among the majority of the population of the village, the poor distribution of income and the decline in the level of public services, This has resulted in the decline in housing levels, the emergence and spread of diseases and the decline in the health level, by studying the evolution of the national poverty rate and comparing it with poverty in tribal areas, and by analysing the geographical dimensions of the problem of the poorest Qari in Aswan province, applying poverty indicators for the poorest Qari in Aswan province.

Key Words: poverty - national poverty - extreme poverty - poverty threshold

المقدمة: يعد الفقر إحدى المشكلات الرئيسية في مصر والعديد من دول العالم، باعتباره أحد أهم معوقات التنمية، فالفقر متعدد الأبعاد فهو يعنى الجوع والافتقار إلى المأوى اللائق والحرمان من التعليم والرعاية الصحية وعدم توافر عمل مناسب، ويعد الفقر عمومًا مقياسًا للحرمان من الاحتياجات الأساسية التي يحتاجها الفرد أو الأسرة أو المجتمع للحصول على مستوى معيشي أساسي (**World Bank institute,2005,P8**) والفقر هو الخوف من المستقبل والافتقار إلى الحرية والمشاركة. لذلك يجب ان يحتل القضاء على الفقر أولوية أساسية في اهتمامات متخذي القرارات وصانعي السياسات في مصر.

ويعرف الفقر وفقاً للإطار المكاني إلى الفقر الحضري والفقر الريفي، ويعرف البنك الدولي الفقر بأنه عدم قدرة الفرد على تحقيق الحد الأدنى من المستوي المعيشي الذي يتحدد بداخل العائلة ومتوسط نفقات الفرد هذا فضلاً على الحصول على التسهيلات الحياتية **(منسي السيد محمد،1999، ص266)** والفقر في اللغة هو الحاجة، وهو مشتق من أنفقار الظهر أي انكسار فقاره، فكان الفقير مكسور الظهر من شدة حاجته **(أميرة مصطفي محمود ،2016، ص334).**

يمكن تعريف الفقر على أنه: هو حالة من الحرمان المادي التي تتجلي أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعا وتدني الحالة الصحية والمستوي التعليمي والوضع السكني، وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والازمات. إلى جانب الحرمان المادي يشخص البعض أوجها أخري للفقر من أهمها التهميش والاعتمادية، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات وممارسة حرية الاختيار ومواجهة الصدمات الخارجية والداخلية، وعدم الشعور بالأمان **(جاء في تقارير التنمية البشرية،2010).**

خط الفقر المدقعAbject Poverty وهو الخط الذي يستطيع الأفراد أو الأسر من خلاله تلبية الحاجات الغذائية الضرورية فقط، أي يساوي التكلفة الدنيا من السلع الغذائية الأساسية مترجمة بالسعرات الحرارية الضرورية التي لا يمكن دونها البقاء على قيد الحياة إلا فترة قصيرة، أي ما يساوي إجمالي تكلفة سلة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الغذائية الضرورية وفق النمط الغذائي السائد في المجتمع المعني وبحدود معينة **(محمد حسين باقر،1997، ص342).**

خط الفقر المادي(القومي): يعني عدم قدرة الفرد أو الأسرة على توفير احتياجاتهم الأساسية الغذائية وغير الغذائية المتمثلة في (المأكل، المسكن، الملبس، الصحة، التعليم، المواصلات، الاتصالات) ويعرف أيضاً بأنه الفقر الوطني

منطقة الدراسة:

تقع محافظة أسوان في أقصى جنوب مصر (897 كم جنوب القاهرة) فهي البوابة الجنوبية لمصر، وتمتد من حدود جمهورية السودان جنوبًا إلى محافظة الأقصر شمالاً، ومن محافظة البحر الأحمر شرقًا إلى محافظة الوادي الجديد غربًا، لذا تقع المحافظة بين دائرتي عرض

[00 ◌َ 522]،[36 ◌َ 525] شمالاً وخطى طول [31 ◌َ 532]،[34 ◌َ 533] شرقاً، أي أنها تشغل أكثر من ثلاث درجات درجة عرضية ودرجة طولية واحدة، وهي بذلك تأخذ الشكل الطولي المفرطح بطول قدره 485 كيلو متر ومتوسط عرض قدره 150 كيلو متر وذلك بعد ضم مساحات الظهير الصحراوي لأراضي المحافظة. ويشكل الامتداد الطولي للمحافظة مساحة تعادل جملة مساحة خمس محافظات مجاورة لها هي قنا وسوهاج وأسيوط وبنى سويف والفيوم.

ورغم اتساع المساحة الكلية لمحافظة أسوان نحو 62726 كم^2 (6.2% من مساحة الجمهورية)، فإن 1.6 % منها فقط يمثل المساحة الآهلة بالسكان البالغ عددهم 1.48 مليون نسمة عام 2016م، يتزايدون بمعدل نمو قدره 1.6 % سنويًا. وتضم المحافظة خمسة مراكز إدارية، وعشر مدن، وثلاثين وحدة محلية قروية يتبعها ثمانية وثمانون قرية، 457 تجمعًا سكانيًا (عزبة وكفر ونجع)، وتتمتع المحافظة ببنية أساسية قوية متمثلة في مياه الشرب والطاقة والطرق والمواصلات والخدمات التعليمية والصحية.

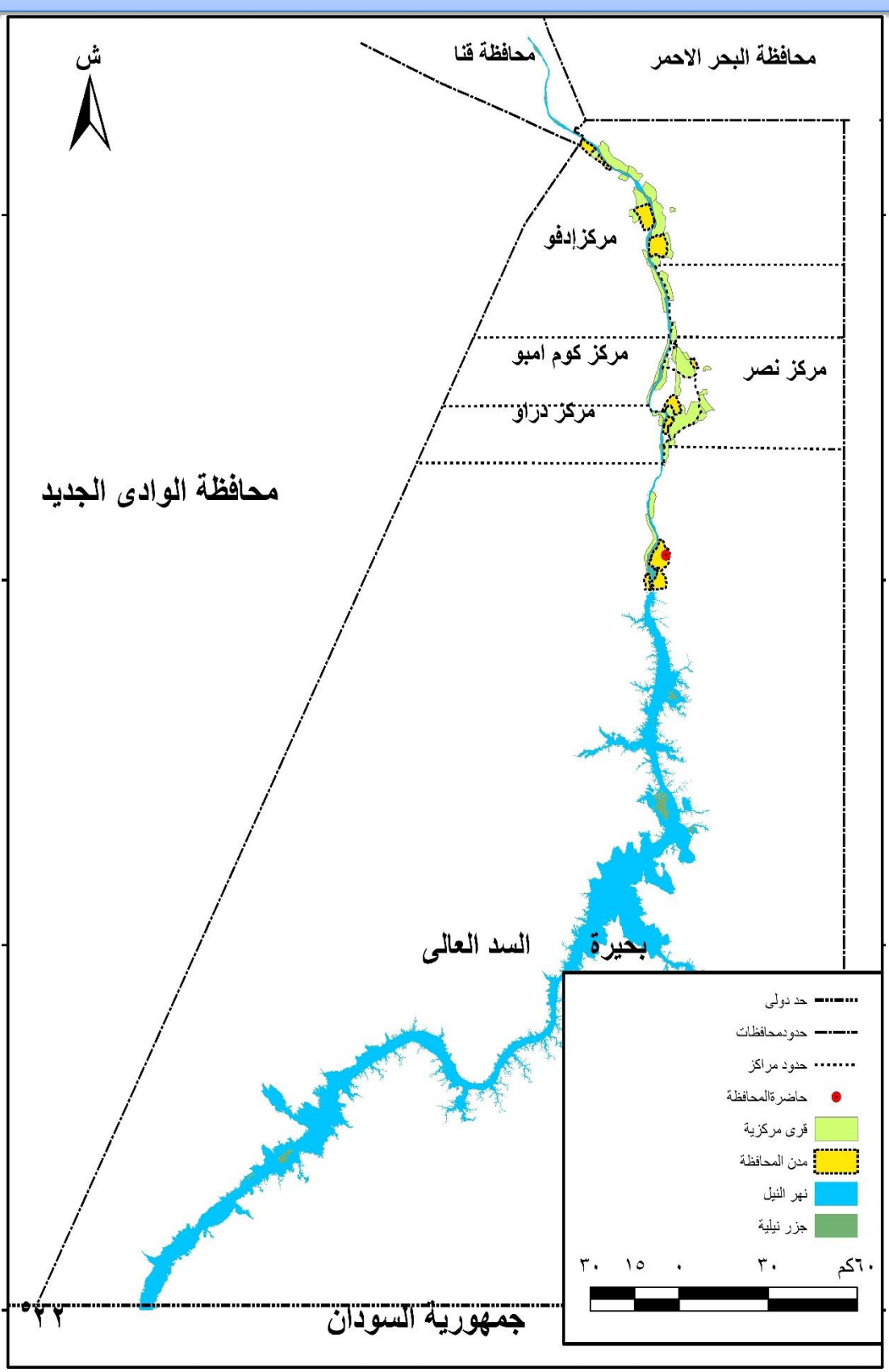

شكل (1) التقسيم الإداري لمحافظة أسوان عام 2019م

المصدر: الهيئة العامة للمساحة المصرية، الخرائط الطبوغرافية مقياس 1: 50000، عام 2010م

مشكلة البحث:

- يمثل المحور الرئيسي لهذا البحث في رصد قضية الفقر الريفي بمحافظة أسوان، ولتحقيق هذا كان لابد من اختيار مجموعة من العوامل التي تساعد في رصد الظاهرة وتحليلها، ومن أهم المشكلات المترتبة على أسباب الفقر الريفي هي:

1. انعدام وتدني مستوي الدخل وانتشار البطالة وزيادة نسبة غير المتعلمين وتفشي الأميين بين معظم سكان هذا القري.
2. سوء توزيع الدخل وانخفاض مستوي الخدمات العامة، مما نتج عنه تدني مستوي الإسكان وظهور وانتشار الأمراض وانخفاض المستوي الصحي.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي:

1. دراسة تطور نسبة الفقر القومي ومقارنته بالفقر بالوجه القبلي.
2. تحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلة القري الأكثر فقراً بمحافظة أسوان.
3. تطبيق مؤشرات قياس الفقر للقري الأكثر فقراً في محافظة أسوان "دراسة حالة المنصورية، المنشية الجديدة.

مناهج وأساليب البحث: تم الاعتماد على المنهج السلوكي الذي يركز على أن السلوك البشري هو العامل الأساسي في تركيب المجتمعات وتنظيم السكان، وطبيعة السلوك البشري في التعامل مع البيئة من اجل تنظيم المكان، والمنهج الموضوعي من خلال تتبع تطور الظاهرات خلال فترات زمنية متتابعة، كما استخدم الأسلوب الإحصائي والكارتوجرافي لمعالجة البيانات الإحصائية وتنفيذ الخرائط والأشكال البيانية اللازمة.

الإطار النظري

المبحث الأول: تطور نسبة الفقر القومي ومقارنته بالفقر في الوجه القبلي

تطورت نسبة الفقراء (السكان تحت خط الفقر) على مستوي الجمهورية من 16.7% عام 2000 لتصل إلى 27.8% عام 2015م، وصولاً إلي نسبة 32.5% عام 2019م بزيادة 4.7% عاما طانت عليه 2015م وكما شهدت أيضاتطور نسبة الفقر المدقع لتصل إلي 5.3% عام 2015م، ويعزي ذلك إلي تحرير العملة المصرية مما أدي إلي ارتفاع السلع الغذائية.

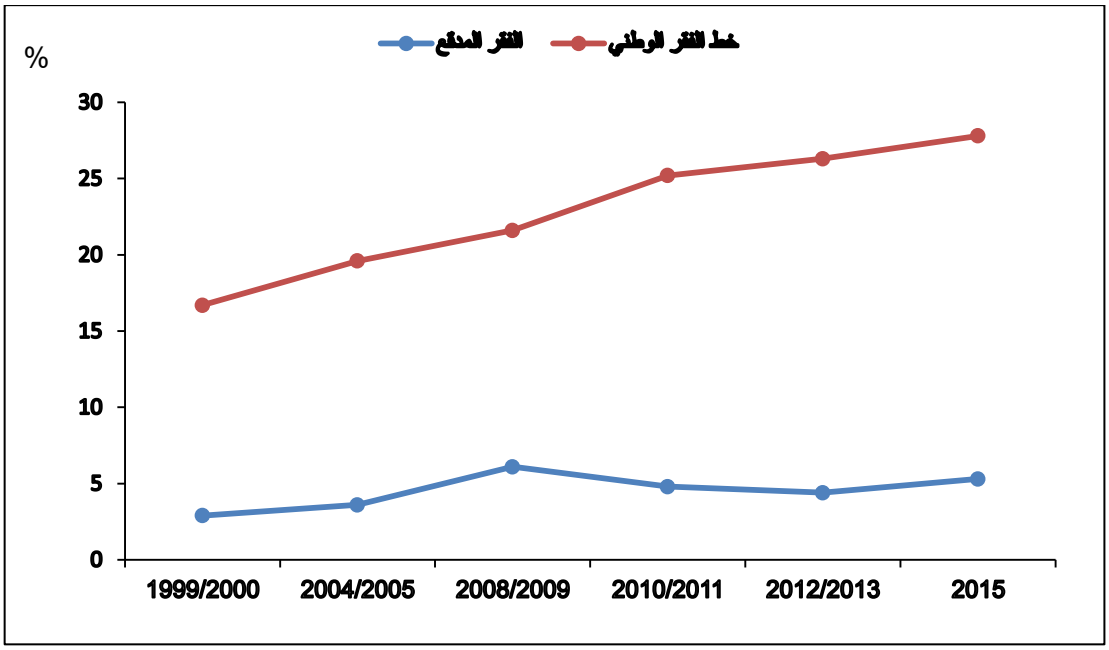

شكل (2) تطور نسبة الفقر بين الفترة 1999-2015

تختلف نسب الفقر بين الأسر باختلاف محل الاقامة سواء الحضرية منها أو الريفية ، ومن المحلق (1) والشكل (2) يتبن أن هناك 27.8% من إجمالي السكان تم تصنيفهم فقراء مقابل 72.2% غير فقراء وبالمقارنة بين المحافظات، وجد أنه بالنسبة للمحافظات الحضرية كانت أعلي نسبة للفقراء في محافظتي القاهرة والسويس(17.5% ،17.1%) علي الترتيب ، وأقل نسبة كانت في محافظة بورسعيد 6.7% من إجمالي سكان المحافظة، أما على مستوي محافظات الوجه البحري سجلت أعلي النسب حوالي 24% لمحافظتي البحيرة والإسماعلية ، وتلتها كفر الشيخ والتي بلغت 19.4% وأقل نسبة 13.1% كانت في محافظة القليوبية.

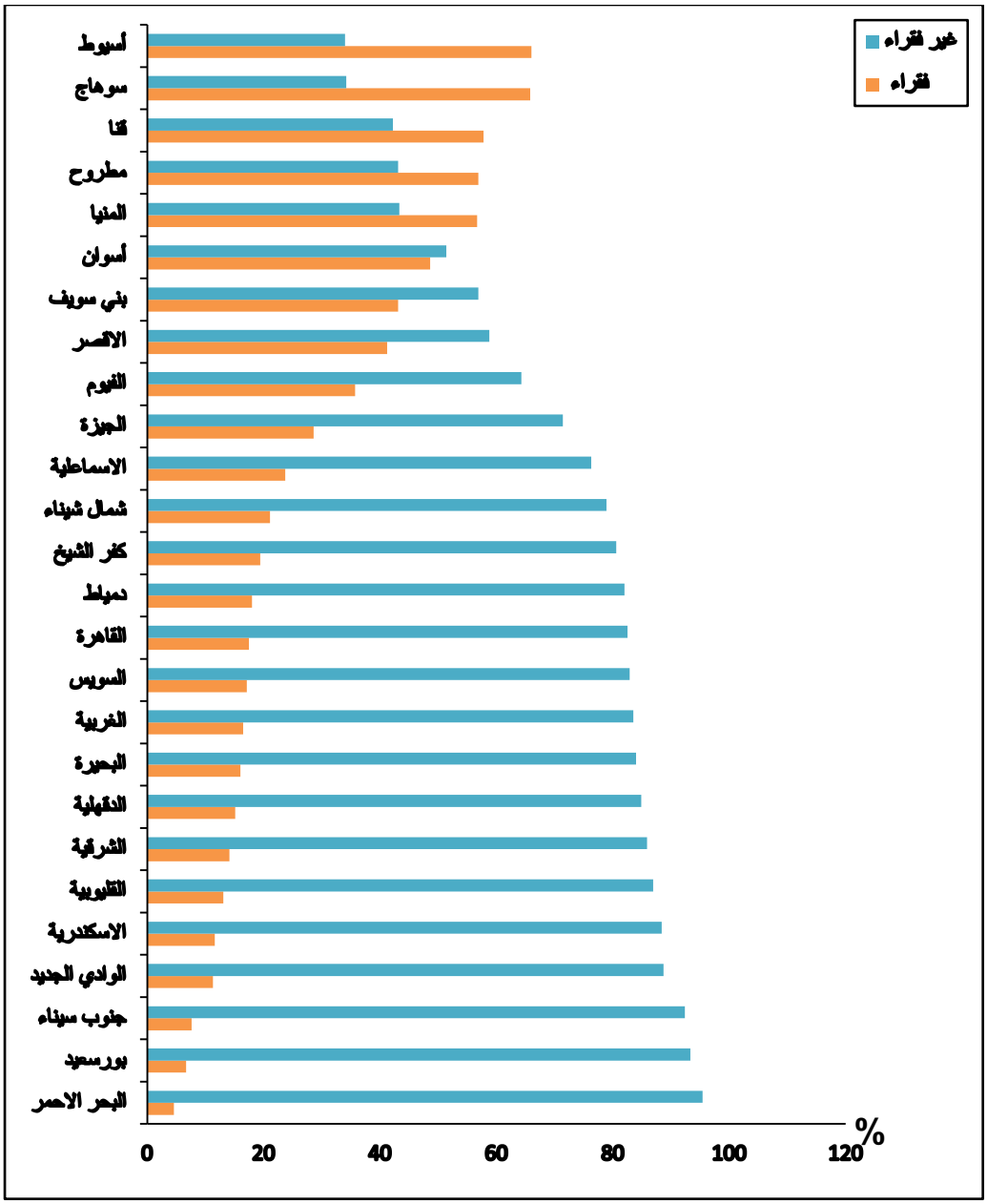

شكل (3) التوزيع النسبي للفقراء وغير الفقراء بمحافظات جمهورية مصر العربية عام 2015.

وتشير بيانات المحلق (1) أن أعلي محافظة بها نسبة فقراء في محافظات الوجه القبلي هي محافظتي أسيوط وسوهاج حيث بلغت نسبتهم 66%، 65.8%، وبعبارة أخري أن أكثر من ثلثي المحافظة فقراء، ويليها محافظة قنا بنسبة 58%، وعلى مستوي محافظات الحدود سجلت مطروح أعلي نسبة 57% وأقل نسبة 4.6 كانت لمحافظة البحر الأحمر.

جدول (1) القري أكثر فقراً وأعداد الأسر وأعداد الأسر الفقيرة وإجمالي السكان وعدد الفقراء في محافظات الوجه القبلي 2010

المحافظة	عدد القري	عدد السكان	عدد الفقراء	نسبة الفقراء%	عدد الأسر	عدد الأسر الفقير	نسبة الأسر الفقيرة%
بني سويف	13	86807	31162	0.7	15542	5584	0.6
المنيا	356	3049039	1270324	27.3	654148	272083	27.7
أسيوط	236	2530302	1436795	30.8	527027	298569	30.4
سوهاج	271	2733101	1268108	27.2	593151	274017	27.9
قنا	150	1497021	587743	12.6	305470	119167	12.1
أسوان	7	78908	63126	1.4	16101	12880	1.3
الجملة	1033	9975178	4657258	100	2111439	982300	100.0

المصدر: تقرير التنمية البشرية 2010.

بدراسة القري الأكثر فقرًا في محافظات الوجه القبلي كما توضحه تقارير الفقر في مصر الصادرة عن وزارة التنمية الاقتصادية بالتعاون مع البنك الدولي إلى ما يقرب من ثلث المصريين يقعون تحت خط الفقر ومن هنا بدأ برنامج الاستهداف الجغرافي للفقر والذي يعتمد علي رسم خريطة للفقر في محافظات الوجه القبلي بشكل عام ومحافظة أسوان بشكل خاص ومن استقراء أرقام الجدول (1) والشكل (4) يتضح ما يلي:

- تبين خريطة الفقر ما يقرب من مليون أسرة فقيرة تعيش في الألف قرية الأكثر فقرًا، ويبلغ إجمالي عدد سكانها 4.6 مليون نسمة يمثلون 46.7 % من إجمالي سكان هذه القرى. ويشكل عدد الفقراء في هذه القرى نحو 54% من إجمالي سكان الريف الفقراء في مصر، ونحو 42 % من إجمالي السكان في الجمهورية. وهناك ثلاث محافظات في الوجه القبلي (أسيوط والمنيا وسوهاج) تضم 794 قرية يشكل فيها الفقراء 82 % من إجمالي عدد الفقراء في الألف قرية الأكثر فقرًا وبعبارة أخري يتركز نحو ثلاثة أرباع الفقراء تقريبًا.
- بلغ عدد القرى الأكثر فقرًا 1033 قرية تنتشر عبر ست محافظات هي (المنيا، وسوهاج، وأسيوط، وقنا، وبني سويف، وأسوان)كما يتبين من خلال جدول (1). يبلغ عدد سكان هذه القرى 9.9 مليون نسمة.

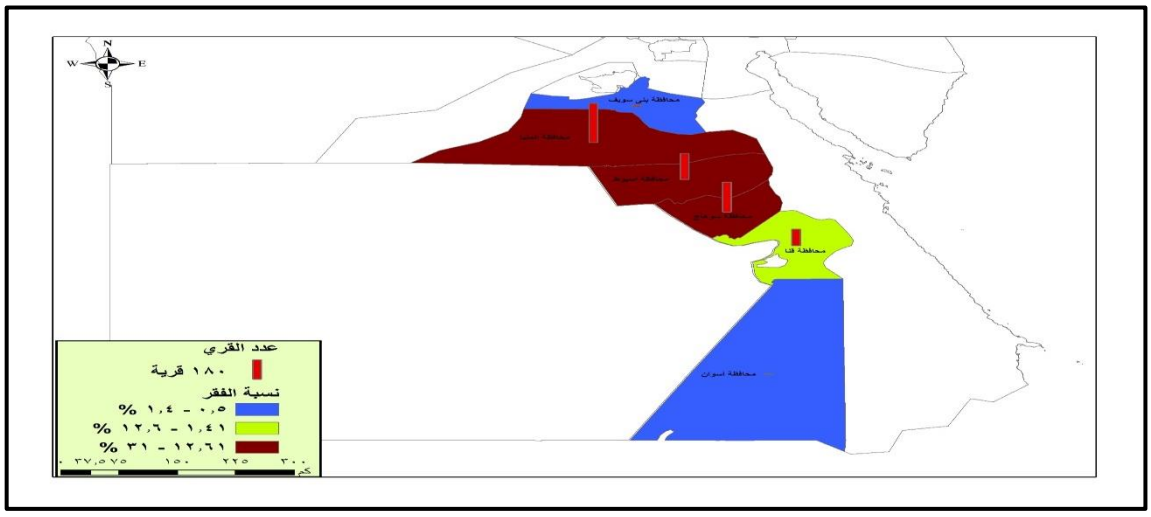

شكل (4) توزيع عدد القري الأكثر فقراً ونسبة الفقراء من جملة الفقراء في محافظات الوجه القبلي 2010

المصدر: تقرير التنمية البشرية ،2010م

- جاءت محافظة أسيوط في المرتبة الأولي من حيث نسبة الفقر التي بلغت 30.9% من جملة سكان الوجه القبلي وتلتها محافظة المنيا وسوهاج بنسبة 27.3%، 27.2% على الترتيب وفي المرتبة الأخيرة محافظة بني سويف 0.7% من جملة سكان الوجه القبلي.
- تعاني محافظات الوجه القبلي من سوء التوزيع الجغرافي للسكان فالمساحة الكلية لصعيد مصر حوالي 175367كم^2 في عام 2008، ويتركز السكان في 4.7% من هذه المساحة وسجلت سوهاج أعلي كثافة سكانية حقيقية بلغت 2401نسمة/كم^2، وتلتها أسيوط 2237 نسمة /كم^2.
- يبلغ متوسط حجم الأسرة في قري الوجه القبلي 8.4 فرد/أسرة، ويرتفع هذا المتوسط ليصل 9.5 فرد/أسرة في محافظة المنيا وينخفض إلى 6.4 فرد/أسرة في أسوان[9].
- ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان بقري الصعيد مما يؤدي إلى إعاقة مسار تنمية الخدمات الاجتماعية والتعليمية وتصل معدلات الزيادة الطبيعة في قري الصعيد إلى 24 في الألف، وبينما في حضر الصعيد 10.14 في الألف عام 2010م.
- تستحوذ محافظات في الصعيد على أكثر من 82% من إجمالي الفقراء في 926 قرية وهي محافظات أسيوط والمنيا وسوهاج.

المبحث الثاني: الأبعاد الجغرافية لمشكلة القري الأكثرفقراً في محافظة أسوان

بلغت نسبة الفقر في محافظة أسوان 48.6% عام 2015 وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ملحق (1) وبذلك تحتل المرتبة السادسة بين محافظة الجمهورية من حيث الفقر، وفي حين بلغت نسبة الفقراء في ريف المحافظة 71.5% من جملة سكان الريف، مقابل 11.9 % من سكان الحضر لمحافظة أسوان، كما بلغت إجمالي القري الأكثر فقراً 7 قري بالمحافظة ومن دراسة هذه القري الأكثر فقراً بمحافظة أسوان كما توضحه التقارير الصادرة عن مركز التعبئة العامة والاحصاء بالتعاون مع البنك الدولي ومن الجدول (2) والشكل (5) يتضح ما يلي:

- شملت قائمة القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان 7 قري، موزعة كالآتي: واحدة لمركز إدفو وأخري لمركز دراو، وقريتين لمركز نصر النوبة، وثلاث قري لمركز كوم أمبو، ويخلو مركز أسوان من القري الفقيرة بمحافظة أسوان ويعزي ذلك الاهتمام الذي توليه الحكومية لمركز أسوان علي وجه الخصوص لوجود عاصمة المحافظة (مدينة أسوان).
- بلغ عدد سكان القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان 78908 نسمة عام 2017م وبما يعادل 9.1% من جملة سكان ريف المحافظة و5.4% من جميلة سكان محافظة أسوان.
- سجلت القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان نسباً ضئيلة لا تزيد عن 1% من جملة ريف المحافظة أو جملة سكان المحافظة باستثناء قريتين المنشية الجديدة والمنصورية (4.1% ،1.7%) من جملة سكان ريف المحافظة، 2.4%، 1% من جملة سكان محافظة أسوان على الترتيب.

جدول (2) القري أكثرفقراً في محافظة أسوان 2017

المركز	القري والنجوع[10]	عدد السكان	من جملة سكان الريف%	من جملة سكان المحافظة%	نسبة الفقر%
إدفو	الرديسية	7392	0.9	0.5	81.2
دراو	المنصورية	14413	1.7	1	78.74

([9]) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، حالة السكان في مصر نحو تحقيق أهداف البرنامج القومي للسكان، ديسمبر،2010، ص36.

([10]) نجع سبيل العرب والرغامة شرق تابع لقرية كفور.

كوم أمبو	المنشية الجديدة	35682	4.1	2.4	81.7
	سبيل العرب	5882	0.7	0.4	80.5
	الرغامة شرق	6121	0.7	0.4	77.17
نصر النوبة	الدكة	6830	0.8	0.5	91.7
	دابود	2588	0.3	0.2	79.1
متوسط نسبة الفقر					81.4

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء التعداد العام للسكان والإسكان والمنشئات، محافظة أسوان 2017

- احتلت قرية الدكة بمركز نصر النوبة المرتبة الأولي على مستوي الجمهورية وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة الإحصاء لأكثر 100 قرية فقيرة. ملحق (2) من حيث نسبة الفقر (91.7%) من جملة سكانها البالغ 6830 نسمة، وتلتها قرية المنشية الجديدة بمركز كوم أمبو في محافظة أسوان وجاء ترتيبها وفق الجهاز المركزي (38) وبلغت نسبة الفقر 81.7%، وجاءت في المرتبة الأخيرة في محافظة أسوان قرية الرغامة شرق، وجاء ترتيبها وفق بيانات الجهاز المركزي (91) وبلغت نسبة الفقر بنسبة 77.17%.

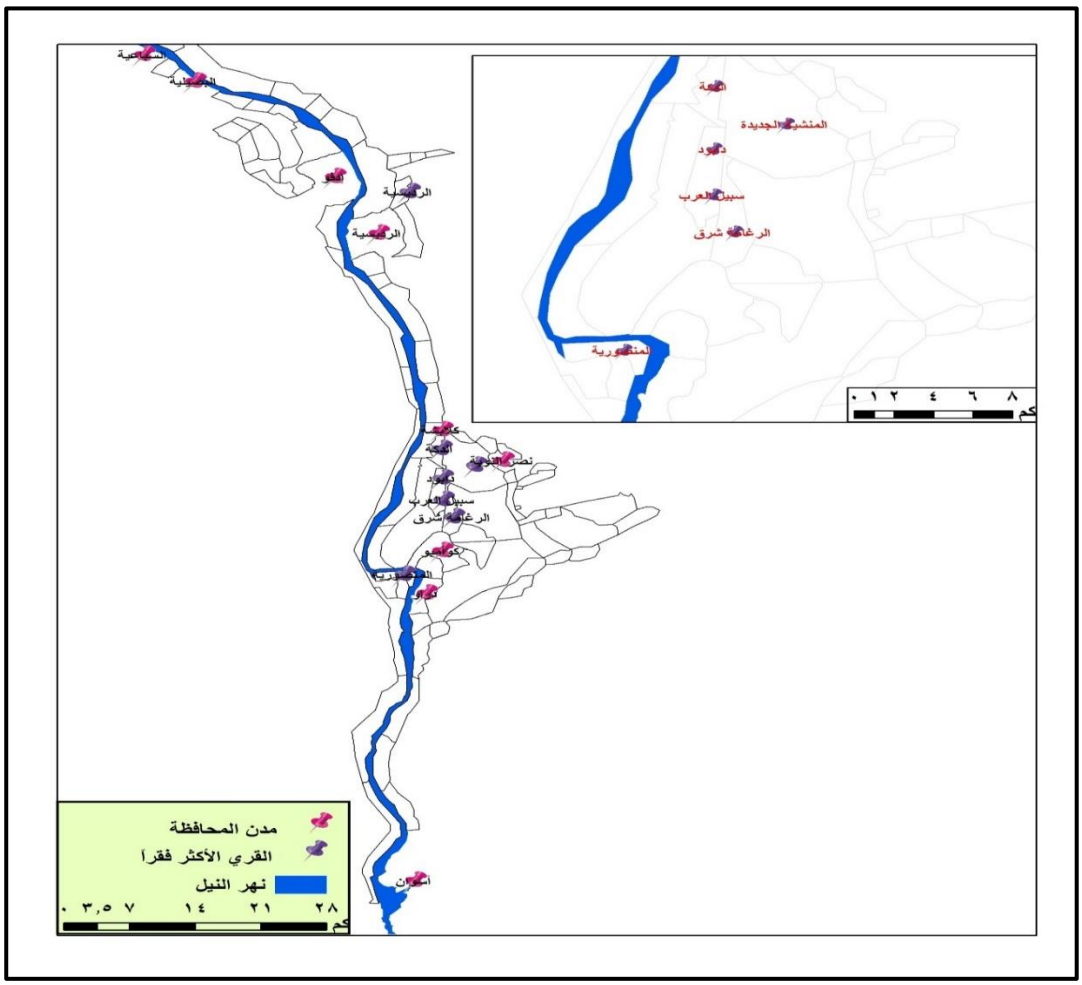

شكل (5) القري الأكثرفقراً في محافظة أسوان 2019م.

المصدر: الهيئة العامة للمساحة المصرية، الخرائط الطبوغرافية مقياس 1: 50000، عام 2010

صورة (1) نموج من المباني في قرية المنصورية بمركزكوم أمبو2019م

لاحظ سوء حالة المباني وسوء حالة المرافق الاساسية للمبنى

المبحث الثالث: تطبيق مؤشرات قياس الفقرللقري الأكثرفقراً في محافظة أسوان "دراسة حالة المنصورية، المنشية الجديدة"[11]

تتبع هاتين القرتين (المنصورية والمنشية الجديدة) لمركزي دارو وكوم أمبو بمحافظة أسوان، وبلغ عد سكانهما 14413 نسمة، 35682 نسمة علي الترتيب، هما أعلي القري الأكثر فقراً من حيث السكان في المحافظة، كما تفوق سكانهما عدد من مدن المحافظة مثل: السباعية غرب (15234 نسمة) والبصيلية (20286 نسمة) والرديسية (10175 نسمة) وكلابشة (861 نسمة) وأبو سمبل (2496 نسمة).

طبقت الدارسة عدة مؤشرات أهمها الحالة الصحية والتعليمية ومتوسط الدخل الشهري وبالإضافة إلى خصائص المباني واعتمدت الدراسة على بيانات الدليل الإحصائي للمحافظة، والدراسة الميدانية، وأظهرت هذه المؤشرات النتائج التالية:

1. **مؤشر متوسط الدخل الشهري للأسرة**

يعبر المؤشر عن متوسط التوزيع الثلاثي للأسر المعيشية حسب الدخل ومتوسط الدخل بكل فئة، ويتم الحصول على هذا التوزيع الثلاثي بتقسيم الأسر المعيشية إلى ثلاثة مجموعات متساوية الحجم مرتبة حسب متوسط الدخل الشهري بكل فئة، هذه المعلومات متاحة بصة عامة من مسوح إنفاق ودخل الأسرة، يجب أن يتضمن الدخل كافة أشكال الكسب من أجور ومرتبات وعلاوات وادخار، إذا تم تسجيل قيم دخل الأسر بأقل من المعتاد بسبب الكسب غير الرسمي فعندئذ يمكن استخدام متوسط الإنفاق الشهري. وتمثل أهمية المؤشر أن الاقتصاد هو أساس التنمية، والدخل مورد أساسي للإنسان لتلبية احتياجاته الأساسية، ومن الجدول (3) والشكل (6) يتبن ما يلي:

(11) تم دراستها لأنها ادرجت ضمن مناطق التطوير القادمة للقري الأكثر فقراً بمحافظة أسوان

أظهرت نتائج الدارسة الميدانية لقريتين المنشية الجديدة والمنصورية والتي بلغ حجم عينة عدد الأسر لهما (798أسرة) بواقع 396 نسمة للقرية المنشية الجديدة و402 للقرية المنصورية، ويصل متوسط دخل الأسر الشهري أقل من 1000 جنيه، 60.6% من جملة الأسرة، وعدد الأسر التي يتراوح متوسط دخلها من 1000-2000 جنية 27.1% من إجمالي عدد الأسر بالعينة، وبلغ متوسط عدد الأسر التي يصل متوسط دخلها الشهر أكبر من 2000 جنيه حوالي 12.3%.

جدول (3) متوسط الدخل الشهري للأسر في قرتين المنصورية والمنشية الجديدة عام 2019

القرية	الـفـئـات بالجنية						
	أقل 1000	%	2000	%	أكثر 2000	%	قوام العينة
المنشية الجديدة	277	57.3	74	34.3	45	45.9	396
المنصورية	207	42.8	142	65.7	53	54.1	402
المتوسط	484	60.6	216	27.1	98	12.3	798

المصدر: الدراسة الميدانية عام 2019م

كما أظهرت الدراسة أن فئة متوسط الدخل أقل من 1000 جنية احتلت المرتبة الأولي لكلا المنشية الجديدة والمنصورية بواقع 70%، 51.5% على الترتيب، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة الأكثر من 2000 جنية فهي لم تتعد نسبة 14 % من جمله الأسر لكل قرية.

أظهرت نتائج الدارسة أن أقل معدل لمتوسط الدخل الشهري في قرية المنشية الجديدة بقيمة 57.3% من أسر العينة من جملة الدخل أقل 1000جنية، مقابل 42.8%لقرية المنصورية، وفي حين بلغ متوسط الدخل الشهري (2000جنية) للأسرة 65.7% لقرية المنصورية مقابل 34.3% لقرية المنشية من جملة هذه الفئة.

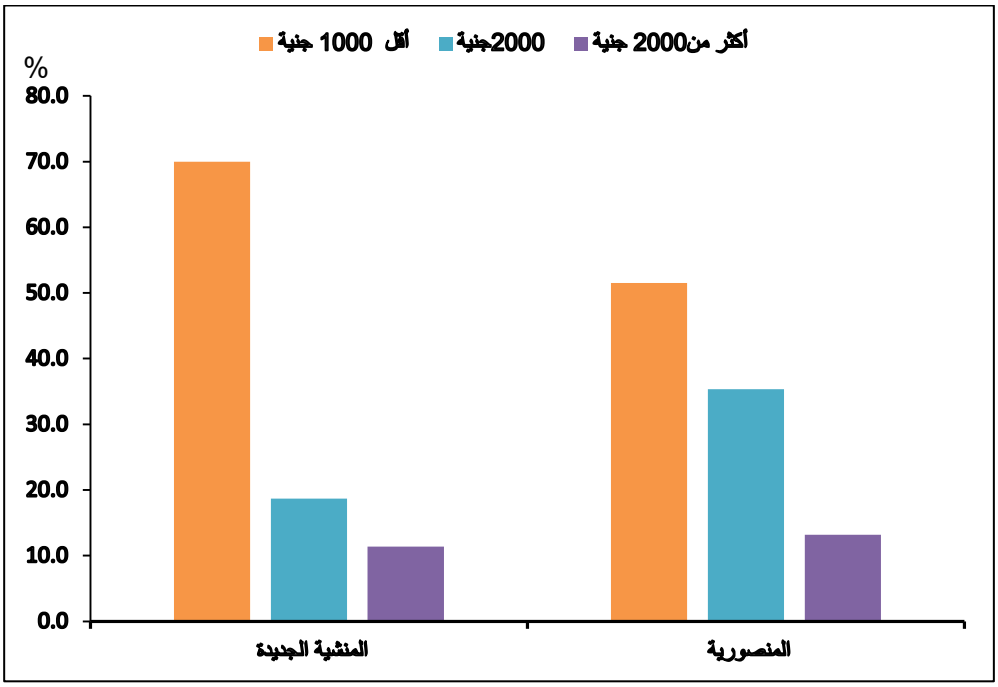

شكل (6) متوسط الدخل الشهري للأسر لقرتين المنشية والمنصورية عام 2019

المصدر: الدراسة الميدانية ،2019م.

2. **مؤشر العاملون بالأنشطة الاقتصادية** [12]

هو يمثل قياس توزيع العاملين على مستوي الأنشطة الاقتصادية ومعرفة مدي ترتيب الأنشطة الأكبر من العاملين بها، واعتمادا على بيانات الجدول (4) والمحلق (3) والشكل (7) يتبين ما يلي:

- بلغت نسبة القادرين على العمل في قريتين المنصورية والمنشية الجديدة وفق بيانات تعداد السكان لمحافظة أسون عام 2006م40.6%، 37.6% على الترتيب، في حين نجد ارتفاع نسبة البطالة عن السنوات السابقة والتي تعد أحد أهم جوانب مشكلة الفقر (13.2%، 11.7%) على الترتيب.

جدول (4) حجم قوة العمل ومعدل البطالة للقري الأكثرفقراً بمحافظة أسوان

القرية	داخل قوة العمل	خارج قوة العمل	معدل البطالة
المنصورية	40.6	59.4	13.2
المنشية الجديدة	37.6	62.4	11.7

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد سكان محافظة أسوان2006م.

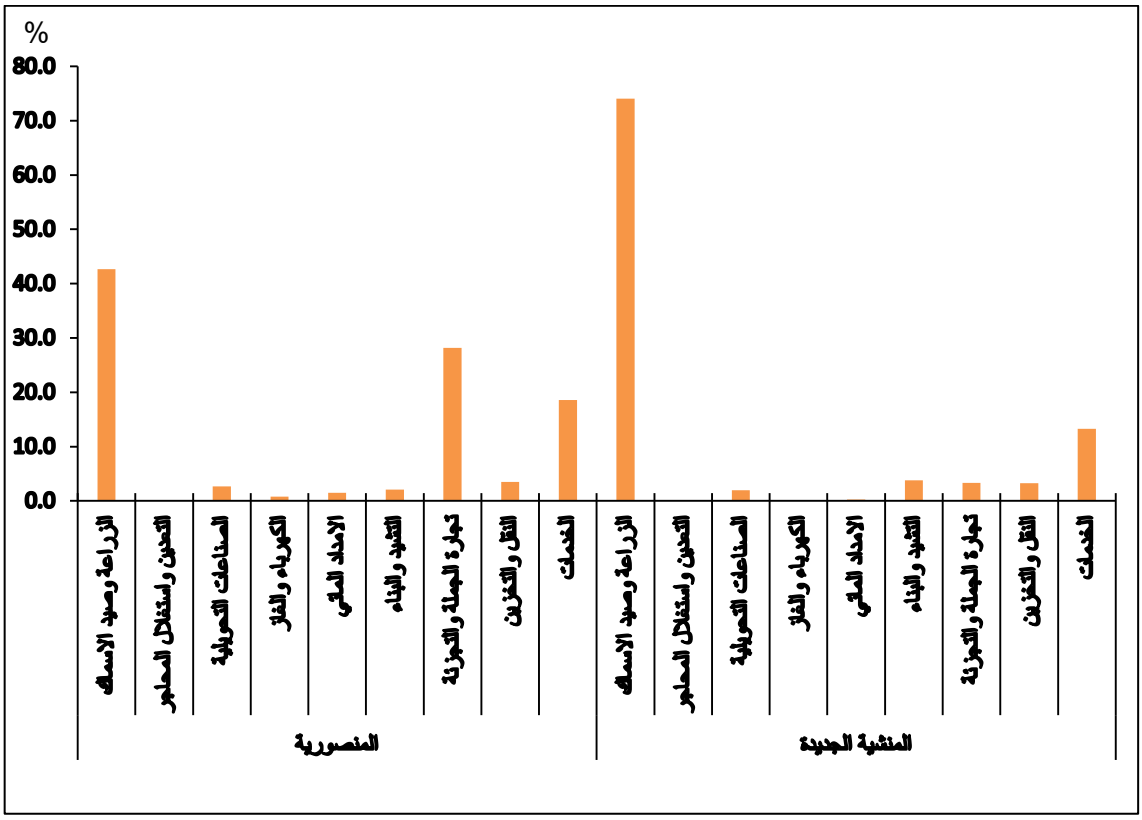

شكل (7) النشاط الاقتصادي لقرتين المنشية والمنصورية عام 2006.

- احتل نسبة العاملين بالقطاع الزراعي والصيد المرتبة الأولي في القري الثلاث، وبغلت أقصاها في قرية المنشية الجديدة 74.1% ، في المقابل انخفاض نسبة العاملين بالقطاع الخدمي والذي بلغ 18.6%، 13.3%، لقريتين المنصورية والمنشية الجديدة إضافة إلي ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، لقد كانت لهذه الاختلافات آثاراً كبيرة علي التنمية البشرية بالقري، حيث ان قلة توافر الاعتمادات المادية لا يسمح

(12) تم الاعتماد على بيانات تعداد السكان 2006 عدم وجود تعددا 2016م

للتصدي للتحديات، وما يرافقه من اشتداد الطلب علي السكن والخدمات العامة والبنية التحتية والتي شكلت جيوباً للفقر، إذ يترتب علي ذلك آثار سلبية علي صحة البيئة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ويترتب علي ذلك ضغط علي المرافق العامة وعمرها الإنتاجي.

3. **الخدمات الصحية:** تتضمن عدة مؤشرات[13] خاصة بعدد الأسرة لكل 1000 نسمة من السكان، مؤشر خدمة الطبيب لكل 1000 نمسة، مؤشر خدمة التمريض لكل 1000 نسمة ويشمل ذلك الأسرة في كل المستشفيات العامة والخاصة إن وجد، وتتمثل أهمية قياس المؤشر مدي ما توفر من أماكن في المستشفيات والوحدات الصحية للسكان بجانب المؤشرات الخاصة بالرعاية الصحية الأخرى.

أ. **مؤشر عدد الأسرة :** بلغ عدد الأسرة لقريتين المنشية الجديدة والمنصورية ست أسر بواقع ثلاث أسر لكل قرية وبعبارة أخري بواقع سرير لكل وحدة صحية والبالغ عددها ثلاثة وحدات لكل قرية مع غياب المستشفيات بجميع أنواعها، كما أن الأسرة الموجودة داخل الوحدات الصحية هي خاصة للكشف فقط، وهنا يدل المؤشر إلى سوء معدل خدمة السرير وذلك بسبب عدم وجود أسرة لهذه القري ولعدم وجود المستشفيات، وخلاصة القول إن سكان هذه القري محرومون من كفاءة هذه الخدمة.

ب. **مؤشر خدمة الطبيب:** يعمل في الوحدات الصحية 6 أطباء بواقع ثلاثة أطباء لكل قرية، موزعة بواقع طيب لكل وحدة صحية، وبمتوسط 3887 نسمة / طبيب لقرية المنصورية، 9448 نسمة / طيب للقرية المنشية الجديدة، هو معدل يقل كثيراً عن المعدل الأنسب، وذلك بسبب قلة عدد الأطباء فيها والذي يبلغ 1000 نسمة/طبيب والذي حددته وزارة الصحة المصرية، وفي حين يصل في بعض الدول المتقدمة 700 نسمة /طبيب.

ج. **مؤشر خدمة الممرض/ة:** يعمل في الوحدات الصحية 37 ممرض/ ة، موزعة بواقع: 25 ممرض/ة لقرية المنصورية 12 ممرض/ة لقرية المنشية، وبمتوسط 2362 نسمة / ممرض/ة لقرية المنشية، 466.4 نسمة /ممرض/ة لقرية المنصورية، هو معدل يقل عن المعدل الأنسب والذي يبلغ 250 نسمة/ممرض (ة) وهو مؤشر يدل إلى ريفية الخدمة.

وخلاصة القول إن هذه القري تعاني من نقص واضح في الخدمات الصحية بشكل عام، وذلك لأنها بحاجة إلى الاهتمام بهذه الخدمات بالرغم من أن هناك مدن أقل عدد سكان من هذه القري التي يوجد بها اهتمام كبير مثل: السباعية والبصيلية وكلابشة.

4. **الخدمات التعليمية :** يعد التعليم الركيزة الأولى والأساسية لتقدم المجتمعات وتطورها، ومعياراً لتقدمها أو تخلفها، فهو يوفر الكوادر العلمية والفنية والمهنية التي تسهم في بناء المجتمع في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية، باعتباره الحلقة الأولى في سلم التطور، حيث يتم بناء الإنسان أولاً من خلال تعليمه في مختلف العلوم التي تصب في تطوير المجتمع وتقدمه، ورفع مستوى المجتمع ثقافيا، فيتحول المجتمع من أمي إلى مجتمع قادر على استيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي الذي يشهده العالم **(الدليمي، 2009، ص26)** ، وذلك كان لابد من دراسة أهم المؤشرات التعليمية للوقف علي هذه الخدمة المقدمة للقري الفقيرة .

أ. **مؤشر عدد المدارس:** يعبر المؤشر عن عدد المدارس في كل مرحلة من المراحل الثلاث، ويقيم عدد المدارس المطلوبة لرفع كفاءة الخدمات التعليمية. ومن خلال بيانات الجدول (5) تبين أن مجموع عدد المدارس الموجود 22 مدرسة ابتدائي، موزعة خمس مدارس لقرية المنصورية، و17 مدرسة لقرية المنشية الجديدة، وبلغت عدد المدارس الاعدادية 11 مدرسة، موزعة مدرستين لقرية المنصورية، 9 مدارس لقرية المنشية الجديدة **(الدليل الإحصائي لمحافظة أسوان ،2015، صفحات متفرقة).**

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع عدد المدارس الابتدائية بشكل كبير حيث تمثل نسبتها حوالي 65.8% ن جملة المدارس في القري الثلاث، في حين حرمان القري الثلاث من مدارس المرحلة الثانوية بشتى أنوعها المختلفة وهو ما يدل على تدني الخدمة للمستوي التعليمي لسكان القري الثلاث.

([13]) المعدل الأنسب للخدمات الصحية

✓ 5 أسرة / 1000 نسمة ✓ 125طيب/100000 نسمة ✓ 4 ممرضات / 1000 نسمة

راجع في ذلك. خلف الله محمد حسن، 1997، ص 300، وعبد الحميد حسن يوسف، 1999م، ص243

ب. **مؤشر عدد الطلاب بالفصل (كثافة الفصل):** بلغت كثافة الفصل للقريتين المنصورية والمنشية الجديدة 27.5 تلميذ/فصل، 28 تلميذ/فصل على الترتيب وذلك للمرحلة الابتدائية، و27.4 تلميذ/فصل، 31.9 تلميذ /فصل على الترتيب للمرحلة الإعدادية وهي مؤشرات تدل على كفاءة الخدمات الابتدائية والإعدادية باستثناء المدارس الثانوية.

جدول (5) المكونات التعليمية حسب المراحل التعليمية عام 2015

القرية	المرحلة التعليمية	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	كثافة الفصل تلميذ / فصل	مدرس/فصل	تلميذ/معلم
المنصورية	الابتدائية	5	51	1403	85	27.5	1.7	16.5
	الإعدادية	2	22	664	39	30.2	1.8	17.0
المنشية الجديدة	الابتدائية	17	259	7247	328	28	1.3	22.1
	الإعدادية	9	102	3254	116	31.9	1.1	28.1

المصدر: الدليل الاحصائي لمحافظة أسوان، 2015 صفحات متفرقة

✹ **خلو القري الأكثر فقراً بشكل عام من المراحل التعليمية الثانوية فيما فوق**

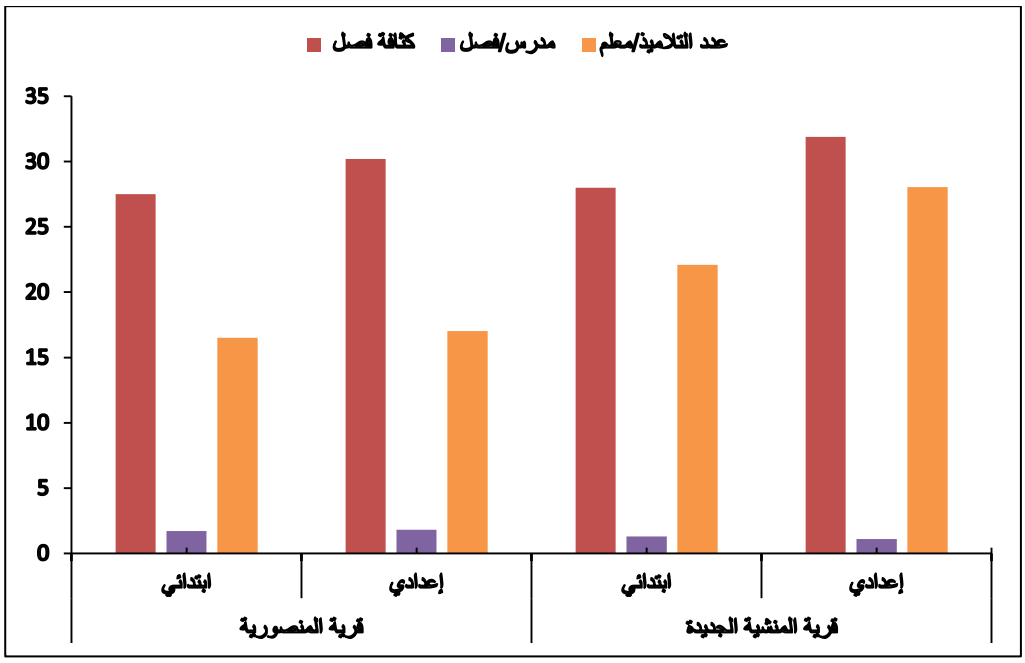

شكل (8) بعض مقايس التعليمية حسب المراحل التعليمية عام 2015

ج. **مؤشر عدد التلاميذ / معلم:** ويعبر عن عدد تلاميذ المدارس لكل معلم، وتتمثل أهمية هذا المؤشر في تقييم نسبة الكوادر الفنية العلمية المطلوبة لرفع كفاءة الخدمات التعليمية بحيث يحصل كل طالب علي حقه في التحصيل العلمي ومن خلال بيانات الجدول (4) يتنين أن قيمة المؤشر لنسبة التلاميذ لكل معلم بمرحلة التعليم الابتدائي 16.5 تلميذ/معلم، 22.1 تلميذ/معلم لقريتين المنصورية والمنشية الجديدة على الترتيب، وكانت للمرحلة الإعدادية 17 تلميذ/معلم، 28.1 تلميذ / معلم، وهي مؤشرات جيدة جدا لتقديم هذه الخدمة حيث أنها أقل من المعدل الأنسب للخدمة.

د. **معدل الأمية**

وتتمثل أهميته في الاهتمام بتوفير الاستثمارات اللازمة للتعليم ويتبين من الشكل (8) ما يلي:

- بالرغم من وجود العديد من المؤشرات التعليمية الجيدة مثل: مؤشر عدد المدارس وعدد الطلاب بالفصل (كثافة الفصل) ومؤشر عدد التلاميذ/معلم ، إلا أن نسبة الأمية احتلت المرتبة الأولي من جملة السكان في الحالة التعليمية (ست سنوات فأكثر) بنسبة بلغت 43.2%،40.8% لقريتين المنشية الجديدة والمنصورية عام 2006م ويعزي ذلك عدم الاهتمام برفع كفاءة المعلمين وبالإضافة إلي انخفاض نسبة القيد لتبلغ 78.5%، 81.5% علي الترتيب ، كما جاء المؤهل الجامعي بنسب قلية جداً بلغت 1.4%،1.8% على الترتيب، فالرغم من الاهتمام التي والته الحكومة بالتعليم إلا أن هذه القري تحتاج إلى الرعاية التعليمية والدليل عيل ذلك ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض نسبة الجامعيين.

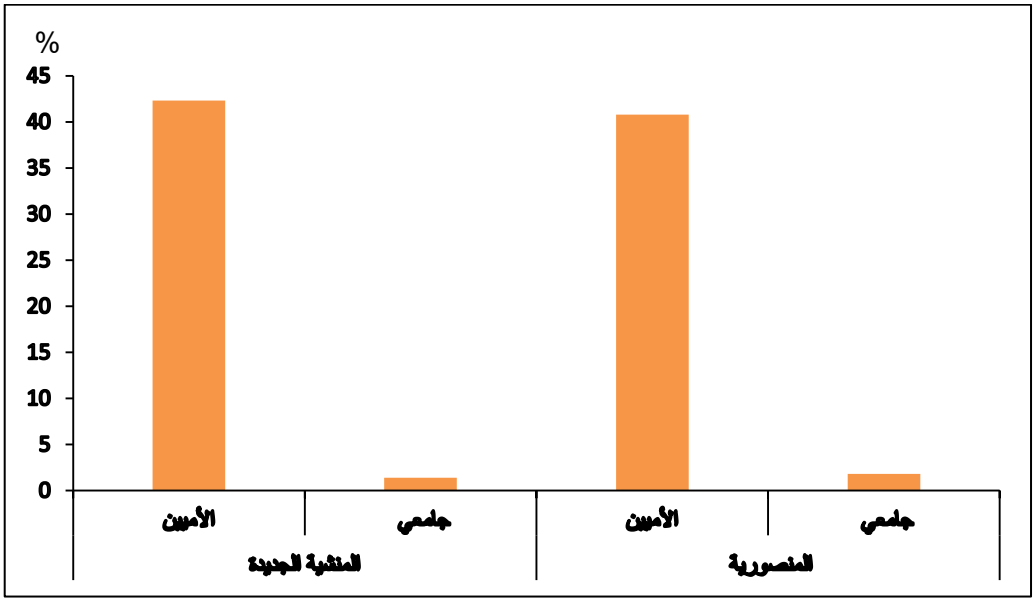

شكل (8) نسبة الامية للسكان المنشية الجديدة والمنصورية عام 2006

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد سكان محافظة أسوان2006م.

ذ. **مؤشر الاتصال بخدمات البنية التحتية الأساسية للأسر**

يعبر المؤشر عن نسبة الأسر التي تقيم في مساكن موصولة بالشبكات العامة للمياه ، والكهرباء، والصرف الصحي وتتمثل أهميته في معرفة جودة الحياه لهذه القري، وذلك بنسبة لعدد الأسر التي تحظي بمساكن مخدومة في الدول المتقدمة تكون النسبة مرتفعة، بينما تكون نسبة المساكن المخدومة في الدول النامية منخفضة وخاصة في المناطق الفقيرة ، كما أن غياب هذه الخدمات الأساسية تؤدي إلي تدني مستوي الحياه الحضرية ، بالإضافة إلي كونها سبب رئيسي لتفشي الأمراض والأوبئة والملوثات**(بكير، عمر محمد،2012 ص40)** ، ويتبن من نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة المباني المتصلة بمياه الشرب تصل إلي 99.2% ولكن تحتاج معظم مواسير المياه إلي الإحلال والتجديد بسب تهالكها بطول 7كم ، وفي حين بلغت خدمة الكهرباء 99.6% ، كما ارتفعت نسبة توصيل شبكة الكهرباء وشبكة المياه بشكل ملحوظ في كل القري الأكثر فقراً بنسبة تفوق(90%)، ولكن معظمها تحتاج إلي صيانة وتطوير لهذه الخدمة ، ولذا نجد أن قرية المنشية الجديدة باحتياج 14 محول كهرباء وبالإضافة إلي 6 أكشاك 5000وات **(الوحدة المحلية للقرية المنشية ،2019)**، مع ملاحظة عدم وجود صرف الصحي لكل القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان وما ترتب عليه من مشكلات بشكل واضح مثل: عدم رصف شبكة الطرق حتى الآن إلى جانب ظهور البرك والمستنقعات نتيجة لطفح مياه البيارات واختلاطها بمياه الشرب بالإضافة إلى ما تسببه من روائح كريهة.

ر. **مؤشر مستويات الرضا لدي السكان عن الخدمات التعليمية والصحية وشبكة المرافق العامة**

حاولت الدراسة أن تقيس مدي مستويات الرضا لدي مفردات العينة قوامها 1596 نسمة[14] عن مستوي الخدمات المقدمة وكفاءتها، وكانت أهم النتائج أن ما يقرب من 66% من حجم العينة راض عن كفاءة الخدمات التعليمية وترتفع النسبة لتصل 87.3% من حجم

([14]) انقسمت مفردات العينة بالتساوي بين القرتين 798 نمسة لكل قرية (المنصورية والمنشية الجديدة)

العينة غير راض عن كفاءة الخدمات الصحية وتعدد الأسباب لدي مفردات العينة فمنها من أبدي أن الوحدات الصحية تحتاج إلي تطوير (أجهزة ، مباني) ،الاحتياج لمستشفى قروي ، البعد عن المستشفى المركزي لمدن هذه القري ، بالإضافة إلي عدم وجود الأطباء الأكفاء لهذه الوحدات أو انشغالهم بالعيادات الخاصة، وبينما ما يتعلق بمستويات الرضا شبكة الكهرباء والمياه وفقد تجاوز نسبة الرضا عن عدد مرات انقطاعهما 70%، وذلك بسبب انقطاعها بشكل متوسط ، وبينما اختلف درجة الرضا لدي مفردات العينة عن أسعار الخدمة، فقد وصلت عدم الرضا 100% عن الكهرباء وأنها مرتفعة بشكل باهظ ومبالغ، وبينما تجاوزت النسبة 75% عن أسعار المياه وارتفاعها في الفترة الأخيرة.

محافظة اسوان
الوحدة المحلية لقرية المنشية الجديدة

بيان بالمشروعات المطلوب تنفيذها كاولوية اولى لقرية المنشية الجديدة { مشروع ٧٨قرية }

م	المشروع	بيان الاعمال	التكلفة التقديرية بالالف جنيه	ملاحظات
١	الصرف الصحى	انشاء شبكة صرف صحى بقرية المنشية الجديدة بطول ٣ كم وانشاء محطة رفع والارض املاك دولة ومتوفرة وصدر بها قرار تخصيص	٣٢٠ مليون ٤٠ مليون	
٢	مياه الشرب	احلال وتجديد خط بوصة طول ٣كم + احلال وتجديد خط ٤ بوصة طول ٤كم	٦٠٠ الف ٤٥٠ الف	
٣	قطاع الطرق	اعادة رصف طريق المنشية الجديدة / طريق المنشية شرق طول ٤كم ٢- اعادة رصف طريق المنشية الجديدة / طريق كلابشة طول ٧كم ٣- اعادة رصف طريق المنشية الجديدة / عزبة العرب طول ٢,٥ كم ٤- رصف رصف طريق المنشية الجديدة / الرشايدة طول ٣ كم ٥- اعادة رصف طريق المنشية / الغابة طول ٢كم ٦- رصف طريق الرملة القبلية طول ٣كم	٦ مليون ١٠ مليون ٤ مليون ٤,٥ مليون ٣مليون ٤,٥ مليون	
٤	الكهرباء	احلال وتجديد الاسلاك لاعمدة الجهد المنخفض ٢- احلال وتجديد عدد ١٤ محول ٣- تدعيم القرية بعدد ٦ اكشاك ٥٠٠٠ وات	٢ مليون ١ مليون ٤ مليون	
٥	الصحة	احلال وتجديد الوحدة الصحية بالمنشية الجديدة ٢- تدعيم الوحدة الصحية باجهزة طبية { وحدة غسيل كلوى- حضانة} والوحدة مقامة على ارض املاك دولة	١٠ مليون ٣ مليون	
٦	الشباب والرياضة	انشاء ملعب خماسى مطور والارض متوفرة املاك دولة	٢ مليون	

يعتمد
رئيس القرية

صورة (2) المشروعات المطلوب تنفيذها في قرية المنشية الجديدة بناءً على المعاينة التي تمت ضمن القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان عام 2019

المصدر: الوحدة المحلية لقرية المنشية، 2019م

ز. **مؤشرات خصائص المباني**

أ. **مؤشر ارتفاعات المباني** يعبر عن متوسط ارتفاعات طوابق المباني داخل حيز مكاني محدد ، حيث تتمثل أهميته في رصد مدي حركة التعمير والانشاءات لهذه القري ومدي ارتفاع المستوي المعيشي لسكان هذه القري ويتبين من الدراسة الميدانية أن المباني ذات الطابق الواحد جاءت في المرتبة الأولي بنسبة 57.8% ، 78.2% من جملة عينة المباني(798 مبني) للقريتين المنشية الجديدة والمنصورية علي الترتيب وإن دل هذا يدل علي الفقر المدقع لهذه القري ، وجاءت في المرتبة الثانية المباني ذات الطابقين 38%، 19.4% ، وأغلب حالات هذه المباني(ذات الطابق أو ذات الطابقين) رديئة ومتهالكة أو متوسطة ، وغالباً يقطنها أصحابها والذين ما قاموا بتشييدها، وقد يضم المبني الواحد أسر ممتدة، ومثل هذه المباني غير قابلة للزيادة في الارتفاع مع الوقت مع زيادة عدد أفراد الأسرة، في حين بلغت نسبة المباني ذات ثلاثة طوابق فأكثر نسب قليلة من حجم العينة بلغت 3.8% ، 2.4% علي الترتيب .

ب. **مؤشر أنواع المباني**: يعد نوع المبني أحد الأبعاد المهمة للتركيب العمراني ورصد المستوي المعيشي للسكان، حيث يعكس بصورة أساسية أثر الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية على المنطقة العمرانية **(Carter,J&Jones,T,1989,P.40)**، وتتعد أنواع المباني السكنية، حيث جاء البيت الريفي بأشكاله المختلفة في المرتبة الأولي بين أنواع المباني وبنسبة 59.3% ،93.8% للقريتين المنشية الجديدة والمنصورية على الترتيب وإن دل هذا يدل على ارتفاع نسب الفقر، في حين بلغت نسبة المنازل 6% ،1.2% على الترتيب.

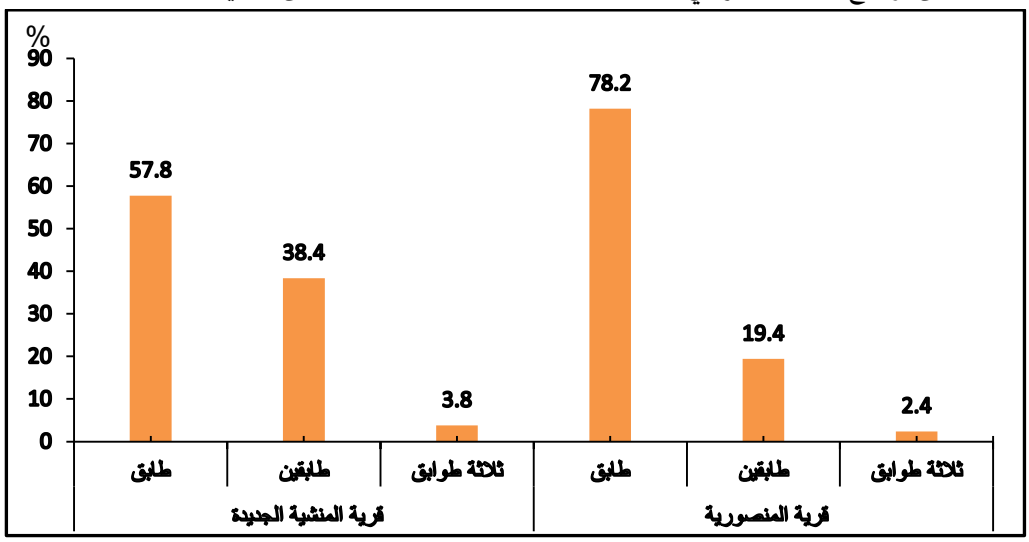

شكل (9) ارتفاعات المباني في قرتين المنصورية والمنشية الجديدة عام 2019

المصدر: الدراسة الميدانية عام 2019م.

صورة (3) نموذجان من المباني ذات الطابق الواحد في قرية المنشية لاحظ تهدم بعض المباني وعدم رصف الشوارع

وفي النهاية يمكن القول إن الدولة تلقي اهتماما كبيرا بالفئات الأكثر احتياجا ولهذا كان الحد من الفقر والجوع هدف من الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، حيث بدأت الحكومية المصرية عددا من البرامج التي يمكنها أن تصل إلى الفقراء وإن كانت بدرجات متفاوتة من النجاح مثل: برنامج الغذاء العالمي والبرنامج المتنوعة والإعانات النقدية والصندوق الاجتماعي إلخ. ويتضح ذلك بشكل فعال في دور الحكومة للتنمية وتطوير قرية المنشية الجديدة كمثال، وذلك من خلال رصد احتياجاتها سواء كان عن طريق تنمية وتطوير البنية الأساسية أو الاهتمام بالإنسان عن طريق البرامج الاقتصادية للحكومة مثل: تكافل وكرامة[15] وحياه كريمة ... إلخ.

وبرنامج " تكافل وكرامة " هو أحد آليات وزارة التضامن الاجتماعي لتطوير نظم الحماية الاجتماعية وربطها بمؤشرات تنموية لتعزيز الحصول على الحقوق الأساسية للأسر الفقيرة مثل الصحة والتعليم والتغذية السليمة والمساهمة في الحصول على فرص عمل، وحماية المواطنين مثل المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، ذلك بهدف وقف توريث الفقر والمرض والجهل، وتنشئة جيل من المواطنين الأصحاء والمتعلمين والمنتجين المستهدفين من برنامج " تكافل وكرامة

الخاتمة:

فيما يلي نعرض أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1. تطورت نسبة الفقراء (السكان تحت خط الفقر) على مستوي الجمهورية من 16.7% عام 2000 لتصل إلى 27.8% عام 2015م، وصولاً إلى نسبة 32.5% عام 2019.
2. أعلي محافظة بها نسبة فقراء في محافظات الوجه قبلي هي محافظتي أسيوط وسوهاج حيث بلغت نسبتهم 66%، 65.8%، وبعبارة أخري أن أكثر من ثلثي المحافظة فقراء، ويليها محافظة قنا بنسبة 58%، وعلى مستوي محافظات الحدود سجلت مطروح أعلي نسبة 57% واقل نسبة 4.6 كانت لمحافظة البحر الأحمر.
3. أن محافظات الوجه القبلي تعاني من الفقر والحرمان لسكانها على مستوي جميع الابعاد للسكن والغذاء والدخل ...إلخ، في مصر.
4. أوضحت الدراسة أن أعلي محافظة في مصر والوجه القبلي ترتفع فيها نسبة المحرومين من الخدمات التعليمية هي محافظة الأقصر بنسبة 17.75% وتلتها محافظات المنيا، أسيوط.
5. شملت قائمة القري الأكثر فقراً في محافظة أسوان 7 قري، تتوزع قرية وحداه لمركز إدفو وأخري لمركز دراو، وقرتين لمركز نصر النوبة، وثلاث قري لمركز كوم أمبو.
6. احتلت قرية الدكة بمركز نصر النوبة المرتبة الأولي على مستوي الجمهورية وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة الإحصاء لأكثر 100 قرية فقيرة. من حيث نسبة الفقر (91.7%) من جملة سكانها البالغ 6830 نسمة، وتلتها قرية المنشية الجديدة بمركز كوم أمبو في محافظة أسوان وجاء ترتيبها (38) وبلغت نسبة الفقر 81.7%، وجاءت في المرتبة الأخيرة للمحافظة قرية الرغامة شرق وجاء ترتيبها في دليل أفقر 100 قرية (91) وبلغت نسبة الفقر 77.17%.
7. أظهر تطبيق المؤشرات عدة نتائج أهمها تدني الخدمات الصحية والبنية الأساسية وانخفاض متوسط الدخل الشهري للأسر وارتفاع نسبة وانتشار المباني ذات الطابق الواحد والمبنية معظمها من الطوب اللبن والتي لا تصلح للسكن الآدمي.

التوصيات

([15]) هو برنامج يستهدف مليون ونصف أسرة فقيرة، ليصل حجم الأسر التي ينالها الدعم النقدي المشروط وغير المشروط الى إجمالي ثلاثة مليون أسرة فقيرة، وهو ما يعادل 20 % من السكان على مدار أربعة سنوات

تكافل: فئات تعاني من الفقر الشديد وتحتاج إلى دعم نقدي وخدمي حتى تستطيع أن تنتج وأن يستثمر في أطفالها من 0-18 سنة (مثل الأسر المقيمة في المناطق الريفية والحضرية الفقيرة).

كرامة: فئات تعاني من الفقر الشديد ولا أو لن تستطيع أن تعمل أو تنتج ولذلك تحتاج إلى حماية اجتماعية، ككبار السن 65 فأكثر دون معاش ثابت ومن لديهم عجز كلى أو إعاقة.

1. ضرورة التوجيه بالاهتمام بالقري الأكثر فقراً بمحافظة أسوان وإمدادها بخدمات البنية الأساسية الجيدة كالمياه والصرف الصحي والسكن.
2. ضرورة وضع استراتيجية لمكافحة الفقر في المدي القصير معتمدة على المساعدات والدعم وأساليب التنمية للمشاريع الصغيرة وتنمية الخبرات المهنية وبث روح المنافسة والإنتاجية والمسؤولية لدي الفئات الفقيرة.
3. ضرورة استمرار الدعم الاقتصادي من قبل الحكومة للطبقات الفقيرة في الوقت الحاضر والمستقبل القريب (تكافل وكرمة، حياة كريمة)، إذ يؤدي إلغاؤه إلى أعباء اقتصادية فادحة وكما يجب تطوير آليات الدعم بدعم مبادرات المشروعات الصغيرة والاعتماد على الذات حتى لا يكون الفقر مواكب لقلة النشاط والتواكل.

المراجع

أولاً: المصادر

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء التعداد العام للسكان والإسكان والمنشئات، محافظة أسوان 2017.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء التعداد العام للسكان والإسكان والمنشئات، محافظة أسوان أسوان2006م.
- الدليل الإحصائي لمحافظة أسوان ،2015.
- الهيئة العامة للمساحة المصرية، الخرائط الطبوغرافية مقياس 1: 50000، 2010.
- الوحدة المحلية للقرية المنشية ،2019.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، حالة السكان في مصر نحو تحقيق أهداف البرنامج القومي للسكان، ديسمبر،2010، ص36.
- تقرير التنمية البشرية، 2010.

ثانياً: المراجع العربية

- أميرة مصطفي محمود المصري، استخدام التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات في تحديد اهم العوامل المسببة لظاهرة الفقر: بالتطبيق على محافظة بورسعيد، العدد 1، مجلة البحوث المالية التجارية، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، 2016.
- خلف الله محمد حسن (1997)، الصحة والبيئة في التخطيط الطبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- خلف حسن علي الدليمي (2009)، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس-معايير-تقنيات، ص1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان
- عبد الحميد حسن يوسف (1999)، جغرافية الرعاية الصحية بمحافظة الدقهلية، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- منسي السيد محمد السيد الجمل، الفقر الاجتماعي لأطفال محافظات الوجه القبلي دراسة في الجغرافيا الاجتماعية، مج 20، عدد 1، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2014م،
- محمد، الفتحي بكير، عمر محمد علي، تحليل مؤشرات الفقر الحضري بحي المنتزه (المحافظة الإسكندرية) دراسة ميدانية، جامعة الاسكندرية ،2012م
- محمد -حسين باقر، قياس وتحليل الفقر مع التركيز على الأساليب غير التقليدية والاجتماعية لغرب آسيا، القاهرة، 1997.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Carter, J., & Jones, T., (1989) Social Geography, an Introduction Contemporary Issues, Edward Arnold Press, London.World Bank institute, introduction to poverty analysis.

التحديات القانونية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول (M-Banking) دراسة تحليلية لدولة ليبيا

د. عصام فتح الله حسين الهين . مُحاضر بقسم القانون الخاص. جامعة عمر المختار.

مُلخص البحث: يقتضي عمل المصارف البحث عن كل ما هو جديد وحديث، وتسخيره لغرض إنجاز المهام والأعمال المصرفية، وكذلك لغرض توفير الوقت والجهد لكافة الأطراف محل العلاقات المصرفية. ومن هذا المنطلق، قامت المصارف بإدخال المعاملات الإلكترونية في مجال عملها، والتي من بينها الهواتف المحمولة (يُلاحظ أن هذا البحث يستخدم مصطلح الهاتف المحمول للدلالة على الهاتف الجوال أو الهاتف السيار أو النقال)، وفي المقابل، لا تزال الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في ليبيا في مراحلها الأولى، وهناك بعض القضايا السائدة التي يجب معالجتها من أجل انتشارها السلس، وبناءً على هذا، ارتكز هذا البحث على بيان القوانين واللوائح والإجراءات المتعلقة بالخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في دولة ليبيا، وكذلك بيان الأطراف الداخلة في الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وتوضيح شكل العلاقات التي تربطهم ببعضهم البعض، كما تناول البحث مدى حماية عُملاء أو زبائن هذه الخدمات المصرفية من الناحية القانونية، باعتبارهم الطرف الأضعف في هذه الخدمات التي تتم عبر الهاتف المحمول.

الكلمات المفتاحية: الخدمات المصرفية – الهاتف المحمول – القانون الليبي.

Abstract

The work of banks requires searching for everything that is new and modern and harnessing it for the purpose of completing tasks and banking business, as well as for the purpose of saving time and effort for all parties involved in banking relations. From this point of view, banks have introduced electronic transactions in their field of work, including mobile phones. In contrast, mobile banking in Libya is still in its infancy and there are some prevalent issues that need to be addressed for its smooth deployment. Accordingly, this research was based on a statement of the laws, regulations and procedures related to mobile banking services in the State of Libya, as well as a statement of the parties involved in mobile banking services and an explanation of the form of the relationships that bind them to each other. This research also dealt with the extent to which customers or clients of these banking services are legally protected, as they are the weakest party in these services that are carried out via the mobile phone.

Keywords: Banking Services - Mobile Phone – Libyan Law.

المقدمة: لا شك أن التطور في عالم التكنولوجيا، لاسيما في التكنولوجيا الرقمية كان له انعكاس جلي على جميع القطاعات السياسة والاقتصادية والاجتماعية، حيث ألقى تطور تقنية المعلومات والاتصالات الذي شهده العالم في العقود الأخيرة بظلاله على كافة مناحي الحياة وتشعباتها، وقد أضحى العالم بهذا التطور كأنه قرية متصلة ببعضها البعض عن طريق تبادل البيانات والمعلومات بطرق وتقنيات مُختلفة، ومن أهم هذه التقنيات الحديثة الهاتف المحمول.

حيث تُستخدم الهواتف المحمولة في العديد من الدول للقيام بعمليات مصرفية يُطلق عليها الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول "M-Banking"، وهو المصطلح الذي نستخدمه لوصف الخدمات المالية المقدمة من خلال شبكات الهاتف المحمول باستخدام الهواتف المحمولة، كالتحويلات والدفع والاستعلام عن الأرصدة المصرفية وغيرها.

وقد ظهرت الحاجة إلى المعاملات المصرفية الإلكترونية عبر الهاتف المحمول من وحي أن الخدمات التقليدية التي تقدمها البنوك هي خدمات بعيدة المنال بالنسبة للعديد من الأشخاص، خصوصاً في المناطق الريفية من منظور اقتصادي وجغرافي، حيث تتمثل الفوائد الرئيسية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول للمستخدمين والعملاء في أنها معاملات سريعة وميسورة التكلفة.

أهمية البحث: يسعى هذا البحث إلى الإحاطة بالخدمات المصرفية الإلكترونية "عبر الهاتف المحمول" والتحديات التي تواجهها من الناحية القانونية في دولة ليبيا، باعتبارها تمثل أعمالاً تجارية شأنها في ذلك شأن أي عمل مصرفي أخر غير إلكتروني، تقوم به المصارف وفقاً لما نصت عليه أحكام القانون التجاري الليبي رقم (23) لسنة 2010 م "نص المادة 407" منه.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم دراسة الوضع الراهن للمعاملات والخدمات المصرفية الإلكترونية عن طريق الهاتف المحمول، وذلك من خلال القوانين واللوائح المنظمة لها في دولة ليبيا، وكذلك دراسة ما يُحيط بهذه الخدمات من عوامل مؤثرة من الناحية القانونية.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول تعتبر عموماً إحدى التقنيات الحديثة، ولهذا تعد الدراسات التي تم الاعتماد عليها قليلة، لاسيما في ما يتعلق بالدراسات والأبحاث الليبية، كما أن العديد من الدراسات التي تم الاعتماد عليها في بحثنا هذا هي دراسات أجنبية، بالإضافة إلى أخرى عربية.

مُصطلحات البحث:

مُقدم خدمة الدفع الإلكتروني: وهي شركات مختصة بتقديم خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول.

شركات الهاتف المحمول: وهي شركات الاتصال، مثل شركتي ليبيانا والمدار في دولة ليبيا.

المحفظة الإلكترونية: وهي نظام الدفع عن طريق الهاتف المحمول.

العملاء: وهم المستخدمون للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول أو الزبائن.

مصرف التسوية: وهو أحد المصارف التجارية الذي يحمل حساباً لمقدمي خدمة الدفع الإلكتروني، هذا الحساب يطلق عليه حساب تجميعي رئيسي، ومن الممكن أن يتبعه مجموعة حسابات تجميعية فرعية بمصارف تجارية أخرى.

حساب تجميعي: أو حساب التسوية، هو حساب يقوم بفتحة مقدم خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول لدى أحد المصارف التجارية، الهدف منه إيداع أموال العملاء، والفصل بينها وبين أموالهم، وهذا الحساب قد يكون رئيسيا أو وقد يكون فرعيا.

المصارف التجارية: وهي كل مؤسسة في ليبيا تقبل الودائع في حسابات جارية أو حسابات لأجل، وتقوم كذلك بمنح القروض والتسهيلات الائتمانية، ومثالها مصرف الجمهورية ومصرف التجاري الوطني ومصرف الوحدة ومصرف الصحاري ومصرف شمال أفريقيا وغيرها من المصارف المذكورة بدليل المصارف التجارية بموقع مصرف ليبيا المركزي الإلكتروني.

خُطة البحث:

وعلى هُدى ما تقدم قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مطلبين، الإطار القانوني للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في مطلب أول، وحماية العملاء "الزبائن" في مطلب ثاني، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الإطار القانوني للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

إن التطور المُتسارع للأعمال المصرفية الإلكترونية، والتي من بينها ما يتم عبر الهواتف المحمولة لابد أن يُقابله تطور متسارع للأنظمة القانونية للدولة محل التطبيق، ذلك أن الأعمال الإلكترونية تتواجد وتُستخدم في العديد من المجالات، غير مجال المصارف، مثل الحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، وكل هذا التطور والانتشار الإلكتروني في عديد التخصصات والمسارات يتطلب جراءة من قبل السلطة التشريعية في تطوير النصوص القانونية رقمياً، بما يساعد في تطور اقتصاد دولة ليبيا بكاملها.

وبناءً على ذلك، سنبحث من خلال هذا المطلب عن مدى شرعية الخدمات المصرفية التي تتم من خلال الهاتف المحمول في ليبيا في فرع أول، وكذلك مدى صحة إجراءات مقدمي هذه الخدمات من خلال حصولهم على أُذونات المزاولة من عدمها وغيرها من الإجراءات في فرع ثان، وأخيراً تنظيم العلاقة بين الأطراف محل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وذلك من خلال العقود والاتفاقيات المُبرمة في فرع ثالث.

الفرع الأول: شرعية الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

السؤال المطروح هنا هو ما إذا كان استخدام الخدمات الإلكترونية يضمن الأمن والحماية الإلكترونية للعملاء والمستفيدين أم لا؟ فمع استمرار التقدم الهائل للتكنولوجيا في تسهيل إنشاء طرق وأساليب حديثة ومطورة لتقديم الخدمات المالية بشكل كبير ،مع ضرورة إدخال منتجات مالية إلكترونية جديدة، قد يتم العبث بهذه الفرص بسبب عدم اليقين والتأكيد القانوني لمثل هذه الأساليب والوسائل (Mambi, 2010, p.35). هذا تحدٍ كبير في دول مثل ليبيا، ودول أخرى تفتقر إلى التنظيم في هذا القطاع سريع النمو.

فهناك قضايا قانونية تؤثر على تقدم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في ليبيا، إذ لا يوجد أمان مضمون للغاية ضد الاحتيال والجرائم الإلكترونية الأخرى ذات الصلة الناتجة عن عدم وجود إطار قانوني يحكم هذا القطاع في ليبيا، حيث تُثير الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول عددًا من المشكلات القانونية فيما يتعلق بالخصوصية وأمن النظام والمسؤولية في حالة الاحتيال أو فقدان رقم التعريف الشخصي والمسؤولية عن الخسائر الناجمة عن فشل النظام. ونتيجةً لذلك، يحجم بعض العملاء عن استخدام الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول بسبب المخاطر الأمنية التي يشكلها الاحتيال الإلكتروني، وبصرف النظر عن الفوائد التي جلبتها الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، فإنه لا جدال في أن هذه التكنولوجيا قد بسّطت السرقة عبر الإنترنت بأقل مخاطر (Viswanadham & Alexander, 2019, p.50).

ففي المملكة المتحدة ، تم النظر على نطاق واسع في المشكلات القانونية في هذا المجال من قبل لجنة مراجعة قانون الخدمات والممارسات المصرفية، فأوصت بنهج من مستويين من التنظيم القانوني لمثل هذه الأنظمة الإلكترونية، والذي تُكمله مدونة قانونية لضمان تطبيق أفضل (Weber & Darbellay, 2010, p.15) .

وعلى الجانب الآخر، نجد أن الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول تنطبق عليها دائمًا أحكام القانون المدني، وتحديداً القواعد العامة للعقد وعقد الوكالة، حيث ستكون البنوك وشركات الهاتف المحمول وعملائهم وغيرها أطرافًا في عملية الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، وهذا ما جاءت به "ضوابط وتعليمات خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول والخاصة بالمحفظة الإلكترونية" (أُنظر ضوابط وتعليمات مصرف ليبيا المركزي بتاريخ 16–10-2017م، والمحالة بموجب كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد رقم أ رم ن 804 المؤرخ في 14-11-2017م، على الموقع الرسمي لمصرف ليبيا المركزي cbl.gov.ly/#)، حيث نصت هذه الضوابط على أن الأطراف ذات العلاقة في مثل هذه العلمية هُم:

1. مصرف ليبيا المركزي.
2. شركات الهواتف المحمولة.
3. مصرف التسوية.
4. مُقدم الخدمة "شركات خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول".
5. وكلاء مقدم الخدمة.
6. العُملاء "الزبائن".

وبالتالي، هناك حاجة إلى إصلاح أحكام العقود في القانون المدني الليبي لاستيعاب الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، أو ما يُسمى بالخدمات المصرفية الإلكترونية، وكل هذه القضايا القانونية تحتاج إلى معالجة جيدة في قوانين البنوك والمسائل المالية الأخرى ذات الصلة. وعلى عكس ليبيا، نجد على سبيل المثال أن قانون المؤسسات المصرفية والمالية الماليزي "BAFA" لعام 1989م يعالج كافة القضايا المتعلقة بالخدمات المصرفية الإلكترونية عبر الهاتف المحمول (Mambi, 2010, p.40).

وعلى النطاق الدولي، وبعد أن أدركت تقدم التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على الأعمال المصرفية والمعاملات المالية الأخرى، أدخلت الأمم المتحدة من خلال لجنتها قانون الأونسيترال النموذجي بشأن تحويلات الأموال الدولية لسنة 1987م وقانون الأونسيترال النموذجي بشأن تحويلات الأموال الدولية لسنة 1992م مع القانون النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية لسنة 1996 و1998م الذي يبدو أنه يحل التحديات التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية (Tiwari & Base, 2007, p.19). وهنا يجب أن يعكس أي إطار قانوني مُقترح أمام السلطة

التشريعية بدولة ليبيا، أو أية قوانين إلكترونية بشأن الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والمعاملات الأخرى ذات الصلة هذه القوانين النموذجية، وأن يأخذ في عين الاعتبار البيئة والمجتمع المحلي.

ولا غرو أن الإطار القانوني الحالي للمعاملات المالية والمعاملات الأخرى المألوفة والواردة بالقانون المدني الليبي الصادر عام 1953م وكذلك الواردة بالقانون التجاري الليبي رقم (23) لسنة 2010م لا يتناسب مع إطار المعاملات الإلكترونية، ومن ثم فهو يشكل عائقًا أمام تقدم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، إذ لا تستوعب القوانين التي تنظم الأدوات القابلة للتداول والخدمات المصرفية في ليبيا المعاملات عبر الإنترنت أو الدفع في الفضاء الإلكتروني، بل إنها تغطي المعاملات غير المتصلة بالإنترنت، فعلى سبيل المثال، قانون المصارف الليبي رقم (1) لسنة 2005م، والمُعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م صمت عن مسألة تنظيم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول ومعاملات التجارة الإلكترونية الأخرى ذات الصلة، حيث اقتصر هذا القانون وفق نص المادة (97) منه على الاعتداد بالتوقيعات والمستندات الإلكترونية ومخرجات الحاسوب ذات العلاقة بالمعاملات المصرفية، ونص على أنها تكون لها الحجية في الإثبات.

وبالتالي نتبين أن هذا القانون قد جاء خاليا من مسألة التنظيم التشريعي لتقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، أو الاعتداد بها بين الأطراف ذات العلاقة في ليبيا (أُنظر نص المادة (97) من قانون المصارف أعلاه، والتي نصت على "1- تسري عل المصارف أحكام القانونين المدني والتجاري، وذلك بالقدر الذي لا يتعارض مع أحكام هذا القـانون. 2- يُعتد بالمستندات والتوقيعات الإلكترونية التي تتم في إطار المعاملات المصرفية وما يتصل بها من معاملات أخرى، وتكون لها الحجية في إثبات ما تتضمنه من بيانات"، إلا أن هذا النص قد جاء غامضاً في ما يتعلق بقوله: "مستندات وتوقيعات إلكترونية، وما يتصل بها من معاملات إلكترونية"، فهل يقصد بذلك أيضاً المعاملات الإلكترونية التي تتم عبر الهاتف المحمول؟ وكذلك هل يقصد المستندات والتوقيعات الخاصة بالمصارف التجارية في ما بينها، أم يقصد ما هو أبعد من ذلك في المعاملات الخاصة ما بين المصارف والعملاء؟ خصوصاً أن هذا القانون قد جاء مُنظماً لمصرف ليبيا المركزي والمصارف التجارية التابعة له وطريقة عملها، دون النص على أحكام تتعلق بعلاقة الزبائن مع المصارف).

بالإضافة إلى أن القانون رقم (22) لسنة 2010 م بشأن الاتصالات في ليبيا، والذي ينظم عمل شركات الهاتف المحمول في ليبيا "شركتي ليبيانا والمدار"، باعتبارها طرفاً في العلاقة التعاقدية لعملية الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، نراهُ هو الأخر لا يغطي تشغيل المعاملات المالية عبر الهاتف المحمول، حيث إن شركات الهاتف المحمول ليست بنوكًا أو مؤسسات مالية تخضع للتغطية بالقوانين التي تحكم البنوك والمؤسسات المالية. ففي بلدان أخرى، تم إدخال قوانين محددة لتنظيم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، منها على سبيل المثال دولة جنوب إفريقيا، التي أدخلت قانون الاتصالات والمعاملات الإلكترونية لعام 2002م (Gitau, 2013, p.5)، وبالتالي وجد البحث ثغرات في الإطار القانوني للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، بسبب أن الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول ليس لها أساس في قوانين ليبيا.

الفرع الثاني: إذن المزاولة

شركات خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، ويطلق عليهم وفقاً للائحة خدمات الدفع الإلكتروني الصادرة عن مجلس المدفوعات الوطني بمصرف ليبيا المركزي عام 2020م مُقدمي خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، أو عبر ما يُسمى بالمحفظة الإلكترونية، هي شركات خاصة، تُمنح إذن مزاولة هذا النشاط من قبل الجهة المختصة، وهي مصرف ليبيا المركزي، وفقاً لما نصت عليه اللائحة المذكورة أعلاه (حيث يُلاحظ هنا أن اختصاص منح إذن المزاولة لهذه الشركات مُناط بمصرف ليبيا المركزي وفقاً للائحة المذكورة، وهو ما يتعارض مع اختصاص إدارة الشركات والتسجيلات التجارية بوزارة الاقتصاد في منح أُذونات المزاولة للشركات بصفة عامة، وفقاً لما نصت عليه المادة السابعة من قرار مجلس الوزراء رقم (368) لسنة 2013م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الاقتصاد وتنظيم جهازها الإداري). وهذه الشركات منها من يعمل عن طريق المصارف التجارية (لاحظ هنا أن المصارف التجارية هي كل مؤسسة في ليبيا تقبل الودائع في حسابات جارية أو حسابات لأجل، وتقوم كذلك بمنح القروض والتسهيلات الائتمانية، ومن أمثلتها مصرف الجمهورية ومصرف التجاري الوطني ومصرف الوحدة ومصرف الصحاري ومصرف شمال أفريقيا وغيرها من المصارف المذكورة

بدليل المصارف التجارية بموقع مصرف ليبيا المركزي الإلكتروني) بموجب عقود رسمية، مثل خدمة الوحدة موبايل، وخدمة موبي مال وغيرها، ومنها من يعمل بشكل مستقل دون عقود مع المصارف التجارية، مثل شركة كاش أو شركة فوري وغيرها.

وجميع هذه الشركات الخاصة "سواءً عملت مع المصارف التجارية، أو عملت بشكل مُستقل" يجب عليها ضرورة الحصول على إذن مزاولة نشاط ممنوح من قبل مصرف ليبيا المركزي، وفقاً لإجراءات قانونية وإدارية معينة، وهذا ما نصت عليه لائحة خدمات الدفع الإلكتروني (أُنظر نصوص المواد 5،6،7،8،9 من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني أعلاه).

وبالإضافة إلى الالتزام بضرورة الحصول على إذن المزاولة المُلقى على عاتق هذه الشركات، فقد نصت المادة (12) من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني الصادرة عن مجلس المدفوعات الوطني بمصرف ليبيا المركزي على التزام مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عن طريق الهاتف المحمول، أو عن طريق ما يسمى بالمحفظة الإلكترونية بالفصل بين أموالهم وأموال عملائهم، وهذا الأمر يتم عن طريق قيام شركات الدفع الإلكتروني بفتح حسابات مصرفية، يطلق عليها الحسابات "التجميعية" لدى أحد المصارف التجارية (حيث إن شركات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول تلتزم بفتح ما يسمى بالحساب التجميعي أو حساب التسوية لدى أحد المصارف التجارية "مصرف التسوية"، الهدف منه إيداع الأموال الخاصة بالمستخدمين "العملاء"، حتى تتمكن هذه الشركات من تقديم الخدمات الإلكترونية عبر الهاتف المحمول).

وهنا اشترط مصرف ليبيا المركزي على المصارف التجارية التابعة له ضرورة أخذ موافقته الخطية المسبقة قبل فتح هذه الحسابات التجميعية لشركات تقديم خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول (أُنظر نص الفقرة الأولى من المادة 12 من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني الصادرة عن مجلس المدفوعات الوطني بمصرف ليبيا المركزي، وكذلك نص الفقرة الأولى من المادة 13 من ذات اللائحة والتي نصت على وجوب: "التأكد من وجود موافقة خطية مسبقة من الجهة المختصة، يُسمح بموجبها لمقدم خدمات الدفع الإلكتروني بفتح الحسابات التجميعية، مع ضرورة بيان الغاية من فتح هذه الحسابات")، كما شدد على ضرورة هذا الإجراء العديد من مخاطبات مصرف ليبيا المركزي (أُنظر كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد بمصرف ليبيا المركزي ذو الرقم أ ر م ن / 2/ 2005 المؤرخ في 09-02-2005م المنظم لعمليات الإسناد الخارجي outsourcing، وعمليات الإسناد الخارجي هي عبارة عن ترتيبات يتم من خلالها الاستعانة بمزود خدمة للتسهيل على البنك القيام بأنشطة لا تعتبر من المهام أو الأعمال الرئيسية التي تقوم بها البنوك).

ولكن مع ذلك، فإن الخطورة تتمثل في قيام عدد من شركات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول بإبرام عقود توفير خدمة الدفع الإلكتروني مع الزبائن دون أن تكون لهذه الشركات إذن مزاولة هذا النشاط، والمُفترض منحهُ من قبل مصرف ليبيا المركزي، مُخالفةً بذلك التزاماً من الالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب اللائحة أعلاه (أُنظر ما جاء صراحةً في كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد / المكلف بمصرف ليبيا المركزي ذو الرقم أ ر م ن / 731 المؤرخ في 24-11-2020 م).

بل أن بعض هذه الشركات "غير الممنوحة إذن المزاولة" تعمل عن طريق مؤسسات القطاع المصرفي "عبر فتح الحسابات التجميعية"، وهو ما يُعد تقصيراً من قبل المصارف التجارية في أداء واجباتها، والذي يتمثل في عدم التأكد من وجود إذن مزاولة لمقدم خدمة الدفع الإلكتروني أولاً، وكذلك عدم أخذ الموافقة الخطية المُسبقة لمصرف ليبيا المركزي قبل فتح الحسابات التجميعية ثانياً، (لاحظ كذلك أن المصارف التجارية تلتزم بموافاة مصرف ليبيا المركزي بالعقود المبرمة "لفتح الحسابات التجميعية" مع شركات الدفع الإلكتروني، وذلك لاعتمادها من قبل الإدارات المختصة بمصرف ليبيا المركزي).

وهذا الأمر بالتالي يُمثل خطورة أكبر وثقة وأمان أقل بالنسبة للعملاء المتعاقدين مع مثل هذه الشركات التي لا تملك أهم الإجراءات القانونية، وهو إذن المزولة، ولا تملك كذلك موافقة مسبقة من قبل مصرف ليبيا المركزي بفتح الحسابات التجميعية لدى المصارف التجارية (أُنظر كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد / المكلف بمصرف ليبيا المركزي ذو الرقم أ ر م ن / 731 المؤرخ في 24-11-2020م، المرجع السابق).

ومن خلال ما تقدم، تظهر لنا العلاقة التي تجمع المصارف التجارية التابعة لمصرف ليبيا المركزي من جانب والشركات مقدمة خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول من جانب آخر، والتي تتمثل في وجود علاقة تعاقدية قائمة على فتح الحسابات التجميعية (أُنظر

ما جاء في مُستهل نص المادة (13)، والخاصة بالحسابات التجميعية من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني، بقولها: "على المصارف التجارية المتعاقد معها مُقدم الخدمة القيام بالآتي ....."، وكذلك ما جاء في نص المادة (14) من ذات اللائحة بقولها: "على مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول والمصارف التجارية تنظيم العلاقة فيما بينهما بموجب اتفاقيات فتح الحسابات التجميعية").

وهنا نستغرب عدم تنظيم لائحة خدمات الدفع الإلكتروني للعلاقة التعاقدية التي تجمع بين هذين الطرفين تنظيماً تفصيلياً، كما في تنظيم العقود المُبرمة بين شركات تقديم خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول وبين عملاء هذه الشركات في الفصل العاشر - نص المادة (26) من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني.

الفرع الثالث: العقود المبرمة بين الأطراف محل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

في ظل غياب القوانين الليبية المنظمة للعمليات المصرفية عبر الهاتف المحمول، كما وضحنا مُسبقاً، دأبت الجهات المختصة، وهي مصرف ليبيا المركزي، عوضاً عن ذلك إلى وضع لوائح تنظيمية لمثل هذه الخدمات، ومن هذه اللوائح لائحة خدمات الدفع الإلكتروني الصادرة عن مجلس المدفوعات الوطني بمصرف ليبيا المركزي عام 2020 م.

وفي سبيل تنظيم العلاقات بين الأطراف محل الخدمات المصرفية "الدفع الإلكتروني" التي تتم عن طريق الهاتف المحمول، نصت الفقرة السابعة من المادة التاسعة من اللائحة أعلاه أنه "على مقدم الخدمة تنظيم علاقاته مع الأطراف ذات العلاقة بالعقود والاتفاقيات (زبائن، مصارف تجارية، مشغلين للخدمة وغيرهم)" (أُنظر كذلك نص المادة (14) من ذات اللائحة، والتي نصت على أنه "على مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول والمصارف التجارية تنظيم العلاقة فيما بينهما بموجب اتفاقيات فتح الحسابات التجميعية").

كما بينت ضوابط وتعليمات خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، والخاصة بالمحفظة الإلكترونية، والصادرة عن مصرف ليبيا المركزي بتاريخ 16–10-2017م (أُنظر كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد رقم أ رم ن 804 المؤرخ في 14-11-2017م)، وهي وجه آخر من أوجه اللوائح التنظيمية في الدولة الليبية (لاحظ أن لائحة خدمات الدفع الإلكتروني عام 2020م تضمنت وفق نص المادة (11) منها على التزام مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول بهذه الضوابط والتعليمات)، وبينت الأطراف ذات العلاقة في العمليات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وهم:

1. مصرف ليبيا المركزي.
2. شركات الهواتف المحمولة.
3. مصرف التسوية.
4. مُقدم الخدمة "شركات. خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول".
5. وكلاء مقدم الخدمة.
6. العُملاء "الزبائن".

ولكن ما يُلاحظ في ليبيا هو أن بعض شركات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، "والتي تعمل بشكل مستقل، وليس مع المصارف التجارية" قد لا تتخذ من العقود شكلاً قانونياً في العلاقة بينها وبين زبائنها ،كما في شركة فوري مثلاً، والتي يقتصر أمر المشاركة في هذه الخدمة على مجرد تحميل التطبيق على الهاتف المحمول، ومن ثم تعبئة بعض البيانات الخاصة بالزبون، وأخيراً تحويل المبلغ إلى حساب الخدمة (أنظر موقع الشركة www.findglocal.com/LY/Benghazi/فوري-للدفع-الإلكتروني).

كما أنه من المُلاحظ في هذا الصدد أن هناك شركات أخرى تعمل بمفردها (وليس مع المصارف) قد اتخذت شكلاً ضعيفاً من العقود "مثل شركة كاش في بداياتها"، بحيث لا تُغطي البنود الواجب ذكرها في أي عقد بينها وبين وزبائنها، وذلك كما جاء في نص المادة (26) من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني، والتي نصت على أن "على مقدم خدمات الدفع الإلكتروني تنظيم العلاقة بينه وبين عملائه بموجب اتفاقيات تعاقدية مكتوبة بلغة سهلة ومفهومة وبخط واضح ومقروء للشخص العادي، ولا تحتمل أي لبس أو تأويل، على أن تحدد على الأقل ما يلي:

1- آلية وخطوات الاشتراك بالخدمة بشكل واضح وسهل ومفهوم.

2- دور ومسئوليات مقدم الخدمة.

3- مزايا وحقوق العميل.

4- المسؤوليات التي قد تلحق بالعميل نتيجة استعماله للخدمة التي قام باختياره، أو نتيجة إساءة استعماله لها، أو نتيجة لإنهائه العقد.

5- بنود تتعلق بتثقيف العميل حول الحفاظ على الأرقام السرية الخاصة به، وآلية تنفيذ الحركات وتغذية حسابه.

6- معلومات التواصل مع وحدة معالجة الشكاوى لمقدم خدمة الدفع الإلكتروني، والجهة المعنية بالجهة المختصة، وذلك في حالة عدم معالجة الشكوى من قبل مقدم الخدمة خلال الفترة الزمنية المحددة، أو في حال عدم رضا العميل عن نتيجة معالجة الشكوى.

7- بند يتعلق بحق العميل بتقديم شكوى دون تحمله لأي عمولات أو رسوم ودون فرض أي شروط أو قيود تعيق حقه بتقديم الشكوى.

8- بنود تشرح آلية التعامل مع الحسابات الإلكترونية الجامدة.

9- بنود تؤكد على الحفاظ على سرية معلومات وبيانات العملاء، وعدم استعمالها لأية أغراض خارج نطاق الخدمة، دون الموافقة الصريحة والمسبقة للعميل، أو بإجراء من جهة قضائية مختصة، أو بسبب إحدى الحالات المسموح بها بمقتضى التشريعات.

10- يجب على مقدم الخدمة إعطاء وقت كافي للعميل للاطلاع على محتوى العقود قبل التوقيع".

هذا بالطبع لو قارنا طريقة عمل هذه الشركات أعلاه، "والتي تعمل بمفردها وليس عن طريق المصارف التجارية" في ما يتعلق بالعقود مع العملاء مع طريقة عمل مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول التي تعمل مع المصارف التجارية، مثل خدمة الوحدة موبايل المقدمة من مصرف الوحدة، وخدمة موبي مال المقدمة من المصرف التجاري الوطني، حيث نجد أن صيغة العقود التي تتخذها هذه الأخيرة مع زبائنها تتميز بالتفصيل والدقة، واحتوائها كذلك على بيانات إضافية مقتبسة من لائحة الخدمات الإلكترونية، غير ما ذكر في المادة (26) منها.

وهذا التباين في أشكال العقود من شركة إلى أُخرى سببهُ غياب التشريعات المُنظمة لذلك، وبالتالي كان لزاماً على المشرع الليبي التدخل هنا، وتحديد المسئولية العقدية بين أطراف العلاقة محل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وكذلك تحديد حقوق وواجبات والتزامات كل طرف من هذه الأطراف.

المطلب الثاني: حماية العُملاء (الزبائن)

ظاهرة استخدام الهواتف المحمولة هي ظاهرة حديثة في عالمنا، ولهذا تسابقت شركات إنتاج الهواتف المحمولة إلى تطويرها وتحديثها باستمرار، مما دفع الشركات التجارية والخدماتية إلى استغلال هذا المُنتج في تسويق بضائعها ومنتجاتها، والمصارف هي إحدى هذه الشركات التي تسعى إلى تقديم خدماتها من خلال هذه الأجهزة الصغيرة، والتي تتسابق في ما بينها إلى تقديم أفضل الخدمات، إلا أن عملاء المصارف باعتبارهم الطرف الأضعف قد يحجمون عن استخدام الهواتف المحمولة للقيام بأعمالهم المصرفية لعدة أسباب، أهمها عدم تأكدهم من وجود الحماية اللازمة لهم في مثل هذه المعاملات الإلكترونية، ومخاوفهم من التعرض لبعض الجرائم نتيجةً لذلك.

وعلى ضوء ذلك، سندرس في الفرع الأول من هذا المطلب حماية العملاء في ظل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وكذلك الجرائم الإلكترونية التي تقع في مثل هذه الخدمات المصرفية في فرع ثان، وأخيراً الإطار التشريعي للجرائم الإلكترونية في ليبيا عُموما في فرع ثالث.

الفرع الأول: حماية العملاء بموجب الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

في حين أن تقدم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول كان يُنظر إليه عمومًا على أنه مفيد للمستهلكين، لأنه يوفر أمامهم خيارات أوسع وخدمات أكثر تنافسية ، إلا أن هناك أيضًا مخاوف تتعلق بضعف موقف العملاء أمام المتداولين عديمي الضمير الذين يعملون عن بعد، ولقد أصبحت معاملات العملاء عبر الإنترنت حقيقة من حقائق الحياة اليومية لمعظم العملاء، حيث لم يعتد بعد العملاء على

هذه الطريقة الجديدة للمعاملات عبر الإنترنت للتسوق للسلع والخدمات، مما أدى إلى ازدياد عدد الأنشطة غير القانونية التي يتم إجراؤها إلكترونيًا (Sharma, 2011, p.2,3).

ويعتبر الافتقار إلى ثقة العملاء، والإطار القانوني الفعال في الوسط، ومسألة جودة الخدمات عائقًا أمام الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، حيث إن ثقة العملاء في الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول كوسيلة آمنة لإجراء المعاملات الناجحة وجودة الخدمات التي يقدمونها هي السبيل لزيادة تقدم عملاء الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول.

ويواجه عملاء الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول المخاطر نفسها التي يواجهها العملاء التقليديين في العالم المادي، ولا عجب في أن الجرائم غير المتصلة بالإنترنت، مثل التعدي على ممتلكات الغير والاختلاس والتدمير الخبيث والتخريب المرتكب ضد العملاء غير المتصلين بالإنترنت، يمكن ارتكابها تجاه عملاء الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والعملاء المرتبطين بها "عملاء التجارة الإلكترونية". وتشمل أكثر الأشكال ضررا من تهديدات الأمان والخصوصية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول الرموز الخبيثة، والخداع، والقرصنة، والتخريب الإلكتروني، والانتحال، وهجمات رفض الخدمات ، وما إلى ذلك (Bamoriya, 2016, p.24,25).

فمثل عملاء العالم المادي ، يحتاج عملاء الفضاء الإلكتروني أيضًا إلى حقوق معينة غير قابلة للتصرف، وفي ظل بيئة الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، يحتاج العملاء إلى معلومات كافية حتى يتمكنوا من اتخاذ قرار مستنير، حيثُ يجب تزويد العملاء بمعلومات مسبقة عن المصارف المتعاقدة مع شركات الدفع عبر الهاتف المحمول قبل أي معاملة عبر الإنترنت، ويمكن أن تتضمن هذه المعلومات معلومات عن الدفع والأسعار الواضحة، بما في ذلك الضرائب وأداء الخدمات واسم الشركة وخصائص الخدمات، ويجب أيضًا توضيح إمكانية وحالات فسخ العقد من جانب العميل (Ally, 2012, p.10). وفي ظل غياب القوانين التي تحكم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في ليبيا ، لا تزال القضايا المتعلقة بحماية المستهلك في مأزق، ولكن الوقت حان في ليبيا لأن يكون لديها إطار قانوني كاف وشامل بشأن قوانين حماية المعلومات والبيانات.

وفي المقابل، نصت الفقرة التاسعة من المادة التاسعة "والمتعلقة بالتزامات مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني" من لائحة خدمات الدفع الإلكتروني الصادرة عن مجلس المدفوعات الوطني بمصرف ليبيا المركزي عام 2020م على ضرورة أن تمتلك شركات الدفع الإلكتروني أنظمة فعالة لمكافحة عدة جرائم، مثل جريمة غسيل الأموال، وكذلك جرائم الاحتيال، مع مراعاة القوانين واللوائح المحلية والدولية بالخصوص.

كما نصت نصوص المواد (من 16 إلى 25) من ذات اللائحة على ضرورة أن يقوم مُقدمو خدمات الدفع الإلكتروني بحماية البيانات الشخصية المتعلقة بعملائهم من الاختراقات أو أية مخاطر أخرى، وكذلك نصت المادة (28) منها على ضرورة حماية المستهلك.

ولكن لم تنص هذه اللائحة على أية جزاءات أو عقوبات تطبق في حال وجود تجاوزات أو أخطاء من قبل مقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، بحيث تضمن الجدية في هذه المعاملات، وكذلك تزيد من ثقة العملاء بهذه الآلية، وبالرجوع إلى القوانين الجزائية الليبية نجدها قد خلت من العقوبات الإلكترونية، مما يعني أننا ندور في حلقة مُفرغة.

<u>الفرع الثاني:</u> الجرائم الإلكترونية في الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

تعد الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول واحدة من أكثر التطورات الحديثة إثارة في مجال التمويل المتقارب وصناعة الاتصالات، مع نمو هائل متوقع على مدى أربع سنوات قادمة، فقد تنبأ البعض قبل عدة سنوات بأن تصل قيمة الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول إلى 245 مليار دولار أمريكي في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2014م (Gitau, 2013, p.5)، حيث تم تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول كبديل للخدمات المصرفية التقليدية، فهي رخيصة وسريعة ومريحة ليتم تنفيذها عبر الإنترنت، مثل إيداع الأموال وتحويلها والتسوق والبيع عبر الإنترنت، بالإضافة إلى المشاركة في العديد من الأنشطة التجارية الأخرى، مثل دفع الفواتير والرواتب "جميعها من خدمات الهاتف المحمول" (Gitau, 2013, p.6)، فقد سهلت التقنيات المطبقة لتقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول التحديث اللاسلكي والمتنقل، ولكن كل منها يحمل أيضًا بعض المخاطر الكامنة للمؤسسات والأفراد، حيث تعتبر الجرائم الإلكترونية من أكثر أنواع الجرائم شيوعاً في الوقت الحالي، فهي تتمتع بالعديد من المزايا التي تدفع العديد من المجرمين إلى ارتكابها، وتعرف الجريمة الإلكترونية

بأنها: "الجرائم التي لا تعرف الحدود الجغرافية، والتي يتم ارتكابها بأداة هي الحاسب الآلي عن طريق شبكة الإنترنت، وبواسطة شخص على دراية فائقة بهما" (الجنبيهي، والجنبيهي، 2004م، ص 13).

ومن أكثر هذه الجرائم انتشاراً: 1- جريمة انتحال الشخصية: وهي عبارة عن استغلال البيانات الشخصية لـ س من الناس أسوأ استغلال، مثل تاريخ ميلاده، أو رقم ضمانه الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، من أجل الحصول على منافع مادية، مثل البطاقات البنكية.

2 – جريمة غسيل الأموال باستخدام البطاقات البنكية: وهي تتمثل في القيام بسحب مبالغ كبيرة على دفعات من صراف آلي في بلد أجنبي، وبعد ذلك يطلب فرع المصرف التابع له هذا الصراف الآلي تحويل هذا المبلغ من المصرف الذي أصدر البطاقة، وعادة ما يتم تحويل هذه الأموال من مصدر غير مشروع "كالمخدرات مثلاً" إلى مصدر مشروع "كتجارة السيارات مثلاً"، بالإضافة إلى بعض الأمور التي تسهل للصوص الإنترنت ارتكاب مثل هذه الجرائم، كالسرعة والسرية التي توفرها المعاملات الإلكترونية (الجنبيهي، والجنبيهي 2006م، ص 16).

3 – جريمة الاحتيال الإلكتروني: وهي جريمة تعددت تعريفاتها فقهاً، حيث عرفها البعض بأنها "حث الحاسب الآلي على تغيير بعض الحقائق بأي وسيلة كانت، بهدف الحصول على ربح غير مشروع على حساب شخص أخر" (الجبوري، 2014م، ص 17)، ففي أوغندا مؤخرًا، بلغت حصيلة حادثة احتيال واحدة 3.5 مليون دولار أمريكي (Gitau, 2013, p.7).

ونستنتج من ذلك، أن الطبيعة المالية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول تفرض أقصى درجات الموثوقية والنزاهة. وبالتالي، فإن وضع العلامات التجارية والتوزيع وإدارة المخاطر أمر حيوي في المستقبل.

الفرع الثالث: الإطار التشريعي للجرائم الإلكترونية في ليبيا

جرائم الإنترنت ، والمعروفة أيضًا باسم جرائم الكمبيوتر، تُرتكب باستخدام الاتصالات الإلكترونية، وهي تشمل سرقة البيانات الشخصية، مثل تفاصيل الحساب والتصيد الاحتيالي والتزوير، ويمكن أن يرتكب جرائم الإنترنت أشخاص داخل أو خارج المؤسسة، يعملون معًا لتنفيذ الجريمة، إذ بينت الاستطلاعات المتعلقة بأمن المعلومات لعام 2011م أن 76٪ من المؤسسات حول العالم قد تعرضت لخرق أمني، وأن 19٪ من المؤسسات الكبيرة عانت من عمليات احتيال مرتبطة بالكمبيوتر نفذها موظفوها (Gathungu, 2012, p.11).

ففي أكتوبر عام 2012 أشارت التقارير إلى أن بنوك شرق إفريقيا "تحديداً في كينيا" خسرت أكثر من 80 مليار في ثمانية أشهر فقط نتيجةً للاحتيال الإلكتروني، وتعتبر الجرائم الإلكترونية مستوحاة من المكاسب المالية أو التجسس الاقتصادي، التي ينفذها أشخاص يعتزمون بيع معلومات العملاء المخترقة أو من قبل المنافسين الذين يسرقون الملكية الفكرية أو المعلومات الاستخبارية أو المعلومات المتعلقة بالمجرمين ويُعتبر هؤلاء مُنظمون جيدًا وصبورون ومستعدون للاستثمار بشكل كبير لتحقيق أهدافهم (Gathungu, 2012, p.12).

وتشمل هذه الجرائم الاحتيال على الكمبيوتر، وجرائم بروتوكول الإنترنت، والاحتيال على أجهزة الصراف الآلي والقرصنة، حيث إنه عادةً ما يبحث مجرمو الإنترنت في جميع أنحاء العالم عن ثغرات من أجل القيام بأعمال غير قانونية أو غير مشروعة، وتقدم الدول التي ليس لديها قانون تجريم إلكتروني مُلائم بشكل أساسي ملاذًا آمنًا لمجرمي الإنترنت للتصرف مع الإفلات من العقاب.

ولا يوجد حتى يومنا هذا للأسف قانون محدد بشأن الجرائم الإلكترونية في ليبيا على غرار ما دأبت عليه العديد من دول العالم (مثال ذلك أنشأت الهند قانون تكنولوجيا المعلومات لعام 2000م "قانون تكنولوجيا المعلومات" الذي دخل حيز التنفيذ في 17 أكتوبر 2000م، وفي اليابان قانون العقوبات الذي تم سنه في عام 1907م وتعديله في عام 1987م)، وحاليًا هناك فقط مُقترح مُقدم بشأن قانون الجرائم الإلكترونية، معروض أمام السلطة التشريعية لاعتماده، وفي عام 2016م صدر قرار وزير العدل بالحكومة الليبية رقم (26) والذي قضى بإنشاء إدارة مكافحة أبحاث الجريمة الإلكترونية بمركز الخبرة القضائية والبحوث، ولكن هذه الإدارة تعمل دون لائحة أو قانون ينظم عملها، كما تعتمد دولة ليبيا على تشريعات ولوائح عامة أخرى للتعامل مع الجرائم الإلكترونية، منها قانون العقوبات الليبي الصادر عام 1953م وتعديلاته وقانون الجرائم الاقتصادية الليبي رقم (2) لسنة 1979م.

ولا يزال تعريف الجريمة الإلكترونية الذي يوفر الكثير من الصعوبات في دول أخرى غير موجود في هذا العالم الرقمي، ويوفر الوضع المذكور ثغرة أمام المجرمين للإفلات من المسؤولية (Gathungu, 2012, p.13).

وبغض النظر عن مدى استهتارها، فإن الأنشطة التي لم يتم تعريفها على أنها جرائم في قوانيننا المحلية قد لا تخضع للملاحقة الجنائية، وهذا ما نصت عليه المادة الأولى من قانون العقوبات الليبي بقولها: "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، لذلك فإن عدم وجود قانون بخصوص المعاملات الإلكترونية في ليبيا يُجرم مثل هذه الأنشطة، سيقودنا في النهاية إلى براءة مُرتكبيها.

وكذلك وفقاً لنص الفقرة الأولى من المادة رقم (101) من القانون رقم (1) لسنة 2005م بشأن المصارف، المعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م، والتي تنص على أنه "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد منصوص عليها في قانون العقوبات الليبي أو أي قانون أخر، يُعاقب على الجرائم المُبينة في المواد التالية بالعقوبات المنصوص عليها فيها"، فإن هذه العقوبات، سواء المنصوص عليها في قانون العقوبات الليبي وتعديلاته أو قانون المصارف، قد خلت من أية عقوبات تخص تجاوز المعاملات الإلكترونية أو تلك المتعلقة بالخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في ليبيا.

ولكن عبارة "أي قانون آخر" الواردة في نص المادة أعلاه تُتيح للسلطة التشريعية في الدولة الليبية وضع ما يتماشى من عقوبات مع الوضع الحالي من معاملات إلكترونية.

الخاتمة

إن تسارع البنوك في إدخال الأجهزة الإلكترونية بمختلف أنواعها، والتي من بينها الهواتف المحمولة إلى أعمالها وخدماتها المصرفية، لابد أن يُلازمهُ ويقابلهُ كذلك تسارع من قبل السلطة التشريعية بالدولة الليبية في إصدار القوانين المُنظمة لمثل هذه الأعمال، وكذلك القوانين التي تحمي حقوق أطراف العلاقة محل الخدمات المصرفية الإلكترونية، بالإضافة إلى تحديد واجباتهم ومسئولياتهم على وجه الدقة.

وأخيراً، وبعد الانتهاء من دراسة التحديات القانونية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول بدولة ليبيا من حيث الإطار القانوني لهذه الخدمات، وكذلك حماية مُستخدميها، فقد أن الأوان أن نعرض ما توصلنا إليه من نتائج، ليتسنى لنا بعد ذلك أن نقترح بعض التوصيات، ولك كما يلي:

النتائج:

1. غياب القوانين المُنظمة للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في ليبيا، مع وجود فقط لوائح تنظيمية متعلقة بخدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول صادرة عن مصرف ليبيا المركزي.
2. غياب النصوص القانونية المنظمة لأنواع وأشكال العقود بين الأطراف محل الخدمات المصرفية الإلكترونية.
3. عدم دقة ووضوح اللوائح المنظمة للعلاقات التعاقدية بين الأطراف محل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول.
4. عدم تنظيم لائحة خدمات الدفع الإلكتروني، وهي إحدى اللوائح التنظيمية الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي عام 2020م، للعلاقة التعاقدية التي تجمع بين المصارف التجارية وبين شركات تقديم خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول تنظيماً تفصيلياً.
5. الطبيعة المالية للخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول تفرض أقصى درجات الموثوقية والنزاهة، وذلك عن طريق وضع العلامات التجارية والتوزيع وإدارة المخاطر، والتي تعتبر أمرا حيويا في المستقبل.
6. قيام عدد من شركات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول بإبرام عقود توفير خدمة الدفع الإلكتروني مع الزبائن دون أن يكون لهذه الشركات إذن مزاولة هذا النشاط والمُفترض منحهُ من قبل مصرف ليبيا المركزي، مُخالفةً بذلك التزاماً من الالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب اللوائح المعمول بها.
7. قيام بعض المصارف التجارية بإبرام اتفاقيات مع بعض مُقدمي خدمات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول دون حصول هذه الأخيرة على إذن مزاولة لهذا النشاط، وهو ما يُعد مخالفة للوائح المُنظمة.

التوصيات:

1. نوصي بأن يؤخذ بعين الاعتبار القوانين الدولية المتعلقة بالمعاملات المصرفية الإلكترونية، مثل قانون الأونسيترال النموذجي بشأن تحويلات الأموال الدولية لسنة 1987م، وقانون الأونسيترال النموذجي بشأن تحويلات الأموال الدولية لسنة 1992م، وكذلك القانون

النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية لسنة 1996 و 1998م، وأن تنعكس هذه القوانين الدولية مُستقبلاً على القوانين الداخلية بشأن المعاملات المصرفية الإلكترونية في دولة ليبيا.

2. يجب على المشرع الليبي أن يقوم بتحديد أشكال وأنواع العقود، وكذلك تحديد المسئولية العقدية بين أطراف العلاقة محل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وحقوق والتزامات كل طرف من هذه الأطراف.
3. يتعين على السلطة التشريعية بدولة ليبيا حماية كافة أطراف العلاقة محل الخدمات المصرفية الإلكترونية من الناحية الجنائية، وذلك بسن قوانين تقضي بتجريم الأفعال المحرمة إلكترونياً ومُعاقبة مُرتكبيها.
4. يجب أن تستثمر المؤسسات المالية في ليبيا لإنشاء إدارة مناسبة للمخاطر المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويجب على المؤسسات العامة والخاصة أن تساعد في بناء القدرات من أجل جعلهم على إطلاع على الجريمة الإلكترونية.
5. يتعين على المؤسسات المالية مثل المصارف زيادة الاستثمار في التكنولوجيا والابتكار بمنتجات وخدمات أكثر مرونة، لضمان بقائها في منافسة شديدة مع شركات الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول، حيث يجب اتخاذ المبادرة الفعالة للبدء في تقديم خدمات الأموال عبر الهاتف المحمول.
6. سد الفجوات في قطاع الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول يتطلب تعاون القطاعات المختلفة، بما في ذلك الحكومة والمشرعين والمنظمين ووسائل الإعلام ومنظمات الخدمات الخاصة والمجتمعية، حيث يعد التعاون بين هذه المؤسسات أمرًا بالغ الأهمية من أجل لعب دور داعم في تحديث قوانيننا من أجل التعامل مع الوضع الحالي في ظل صناعة الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول.
7. يجب أن يكون عامة الناس على دراية جيدة بالمعاملات الإلكترونية والمخاطر المرتبطة بها، حيث يُعد توعية وتعليم العملاء أحد التحديات الكبيرة التي وجدتها هذه الدراسة

ثبت المصادر

أولاً- باللغة العربية:

- محمد الجنبيهي، ممدوح الجنبيهي (2004م): جرائم الإنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.
- منير الجنبيهي، ممدوح الجنبيهي (2006م): البنوك الإلكترونية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط2.
- سامر سلمان عبد الجبوري (2014م): "جريمة الاحتيال الإلكتروني (دراسة مقارنة)"، رسالة ماجستير، جامعة النهرين.

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

- Mambi J. A. (2010): "ICT Law Book: A Source Book for Information and Communication Technologies & Cyber Law in Tanzania and East African Community", Dar es Salaam, MkukinaNyota Publishers.

- Nadiminti Viswanadham, Mavere Alexander (2019): "Assessment of Legal Challenges Relating to E-Banking in Financial Institutions", Science Publishing Group.
- Rolf H. Weber, Aline Darbellay (2010): "Legal Issues in Mobile Banking", Journal of Banking Regulation.
- Tiwari R. & Base S. (2007): "The Mobile Commerce Prospects: A Strategic Analysis of Opportunities in the Banking Sector", Hamburg University Press.
- Gitau P. (2013): "Facing Up to Brand Risk in Telebanking Nigeria Communications Commission" http://www.ncc.gov.ng/consumeraffairsbureau (accessed March, 2021).
- Prena Sharma (2011): "Issues & Challenges in Mobile Banking in India: A Customers' Perspective", Research Journal of Finance and Accounting.
- Prerna Bamoriya (2016): "Issues in Mobole Banking in India with Reference to Regulations", Journal of Accounting and Management.
- Ally A. (2012): "Legal Challenges Brought by the Development of ICT in Tanzania: An Assessment of the Growth of Mobile Banking services" www.isaca.or.tz/files/.../june2012/legal_ict (assessed June, 2021).
- Gathungu I. (2012): "Cybercrimes in the Financial Services Sector", Daily Nation.

ثالثاً: القوانين والقرارات:

- قانون المصارف الليبي رقم (1) لسنة 2005 م والمُعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م.
- القانون المدني الليبي الصادر عام 1953م.
- القانون التجاري الليبي رقم (23) لسنة 2010م.
- قانون الأونسيترال النموذجي بشأن تحويلات الأموال الدولية لسنة 1987م.
- قانون الأونسيترال النموذجي بشأن تحويلات الأموال الدولية لسنة 1992م.
- القانون النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية لسنة 1996 و 1998م.
- القانون رقم (22) لسنة 2010 م بشأن الاتصالات في ليبيا.
- قانون العقوبات الليبي الصادر عام 1953م وتعديلاته.
- قانون الجرائم الاقتصادية الليبي رقم (2) لسنة 1979م.
- لائحة خدمات الدفع الإلكتروني الصادرة عن مجلس المدفوعات الوطني بمصرف ليبيا المركزي عام 2020م.
- ضوابط وتعليمات خدمة الدفع الإلكتروني عبر الهاتف المحمول والخاصة بالمحفظة الإلكترونية الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي عام 2017م.
- قرار مجلس الوزراء رقم (368) لسنة 2013م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الاقتصاد وتنظيم جهازها الإداري.
- قرار وزير العدل بالحكومة الليبية رقم (26) لسنة 2016م بشأن إنشاء إدارة مكافحة أبحاث الجريمة الإلكترونية بمركز الخبرة القضائية والبحوث.

رابعاً- الكتابات والمخاطبات الرسمية:

- كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد بمصرف ليبيا المركزي ذو الرقم أ ر م ن / 2/ 2005 المؤرخ في 09-02-2005م.
- كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد رقم أ رم ن 804 المؤرخ في 14-11-2017م.
- كتاب السيد مدير إدارة الرقابة على المصارف والنقد / المكلف بمصرف ليبيا المركزي ذو الرقم أ ر م ن / 731 المؤرخ في 24-11-2020م.

خامساً- المواقع الإلكترونية:

cbl.gov.ly

www.findglocal.com/LY/Benghazi/فوري-للدفع-الإلكتروني

Generalized $(\alpha\eta)$-contractions in extended b_2-metric spaces with Application

د. عبدالحميد سالم المبروك. أستاذ الرياضيات المساعد. كلية العلوم. جامعة بنغازي.
د. سعاد إبراهيم المقصبي. أستاذ الرياضيات المشارك. كلية العلوم. جامعة بنغازي.

الخلاصة: في هذا البحث نقدم بعض نظريات النقطة الثابتة للتناقض $(\alpha\eta)$ للدوال الذاتية في الفضاء المتري الموسع-b2. ثم نستعرض تطبيق على المعادلات التكاملية لتوضيح النتائج التي تم الحصول عليها. نتائجنا تعمل على تعميم وتحسين بعض نتائج النقطة الثابتة لـ (مريم ف. س ، أفراح أ. ن ،2020).

Abstract:
In this paper we present some $(\alpha\eta)$-contraction fixed point theorems for self-mapping in the setting of an extended b_2-metric space. An Application to integral equations is provided to illustrate the obtained results. Our results generalize and extend some results of Maryam F. S, Afrah A. N, (2020).
Keywords: Extended b_2-metric space, Fredholm integral equation, Fixed point, $(\alpha\eta)$-contraction mappings.

2000 Mathematics subject classification: Primary: 47H10, Secondary: 54H25.

1. Introduction

Studies of metric fixed point have been an important research area for the last many years. There are many generalizations in the literature about the concept of metric spaces. For example, the notion of a 2-metric space was instituted in Cähler, S. (1963), and then many fixed-point results were obtained Ahmed. M. A, (2009). Moreover, the notion of a b-metric space was first introduced in Czerwik, S. (1993), similarly, several fixed-point results were also obtained (Alqahtani, B., et al., (2018), Afshari. H, et al., (2018)). Later, Zead Mustafa (Mustafa, Z., et al., 2014) introduced a new type of generalized metric space called $b2$-metric space, as a generalization of both 2-metric space and b-metric space. Then, Kamran et al., (2017) have dealt with an extended b-metric space and obtained unique fixed-point results. Recently, the concept of an extended b_2-metric space has been introduced in Elmabrok. S. A and Alkaleeli. R. S, (2018), as a generalization of both b_2-metric space and extended b-metric space. Similarly, several fixed point results were also obtained for mappings defined on these kind of spaces, Alkaleeli. R. S and Dabnoun. M. N, (2021).
On the other hand, Samet, B., et al. (2012) introduced a new concept of α-ψ-contractive mapping and established various fixed point theorems for such mappings in complete metric spaces. Afterwards Hussain, N.; Salimi, P. (2014), Modified the notions of α-ψ –contractive mappings and established certain fixed point theorems. After that, many researchers worked on the α-η -contraction mapping in different settings; for examples, see (Nashine. H. K and Samet. B, (2011). Ahmad. J. et al., (2015), Hussain. N. et al., (2015)) and the references therein. Recently, the concept of a 2-α-η-admissible mapping which extends the notion of α-admissible mapping with respect to η on 2-metric spaces has been introduced in Fathollahi. S., et al. (2014). and then many fixed-point results were obtained Jalal Shahkoohi, R., Bagheri, Z. (2019).
Motivated by the work done in Maryam F. S, Afrah A. N, (2020), we study some results for generalized $(\alpha\eta)$-contraction fixed point theorems on the class of an extended b_2-metric space. Then we present an application to integral equations on these spaces.
In the supplement, the letters $\mathbb{R}$, $\mathbb{R}^+$ and $\mathbb{N}$ stand for the sets of real, positive real and positive integers, respectively. Moreover, we will denote to the symbols as $\mathbb{R}_0^+ = \mathbb{R}^+ \cup\{0\}$ and $\mathbb{N}_0 = \mathbb{N} \cup\{0\}$.

2. Preliminaries

In 2017, Kamran. T, et al, (2017), introduced the notion of extended b-metric spaces.

Definition 2.1 Let X be a nonempty set and $\theta: X \times X \to [1, \infty)$ be a mapping. A function $d_\theta: X \times X \longrightarrow [0, \infty)$ is an extended b-metric on X if for all $x, y, z \in X$, the following conditions hold:

1) $d_\theta(x, y) = 0 \Leftrightarrow x = y$,
2) $d_\theta(x, y) = d_\theta(y, x)$,
3) $d_\theta(x, y) \leq \theta(x, y)[d_\theta(x, z) + d_\theta(z, x)]$ for all $x, y, z, a \in X$.

Then d_θ is called an extended b-metric on X and the pair (X, d_θ) is called an extended b-metric space.

Definition 2.2 Samet, B., et al. (2012). Let X be a non-empty set and $\alpha: X \times X \to \mathbb{R}_0^+$ be a mapping. A mapping $T: X \to X$ is called an α-admissible, if

$$\alpha(x, y) \geq 1 \Rightarrow \alpha(Tx, Ty) \geq 1, \qquad (2.1)$$

for all $x, y \in X$.

Hussain, N.; Salimi, P (2014), extended the above notion of α-admissible mapping as follows.

Definition 2.3 Let T be a self-mapping on X and $\alpha, \eta: X \times X \to [0, \infty)$ be two functions. We say that T is an α-admissible mapping with respect to η if

$$\alpha(x, y) \geq \eta(x, y) \Longrightarrow \alpha(Tx, Ty) \geq \eta(Tx, Ty), \qquad (2.2)$$

for all $x, y \in X$.

Definition 2.4 Maryam, F., et al. (2020). Let, (X, d_θ) be an extended b-metric space and $T: X \to X$. Then T is said to be generalized $(\alpha\eta)EB$-contraction if there exists two functions $\alpha, \eta: X \times X \to [0, \infty)$ and $k \in [0, 1)$ such that:

$$\alpha(x, Tx)\, \alpha(y, Ty) \geq \eta(x, Tx)\, \eta(y, T\, y),$$

implies that,

$$d_\theta(Tx, Ty) \leq k \max\{d_\theta(x, y), \min\{d_\theta(x, Tx)\}, d_\theta(y, Ty)\}, \qquad (2.3)$$

for all $x, y \in X$.

Elmabrok. S. A and Alkaleeli. R. S, (2018), initiated the concept of extended b_2-metric spaces as follow:

Definition 2.5 Let X be a nonempty set and $\theta: X \times X \times X \to [1, \infty)$ be a mapping. A function $d_\theta: X \times X \times X \longrightarrow [0, \infty)$ is an extended b_2-metric on X, if the following conditions hold:

1) For every pair of distinct points $x, y \in X$,there exists a point $z \in X$ such that $d_\theta(x, y, z) \neq 0$,
2) If at least two of three points x, y, z are the same, then $d_\theta(x, y, z) = 0$,
3) The symmetry: $d_\theta(x, y, z) = d_\theta(x, z, y) = d_\theta(y, x, z) = d_\theta(y, z, x) = d_\theta(z, x, y) = d_\theta(z, y, x)$,
4) The rectangle inequality: $d_\theta(x, y, z) \leq \theta(x, y, z)[d_\theta(x, y, a) + d_\theta(y, z, a) + d_\theta(z, x, a)]$, for all $x, y, z, a \in X$.

Then d_θ is called an extended b_2-metric on X and the pair (X, d_θ) is called an extended b_2-metric space.

Note that the class of an extended b_2-metric space is larger than b_2-metric space, since for $\theta(x, y, z) = s \geq 1$, we obtain the definition of a b_2-metric space. Furthermore, if $\theta(x, y, z) = s = 1$, the b_2-metric reduces to a 2-metric.

Example 2.6 Elmabrok. S. A and Alkaleeli. R. S, (2018).

Let $X = [0,1]$. Define $\theta: X \times X \times X \longrightarrow [1, \infty)$ by

$\theta(x, y, z) = \frac{1+x+y+z}{x+y+z}$, for all $x, y, z \in X$. And $d_\theta: X \times X \times X \longrightarrow [0, \infty)$ by

$$d_{\theta}(x,y,z)=\begin{cases}\dfrac{1}{xyz} & \text{if } x,y,z\in(0,1] \text{ and } x\neq y\neq z,\\ 0 & \text{if } x,y,z\in[0,1] \text{ and at least two of } x,y \text{ and } z \text{ are equal},\\ \dfrac{1}{xy} & \text{if } x,y\in(0,1] \text{ and } z=0.\end{cases}$$

Then, (X,d_{θ}) is an extended b_2-metric space.

Example 2.7 Alkaleeli. R. S and Dabnoun. M. N, (2021). Let $X=\left\{0,\ 1,\ \frac{1}{2},\frac{1}{3},\ \cdots,\ \frac{1}{n},\ \cdots\right\}$. Define $\theta: X\times X\times X\longrightarrow[1,\infty)$ by

$$\theta(x,y,z)=x+y+z+3,$$

and $d_{\theta}: X\times X\times X\longrightarrow[0,\infty)$, by

$$d_{\theta}(x,y,z)=\begin{cases}1, & \text{if x, y, z are dstinct and } \left\{\frac{1}{n},\frac{1}{n+1}\right\}\subset\{x,y,z\}, \text{for some } n\geq 1\\ 0, & \text{otherwise}\end{cases}.$$

Then, (X,d_{θ}) is a complete extended b_2-metric space.

Definition 2.8 Elmabrok. S. A and Alkaleeli. R. S, (2018). Let $\{x_n\}_{n\in\mathbb{N}}$ be a sequence in an extended b_2-metric space (X,d_{θ}).

1) A sequence $\{x_n\}$ is a Cauchy sequence if and only if $d_{\theta}(x_n,x_m,a)\to 0$, when $n,m\to\infty$. for all $a\in X$.
2) A sequence $\{x_n\}$ is convergent to $x\in X$, if for all $a\in X$, there exists $x\in X$, such that $\lim_{n\to\infty} d_{\theta}(x_n,x,a)=0$.

Definition 2.9 An extended b_2-metric space (X,d_{θ}) is called complete if every Cauchy sequence is convergent sequence.

Definition 2.10 Jalal Shahkoohi, R., Bagheri, Z. (2019), Let, (X,d) be a 2-metric space. Assume that $T: X\to X$ be a self-mapping and $\alpha: X\times X\times X\to\mathbb{R}_0^+$ be a function. We say that $T: X\to X$ is a 2-α-admissible mapping if for all $x,y,a\in X$:

$$\alpha(x,y;a)\ \geq\ 1\ \Rightarrow\ \alpha(Tx,Ty,a)\geq\ 1, \qquad (2.4)$$

Definition 2.11 Fathollahi. S., et al. (2014). Let, (X,d) be a 2-metric space. Assume that $T: X\to X$ be a self-mapping and $\alpha,\eta: X\times X\times X\to\mathbb{R}_0^+$ be a functions. We say that $T: X\to X$ is a 2-α-admissible mapping with respect to η if

$$\alpha(x,y,a)\geq\eta(x,y,a)\ \Longrightarrow\alpha(Tx,Ty,a)\geq\eta(Tx,Ty,a), \qquad (2.5)$$

for all $x,y,a\in X$.

If we take $\eta(x,y,a)=1$, then we say that T is n 2-α-admissible mapping. Also, if we take $\alpha(x,y,a)=1$, then we say that T is a 2-η-subadmissible mapping.

3. Main Results

In the sequel, we assume that an extended b_2-metric d_{θ} is continuous functional. Motivated by Maryam, F., et al. (2020), we introduce the following notion.

Definition 3.1 Let (X,d_{θ}) be an extended b_2-metric space and $T: X\to X$. Then T is said to be generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contractions if there exists two functions $\alpha,\eta: X\times X\times X\to[0,\infty)$ and $k\in[0,1)$ such that

$$\alpha(x,Tx,a)\,\alpha(y,Ty,a)\geq\eta(x,Tx,a)\,\eta(y,Ty,a),$$

implies that

$$d_{\theta}(Tx,Ty,a)\leq k\max\{d_{\theta}(x,y,a),\min\{d_{\theta}(x,Tx,a),d_{\theta}(y,Ty,a)\}\}. \qquad (3.1)$$

Example 3.2

Let $X = \{1,2,3\}$. Define, $\theta : X \times X \times X \longrightarrow [1, \infty)$, by $\theta(x, y, z) = 1 + x + y + z$, and $d_\theta : X \times X \times X \longrightarrow [0, \infty)$ by

$$d_\theta\ (x, y, z\ ) = [\min\{|x - y|, |x - z|, |y - z|\}]^2.$$

Therefore, (X, d_θ) is a complete extended b_2-metric space.

Now, we define $T: X \to X$ by $T1 = T2 = T3 = 3$.

Also define two functions $\alpha, \eta: X \times X \times X \to [0, \infty)$ by

$$\alpha\ (x, y, a)\ = \begin{cases} a + 2, & if\ x \neq y \\ 0, & \text{otherwise} \end{cases}, \quad \text{and} \quad \eta\ (x, y, a)\ = \begin{cases} a + 1\ , & if\ x \neq y \\ 0, & \text{otherwise} \end{cases},$$

Then, for each, $x, y, a \in X$, $a \neq x$ and $k \in [0, 1)$, we see that, the contraction condition (3.1) holds as in the Tables 3.1 and 3.2. Hence, the mapping T is generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contractions.

Table.3.1 Calculations for maps in Example 3.2

x	a	y	Tx	Ty	$\alpha(x,Tx,a)\ \alpha(y,Ty,a)$	≥	$\eta(x,Tx,a)\ \eta(y,Ty,a)$
1	2	1	3	3	$\alpha(1,3,2)\ \alpha(1,3,2) = 16$	>	$\eta(1,3,2)\ \eta(1,3,2) = 9$
1	2	2	3	3	$\alpha(1,3,2)\ \alpha(2,3,2) = 16$	>	$\eta(1,3,2)\ \eta(2,3,2) = 9$
1	2	3	3	3	$\alpha(1,3,2)\ \alpha(3,3,2) = 0$	=	$\eta(1,3,2)\ \eta(3,3,2) = 0$
1	3	2	3	3	$\alpha(1,3,3)\ \alpha(2,3,3) = 25$	>	$\eta(1,3,3)\ \eta(2,3,3) = 16$
2	3	1	3	3	$\alpha(2,3,3)\ \alpha(1,3,3) = 25$	>	$\eta(2,3,3)\ \eta(1,3,3) = 16$
2	3	2	3	3	$\alpha(2,3,3)\ \alpha(2,3,3) = 25$	>	$\eta(2,3,3)\ \eta(2,3,3) = 16$
2	3	3	3	3	$\alpha(2,3,3)\ \alpha(3,3,3) = 0$	=	$\eta(2,3,3)\ \eta(3,3,3) = 0$
2	1	3	3	3	$\alpha(2,3,1)\ \alpha(3,3,1) = 0$	=	$\eta(2,3,1)\ \eta(3,3,1) = 0$
3	1	1	3	3	$\alpha(3,3,1)\ \alpha(1,3,1) = 0$	=	$\eta(3,3,1)\ \eta(1,3,1) = 0$
3	1	2	3	3	$\alpha(3,3,1)\ \alpha(2,3,1) = 0$	=	$\eta(3,3,1)\ \eta(2,3,1) = 0$
3	1	3	3	3	$\alpha(3,3,1)\ \alpha(3,3,1) = 0$	=	$\eta(3,3,1)\ \eta(3,3,1) = 0$
3	2	1	3	3	$\alpha(3,3,2)\ \alpha(1,3,2) = 0$	=	$\eta(3,3,2)\ \eta(1,3,2) = 0$

Table.3.2 Calculations for maps in Example 3.2

x	a	y	Tx	Ty	$d_\theta(Tx,Ty,a)$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(x,y,a), \min\{d_\theta(x,Tx,a), d_\theta(y,Ty,a)\}\}$
1	2	1	3	3	$d_\theta(3,3,2) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(1,1,2), \min\{d_\theta(1,3,2), d_\theta(1,3,2)\}\} = k$
1	2	2	3	3	$d_\theta(3,3,3) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(1,2,2), \min\{d_\theta(1,3,2), d_\theta(2,3,2)\}\} = k$
1	2	3	3	3	$d_\theta(3,3,2) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(1,3,2), \min\{d_\theta(1,3,2), d_\theta(3,3,2)\}\} = k$
1	3	2	3	3	$d_\theta(3,3,3) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(1,2,3), \min\{d_\theta(1,3,3), d_\theta(2,3,3)\}\} = k$
2	3	1	3	2	$d_\theta(3,3,3) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(2,1,3), \min\{d_\theta(2,3,3), d_\theta(1,3,3)\}\} = k$
2	3	2	3	3	$d_\theta(3,3,3) = 0$	=	$\text{k max}\{d_\theta(2,2,3), \min\{d_\theta(2,3,3), d_\theta(2,3,3)\}\} = 0$
2	3	3	3	3	$d_\theta(3,3,3) = 0$	=	$\text{k max}\{d_\theta(2,3,3), \min\{d_\theta(2,3,3), d_\theta(3,3,2)\}\} = 0$
2	1	3	3	3	$d_\theta(3,3,1) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(2,3,1), \min\{d_\theta(2,3,1), d_\theta(3,3,1)\}\} = k$
3	1	1	3	3	$d_\theta(3,3,1) = 0$	=	$\text{k max}\{d_\theta(3,1,1), \min\{d_\theta(3,3,1), d_\theta(1,3,1)\}\} = 0$
3	1	2	3	3	$d_\theta(3,3,1) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(3,2,1), \min\{d_\theta(3,3,1), d_\theta(2,3,1)\}\} = k$
3	1	3	3	3	$d_\theta(3,3,1) = 0$	=	$\text{k max}\{d_\theta(3,3,1), \min\{d_\theta(3,3,1), d_\theta(3,3,1)\}\} = 0$
3	2	1	3	3	$d_\theta(3,3,2) = 0$	≤	$\text{k max}\{d_\theta(3,1,2), \min\{d_\theta(3,3,2), d_\theta(1,3,2)\}\} = k$

Example 3.3

Let (X, d_θ) be the extended b_2-metric space that was define in Example 3.1.

But if, we define $T: X \to X$ by, $T1 = 2$, $T2 = 3, T3 = 1$.

Then, for each, $x, y, a \in X$, $a \neq x$ and $k \in [0, 1)$, we see that, $d_\theta(1,2,3) = 1 \not\leq \text{k max}\{d_\theta(2,1,3), \min\{d_\theta(2,3,3),\ d_\theta(1,2,3)\}\} = k$.

Therefore, the contraction condition (3.1) does not hold as in the Tables 3.3 and 3.4.

Hence, the mapping T is not generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contractions.

Table.3.3 Calculations for maps in Example 3.3

x	a	y	Tx	Ty	$\alpha(x,Tx,a)\ \alpha(y,Ty,a)$	≥	$\eta(x,Tx,a)\ \eta(y,Ty,a)$
1	2	1	2	2	$\alpha(1,2,2)\ \alpha(1,2,2)=16$	>	$\eta(1,2,2)\ \eta(1,2,2)=9$
1	2	2	2	3	$\alpha(1,2,2)\ \alpha(2,3,2)=16$	>	$\eta(1,2,2)\ \eta(2,3,2)=9$
1	2	3	2	1	$\alpha(1,2,2)\ \alpha(3,1,2)=16$	>	$\eta(1,2,2)\ \eta(3,1,2)=9$
1	3	2	2	3	$\alpha(1,2,3)\ \alpha(2,3,3)=25$	>	$\eta(1,2,3)\ \eta(2,3,3)=16$
2	3	1	3	2	$\alpha(2,3,3)\ \alpha(1,2,3)=25$	>	$\eta(2,3,3)\ \eta(1,2,3)=16$
2	3	2	3	3	$\alpha(2,3,3)\ \alpha(2,3,3)=25$	>	$\eta(2,3,3)\ \eta(2,3,3)=16$
2	3	3	3	1	$\alpha(2,3,3)\ \alpha(3,1,3)=25$	>	$\eta(2,3,3)\ \eta(3,1,3)=16$
2	1	3	3	1	$\alpha(2,3,1)\ \alpha(3,1,1)=9$	>	$\eta(2,3,1)\ \eta(3,1,1)=4$
3	1	1	1	2	$\alpha(3,1,1)\ \alpha(1,2,1)=9$	>	$\eta(3,1,1)\ \eta(1,2,1)=4$
3	1	2	1	3	$\alpha(3,1,1)\ \alpha(2,3,1)=9$	>	$\eta(3,1,1)\ \eta(2,3,1)=4$
3	1	3	1	1	$\alpha(3,1,1)\ \alpha(3,1,1)=9$	>	$\eta(3,1,1)\ \eta(3,1,1)=4$
3	2	1	1	2	$\alpha(3,1,2)\ \alpha(1,2,2)=16$	>	$\eta(3,1,2)\ \eta(1,2,2)=9$

Table.3.4 Calculations for maps in Example 3.3

x	a	y	Tx	Ty	$d_\theta(Tx,Ty,a)$	≤	$k\max\{d_\theta(x,y,a),\min\{d_\theta(x,Tx,a),d_\theta(y,Ty,a)\}\}$
1	2	1	2	2	$d_\theta(2,2,2)=0$	=	$k\max\{d_\theta(1,1,2),\min\{d_\theta(1,2,2),d_\theta(1,2,2)\}\}=0$
1	2	2	2	3	$d_\theta(2,3,2)=0$	=	$k\max\{d_\theta(1,2,2),\min\{d_\theta(1,2,2),d_\theta(2,3,2)\}\}=0$
1	2	3	2	1	$d_\theta(2,1,2)=0$	≤	$k\max\{d_\theta(1,3,2),\min\{d_\theta(1,2,2),d_\theta(3,1,2)\}\}=k$
1	3	2	2	3	$d_\theta(2,3,3)=0$	≤	$k\max\{d_\theta(1,2,3),\min\{d_\theta(1,2,3),d_\theta(2,3,3)\}\}=k$
2	**3**	**1**	**3**	**2**	$\boldsymbol{d_\theta(1,2,3)=1}$	>	$\boldsymbol{k\max\{d_\theta(2,1,3),\min\{d_\theta(2,3,3),d_\theta(1,2,3)\}\}=k}$
2	3	2	3	3	$d_\theta(3,3,3)=0$	=	$k\max\{d_\theta(2,2,3),\min\{d_\theta(2,3,3),d_\theta(2,3,3)\}\}=0$
2	3	3	3	1	$d_\theta(3,1,3)=0$	=	$k\max\{d_\theta(2,3,3),\min\{d_\theta(2,3,3),d_\theta(3,1,2)\}\}=0$
2	1	3	3	1	$d_\theta(3,1,1)=0$	≤	$k\max\{d_\theta(2,3,1),\min\{d_\theta(2,3,1),d_\theta(3,1,1)\}\}=k$
3	1	1	1	2	$d_\theta(1,2,1)=0$	=	$k\max\{d_\theta(3,1,1),\min\{d_\theta(3,1,1),d_\theta(1,2,1)\}\}=0$
3	1	2	1	3	$d_\theta(1,3,1)=0$	≤	$k\max\{d_\theta(3,2,1),\min\{d_\theta(3,1,1),d_\theta(2,3,1)\}\}=k$
3	1	3	1	1	$d_\theta(1,1,1)=0$	=	$k\max\{d_\theta(3,3,1),\min\{d_\theta(3,1,2),d_\theta(3,1,1)\}\}=0$
3	2	1	1	2	$d_\theta(1,2,2)=0$	≤	$k\max\{d_\theta(3,1,2),\min\{d_\theta(3,1,2),d_\theta(1,2,2)\}\}=k$

Example 3.4

Let (X,d_θ) be the complete extended b_2-metric space that was define in Example 2.7.

Now, we define $T:X\to X$ by $Tx=0$, for all $x\in X$.

Also define two functions $\alpha,\eta:X\times X\times X\to[0,\infty)$ by

$$\alpha(x,y,a)=\begin{cases}a, & if\ x\neq y,\\ 0, & \text{otherwise}\end{cases},\quad \text{and}\quad \eta(x,y,a)=\begin{cases}\frac{a}{2}, & if\ x\neq y,\\ 0, & \text{otherwise}\end{cases},$$

Since, $Tx=Ty=0$. Then, for each, $x,y,a\in X$ and by definition of α and η, we get

$$\alpha(x,0,a)\ \alpha(y,0,a)\geq\eta(x,0,a)\ \eta(y,0,a),$$

implies that

$$d_\theta(Tx,Ty,a)=d_\theta(0,0,a)=0\leq k\max\{d_\theta(x,y,a),\min\{d_\theta(x,0,a),d_\theta(y,0,a)\}\}\leq k.$$

Therefore, the contraction condition (3.1) holds. Hence, the mapping T is generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contractions.

Theorem 3.5 Let (X,d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x,y,a\in X$ and $m,n\in\mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2-α-admissible mapping with respect to η,
ii. T is generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contraction,
iii. there exists $x_0\in X$ such that $\alpha(x_0,Tx_0,a)\geq\eta(x_0,Tx_0,a)$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty}\theta(x_n,x_m,a)\,k<1$, for each $x_0\in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n\to x$, $\alpha(x_n,x_{n+1},a)\geq\eta(x_n,x_{n+1},a)$, then $\alpha(x,Tx,a)\geq\eta(x,Tx,a)$.

Then, T has a fixed point.

Proof By presumption (iii), there exists, $x_0 \in X$, such that $\alpha(x_0, Tx_0, a) \geq \eta(x_0, Tx_0, a)$, and let the constructive sequence $\{x_n\}$ in X defined by $x_{n+1} = T^n x_0 = Tx_n$, for all $n \in \mathbb{N}$. By i, we derive
$\alpha(x_0, x_1, a) = \alpha(x_0, Tx_0, a) \geq \eta(x_0, Tx_0, a) = \eta(x_0, x_1, a)$.
Recursively, for all $n \in \mathbb{N}$, we have

$$\alpha(x_{n-1}, x_n, a) = \alpha(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a) \geq \eta(x_{n-1}, Tx_n, a) = \eta(x_{n-1}, x_n, a). \quad (3.2)$$

Then
$\alpha(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a)\ \alpha(x_n, Tx_n, a) \geq \eta(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a)\ \eta(x_n, Tx_n, a)$.
By presumption ii, there exists $x_0 \in X$, we can build up the sequence $\{x_n\}$ such that, $x_{n+1} = Tx_n$, for all $n \in \mathbb{N}_0$. Clearly, if $x_{n_{0+1}} = x_{n_0}$, then $Tx_{n_0} = x_{n_0}$ is a fixed point of T and hence the proof finishes. Therefore, we assume that, $x_{n+1} \neq x_n$, or $d_\theta(Tx_{n-1}, Tx_n, a) > 0$, for each $n \in \mathbb{N}$.
Now as T is generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contraction, so for all $n \in \mathbb{N}$ we have

$$d_\theta(x_n, x_{n+1}, a) = d_\theta(Tx_{n-1}, Tx_n, a)$$
$$\leq k \max\{d_\theta(x_{n-1}, x_n, a), \min\{d_\theta(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a) d_\theta(x_n, Tx_n, a)\}\}.$$

If , $d_\theta(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a) < d_\theta(x_n, Tx_n, a)$. Then,
$\max\{d_\theta(x_{n-1}, x_n, a), \min\{d_\theta(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a) d_\theta(x_n, Tx_n, a)\}\} = d_\theta(x_{n-1}, x_n, a)$.
Also, if $d_\theta(x_n, Tx_n, a) < d_\theta(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a)$. Then,
$\max\{d_\theta(x_{n-1}, x_n, a), \min\{d_\theta(x_{n-1}, Tx_{n-1}, a) d_\theta(x_n, Tx_n, a)\}\} = d_\theta(x_{n-1}, x_n, a)$.
Thus in all case, we have
$d_\theta(x_n, x_{n+1}, a) \leq k\, d_\theta(x_{n-1}, x_n, a)$.
Continuing in this way, we get

$$d_\theta(x_n, x_{n+1}, a) \leq k^n\, d_\theta(x_0, x_1, a) \text{ for all } n \in \mathbb{N}. \quad (3.3)$$

Now, for $m, n \in \mathbb{N}$, with $m > n$, using the rectangle inequality and In (3.3), we have:

$$d_\theta(x_n, x_m, a) \leq \theta(x_n, x_m, a)[d_\theta(x_n, x_m, x_{n+1}) + d_\theta(x_m, a, x_{n+1}) + d_\theta(a, x_n, x_{n+1})],$$
$$= \theta(x_n, x_m, a)[d_\theta(x_n, x_{n+1}, x_m) + d_\theta(x_{n+1}, x_m, a) + d_\theta(x_n, x_{n+1}, a)],$$
$$= \theta(x_n, x_m, a)[d_\theta(x_n, x_{n+1}, a) + d_\theta(x_n, x_{n+1}, x_m) + d_\theta(x_{n+1}, x_m, a)],$$
$$\leq \theta(x_n, x_m, a)[\, k^n d_\theta(x_0, x_1, a) + k^n d_\theta(x_0, x_1, x_m)\,] + \theta(x_n, x_m, a) d_\theta(x_{n+1}, x_m, a),$$
$$\leq \theta(x_n, x_m, a)\, k^n d_\theta(x_0, x_1, a) + \theta(x_n, x_m, a)\, k^n d_\theta(x_0, x_1, x_m) + \theta(x_n, x_m, a)$$
$$\theta(x_{n+1}, x_m, a)\,[\, d_\theta(x_{n+2}, x_{n+1}, a) + d_\theta(x_{n+2}, x_{n+1}, x_m) + d_\theta(x_{n+2}, x_m, a)\,],$$
$$\leq [\, \theta(x_n, x_m, a)k^n + \theta(x_n, x_m, a)\theta(x_{n+1}, x_m, a)k^{n+1}\,] d_\theta(x_0, x_1, a)$$
$$+[\, \theta(x_n, x_m, a)k^n + \theta(x_n, x_m, a)\theta(x_{n+1}, x_m, a)k^{n+1}\,] d_\theta(x_0, x_1, x_m)$$
$$+ \theta(x_n, x_m, a)\theta(x_{n+1}, x_m, a)\, d_\theta(x_{n+2}, x_m, a),$$

$$\leq [\theta(x_n, x_m, a)k^n + \theta(x_n, x_m, a)\theta(x_{n+1}, x_m, a)k^{n+1} + \cdots + \theta(x_n, x_m, a)\theta(x_{n+1}, x_m, a) \ldots$$
$$\cdots \theta(x_{m-2}, x_m, a)\ \theta(x_{m-1}, x_m, a)k^{m-1}\,](d_\theta(x_0, x_1, a) + d_\theta(x_0, x_1, x_m)\,),$$

$$= \left(\sum_{i=n}^{m-1} k^i \prod_{j=n}^{i} \theta(x_j, x_m, a)\right)(d_\theta(x_0, x_1, a) + d_\theta(x_0, x_1, x_m)\,). \quad (3.4)$$

Also, we have:

$$
\begin{aligned}
d_\theta(x_0,x_1,x_m) &\le \theta(x_0,x_1,x_m)[d_\theta(x_0,x_1,x_{m-1}) + d_\theta(x_{m-1},x_m,x_0) + d_\theta(x_{m-1},x_m,x_1)],\\
&\le \theta(x_0,x_1,x_m)[d_\theta(x_0,x_1,x_{m-1}) + k^{m-1}d_\theta(x_0,x_1,x_0) +\\
&\qquad k^{m-2}d_\theta(x_1,x_2,x_1)\,],\\
&= \theta(x_0,x_1,x_m)d_\theta(x_0,x_1,x_{m-1}),\\
&\le \theta(x_0,x_1,x_m)\theta(x_0,x_1,x_{m-1})d_\theta(x_0,x_1,x_{m-2}),\\
&\quad\ \vdots\\
&\le [\theta(x_0,x_1,x_m)\,\theta(x_0,x_1,x_{m-1})\ldots\theta(x_0,x_1,x_2)]d_\theta(x_0,x_1,x_1),\\
&= 0.
\end{aligned}
$$

Hence, $d_\theta(x_0,x_1,x_m)=0$. Therefore, Iq. (3.3), becomes

$$d_\theta(x_n,x_m,a) \le \left(\sum_{i=n}^{m-1} k^i \prod_{j=n}^{i}\theta(x_j,x_m,a)\right) d_\theta(x_0,x_1,a). \qquad (3.5)$$

Since, $\lim_{n,m\to\infty}\theta(x_n,x_m,a) < \frac{1}{k}$, so that the series , $\sum_{i=1}^{\infty} a_i$ where, $a_i = k^i \prod_{j=1}^{i}\theta(x_j,x_m,a)$, converges by ratio test to some $s\in(0,\infty)$, for each $m\in\mathbb{N}$.

Let

$$s = \sum_{i=1}^{\infty} k^i \prod_{j=1}^{i}\theta(x_j,x_m,a)\ \text{, with parial sum } s_n = \sum_{i=1}^{n} k^i \prod_{j=1}^{i}\theta(x_j,x_m,a).$$

Thus, for all $m>n$, In. (3.4) implies,

$$d_\theta(x_n,x_m,a) \le d_\theta(x_0,x_1,a)[s_{m-1}-s_{n-1}\,]. \qquad (3.6)$$

Letting, $n\to\infty$ in In. (2.6), we deduce that, $\{x_n\}$ is a Cauchy sequence in X. As X is complete, so there is $x^*\in X$, such that $x_n\to x^*$, as $n\to\infty$. Now by the continuity of T, we deduce that, $x_{n+1}=Tx_n\to Tx^*$ as $n\to\infty$. Hence, $Tx^*=x^*$. Thus x^* is a fixed point of T. Secondly as $x_n\to x^*$and by (v) we have

$$\alpha(x_n,x_{n+1},a)\ge\eta(x_n,x_{n+1},a)\text{ , then }\alpha(x^*,Tx^*,a)\ge\eta(x^*,Tx^*,a).$$

Thus,

$$\alpha(x^*,Tx^*,a)\,\alpha(x_n,Tx_n,a)\ge\eta(x^*,Tx^*,a).\eta(x_n,Tx_n,a).$$

By (3.1), we have

$$
\begin{aligned}
d_\theta(x^*,x_{n+1},a) &= d_\theta(Tx^*,Tx_n,a)\,,\\
&\le k\max\{d_\theta(x^*,x_n,a),\min\{d_\theta(x^*,Tx^*,a)d_\theta(x_n,Tx_n,a)\}\},\\
&= k\max\{d_\theta(x^*,x_n,a),\min\{d_\theta(x^*,Tx^*,a)d_\theta(x_n,x_{n+1},a)\}\}.
\end{aligned}
$$

Letting n! 1 and using the supposition that d_θ is continuous functional, we have $d_\theta(Tx^*,x^*,a)=0$. Thus, $Tx^*=x^*$ and x^* is a fixed point of T.

Remark 3.6

We note that Theorem 3.5 is not applicable to T in Examples 3.2 and 3.3. On the other hand, this theorem is applicable to T in Example 3.7 .

Example 3.7

Let (X,d_θ) be the complete extended b_2-metric space that was define in Example 3.4. Then for all $x,y,a\in X$, $m,n\in\mathbb{N}$ and $k\in[0,1)$, the following assertions hold:

First, since, $Tx = Ty = 0$. Then, for each, $x, y, a \in X$ we see that,

$$\alpha(x, y, a) = a \geq \frac{a}{2} = \eta(x, y, a) \implies \alpha(Tx, Ty, a) = 0 \geq \eta(Tx, Ty, a) = 0.$$

Therefore, the contraction condition (i) holds. Hence, the mapping T is a 2-α-admissible mapping with respect to η.

For (ii), we see that, the contraction condition (3.1) holds as in Example 3.4. Hence, the mapping T is generalized $(\alpha\eta)Eb_2$-contractions.

Also, for (iii) there exists $x_0 = \frac{1}{n_0} \in X$ such that, $\alpha\left(\frac{1}{n_0}, 0, a\right) = a \geq \frac{a}{2} = \eta\left(\frac{1}{n_0}, 0, a\right)$.

Now, we consider the condition (iv) for, $k = \frac{1}{6}$, we have

$$\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)k = \frac{1}{6} \lim_{m,n\to\infty} (x_n + x_m + a + 3) \leq \frac{1}{6}(3 + 3) = 1 \ .$$

Finally, T is not continuous for all $x \in X$, but if $\{x_n\}$ is a sequence in X, such that $x_n = \frac{1}{n} \to x = 0$, as $n \to \infty$,

$$\alpha(x_n, x_{n+1}, a) \geq \eta(x_n, x_{n+1}, a) \Longrightarrow \alpha\left(\frac{1}{n}, \frac{1}{n+1}, a\right) \geq \eta\left(\frac{1}{n}, \frac{1}{n+1}, a\right)$$

$$\Longrightarrow \alpha(0, 0, a) \geq \eta(0, 0, a) \implies \alpha(x, Tx, a) \geq \eta(x, Tx, a), \text{ as } n \to \infty.$$

Therefore all conditions of Theorem 3.5 are satisfied; hence, T has a unique fixed point $Tx = x = 0$.

Similarly to the Theorems in Hussain, N, et al., (2013) and Fathollahi, S, et al., (2014), it enables us to show that many existing results in the literature can be deduced easily from our Theorem 3.5. Taking, $\eta(x, y, a) = 1$, then we have the following corollaries.

Corollary 3.8 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2-α-admissible mapping ,
ii. If $\alpha(x, Tx, a)\ \alpha(y, Ty, a) \geq 1$
$$\Longrightarrow d_\theta(Tx, Ty, a) \leq k \max\{d_\theta(x, y, a), \min\{d_\theta(x, Tx, a), d_\theta(y, Ty, a)\}\},$$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0, Tx_0, a) \geq 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)\ k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$,

$\alpha(x_n, x_{n+1}, a) \geq 1$, then $\alpha(x, Tx, a) \geq 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.9 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- α-admissible mapping ,
ii. If $b > 0, \Longrightarrow$
$$(d_\theta(Tx, Ty, a) + b)^{\alpha(x,Tx,a)\ \alpha(y,Ty,a)} \leq k \max\{d_\theta(x, y, a), \min\{d_\theta(x, Tx, a), d_\theta(y, Ty, a)\}\} + b$$
iii. there exists, $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0, Tx_0, a) \geq 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)\ k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$,
$\alpha(x_n, x_{n+1}, a) \geq 1$, then, $\alpha(x, Tx, a) \geq 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.10 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is 2-α-admissible mapping ,

ii. $(\alpha(x,Tx,a)\ \alpha(y,Ty,a)+1)^{d_\theta(Tx,Ty,a)} \le 2^{k\max\{d_\theta(x,y,a),\min\{d_\theta(x,Tx,a),d_\theta(y,Ty,a)\}\}}$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0,Tx_0,a) \ge 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n,x_m,a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\alpha(x_n,x_{n+1},a) \ge 1$, then $\alpha(x,Tx,a) \ge 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.11 Let (X,d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x,y,a \in X$ and $m,n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is 2-α-admissible mapping ,
ii. $\alpha(x,Tx,a)\ \alpha(y,Ty,a)\ d_\theta(Tx,Ty,a) \le k\max\{d_\theta(x,y,a),\min\{d_\theta(x,Tx,a),d_\theta(y,Ty,a)\}\}$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0,Tx_0,a) \ge 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n,x_m,a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\alpha(x_n,x_{n+1},a) \ge 1$, then $\alpha(x,Tx,a) \ge 1$.

Then, T has a fixed point.

If $\alpha(x,y,a) = 1$, then we say that T is an 2- η-subadmissible mapping and we have the following corollaries.

Corollary 3.12 Let (X,d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x,y,a \in X$ and $m,n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- η-subadmissible mapping ,
ii. If $\eta(x,Tx,a)\,\eta(y,Ty,a) \le 1$
$\Rightarrow d_\theta(Tx,Ty,a) \le k\max\{d_\theta(x,y,a),\min\{d_\theta(x,Tx,a),d_\theta(y,Ty,a)\}\}$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\eta(x_0,Tx_0,a) \le 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n,x_m,a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\eta(x_n,x_{n+1},a) \le 1$, then, $\eta(x,Tx,a) \le 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.13 Let (X,d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x,y,a \in X$ and $m,n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- η-subadmissible mapping,
ii. If for $b > 0$,

$d_\theta(Tx,Ty,a) + b \le [k\ max\{d_\theta\ (x,y,a), min\{d_\theta\ (x,Tx,a), d_\theta\ (y,Ty,a)\}\} + b]^{\eta(x,Tx,a)\,\eta(y,Ty,a)}$

iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\eta(x_0,Tx_0,a) \le 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n,x_m,a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\eta(x_n,x_{n+1},a) \le 1$, then $\eta(x,Tx,a) \le 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.14 Let (X,d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x,y,a \in X$ and $m,n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- η-subadmissible mapping ,
ii. $2^{d_\theta(Tx,Ty,a)} \le (\eta(x,Tx,a)\ \eta(y,Ty,a)+1)^{k\max\{d_\theta(x,y,a),\min\{d_\theta(x,Tx,a),d_\theta(y,Ty,a)\}\}}$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\eta(x_0,Tx_0,a) \le 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n,x_m,a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\eta(x_n,x_{n+1},a) \le 1$, then $\eta(x,Tx,a) \le 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.15 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- η-subadmissible mapping,
ii. $d_\theta(Tx, Ty, a) \leq k\, \eta(x, Tx, a)\ \eta(y, Ty, a) \max\{d_\theta(x, y, a), \min\{d_\theta(x, Tx, a), d_\theta(y, Ty, a)\}\}$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\eta(x_0, Tx_0, a) \geq 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\eta(x_n, x_{n+1}, a) \geq 1$, then $\eta(x, Tx, a) \geq 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.16 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- α-admissible mapping ,
ii. If $\alpha(x, Tx, a)\ \alpha(y, Ty, a) \geq 1 \Rightarrow d_\theta(Tx, Ty, a) \leq k d_\theta(x, y, a)$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0, Tx_0, a) \geq 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\alpha(x_n, x_{n+1}, a) \geq 1$, then $\alpha(x, Tx, a) \geq 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.17 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- α-admissible mapping ,
ii. $(\alpha(x, Tx, a)\ \alpha(y, Ty, a) + 1)^{d_\theta(Tx, Ty, a)} \leq 2^{k d_\theta(x, y, a)}$
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0, Tx_0, a) \geq 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\alpha(x_n, x_{n+1}, a) \geq 1$, then $\alpha(x, Tx, a) \geq 1$.

Then, T has a fixed point.

Corollary 3.18 Let (X, d_θ) be a complete extended b_2-metric space such that d_θ is a continuous functional and T be a self-mapping on X. Assume that, for all $x, y, a \in X$ and $m, n \in \mathbb{N}$ the following assertions hold:

i. T is a 2- α-admissible mapping ,
ii. $\alpha(x, Tx, a)\ \alpha(y, Ty, a)\, d_\theta(Tx, Ty, a) \leq k d_\theta(x, y, a)$,
iii. there exists $x_0 \in X$ such that $\alpha(x_0, Tx_0, a) \geq 1$,
iv. $\lim_{m,n\to\infty} \theta(x_n, x_m, a)\, k < 1$, for each $x_0 \in X$,
v. either T is continuous or if $\{x_n\}$ is a sequence in X such that $x_n \to x$, $\alpha(x_n, x_{n+1}, a) \geq 1$, then $\alpha(x, Tx, a) \geq 1$.

Then, T has a fixed point.

Remark 3.19

We note that several consequences can be observed from the main results in distinct aspects, for example taking:

i. $\theta(x, y, z) = s$, implies corresponding fixed point results in the context of b_2-metric space,
ii. $\theta(x, y, z) = 1$, follow standard version fixed point results in the 2-metric space.

4. Applications

In this section, we present an application of Theorem 3.5 in establishing the existence of solutions for a Fredholm integral equation:

$$x(t) = g(t) + \int_I M\big(t,s,x(s)\big)ds, \qquad (4.1)$$

for all $t,s \in I$, $I=[0,1]$, where $g: I \to \mathbb{R}$, and $M: I \times I \times \mathbb{R} \to \mathbb{R}$ are continuous functions.

Let, $X = C(I,\mathbb{R})$ be the set of all continuous real valued functions defined on I.

Define, $d_\theta: X^3 \to [0,\infty)$, by

$$d_\theta(x,y,z) = \left[\max_{t\in I} \min\{|x(t)-y(t)|, |x(t)-z(t)|, |y(t)-z(t)|\}\right]^2, \qquad (4.2)$$

With, $\theta: X^3 \to [1,\infty)$, by $\theta(x,y,z) = |x(t)| + |y(t)| + |z(t)| + 3$.

Theorem 4.1 Suppose that, for all $x,y,a \in X$ and $t,s \in I$ we have

$$\big|M\big(t,s,x(s)\big) - M\big(t,s,y(s)\big)\big| \le \sqrt{k}\ \left[\max_{t\in I} \min\{|x(s)-y(s)|, |x(s)-a(s)|, |y(s)-a(s)|\}\right].$$

Then the integral equation Eq. (4.1) has a solution in X.

Proof:

Let, $T: X \to X$, be the operator given by:

$$Tx(t) = g(t) + \int_I M\big(t,s,x(s)\big)ds, \qquad (4.3)$$

for all $t,s \in I$.

Define, $\alpha,\eta: X \times X \times X \to [0,\infty)$ by $\alpha(x,y,a) = \eta(x,y,a) = 1$, $\forall\ x,y,a \in X$, and the extended b_2-metric $d_\theta: X \times X \times X \to [0,\infty)$ as above by Eq. (4.2). Then (X, d_θ) is a complete extended b_2-metric space.

By using these assumptions we obtain that:

$$\begin{aligned}
d_\theta(Tx,Ty,a) &= [\max_{t\in I} \min\{|Tx(t)-Ty(t)|,\ |Tx(t)-a(t)|, |Ty(t)-a(t)|\}]^2, \\
&\le [|\,Tx(t)-Ty(t)\ |]^2, \\
&= \left[\left|\int_I \Big(M\big(t,s,x(s)\big)\Big)ds + g(t) - \int_I \Big(M\big(t,s,y(s)\big)\Big)ds - g(t)\right|\right]^2, \\
&\le \left[\int_I \big|M\big(t,s,x(s)\big)ds - M\big(t,s,y(s)\big)\big|ds\right]^2, \\
&\le \left[\int_I \sqrt{k}\left[\max_{t\in I} \min\{|x(t)-y(t)|, |x(t)-a(t)|, |y(t)-a(t)|\}\right]ds\right]^2, \\
&= k\left[\max_{t\in I} \min\{|x(t)-y(t)|, |x(t)-a(t)|, |y(t)-a(t)|\}\right]^2 \left[\int_I ds\right]^2, \\
&\le k\, d_\theta(x,y,a).
\end{aligned}$$

Therefore, $d_\theta(Tx,Ty,a) \le k\, d_\theta(x,y,a)$.

Hence all the conditions of Theorem 3.5 are satisfied and the mapping T has a unique fixed point. Thus we conclude that the Fredholm integral equation Eq. (4.1) has a solution in X.

5. Conclusion

In this paper, we obtained some fixed point theorems for generalized $(\alpha\eta)$-contraction mapping in the setting of an extended b_2-metric space. Moreover, some examples and an application to integral equations are provided to illustrate the usability of the proved results. Our results generalize and improve the fixed point results of Maryam F. S, Afrah A. N, (2020).

References

Ahmed. M. A , (2009), Common fixed point theorems for expansive mappings in 2-metric spaces and its application, Chaos Solutions Fractals, 42, 2914-2920.

Ahmad. J, Al-Rawashdeh. J and Azam, A, (2015), New Fixed Point Theorems for Generalized F-Contractions in Complete Metric Spaces, Fixed Point Theory Appl, 80.

Afshari. H, Aydi. H and Karapinar. E, (2018), On generalized $\alpha - \psi$ -Geraghty contractions on b-metric spaces, Georgian Mathematical. Journal, vol. 27, no. 1, 2020, pp. 9-21.

Alqahtani. B, Karapinar. E and Ozturk. A, (2018), On $(\alpha - \psi) - K$-contractions in the extended b-metric space, Filomat., 32.

Alkaleeli.R. S and Dabnoun.M. N,(2021), On Generalized Some Fixed Point Theorems in Extended b_2–Metric Spaces,International Journal of Multidisciplinary Sciences and Advanced Technology,(1),691-702

Czerwik,S.(1993),Contraction mappings in b-metric spaces.Acta Math.Inform.Univ.Ostra,1,5-11

Dung, N.V., Hieu, N.T., Ly, N.T.T. *et al.* (2013), Remarks on the fixed point problem of 2-metric spaces. Fixed Point Theory Appl 2013, 167.

Elmabrok. S. A and Alkaleeli. R. S, (2018), A Generalization of b_2-metric spaces and some fixed point Theorems, Libyan Journal of Science and Technology, 8 (1), 51-55.

Elmabrok. S. A and Alkaleeli. R. S, (2021), Non unique fixed point results in extended b_2-metric spaces, Libyan Journal of Science & Technology 13:2 (2021) 85-90

Fathollahi, S., Hussain, N. & Khan, L.A, (2014), Fixed point results for modified weak and rational α-ψ-contractions in ordered 2-metric spaces, Fixed Point Theory Appl, 6, 1-25

Hussain, N., Karapınar, E., Salimi, and Akbar. F, (2013), α-admissible mappings and related fixed point theorems, J Inequal Appl**,** 114, 1-11.

Hussain. N, Salimi. P, (2014), Suzuki-Wardowski type fixed point theorems for $\alpha - GF$-contractions. Taiwan. J. Math. 2014, 18.

Hussain. N, Ahmad. J, Azam, (2015), A. On Suzuki-Wardowski type fixed point theorems, J. Nonlinear Sci. Appl. 8, 1095-1111.

Kamran, T.; Samreen, M.; Ain, Q.U. (2017), A generalization of b-metric space and some fixed point theorems, Mathematics, 5, 19.

Jalal Shahkoohi,R.,Bagheri,Z.(2019),Rational Geraghty Contractive Mappings and Fixed Point Theorems in Ordered b_2-metric Spaces, Sahand Communications in Mathematical Analysis,13(1),179-212

Mustafa. Z, Paraneh. V, Rezaei. J and Kadulberg. Z, (2014), b_2-metric spaces and some fixed point theorems, Fixed Point Theory Appl, 144

Maryam F.S, Afrah A. N, (2020), Fixed point Theorems for generalized $(\alpha\eta)_{EB}$–contractions in extended b-metric spaces with applications, Bulletin of Mathematical Analysis and Applications,12 (4). 15-31.

Nashine. H. K and Samet. B, (2011), Fixed point results for mappings satisfying $(\alpha - \varphi)$-weakly contractive condition in partially ordered metric spaces, Nonlinear Anal. 74, 2201–2209

Samet, B.; Vetro, C.; Vetro, P. (2012), Fixed point theorems for $\alpha - \psi$-contractive type mappings, Nonlinear Anal, 2154-2165.